

UNIVERSAL
LIBRARY

OU **190736**

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—390—29.4-72—10,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۸۴۳۵۴
Accession No. ۲۱۵۷
Author اسرار لغت من فواید لغت - د. س. م. م.
Title لغت - اسرار لغت من فواید لغت

This book should be returned on or before the date last marked below

كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تفمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٩٢٠

مضت من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم وله الامان من الخذلان الحمد لله رب العالمين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد النبي الامي
 الهاشمي الابطيح المكي المدني الهادي المهدي السراج المضي والقمر المنيبر
 التقى النقي وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار السادة الاطهار المتسطين الابرار
 الذين خلقتوا من طينة واحدة وجبلوا على فطرته ودرجوا على حوزته وميزوا
 بحكمته وعلى منهاجه وملته وفازوا بطاعته وسلم تسليما كثيرا دائما * قال الشيخ
 ابراهيم بن محمد البيهقي قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن
 ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا
 اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تستمع منهم الا مختارا * وقال
 لقمان لابنه يا بني تنافس في طلب الادب فانه ميراث غير مسلوب وقرين¹⁰
 غير مغلوب ونفيس حظ في الناس مطلوب * وقال الزهري الادب ذكر
 لا يجبه الا الذكور من الرجال ولا يبغضه الا مؤنثهم * وقيل اذا سمعت
 ادبا فاكتبه ولو في حائط قال وقال المنصور بن المهدي للمامون اجسن

¹ G (= Gāhiz kitāb al 'aḍḍād ed. G. van Vloten) add. من الناس و.

بمثلى طلب الادب قال لان تموت طالبا للادب خير من أن تعيش² قائما
بالجهل قال فالى³ متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك الحيوة* وقال
الزهري ما سمعت كلاماً اوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث
يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جأر قيل ما هى قال الادب*
وقال بزرجهر يا ليت شعري اى شى أدرك من فاتة⁴ الادب ام اى شى
فات من ادرك الادب ومادته من الكتب* وقد اهدى بعض الكتاب الى
صديق له دفترًا وكتب له هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على
الكسد⁵ لا تفسدها العوارى ولا تُخلقها كثرة التقليل وهى انس فى الليل
والنهار والسمر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخلوّة وتمتع فى الوحدة
مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صديق* وقال بعضهم الكتب بساتين
العلماء* وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له* وقال الفضل بن سهل
للمامون وهو بدمشق بدير مران مشرف على غوطتها يا امير المؤمنين هل
رأيت فى حسنها شبيها فى شىء من ملك العرب يعنى الغوطة قال بلى والله
كتاب فيه ادب يجلو الافهام ويذكى القلوب ويؤنس الانفس احسن منها*
وقال المجاحظ الكتاب نعم الذخر والعقدة⁶ ونعم المجلس⁷ والقعدة⁸ ونعم
النشرة⁹ والنزهة ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل الكتاب وعاء

¹ C (= Baihaqi codex Calcuttensis) لئن.

² C تموت G

اعيش.

³ G: C om.

⁴ G: C الكسد.

⁵ G تمنع من.

⁶ G Gāhiz kitab al haiavān f. 76: C القعدة.

⁷ C G: 'Alā ed-

din maṭālī' al budūr Cairo 1300 II 172 الذخر, sed antea الكنز
loco الذخر: Nuvairi cod. Lugd. 2^a p. 494 الحس.

⁸ C Nuvairi

l. c.: G Masudi prairies III 136 العمدة.

⁹ G: C التنزه.

ملءِ عِلْمًا وَظَرْفٌ حُشِي ظَرْفًا^١ ان شئت كان اعبي من باقل وان شئت
كان ابلغ من سحبان وائل وان شئت ضحكت من نوادره وان شئت بكيت
من مواعظه ومن لك بواعظٍ مله^٢ وبناسك فاتك وناطق اخرس ومن
لك بطبيب اعرابي ورومي وهندي وفارسي يوناني ونديم مولد ووصيف
منع^٣ ومن لك بشي يجمع الاول^٤ والآخر والناقص والوافي والشاهد
والغائب والرفيع والوضع والغث والسمين والشكل وخلافه والجنس^٥
وضده وبعد فما رايت بستانا يحمل في رذن وروضة تنقل في حجر ينطق
عن الموتى ويترجم عن الاحياء غيره ومن لك بمؤنس لا ينام الا بنومك
ولا ينطق الا بما تهوى آمن من في الارض وأكتم للسر من صاحب السر
واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جارا ابر ولا خليطاً أنصف^٥
ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية ولا عناية ولا اقل
إملااً وإبراما ولا ابعد عن مرء ولا اترك لشغب^٧ ولا ازهد في جدال
ولا أكف عن قتال من كتاب ولا اعم بياناً ولا احسن مؤاتاة ولا اعجل
مكافاة ولا شجرة اطول عمرا ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتنى ولا اسرع
ادراكاً ولا اوجد في كل ابان من كتاب ولا اعلم نتاجا في حادثة سنه^٥
وقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من التدابير العجيبة
والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة ومحمود الاذهان اللطيفة ومن

^١ kitab al haiav. طرفا sed cod. Lugd. 979 (= cod. 435 f. 48^b). ^٢ G: C مثله. ^٣ G^m ونجيب ممتع G

(ممتنع). ^٤ G: C بالاول. ^٥ G Masudi III 137: C

المحسن. ^٦ C ماللا. ^٧ G: C الجوع، المargo، السغب

^٨ C G: Masudi III 137 جناية.

الحِكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والخبار عن القرون
الماضية والبلاد المتراخية والامثال السائرة والام البائدة ما يجمع من كتاب
ولولا الحِكم المخطوطة والكتب المدونة لَبطل اكثر العلم ولغلب سلطان
النسيان سلطان الذكر ولما كان للناس مفرع الى موضع استذكار ولولم
يتم² ذلك لحرمتنا اكثر النفع ومن لك لا يبتدئك في حال شغلك ولا في
اوقات عدم نشاطك ولا يجوجك الى التحل³ والتذم⁴ ومن لك ينرا⁵ ان
شئت جعلت زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك
والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك والصدق الذي لا يقلبك والرفيق
الذي لا يملك والمستمع⁶ الذي لا يؤذيك والجار الذي لا يستبطنك والصاحب
الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق
والكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط
لسانك وجود بيانك وفخم الفاظك وعمر صدرك وحبك تعظيم الاقوام
ومتحك صداقة الملوك يطيعك في الليل طاعته⁷ بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم الذي ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه
المادة⁸ لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت عليك
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا به ومتصلا منه باذني
حبل لم يضر⁹ك منه وحشة الوحدة الى جليس السوء وان امثل ما يقطع

¹ C البالية.

² G: C واتم.

³ Fihrist ed. Flügel

p. 11, 11 التجمل له.

⁴ Fihrist l. c. يغريك et mox والناصح

الذي لا يستزك = k. al haiavan f. 10^a.

⁵ G المستمع.

⁶ G haiavan f. 10^a يستزبك.

⁷ C حببك G منحك.

⁸ C G: Masudi III 138 كطاعته.

به الفراغ نهارهم أصحاب الكفريات ساعة ليلهم نظرة في كتاب لا يزال لهم فيه ازدياد ابدًا في تجربة وعقل ومروءة وصون عرض واصلاح دين ومال ورب صنيعه وابتداء انعام ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك ونظرك الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض³ للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر وملابسة صغار الناس ومن خطور الفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة واحوالهم الرديّة وطرائقهم المذمومة وافعالهم الخبيثة القبيحة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة واخزان الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن في ذلك الا انه يشغلك عن سخر المنأ وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما اشبهه لقد كان في ذلك على صاحبه⁸ اسبغ النعمة واعظم المنّة وهو الذي يزيد في العقل ويشحذ⁹ ويداويه ويهدبه وينفي الخبث عنه ويفيد العلم ويصادق بينك وبين الحجّة ويقودك للاخذ بالثقة ويعمّر الحال ويكسب المال وهو شبهة المورث وكنز عند الوارث غير انه كنز لا زكوة فيه ولا حق للسلطان يخرج منه هو كالضيعة التي لا تحتاج الى سقى ولا اسجال¹⁰ بايغار ولا الى شرط ولا اكثر وليس عليها عشر للسلطان ولا خراج ولو لا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها وخلدت من عجيب حكّمها ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها من غاب عنا وفتحنا بها كل منغلق¹¹ علينا فجمعنا في قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم ندرکه الا بهم لقد كان بخس¹² حظنا منه واكثر من كتبهم نفعاً

1 C inserit من.

2 G: C المسارة.

3 G: C التعريض.

4 G haiavān حضور.

5 G اخلاقهم.

6 G haiav. وجهااتهم.

7 = G المنى C margo corrig. in منادمه!

8 G: C om.

9 C

الاخذ

10 coniecit M. J. de Goeje: C اسجال بابغار.

11 G

مستغلق.

12 sive بخسن C: يخس = G^{m v l m}.

واشرف منها حظاً واحسن موقعا كتب الله عز وجل التي فيها الهدى
والرحمة والاخبار عن كل عبرة وتعريف كل سيئة وحسنة وما زالت
كتب الله جل وعلا في الالواح والصحف والمصاحف فقال جل ذكره أم
لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى فَذَكَرَ صُحُفَ مُوسَى الْمَوْجُودَةَ
وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ الْبَائِدَةَ وَقَالَ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ كَرَامًا كَاتِبِينَ وَقَالَ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ وَقَالَ إِفْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
ولو لم تكن تكتب اعمالهم لكانت محفوظة لا يدخل ذلك الحفظ نسيان
ولكنه تعالى جده علم ان نسخه اوكد وابلغ واهيب في الصدور فقال جل
ذَكَرَهُ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ولو شاء الله ان يجعل البشارات
بالمرسلين على الألسنة ولم يودعها الكتب لفعل ولكنه تبارك وتعالى علم
ان ذلك اتم وابلغ واكمل واجمع وفي قول سليمان عم اذهب بكتابي هذا
فألقه إليهم وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت وانسى
وغيرها فرأى الكتاب أبهى واحسن واكرم وانخم وانبل من الرسالة ولو
شاء النبي صلعم ان لا يكتب الى قيصر وكسرى والنجاشي والمتوقس والى
بنى الجندى والى العباهلة من حمير والى هوزة والملوك العظماء والسادة
النجباء لفعل ولوجد المبلغ المعصوم من الخطأ والزلل والتبدل ولكنه
عم علم ان الكتاب اشبه بتلك الحالة وألتيق بتلك المراتب وابلغ في تعظيم
ما حواه الكتاب وحمله ان كثر ورقه فليس مما يمل لأنه وان كان كتابا
واحداً فإنه كتب كثيرة فان اراد قراءة الجميع لم يصل على الباب

الأول حتى يهجم على الثاني ولا الثالث حتى يهجم على الرابع فهو ابدا مستفيد
ومستطرف وبعضه يكون حائثا لبعض ولا يزال نشاطه زائدا متى خرج من
اثر صار في خبر حتى يخرج من خبر الى شعر ومن الشعر الى النوادر ومن
النوادر الى تنف والى مواعظ حتى يفضى به الى مزح وفكاهة وملح ومضاحك
وخرافة وكانوا يجعلون الكتاب نقراً في الصخور وتقسا في الحجارة وحلقة²
مركبة في البنيان وربما كان الكتاب هو الناتي وربما كان الكتاب هو الحفور
اذا كان ذلك تاريخاً لامر جسيم او عهدا لامر عظيم او موعظة يرتجى
نفعها او احياء شرف ويريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمندان وعلى
باب القيروان وعلى باب سمرقند وعلى عمود مأرب³ وعلى ركن المشقر⁴
وعلى الأبلق الفرد من تيماء وعلى باب الرهءاء يعهدون الى المواضع الرفيعة⁵
المشهورة والاماكن المذكورة ويضعون الخط في ابعدها المواضع من الدثور
وامنعها من الدروس واجدر أن يراها من مر ولا ينسى على مرور الدهور
وعمدوا الى الرسوم ونقوش الخواتيم فجعلوها سببا لحفظ الاموال والخزائن
ولولاها لدخل على الناس الضرر الكبير ولولا خطوط الهند لضع
من الحساب اكثره ولبطلت معرفة التضاعيف⁶ ونفع الحساب معلوم والمخلة⁷
في موضع فقدته معروفة قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ولولا الكتب
المدونة والاخبار المجلدة⁸ والحكم المخطوطة التي تجمع الحساب وغير الحساب

1 cod. مستطرف.

1* G وكانت العجم.

2 (f) وحلقة.

3 G: C مزكية.

4 G: C الباني.

5 (j): C عهد عظيم.

6 G: C بمارب.

7 k. al haiavān f. 9^a add. ولعدمو الاحاطة بالباورات.

وباورات الباورات التي

8 C المتخذة.

9 k. al haiav. تنحصر.

لَبَطْل أَكْثَرُ الْعِلْمِ وَلَوْلَا الْكِتَابُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَهْلُ الرَّقَّةِ وَالْمَوْصِلِ وَبَغْدَادِ
 وَوَأَسْطَ مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ وَحَدَّثَ بِالْكُوفَةِ فِي بِيَاضِ يَوْمٍ حَتَّى تَكُونَ الْحَادِثَةُ
 بِالْكُوفَةِ غَدْوَةً فَيَعْلَمُهَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي الْحَمَامِ
 إِذَا أُرْسِلَتْ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعْقِدُ فِي مَآثِرِهَا عَلَى الشَّعْرِ الْمَوْزُونِ وَالْكَلَامِ
 الْمُقْفَى وَكَانَ ذَلِكَ دِيْوَانَهَا عَلَى أَنَّ الشَّعْرَ بَقِيَّةٌ فَضِيلَةُ الْبَيَانِ عَلَى الشَّاعِرِ
 الرَّاعِبِ وَفَضِيلَةُ الْإِثْرِ³ عَلَى السَّيِّدِ⁴ الْمَرْغُوبِ إِلَيْهِ وَكَانَتْ الْعَجْمُ تَقِيدُ مَآثِرَهَا
 بِالْبَنِيَانِ فَبُنْتُ مِثْلَ بِنَاءِ أَرْدَسِيرِ⁵ وَبِنَاءِ⁶ إِصْطَخَرِ⁷ وَبِيضَاءِ⁸ الْمَدَائِنِ وَشِيرِينَ⁹
 وَالْمَدَنِ وَالْحِصُونِ وَالْقَنَاطِرِ وَالْجَسُورِ ثُمَّ أَنَّ الْعَرَبَ شَارَكَتِ الْعَجْمَ فِي الْبِنْيَانِ
 وَتَفَرَّدَتْ بِالشَّعْرِ فَلَهَا مِنَ الْبِنْيَانِ غُمْدَانُ¹⁰ وَكَعْبَةُ نَجْرَانَ وَقَصْرُ مَارِبَ وَقَصْرُ
 شَعُوبَ¹¹ وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبِنْيَانِ وَتَصْنِيفُ الْكُتُبِ أَشَدُّ تَقْيِيدًا
 لِلْمَآثِرِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْوَرِ مِنَ الْبِنْيَانِ لِأَنَّ الْبِنْيَانَ لَا مَحَالَةَ يَدْرُسُ¹² وَتَعْفُو
 رَسُومُهُ¹³ وَالْكِتَابُ بَاقٍ يَفِيعُ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ فَهُوَ أَبَدًا جَدِيدٌ وَالنَّاضِرُ فِيهِ
 مُسْتَفِيدٌ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي تَحْصِيلِ الْمَآثِرِ مِنَ الْبِنْيَانِ وَالتَّصَاوِيرِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ
 وَأَصْحَابُ الْفِكْرِ وَالْعَبْرَةِ وَالْعُلَمَاءُ بِمَخَارِجِ الْمَلَلِ وَأَرِيَابِ النَّجْلِ¹⁴ وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَأَعْوَانُ الْخُلَفَاءِ يَكْتُبُونَ كُتُبَ الظُّرْفَاءِ وَالْمُحَاجِّ¹⁵ وَكُتُبَ الْمَلَاهِي وَالْفِكَاهَاتِ
 وَكُتُبَ أَصْحَابِ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ وَكُتُبَ أَصْحَابِ الْعَصِيَّةِ وَحَمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ¹⁶

¹ وما C.

² lectio suspecta.

³ C لاثر kitab al haiavān f.

المآثر^{13b}.

⁴ C السند.

⁵ CG: kitab al haiav. بيضاء.

⁶ C kitab al haiavān fol. 13^b: G بناء.

⁷ C سيرين G السديين

المحضر kitab al haiavān سدير Vloten coniecit

⁸ C تدرس

rectum, si بنيان hic collectivum est.

⁹ C رسومها, cf. n. 8.

¹⁰ G: C النجل.

¹¹ = G^o: G الصلحا

¹² G, conf.

sura 48, 26: C العمية.

فمنهم من يفرط التعلم^١ في أيام جهله^٢ وخمول ذكره وحادثة سنه ولولا جياذ
الكتب وحسانها لما تحركت^٣ هم هولاء لطلب العلم ونازعت^٤ الى حب
الادب وأنفت^٥ من حال الجهل وأن تكون في غمار الحشوة^٦ ويدخل عليهم
الضرر^٧ والمحارة^٨ وسوء الحال بما عسى ان يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره
الأ بالكلام الكثير ولذلك قال عمر بن الخطاب^٩ تفقهوا قبل ان تسودوا^{١٠}
وقال بعض الحكماء ذهبت المكارم الأ من الكتب وقال الله عز وجل
إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ فوصف نفسه تعالى جدّه بأنه علم بالقلم
كما وصف نفسه بالكرم واعتد^{١١} بذلك في نعمه العظام وأياديه^{١٢} الجسام ووضع
القلم في المكان الرفيع ونوه^{١٣} بذكره واقسم به كما اقسم بما يخط^{١٤} به فقال ن وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ والقلم ارجح من اللسان لان كتابته تقرأ بكل مكان ويظهر ما^{١٥}
فيه على كل لسان ويوجد مع كل زمان ومناقلة اللسان وهديته لا يجاوزان
مجلس صاحبه ومبلغ صوته والكتاب يخاطبك من بعيد وقد قالوا القلم احد
اللسانين وقالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان كان اعرف بفضل
النعمة في بيان القلم وقد يعتري القلم ما يعتري المؤدب عند ضربه وعقابه
فما اكثر من يعزم على عشرة اسواط فيضرب مائة لانه ابتداء الضرب وهو^{١٥}
ساكن الطباع فاراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك
دمه فاشاع الحرارة فيه وزاد في غضبه فاراه الغضب ان الراى في الاكثر
وكذلك صاحب القلم فما اكثر من يبتدىء الكتاب وهو يريد مقدار سطرين

^١ coniect.: C في العلم G التعليم

^٢ coniect.: C الحسرة

G الوحش.

^٣ coniect.: C والحفرة G والمشقه

^٤ G ما

^٥ coniect.: C واعتد

^٦ coniect.: C اماديه

^٧ kitab al haiavān f. 9^b: C وقواه

^٨ coniect. conf. lin. 16: C اى

فيكتب عشرة وقد قيل القلم الشاهد والغائب يقرأ بكل لسان وفي كل زمان وقالوا ظاهر عقول الرجال في اختيارها ومدون في اطراف اقلامها ومصباح الكلام حسن الاختيار وقالوا القلم مجهر جيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائراً على الارض يياضه

5 مظم وسواده مضى وقال الشاعر

سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسِنَّةِ الْأَقْلَامِ قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ مَعْشَرٍ
أَمْضَى وَأَقْطَعُ مِنْ صَنِيعِ حُسَامٍ وَلَمْشَقَةٌ مِنْ كَاتِبٍ بِمِدَادِهِ

وقال آخر ايضا

بِأَخْوَفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ مَا السِّيفُ وَالسِّيفُ سَيْفُ الْكَمِيِّ
ظَهَرَتْ عَلَى سُوءِ الْغَائِبِ لَهُ غَايَةٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا
فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ
وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ سَنَانِ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ
وَفِي الرَّدْفِ كَالرَّهْفِ الْقَاضِبِ أَلَمٌ تَرَى فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ
عَلَى هَيْئَةِ الطَّاعِنِ الضَّارِبِ فَجَبْرِي بِهِ الْكَفُّ فِي حَالِهِ

10

15 وقال آخر ايضا ملغزاً

يَطِيرُ حَشِيئًا عَلَى الْأَمْسِ وَأَعْجَفَ رِجْلَاهُ فِي رَأْسِهِ
وَلَوْلَا مَطَايَاهُ لَمْ يُلْمَسِ مَطَايَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الْإِضْبَعَانِ

وقال آخر سامحه الله

مُوشَى الْقَرَاطَاوِي الْحَشَا أَسْوَدِ الْقَمِّ وَأَعْجَفَ مُنْشَقِ الشَّبَابَةِ مَقْلَمِ

1 coniect.: C اختبارها cf. Huṣri zahr al ādāb in margine libri 'iqd I 4 lin 11. 2 coniect.: C ما لسيف. 3 coniect M. J. de Goeje: C ارا.

إِذَا هُوَ أَضْحَى فِي الدَّوَاةِ فَأَعْجَمُ^١ وَيُضْحِي فَصِيحًا فِي يَدِي غَيْرَ أَعْجَمٍ
يُنَاجِي مُنَاجَاةً أَغْرَ مَرْزَا^٢ مَتَى أَسْتَمِعُ^٣ مَعْرُوفَهُ^٤ يَتَبَسَّمُ

وقال آخر رحمه الله

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَجِرْ لَوْمًا^٥ وَبَغَايَةَ مَنْطِقِي فَكَبَا بَعِي^٥
وَمَبْتَسِمٌ عَنِ الْقِرْطَاسِ يَأْسُو وَيَجْرَحُ وَهُوَ ذُو بَالٍ رَخِي
فَمَا الْمَقْدَادُ أَعْضَبُ مِنْ شِبَاهُ وَلَا الصَّمْصَامُ سَيْفُ الْمَذْحِجِيِّ

وقال واجاد

أَحْسَنُ مِنْ غَفَلَةِ الرَّقِيبِ وَحِظَةِ الْوَعْدِ مِنْ حَيْبِ
وَالنَّغْمِ وَالنَّقْرِ مِنْ كِعَابِ مُصِيبَةِ الْعُودِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحًا فِي رَاحَتِي شَادِنِ رَيْبِ
كُتِبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبٍ طَالَتْ بِهِ مَدَّةُ الْمَغِيبِ
فَنَمَقْتُ كَفَّهُ سَطُورًا تَنْمِقُ الصَّبْرَ فِي الْقُلُوبِ
تَرَكُ مِنْ سَطَرَتْ إِلَيْهِ أَطْرَبَ مِنْ عَاشِقِ طُرُوبِ

وقال آخر

إِذَا اسْتَمَدَّتْ صَرَفَتْ الطَّرْفَ عَنْ يَدَيْهَا خَوْفًا عَلَيْهَا لِمَا أَخْشَى مِنَ التُّهْمِ^{١٥}
كَأَنَّمَا قَابِلَ الْقِرْطَاسِ إِذْ مَشَقَّتْ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ

وقال اشجع في جعفر البرمكي

إِذَا أَخَذْتَ أَنَامِلَهُ تَبَيَّنَ فَضْلَهُ الْقَلَمَا
تَطَاطَأَ كُلُّ مُرْتَفِعٍ لِفَضْلِ الْكُتُبِ مَذْنَجَمَا

1 coniect.: C نبحاجاتي.

2 U ما اسمع.

3 coniect.: C

معروفه.

4 C لمداد.

5 coniect.: C شادنا.

يقدمُ ويؤخرُ اراد اذا اخذت انامله القلم تبيّن فضله وفي الخطّ قال
نظر المامون الى مؤامرة بخطّ حسن فقال لله درّ القلم كيف يحوكمُ وشي
المملكة* وقال يحيى بن خالد البرمكيّ الخطّ صورةٌ رُوحها البيانُ ويدها
السرعة وقدماها التسوية وجوارحها معرفة الفصول وقال في مثله رحمه

الله تعالى 5

تَقُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دَقِيقَ خَطِّي فَدَيْتُكَ مِمَّ تَجْتَنِبُ الْجَلِيلَا
فَقُلْتُ لَهَا نَحَلْتُ فَصَارَ خَطِّي دَقِيقًا مِثْلَ صَاحِبِهِ نَحِيلَا

وقال عليُّ بن الجهم في صفة الكذب اذا غشيني النعاس في غير وقت النوم
تناولت كتاباً فأجدُ اهترأزي فيه من الفوائد والأرحية التي تعنادني وتعتريني
10 من سرور الاستنباه وعزّ التبين أشدّ ايقاظاً من نهيق الحمار وهدة الهدم
وانى اذا استحسنْتُ كتاباً واستجدته رجوت فيه فائدة فلو ترانى ساعة بعد ساعة
أنظرُكم بقى من ورقه مخافة استنفاده وانقطاع المادة من قبله وان كان الكتاب
عظيم الحجم وكان الورق كبير القدر* وذكر له العتبيّ كتاباً لبعض القدماء
وقال لولا طوله لنسخته فقال ما رغبتى الا فيما زهدت عنه وما قرأت كتاباً
15 كبيراً فأخلانى من فائدة ولا أحصى كم قرأت من صغار الكتب فخرجت
منها كما دخلت فيها* قال ابن راحة¹⁰ كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضى لا يجالس الناس ونزل مقبرة من المقابر وكان

1 C تقدم.

2 coniect.: C تجنب.

3 G kitab al محمد

haiavān om.

4 G: C الاستنباهة.

5 G التبين.

6 G

فلا ازال.

7 kitab al haiavān f. 10 ins. ابن الجهم لكنى.

8 ibid. فيه.

9 G: C وكان.

10 G? ceteri دجاجة

داجة kitab al haiavān et epistolae quod Vloten recepit.

11 G: C om.

لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتاب¹ بقراً فيه فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال لم أر أوعظ من قبر ولا آس² من كتاب ولا اسلم من الوحدة* وقيل لابن راحة³ وقد أُخرج إليه كتاب ابى الشمقمق وهو فى جلود كوفية وورقتين طابقتين⁴ لا يخط عجب فقال لقد ضيع درهمه صاحب هذا الكتاب وقال والله ان القلم ليعطيكم مثل ما تعطونه ولو استطعت ان اتودعه سويداء⁵ قلبى واجعله مخطوطا على ناظرى لفعلت* وقال بعضهم كنت عند بعض العلماء وكنت اكتب عنه بعضا وأدع بعضا فقال لى اكتب كل ما تسمع فان احسن⁶ ما تسمع خير من مكانه ابيض وقيل⁷

أما لو أعي كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جمعت لقل هو العالم المنع
ولكن نفسى إلى كل نوع من العلم تسمعه تجزع⁸
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع⁹
ومن لث¹⁰ فى علمه هكذا ترى دهره القهقرى يرجع¹¹
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع

وقال بعضهم الحفظ مع الاقلال امكن ومع الاكثار ابعد وهو للطابع مع¹⁵ رطوبة القضيبي اقبل ومنها قول الشاعر

1 Masūdi prairies III 138: C كتابا. 2 haiavān امنع 3 ? GP

داجة ceteri داجة kit. al haiavān et epistolae quod Vloten recepit.

4 haiav. f. 12^a طايفتين sic. 5 ما C. 6 coniect.: C احسن kitab

al haiavān f. 11^b مكانه ابيض

7 ibid. (conf. f. 17^b). 8 وانشد قول ابن يسير. 9 Rāghib al Isfahāni

تسمع. kitab al haiavān: C

10 muḥād. يك = k. al haiavān. 11 muḥād. لى = k. al haiavān.

11 muḥād. يكن = k. al haiavān.

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبِي خَالِيًا فَمَمَكْنَا
وقيل التعليم¹ في الصغر كالنقش في الحجر فسمع ذلك الاحنف فقال الكبير
أكثر² عقلا ولكنه أكثر شغلا³ وكما قال

وَإِنَّ مِنْ أَدَبَتِهِ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يَبْسِهِ

5

والصبي على الصبي أفهم وله ألف واليه أنزع⁶ وكذلك العالم على العلم
والجاهل على الجهل⁷ وقال الله تبارك وتعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَأَنَّ
الإنسان على الإنسان أفهم وطباعه بطباعه آس وم. التقط كتابا جامعاً
كان له غنمه وعلى مؤلفه غرمة⁹ وكان له نفعه وعلى صاحبه كده ومتى ظفر
بمثله صاحب علم فهو¹⁰ وادع جام¹⁰ ومؤلفه متعوب مكدود وقد كفى مؤنة جمعه
وتتبعه واغناه عن طول التفكير واستنفاد¹¹ العمر كان عليه ان يجعل ذلك
من التوفيق¹² والتسديد اذا بالغ صاحبه في تصنيفه واجاد في اختياره قال
ابو هفان

إِذَا آنَسَ النَّاسَ مَا يَجْمَعُونَ أَنْتَ بِمَا يَجْمَعُ الدِّفْتَرُ
لَهُ وَطَرِي وَلَهُ لَذَّتِي عَلَى الْكَأْسِ وَالْكَأْسُ لَا تَحْضُرُ
تَدُورُ عَلَى الشَّرْبِ مَحْمُودَةٌ لَهَا الْمَوْرِدُ الْخَرْقُ وَالْمَصْدَرُ
يُغْنِيهِمْ سَاحِرُ الْمُقْلَتَيْنِ كَشَمْسِ الضُّحَى طَرْفَهُ أَحْوَرُ

15

¹ Rāghib al Isfahāni muḥaḍarāt I 26, 10 العلم.

² ibid. اوفر.

³ ibid. اشغل قلبا.

⁴ k. al ḥaiavān add. وهو صالح بن عبد القدوس.

⁵ C الصبر.

⁶ C ابرع.

⁷ C عن.

⁸ C عن.

⁹ C غزمه.

¹⁰ C وهو.

¹¹ C استفاد.

¹² C التوفيق.

وَرِيحَانُهُمْ طَيِّبٌ أَخْلَاقِهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْوَرْدُ وَالْعَبْهَرُ
عَلَى أَنْ هِمَّتْنَا فِي الْحُرُوبِ فَتَلَّكَ الصِّنَاعَةُ وَالْمَجْرُ

قال لما قتلها أعرضتها على ابن دهنان فقال اذا سمع بها الخليفة استغنى

بها عن الندماء وانشدنا غيره

5 نِعْمَ الْمَحْدِثُ وَالرَّفِيقُ كِتَابٌ تَلْهُو بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ
لَا مَفْشِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَوَدَعْتَهُ وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ

وقال آخر

10 نِعْمَ الْجَلِيسُ بَعْتَبَ قَعْدَةَ ضَجْرَةٍ² لِلْمَلِكِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْكِتَابِ
وَرَقٌّ تَضْمَنَ مِنْ خُطُوطِ الْأَمَلِ مَرَعَى مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَدَابِ
يَجْلُو بِهِ مِنْ مَلٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ³ فَيَقَالُ خَلَوْ وَهُوَ فِي الْأَصْحَابِ

قال وانشدنا ابو الحسن علي بن هارون بن يحيى النديم رح

15 إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤَنِّسِينَ جَعَلْتُ الْمَحْدِثَ لِي دِفْتَرِي
فَلَمْ أَخُلْ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ وَمِنْ مُضْحِكٍ طَيِّبٍ مُنْدِرٍ⁴
وَمِنْ حِكْمٍ بَيْنَ أَثْنَائِهَا⁵ فَوَائِدُ لِلنَّاظِرِ الْمُنْكَرِ
وَإِنْ صَاقَ صَدْرِي بِأَسْرَارِهِ وَأَوْدَعْتَهُ السَّرَّ لَمْ يُظْهِرِ
وَإِنْ صَرَّحَ الشَّعْرُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ لَمَّا اخْتَشَيْتُ وَلَمْ أَحْضِرِ
وَإِنْ عُدْتُ مِنْ ضَجْرَةٍ بِالْهَجَاءِ وَلَوْ فِي الْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذِرِ
فَنَادَيْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمَغِيبِ لِنَدْمَانِهِ طَيِّبَ الْمُحْضِرِ
فَلَسْتُ أَرَى مَوْثِرًا مَا جَنَيْتُ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمُحْشِرِ⁷

¹ العبقور C

² coniect.: C صخرة

³ coniect.: C يدعى

⁴ coniect.: C مبدر

⁵ coniect.: C انيابها

⁶ de Goeje coniect

احتشمت

⁷ عدت C

وقال في الذهن

إِذَا مَا غَدَتْ طِلَابَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُخَلِّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدَّ عَلَيْهِمْ وَمُحَبَّرَتِي سَمَعِي وَدَفْتَرَهَا قَلْبِي

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْأَدَابِ مُبْتَدِرًا لَا تَسُهُ عَنْ حَمَلِكَ الْأَلْوَاحَ لِلْأَدَبِ
فَحْمَلُهَا أَدَبٌ نَحْوِي بِهِ أَدَبًا وَسَوْفَ تَنْقُلُ مَا فِيهَا إِلَى الْكُتُبِ
وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُمَكِّنًا قَلَمٌ وَدَفْتَرٌ يَا عَدِيمَ الْمِثْلِ فِي الْحُسْبِ

وكل ما تقدم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقه كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وظرائف الآثار وترجمناه بكتاب المحاسن والمساوي لأن المصلحة في ابتداء امر الدنيا الى اقتضاء مدتها امتزاج الخير بالشر والنصار بالنافع والمكروه بالمحجوب ولو كان الشر صرفا محضا لهلك الخلق ولو كان الخير محضا لستطت المحبة وتقطعت اسباب الفكرة ومتى بطل التخير وذهب التميز لم يكن صبر على مكروه ولا شكر على محبوب ولا تعامل ولا تنافس في درجة وما توفينا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وافتتحنا كتابنا هذا بذكر النبي صلعم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الابرار 15 الاخيار لما رجونا فيه من الفضل والبركة واليمن والتوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واخوته من النبيين وآله الطيبين اجمعين اختار الله من خير ارومات العرب عنصرا ومن اعلى ذوائب قريش فرعاً من اكرم عيdan قصى مجدا ثم لم يزل بلطفه لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله واختياره 20 آياه بالآباء الاخائر والامهات الطواهر حتى اخرجته في خير زمان وافضل اوان

1 C ممكن.

2 conf. I. Goldziher ZDMG 50, 115.

تفرّع من شجرة باسقة الندى شامخة العلى عربية الأصل قرشية الأهل
 منافية الاعطان هاشمية الاغصان ثمرتها القرآن تندى بما ينابيع العلم في رياض
 الحلم لا يدوى عودها ولا تحف ثمرتها ولا يضل أهلها أصلها ثابت وفرعها ثابت
 فيا لها من شجرة ناضرة خضراء ناعمة غرست في جبل قفر وبلد وعر محل
 ضرع غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبلدك المكرم فهو صلى الله عليه وعلى ⁵
 آله الطيبين الاخيار كما قال بعض الحكماء لئن كان سليمان عم أعطى الريح
غدوها شهر ورواحها شهر لقد اعطى نبينا صلعم البراق الذى هو اسرع
 من الريح ولئن كان موسى عم اعطى حجرا تنجر منه اثنا عشر عينا لقد وضع
 اصابعه عليه وعلى آله السلام فى الاناء والماء ينبع من بين اصابعه حتى ارتوى
 اصحابه رضى الله عنهم وما لم من الخيل ولقد كان رديف عمه ابى طالب بذي ¹⁰
 المجاز فقال يا ابن اخى قد عطشت فقال عطشت يا عم قال نعم فثنى وركه
 فنزل وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب فاشرب حتى روى ولئن
 كان عيسى عم أحى النفس بإذن الله لقد رفع صلعم ذراعا الى فيه فاخبرته
 انها مسمومة وكان صلعم يخبر بما فى الضمائر وما ياكلون فما يدخرون ثم
 دعاؤه المستجاب الذى لا تأخير فيه ² وذلك ان النبى صلعم لما لقي من قریش ¹⁵
 والعرب من شدة أذاهم له وتكذيبهم آياه واستعانتهم عليه بالاموال دعا ان
 تجذب بلادهم وان يدخل الفقر بيوتهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى
 يوسف اللهم ¹ اشد وطأتك ⁴ على مضر فامسك الله عز وجل عنهم القطر

¹ ثابت C. ² Gāhiz Brit. Mus. cod. or. add. 3138 fol. 113^a add.
 ولا خلف له. ³ Gāhiz ibid.: C تخرب. ⁴ sec. Gāhiz l. c. = Mubarrad
 kāmīl (ed. Cair.) I 288, 2: C اشد وطأتك C.

حتى مات الشجر وذهب الثمر وقلَّت المراعى^١ فماتت المواشى حتى اشتووا القدَّ
وأكلوا العُلَهنر فعند ذلك وَفَدَّ حاجب بن زُرارة الى كسرى يشكو اليه الجهد
والأزل ويستأذنه في رعى السواد وهو حين ضمن^٢ عن قومه وارهنه قوسه^٣
فلما اصاب مضر خاصة الجهد ونهكهم الازل وبلغت الحجة مبلغها وانتهت
الموعظة منتهاها دَعَا بِفَضْلِهِ صلعم الذى كان نداهم به فسأل ربه عز وجل^٥
الخِصْب وادرار الغيث فاتاهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم^٦ حواجهم فكلّموه
في ذلك فقال اللهم حَوَالَيْنَا ولا علينا فأمطر الله ما حوّلهم ودعا صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم على المستهزئين بكتاب الله عز وجل وكانوا اثني
عشر رجلا فكفاه الله جل اسمه امرهم فقال انا كفيناك المستهزئين وقصة
١٠ عامر بن الطفيل ودُعَايِهِ عليه وناطقه صلعم ذبّ واطلته غمامة وحنّ اليه
عود المنبر واطعم عسكرا من ثريدة في جسم قِطَاةٍ وسقى علما ووضأهم من
مِيضَاءةٍ جسم صاع ورُسُوخُ قوائم فرس سُرَاقَة بن جَعْشَم في الارض واطلاقه
له بعد اذ اخذ موثقه ومريه ضرع شاه حائل فعادت كالحائل والتراق
الصخرة بيد أربد وما اراه الله عز وجل أبا جهل حين اهوى بالصخرة نحو رأس
١٥ رسول الله صلعم وهو ساجد فظهر له فحلّ ليلقم راسه فرمى بالصخرة ورجع
يشد الى اصحابه قد انتقع لونه فقالوا له ما بالك فقال رأيت فحلا لم ار مثله
يريد هامتي واما ما اراه الله أعداءه من الآيات فاكثر من ان يُحصى منها ما

¹ Gāhiz l. c. المزراع. ² ibid. ضمنه. ³ conicio lacunam.

⁴ sec. Gāhiz l. c.: C وادار. ⁵ Gāhiz l. c.: C ومنعوه. ⁶ C واصلته

⁷ sec. IHisham 331: C جعشم. ⁸ sec. Ghazzālī 'ihjā al 'ulūm II 347:

I Athir usd al ghāba III 256 لم ينز عليها فحل = Musa b. Muhammed
al Q.ilibūni mu'gizāt cod. Strassburg. L. arab. Reinhardt 122 cp. 7:

رَوَاهُ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ⁸ قَالَ اتَى أَرِيْدَ بْنَ رِبِيْعَةَ وَعَامِرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنَا اشْغَلْنَا بِالْكَلامِ
حَتَّى تَقْتُلْنَا فَوَقَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى النَّبِيِّ عَمَّ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ انْصَرَفَ فَقَالَ
لصاحبه ما صنعتَ شيئاً قال رايت عنده شيئاً ورجله في الارض وراسه في
السماء لو دنوت منه اهلكنى واما اريد فاصابته صاعقة وانزل الله تعالى⁵
لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ واما عامر فانه
قال لرسول الله صلعم لنا اهل الوبر ولكم اهل المدر فقال صلعم
لكم الأعنة فقال لأملأنها خبلا عليكم ورجلا فلما ولى رسول الله صلعم
قال اللهم اكفنيه فاخذته غدة فقتلته * وعن محمد بن عبد الله قال بينا
رسول الله صلعم قائم يصلى اذ رآه ابو جهل فقال لنفر من قريش لاذهبن¹⁰
فاقتلن محمدًا فدنا منه قال ورسول الله صلعم قائم يصلى ويقرا اقرأ باسم ربك
الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى بَلَغَ آخِرَهَا فانصرف ابو جهل وهو
يقول هذا وايكم وعيد شديد فلقي اصحابه فقالوا له ما بالك لم تقتله قال
والله ان بينى وبينه رجلا له كتيبة ككتيبة الفحل يعدنى يقول أدن اذن *
وعن عبد الله ان اعرابيا جاء بعكبة من سمن فاشتراها ابو جهل فامسك¹⁵
العكبة وامسك الثمن فشكاه الاعرابى الى قريش فكلّموه فابى عليهم فقال
بعض المستهزئين يا اعرابى اتحب ان تاخذ عكتك وثمنها قال بلى قال
اترى هذا الرجل المار القه فكلّمه يعنى النبى صلعم فاتاه الاعرابى وشكاه

¹ Si al Laith est idem, de quo agitur Fihrist 199 Navāvi 529

Qutaiba 253 (+ a. H. 165), isnad corruptus est. Vahb enim decessit a.

H. 110 (Navāvi 619). ² C bis كئيت.

اليه امر العكّة فخرج عليه صلعم حتى وقف بباب ابي جهل فناده باسمه فخرج
اليه ترعد فرائضه فقال له اَدِّ هذا عكّته وثمنها فدخل ابو جهل فدفع
الي الرجل العكّة فخرج الاعرابي الى قريش واخبرهم بذلك ثم خرج ابو
جهل فقالت له قريش كلّمناك ان تُودّي الاعرابي حقه فاييت ثم جاءك ابن
عبد المطلب فدفعت اليه ذلك فقال ان معه لجملا فاتحاه فاه ينظر ما اقول⁵
فيلتقم راسي فما وجدت بُدا من اعطائه حقه * واما انس الوحش به فمما حدثنا
اسماعيل بن يحيى بن محمد عن سعيد بن سيف بن عمر عن ابي عمير عن
الاسود قال سأل رجل هند بن ابي هالة² فقال حدّثنا باعجب ما رايت
او بلغك عن رسول الله صلعم فقالت كلّ امره كان عجبا واعجب ما رايت انه
10 كان لي ربائب وحش كنت انسُ بهنّ وآلهنّ فاذا كان يومه الذي يكون
فيه عندي لم يزلن قياما صواّف³ ينظرن اليه ولا يلهيهنّ عن النظر اليه شي
ولا ينظرن الي غيره فاذا شخص قائما سمون اليه باّبصارهنّ فاذا انطلق
موليا لاحظنه النظر فاذا غاب شخصه عنهنّ ضربن باذنايهنّ وآذانهنّ
وكان ذلك يُعجّبي * وعن عبد الملك بن عمير ان النبي صلعم مرّ بطيبة عند
15 قانص فقالت يا رسول الله ان ضرعى قد امتلأ وتركتُ خشفين جاعين
فخلّني حتى اذهب وأرويهما ثم اعود اليك فتربطني فقال صيد قوم وربطتهم
قالت يا رسول الله فاني اعطيك عهد الله لارجعن فاخذ عليها عهد الله ثم
اطلقها وارسلها فما لبثت الا يسيرا حتى جاءت وقد فرغت ما في ضرعها
فقال صلعم لمن هذه الظبية قالوا لفلان فاستوهبها منه ثم خلى سبيلها

¹ I Hisham 1001, 10 Qutaiba 65 usd al ghāba V 71: cod. بنت.

² post هالة ut opinor lacuna est. ³ alia coniect. صَوَّامًا. ⁴ صوابا C. ⁵ شيئا C.

وقال لو ان البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما أكلتم سمناً* وأما محاسن
شهادات السباع له بالنبوة فمن ذلك ما روى ان ابا سفيان بن حرب وصفوا
بن أمية خرجا من مكة فاذا هما بذئب يكد ظبية حتى ان نفسه كاد ان يبلغ
ظهر الظبية او شيها بذلك اذ دخل الظبي الحرم فرجع الذئب فقال ابو سفيان
ما أرض سكنها قوم افضل من ارض اسكنها الله إيانا أما رايت ما صنع الذئب⁵
اعجب منه حين رجع فقال² الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان
واللات والعزرى لمن ذكرت ذلك بمكة لنتركها خلوا* وذكروا ان رافع بن
عميرة بن جابر كان يرعى غنما اذ غار الذئب عليها فاحتمل اعظم شاة
منها فشد عليه رافع لياخذها منه وقال عجبا للذئب يحتمل ما حمل قال¹⁰
فاقى الذئب غير بعيد وقال اعجب منه انت اخذت منى رزقا رزقيه الله
تعالى فقال رافع يا عجبا للذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من ذلك الخارج من
تهامة يدعوكم الى الجنة وتأبون الا دخول النار فاقبل الرجل الى النبي
صلعم وقد جاءه جبريل عم فانباه بما كان فقص النبي صلعم ما كان فآمن
وصدق وقال

رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِنَفْسِي مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الذَّيْبَ يَعْوِي¹ وَبَشَّرَنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبِ
يُبَشِّرُنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ

¹ coniecturā inserui. ² افتقال C.
n. 2526 Damīri I 327, 33: C عمير الحمرل

³ sec. Ibn Ḥagar I 1017
⁴ cf. IḤagar I 1018.

رَجَعْتُ لَهُ وَقَدْ سَمَرْتُ ثَوْبِي عَنْ الْكَعْبَيْنِ مُعْتَمِدًا رُكُوبِي
فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَوَابًا لَيْسَ بِالْهَزْلِ الْكُذُوبِ
أَلَا بَلَّغَ بَنِي عَمْرٍو بَنِي عَوْفٍ وَأُخْتَهُمْ جَدِيلَةَ أَنْ أُجِيبِي
دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّكَ إِنْ نُجِيبِي لَا نُجِيبِي

5 ومن محاسن رسول الله صلعم وبركته ما رواه محمد بن اسحاق عن سعيد بن
مينا^٣ عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت
عندي شويهة غير سميئة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلعم
قال فامرت امرأتي فطخت شيئاً من شعير فصنعت له منه خبزاً وذبحت الشاة
فشويتها^٤ فلما امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف قلت يا رسول الله انى
10 صنعت لك شويهة وشيئاً من خبز الشعير واحب ان تنصرف معى الى منزلى
وانها اريد ان ينصرف معى رسول الله صلعم وحده فلما قلت له ذلك قال نعم
ثم امر بصارخ فصرخ انصرفوا الى بيت جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون
واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجتها اليه فسقى ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء قوم حتى صدر اهل الخندق
15 عنها* وروى عن محمد بن اسحاق ان ابنة لبشير بن سعد قالت دعتنى ابنة
رواحة فاعطتنى حفنة تمر فى ثوبى وقالت يا بنية اذهبى الى ابيك بهذا قالت
فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلعم وانا التمس ابنى فقال

١ صدوقا ليس بالقول I Hagar I 1018 usd al ghaba II 156. اليه C.

٣ sec. IHisham 672, 9: ميثا C.

٤ فنشويتها IHisham 672

٥ IHisham 672 فبرك وسمى الله.

٦ cf. IHisham 671: بشر C.

٧ IHisham add. ابنى.

عليه الصلاة والسلام تعالى يا بنية ما هذا معك قلت تمر بعثت به امي
الى ابي بشير بن سعد فقال هاتي به فصبيته في كفي رسول الله صلعم فما
ملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال
لإنسان عنده ناد في اهل الخندق ان هلموا الى الغدا فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل هو يزداد حتى صدر اهل الخندق عنه وهو⁵
يسقط من اطراف الثوب * ومن آياته صلعم ما لا يعرفها الا الخاصة وهي
محاسن اخلاقه وافعاله التي لم تجتمع لبشر من قبله ولا تجتمع لاحد من بعده
وذلك انا لم نر ولم نسمع لاحد قط صبره وحلمه ووفاءه وزهده وجوده ونجدته
وصدق لهجته وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه وحفظه وصحته اذا صمت ونطقه
اذا نطق ولا كعفوه وقلة امتنانه ولم نجد شجاعاً قط الا وقد فر مثل عامر فر⁶
عن اخيه الحكم يوم الرقيم وعيينة فر عن ابيه يوم نزار² وبسطام عن قومه³
يوم العظالي * وكان له صلعم وقائع مثل احد⁴ وحنين وغيرها فلا يستطيع
منافق ان يقول هاب حرباً او خاف * واما زهده صلعم فانه ملك من
اقصى اليمن الى شحر عمان الى اقصى الحجاز الى عذار العراق ثم توفي صلعم
وعليه دين ودرعه مرهون في ثمن طعام اهله لم يبين دارا ولا شيد قصرا¹⁵
ولا غرس نخلا ولا شق نهرا ولا استنبط عينا واعتبر برديه الذين كان يلبسهما
وخاتمته * وكان صلعم يأكل على الارض ويلبس العباءة ويجالس الفقراء
ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ولا يأكل متكيا ويقتص⁷ من نفسه وكان

¹ وجهه C.

² ? sec. I Athir I 462: C بشرة.

³ قوم C.

⁴ I Athir Bakrı Jaqut: C العظال.

⁵ C حرب.

⁶ ? sec. Jaqut

III 624: C عراز.

⁷ Gāhiz kitab al bajān I 163, 5 يقص 'iqd (Cairo

1305) II 194, 4 يتقضى.

صَلَمَ يَقُولُ أَنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكَلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ وَلَوْ دُعِيتُ
إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَتْ إِلَيَّ كِرَاعٌ لَقَبَلْتُ وَلَمْ يَأْكُلْ قَطُّ وَحَدَهُ وَلَا ضَرَبَ
عَبْدَهُ وَلَمْ يَرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا رَجُلُهُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ وَلَا أَخَذَ يَدَهُ
أَحَدٌ فَاتَزَعَّ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُهَا * وَأَمَّا كَرَمُهُ
5 صَلَمَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ وَقَدْ قَتَلُوا أَعْمَامَهُ وَرَجَالَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَذْوَهُ وَإِرَادُوا
نَفْسَهُ فَكَانَ يَلْتَقِي السَّفَهَ بِالْحَلْمِ وَالْأَذَى بِالْإِحْتِمَالِ وَكَانَ مَتَّى كَانَ أَكْرَمَ وَعَنْهُمْ أَصْفَحَ
كَانُوا أُمَّةً وَعَلَيْهِ الْحَمْدُ وَالْعَجَبُ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْلَمَ جَيْلٍ إِلَّا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَانَّهُمْ
كَانُوا إِذَا سَارُوا إِلَيْهِ افْحَشُوا عَلَيْهِ وَافْرَطُوا فِي السَّفَهِ وَرَمَوْهُ بِالْفَرْثِ وَالْدَّمَاءِ
وَالْقَوَا عَلَى طَرِيقِهِ الشُّوكَ وَحَثَوْا فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَكَانَ لَا يَتَوَلَّى هَذَا مِنْهُ
10 إِلَّا الْعِظَاءَ وَالْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَ وَالْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبُ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ
كَانَ أَسَدٌ² لِلْغَيْظِ وَاتَّبَعَتْ لِلْحَقْدِ فَلَمَّا دَخَلَ عَمَّ مَكَّةَ قَامَ فِيهِمْ خُطْبِيًّا
فَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبَعَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * وَأَمَّا مُحَاسِنُ قَوْلِهِ الْحَقُّ
فَأَنَّهُ ذَكَرَ زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عَضُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ
15 فَتَقَطَّعَتْ يَدُهُ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوَعَدَ أَصْحَابَهُ بِيَضَاءِ إِصْطَفَرٍ وَبِيَضَاءِ
الْمَدَائِنِ وَقَالَ لَعْدَى بْنِ حَاتِمٍ لَا يَمْنَعُكَ مَا تَرَى يَعْنِي ضَعْفَ أَصْحَابِهِ وَجَهْدَهُمْ
فَكَانَتْهُمْ بِيَضَاءِ الْمَدَائِنِ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْهُمْ بِالظَّعِينَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى
تَأْتِي مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ³ فَابْصُرْ ذَلِكَ كُلَّهُ عَدَى وَقَالَ لَعْمَارُ بْنُ يَاسِرٍ تَقْتَلُكَ
الْفَتَةُ الْبَاغِيَّةُ فَكَانَ كَمَا قَالَ حَتَّى قَالَ مَعَاوِيَةَ أَنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ أَخْرَجَهُ * وَضَلَّتْ

¹ Gaḥiẓ I. c. lin. 10. وبنى أعمامه.

² coniect I. Goldziher: C. أشد.

³ C. بيضاء.

⁴ cf. Buḥārī ṣaḥiḥ (Cairo 1309) II 178, 20: C. المعينة.

⁵ C. خفير.

ناقته صلعم فاقبل يسأل عنها فقال المناقون هذا محمد يخبرنا عن
خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان رجلا يقول في بيته ان محمدا يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
الأ واني لا اعلم الا ما علمني ربي عز وجل وقد اخبرني انها في وادي كذا
وكذا تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس اليها وفيهم زيد بن ارقم وزيد بن اللصيت²
فاذا هي كذلك * ولما استأمن ابو سفيان بن حرب اليه عليه الصلاة والسلام
امر عمه العباس ان ياخذه الى خيمته حتى يصبح فلما صار في قبة العباس
ندم على ما كان منه وقال في نفسه ما صنعت دفعت يدي هكذا الأ
كنت اجمع جمعا من الاحابيش وكنانة والقاه بهم فلعلني كنت اهزمه فناداه
رسول الله صلعم من خيمته اذا كان الله يخزيك يا ابا سفيان فقال ابو
سفيان يا عباس ادخلني على ابن اخيك فقال له العباس ويلك يا ابا سفيان
ما ان لك ذلك فادخله على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان
في النفس شئ³ وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا * وقوله
صلعم لما يكون من بعده مما حدثت به محمد بن عبد الرحمان بن
أذينة عن سلمان بن قيس عن سلمان⁴ بن عامر عن سلمان الفارسي قال⁵
قال رسول الله صلعم اني رايت على منبري هذا اثني عشر رجلا من قریش
يخطب كلهم رجالان من ولد حرب بن امية وعشرة من ولد ابي العاص بن
امية ثم التفت الى العباس وقال هلاكهم على يدي ولدك * واما جماله وبهاؤه
ومحاسن ولادته صلعم فما روى عن عثمان بن ابي العاص قال اخبرتي امي

¹ usd al ghaba II 239 I Hisham 900 والله.

² cf. n. 1: C الصليب.

³ coniect.: C اتي.

⁴ Navāvi 295: C سليمان.

انها حضرت آمنة ام النبي صلعم لما ضربها الغخاض قالت جعلت انظر
الى النجوم تتدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعته خرج منها نور اضاء له
البيت والدار حتى صرت لا ارى الا نورا قال وسمعت آمنة تقول لقد
رايت وهو في بطني انه خرج مني نور اضاء له قصور الشام ثم ولد صلعم
5 فخرج معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء كأنه يخطب او يخاطب *
وروى عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اشجع الناس واحسن
الناس واجود الناس ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا خزا الين من
كف رسول الله صلعم * وعن جابر بن سمة قال رايت رسول الله صلعم في
ليلة البدر وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في
10 عيني من القمر * وعن جابر بن زيد عن ابيه قال اتيت النبي صلعم
في مسجد الخيف فناولني يده فاذا هي اطيب من المسك وابرء من الثلج *
ومن ¹ فضله الذي ابر على جميع الخلائق ومحاسنه ما روى عن وهب
بن منبه انه قال لما خلق الله عز وجل الارض ارتجت واضطربت فكتب في
اطرافها محمد رسول الله فسكنت * واما عقله عليه الصلاة والسلام فقد روى
15 ان عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين في جنب عقل رسول الله صلعم
كرملة ³ من بين جميع رمال الدنيا * ومن محاسنه صلعم الاسراء ما روى عن
الحسن بن ابى الحسن البصرى رح يرفعه قال قال رسول الله صلعم انى لنا في
الحجر اذ جاء جبريل عم فغمزني ⁴ برجله فجلست فلم ار شيئا ثم عدت لمضجعي
فجاءني الثانية فغمزني ⁴ فجلست واخذ بعضدى فخرج بي الى باب الصفا واذا

¹ coniect.: C وفضله

² coniect.: C وعقله

³ hic incipit L

(= codex Lugdunensis 2071).

⁴ CL: IHisham 264 فغمزنى

انا بدابة ابيض بين الحمار والبغل له جناحان في فخذيه يضع حافره منتهى طرفه فقال لي جبريل اركب يا محمد فدنوت اليه لاركب فتنحى عني فقال له جبريل عم يا براق ما لك فوالله ما ركبت خيراً منه قط فركبت ومعى صاحبي لا افوته ولا يفوتنى حتى انتهى بى الى بيت المقدس فوجدت فيه نفراً من الانبياء قد جمعوا لى فامتهم ثم أتيت باناءين من خمر ولبن فتناولت اللبن وشربت منه وتركت الخمر فقال جبريل عم هديت وهديت املك وحرمت عليهم الخمر ثم اصبحت بمكة قال فلما ذكر رسول الله ذلك ارتد كثير ممن كان آمن به وقالوا سبحان الله اذهب محمد الى الشام فى ساعة من الليل ثم رجع والعيير تطرد شهراً مدبرة وشهراً مقبلة فبلغ ذلك ابا بكر رضه فاقبل حتى جلس بين يدى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما يقول هولاء¹⁰ يزعمون انك حدثتهم بانك قد اتيت الشام هذه الليلة ورجعت من ليلتك قال قد كان ذاك قال يا رسول الله فصف لى المسجد فجعلت اصفه لابى بكر رح وانا انظر اليه فكلما حدثته عن شى قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى فرغت من صفته فقال رسول الله يومئذ فانت الصديق يا ابا بكر

15 محاسن المعراج

عبدة بن سليمان عن سعيد بن ابى عروبة² عن قتادة عن انس بن مالك قال اخبرنا نبى الله صلعم قال بينا انا بين اليقظان والنائم عند البيت اذ سمعت قائلاً يقول احد³ الثلاثة بين الرجلين فانطلق بى فشرح صدرى واستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فغسل به

¹ C Dhahabī ed. Wüstenfeld tabaq. 6 n. 59 Abu 'l Maḥāsin I 530:

L بن ابى ² Fihrist 227 I Athir V 454 sq.: L عروبة C عروبة.

³ cf. Buḥārī II 135 Qaṣṭalānī V 264: CL احدى.

ثم اعيد مكانه وحشى ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم ففتح لنا قالوا مرحبا به ولنعم المحيى جاء فاتيت على آدم فقلت
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبى الصالح وانطلقنا حتى اتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل عم
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المحيى جاء فاتيت على يحيى وعيسى
فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى قال فسلمت عليهما فقالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الثالثة فكان مثل
قولهم الاول فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الرابعة فاتيت على ادريس عم فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم اتينا السماء الخامسة فاتيت على
هارون فسلمت عليه فقال مثل ذلك ثم اتينا السماء السادسة فاتيت على موسى
عم فقال مثل ذلك ثم اتينا السماء السابعة فاتيت على ابراهيم عليه وعلى آله
السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفع لنا البيت المعمور فقلت
يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا
خرجوا منه لا يعودون فيه ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار يخرجون
من اسفلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الظاهران فالنيل
والفرات واما الباطنان فهنيران فى الجنة ثم اتيت باناءين من خمر ولبن فاخترت

اللبن فقيل لي اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفرضت عليّ
خمسون صلوة فاقبلت بها حتى اتيت على موسى عم فقال بم امرت قلت
بخمسين صلوة كل يوم قال امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك جل وعز فاسله
التخفيف قال فرجعت الى ربي فحط عني خمسا فاتيت على موسى عم فقال ⁵
بما امرت فانباته بما حط عني فقال مثل مقالته الاولى فما زلت بين يدي ربي
جل وعز استخبط حتى رجعت الى خمس صلوات فاتيت على موسى عم فقال
بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الى ربك جل ذكره واسله التخفيف فقلت لقد رجعت الى ربي تبارك
وتعالى حتى استحييت لا ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت نوديت اني قد ¹⁰
خففت عن عبادي وامضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشرًا أمثالها*
وانظر الى رونق الفاظه عم² وصحة معانيه وموضع ذلك من القلوب مع قلة
تعميقه وبعده من التكلف كقوله صلعم زويت لي الارض حياء فأريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى لي منها قوله زويت جمعت ومثله ان المسجد
لينزوي من النخامة³ كما تنزوي الجلدة في النار ولا يكون الانزواء الا بانحراف ¹⁵
مع تقبض* وقال ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وهي الروضة تكون
في المكان المرتفع* وقال ان قريشا قالت اني صنبور وهي النخلة تبقى منفردة
ويدق اصلها تقول انه فرد ليس له ولد فاذا مات انقطع ذكره* وقال في ابي
بكر رضه ما احد من الناس عرضت عليهم الاسلام الا كانت له كبوة غير ابي

¹ L: C خمسة.
'Arab XIX, 83 om.

² L: C صلعم.

³ L sine punctis, C lisān al

⁴ I Athir nihāza II 135: C النخامة.

بكر فانه لم يتلعم اى لم ينتظر ولم يمكث والكبوة مثل الوقعة * وقال فى عمر
 رح لم ار عبقرىا يفري فريه^١ والعبقرى السيد يقال هذا عبقرى قومى
 اى سيدهم ويفرى فريه اى يعمل عمله * وقال فى على بن ابى طالب
 رضوان الله عليه ان لك بيتا فى الجنة وانك ذو قرنيها يريد انه ذو طرفيها *
 وقال فى الحسين بن على رحمهما الله حين بال عليه وهو طفل فآخذ من حجره^٢
 لا ترموا ابنى الازرام القطع يقال للرجل يقطع بوله ازرم * وقال فى الانصار
 انهم كرشى وعيبتى ولولا الهجرة لكنت أمراً منهم اى من الانصار الكرش^٣
 الجماعة والعيبة اى هم موضع سرى ومنه اخذت العيبة * وقال صلعم لعن
 الله النامصة والمنمصة والواشرة والموتشرة^٤ والواصلة والموتصلة^٥ والواشرة
 والموتشمة^٦ فالنامصة التى تتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمناقش المناص
 والمنمصة التى تفعل بها ذلك والواشرة التى تشر اسنانها وذلك انها
 تفلجها وتحددها حتى يكون لها أسر^٧ والاشر تحدد ورقة فى اطراف الاسنان
 والواصلة والموتصلة التى تصل شعرها بشعر غيرها والواشمة المرأة تغرز ظهر
 كفها ومعصمها بابرة حتى تؤثر فيه وتحشوه بالكل * وذكر ايام التشريق
 فقال هى ايام اكل وشرب وبعال يعنى النكاح * وقال يحشر الناس يوم^٨
 القيامة حفاة بهما وهو البهيم الذى لا يخلط لونه لون سواه من سواد كان
 او غيره يقول ليس فيهم شىء من الامراض والعاهات التى تكون فى الدنيا *
 وقال فى صلح الحديبية لا اغلال ولا اسلال^٩ الاسلال السرقة والاغلال^{١٠} الخيانة *
 وقال اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر وكابة المنقلب والحوار بعد الكور

^١ C cf. Buḥārī II 198: I, ابرأ. ^٢ C: I, انهم. ^٣ sic CL.

^٤ lisān al 'Arab VIII 371: C, و. ^٥ CL om. التى. ^٦ lisān al 'Arab II

125 infra: C لاغلال ولاسلال I الاغلال والاسلال. ^٧ C الخيفة.

الحوب اذا كان بالباء والكون اذا كان بالنون تقول يكون فى حالة
 جميلة فيرجع عنها واذا كانا جميعا بالراء فهو النقصان بعد الزيادة * وقال
 عم خمرُوا آنتكم وأوكُوا اسقيتكم واجيفوا الابواب واطفئوا المصابيح
 وَأَكْفِتُوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة يعنى بالليل التخمير التغطية
 والايكاء الشد واسم الخيط الذى يشد به السقاء الوكاء واكفتوا يعنى ضمومهم⁵
 اليكم * وقال فى دعائه لا ينفع ذا المجد منك المجد بفتح الجيم الغنى والحظ
 فى الرزق ومنه قيل لفلان فى هذا الامر جد اذا كان مرزوقا * وقال ان
 روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستوفى او تستكمل
 رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب قوله نفث فى روعى بضم الراء النفث شبيه
 بالنفخ وروعى يقول فى خلدى * وقال عم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته¹⁰
 فان حال بينك وبينه سحاب وظلمة او هبوة فاكلوا² العدة هبوة يعنى غبرة *
 وقال عم ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله جل وعز
 حتى يصير مثل الوصع³ الوصع ولد العصافير * فقال عم حين سئل اين
 كان ربنا جل جلاله قبل ان يخلق السماوات والارضين فقال كان فى
 عماء تحته هواء¹ العماء السحاب * وقال عم عم الرجل صنوا⁴ ابيه يعنى ان اصلها¹⁵
 واحد واصل الصنوانما هو فى النخل قال الله عز وجل صنوان⁴ وغير
 صنوان الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق * وقال من تعلم القرآن ثم
 نسيه لقى الله عز وجل وهو اجنم اى مقطوع اليد * وقال لرجل اتاه وقال
 يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته بمهرها قال لا الا ان يكون ملجأ فقال

¹ om. C.

² C: L واكملوا.

³ Gauharī I 630: CL الوضع.

⁴ lisān al 'Arab 19, 333: CL هو.

له ابو بكر رضه بابى وامى انت يا رسول الله انما نشأت فيما بيننا ونحن
قد سافرنا وانت مقيم فنراك تكلم بكلام لا نعرفه ولا نفهمه فقال صلى
الله عليه وعلى آله وسلم ان الله جل وعزادبنى واحسن ادبى وهذا الرجل
كلمنى بكلامه فاجبته على حسبه قال ايدالك الرجل امرأته بمهرها اى
يأطلها فقلت لا الا ان يكون ملفجا اى معدما * فكلامه صلى الله عليه
5 واخلاقه ومذاهبه تدل على انه موافق لقول الله جل وعز الله أعلم حيث
يجعل رسالته وكقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وقال جل
ذكره خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه
قال وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له ما احب قال وما آتاكم الرسول
10 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

مساوى من تنبى

روى ان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلعم وذلك
فى آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فانى قد شوركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف
15 الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان من قبل مسيلمة
بهذا الكتاب فقال اما والله لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكما
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من عباده من
يشاء والعاقبة للمتقين * قيل واتاه الاحنف بن قيس مع عمه فلما خرجا
20 من عنده قال الاحنف لعمه كيف رايتك قال ليس بمتنب صادق ولا

بكدّاب حاذق * ومنهم طليحة تنبى على عهد رسول الله صلعم وكان يقول
 انّ ذا النون ياتيه فقال النبي صلعم لقد ذكر ملكا عظيما فلما كان ايام
 الردّة بعث ابو بكر رحمة الله عليه خالد بن الوليد اليه فلما انتهى الى
 عسكره وجده قد ضربت له قبة من آدم واصحابه حوله فقال ليخرج الي
 طليحة فقالوا لا تصغر نبيا هو طلحة فخرج اليه فقال خالد ان من عهد خليفتنا⁵
 ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال يا
 خالد اسهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فلما سمع خالد ذلك انصرف
 عنه وعسكره بالقرب منه على ميل فقال عيينة بن حصن لطليحة لا ابا
 لك هل انت مرينا بعض نبوتك قال نعم وكان قد بعث عيوننا له حين
 سار خالد من المدينة مقبلا اليهم فعرفوه خبر خالد فقال لئن بعثتم فارسين¹⁰
 على فارسين اغرين محجلين من بنى نصر بن قعين اتوكم من القوم بعين
 فهموا فارسين فبعثوها فخرجوا يركضان فلقينا عينا لخالد مقبلا اليهم فقالا ما
 خبر خالد او قال ما وراءك قال هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد اقبل
 فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما كان فى السحر نهض خالد الى طليحة
 فيمن معه من اصحاب رسول الله صلعم فلما التقى الصفان تزل طليحة فى¹⁵
 كساء له ينتظر زعم الوحي فلما طال ذاك على اصحابه واح عليهم
 المسلمون بالسيف قال عيينة بن حصن هل اتاك بعد قال طليحة من تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبال لك آخر الدهر ثم جذبه جذبة
 جاش منها وقال قبح الله هذه من نبوة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قيل

¹ C L Tabari I 1797, 14: IAthir II 260 Tab. I 1890, 13 جبريل.

² C. L. مسكنه. ³ C مرينا L. s. p ⁴ C L و. ⁵ IAthir Tab. I. c.

⁶ CL inser. يقول. ⁷ conieci: L جلسى C جلسى L. ⁸ هل اتاك جبريل بعد

لك قال قيل لى ان لك رحا كرحاه ، وامر لا تنساه ، فقال عيينة قد علم الله
جلّ وعزّ ان سيكون لك امر لا تنساه هذا كذاب ما بورك لنا ولا له فيما
يطالب ثم هرب عيينة واخوه فادركوه واسروه وافلت اخوه وخرج طليحة منهمزماً
واسلمه شيطانه حتى قدم الشام فاقام عند بنى جفنة الغسانيين حتى فتح الله
عزّ وجلّ أجنادين وتوفى ابو بكر واسلم طليحة اسلاماً صحيحاً وقال

وَإِنِّي مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ شَاهِدٌ شَهَادَةٌ حَقٌّ لَسْتُ فِيهَا بِمُحَدِّدٍ

ومنهم من تنبى بعد في أيام الرشيد رجل¹ زعم أنه نوح فقيل له أنت
نوح الذى كان أم نوح آخر قال انا نوح الذى لبث في قومه الف سنة الّا
خمسین عاماً وقد بعثت اليكم لآفي الخمسين عاماً تمام الالف سنة فامر الرشيد
بضربه وصلبه فمرّ به بعض الخنثين وهو مصلوب فقال صلى الله عليك يا ابانا
10 ما حصل في يدك من سفيتك إلا دقلها وهو الذى يكون في وسط
السفينة كجذع طويل* ومنهم رجل تنبى في أيام المأمون فقال للحاجب ابلغ
امير المومنين ان نبى الله بالباب فاذن له فقال ثامة ما دليل نبوتك قال
تحضر لى امك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتى بغلام مثلك فقال ثامة
15 صلى الله عليك ايها النبى رحمة الله وبركاته اهون على من احضارك امى
ومواقعتها ٥

محاسن ابى بكر رضوان الله ورحمته عليه

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلعم المسجد وابو
بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكذا نبعث يوم القيامة* وقال صلعم ان

1 C ins. 2 Rāghib al Isfahānī muḥāḍarāt II 249. 3 iqd
III 237, 20 Abšihī mustaṭraf (Cairo 1311) II 201 الصارى. 4 C انى.

الله تبارك وتعالى أيدنى من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بأبى بكر وعمر ورأهما مقبلين فقال هذان السمع والبصر* وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان اهل الارض لرجح بهم* وروى عن عمر رضه انه قال امر رسول الله صلعم بالصدقة ووافق ذلك مالاً عندى فقلت اليوم أسبق ابا بكر ان سبقته فحجته بنصف مالى فقال رسول⁵ الله صلعم ما أتيت لاهلك قلت النصف وجاء ابو بكر بكل ماله فقال له النبى صلعم ما أتيت لاهلك قال الله حقاً ورسوله فقلت والله لا أسبقك الى شى ابدأ* وعن عمر رضه أنه قال وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر رضه* وعن عطاء عن أبى الدرداء أنه مشى بين يدى أبى بكر رضه فقال له رسول¹⁰ الله صلعم المشى بين يدى من حقق خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبیین والمرسلين على احد افضل من أبى بكر* وعن على بن أبى طالب رضوان الله ورحمته عليه قال قال النبى صلعم يا على هل تحب الشيخين قلت نعم يا رسول الله قال لا يجتمع حبك وحبها الا فى قلب مؤمن* وعن أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله صلعم رحم الله ابا بكر زوجى ابنته رحمنى الى دار الهجرة وعق بلالاً من ماله* وعن انس عن أبى¹⁵ بكر رضه قال قلت للنبى صلعم ونحن فى الغار لو ان احدكم نظر فى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله جل وعز ثالثهما* وعن أبى سعيد الخدرى رضه قال خرج علينا رسول الله فى مرضه الذى مات فيه وهو عاصب راسه حتى صعد المنبر فقال انى قائم الساعة على الحوض وان عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الآخرة فلم يفتن لها احد الا ابو بكر²⁰

¹ lectio corrupta.

رضه فقال بأبى انت وامى بل نفديك بأبائنا وابنائنا وانفسنا واموالنا وبكى
فقال لا تبك يا ابا بكر ان من آمن الناس على في صحبته وماله ابا بكر ولو
كنت متخذنا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر ولكن اخي في الاسلام لا يبغي في
المسجد باب الا سدّ الا باب ابى بكر فبكى ابو بكر وقال انا ومالى لك يا رسول
الله * وعن ابن المنكدر قال قال رسول الله صلعم دَعَوالى صاحبى اِنّى
بُعثت وقال الناس كلهم كذبت وقال لى صدقت يعنى ابا بكر رضه *
وعن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم
قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فجاء
وقد ظهر فقال يا رسول الله اى الناس احب اليك قال عائشة قال لست
اسلك عن النساء قال ابوها اذا توءنس * وعن الحسن قال قال رسول الله
صلعم يحيى يوم القيامة رجل الى باب الجنة ليس منها باب الا وعليه ملك
يهتف به هلم هلم ادخل فقال ابو بكر رضه ان هذا لسعيد قال هو ابن ابى
خُفافة * وعن سليمان بن يسار ان رسول الله صلعم قال في المؤمن ثلاثمائة
وستون خصلة من الخير اذا جاء بواحدة دخل الجنة قال ابو بكر رضه بأبى
انت وامى اِنّى منها شئ قال هي كلها فيك يا ابا بكر * وعن ابن عمر رضه
قال بينا النبى صلعم جالس وعنده ابو بكر رضه وعليه عباءة قد خلّها في
صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل عم فقال يا رسول الله ما لى ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خلّها في صدره قال انفق ماله على قبل الفتح قال فآقرئه
من الله عز وجل السلام وقل له يقول لك ربك تبارك وتعالى اراض انت

1 M. J. de Goeje coniecit إذا ابو بكر . 2 خللها . 3 وقول C.

عَنِّي فِي فِرْكَ أَمْ سَاخِطٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَى رَبِّي أَغْضَبَ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَا سَيِّدُ أَكْهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضَهُ قَالَ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ عَمْرٌ رَضَهُ ثُمَّ قَالَ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا فَطَلَعَ عَلِيُّ رَضَهُ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ آيَتُهَا قَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ * وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا اسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ رَضَهُ بِاسْلَامِهِ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا ابشُرْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَمَا يَسُرُّكَ قَالَ مِثْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ يَبشُرُ بِالْخَيْرِ فَمَا هِيَ قَالَ اسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَشَّرْتَنِي بِاسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ لِعَيْنِي فَأَنَّهُ أَقْرَّ لِعَيْنِكَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ عَلَا بِكَأَوْهٍ جَزَعًا لَمَّا فَاتَهُ مِنْ اسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ رَحِمْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ①

محاسن عمر بن الخطاب رضوان الله ورحمته عليه

عن أبي هريرة رح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم إذ رايتني على قلب
وعليها دلو فنزعت ما شاء الله ثم اخذها مني أبو بكر أو قال ابن أبي قحافة فنزعت²⁰

منها ذُنُوبًا أو ذُنُوبِينَ وفي نزعه ضعف¹ والله جلّ وعزّ يغفر له ثمّ اخذها عمراً فلم ار عبقرياً من الناس يفرى فرية حتى ضرب الناس بعطن* وروى ان امرأة في الجاهلية تسمى عاصية اسلمت فكرهت اسمها فانت عمر رح فقالت اني كرهت اسمي فسمني فقال انت جميلة فغضبت وقالت سميتني باسم الإماء⁵ ثمّ اتت رسول الله صلّم فقالت بأبي انت وأمي اني كرهت اسمي فسميني فقال انت جميلة فقالت يا رسول الله اني اتيت عمر سماني جميلة فغضبت فقال أوما علمت ان الله جلّ وعزّ عند لسان عمر ويده* وعن سعيد بن جبير في قوله عزّ وجلّ وصالح المؤمنین قال نزلت في عمر خاصة* وعن عليّ رضه قال قال رسول الله صلّم مرحم الله عمر لقول الحقّ وان كان مرّاً تركه¹⁰ الحقّ ما له من صديق* وعن سعيد بن جبير قال ان جبريل قال للنبيّ صلّم اقرأ على عمر السلام واعلمه ان غضبه عزّ ورضاه حكم* وعن عثمان بن مظعون قال مرّ بنا عمر رضه ونحن جلوس عند النبيّ صلّم فقال هذا غلّق باب الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب ما عاش هذا بين اظهركم او ظهر انيكم فقال يمينه وشبّك بين اصابعه* وعن ابن عباس عن النبيّ صلّم قال جاءني جبريل عم حين اسلم عمر رح فقال لي تباشرت الملائكة باسلام¹⁵ عمر وعمر سراج اهل الجنة* وعن جابر بن عبد الله الانصاريّ قال قال رسول الله صلّم بينا انا في الجنة اذ رأيت داراً فأردت ان ادخلها فسألت لمن هي فقيل هي لعمر بن الخطّاب فذكرت غيرته فرجعت فقال عمر يا رسول

¹ C L =- Mushm ṣaḥiḥ apud Qaṣṭalāni in marg. IX 262, 11: Buḥārī II 188, 16 نزعاً ضعيفاً. ² L. om. باب.

الله لست ممن يغار عليه* وعن علي رضي ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر* وعن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ الآية ثم أنشأناه خلقاً آخر فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لقد ختمها الله عز وجل بما قلت يا عمر* وعن⁵ سعد بن ابي وقاص رح قال استأذن عمر على رسول الله صلعم وعنده نسوة من قريش قد علت اصواتهن فاذن له فلما دخل بادرن الحجاب فضحك رسول الله صلعم فقال عمر اضحك الله سنك بأبي انت وامى مما ضحكت فقال اعجب من اللواتى كنّ عندى لما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال انت كنت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عليهن واغلظ لهن وقال اتهبنى ولا¹⁰ تهبن رسول الله صلعم قلن نعم انك افظ واغلظ فقال رسول الله صلعم يا عمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجع^٥

محاسن عثمان بن عفان رضى الله عنه ورحمه

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم فى حائط من حيطان المدينة فجاء ابوبكر رح فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر رح¹⁵ فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء على رضوان الله عليه فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان رضى فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رحمه الله ورحمهم اجمعين وقد بدت من فخذ رسول الله صلعم

¹ اعليك اغار 30، 266، اعليك يغار 10، Muslim IX 266.

ناحية فقال افتح له وبشره بالحجة فلما جاء عثمان رح غطاها فقالوا يا رسول
الله مالك لم تغطه حين جنبنا فقال ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة *
وعن النبي صلعم قال ان الله جل وعز امرني ان ازوج كريمي عثمان بن
عقان رح

محاسن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

5

عن ابي حيان التيمي¹ عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضه قال
النبي صلعم رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار * وعن علي قال
قال رسول الله صلعم يا معشر قريش والله ليعثن الله عليكم رجلا منكم
قد امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا
رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خصف النعل¹⁰
وانا اخصف نعل رسول الله صلعم * وعن جابر قال قال رسول الله صلعم
لعلي هذا وليكم بعدى اذا كانت فتنة * وعن مصعب عن ابيه قال سمعت
النبي صلعم يقول ما لكم ولعلي من اذى عليا فقد آذاني * وعن علي رضه
قال هلك في رجلان عدو مبغض ومحب مفرط قال وقال ليحبنى اقوام حتى¹⁵
يدخلهم حبي النار ويبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضي النار هم الراضة
والناصبة * وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يجب عليا منافق
ولا يبغض عليا مؤمن * وعن عمرو بن الاصم قال قلت للحسن بن علي
رضوان الله عليها هولا الشيعية يزعمون ان عليا مبعوث الان قال كذبوا

¹ Tirmidhi gami' Dihl 1308 II 213, 8 cf. Abul Mahasin I 395: C

التميمي ل

² ولي ل

³ C = IAthir III 330, 1; L عمر.

⁴ IAthir II 330, 2 قبل القيامة.

والله ما أولئك بشيعة ولو كان كما يقولون ما الحننا نساءه ولا قسمنا ميراثه *
 وعن فاطمة رضى الله عنها قالت دخل على علي رضي الله عنه وأنا عند النبي صلعم
 فقال ابشر يا ابا الحسن اما انتك في الجنة لان قوما يزعمون انهم يحبونك
 يرفضون الاسلام يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبر^١ يقال لهم
 الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون * قال وحدثنا رجل حضر^٥
 مجلس القاسم بن الجمع وهو والى الاهواز قال حضر مجلسه رجل من بنى
 هاشم فقال صلح الله الامير الا احديثك^٢ بفضيلة لامير المؤمنين على
 بن ابي طالب رضى الله عنه ان ست^٣ قال حدثني ابي قال حضرت مجلس
 محمد بن عائشة بالبصرة اذ قام اليه رجل من وسط الحلقة فقال يا ابا عبد
 الرحمان من افضل اصحاب رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة^{١٠}
 والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
 فقال له فاين على بن ابي طالب رضى الله عنه قال يا هذا تستفتي عن اصحابه ام عن
 نفسه قال بل عن اصحابه قال ان الله تبارك وتعالى يقول قل تعالوا ندع^٤ ابناءنا
 وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكيف يكون اصحابه مثل نفسه *
 وعن عطاء قال كان لعلي رح موقف من رسول الله صلعم يوم الجمعة اذا^{١٥}
 خرج اخذ بيده فلا يخطو خطوة الا قال اللهم هذا على اتبع مرضاتك
 فأرض عنه حتى يصعد المنبر * وحدثنا ابراهيم بن احمد الغضائري^٦ باسناد يرفعه
 الى ابي مالك الاشجعي رواه ان النبي صلعم قال هبط على جبريل عم يوم
 حنين فقال يا محمد ان ربك تبارك وتعالى يقربك السلام وقال ادفع^٧

١ او CL. ٢ تسال C. ٣ بتحديث L inser. ٤ لقب L gloss.

٥ محمد C. ٦ الغضائري C العظائري L. cf. Dhahabi mushtabih s. v.

هذه الأترجة إلى ابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب رضه فدفعتمها إليه فوضعتمها في كفه فأنفقت بنصفين فخرج منها رقّ ابيض مكتوب فيه بالنور من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب * أبو عثمان قاضي الرّبي عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث⁵ علي شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال يا ابن عباس أتى امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنهم يتبرّون من علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً البعد قرابته من رسول الله صلعم وأنه لم يكن أوّل ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله وأوّل من صلى وركع وعمل بأعمال البرّ¹⁰ قال الشامي إنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتهم غير أنهم يزعمون أنه قتل الناس فقال ابن عباس تكلمتكم أمهاتهم ان علياً اعرف بالله عز وجل وبرسوله وبحكمها منهم فلم يقتل الآ من استحقّ القتل قال يا ابن عباس ان قومي جمعوا لي نفقة وانا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعك ان تردني بغير حاجتي فان القوم هالكون في امره ففرّج عنهم فرّج الله عنك فقال ابن عباس يا أخا أهل الشام إنّما مثل علي في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثل¹⁵ العبد الصالح الذي لقيه موسى عم لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له هل أتبعك علي ان تعلّمني ممّا علّمت رُشداً قال العالم أنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر علي ما لم تحط به خيراً قال موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً قال له العالم ألم اقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً فان أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقنا²⁰ حتى اذا ركبا في السفينة خرّقتها وكان قد خرّقتها لله جلّ وعزّرى ولاهلها

صالحاً وكان عند موسى عم سخطاً وفساداً فلم يصبر موسى وترك ما ضمن له فقال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأاً قال له العالم ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً فكف عنه العالم فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله وكان قتله لله جل وعزّ رضى ولأبويه صالحاً وكان عند موسى علم ذنبا عظيماً قال موسى ولم⁵ يصبر أقتلت نفساً زاكيةً بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال العالم ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا اتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه وكان اقامته لله عزّ وجلّ رضى وللعالمين صالحاً فقال لو شئت لآتخذت عليه أجراً قال¹⁰ هذا فراق بيني وبينك وكان العالم اعلم بما يأتي موسى عم وكبر على موسى الحقّ وعظم اذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبيّ مرسل من أولى العزم من قد اخذ الله جلّ وعزّ ميثاقه على النبوة فكيف انت يا اخا أهل الشام واصحابك إن علياً رضه لم يقتل الا من كان يستحلّ قتله واني اخبرك ان رسول الله صلعم كان عند امّ سلمة بنت ابي أمية اذ أقبل على عم يريد الدخول على¹⁵ النبي صلعم فنقر نقرأ خفياً فعرف رسول الله صلعم نقره فقال يا امّ سلمة قومي فافتحي الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي يبلغ خطره ان استقبله بمحاسني ومعاصي فقال يا امّ سلمة ان طاعتني طاعة الله جلّ وعزّ قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله قومي يا امّ سلمة فان بالباب رجلا ليس بالخرق ولا النزق ولا بالعجل في امره يحبّ الله ورسوله²⁰

1 L inser. لك. 2 CL lectio trad. in Zamahšari kaššāf: sura 18,73 زكّية.

ويجبه الله ورسوله يا أم سلمة أنه ان تفتحي الباب له فلن يدخل حتى
 يخفى عليه الوطاء فلم يدخل حتى غابت عنه وخفى عليه الوطاء فلما لم يحس
 لها حركة دفع الباب ودخل فسلم على النبي صلعم فردّ عليه السلام وقال يا
 أم سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا علي بن ابي طالب فقال رسول
 الله صلعم نعم هذا علي سيطاً لحمه بلحمي ودمه بدمي وهو مني بمنزلة هارون ⁵
 من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا علي سيد محلل مؤمل المسلمين
 وامير المؤمنين وموضع سرّي وعلمي وبأبي الذي أوى اليه وهو الوصي على
 اهل بيتي وعلى الاخيار من امتي هو اخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السناء
 الأعلى اشهدى يا أم سلمة ان علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
 قال ابن عباس وقتلهم لله رضى وللامّة صلاح ولاهل الضلالة سخط قال الشامي ¹⁰
 يا ابن عباس من الناكثون قال الذين بايعوا علياً بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
 بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان
 ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة وفرجت
 عنى فرج الله عنك اشهد ان علياً رضه مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة *
 ويروى ان ابن عباس رح قال عقم النساء ان يجنّ بمثل علي بن ابي طالب ¹⁵
 رضه ما رايت محرباً يزنّ به لرأيتّه يوم صفيين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكان
 عينيه سراجاً سليطاً وهو يقف على شردمة بعد شردمة من الناس يعظّمهم
 ويخصّمهم ويخرّضهم حتى انتهى الى وانا في كنف من الناس فقال معاشر المسلمين

¹ coniect.: CL محل. ² coniect.: CL نامل cf. Hamāsa ed. Fr. p. 46.

³ sec. fa'iq I 498 seq. (M. J. de Goeje) I Athir nihaja II 133: L s. p.

C ممرباً. ⁴ C Masudi prairies IV355 سليطاً. ⁵ Masudi: CL كنف.

استشعروا الخشية وأكلوا اللأمة¹ وتجلَّببوا السكينة² وعضوا³ الاصوات وأحظوا⁴
الشزر واطعنوا الوجر⁵ وصلوا السيوف بأخطى⁶ والرماح بالنبل فانكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله صلعم تقاتلون عدو الله عليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطَّنب فاضربوا نَجْجَه فان الشيطان رآكس في كسره مفترش ذراعيه
قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا⁷ صمدا حتى ينجلي لكم الحق⁸
وانتم الاعلون والله معكم ولن يترككم اعمالكم* وعن ابن عباس انه قال لقد
سبق لعلي رضه سوابق لو أن سابقة منها قسمت على الناس لوسعتهم خيرا*
وعنه قال كان لعلي رضه خصال ضوارس قواطع سطة⁹ في العشرة وصهر
بالرسول وعلم¹⁰ بالتنزيل وفقه في التأويل وصبر عند النزال ومقاومة الابطال
وكان الد اذا اعضل اذا رأى¹¹ اذا اسكل* قيل ودخل ابن عباس على¹²
معاوية فقال يا ابن عباس صف لي عليا قال كانك لم تره قال بلى ولكني
احب ان اسمع منك فيه مقالا قال كان امير المؤمنين رضوان الله عليه غزير
الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب يدنينا
اذا اتيناه ويجيننا اذا دعوناه وكان مع تقربته ايانا وقربه منا لا نبداه بالكلام
حتى يتبسم فاذا هو تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم اما والله يا معاوية لقد رايت¹³ه في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على حيته
يبكى ويتململ تململ السليم وهو يقول يا دنيا اياي تغرين أمثلي تشوقين

¹ L Masudi IV 355 cf. nihāja C: اللؤمة. السلامه. ² nihāja IV
43 fa'iq: LC بالسكينة. ³ L Masudi وعموا fa'iq l. c. وعضوا.

⁴ CL: الهبر Masudi et nihāja IV 236 الوخر. ⁵ Masudi. بالخط.

⁶ CL: fā'iq رآكس في كسره. ⁷ Masudi صعيدة. ⁸ CL: فاصمدا.

⁹ Masudi: CL. يتركم. ¹⁰ CL: للدأ. ¹¹ CL: والراي.

لا حان حينك بل زال زوالك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك
 حقير وعمرك قصير وخطرك يسير آه آه من بعد السفر ووحشة الطريق
 وقلة الراد قال فاجهش معاوية ومن معه بالبكاء* وقال خزيمه بن ثابت ذو
 الشهادتين يصف محاسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن حضره كرم
 5 الله وجهه في قصيدة له

رَأَوْا نِعْمَةً لِلَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكَ وَفَضْلًا بَارِعًا لَا تَنَازَعُهُ
 فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللَّهُ خَادِعُهُ
 مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا لَكَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ

وروى ان عدى بن حاتم دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدى
 10 ابن الطرفات يعنى بنيه طريفا وطارفا وطرفة قال قتلوا يوم صفين بين يدي
 علي بن ابي طالب رضه فقال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك
 واخر بنيه قال بل ما انصفت انا عليا اذ قتل وبقيت قال صف لي عليا
 فقال ان رايت ان تعفيني قال لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى وشديد
 القوى يقول عدلا ويحكم فضلا تتفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه
 15 يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير
 الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى
 يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا
 سألنا ويدنينا اذا اتيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
 اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين يتحجب

1 الله . CL

2 coniect.: CL خادع .

3 Masudi IV 446:

CL om. اهل .

الى المساكين لا يخاف القوىّ ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم لقد
رايته ليلة وقد مثل في محرابه وارخى الليل سرباله وغارت نجومه ودسوعه
تحادر على لحيته وهو يتململ تلمل السليم ويبكى بكاء الحزين فكاننى الآن
اسمعه وهو يقول يا دنيا أليّ تعرّضت ام الى أقبلت غرّى غيرى لاحان حينك
قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعيشك حقيرو وخطرك يسير آه من قلة⁵
الزاد وبعد السفر وقلة الانيس قال فوكفت عينا معاوية ينشفها بكمه ثم قال
يرحم الله ابا الحسن كان كذا فكيف صبرك عنه قال كصبر من ذبح ولدها
فى حجرها فهى لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها قال فكيف ذكرك له قال
وهل يتركى الدهر ان انساه وهذا الخبر اتم من خبر ابن عباس رح⁶

10 محاسن من امسك عن الوقوع فى اصحاب النبى صلعم

قال قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن
الحكم عم عبد الملك بن مروان قال ما تقول فى على وعثمان قال اقول ما
قال من هو خير منى فيمن هو شرّ منهما ان تعدّ بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم * عصام بن يزيد قال كنت عند حمزة حتى اتاه
رجل فسأله عن اصحاب رسول الله صلعم فقال تلك أمة قد خلت لها ما¹⁵
كسبت ولكم ما كسبتهم ولا تسألون عما كانوا يعملون * وروى انه كتب
اسماعيل بن على الى الاعمش ان اكتب الينا بمناقب على ووجوه الطعن
على عثمان رضى الله عنهما فكتب لوان عليا لقي الله جلّ وعزّ بحسنات اهل
الدنيا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو لقيه عثمان رضى بسيئات اهل الارض

1 C add. بدموع وجعل.

لم ينقص ذلك من سيئاتك * وعن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال كان إياس بن معاوية لي صديقاً فدخلنا على عبد الرحمان بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما وعنده جماعة من قريش يتذاكرون السلف ففضل قوم ابا بكر وقوم عمر وآخرون علياً رضى الله عنهم 5 اجمعين فقال اياس ان علياً رح كان يرى انه احق الناس بالامر فلما بايع الناس ابا بكر ورأى انهم قد اجتمعوا عليه وان ذلك قد اصح العامة استرى صلاح العامة بنقض راي الخاصة يعنى بنى هاشم ثم ولى عمر رح ففعل مثل ذلك به وبعثان رضى فلما قتل عثمان رح واختلف الناس وفسدت الخاصة والعامة وجد أعواناً فقام بالحق ودعا اليه * وقيل انه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز رح جماعة من اهل العلم فذكروا علياً رضى وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم اجمعين وما كان بينهم فاكثروا وعمر ساكت قال القوم الا تتكلم يا امير المؤمنين فقال لا اقول شيئاً تلك دماء طهر الله منها كفى فلا أغمس فيها لسانى ٥

مساوى تلك الحروب ومن تنقص على بن ابي طالب

رضوان الله ورحمته وبركاته عليه

15 ابو نعيم قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمارة الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر النبي صلعم بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة رضى الله عنها فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت هي ثم التفت الى علي رضوان الله عليه فقال انظري يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فافرق بها

1 Cl. cf. Jāqūt III 250.

2 I, Balādhuri futuḥ 457, 5:

وقال الزهرى لما سارت عائشة ومعها طلحة والزبير رضى الله عنهم فى سبع مائة من قريش كانت تنزل كل منزل فتسأل عنه حتى نجتها كلاب الحوآب فقالت ردوني لاحتاجة لى فى مسيرى هذا فقد كان رسول الله صلعم نهانى فقال كيف انت يا حميراء لو قد نجت عليك كلاب الحوآب او اهل الحوآب فى مسيرك تطلبين امراً انت عنه بمعزل فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بذلك المكان ⁵ الذى ذكره رسول الله صلعم ودار على تلك المياه حتى جمع خمسين شيخاً قساماً فشهدوا انه ليس بالماء الذى تزعمه انه نهيت عنه فلما شهدوا قبلت وسارت حتى وافت البصرة فلما كان حرب الجمل اقبلت فى هودج من حديد وهى تنظر من منظر قد صير لها فى هودجها فقالت لرجل من ضبة وهو اخذ بخطام جملها او بغيرها اين ترى على بن ابى طالب رضى قال ¹⁰ ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبى ومن اخوه قالت رسول الله صلعم قال فلا ارانى اقاتل رجلاً هو اخو رسول الله صلعم فنبذ خطام راحلتها من يده ومال اليه * وعن الحسن البصرى رح ان الاحنف بن قيس قال لعائشة رحمها الله يوم الجمل يا ام المؤمنين هل عهد عليك رسول الله صلعم هذا المسير قالت اللهم لا قال فهل وجدته فى شىء ¹⁵ من كتاب الله جل ذكره قالت ما نقرأ الا ما تقرؤن قال فهل رأيت رسول الله صلعم استعان بشىء ² من نسائه اذا كان فى قلة والمشركون فى كثرة قالت اللهم لا قال الاحنف فاذا ما هو ذنبنا * قال وقال الحسن البصرى تقلدت سيفى وذهبت لانصرام المؤمنين فلقينى الاحنف فقال الى اين تريد فقلت انصر

¹ OL فسامة.

² L: C باحد

³ coniecturā inserui.

⁴ conicio hic lacunam.

⁵ OL فقال.

أمّ المؤمنين فقال والله ما قاتلت مع رسول الله صلعم المشركين فكيف تقاتل معها المؤمنين قال فرجعت الى منزلي ووضعت سيفي ٥

مساوي من عادي على بن ابي طالب رضه

قال ولما فرغ امير المؤمنين عم من قتال اهل الجمل دخل عليه عبد الله بن الكواء وقيس بن عباد السكري^١ فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت يضرب الناس بعضهم رقاب بعض ارياً رايته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فان كان راياً رايته اجبتك في رأيك وان كان عهداً عهدك اليك رسول الله صلعم فانت الموثوق به المأمون فيما حدثت عنه فقال والله لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه اما ان يكون عندي عهد من رسول الله صلعم فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت اخا تيم وعدي على منبر رسول الله صلعم ولكن نبينا عم لم يقتل قتلاً ولم يميت فجأةً ولكنه مرض ليالي واياماً فاتاه بلال ليؤذنه بالصلوة فيقول ايت ابا بكر وهو يرى مكاني فلما قبض صلعم نظرنا في الامر فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدينانا من رضيه رسول الله صلعم لدينا فولينا امورنا ابا بكر فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والدين جامع او قال الامر جامع لا يختلف عليه منّا اثنان ولا يشهد منّا احد على احد بالشرك وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي على كراهة منه لها وود ابو بكر لو ان واحداً منّا يكفيه فلما حضرت ابا بكر رح الوفاة ظننت انه لا يعدل عنّي لقرايتي من رسول الله صلعم وسابقتي^٢ وفضلتي فظن ابو بكر ان عمر اقوى منّي عليها ولو كانت اثره لاثر بها ولده^{٢٠}

١ L: C كان اثر. ٢ L: C habet. اليشكر filii Kava gens nomen الشكري 1 ?

فولّى عمر على كراهة كثير من اصحابه فكنتُ فيمن رضى لا فيمن كره فوالله ما خرج عمر رح من الدنيا حتى رضى به من كان كرهه فاقام عمر رح بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منّا اثنان فكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بسوطى وسيفى اتبع اثره اتّباع الفصيل امه لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يجيذ عن سنتهما فلما حضرت 5 عمر رضه الوفاة ظننت انه لا يعدل عنى لقرابتى وسابقتى وفضلى فظنّ عمر أنه إن استخلف خليفة يعمل بخطيئة لحقته في قبره فاخرج منها ولده واهل بيته وجعلها شورى فى سنة رهط منهم عبد الرحمان بن عوف فقال هل لكم ان ادع لكم نصيبى على ان اختار الله ولسوله قلنا نعم فاخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه واخذنا ميثاقه على من يختار الله ولسوله فوقع اختياره على 10 عثمان رضه فنظرت فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا ميثاقى قد اخذ لغيرى فاتّبع عثمان واديت اليه حقه على اثره منه وتقصير عن سنة صاحبيه فلما قُتل عثمان رضه نظرت فكنت احقّ بها من جميع الناس فقالا صدقت وبرت فاخبرنا عن طلحة والزبير بما استحللت قتالهما وقد شركاك فى الهجرة مع رسول الله صلعم وفى الشورى من عمر رحمهم الله فقال قد شركانى فى 15 الهجرة وفى الشورى ولكنهما بايعانى بالحجاز وخلصانى بالعراق ولو فعلا ذلك بأبى بكر وعمر لقاتلاهما فقالا صدقت وبرت وانت امير المؤمنين * قال ولما كان حرب صفيين كتب امير المؤمنين رضوان الله عليه الى معاوية بن ابى سفيان ما لك يقتل الناس بيننا ابرز لى فان قتلتنى استرحب منى وان قتلتك استرحب منك فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل 2 فابرز اليه قال 20

انت لقتالى () 1

من نفسه. 2 U inser.

كلّايَا عمرو اُردتَ ان ابرزله فيقتلني وتشب على الخِلافة بعدى قد علمت
قريش ان ابن ابى طالب سيدها^١ وأسدها^٢ ثم انشأ يقول

يَا عَمْرُو قَدْ أُسْرِرْتَ تَهْمَةً غَادِرٍ بِرِضَاكَ لِي تَحْتَ الْعَجَاجِ رَازِي
مَا لِلْمُلُوكِ وَلِلْبِرَازِ وَإِنَّهَا حَنْفُ الْمُبَارِزِ خَطْفَةٌ مِنْ بَازِي
إِنَّ الَّتِي مَتَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا قَتَلِي جَزَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْحَازِي
فَلَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَهَا مَذْمُومَةً وَلَقَدْ لَبِسْتَ لَهَا ثِيَابَ الْخَازِي

5

فاجابه عمرو بن العاص

مُعَاوِيَ إِنِّي لَمْ أَجُنْ ذَنْبًا وَمَا أَنَا بِالَّذِي يُدْعَى بِخَازِي
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ نَادَى عَلِيًّا وَكَبَشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَازِ
فَلَوْ بَارَزْتَهُ لَلْقَيْتَ قِرْنًا حَدِيدَ النَّابِ شَهْمًا ذَا اعْتِرَازِ
أَجِبْنَا فِي الْعَشِيرَةِ يَا ابْنَ هِنْدٍ وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالْتَيْسِ الْحَازِي

10

ثم كتب معاوية الى عليّ رحّ اما بعد فاننا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما
بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما
نرمُّ به ما مضى ونُصلِّح ما بقي وقد كنتُ سألتك الشام على ان تلزمني لك طاعة
فايبت ذلك عليّ وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس وانك لا ترجو
15 من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقّت الاجناد
وزهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لاحد منا على احد فضل نستدلّ
به عبدا او نسترقّ به حرّاً فاجابه عليّ من عليّ بن ابى طالب الى معاوية بن
ابى سفيان اما بعد فقد جاءني كتابك وتذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ

¹ coniectura: CL اسيدها.

² coniectura: CL واشدها.

بناوبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وانا وأياك نلتمس غايةً لم نبلغها بعد فامّا طلبك الشام فاني لم اكن لاعطيتك اليوم ما منعتك عنه امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأَمْضَى على الشكّ منّي على اليقين وليس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس اميةً كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المحقّ كالمبطل في أيدينا فضل النبوة التي قبلنا بها العزّ ونفينا بها الخزي * عن الشعبيّ ان عمرو بن العاص دخل على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلاً استضحك فقال يا امير المؤمنين اضحك الله سنك وادام سرورك واقر عينك ما كل ما اري يوجب الضحك فقال معاوية خطر بيالى يوم صيفين يوم بارزت اهل العراق فحمل عليك على بن 10 ابي طالب رضه فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وابديت عورتك كيف حضرك ذهنك في تلك الحال اما والله لقد واقفنه هاشمياً منافياً ولو شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية ان كان اضحكك سأنى فمن نفسك فاضحك اما والله لو بداه من صفحتك مثل الذي بداه من صفحتي لاجع قذالك وايم عيالك وانهب مالك وعزل سلطانك غير انك تحرزت منه 15 بالرجال في ايديها العوالى اما انى قدر رأيتك يوم دعاك الى البراز فأحوّلت عيناك وازبد شدّفاك وتشرّ مخراك وعرق جبينك وبدا من اسفلك ما اكره ذكره فقال معاوية حسبك حيث بلغت لم نردّ كل هذا * قال وذكر ان امير المؤمنين على بن ابي طالب رضه قال زعم ابن النابغة انى تلعباة تمزاحة ذو دُعابة أعافس وأمارس لا راى لى فى الحروب هيهات يمنع من العفاس 20

والمراس ذكر الموت وابعث فمن كان له قلب ففى هذا عن هذا واعظ اما
وشرّ القول الكذب انه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف فاذا كان البأس
فاعظم مكيدته ان يمنح القوم استه* قال وقال عمرو بن العاص لابنه عبد الله
يوم صفين تبين لى هل ترى على بن ابى طالب رضى قال عبد الله فنظرت
فرايته فقلت يا ابنتها هو ذاك على بغلة شهباء عليه قباء ابيض وقلنسوة
بيضاء قال فاسترجع وقال والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليرموك
ولا يوم اجنادين وددت ان بينى وبين موقفى بعد المشركين فنزل سعد بن
ابى وقاص وعبد الله بن عمرو قالا والله لئن كان صوابا انه لعظيم مشكور
ولئن كان خطأ انه لصغير مغفور فقلت له يا ابنتى فمن يمنعك من الذى
فعلآ فوالله ما يحول بينك وبين ذلك احد فقال ان يرجع الشيخ ولم يعذر
اذ نزل القوم بضنك فانظر ثم تأمل بعد هذا او ذر* وقال بعض
الشعراء فى معاوية ومحاربه امير المؤمنين على بن ابى طالب

قَد سِرَّتْ سِيرَ كُلَيْبٍ فِي عَشِيرَتِهِ لَوْ كَانَ فِيهِمْ غُلَامٌ مِثْلُ جَسَّاسِ
الطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ التَّجْلَاءُ عَانِدَهَا كَطَرَّةِ الْبُرْدِ اعْبَى فَتَقَهَا الْآسَى

عبد الله بن السائب قال جمع زياد اهل الكوفة يحرضهم على البراءة من
على كرم الله وجهه فملا منهم المسجد والرحبة قال فغفوت غفوة فاذا انا بشى له
عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت له من انت فقال انا النقاد ذو
الرقبة بعثت الى صاحب القصر فانتهيت فزعا فما كان باسرع اذ خرج علينا

¹ وودت CL

² L C ذاك

³ L gloss. الواسطة

⁴ L: C عايدها

⁵ sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170

I Hagar II 766: CL الرحمن, sed Abderrahmān jam in pugna cameli
cecidit (usd al ghāba III 296 I Hagar 960).

خارج من القصر فقال انصرفوا فان الامير في شغل عنكم اليوم فاذا هو قد
فُلج فقال عبد الله في ذلك

مَا كَانَ مُنْتَهِيَا عَمَّا ارَادَ بِنَا حَتَّى تَأْتِيَ لَهُ النَّقَادُ ذُو الرَّقْبَةِ
فَأَسْقَطَ الشَّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةً ثَبَّتَتْ لَمَّا تَنَاوَلَ ظُلْمًا صَاحِبَ الرَّحْبَةِ

اراد انه قتل في رحبة المسجد * الاصمعي قال سمع عامر بن عبد الله بن الزبير
ابنه ينال من علي رضي فقال يا بني اياك وذكر علي رضي فان بني امية تنقصته
ستين عاماً فما زاده الله بذلك الا رفعة * قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج
بن يوسف جيبني دماء آل ابي طالب فاني رأيت بني حرب لما قتلوا الحسين
عم نزع الله ملكهم ①

10 محاسن الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

روى عن انس بن مالك انه قال لم يكن في اهل بيت النبي صلعم احد
اسبه به من الحسن عم وكان قال له رسول الله صلعم ابني هذا سيد لعل الله جل
وعز ان يصلح به بين فتيين من المسلمين وكان بينه وبين اخيه الحسين عم
طهر واحد وكان اسخى اهل زمانه * وذكروا انه اتاه رجل في حاجة فقال
اذهب فاكتب حاجتك في رُقعة وارفعها الينا نقضها لك قال فرجع اليه 15
حاجته فاضعفها له فقال بعض جلسائه ما كان اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن
رسول الله فقال بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلاً اما علمت ان

1 sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170 IHagar II 766.
CL sed Abderrahmān jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba
III 296 IHagar II 960). 2 Masudi V 68. CL تناوله (cf. تناول v. 2!).
3 Masudi. CL كما. 4 Masudi ابي طالب. 5 وقد ذهب جماعة الى ان عليا دفن في القصر بالكوفة.

المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فأما من اعطيته بعد مسألة فإنما اعطيته
بما بذل لك من وجهه وعسى ان يكون بات ليلته متمللاً أرقاً يميل بين اليأس
والرجاء لا يعلم لما يتوجه من حاجته أبكابة الردّ ام بسرور النجح فيأتيك وفرائصه
ترعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجته فيما بذل لك من وجهه
5 فان ذلك اعظم مما نال من معروفك* قيل وكان لرجل على ابن ابي عتيق
مال فتقاضاه فقال له أتتى العشيّة في مجلس الولاية فسألني عن بيت قریش
فوفاه الغريم في ذلك المجلس فقال له انا تلاحيننا في بيت قریش ورضينا بك
حكماً فقال آل حرب قال ثم من قال آل ابي العاص والحسن بن علي رضه حاضر
فشق ذلك عليه فقال الرجل فاين بنو عبد المطلب قال لم اكن اظن ان
10 تسألني عن غير بيت الآدميين فأما اذا صرت تسألني عن بيت الملائكة وعن
رسول الله رب العالمين وسيد كل شهيد والطيّار مع الملائكة فمن يساوي هؤلاء
فخرّاً الأ وهو منقطع دونهم قال فانجلى عن الحسن عم² ثم قال اني لاحسب ان
لك حاجة قال نعم يا ابن رسول الله لهذا عليّ كذا وكذا فاحتملها عنه ووصله
بمثلها قال واتاه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلعم
15 فقال بنس ما صنعت فما ذا عصيته قال قال عم شاوروهن وخالفوهن واني
اطعت صاحبتى فاستريت غلاماً فأبق قال له اختر واحدة من ثلاث ان
شئت ثمن الغلام قال بأبي انت وامى قف على هذه ولا تجاوزها قال اعرض
عليك الثلاث فقال حسبى هذه فامر له بثمان الغلام* وذكروا ان رجلين
احدهما من بنى هاشم والآخر من بنى امية قال هذا قومي اسمع وقال هذا قومي

¹ coniecturā inserui cf. Mubarrad kamil ed. Wright 374. ² C' add.

الصدى. ³ C: I, تتحاورها.

اسمع قال فسل أنت عشرة من قومك وانا اسأل عشرة من قومي فانطلق صاحب بنى امية فسأل عشرة فاعطوه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن علي رضه فامر به بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين عم فقال هل بدأت باحد قبلي قال بدأت بالحسن قال ما كنت استطيع ان ازيد على سيدي شيئا فاعطاه مائة وخمسين الفا من ⁵ الدراهم فجاء صاحب بنى امية فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس وجاء صاحب بنى هاشم فحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين فغضب صاحب بنى امية فردّها عليهم فقبلوها وجاء صاحب بنى هاشم فردّها عليهما فايها ان يقبلاها وقالا ما كنا نبالي اخذتها ام القيتها في الطريق وكان الحسن بن علي رضوان الله عليهما اتسبه برسول الله صلعم من صدره الى قدمه وكان ايضا احد الاجواد ¹⁰ دخل على أسامة بن زيد وهو يجود بنفسه ويقول واكرهه وا حزنه فقال وما الذي احزنك يا عم قال يا ابن رسول الله ستون الف درهم دين علي لا اجد لها قضاء قال هي علي قال فك الله رهانك يا ابن النبي صلعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته ٥

¹⁵ مساوي قتلة الحسين بن علي رضوان الله عليهما
حدثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن يحيى بن معين عن الحجاج عن ابي معشر قال لما مات معاوية بن ابي سفيان وذلك في النصف من رجب سنة ستين ورد خبره على اهل المدينة في اول شعبان وكان على المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان غلاما حدثا يتخرج فلما جاءه ما جاءه ضاق به صدره فارسل الى مروان بن الحكم وهو الذي صرف به مروان عن المدينة ²⁰

وكان في مروان حدة فقال له الوليد يا ابا عبد الملك انه قد جاءنا اليوم شئ لم
نكن نستغنى معه¹ عن استشارتك قال وما هو قال مات امير المؤمنين قال
انا لله وانا اليه راجعون مات رحمه الله قال نعم قال اطيع امرى قال نعم قال
ارسل الى الحسين بن على والى عبد الله بن الزبير فان بايعا فخلل سيلهما وان
ابيا فاضرب اعناقهما فارسل الى الحسين رضوان الله عليه والى عبد الله بن
الزبير رح وبدأ بالحسين عم فمر الحسين فى المسجد فاشار اليه ابن الزبير وهو
قائم يصلى فاتاه فقال للحرس² تاخر ايها العبد فتاخر الحرس فقال له يا ابا عبد
الله اتدرى لاي شئ دُعيت قال لا قال مات طاعتهم فدعوك للبيعة فلا تباع
وقل له بالغداة على رؤس الملأ قال فدخل الحسين عم فقال له الوليد يا ابا
عبد الله دعوناك لخير قال اى شئ هو قال مات امير المؤمنين وقد عرفتم ولى
عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس
قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت
بالغداة على رؤس الناس قال لا بل الساعة قال ما انا نفاعل وخرج من
عنده فارسل الى ابن الزبير فقال يا ابا بكر دعوناك لخير قال وما هو قال
مات امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليه قال فيجعل
يردد الترحم عليه وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك الى مروان وهو يناجى
الوليد فتلا هذه آية فاتقوا الله وأحلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مومنين فقال يا ابا بكر قد عرفتم ولى عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل
الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال
لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت أبايعك على رؤس الملأ قال

¹ L: C فيه.

² L inser. لا.

لا بل الساعة قال ما انا بفاعل فقال مروان للوليد ما تصنع اطعني واضرب اعناقهما لنن خرجا من البيت لا تراها ابدا الا في شر وكان الوليد متحرجا فقال ما كنت لاقتلها فقال ابن الزبير لمروان يا ابن الزرقاء اوتقدر على قتلنا فقال مروان انه والله لو اطاعني ما خرجت ولا صاحبك من البيت حتى تضرب اعناقكما قال فدعا الحسين عم برواحله فركب يتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير رح دواب له واخذ طريق الفرع فاتي الحسين عم عبد الله بن مطيع وهو على بئر فنزل اليه وقال يا ابا عبد الله اين تريد قال العراق مات معاوية وجاءني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك ووالله لنن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك الا استحللت فمر الحسين عم حتى نزل مكة فاقام بها هو وابن الزبير رح وقدم عمرو بن سعيد بن العاص¹⁰ في رمضان اميرا على المدينة وعلى الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي مه مستقبله مه مه جاء بالدم فتلقاه بالعمامة فقال مه عم الناس والله ثم قال ويده عصا لها شعبتان قد شعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم وخرج الحسين عم فقيل له خرج الحسين فقال اركبوا كل بعير وفرس بين السماء والارض في طلبه فاطلبوه¹⁵ قال فكان الناس ينعجبون من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله بن جعفر ابنه عوننا ومحمدا ليُرِدَّا الحسين فابى الحسين ان يرجع وخرج بابن عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن الزبير وقدم الحسين عم مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ عليهم البيعة وكان

¹ om. C. Iqd II 240, 33 seq. ما جاءنا والله بالدم قال فننغاه رجل بعمامته فقال ما عم الناس والله ثم قام وخطب فنناولوه عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله.

لكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير بن سعد الانصاري فلما بلغه
لحسين عم قال لابن بنت رسول الله صلعم احب اليانا من ابن بنت جَدَلِ
ذلك يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اتسروا على من استعمل
لكوفة فقالوا اترضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان العهد بامارة عبيد
زياد على العراقيين قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدم
قبل ان يقدم الحسين عم وقد بايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا
رجال من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا
انتهموا الى زقاق انسل ناس منهم حتى بقى في شردمة قليلة وجعل الناس
بالاجر من فوق البيوت فلما راي ذلك دخل دار هاني بن عروة
وكان له فيهم رأى فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا وسوف
له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فقيل لابن زياد هاني بن عروة ساك
الدم وكان شرب المغرة¹ فجعل يقيها فجاء ابن زياد يعوده وقال هاني لمسلم
ت اسقوني ولو كانت فيه نفسى فاضرب عنقه فقال اسقوني فابطوا عليه
يحكم اسقوني ولو كانت فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يضع الآخر
مكان اشجع الناس ولكن اخذته كبة فقيل لابن زياد والله ان في
رجلا متسلحا فارسا الى هاني فدعاه فقال اني ساك فقال
به وان كان ساكيا قال فاسرحت له دابة فركب وكانت معه عصا وكان
فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف ويقول مالي ولا بن زياد فما زال حتى
عليه فقال يا هاني ما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال فيدي
فتناول العصى التي كانت في يد هاني فاضرب بها وجهه حتى كسر

¹ I, gloss. طين احمر.

جبهته ثم قدمه فضرب عنقه ثم ارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه
 فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتى جرح واسر فعطش وقال استقوني ماءً ومعه
 رجل من آل ابي معيط ورجل من بنى سليم فقال شمر بن ذى جوشن والله
 لانسقيك الا من البر وقال المعيطي والله لانسقيه الا من الفرات فاتاه غلام
 له بابريق من ماء وقدح قوارير ومنديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال⁵
 يهجم الدم ولا يسيع شيئاً حتى قال اخره عنى فلما اصبح دعاه عبيد الله² ليضرب
 عنقه فقال له دعنى اوصى فقال اوص فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن
 سعد ما ارى هاهنا احداً من قريش غيرك فادن منى حتى اكلمك قال فدنا
 منه فقال له هل لك فى ان تكون سيد قريش قال نعم قال³ ان حسينا ومن
 معه⁴ وهم تسعون انسانا بين رجل وامرأة فى الطريق فارددهم واكتب اليه بما¹⁰
 اصابنى ثم امر عبيد الله فضرب عنقه فقال عمر! تدرى ما قال قال اكرم على
 ابن عمك قال هو اعظم من ذاك قال اكرم على ابن عمك قال هو اعظم من
 ذاك قال اى شى هو قال اخبرنى ان حسينا قد اقبل ومعه تسعون انسانا
 بين رجل وامرأة فقال اما والله لو الى اسر لرددتهم لا والله لا يقاتلهم احد غيرك
 فبعث معه جيشا وجاء الحسين عم الخبر وهو بشراف فهم ان يرجع ومعه¹⁵
 خمسة من بنى عقيل فلقية الجيش على خيولهم بوادى السباع فقال بنو عقيل
 اترجع وقد قتل اخونا فقال الحسين عم ما لى عن هولاء من صبر يعنى بنى
 عقيل فاصاب اصحابه العطش فقالوا يا ابن رسول الله اسقنا فاخرج لكل

¹ Tabari I Athir: CL om. ذى. ² C add. وهو على قصر له فقدم.

³ C: L om. ⁴ L = 'iqd II 240 واصحابه ⁵ LC: om. Iqd

II, 241, 29. ⁶ L ابنى 'iqd II 241 ⁷ 'iqd وهم.

⁸ 'iqd add. لبعض اصحابه. ⁹ CL 'iqd II 241 على.

فَرَسَ صَحْفَةً^١ مِنْ مَاءٍ فَسَقَاهُمْ بِقَدْرٍ مَا يَمْسِكُ رَمَقَ أَحَدِهِمْ ثُمَّ قَالُوا سُرْبْنَا وَآخَذُوا
بِهِ عَلَى الْجُرْفِ حَتَّى نَزَلُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا كَرْبٌ^٢ وَبَلَاءٌ فَنَزَلُوا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمَاءِ يَسِيرٌ^٣ قَالَ فَارَادَ الْحُسَيْنُ عَمَّ وَأَصْحَابَهُ الْمَاءَ فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ
بْنُ ذِي جَوْشَنٍ لَا تَشْرَبُونَ أَبَدًا حَتَّى تَشْرَبُونَ مِنَ الْحَمِيمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ
لِلْحُسَيْنِ عَمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّنَا عَلَى الْحَقِّ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ عَنِ
الْمَاءِ حَتَّى شَرِبُوا^٤ وَاسْقُوا ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ قَاتِلَهُمْ
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَمَّ يَا عُمَرُ اخْتَرْتُ مِنِّي أَحَدِي ثَلَاثَ تَتْرَكُنِي أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ وَإِنْ
أَبَيْتَ هَذِهِ فَسَيَّرَنِي إِلَى التُّرْكِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ أَبَيْتَ هَذِهِ فَا بَعَثَ بِي
إِلَى يَزِيدٍ لِأَضْعَ يَدِي فِي يَدِهِ وَارْسَلْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يَسِيرَهُ
إِلَى يَزِيدٍ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ بْنُ ذِي جَوْشَنٍ قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ مِنْ عَدُوِّكَ^٥
وَتَسِيرُهُ إِلَى الْأَمَانِ الْآنَ يَنْزِلُ عَلَى حَكْمِكَ فَارْسَلْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا حَبًّا
وَلَا كِرَامَةً أَنْزَلَ عَلَى حَكْمِ ابْنِ سُمَيَّةٍ وَكَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا يُعْرَضُ عَلَيْكُمْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
السَّلَامُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا تَقْبَلُونَ مِنْهَا شَيْئًا فَتَحَوَّلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَقَاتَلُوا حَتَّى
قُتِلُوا وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضَهُ وَجَمِيعٌ مِنْ مَعِهِ رَحَّ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى تَرَسٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى يَزِيدٍ فَأَمَرَ بِغَسَلِهِ وَجَعَلَهُ فِي
حَرِيرَةٍ وَضَرَبَ عَلَيْهِ خَيْمَةً وَوَكَّلَ بِهِ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَمْتُ وَأَنَا
مُفَكِّرٌ فِي يَزِيدٍ وَقَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةَ خَضْرَاءَ فِيهَا
نُورٌ قَدْ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ وَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَمَنَادِيَا يَنَادِي يَا أَحْمَدُ
أَهْبَطْ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ فَدَخَلَ الْخَيْمَةَ^٦

^١ فارس و فرسه صحفة i'iqd

^٢ L تقبلوا C تقبلونه

واخذ الرأس فجعل يقبله ويبكى ويضمه الى صدره ثم التفت الى من معه فقال انظروا الى ما كان من امّتي في ولدي ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتي ولم يعرفوا حقّي لا انالهم الله شفاعتي قال واذا بعدّة من الملائكة يقولون يا محمد الله تبارك وتعالى يقربك السلام وقد امرنا بان نسمع لك ونطيع فمرنا ان نقلب البلاد عليهم فقال صلعم خلوا عن امّتي فانّ لهم بلغةً وامداً قالوا يا محمد 5 انّ الله جلّ ذكره امرنا ان نقتل هولاء النفر فقال دونكم وما امرتم به قال فرأيت كلّ واحد منهم قد رمى كلّ واحد منّا بجرّبة فقتل القوم في مضاجعهم غيري فاني صحمت يا محمد فقال وانت مستيقظ قلت نعم قال خلوا عنه يعيش فقيراً ويموت مذموماً فلماً اصحبت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدّثته بما رأيت فقال امض على وجهك وتب الى ربك * ابو عبد الله 10 غلام الخليل رح قال حدّثنا يعقوب بن سليمان قال كنت في ضيعتي فصلينا العتمة وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عم فقال رجل من القوم ما احد اعان عليه الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير من القوم انا من شهدها وما اصابني امر كرهته الى ساعتى هذه وخبا السراج فقام يصلحه فاخذته النار وخرج مبادراً الى الفرات والقي نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة * قيل ودخل 15 سنان بن انس على الحجاج بن يوسف فقال انت قتلت الحسين بن عليّ قال نعم فقال اما انكما لن تجتمعا في الجنة فذكروا انهم رأوه مؤسوساً يلعب ببوله كما يلعب الصبيان * قال وقال محمد بن سيرين ما رويت هذه الحمرة في السماء الا بعد ما قتل الحسين عم ولم تطمئ امرأة بالروم اربعة اشهر الا اصابها وضح فكتب ملك الروم الى ملك العرب قتلتم نبياً او ابن نبي * 20

وروى انه لما قتل رضه احمّرت آفاقُ السماء واقتمسوا ورسا كان معه
فصار رماداً وكانت معه ابل فجزروها فصارت جمرة^١ في منازلهم ②

مساوى الحرّة

قال ولما كان من امر الحسين عم ما كان قدم عمرو بن حفص بن
المغيرة وكان تزوج يزيد بن معاوية ابنته واعطاه مالا كثيرا فلما قدم المدينة⁵
جاءه محمد بن عمرو بن حزم وعبيد الله بن حنظلة وعبد الله بن مطيع بن
الاسود وناس من وجوه اهل المدينة قالوا ننشدك الله رب هذا البيت ورب
صاحب هذا القبر الا اخبرتنا عن يزيد فقال انه ليشرب الخمر وينادم القرد
ويفعل كذا ويصنع كذا فقالوا والله ما لنا بأهل الشام من طاقة ولكن
ما يحل لنا ان نبايع رجلا على هذه الحال فقال محمد بن عمرو لاهله هاتوا¹⁰
درعى ثم خرج فخرج اهل المدينة وخلعوا يزيد واخرجوا عثمان بن محمد بن
ابى سفيان وبنى امية من المدينة وكان عثمان والى المدينة ثم قال محمد بن
ابى جهّم لاهل المدينة اطيعوا امرى اليوم واعصوني الدهر اقتلوا سبعة
عشر رجلا من بنى امية لا تروا سرا ابدأ فابى اهل المدينة ان يقتلوهم
واخذوا عليهم المواثيق ان لا يرجعوا الى المدينة مع جيش ابدأ فبعث عثمان¹⁵
بن محمد بن ابى سفيان قميصه مشقوقا الى يزيد وكتب اليه واغوثاه
ان اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة وشقوا ثوبى وارتكبوا منى * قال ابو
معشر حدثنا رجل قال خرج علينا يزيد بعد العتمة ومعه شمعتان
شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه معصرتان كأنهما قطرتا دم²⁰
وازار ورداء وقد نفّس جمته كأنها برس³ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه

¹ حجرة CL.

² sic CL.

³ ترس CL.

ثم قال أما بعد يا اهل الشام فإنه كتب الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان ان
 اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة ووالله لأن تقع الخضراء على الغبراء
 احب الي من هذا قال وكان معاوية اوصى يزيد ان رابك من قومك ريب
 او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بنى مرة فاستشره يعني مسلم بن
 عقبة فلما كان تلك الليلة قال اين مسلم بن عقبة فقام فقال ها انا ذا قال ⁵
 كن معي فجعل يزيد يعبى الجيوش وكان ابن سنان نازلا على مسلم فقال له
 ان امير المؤمنين قد بعثنى الى المدينة ومكة قال استعفه قال لا قال فاركب
 فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم فمرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل
 عليه يزيد بن معاوية فقال قد كنت وجهتك لهذا البعث وارك مدنفا فقال
 يا امير المؤمنين انشدك الله ان تحرمنى اجرا ساقه الله الى انما هو امر خفيف ¹⁰
 وليس على من بأس قال فلم يطق من الوجع ان يركب بعيرا ولا دابة قال
 فوضع على سرير وحمله الرجال على اعناقهم حتى جاؤا به مكانا يقال له
 البتراء فاراد النزول به فقال ما اسم هذا المكان قيل البتراء قال لا تنزلوا به
 فنزلوا بقهر تم ارتحلوا حتى نزلوا الحرة فارسل الى اهل المدينة ان امير المؤمنين
 يقرأ عليكم السلام ويقول انتم الاصل والعشيرة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا فان ¹⁵
 لكم في عهد الله وميثاقه عطاءين في كل سنة عطاء في الشتاء وعطاء في
 الصيف ولكم عندي في عهد الله ان اجعل سعر الخنطة عندكم سعة الخبط
 والخبط يومئذ سبعة اصوع بدرهم فقالوا نخلعه كما نخلع عماسنا ونعالنا فقاتلهم
 فنهزمهم وقتل عبد الله بن حنظلة وابن حزم وبضعة عشر رجلا من الوجوه

¹ ان لا C.

² cf. Bakrī 137 Jāqūt I 488: C البتراء.

³ بقمر C: L?

⁴ تسعة C.

⁵ اصع CI.

وتسعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الانصار وقتل من سائر الناس نحو اربعة آلاف رجل^١ وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل اربعة من ولد زيد بن ثابت وقال مسلم لعبد الله بن جعفر اخرج عن المدينة لا يقع بصرى عليك^٢ وانهب المدينة ثلاثا فقتل الناس^٣ وضجت النساء وذهبت الاموال فلما فرغ مسلم من القتال انتقل الى قصر ابن عامر فدعا اهل^٤ المدينة لبياعوه وكان ناس منهم قد تحصنوا في عرصة سعيد منهم محمد بن ابي جهم ونفر معه فدعاهم للبيعة فقال تباعون لعبد الله يزيد امير المؤمنين على انكم خوله مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق وان شاء استرق فباعه ناس منهم على ذلك وجاء عمرو بن عثمان^٥ يزيد بن عبد الله بن زمة وجدته ام سلمة زوج النبي صلعم وكان عمرو بن عثمان قال لام سلمة ارسلى معى ابن ابنتك ولك منى عهد الله وميثاقه ان اردته اليك كما اخذته منك فجاء به الى مسلم فجلس عمرو بن عثمان على طرف سريره فلما تقدم يزيد بن عبد الله قال تباع لي امير المؤمنين على انك من خوله مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق^٥ وان شاء استرق فقال لا انا اقرب الى امير المؤمنين منك فقال والله لا استقبلها منك ابدا فقال عمرو بن عثمان انشدك الله فانى اخذته من ام سلمة بعهد الله وميثاقه ان اردته اليها قال فركله ورمى به من فوق السرير فقال لو قلتها ما اقلتك فقتل يزيد بن عبد الله ثم اتى بمحمد بن ابي جهم فقال له انت القائل اقتلوا سبعة عشر من بنى امية لا تروا سرا ابدا قال قد قلتها ولكن

^١ C ونهب .

^٢ CI النساء .

^٣ C باهل .

^٤ I, Tabari

ربيعة I Athir IV 99 ربعة C 418: II

^٥ C على .

لا يطاع لقصير^١ امرٌ ارسل يدي من غلى وقد برئت منى الذمة قال لا حتى
اقدمك الى النار ف ضرب عنقه ثم جاؤه بمعقل بن سنان وكان جالساً في بيته
فاتاه مائة رجل من قومه فقالوا اذهب بنا الى الامير حتى نبايعه فقال انى
قد قلت له كلمة وانى اتخوفه قالوا لا والله لا يصل اليك ابدا فلما بلغوا
الباب ادخلوا معقلا وغلقوا الباب فلما نظر اليه مسلم قال انى ارى الشيخ^٥
قد لغب اسقوه من التلج الذى زودنيه امير المؤمنين قال فحاضوا له ثلجا بعسل
فشربه وقال اشربت قال نعم قال والله لا تبوله من مثانتك ابداً انت القائل
اركب فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم قال اما والله لقد تخوفت ذلك منك ولكن
غلبتني عشيرتي قال فجعل يفزر جبة عليه من برود ويقول اما والله يا اعداء
الله ما شققتهما جزعا من الموت ولكنى اخشى ان تسلبوا منها ف ضربت عنقه^{١٠}
ثم سار الى مكة حتى اذا بلغ قفا المشلل^٢ دنف فدعا بحصين بن نير الكندى
فقال يا بردعة الحجار والله ما خلق الله احدا هو ابغض الى منك ولولا ان
امير المؤمنين امرنى ان استخلفك ما استخلفتك اتسمع قال نعم قال لا يكون
الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصاف لا تمكن اذنيك من قريش ثم مات مسلم
لا رحمه الله فدفن بقفا المشلل وكانت ام^٣ يزيد بن عبد الله بن زعنة باسناد^{١٥}
فخرجت اليه فنبشته^٣ واحرقته بالنار واخذت اكفانه فشققتهما وعلقتها
بالشجرة* قال ابو معشر اقبلت من مكة حتى اذا كنت بقفا المشلل عند قبر
مسلم اذا رجل من اهل الشام من حضر وقعة الحرّة يسالرنى فقلت له هذا
قبر مسلم بن عقبة فقال احذثك بالعجب^٤ كان مع مسلم رجل من اهل الشام

^١ L gloss. مثلى .

^٢ C: L, فاخرحته فلبسته .

^٣ L: C ام

ام^٥ ولد ليزيد corruptum ex الوليد يزيد

^٤ C بالعجيب .

يقال له ابو الغراء^١ فاذا نصف شعره اسود ونصفه ابيض فقلت له ما شانك
قال لما كانت ليلة الحرة جئت قباء فدخلت بيتا فاذا فيه امرأة جالسة معها
صبى لها وليس عليها شيء الا درع وقد ذهب بكل شيء لها فقلت لها هل من
مال قال لا والله لقد بايعت رسول الله صلعم على اني لا ازني ولا اسرق ولا
اقتل ولدى قال فاخذت برجل الصبي فضربت به الحائط فنثر دماغه
فخرجت فاذا نصف رأسى ابيض ونصفه اسود كما ترى ٥

محاسن ما قيل فيهم من الاشعار

قال كعب بن زهير في الحسين بن علي رحمة الله عليهما

مَسَّ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَيَاضٌ فِي الْخُدُودِ
وَبُوجْهِهِ دِيبَاجَةٌ كَرَمُ النَّبُوءَةِ وَالْجُدُودِ

10

قال وانشد الحميري في الحسن والحسين

أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ وَقَدْ بَرَزَا حَجْرَةَ يَلْعَابِ
فَضَمَّهُمَا وَتَقَدَّاهُمَا
وَمَرَّ وَتَحْتَهُمَا عَاتِقَاهُ
فَنِعْمَ الْمَطِيَّةُ وَالرَّاكِبَانِ

١٥ قال وقال المامون انصف شاعر الشيعة حيث يقول

أَنَا وَإِيَّاكُمْ نَمُوتُ فَلَا أَفْلَحَ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنْ نَدِمَا

وقال المامون

وَمِنْ غَاوٍ يَغْضُ عَلَى غَيْظًا إِذَا أَدْنَيْتُ أَوْلَادَ الْوَصِيِّ

١ CL: Agh. ٢ Agh. جلسا. ٣ Agh. النبي. ٤ Agh. فراحا. ٥ Agh. ٦ C add. وقد. ٧ الموت. ٨ المعزى C. ٩ ففداهما ثم حياهما.

يُجَاوِلُ أَنْ نُورَ اللَّهِ يُطْفِئُ وَنُورَ اللَّهِ فِي حِصْنِ أَبِي
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ أُوتِيَتْ عِلْمًا وَبَانَ لَكَ الرَّسِيدُ مِنَ الْغَوِيِّ
وَعَرَفْتُ اِخْتِجَاجِي بِالْمَثَانِي وَبِالْمَعْقُولِ وَالْأَثَرِ الْقَوِيِّ
بِأَيَّةِ خَلَّةٍ وَبِأَيِّ مَعْنَى تَفْضِيلِ مُلْحِدِينَ عَلَى عَلِيٍّ
عَلَى أَعْظَمِ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا وَأَفْضَلَهُمْ سِوَى حَقِّ النَّبِيِّ

5

قال غيره واجاد

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهَا لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ مَعْرَةً² دَهْرَهَا الْخَوَانَ
وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا يَمْشُونَ زَهْوًا فِي قَرْيِ نَجْرَانَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنِّيرَانِ

10

وقال آخر سامحه الله

يَا لَكَ مِنْ مَتَجَرَّةٍ كَاسِدَةٍ بَيْنَ سَيَاطِينٍ عَتَّتْ مَارِدَهُ
إِذَا تَذَكَّرْتَ بَنِي أَحْمَدٍ تَنَافَرُوا كَالْإِبِلِ الشَّارِدَةِ
فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي حَبِّهِمْ خَاتَمُكَ فِي مَوْلِدِكَ الْوَالِدَةِ

15

وقال دِعْبَلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قُلْ لِابْنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَأَبْنِ الْجَوَادَةِ وَالنَّجِيلِ
إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
أَنْتُمْ أَوْلَادُ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النَّغُولِ

الموصلى النصراني

عَدِي وَنَعِيمٌ لَا أَحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ بِسُوءٍ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ
وَهَلْ تَأْخِذُنِي فِي عَلِيٍّ وَحِبِّهِ إِذَا لَمْ أَعِثْ يَوْمًا مَلَامَةً لَأَمِّ

20

¹ لحبها C

² معزة .

يَقُولُونَ مَا بَالُ النَّصَارَى تُحِبُّهُ وَأَهْلُ النَّعْتِ مِنْ مُعَرَّبٍ وَأَعَاجِمٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي لَأَحْسِبُ حُبَّهُ طَوَاهُ إِلَهِي فِي قُلُوبِ الْبُهَامِ*

وفي بنى امية قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابي العباس وعنده
على بن هشام بن عبد الملك فاشار الى ابي العباس وهو يقول شعراً

إِنْ تَعَاقَبْتَهُمْ عَلَى رِقَّةِ الدِّينِ فَقَدْ كَانَ دِينُهُمْ سَامِرِيًّا
كَانَ فَحْلًا زَمَانَهُمْ يَرْمِحُ النَّاسَ فَأَضْحَى الزَّمَانُ مِنْهُمْ خَصِيًّا

5

محاسن السبق الى الاسلام

روى عن عائشة رضی الله عنها قالت خرج ابو بكر رضه يريد رسول

الله صلعم قبل الاسلام وكان له صديقاً في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم

تعدت في مجالس قومك واتهموك بالغيب لآبائها واديانها فقال رسول الله

صلعم انى رسول الله ادعوك الى الله فما كان الا ان سمع ابو بكر كلام رسول الله

صلعم فشرح الله صدره فاسلم فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الأخشين

احد اكثر سروراً باسلام ابي بكر رضه منه ومضى ابو بكر حتى اتى طلحة بن

عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فدعاهم الى الاسلام فاسلموا

ثم عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان بن عوف وابو سلمة

بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم مع ابي بكر فاسلموا* واما اسلام عمر رضه

فان قريشا بعثت بعمر رضه ليقتل النبي صلعم فخرج عمر متقلدا سيفه في

يديه الاخشين C coniec. Th. Noeldeke: C من C. 1 C فلقد.

4 Hisham 162, 18: C اسلمة.

5 Hisham: C om.

6 Hisham: C om.

أثر رسول الله صلعم وهو يومئذ في دار في أصل الصفا فلقية نعيم بن عبد الله بن أسيد^١ وقد أسلم فقال يا عمر ابن أراك تريد قال أريد محمداً هذا الذي سَفَّه عقولنا وشتم آلهتنا وخالف جماعتنا لاقتلناه قال نعيم لبس المشى والله مشيت يا عمر ولقد أفرطت وارتدت هلكته عدى بن كعب بمعادتك بنى هاشم أو ترى أنك آمن من اعمامه وبنى زهرة وقد قتلت محمداً افتخاراً حتى ارتفعت^٥ اصواتهما فقال له عمر والله لأظنك قد صبوت ولو اعلم ذلك منك لبدأت بك فلما رأى نعيم انه غير منته قال اما ان اهلك قد اسلموا وتركوك وما انت عليه فلما سمع ذلك نغر وقال ايهم قال ختنك وابن عمك واختك فانطلق الى اخته وقد كان رسول الله صلعم اجتمع عليه طائفة من ذوى الناقة من اصحابه فقال لأولى السعة يا فلان فليكن عندك فلان فوافق ابن عم^{١٠} عمر وختنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد دفع اليه رسول الله صلعم خباب بن الارت مولى ام امار حليف بنى زهرة وقد انزلت سورة طه فاقبل عمر حتى انتهى الى باب دار اخته ليتعرف ما بلغه فاذا خباب عند اخته يدرس عليها سورة طه واذا الشمس كورت فلما دخل عمر احذرت^{١٥} اخته وعرفت الشر في وجهه وخبأت الصحيفة وراغ خباب فدخل البيت فقال عمر لاخته ما هذه الهيممة قالت حديث^{١٥} نتحدث به بيننا فحلف ان لا يبرح حتى يتبين شأنها فقال له زوجها انك لا تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمي ان كان الحق سواه فبطش به عمر ووطنه وطناً شديداً فقامت اخت عمر تحجز^{١٥} بينهما ففحما بيده فشجها فلما رأت

^١ IHish. 164, 15: C اسد. ^٢ usd al ghāba IV 56: C البيعة. ^٣ inserui ex usd al ghāba l. c. ^٤ C و ختنه. ^٥ IHagar I 855 sq. usd al ghāba II 106 IQutaiba ed. Wüstenf. 161: C ايمن. ^٦ coniect.: C ابدرته.

الدم قالت هل تسبع يا عمر أرايت كل شيء بلغك عنى مما يذكر من تركى آهتك
وكفرى بالللات والعزى فهو حق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فاتم أمرك وأقضى ما انت قاض فلما رأى عمر ذلك سقط فى يده فقال
لاخته أرايت ما كنت تدرسين أنفاً اعطيك موثقا لا امحوه حتى اردّه اليك
5 ولا اخونك فيه فلما رأّت اخته حرصه على الكتاب رجبت ان يكون ذلك
لدعوة رسول الله صلعم فقالت له انك نجس ولا يمسه الا المطهرون فقام
واغتسل من الجنابة واعطاها موثقا فاطمأنت به ودفعت اليه الصحيفة فقرأ طه
حتى بلغ ان الساعه آتية أكاد أخفيها ليجزى كل نفس بما تسعى فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وقرأ اذا الشمس كورت
10 حتى انتهى الى قوله علمت نفس ما أحضرت فاسلم عند ذلك وقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخلع الانداد وكفر بالللات والعزى
فخرج خباب وكان داخل فى البيت مكبرا وقال ابشر بكرامة الله يا عمر فان
رسول الله صلعم دعا ان يعز الله بك الاسلام فقال عمر دلونى على المنزل
الذى فيه رسول الله صلعم فقال له خباب هو فى الدار التى فى اصل الصفا
15 فاقبل عمر وقد بلغ رسول الله صلعم ان عمر يطلبه ليقتله ولم يبلغه اسلامه
فلما انتهى عمر الى الباب ليستفتح رآه رسول الله صلعم متقلدا سيفه فاشفقوا
منه فلما رآه حمزة وحده قال افتحوا فان كان الله يريد بعمر خيرا أتبع رسول
الله صلعم وصدقه وان كان غير ذلك قتلناه بسيفه ويكون قتله علينا هينا
فابتدره رجال من اصحاب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يوحى اليه فسمع

صوت عمر فخرج ليس عليه رداء حتى أخذ بجميع رداء عمر وقميصه وقال له
 اما والله ما اراك تنتهى يا عمر حتى ينزل الله جل وعزبك من الزجر ما انزله
 بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهدِ عمرَ فضحك عمر وقال يا رسول الله اشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله فكبر اهل الدار
 تكبيرة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى ⁵
 عشرة امرأة ثم قال عمر يا رسول الله نحن بالاسلام احق ان نبادى مناً بالكفر
 فليظهرن دين الله عز وجل بمكة فخرج عمر وجلس في المسجد وصلى علانية
 وظهر الاسلام فلم يزل الدين عزيزاً منذ اسلم عمر رضه * واما اسلام عثمان فانه
 روى ان عثمان بن عفان رح قال دخلت على جدتي بنت عبد المطلب اعودها
 فاني لعندها اذ جاء رسول الله صلعم يعودها فجعلت انظر اليه وقد نشر من ¹⁰
 شأنه حينئذ شيئاً فاقبل على فقال ما شأنك يا عثمان فجعل لى الى الكلام
 سبيلاً فقلت اعجب منك ومن مكانك فينا وفي قومك وما يقال عليك فقال لا
 اله الا الله فالله يعلم انى اقشعرت ثم قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
 السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقام فقامت في اثره عم فاسلمت ¹⁰

¹⁵ مساوى من ارتد عن الاسلام

منهم جبلة بن الأيهم الغساني لما افتتحت الشام ونظر جبلة الى هدى
 المسلمين ووقاهم أحب الدخول في الاسلام فسار نحو المدينة الى عمر بن
 الخطاب رح فلما بلغ عمر قدمه قال للمهاجرين استقبلوه واطهروا تعظيمه
 وتجيئله فانه قريب العهد بالملك فاستقبله الناس واطهروا بره واقبل جبلة

¹ Hish. 227, 9: Cl. بجميع. ² L: C ينادى مناد. ³ inserui. ⁴ emen-
 davi sec. Qut. 95 sq. usd al ghāba III 376 etc. ⁵ C ف. ⁶ C add منك.

حتى دخل على عمر رضه فقرب مجلسه وادناه ووعده من نفسه خيرا فاسل
 واقام بالمدينة حتى اذا حضر اوان الموسم حج عمر رح وخرج معه جبلة فبينما هو
 يطوف بالبيت محرمًا وعليه ازاران قد تردى بواحد واتزر بالآخر اذ وطئ
 رجل طرف ازاره فأنخل عنه حتى بدت عورته فغضب ووثب على الرجل
 5 فلطمه فتعلق به الرجل وجماعة معه وانطلقوا به الى عمر رضه وشهدوا عليه
 فقال عمر أقد الرجل او استوهبه منه فقال جبلة وكذلك هذا الدين لا
 يعضل فيه شريف على وضع ولا ملك على سوقة قال عمر قال الله تعالى
 وقوله الحق إن أكرمكم عند الله أتقاكم ان الناس شريفهم ووضعهم في الحق
 سواء فانصرف جبلة فلما جن عليه الليل خرج في حشمه وعياله حتى لحقوا
 10 بارض الشام مرتداً عن الاسلام فكتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح فامر ان
 يستتیب جبلة فإن تاب وإلا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة فخرج من ارض الشام
 حتى دخل ارض الروم واتى الملك فاخبره بامره ورجوعه الى النصرانية فسر الملك
 بقدمه واستخلفه على ملكه وجعله جائز الامر في سلطانه فاقام عنده فلما ولي
 معاوية بن ابي سفيان بعث رجلا من الانصار يقال له تميم بن بشر الى قيصر ملك
 15 الروم في بعض اموره قال تميم فلما دخلت على قيصر ابلاغته الرسالة وجلست
 عنده فحدثني ملياً ثم قال هل لك في لقاء رجل من العرب من اهل بيت الملك
 فقلت ومن هو قال جبلة بن الايهم قلت ان لي في ذلك املاً وانى لرجل من
 قومه فبعث معي رجلا حتى ادخلني عليه وهو في مجلس له يغشى العيون حسنه
 وكثرة تصاويره مطلية حيطانه بماء الذهب والفضة يتلألاً تالواً وحوله نفر من

1 C . باحدهما . 2 CL . وضع . 3 C add . كنهم سوا . 4 L in margine
 واقطعه حيث شاء واجرى عليه من النزل ما شاء وجعله من متحدثيه وسمارة
 = Agh. XIV 5, 6 sq. 5 CL . فنجذبني . 6 CL . اهلا . 7 C . فيهِ .

بطارقة الروم فسألني من انا فانتسبت له فقال حيّاك الله فإننا بنو عمّ ثم امر جلساءه
فخرجوا من عنده وخلا بي يسألني عن العرب واماكنها فخبّرتّه بجمع ما سألني
عنه فبكي حتى خضلت لحيته الدموع ثم انشأ يقول

تَنصَّرتُ بَعْدَ الدِّينِ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَّرتُ لَهَا ضَرَرٌ
تَكَنَّفَنِي مِنْهَا لِحَاجٍ وَخَوْهٌ فَبَعَثْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعُورِ⁵
وَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ثَوَيْتُ أُسِيرًا فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخَاضَ بِقَفْرَةٍ وَلَمْ أَنْكُرِ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي فِي الْعَشِيَّاتِ وَالْبُكْرِ⁶
أَدِينُ لِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ وَقَدْ يَجْلِسُ الْعَيْرُ الضُّجُورُ عَلَى الدُّبْرِ⁷

قال ثم دعا بغداداه فتغدينا فلما فرغنا خرجت علينا جاريتان في يد احداها¹⁰
بربط وفي يد الاخرى مزمار فجلسا ثم خرجت علينا جاريتان في يد احداها جام
فيه مسك مسحوق وفي يد الاخرى جام مملوء ماء ورر ثم اقبل طائران كانا شبيهين
بطاووسين او تدرجين فسقطا في الاجام واحتملا المسك بجناحيهما فرساه علينا
وقال جبلة للمغنيين غنيانا فغنتاه

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ¹⁰ بَيْنَ أَعْلَى¹¹ الْيَرْمُوكِ فَالْمَسْرِبَانِ¹²
ذَاكَ مَعْنَى لَالِ جَفَنَةٍ فِي الدَّهْرِ¹³ وَحَوْضِ تَصْرِفِ الْأَزْمَانِ¹⁴

¹ Aghānī الاشراف.

² Aghānī وكننت.

³ Aghānī بدمنة.

⁴ Aghānī رجعت الى.

⁵ Aghānī قال لي.

⁶ Aghānī ذاهب السمع.

⁷ LC Aghām, L gloss. يصبر. والبصر.

⁸ CL للمغنيين.

⁹ LC فغنياء.

¹⁰ Aghānī XIV 6 Bakri 317: CL بعمان.

¹¹ C اهل Agh. شاطئ.

¹² CL: Agh. Jāqūt III 417, 7 فالصمان

Bakri et divān p. 100 فالخمان.

¹³ Aghām XIV 6 XIII 170 الدار.

¹⁴ CL Aghānī XIII 170 Aghānī XIV 6 تعقب.

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا عِنْدَ ذِي النَّجَّاحِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

قال ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته ثم قال غنياني فغنتا

لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِمِجْلَقِ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أَوْلَادَ جَنَّةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضَلِ

يَسْقُونَ مِنْ هَبَطِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ

بِيضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ سَمَّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

5

ثم قال لي ما فعل ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت قلت حتى الآن

كف بصره فوجد من ذلك وجدا شديدا وبكى وقال لخادم له انطلق فأتني

باربعمائة دينار فاتاه بها فناولنيها وقال اوصلها الى حسان ثم ودعته وخرجت

حتى أتيت معاوية فاخبرته بجواب رسالة قبصر ثم سرت من الشام حتى أتيت

المدينة ولقيت حسانا ودفعت اليه الدنانير فقال

إِنَّ ابْنَ جَنَّةٍ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَغْذِهِمْ آبَاءُهُمْ بِاللُّومِ

لَمْ يَنْسِنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رَبُّهَا يَوْمًا وَلَا مَتَّصِرًا بِالرُّومِ

يُعْطَى الْجَزِيلَ فَمَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

مَا جِئْتُهُ إِلَّا وَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَدَعَا بِأَفْضَلِ زَادِهِ الْمَطْعُومِ

15

محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلعم اناسيد ولد آدم ولا فخر* وقال يوسف عم اجعلني على

خزائن الارض اني حفيظ عليهم* قيل وسمع رسول الله صلعم رجلا ينشد

كلا. Agh. 3 = divān et Balādhuri 122, 3 ورد. gloss. 2 لغنيا (L) 1

4 Agh XIV 7 يوما. واتيتته. 5 Agh. وسقى وروانى من الخرطوم. C om. v. 4.

إِنِّي أَمْرٌ حَمِيرِي حِينَ تَنْسِبُنِي لَا مِنْ رِبِيعَةَ أَبِي وَلَا مَضَرَ

فقال ذلك الأم لك وابعده من الله ورسوله وقال صلعم اذا اختلف الناس
فالحق مع مضر وقال

إِذَا مَضَرَ الْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومِي وَقَامَ بِنَصْرِي خَازِمٌ وَأَبْنُ خَازِمٍ
عَطَسْتُ بِأَنْفِي سَاحِجًا وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثَّرِيًّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ 5

شعيب بن ابراهيم قال حدثني سيف بن عمر عن علي بن يزيد عن عبد
الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة قال مرّ العبّاس بنفر من قريش وهم
يقولون انما مثل محمد صلعم في اهله كمثل نخلة نبتت في كبا فبلغ ذلك رسول الله
صلعم فوجد منه وخرج حتى قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس من انا قالوا انت
رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله عز وجل خلق خلقه 10
فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين
ثم جعلهم شعوبا فجعلني من خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيوتا فانا
خيركم بيوتا وخيركم والدا واني مباحة قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام
عن يساره ثم قال يقرب امرؤ من الناس عما مثل هذا او خالا مثل هذا * حدثنا
سنان بن الحسن التستري قال حدثنا اسماعيل بن مهران الشكري قال حدثنا احمد 15
بن محمد عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي
طالب رضه قال لما أمر رسول الله صلعم ان يعرض نفسه على القبائل خرج وانا

1 CG Aghānī V 56: L بنصر.

2 CL: G Aghānī بانف شامخ.

3 CL: G زيد.

4 G add. عبد > usd al ghāba IV 373.

5 CL: G كناسة.

6 G: CL قرب.

7 L cf. Dhahabi muštābih

268: C اليشكري (G) السكوني (cf. muštābih 268) Tūsi n. 117 (cf. alshakrī

العسكري Vloten receipt).

معه ومعه ابو بكر وكان ابو بكر عالماً بانساب العرب فدفعنا الى¹ مجلس من
 مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر وسلم عليهم فردوا عليه²
 فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا بل
 من هامتها العظمى قال واى هامتها قالوا ذهل قال أنهل الأكبر ام ذهل
 الأصغر قالوا بل ذهل الأكبر قال امنكم عوف الذى كان يقول³ لآخر بوادى⁵
 عوف قالوا لا قال امنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا
 لا قال امنكم جسّاس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال امنكم
 المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك من كندة
 قالوا لا قال اصهار الملوك من تخم قالوا لا قال فلستم ذهل الأكبر إذا اتم
 ذهل الأصغر فقام اليه غلام اعرابى حين¹⁰ بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته
 ورسول الله صلعم على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لَنَا عَلَى مَنْ سَأَلْنَا أَنْ نَسَلَهُ وَالْعَبْوُ لَنْ نَعْرِفَهُ أَوْ تَحْمِلَهُ

يا هذا انك سألتنا اى مسألة شئت فلم نكنمك شيئاً فاخبرنا ممن انت فقال
 ابو بكر رضه من قريش قال بنخ بنخ اهل الشرف والرئاسة فاخبرنى من اى
 قريش انت قال من تميم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذى جمع¹⁵
 القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال امنكم هاشم
 الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال ابو بكر لا قال
 امنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه قمرا يضىء ليلة الظلمة الداجية

¹ G فوقفنا على. ² CG add. السلام. ³ C: LG يقال. ⁴ CL

nihāja I 90: (حسن). ⁵ CL: G سائنا. ⁶ C الغبوة. ⁷ G لا. ⁸ G
 inserit (aliter Baihaqi ٩٥ 10 Hisham 87); sed
 dubito versum hic restituere, cf. sequentia et Hisham 112. 4 (iqd II 43.15 f.).

مُطْعِم طير السماء قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا قال افمن
اهل الرفاة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل
المحابة انت قال لا قال اما والله لو شئت لاخبرتك انك لست من اشراف
قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهية المغضب فقال الاعرابي

5 صَادَفَ دَرًّا السَّيْلِ دَرًّا يَدْفَعُهُ² فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ

فتبسم رسول الله صلعم قال علي فقلت يا ابا بكر انك لقد وقعت من هذا
الاعرابي على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا فوقها طامة وان
البلاء موكل بالمنطق³ ©

محاسن كلام الحسن بن علي رضه

10 قيل واتى الحسن بن علي رضى الله عنهما معاوية بن ابي سفيان وقد سبقه
ابن عباس فامر معاوية فانزل فيينا معاوية مع عمرو بن العاص ومرّوان بن
الحكم وزيايد بن ابي سفيان يتحاورون في قديمهم وحديثهم ومجدهم فقال معاوية
اكثرتم الفخر فلو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن العباس لقصرا من
اعتتكما ما طال فقال زيايد وكيف ذلك يا امير المؤمنين ما يقومان لمروان بن
الحكم في غرب منطقته ولا لنا في بواذخنا فابعث اليهما في غد حتى نسمع⁶
15 كلامهما فقال معاوية لعمرو ما تقول قال هذا فابعث اليهما في غد فبعث اليهما
معاوية ابنه يزيد فاتياه ودخلا عليه وبدأ معاوية فقال اني اُجلكما وارفع
قدركما عن المسامرة بالليل ولا سيما انت يا ابا محمد فانك ابن رسول الله صلعم

1 L. C et codd. G در. 2 G: CL برفعه. 3 apud C post titul.
sequ., quem G om. 4 G المدعى الى. 5 inserui ex G. 6 C تسمع.

وسيد شباب اهل الجنة فتشكرا له فلما استويا في مجلسها وعلم عمرو ان الحدة ستقع به قال والله لا بد ان اقول فان قهرت فسييل ذلك وان قهرت اكون قد ابتدأت فقال يا حسن انا تفاوضنا فقلنا ان رجال بنى أمية اصبر عند اللقاء وامضى في الوغا واوفى عهدا واكرم خيما وامنع لما وراء ظهورهم من بنى عبد المطلب ثم تكلم مروان فقال وكيف لا نكون كذلك وقد قارعناكم فغلبناكم 5 وحاربناكم فملكناكم فان سنا عفونا وان سنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم ان ينكروا الفضل لاهله ويحمدوا الخير في مظانه نحن اهل الحملة في الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قديما وحديثا فتكلم الحسن رضه فقال ليس من العجز ان يصمت الرجل عند ايراد الحجّة ولكن من الافك 10 ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الباطل بصورة الحق يا عمرو افتخارا بالكذب وجراءة على الافك ما زلت اعرف مثالبك الخبيثة ابيها مرة وامسك عنها اخرى فتابى الا انهما كما في الضلالة اذكر مصابيح الدجا واعلام الهدى وفرسان الطراد وحتوف الاقران وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن النبوة ومهبط العلم وزعمتم انكم احمى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بدر حين نكصت الابطال وتساورت الاقران واقحمت اللبوث واعتكرت 15 المنية وقامت رحاؤها على قطبها وفرّت عن نابها وطار شرار الحرب فقتلنا رجالكم ومن النبي صلعم على ذراريكم فكنتم لعمرى في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من بنى عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثار في قريش وانت طليق وابوك طريد يتقلّب من خزاية الى سوءة

1 C: قبيل.

2 inserui ex G.

3 G: C: خيما.

4 G: C: دمارا لظهورها.

5 G: C: سلطانه.

6 G: C: لنا.

7 G: C: البيوت.

8 G: C: عربانها.

9 C: خرابه.

ولقد جرى بك الى امير المؤمنين^١ فلما رايت الضرغام قد دميت برائته
واشتبكت انيابه كنت كما قال

لَيْتُ إِذَا سَمِعَ اللَّيْثُ زَيْرَهُ^٢ بَصَبَصْنَ ثُمَّ قَذَنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى رمين بالابعار فلما من عليك بالعفو وأرخى خناقك بعد ما ضاق
عليك وغصبت بريقك لا تقعد معنا مقعد اهل الشكر ولكن تساونا^٥
وتجارينا ونحن ممن لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثم التفت الى زياد فقال وما
انت يا زياد وقريشا لا اعرف لك فيها ادما صحيجا ولا فرعا نابتا ولا قدما
ثابتا ولا منبتا كريما بل كانت املك بغيا تداولها رجال قريش وفجار العرب
فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدا فادعاك هذا يعنى معاوية بعد مات
ابيه ما لك افتخار تكفيك سمية^٣ ويكفينا رسول الله صلعم وأبي على بن ابي^{١٠}
طالب سيد المومنين الذي لم يرتد على عقبه وعمى حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار وانا وأخى سيدا شباب اهل الجنة ثم التفت الى ابن عباس
فقال يا ابن العم انما هي بغاث الطير انقض عليها اجدل فاراد ابن عباس ان
يتكلم فاقسم عليه معاوية ان يكف فكف ثم خرجا فقال معاوية اجاد عمرو
الكلام لولا ان محبته دحضت وتكلم مروان لولا انه نكص ثم التفت الى زياد^{١٥}
وقال ما دعاك الى محاورته ما كنت الا كالحجل في كف البازي فقال عمرو
الا رميت من ورائنا قال معاوية اذا كنت شريككم فى الجهل افاخر رجلا
رسول الله جدّه وهو سيد من مضى ومن بقى وامه فاطمة الزهراء سيده نساء
العالمين ثم قال لعمرو والله لئن سمع به اهل الشام لهى^٤ السوءة السوءة فقال

١ G add. يوم الجمل. ٢ C زيرة. ٣ G C مما. ٤ C ثابتا.

٥ G C صفا.

٦ G C متحاورتهم.

٧ G C اشرككم.

٨ G افاخر.

٩ G انه.

عمرو لقد ابقى عليك ولكنه طحن مروان طحن الرجا بثقالها ووطئها^١ وطئ
 البازل القراد بمنسّمه فقال زياد قد والله فعل ولكن معاوية يابى الا الاغراء
 بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت مجلساً يكونان فيه الا كنت معهما على من
 فاخرهما فمخلاً ابن عباس بالحسن فقبل بين عينيه وقال افديك يا ابن عمّ والله
 ما زال بجرک يزخر وانت تصول حتى شفيتني من اولاد البغايا ثم ان الحسن^٥
 رضه غاب ايّاماً ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال
 معاوية يا ابا محمد اني اظنك تعباً نصبا فانت المنزل فأرح نفسك فيه فقام
 الحسن فلما خرج قال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانت
 ابن حوارى رسول الله صلعم وابن عمته ولايك في الاسلام نصيب وافر فقال
 ابن الزبير أنا له فرجع وهو يطلب ليلته المحجج فلما اصبح دخل على معاوية^{١٠}
 وجاء الحسن فحيّاه معاوية وسأله عن ميته فقال خير مبيت واكمر مستفاض
 فلما استوى في مجلسه قال ابن الزبير لو لا انك خوارج في الحرب غير مقدم
 ما سلّمت لمعاوية الامر وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المفاوز
 تطلب معروفه وتقوم ببابه وكنت حرياً ان لا تفعل ذلك وانت ابن على في
 بأسه ونجدته فما ادرى ما الذى حملك على ذلك أضعف رأي أم وهن نحيزة^{١٥}
 فما اظن لك مخرجا من هاتين الخلتين اما والله لو استجمع لى ما استجمع لك
 لعلمت انى ابن الزبير وانى لا انكص عن^١ الابطال وكيف لا اكون كذلك
 وجدتي صفة بنت عبد المطلب وابى الزبير حوارى رسول الله صلعم واشد
 الناس بأساً واکرمهم حسبا في الجاهلية واطوعهم لرسول الله صلعم فالتفت اليه

الحسن وقال اما والله لولا انّ بنى امية تنسبني الى العجز عن المقال لكففت
عنتك تهاوناً ولكن سائبين ذلك لك لتعلم اني لست بالعي ولا الكليل
اللسان اياي تعبير وعلى تفخر ولم يكن لجدك بيت في الجاهلية ولا مكرمة
فزوجه جدتي صفيّة بنت عبد المطلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف
بمكانها فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الاشراف سادتها نحن
5 اكرم اهل الارض زندا لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعم اني سلمت
الامر فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وانا ابن اشجع العرب وقد ولدتني
فاطمة سيّدة نساء العالمين وخير الاماء لم افعل ذلك ويحك جبناً ولا ضعفاً
ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بيرة¹ ويداجيني المودة ولم اثق بنصرته لانكم
اهل بيت غدر وكيف لا يكون كما اقول وقد بايع ابوك امير المؤمنين ثم نكث²
10 بيعته ونكص على عقبيه واخذع حشيتة من حشايا رسول الله صلعم ليضل بها
الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى بريق الاسنة قتل مضيعته³ لاناصر له واتى
بك اسيراً قد وطئت الكمامة باظلافها والخيل بسنابكها واعتلاك الاستر
فغصصت بريقك واقعيت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث فخن
ويحك نور البلاد واملاكها وبناتنا تفخر الامة وابتينا تلقي مقاليد الازمة انصول⁴
15 وانت تختدع النساء ثم تفخر على بنى الانبياء لم تزل الاقاويل منا مقبولة
وعليك وعلى ابيك مردودة دخل الناس في دين جدّي طائعين وكارهين
ثم بايعوا امير المؤمنين رضه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا البيعة وخذعا
عرس رسول الله صلعم فقتل ابوك وطلحة واتى بك اسيراً فبصصت بذنبك

1 CL الا تزوجه G فزوجه. 2 G: C زندا L: رندا. 3 G add. لمعاونة.

4 C بيرة L s. p. G بيرة. 5 G بمضيعته. 6 CL انصول G نصول.

وناشدته الرحم أن لا يفتلك فعفا عنك فانت عناقة ابى وانا سيدك وسيد
 ابيك فذق وبأل أمرِك فقال ابن الزبير اعذريا أبا محمد فانما حملنى على
 محاورتك هذا واحب الإغراء بيننا فهلاً اذ جهلتُ امسكت عنى فانكم اهل بيت
 سجيتم اللحم والعنوف فقال الحسن يا معاوية انظر هل أكيعُ عن محاورة احد ويحك
 5 اتدرى من أى شجرة انا والى من انتمى انتهِ قبل ان أسمك بميسمٍ تتحدث
 به الركبان فى الآفاق والبلدان فقال ابن الزبير هو لذلك اهل فقال معاوية
 أما انه قد شفا بلابلِ صدرى منك ورمى مقتلك فصرت كالحجل فى كف
 البازى يتلاعب بك كيف اراد فلا اراك تفتخر على احد بعدها * وذكروا
 ان الحسن بن على دخل على معاوية فقال متمثلاً

10 فِيمَ الْكَلَامِ وَقَدْ سَبَقَتْ مُبْرِرًا سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى وَالْمَقِيسِ¹

فقال معاوية اياى تعنى اما والله لا نبسك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلساوك انا
 ابن بطحاء مكة انا ابن اجودها جوداً واکرمها جدوداً واوفاها عهدوداً انا ابن
 من ساد قريشا نأشياً وكهلاً فقال الحسن رضه اجل اياك اعنى افعلنى تفتخر
 يا معاوية انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب
 15 الثابت والشرف الفائق والقديم السابق انا ابن من رضاه رضى الرحمان
 وسخطه سخط الرحمان فهل لك اب كأبى وقديم كقديمى فان قلت لا تغلب
 وان قلت نعم تكذب فقال معاوية اقول لا تصديقاً لقولك فقال الحسن
 الْحَقُّ أَبْلِجٌ مَا حُنَّ سَيْلُهُ وَالصِّدْقُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَبَابِ

¹ المعوس Vloten coniecit المقبىس G: C I, s. p. GP

لا يتخيل 9, 60, XIV Agham لا تزيغ G³ الثاقب G²

والحق G⁴ Agh.

تخون اى ما تخون من سلکم ا قال وقال معاوية ذات يوم وعنده اسراف الناس
من قريش وغيرهم اخبرونى بخير الناس ابا واما وعمّا وعمّة وخالا وخالة وجداً
وجدة فقام مالك بن العجلان فاوماً الى الحسن فقال ها هو ذا ابوه على بن
ابى طالب رضوان الله عليهم وامة فاطمة بنت رسول الله صلعم وعمّه جعفر
الطيّار فى الجنان وعمته ام هانى بنت ابى طالب صلعم وخاله القاسم بن رسول
الله صلعم وخالته بنت رسول الله صلعم زينب وجده رسول الله صلعم وجدته
خديجة بنت خويلد رضه فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص
على مالك فقال احبّ بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال
ابن العجلان ما قلت الا حقاً وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية
المخالق الا لم يعط امنيته فى دنياه وختم له بالشقاء فى آخرته بنو هاشم انصرهم²
10 عوداً واوراهم زناداً كذلك يا معاوية قال اللهم نعم * قيل واستأذن الحسن بن
على رضه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له
فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الافه العبيّ الذى كان بين لحييه عبلة
فقال عبد الله بن جعفر مه فوالله لقد رمت صخرة مملمة تنحط عنها السيول
وتنصر دونها الوعول ولا تبلغها السهام فايّاك والحسن ايّاك فانك لا تزال¹⁵
راتعاً فى لحم رجل من قريش ولقد رميت فما برح سهمك وقد حتّ فما اورى
زندك فسمع الحسن الكلام فلما اخذ الناس مجالسهم قال يا معاوية لا يزال
عندك عبد راتعاً فى لحوم الناس اما والله لو شئت ليكوننّ بيننا ما تتفاقم فيه
الامور وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول

الفهه G الافعى C الافد L³ كم CL: G suffig. 2 om. CG. 1

4 ? CL: G عقلة.

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِيَةَ عَبْدَ سَهْمٍ بِشَتَى وَالْمَلَأَ مِنَّا شُهُودُ
 إِذَا أَخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشٌ فَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ مَا تَرِيدُ
 قَصَدَتْ إِلَى تَشْتَمِي سَفَاهَا لِضِغْنٍ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
 فَمَا لَكَ مِنْ أَبِي كَأَبِي تُسَامِي بِهِ مَنْ قَدْ تُسَامِي أَوْ تَكِيدُ
 وَلَا جَدُّ كَجَدِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْجُدُودُ
 وَلَا أُمَّ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا يَحْضِلُ الْحَسْبُ التَّلِيدُ
 فَمَا مِثْلِي تَهَكِّمُ يَا ابْنَ هِنْدٍ وَلَا مِثْلِي تَجَارِبُهُ الْعَبِيدُ
 فَمَهْلًا لَا نُهْجُ مِنَّا أُمُورًا يَشِيبُ لَهَا مُعَاوِيَةُ الْوَلِيدُ

5

وذكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ذات يوم ابعث الى الحسن بن علي
 10 فمره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك مما نعيه به فبعث اليه
 معاوية فاصعد المنبر وقد جمع له الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها
 الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
 طالب بن عم النبي صلعم انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعث
 رحمة للعالمين وسخطا على الكافرين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا
 15 ابن المستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفذ رأسه من
 التراب انا ابن اول من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر
 بالرعب من مسيرة شهر فافتن في هذا الكلام ولم يزل حتى اظلمت الدنيا
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة ولست هناك فقال

1 CL: G حُصِّل 2 L: C بينهما G تحاربه 3 CL: G الوعيد.

4 CL: G لهولها الطفل الوليد.

5 CL: G: nihāja II 86 om.

6 L: C وامن G فافين.

الحسن أنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اباً وأماً ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً يمتع به قليلاً وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه تبعته فكان كما قال الله جل وعز وإن أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمره والله ما أردت الأهتكى ما كان أهل الشام يرون⁵ أن أحدا مثلي حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا * قيل وقدم الحسن بن علي رضوان الله عليه على معاوية فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اليمن وأهل الشام فلما نظر إليه معاوية أقعده على سريره وأقبل عليه بوجهه يريه السرور بمقدمه فلما نظر مروان إلى ذلك حسده وكان معاوية قال لهم لا تحاوروا¹⁰ هذين الرجلين فلقد قلداكم العار وفضحاكم عند أهل الشام يعني الحسن بن علي رضي وعبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال مروان يا حسن لولا حلم أمير المؤمنين وما قد بنى له أبأوه الكرام من المجد والعلاء ما أقعدك هذا المقعد ولقتلك وانت له مستوجب بقودك الجماهير فلما أحسست بنا² وعلمت أن لا طاقة لك بفرسان أهل الشام وصناديد بني أمية أذعنت بالطاعة واحتجرت¹⁵ بالبيعة وبعثت تطلب الأمان أما والله لولا ذلك لأريق دمك وعلمت أنا نعطي السيوف حقها عند الوغى فأحمد الله إذا ابتلاك بمعاوية فعفى عنك بجله ثم صنع بك ماترى فنظر إليه الحسن فقال ويحك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخازلة عند مخالطتها نحن هبلك

¹ G. فامتنا.

² G. CL om. و

³ CL: G لنا.

الهبائل لنا المحجج البوالغ ولنا ان شكرتم عليكم النعم السوايح ندعوكم الى النجاة
وتدعوننا الى النار فشتان ما بين المنزلتين تفخر ببنى امية وتزعم انهم صبر في
الحروب اُسد عند اللقاء نكلك املك اولئك البهاليل السادة والمحاة الذادة
والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رايتهم وجميع من في هذا البيت
5 ما هالتهم الاهوال ولم يحيدوا عن الابطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة
فعتها وليت هاربا واخذت اسيرا فقلدت قومك العار لانك في الحروب
خوار ايراق دمي زعمت افلا ارقت دم من وثب على عثمان في الدار فذبحه
كما يذبح الجمل وانت تتغو ثغاء النعجة وتنادى بالويل والشبور كالامة اللكعاء
الادفعت عنه ييد او ناضلت عنه بسهم لقد ارتعدت فرأصك وغشى بصرك
10 فاستغثت بي كما يستغيث العبد بربه فانجيتك من القتل ومنعتك منه ثم
تحث معاوية على قتلى الو رام ذلك معك لذبح كما ذبح ابن عفان انت معه
اقصريدا واضيق باعا واجبن قلبا من ان تجسر على ذلك ثم تزعم اني اُبتليت
بجلم معاوية اما والله لهو اعرف بشأنه واشكر لما وليناه هذا الامر فتى بدا له
فلا يغضين جفنه على القذى معك فوالله لأعقبن اهل الشام بجيش يضيق
15 عنه فضاؤها ويستأصل فرسانها ثم لا ينفك عند ذلك الهرب والروغان
ولا يرد عنك الطلب تدريجك الكلام فخن ممن لا يجهل آباؤنا القدماء
الاكابر وفروعنا السادة الاخيار انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق
بالخنى وتنطق بالصدق ثم انشأ يقول

1 CG املك sed cf. lin. 3: لنا coniectura inserui. 2 G بحرب.

3 CL الو G ولو. 4 coniecit M. J. de Goeje: CL لاتخفن G (p لاعتفن
mv لاعمن c لاعتنن Im' لاعتنن). 5 G: C تدرك (m L deletum).

قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ تَأْخُذُهُ لَا يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ
ذُقْ وَبَالَ أَمْرِكَ يَا مَرُوانَ وَأَقْبَلْ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَأَنْتَ تَأْتِيهِ إِلَّا أَنْهَمَا كَأَيِّمَا لَا يَعْنِيكَ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ فليس أبوك
كأبيه ولا أنت مثله أنت ابن الطريد الشريد وهو ابن رسول الله صلعم الكريم
ولكن رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ وَحَافِرٍ عَنْ مَدِينَتِهِ فَقَالَ مَرُوانُ أَرْمِ مِنْ دُونَ⁵
بَيْضَتِكَ وَقِمِ بِحِجَّةِ عَشِيرَتِكَ ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو طَعْنِكَ أَبُوهُ فَوَقَّيْتُ نَفْسَكَ
بِخَصِيكَ¹ فَلِذَلِكَ تَحَذَّرَهُ وَقَامَ مُغْضَبًا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَا تُتْجَرِ الْبَحُورَ فَتَغْمِرَكَ
وَالْجِبَالَ فَتَهْرِكُ² وَاسْتَرْخَ مِنْ الْإِعْتِذَارِ* قِيلَ وَلَقِيَ عَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ الْحَسَنِ
بِنِ عَلِيِّ رَجَّحَ فِي الطَّوَّافِ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَرَأَيْتَ إِنْ دَانَ الْدِينَ لَا يَقُومُ إِلَّا بَلْ
وَبَأْيَبِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَقَامَهُ بِمَعَاوِيَةَ فَجَعَلَهُ رَأْسِيًّا بَعْدَ مَيْلِهِ وَبَيْنَا بَعْدَ¹⁰
خَفَائِهِ أَفْرَضَى اللَّهُ قَتْلَ عَثْمَانَ أُمَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَدُورَ بِالْبَيْتِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَلُ
بِالطَّحِينِ عَلَيْكَ ثِيَابَ كِعْرَقِي³ الْبَيْضِ وَأَنْتَ قَاتِلُ عَثْمَانَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَا لَمَ لِلشَّعْثِ³
وَإِسْهَلِ لِلوَعْتِ أَنْ يوردَكَ مَعَاوِيَةَ حِيَاضَ أَيْبِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَمَّ أَنْ لَاهِلِ
النَّارِ عِلَامَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا وَهِيَ الْإِلْحَادُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْمَوَالَاةُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَاللَّهُ
أَنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا رَضَهُ لَمْ يَتْرِبْ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَشْكَ فِي اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِيمِ¹⁵
اللَّهِ لَتَنْتَهِينَ يَا ابْنَ أُمَّ عَمْرٍو أَوْ لَأَقْرَعَنَّ جَبِينَكَ⁴ بِكَلَامٍ تَبَقِيَ سِمَتَهُ عَلَيْكَ مَا
حَيَّيْتُ فَيَأْبُوكَ وَالْأَبْرَازَ عَلِيًّا فَأَنْيَ مِنْ قَدْ عَرَفْتَ لَسْتُ بِضَعِيفِ الْغَمْزَةِ
وَلَا بِهَشِّ الْمَشَاشَةِ⁵ وَلَا بِمَرِيءِ الْمَاكَلَةِ وَأَنْيَ مِنْ قَرِيشِ كَأَوْسَطِ الْإِقْلَادَةِ يَعْرِفُ
حَسْبِي⁶ وَلَا أَدْعَى لِعَمْرٍو أَبِي وَقَدْ تَحَاكَمْتُ فِيكَ رِجَالَ قَرِيشٍ فَغَلَبَ عَلَيْكَ

¹ L: CG بخصيتيك.

² Cl: G فتقهرك.

³ C: L السعاب.

⁴ فصتتك يعني جبينه G.

⁵ G add. يعني العظام.

⁶ G: Cl حسبهم.

الأمهم نسبا واطهرهم لعنة فأياك عنى فانك رجس^١ وإنما نحن بيت الطهارة
 اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا* قيل واجتمع الحسن بن علي وعمرو
 بن العاص فقال الحسن قد علمت قريش بأسرها انى منها فى عزّ ارومتها لم
 أطع على ضعف ولم أعكس على خسف^٢ اعرف بشبهى^٣ وادعى لابی فقال
 عمرو قد علمت قريش أنك من اقلها عقلا واكثرها جهلا وان فيك خصالا
 لو لم يكن فيك الا واحدة منهن لشملك خزيها كما شمل البياض الحالك لعمرو^٤
 الله لتنتهين عما اراك تصنع أو لاكبسن^٥ لك حافة^٦ كجلد العائط^٧ ارميك
 من خللها باحر^٨ من وقع الاثافى^٩ اعرك منها اديمك عرك السلعة^{١٠} فانك
 طال ما ركبت صعب^{١١} المنحدر ونزلت فى عراض^{١٢} الوعر التماسا للفرقة
 وارصادا للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا فظاعة^{١٣} فقال الحسن عم اما والله
 لو كنت تسمو بحسبك وتعمل بربابك ما سلكت فح قصدي ولا حلت رايبة^{١٤}
 مجد وایم الله لو اطاعنى معاوية لجعلك بمنزلة العدو الكاشع فانه طال ما
 طويت على هذا كشك واخفيت^{١٥} فى صدرك وطمح بك الرجاء الى الغاية
 القصوى التى لا يورق غصنك ولا يخضر لها مرعاك اما والله ليوسكن يا ابن
 العاص ان تقع بين لحيى ضرغام من قريش قوى متمنع فرؤس ذى لبد
 يضغط ضغط الرحاح^{١٦} لا ينجيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان*

^١ CL: G نجس.

^٢ C. L. خسف.

^٣ CL: G ينسبى.

^٤ وایم G العمرو و C لعمرو L.

^٥ coniecit M. J. de Goeje:

اولا ليس CGp لالبسن LG

^٦ CG: L حافة.

^٧ G: LC الغائط; G add. اذا اعتاطت رجها فما تحمل و G: LC (تتحمل و

et). (تتحمل و G: L باحد C باجد L: G. جللها C حللها L: G.

^٨ G: L الاثافى.

^٩ G: L السلفه C السفله.

^{١٠} om. C.

^{١١} CL: G اعراض.

^{١٢} G: L فضاة C قطاعة.

^{١٣} L: C رايبة.

^{١٤} C: L واحنقد

محاسن كلام عبد الله بن العباس رضه¹

ابو المنذر عن ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي رضه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس حتى ضرب بيده بين عضدي ابن الزبير وقال اصحبت والله كما قال الاول

يَا لِكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفِرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُقْرِي قَدْ رُفِعَ الْفُحْخُ فَمَا ذَا تَحْذَرِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها فغضب ابن الزبير وقال والله انك لترى انك احق بهذا الامر من غيرك فقال ابن عباس انها يرى² من كان في حال شيك وانا من ذاك على يقين فقال وبأى شى تحقق¹⁰ عندك انك احق بهذا الامر منى قال ابن عباس لانا احق من يدل بحقه وبأى شى تحقق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا فقال ابن الزبير تحقق عندى انى احق بها منكم لشرفى عليكم قديما وحديثا فقال انت اشرف ام من قد شرفت به فقال ان من شرفت به زادنى شرفا الى شرف قد كان لى قديما وحديثا قال افمنى الزيادة ام منك قال بل منك¹⁵ فتبسم ابن عباس فقال يا ابن عباس دعنى من لسانك هذا الذى تقلبه كيف شئت والله لا تحبوننا يا بنى هاشم ابدا قال ابن عباس صدقت نحن اهل بيت مع الله عز وجل لا نحب من ابغضه الله تعالى فقال يا ابن عباس

¹ titul. om. G.

² يرى ذلك G: يرى الله C.

ما ينبغي لك ان تصفح عن كلمة واحدة قال انما اصفح عن اقر واما عن
هر فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عندنا اهل
البيت لا تصرفه عن اهله فتظلم ولا تضعه في غير اهله فتندم قال ابن الزبير
افلست من اهله قال بلى ان نبذت الحسد ولزمت الجدد وانقضى حديثها
5 وقام القوم فنفروا* وروى عن ابن عباس انه قال قدمت على معاوية
وقد قعد على سريره وجمع اصحابه ووفود العرب عنده فدخلت فسلمت
وقعدت فقال من الناس يا ابن عباس فقلت نحن قال فاذا غبت قلت فلا
احد قال ترى انى قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن²
كان مثل حرب بن امية قلت من اكفأ عليه اناؤه واجاره بردائه قال فغضب
10 وقال وار شخصك منى شهرا فقد امرت لك بصلتك واضعفتها لك فلما
خرج ابن عباس قال لخاصته الاتسلوني ما الذى اغضب معاوية انه لم يلتق
احد من رؤساء قريش فى عقبه ولا مضيق مع قوم الا لم يتقدمه احد حتى
يجوزه فالتقى حرب بن امية مع رجل من بنى تميم فى عقبه فتقدمه التميمي
فقال حرب انا حرب بن امية فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعداك مكة فبقى
15 التميمي دها ثم اراد دخول مكة فقال من يجيرني من حرب بن امية فقالوا
عبد المطلب قال عبد المطلب اجل قدرا من ان يجير على حرب فاتى ليلا
دار الزبير بن عبد المطلب فدق عليه فقال الزبير للغيداق قد جاءنا رجل
اما طالب حاجة واما طالب قري واما مستجير وقد اعطيناه ما اراد قال
فخرج اليه الزبير فقال⁴

¹ C inser. معاوية.

² C: L من.

³ (L. cf. 'iqd II 39, 21

(لعبد).

⁴ G add. التميمي.

لَأَقِيْتُ حَرْبًا فِي الثَّنِيَّةِ مُقْبِلًا وَالصُّبْحُ أَبْلَحَ ضَوْؤُهُ لِسَارِي
 فَدَعَا بِصَوْتٍ وَأَكْتَنَى لِيُرْوَعَنِي وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ يُرِيدُ فِخَارِي
 فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ وَحَدَهُ وَأَتَيْتُ أَهْلَ مَعَالِمِ وَفَخَارِ
 لَيْتَنَا هَزَبْنَا يُسْتَجَارُ بِقُرْبِهِ رَحْبَ الْمَبَاءَةِ مُكْرَمًا لِلجَّارِ
 وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِزَمْرَمٍ وَبِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَجَارِ وَالْأَسْتَارِ
 إِنَّ الزُّبَيْرَ لَمَانِعِي مِنْ خَوْفِهِ مَا كَبَّرَ الْحَجَّاجُ فِي الْأَمْصَارِ

فقال تقدم فانا لا نتقدم من نجيده فتقدم التميمي فدخل المسجد فراه
 حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فعدا حتى دخل دار عبد
 المطلب فقال اجرني من الزبير فاكفا عليه جفنة كان هاتم يطعم فيها الناس
 فبقي هناك ساعة ثم قال له اخرج فقال كيف اخرج وتسعت من ولدك قد¹⁰
 احتبوا بسيوفهم على الباب فالقى عليه رداً كان كساه اياه سيف بن ذي يزن
 له طرطان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا عنه * قال
 وحضر مجلس معاوية عبد الله بن عباس وابن العاص فاقبل عبد الله بن
 جعفر فلما نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمني
 والطربات بالتغني محب للقيان كثير مزاحه شديد طماحه صدوف عن¹⁵
 السنان ظاهر الطيش لين العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن
 عباس كذبت والله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولنعمانه شكور
 وعن الحنا زجور جواد كريم سيد حلیم ماجد لهميم ان ابتدا اصاب وان سل

¹ تحتها G. ² G: CL سبعة، cf. 'iqd II 39, 19. ³ inserui ex G.
⁴ C: L السنان GP السنات aln السنان Vloten السنان ⁵ G: C واهه
 Masudi V 385 ذاك واهل.

اجاب غير حصر ولا هياب ولا فحاش عياب حل من قريش في كريم النصاب
كالهزبر الضرعام الجريء المقدام في الحسب القمقام ليس يدعى لدعى ولا
يدنى لدنى كمن اختصم فيه من قريش سراها فغلب عليه جزاها فاصح
الأمها حسبا وادناها منصبا ينوء منها بالذليل ويأوى منها الى القليل يتذبذب
بين الحيين كالساقط بين الفراسين لا المضطر اليهم عرفوه ولا الظاعن عنهم
فقدهه وليت شعري باى قدم تتعرض للرجال وبأى حسب تبارز عند
النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم أم بمن تتتمى اليه فاهل السفه والطيش
والدناءة في قريش لا بشرف في الجاهلية سهروا ولا بقديم في الاسلام ذكروا
غير أنك تتكلم بغير لسانك وتنطق بغير اركانك والله لكان ايبن للفضل
10 واطهر للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد الصحيح فإنه طال ما سلس
داوك وطمح بك مرجاوك الى الغاية القصوى التي لم يخضر بها رعيك ولم يورق
بها غصنك قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما امسكت فانك عنى
ناضلت ولى فاوضت قال ابن عباس دعنى والعبد فإنه قد كان يهدر
خاليا اذ لا يجد مراميا وقد أتيح له ضيغم سرس وللأقران مفترس وللارواح
15 مختلس فقال عمرو بن العاص دعنى يا امير المؤمنين انتصف منه فوالله ما ترك
شيئا قال ابن عباس دعه فلا يبقى المبقى الا على نفسه فوالله ان قلبى لشديد
وان جوابى لعنيد وبالله الثقة فانى كما قال نابغة بنى ذبيان

وَقَبْلَكَ مَا قُدِعْتُ وَقَادَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الْعَرَّافُ عَنِّي صُدُودَ الْبِكْرِ عَزَّ قَرْمٌ هِجَانِي

1 C? CL 2 L(G): Mas بلود. 3 L: C بتقديم. 4 CL
حوار. Mas. حرار C 1. 5 CL اظهر G. 6 CL 5: 30 divan. 7 CL
cf. Mas. et G. اركانك قوم.

محاسن كلام غانمة بنت غانم في شرف بني هاشم وفخرهم

قيل ولما بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بن هاشم
قالت لاهل مكة ايها الناس ان قريشالم تلد من رقم ولا رقم سادت وجادت
وملكت فملكك وفضلت ففضلت واصطفيت فاصطفيت ليس فيها كدر
عيب ولا افن ريب ولا حشروا طاعين ولا حادوا نادمين ولا المغضوب⁵
عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس اصلا واحلم
الناس حلما واكثر الناس عطاء منا عبد مناف الذي يقول فيه الشاعر
كانت قريش بيضة ففلقته فالصبح خالصها لعبد مناف

10 وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر
هشم الثريد لقومه واجارهم ورجال مكة مسنتون عجاف
ثم منا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر
ونحن سنى الحبل قام سفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور
وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر
آتته ملكا فقام بحاجتي وترى العليج خابيا مذموما
ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلعم فاعضاه ماله وفيه¹⁵
يقول الشاعر

رديف رسول الله لم ار مثله ولا مثله حتى القيامة يوجد

¹ CL: GP عانم، عانمة ceteri عانم، عانم
افك G انف.

² L: C خسروا G خسروا

³ L: C جادوا.

⁴ CL: G ابو طالب.

⁵ concert de Goeje: CL

⁶ L: C جادوا.

⁷ G: L انبينه.

ومنا حمزة سيّد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

ومنا جعفر ذو الجناحين أحسنُ الناس حسنا وأكملهم كمالاً ليس بغدارٍ
ولا ختارٍ بدّله الله جلّ وعزّ له بكلّ يدٍ له جناحاً يطير به في الجنة

5 وفيه يقول الشاعر

هَاتُوا^١ كَجَعْفَرِنَا الطَّيَّارِ أَوْ كَعَلِينَا^٢ أَلَيْسَا^٢ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ الْمُحْتَاقِ^٣

ومنا أبو الحسن عليّ بن أبي طالب رضه أفرس بنى هاشم وأكرم من
احتفى^٤ وتعلّ بعد رسول الله صلعم ومن فضائله ما قصر عنكم انباؤها وفيه

يقول الشاعر

10 وَهَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ النَّاسِ فَاتَّقُوا عَلِيًّا بِإِسْلَامٍ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ

ومنا الحسن بن عليّ رضه سبط رسول الله صلعم وسيّد شباب أهل الجنة

وفيه يقول الشاعر

وَمَنْ يَكُ جَدُّهُ حَقًّا نَبِيًّا فَإِنَّ لَهُ الْفَضِيلَةَ فِي الْأَنَامِ

ومنا الحسين بن عليّ رضوان الله عليه حملة جبريل عم علي عاتقه

15 وكفى بذلك فخراً وفيه يقول الشاعر^٧

نَفَى عَنْهُ عَيْبَ الْأَدَمِيِّينَ رَبُّهُ وَمِنْ مَجْدِهِ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ الْمُطَهَّرِ

^١ LC: G كجعفرنا ومثّل عليّنا (metrum kamil). metrum tavil codd.

CL confundit, sed emendare non audeo.

^٢ LC السنا G^{٣٧٧} اليسا

Vloten recepit كانا, quod in G^v supra scriptum est.

^٣ CLG: solum

G^p الخالق quod Vloten recepit.

^٤ G احتبى.

^٥ C وانتعل.

^٦ hic nec non in duobus qui sequuntur versibus G prorsus alium textum habet.

^٧ LG: C post الحسن.

ثمّ قالت يا معشر قريش والله ما معاوية بامير المؤمنين ولا هو كما يزعم هو والله شانى رسول الله صلعم انى آتية معاوية وقايلة له بما يعرق منه جبينه ويكثر منه عويله فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه ان غانمة قد قربت منه امر بدار ضيافة فنظّفت والقى فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد فى حشمه ومماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غام فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمان يامر بك ان تصيرى الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال يزيد بن معاوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزائد فتمعّر لونُ يزيد فاتى اياه فاخبره فقال هى اسن قريش واعظّمهم فلما قال يزيد كم تعدّ لها يا امير المؤمنين قال كانت تعدّ على رسول الله صلعم اربعائة عام وهى من بقية الكرام فلما كان من 10 الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان ثمّ قالت من منكم ابن العاص قال عمرو ها انا ذاقفالت وانت تسبّ قريشا وبنى هاشم وانت اهل السبّ وفيك السبّ واليك يعود السبّ يا عمرو انى والله لعارفة بعيوبك وعيوب امك وانى اذكر لك ذلك عيبا عيبا وُلدت من أمة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيام ويعلوها اللّمام اذا 15 لامسها الفحل كانت نطفتها انفذ من نطفته ركبها فى يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير راشد ومفسدا غير صالح وتقد رايت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا انكرت واما انت يا معاوية فما كنت فى خير ولا ربيت فى خير فما لك ولبنى هاشم انساء بنى امية كنساءهم أم اعطى امية ما اعطى هاشم فى الجاهلية والاسلام وكفى فخرا برسول الله صلعم فقال 20 معاوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بنى هاشم قالت فانى اكتب عليك عهدا

كان رسول الله صلعم دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فاجعل تلك
الدعوات كلها فيك فخاف معاوية وحلف لها ان لا يسبّ بنى هاشم ابداً
فهذا آخر ما كان بين معاوية وبنى هاشم من المفاخرة والله اعلم ⑤

محاسن مجالس ابى العباس السفّاح فى المفاخرة

5 قيل كان ابو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال
فسهر ذات ليلة وعنده اناس من مَضْرٍ وفَهْرٍ وفيهم خالد بن صفوان بن الاهتم
التميمى وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخزّمة الكندى فقال ابو العباس
هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم فبدأ ابراهيم بن مخزّمة² وقال يا امير المؤمنين
ان اخوالكم هم الناس وهم العرب الأول الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد
10 العليا ما زالوا ملوكاً وأرباباً توارثوا الرئاسة كابر عن كابر وأخيراً عن أول
يلبس آخرهم سرايل أولهم يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات
والمندرات والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتنر لِمَوْتِهِ العرش
ومنهم مكلّم الذئب ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصباً ويجوى فى كل
نأبة نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان لیس من شىء وان عظم
15 خطره وعرف اثره من فرس راع وسيف قاطع او مجنّ واق او درع حصين
او دُرّة مكنونة الا وهم اربابها واصحابها ان حلّ ضيف اقروه وان سألهم سائل
اعطوه لا يبلغهم مكاتر ولا يطاولهم مطاول ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير
المؤمنين البيت يمان والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان فقال ابو العباس

1 G: C به.

2 C محمد.

3 Abših mustatraf (Caro 1311)

I 108: C كانت.

4 coniect.: C الحمدرات.

5 Ibn al Faqih kitab al

buldan 39 Abših l. c.: C نسل.

ما ارى مُصرَ تقول بقولك هذا وما اظنّ خالداً يرضى بذلك فقال خالد
ان اذن امير المؤمنين وأمنتُ المواخذةَ تكلمتُ فقال ابو العباس تكلمّ ولا
ترهب احداً فقال خالد يا امير المؤمنين خاب المتكلمّ واخطأ المتخمّم اذ قال
بغير علم ونطق بغير صواب او يفخر على مضر ومنها النبي صلعم والخلفاء
من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المؤمنين الا دابغ جلدا وقائد قرداً⁵
وحائك برداً دلّ عليهم الهدهد وغرّهم الجرذ وملكتهم أم ولد من قوم
والله يا امير المؤمنين ما لهم السنّة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدلّ على
كتاب ولا يعرف بها صواب وانهم منّا لا حدى الخلتين ان حازوا ما قصدوا
أكلوا وان حادوا عن حكمنا قتلوا ثم التفت الى الكدى فقال اتفخر³ بأكرم
الانام وخيرها محمد صلعم وبه افتخر من ذكرت فالن من الله عز وجل¹⁰
عليكم ان كنتم اتباعه واتباعه فمنّا نبيّ الله المصطفى وخليفة الله المرتضى
ولنا السوداء والعلی وفينا الحلم والمجّاج ولنا الشرف المقدم والركن المكرم والبيت
المعظم والجَناب الاخضر والعدد الاكثر والعِزّ الاكبر ولنا البيت المعمور
والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاءها وجبالها وصحراءها وحياضها
وغياضها واحجارها واعلامها ومنابرها وسقايئها وحجابتها وسدانة بيتها فهل يعدلنا¹⁵
عادل ويبلغ فخرنا قائل ومنا اعلم الناس ابن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره
الحسنة آثاره ومنا الوصيُّ وذو النور ومنا الصديق والفاروق ومنا اسد الله
وسيف الله ومنا سيد الشهداء وذو الجناحين ومنا الكماة والفرسان ومنا
الفهاء والعلماء بنا عرف الدين ومن عندنا اتاكم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه⁶

1 C: IFaqih لعلى منزلتين. 2 in C ما قصدوا. 3 lacuna sec.
Faq 40, 5. 4 C محمداً. 5 Faq. بنا يعدل. 6 Faq. Abš. C زاحمناه.
7*

ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدّل سنننا قتلناه ثم التفت
الى الكندى وقال كيف علمك بلغات قومك قال انا بها عالم قال ما الجحمة
في لغتكم قال العين قال فما الميزم¹ قال السن قال فالشناير قال الاصبع
قال فالصناير قال الآذان قال فما القلوب قال الذب قال فما الزب
قال اللحية قال افتقراً كتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله عز وجل
يقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان قوميه وقال عز وجل العین بالعين ولم يقل
الجحمة بالجحمة وقال جعلوا أصابعهم في آذانهم ولم يقل شناتهم في صناتيرهم
وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فأكله الذب ولم يقل القلوب²
وقال لا تأخذ بحيتي ولم يقل بزبي وانا سألتك يا ابن مخزومة عن ثلاث³
خصال فان انت اقررت بها قهرت وان مجدتها كفرت وان انكرت قتلت
قال وما هي قال اتعلم ان فينا نبي الله المصطفى صلعم قال اللهم نعم قال اتعلم
ان فينا كتاب الله تعالى قال اللهم نعم قال افتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى
قال اللهم نعم قال فأي شئ يعدل هذه الخصال قال ابو العباس اكف
عنه فوالله ما رايت غلبة أنكر منها والله ما فرغت من كلامك يا اخا مضر¹⁵
حتى انه سيعرج بسري الى السماء ثم امر خالد بمائة الف درهم * وعن ابي
بكر الهذلي قال اجتمعنا عند ابي العباس اهل البصرة واهل الكوفة ولم يكن
من اهل البصرة غيري وكان من اهل الكوفة الحجاج بن ارطاة والحسن بن
زيد وابن ابي ليلى فتذكروا اهل الكوفة واهل البصرة فقال ابن ابي ليلى

¹ Cf. dens: Faq. ميذر Abs. ميذن cf. quoque منزوم vel مبزوم lexicorum. ² Faq. الكنع: Abs. الكنع. ³ Faq. Abs. اربع. ⁴ connect.: C فذكروا.

نحن والله يا امير المؤمنين^١ وكيف يكون ذلك ولنا السند والهند وكزمان
ومكران والفرض^٢ والعرض^٣ والديار وسعة الانهار فقال ابن ابى ليلى نحن اعلم
منهم علما واكثر منهم فهما يقرّ بذلك اهل البصرة لاهل الكوفة قلت هم اكثر
انبياء واقبل اتقياء واعظم كبرياء منهم المغيرة الخبيث السريّة وبيان وابويان
وتنسب فيهم^٤ الانبياء والله ما اتانا الاّ نبيّ واحد قال الحسن بن زيد انتم^٥
اصحاب علىّ يوم سرنا اليه لقتله فكفّ الله ايدينا عنه وسار الى الكوفة
فقتلوه فأينا اعظم ذنبا فقال الحجاج والله يا امير المؤمنين لقد بلغنى ان اهل
البصرة كانوا يومئذ عشرين الفا وكان اهل الكوفة خمسة آلاف فلما التقت
حلقتا البطان واخذت الرجال اقرانها شدّت خيلهم فى صعيد واحد فقلت
وكيف يكون ذلك وخرجت ربيعة سامعة مطيعة تُعين عليّا وخرج الاحنف^{١٠}
بن قيس فى سعد والرباب وهم السنام الاعظم والجمهور الاكبر يعين عليّا
ولكن سلّ هولاء يا امير المؤمنين كم كانت عدّتهم يا امير المؤمنين يوم
استغاثوا بنا فلما التقينا كانوا كرمادٍ اشتدّت به الريح فى يوم عاصفٍ فقال
ابن ابى ليلى والله يا امير المؤمنين انا لاشرف منهم اشرافا واكثر منهم أسلافاً
قلت معاذ الله يا امير المؤمنين هل كان فى تميم الكوفة مثل الاحنف بن قيس^{١٥}
فى تميم البصرة الذى فيه يقول الشاعر
اِذَا الْاَبْصَارُ اَبْصَرَتْ اِبْنَ قَيْسٍ ظَلَلْنَ مَهَابَةً مِنْهُ خُشُوعًا
وهل كان فى قيس الكوفة مثل قنينة بن مسلم فى قيس البصرة الذى
يقول فيه الشاعر

^١ coneci lacunam.

^٢ القرض ()

^٣ الغرض ()

^٤ C lectio suspecta, forsitan ومن تنسب اليهم من

^٥ om. C.

كُلَّ عَامٍ يَجْوِي قَتِيْبَةً نَهَبًا وَيَزِيْدُ الْأَمْوَالَ مَلَاً جَدِيْدًا
دَوَّخَ الصُّغْدَ بِالْقَبَائِلِ حَتَّى تَرَكَ الصُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قَعُوْدًا
بَاهِلِيَّ تَعْصَبَ التَّاجَ حَتَّى سَبِنَ مِنْهُ مَفَارِقُ كُنَّ سُوْدًا

وهل كان أزد الكوفة مثل مهلب بن ابي صفرة في ازد البصرة الذي

٥ يقول فيه الشاعر

إِذَا كَانَ الْمُهَلَّبُ مِنْ وَرَائِي هَذَا لَيْلِي وَقَرَّ لَهُ فُوَادِي
وَلَمْ أَحْشَ الدِّينَةَ مِنْ أَنَاسٍ وَلَوْ صَالُوا بِقُوَّةِ قَوْمِ عَادِ

وهل كان في بكر الكوفة مثل مالك بن مسمع في بكر البصرة الذي

يقول فيه الشاعر

١٠ إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظَلَامَةً أَمْرَنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسْكَرَا

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر بن الجارود في عبد

قيس البصرة الذي يقول فيه الشاعر

يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْمُحْمَدُ

فَضَحَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَتَّى ضَرَبَ بِرَجْلِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ

١٥ الغلبة قط*

محاسن الافتخار بالنبي صلعم

قيل كان علي بن عبد الله بن العباس رضى عنه عبد الملك بن مروان

اذ فاخره عبد الملك فجعل يذكر ايام بنى امية فيينا هو كذلك اذ نادى

المنادى للأذان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
على لعبد الملك

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبَوَالَا

فقال عبد الملك الحق في هذا ابين من ان يكابر* على بن محمد النديم
قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا على من اشعر الناس في
زماننا قلت الجتري قال وبعده قلت ولد مروان بن ابى حفصة خدمك
وعبيدك فالتفت الى الرضى وقال يا ابن عم من اشعر زماننا قال على بن
محمد العلوى قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاخَرْتَنَا مِنْ قَرِيْشٍ عِصَابَةٌ بِمِطِّ خُدُوْدٍ وَاْمْتِدَادِ اَلْاَصَابِعِ

10 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقِضَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ

يعنى المساجد قال المتوكل وما معنى نداء الصوامع قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال وايبك انه لاشعر الناس*

محاسن ما قيل فى ذلك من الشعر

قال على بن محمد العلوى

15 عَصِيْتُ الْهَوَى وَهَجَرْتُ النِّسَاءَ وَكُنْتُ دَوَاءً فَاصْجَتُ دَاءَ
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ حَتَّى الْمَمَاتِ نَزِيْبَ الظُّبَاءِ تُحِيْبُ الظُّبَاءَ
دَعِيْنِي وَصَبْرِي عَلَى نَائِبَاتِ فِبالصَّبْرِ نَلْتُ الثَّرَى وَالثَّوَاءَ
وَإِنْ يَكُ دَهْرِي لَوَى رَأْسَهُ فَقَدْ لَقِيَ الدَّهْرُ مِنْى الثَّوَاءَ

¹ om C+G.

² om G.

³ om C.

⁴ C: L دهر.

لِيَالِي أَرَوِي صُدُورَ الْقَنَا وَأَرَوِي بِهِنَّ الصُّدُورَ الظَّمَاءَ
وَنَحْنُ إِذَا كَانَ شَرِبُ الْمُدَامِ شَرَبْنَا عَلَى الصَّافِنَاتِ الدِّمَاءَ
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لُجُزْنَا السَّمَاءَ
فَحَسْبُكَ مِنْ سُودِدِ أَنَّنَا مُحْسِنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
يَطِيبُ الثَّنَاءُ لِإِبَانِنَا وَذَكَرُ عَلِيٍّ يَزِينُ الثَّنَاءَ
إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عِبِيدًا وَكَانُوا إِمَاءَ
هَجَانِي قَوْمٍ وَلَمْ أَهْجِهِمْ أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءَ

5

وقال غيره

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
نُجُومُ السَّمَاءِ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ بَدَأَ كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
فَلَا تُوعِدُنِي يَا شَرِيحٌ فَإِنِّي كَلَيْتِ عَرِينٍ فَرَّ عَنْهُ نَعَالِيهِ
يُمِشِي بِأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِذَا سَتَى قَدِ احْمَرَّ مِنْ نَضِجِ الدِّمَاءِ مَخَالِبُهُ

10

وقال آخر

حُلَمَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لُسُنُ
لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحْفَظِ جَوَارِهِ فَطُنُ

15

واحسن من ذلك كله قول رسول الله صلعم وقد اتاه اعرابي فقال بأبي
انت وأمي أكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف

¹ Cl: G يطيب.

² sec. Agh. XI 132 poeta est ابو الطمجان

القينى. ³ OG Agham XI 132: L ابصر. ⁴ L: C شريح. sec.

Agh. XI 132, 26 fortasse بجير. ⁵ تشا L شتا C ? ⁶ نضع C.

⁷ IG: C عاصم بن عاصم.

⁸ Cl: G خطباء.

الاعرابي فقال ردوه ثم قال يا اعرابي لعلك اردت نسبا قال نعم قال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
فاين مثل هولاء الآباء في جميع الدنيا ما كان فيها مثلهم ابداً وقال الشاعر
وَلَمْ أَرَ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاءَ وَالِدٍ وَلَا كَأَيْهِمْ وَالِدٌ حِينَ يُنْسَبُ*

ودخل عيينة بن حِصْنِ الفزاري على النبي صلعم فانتسب ثم قال انا⁵
ابن الاشياخ الاكارم فقال صلعم انت اذا يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال صلعم خير البشر
آدم عم وخير العرب محمد صلعم وخير الفرس سلمان وخير الروم صُهيب
وخير الحبشة بلال رحمهم الله اجمعين⁶

مساوى الافتخار

10

روى عن ابن عباس قال قال رسول صلعم لا تفخروا بأبائكم في الجاهلية
فوالذى نفسى بيده لما يُدْحَرَجُ الجُعْلُ بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في
الجاهلية* قيل وكان الحسن البصرى يقول ابن آدم لم تفتخر وانما خرجت
من مسيل بولين نطفة مشجت باقدار* وقال بعضهم لرجل يتبختر يا هذا ان
اولك نطفة قدرة وآخرك جيفة مُنْتَنَةٌ وانت فيما بينهما وعاء عذرة¹⁵ فما
هذه المشية* قال وقيل لعامر بن قيس ما تقول فى الانسان قال ما اقول
فيمن ان جاع ضرع وان شبع طغما* وروى عن ابن عباس انه قال يتفاضلون
فى الدنيا بالشرف والبيوتات والإمارات والعناق والجمال والهيئة والمنطق

¹ CL: G والدا.

² CL = Damiri I 179, 14: G برجله.

³ CL: G سبيل.

⁴ CL: G اتفتخر على.

⁵ om. G.

ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين فاتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا
وارفعهم درجة اعقلهم وقيل في ذلك

يُنزِرِينَ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ*

5 وقال بعض الحكماء لا يكون الشرف بالحسب والنسب الا ترى ان
اخوين لأب وأم يكون احدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل
النسب لما كان لاحد منهم على الآخر فضل لان نسبهما واحد ولكن ذلك
من قبل الافعال لان الشرف انما هو فيه لا في النسب وقال الشاعر في ذلك
أَبُوكَ أَبِي وَالْجَدُّ لَا شَكَّ وَاحِدٌ وَلَكِنَّا عُدَدَانِ آسٌ وَخِرُوعٌ*

10 وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس السودد بالشرف وانما ساد الاحنف
بن قيس بحلمه وحُضِينُ بن المنذر برايه ومالك بن مسمع بمحبته في العامة
وسويد بن منجوف بعطفه على ارامل قومه وساد المهلب بن ابي صفرة بجميع
هذه الخصال* قيل وسمع عمر بن الخطاب رضه وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب
فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين
15 فادخله فخرج الرسول فادخل بلالا وصُهَيْبًا وسلمان وكان ابو سفيان
بن حرب وسُهَيْل بن عمرو في عصابة من قريش جلوسا بالباب فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انتم صناديد العرب واسراقها وفرسانها بالباب
ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا ابا سفيان انفسكم فلوموا*

1 والغنى G.

2 cf. I Athir IV 401, 7 Balādhuri 423 mushtabih

166 Navavi 722 Tabari II 1141, 8: CLG حصين.

3 LG· C

فالزموا انفسكم.

ولا تلوموا امير المؤمنين دعا القوم فاجابوا ودُعيتم فأيتّم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابو سفيان لا خير في مكان يكون فيه بلالٌ شريفًا^٥

مساوى اصحاب الصناعات

قال المامون وذكر اصحاب الصناعات السوقة سفلى والصناعات انزال^٥ والشُّجَّار بخلاء والكتّاب ملوك على الناس وقال المامون الناس اربعة ذو سيادة او صناعة او تجارة او زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالا عليهم وذكروا ان ابا طالب كان يعالج العطر والبزّ وكان ابو بكر الصديق رضه بنّازا وكان عمر بن الخطاب بنّازا وكان عبد الرحمان بن عوف بنّازا وكان سعد بن ابى وقاص رح يابّر النخل وكان اخوه عتبة رح بنّازا^{١٠} وكان العاص بن هشام اخو ابى جهل بن هشام جنّارا وكان الوليد بن المغيرة حدّادا وكان عُقبة بن ابى مُعيط خمّارا وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خياطًا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم وكان امية بن خلف يبيع البُرّ وكان عبد الله بن جُدعان نخّاسا^{١١} وكان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل والابل وكان جرير بن عمرو^{١٥} وقيس ابو الضحّاك بن قيس ومعمّر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين كلهم حدادين وكان المسيّب ابو سعيد زيّاتا وكان ميمون بن مهران بنّازا

^١ اشارة G يسار C سياد L.

^٢ CL G (lem يعدى v m' يعدى

يبرى النبل Ibn Rustah 215 Ibn Qutaiba 283 يعذق Vloten (يعرى p

^٣ LC. Rustah Qutaiba IHagar II 706: G حدعان

^٤ G Rustah

Qutaiba Tha'alibi lafā'if 77: CL نخّاسا.

^٥ Rustah. Qut. addit. حد

عمر بن عبّيد الله بن معمر.

^٦ LC Rustah Qut.: G بن.

ان مالك بن دينار وراقا وكان ابو حنيفة صاحب الراى خزازا وكان
ع الزاهد حانكا* قيل واتخذ يزيد بن المهلب بستانا فى داره بخراسان فلما
الامر قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان² مرو هذا كان بستانا وقد
ذته لابلك فقال قتيبة كان ابى اشر بان وكان ابو يزيد بستانان فمهما
ر ذلك كذلك

محاسن التاج

ذكروا ان جرهم من نتاج ما بين الملائكة وبنات آدم وان الملاك من
نكة كان اذا عصى ربه فى السماء اهبطه الى الارض فى صورة رجل فى
بعته ما فى طبيعة بنى آدم كما صنع بهاروت وماروت فى خبرهما مع الزهرة
كان من شأنهما ما كان فعصى بعض الملائكة ربنا جل ذكره فاهبطه
الارض فى صورة رجل فتزوج ام جرهم فولدت منه جرهم فقال شاعرهم
لاهم³ ان جرهما عبادكا⁴ الناس طرف وهم تلاككا*

كان ذوالقرنين امه قيرى⁵ آدمية وكان عيرى⁶ من الملائكة وسمع عمر
الخطاب رضه رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال فرغتم من اسماء الانبياء
قيتم الى اسماء الملائكة* وزعموا ان التناكح والتلاحق قد يقع بين الجن
نس لقوله جل وعز وساركهم⁷ فى الأموال والأولاد ولان الجنيات انما
ضن لصرعى رجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك
الجن لنساء بنى آدم ومن زعم ان الصرع من المرّة فقد رد قول الله

¹ LG. C جزازا. ² G Rust. Qut. Gahiz kitab al bayan I 180, CL om. ³ C Gah. (= Gahiz kitab al haiavan cod. Vindob.) fol. Damri II 20: L اللهم. ⁴ Gah. Dam. II 18: L عتاركا C عتادكا. ⁵ C Dam.: L صرعى. ⁶ i. e. xopia. ⁷ i. e. جنات angelus. ⁸ CL ع

عز وجل إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وقال جل ذكره وشاركهم في الأموال والأولاد وقال
عز وتعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وكان عبد الله بن هلال سبط
ابليس من قبل أمهاته وروى ابو زيد النحوي أن سَعْلَةَ أقامت في بني تميم
حتى ولدت فيهم ورأت ذات يوم برقاً من شق بلاد السعالي فحنت الى
وطنها وطارت اليهم * وقد قيل ان الواقواق من نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان * وقد قيل ان الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج من بينها
ولد فيه مشابهة منها قال حسان²

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ وَبَسَّ النَّبِيُّ وَبَسَّ الْأَبُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْعُنْطُبُ
بَيْتُ أَبِيكَ بِهَا مُغْدِفًا كَمَا سَاوَرَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

وقد يولد من بين كلاب والثعالب هذه الكلاب السلوقية الماهرة بالصيد *
وقيل انه يخرج من بين الذئب والكلبة ولد يسمى الديسم قال بشر
أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع أتروى هجائي سادراً غير مقصر
وزارع اسم كلب بعرف بزارع * وزعموا انه يخرج من بين الذئب¹⁵
والضبع ولد يسمى السمع كالحية لا يعرف العلل ولا يموت الا بعرض
يعرض له وانه اسد عدواً واسرع من الريح قال الشاعر

¹ navādir ed. Beirut, p. 147. ² Gāh. add. من ثادت ³ CL
العنطب L; coniect.: مودونة. ⁴ مودونة. Damiri I 243; Gāh. مادونة.
الحنطب L. c. ⁵ coniect.: L; ⁶ معرسانا Gāh. divān Damiri I. c. ⁷ هجاني C; Agham III 27, 5; معرسانا C معرسانا
يعرض من اغراض الدنيا. ⁸ CL Gāh.; Agh. دائما ⁹ L gloss. marginal.

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ فَإِذَا يَغْدُو فَسَمِعَ أَرْلٌ

ومن عجائب التركيب فوالجُ البُختُ اذا ضربت في اناث البخت لم يخرج الحوار
الأقصر العنق لا ينال كلاً ولا ماءً واذا ضربت الفوالجُ في العراب جاءت هذه
الجوامز والبخت الكريمة ومتى ضربت فحول العراب في اناث البخت جاءت
هذه الابل القبيحة المنظر* وقد قيل في الابل ان فيها عرقاً من سفاد الجن
وان فيها ابلا وحشية هي من بقايا ابل وبارٍ لما اهلكهم الله جل وعز بقيت
ابلهم وان الجمل منها ربما صار الى اعطان الابل فضرب في ناقة فتجى منه
هذه المهريّة والعسجدية التي تسمى الذهبية* وزعموا ان ببلاد الحبشة ذكر
الضباع يعرض للناقة من الوحش فيسفدها فتلقح بولد على خِلقة الناقة
والضبع فان كان اثنى يعرض لها الثور الوحشى فيضربها فيصير الولد زُرَافَةً
ويسمى بالفارسية استركاويلنك اى خرج من بين الجمل والثور والضبع
وقد حمد الناس ان يكون الزرافة الاثنى تلحق من الزرافة الذكر* واما النعام
فانها لا تقع الا من ذكر النعام واناثها* ومن نتاج الطير ما رواه بعضهم انه راي
طائراً له صوت حسن زعموا انه من نتاج ما بين القمرى والفاخته وقنّاص
الطير يزعمون ان اجناساً من الطير تلتقى على المياه فتسافد وانهم لا يزلون
يروون اسكالا لم يروها قط فيقدرون انها من تلاقح تلك المختلفة

مساوى التناج

فاما من يخرج من بين بنى آدم فانه اذا تنروج خراسانى بهندية خرج من
بينهما الذهب الإبريز غير انه يحتاج ان يحرس ولدها اذا كان اثنى من زناء

1 L. C مسبل.

2 L. Qazvini 'agālib apud Damiri II 337 in

marg. C فواحل

3 CL. Damiri I 14. 31 عاد وشمود

4 L. منهم.

5 Qazvini l. c. II 336 ضبعان p. 177. 1 بمر (— ed. Wustenf. I 449 sq. 383)

الهند وإذا كان ذكراً من لواط² رجال خراسان* ومن خبث النتاج ابن
المذكرة من النساء والموتث من الرجال يكون اخبث نتاجا من البغل
وافسد اعراقا من السمع وأكثر عيوباً من كل خلق وان ياخذ بأسوى خصال
ايه واردي خصال امه فتجتمع فيه خصال الدواهي³ واعيان المساوي وأنه اذا
خرج كذلك لم ينجع فيه ادب ولم يطمع في علاجه طيب وقد راينا في دور⁵
ثقيف فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان في الارض يوم الا وهم يتحدثون
عنه بشيء يصغر في جنبه أكبر ذنب كان ينسب اليه والخلاسي من الناس
الذي يخرج من بين الحبشي والبيضاء والبيسري¹ من الناس الذي من بين
البيض والهند ويكون من احسن الناس واجملهم ©

10

محاسن الوفاء

قيل في المثل هو اوفى من فكيهة وهي امرأة من قيس بن ثعلبة كان من
وفاءها ان السليك بن السلكتة غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر
فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا والله ان هذا لاثر قدم ترد الماء فقعدوا له فلما
وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوم منها قال فكان سليك¹⁵
يقول كأنني اجد خشونة استها على ظهري حين ادخلتني درعها وقال
لعمرو أبيك والأنباء تنمي لنعم الجار أخت بني عواراً⁷

1 C. L. رجلا. 2 الواط. 3 عظام الدواهي C. 4 CL = Gahiz
k. al ḥaiyān f. 26^b cf. Masudi II 85. 5 CG Ibn al 'Arabi musāmarāt
(Caro 1305) I 64 Qutaiba 44. 15 Duraid 151 Freytag prov. II 834: L
عوار. 7 Duraid 215. 6 'Arabi موضع sic. 6 سلكه Vloten مسلكة

مِنَ الْخَفِرَاتِ^۱ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِيَوَالِدِهَا^۲ شَنَارًا
فَمَا ظَلَمْتَ فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ لِنِصْلِ السَّيْفِ وَأَنْتَرَعُوا الْخِمَارًا*

وقيل أيضا هو اوفى من أم جميل وهي من رهط أبي هريرة من دؤس وكان
من وفاتها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ابا أزيهر رجلا من
الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى⁵
دخل بيت أم جميل وعاد بها فقامت في وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها
فلما قام عمر بن الخطاب رضى بالامر ظنت أنه اخوه فاتته بالمدينة فلما
انتسبت عرف القصة وقال انى لست باخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا
متتك عليه فأعطاها على أنها بنت سبيل* ويقال هو اوفى من السمؤال بن
عاديا وكان من وفاته ان امرء القيس بن حجر الكندى لما اراد الخروج الى¹⁰
قيصر ملك الروم استودع السمؤال دروعا له فلما مات امرء القيس غزاه ملك
من ملوك الشام فتحرز منه السمؤال فاخذ الملك ابنا له ذكروا أنه كان متصيذا
فصاح به يا سمؤال هذا ابنك فى يدى وقد علمت ان امرء القيس ابن عمى وانا
احق بميراثه فان دفعت الى الدروع والأذبحت ابنك فقال اجلنى فاجله
فجمع اهل بيته وشاورهم فكلل اتار عليه ان يدفع الدروع وان يستنقذ ابنه¹⁵
فلما اصبح اسرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع
فدبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا فانصرف الملك ووافى السمؤال
بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

¹ LG Freytag I. c.: C الخضرات.

² G Freytag: CL بوالدها

³ CLG: G عنيت بها Freytag عنيت به et legit v. 3 ante v. 2.

⁴ CL Freytag II 832 tag al 'arūs III 432, 15: G بردة.

⁵ LG:

بن C. ⁶ C inser. فى.

وَفَيْتُ بِأَدْرُجِ الْكِنْدِيِّ إِنْى إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كُنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَأَيْبِكَ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ
بَنَى لى عَادِيَا حِصْنًا حِصِينَا وَبِئْسَ كَلَّمًا شِتُّ اسْتَقَيْتُ

وقال الاعشى فى ذلك

5 كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارُ الْهُمَامُ لَهُ فِى جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ
خَيْرُهُ خُطْرُ خُسْفٍ فَقَالَ لَهُ إِذْ مَجَّ أَسِيرَكَ إِنْى مَانِعٌ جَارِى

وقيل هو اوفى من الحارث بن عباد وكان من وفائه انه اسر عدى بن ربيعة
ولم يعرفه فقال دلى على عدى فقال ان انا دللتك على عدى اتومنى قال
نعم قال فانا عدى فخلاه وقال فى ذلك

10 لَهْفَ نَفْسِ عَلَى عِدِيٍّ وَقَدْ أَسْقَبَ لِلْمَوْتِ¹ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ⁵

ويقال هو اوفى من عوف بن محلم وكان من وفائه ان مروان القرظ غزا
بكر بن وائل ففصوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به⁸ امه فقال
انك لتختال⁹ باسيرك كانك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين
من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بغير
قال مروان ذلك لك على ان تردىنى الى خُماعة بنت عوف بن محلم⁶
15 قالت ومن لى بمائة¹⁰ من الابل فاخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها
فمضت به الى عوف فاستجار بخماعة ابنته فبعث عمرو بن هند ان ياتيه به

1 G: CL حبييت. 2 G Arabi II 123 طاف.. به. 3 CL نومنى.

4 CL Freyt. prov. II 833: G Aghani IV 146 شارفه الموت ولم اعرف عديًا اذ. 5 CL Freyt.: G المنون. 6 CG Freyt. II 830: L مسحكم. امكنتنى.

7 Ibn Duraid 169 cf. G Freyt. II 831: L القرطبي C القرظى.

8 الى C. 9 لتختال C. 10 C msr. بغير.

فقال قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل فقال عمرو قد آليت ان لا اعفو عنه او
 يضع يده في يدي فقال عوف يضع يده في يدك على ان تكون يدي بينهما
 فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بهروان فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع
 عوف يده بين ايديهما فعفا عنه * ويقال ان قبّاذ امر بقتل رجل من الطاعنين^١
 ٥ على المملكة فقتل فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنّاعه فقال رحمك
 الله ان كنت لتكرم^٢ الجار وتصبر على اذاه وتؤاسى اهل الخلة وتقوم بالنّابة
 والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغاً^٣ حتى حملك على عصيان ملكك
 فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته وقديماً ما تمكن من هو أشد منك
 قوّة واثبت عزماً فاخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وانهى كلامه الى
 ١٠ قبّاذ فوقع يُحسن الى هذا الذي شكر احساناً يُفضل به وترفع مرتبته ويزاد
 في عطائه * قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر كتب الى اياس بن قبيصة
 يامره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتركته من المال والابل والخيل
 والسلاح وكان النعمان اودع ذلك هانئ بن مسعود فبعث اليه اياس يعلمه
 بما كتب به كسرى فابى ان يسلم شيئاً من تركة النعمان فكتب اياس الى
 ١٥ كسرى يعلمه ذلك فآلى على نفسه ليستأصلن بكسر بن وائل فكتب الى
 اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طيء واياذ وغيرهم وكتب الى
 قيس بن مسعود الشيباني المعروف بذى الجدين وكان عاملاً على سفوان
 يمنع العرب من دخول اطراف السواد ويامره ان يسير بمن معه من قومه
 فيعين اياساً على محاربة بكر بن وائل ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمّى
 ٢٠ الهامرز في اثني عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجهه الى اياس

^١ CL: sec. lin. 7sq. praeferam طاعنين. ^٢ L: C انك لكنت تكرم.

^٣ C مساعا. ^٤ L: C امرة. ^٥ C Tabari I 1030: L هامون (C infra).

لمعاونته ثم عقد أيضا لهم¹ جرابزين¹ وكان اعظم مرابزته في مثل ذلك وامره ان يقفوا اثر الهامز حتى يوافي اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمى ذا قار منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة فاقبلت الجيوش حتى اتاخذت على بكر فاحدقت بهم ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هاني بن مسعود المزدلف وقالوا ان هذه⁵ الجيوش قد احدقت بنا من كل ناحية فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت فقالوا نعم والله لنفعلن ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هاني بن مسعود فقال يا ابن عم⁶ انه قد حلّ بكم من الامر ما قد ترون ففرق خيل النعمان وسلاحه في اسداء قومك ليقبوا بذلك على القتال فهي ماخوذة لا محالة¹⁰ ان قتلوا وان سلموا امرتهم فردوها عليك وعليك بالجد والصبر واياك ثم اياك ان تخفر ذمتك في تركة النعمان حتى تقتل ويقتل معك جميع قومك قال له هاني اوصيت يا ابن عم⁷ محافظا فوصلتك رحم وارجو ان لا ترى منا تقصيرا ولا فتورا فانصرف قيس ذو الجدين من عند هاني كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس وكان يريه انه مجامع له على حرب قومه¹⁵ خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله فلما اصبح هاني بن مسعود دعا بنخيل النعمان وسلاحه ففرقه في ابطال قومه واشداهم فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس وستمائة درع واستلاموا² تلك الدروع وكان ذلك في العام الذي هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة واتفتت بكر بن وائل ان تجعل

¹ sec. Noeldeke Tabari p. 289. 335: I جرابزين C جرابزين Aghan. XX 137 جلابزين Tabari I 1030 خنابرين^g استلموا² UL².

شعارها باسم رسول الله صلعم محمدٌ يا منصور وذلك قبل ان يُسلموا
وبذلك الاسم نُصروا وقهروا عدوهم وعمد رجل من اشراف بني عجل
يقال له حنظلة بن سيّار الى حُزْم رحلات النساء فقطعها كلّها اراد بذلك
ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة فسمي بذلك مقطّع الوضين
5 وانّ اياس بن قبيصة ارسل الى بكر بن وائل يخيرهم خصلة من ثلاث اِما ان
يسلموا تركة النعمان واما ان يسيروا ليلاً في البرارى فيعتلّ على كسرى انهم
هربوا فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الى الحرب فتوامروا بينهم فقالوا اما ان
نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك وان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد تميم
فيقطعون علينا وياخذون ما معنا وياسرونا وليست لنا حيلة الاّ القتال
10 فاخثاروا القتال ووجهوا خمسمائة فارس من ابطاهم عليهم يزيد بن حارثة
اليشكريّ وامروهم ان يكمنوا للعجم ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وتقدّم
الهامرز فوقف بين الصفيين ونادى بالفارسيّة مردى آمردى فقال يزيد بن
حارثة ما يقول قال يدعوا الى البراز رجالا لرجل فقال وايكم لقد انصف ثم
خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه
15 فقدّ درعه حتى افضى السيف الى منكبه فابانه فخرّ ميتاً الهامرز اول قتيل
بين الصفيين والقي الله عزّ وجلّ الرعب في قلوب العجم فولّوا منهزمين ولحق
حنظلة بن سيّار العجليّ بهرمز جرابزين³ قائد العجم فطعنه طعنة خرّ منها ميتاً
ودفع هانيّ بن مسعود فرسه في طلب اياس بن قبيصة حتى لحقه ومعه قيس
بن مسعود ذو المجدّين فأراد هانيّ قتل اياس فمنعه قيس وحال بينه وبين قتله
20 واتّبع العجم خمس مائة فارس من بني شيبان لا يلوون على شى يقتلون يومهم

¹ CL: Tabari I 1034 مرد ومرد. ² CL Aghani XI 172 XX 137 'iqd
III 91, 15: Tabari جرد. ³ cf. 101, n. 2.

ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل وبلغت هزيمة الاعاجم كسرى
 بالمدائن قال دَغْفَل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال هذا اول يوم
 انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصرُوا يعنى باسمه صلعم قال وسقط
 فى يد كسرى واغتاز من ذلك غيظا شديدا ووقعت الولوة والعويل
 بالمدائن فندب كسرى الجنود وفرق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن
 وائل ثم ان بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر فقتلوه فاستغل به عن
 معاودة حرب بكر بن وائل فكان هانىء بن مسعود المنزديف احد الأوفياء*
 ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من حديثه ان النعمان بن
 المنذر ركب فى يوم بؤسه وكان له يومان يوم بوس ويوم سعد لم يلقه فى يوم
 بؤسه احد الا قتله وفى يوم سعده احد الاحباه واعطاه فاستقبله فى يوم بؤسه
 اعرابي من طيء فقال حياى الله الملك ان لى صبية صغارا لم اوصى بهم احدا فان
 ياذن لى الملك فى اتيانهم واعطيه عهد الله انى ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى
 اضع يدي فى يده فرق له النعمان فقال لا الا ان يضمّنك رجل ممن معنا
 فان لم تأت قتلناه وشريك بن عمرو بن سراحيل نديم النعمان معه فقال الطائي
 يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محالة
 يا احاكل مضاف يا انا من لا انا له
 يا انا النعمان فك اليوم عن شيخ غلاله
 ان شيبان قبيل احسن الناس فعاله

سراحيل C: L 3. عدى om. L: Abšihī I 161 2. العجم C 1.
 ابن Aghani: CLG 5. inser. ex Aghani XIX 87. 4. سرجبيل Abšihī.
 قتيل Aghani LC: 6.

صدر هذا اليوم قد ولى ولا يرجع وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى نمسى
فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك على
سبيل حتى يدنو الشخص فيناهم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله
ما رايت اكرم منكما وما ادرى ايكما اكرم لا اكون والله الام الثلاثة ألا انى قد
رفعت يوم بؤسى وخلقى سبيل الطائي فانشأ يقول

وَلَقَدْ دَعَتْنِي لِلْخِلَافِ عَشِيرَتِي فَأَبَيْتُ عِنْدَ تَجَهُّبِ الْأَقْوَالِ
إِنِّي أُمُرٌ مِّنِّي الْوَفَاءُ خَلِيقَةٌ وَفَعَالَ كُلِّ مُهَذَّبٍ بَدَالِ

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال دينى قال وما دينك قال النصرانية
قال اعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان * ومنهم وزير ملك الصين
1 وكان حديثه ان سمر بن افرقيس بن أبرهة خرج فى خمس مائة الف مقاتل
الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزرأه
فاستشارهم فقال ريسهم ايها الملك اثر فى اثرا وخلقى ورائى فامر به فجدع انفه
فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين
فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر من قال من ملك الصين
1 لانى كنت رجلا من خاصة وزرأته وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه فاستشارنا
فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم فى رأيهم واشرت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمنى وقال قد مالأت ملك العرب
وكان منه الى ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرج
به شمر وانزله معه فى رحله واوعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال

سجية 162 Absih I خليفة C: L 2. تنجهم 89 CL: G Arabi I

دينى فمن لا وفاء فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما Absih 3
اغناه واعاده مكرما الى اهله واثاله ما تمناه

لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك يوم¹ الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا تحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان يوم¹ الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكر² مني لادفعك بنفسى عن ملكى فامر به فضربت عنقه⁵ فعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمع عند مولده انه يموت بين جبلين حديد فوضع درعه تحت قدميه من شدة الرمضاء ووضع ترسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اورطكم² فهلك² وجميع من كان معه * وحكى انه لها حمل رأس مروان بن محمد الجعدى الى ابى العباس وهو بالكوفة قعد له مجلسا¹⁰ عاما وجاؤا بالراس فوضع بين يديه فقال لمن حضره أمنكم احد يعرف هذا الراس فقام سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة³ فاكب عليه وتامله طويلا ثم قال هذا راس ابى عبد الملك خليفتنا بالامس رح وعاد الى مجلسه فوثب ابو العباس حتى خرج من المجلس وانصرف ابن جعدة وتحدث الناس بكلامه فلامه بنوه واهله وقالوا عرضتنا ونفسك للبور فقال اسكتوا قبحكم الله الستم¹⁵ اشركم على بالامس بجران بالتخلف عن مروان ففعلت ذلك غير فعل ذى الوفاء والشكر وما كان ليغسل عارتلك الفعلة الا هذه وانما انا شيخ⁴ هامة فان نجوت يومى هذا من القتل مت غدا قال وجعل بنوه يتوقعون رسل ابى العباس ان تطرقه فى جوف الليل فاصبحوا ولم ياته احد وغدا الشيخ فاذا

¹ sic sine articulo CL.

² coniecit M. J. de Goeje: CL اوردتكم.

³ CL Tabari III 204 Iathir V 407: Masudi VI 102 ابو جعدة بن هبيرة.

هو بسليمان بن مجالد^١ فلما ابصره قال يا ابن جعدة الا ابشرك بحسن راى
امير المؤمنين فيك انه ذكر فى هذه الليلة ما كان منك فقال اما ما اخرج
هذا الكلام من الشيخ الا الوفاء وهو اقرب بنا قرابة وامس بنا رحا منه
بمروان ان احسننا اليه* قال اجل^٢ * وذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل
٥ الشام وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن تدبير هشام
فى حروبه مع الخوارج فوصف الشيخ له ما دبّر فقال فعل رحمه الله كذا
وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور قم عليك لعنة الله تطأ بساطى وتترحم
على عدوى فقام الرجل فقال وهو مؤل ان نعمة عدوك لقلادة فى عنقى
لا ينزعها الا غاسلى فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد انك
١٠ نهيض^٣ حرّة وغراس سريف ارجع الى حديثك فعاد الشيخ فى حديثه حتى
اذا فرغ دعا له بمال فاخذه وقال والله يا امير المؤمنين ما لى اليه حاجة
ولقد مات عنى من كنت فى ذكره فما احوجنى الى وقوف على بابه احد بعده
ولولا جلالة امير المؤمنين وايتارى طاعته ما لبست نعمة احد بعده فقال
المنصور اذا شئت لله انت فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد ابقيت
١٥ لهم مجدا مخلدا وعزرا باقيا* وعن ابى دفاة العبسى قال حدثت المنصور
بجديث العجلان بن سهل وكان دخل على عبد العزيز بن القعقاع
فينا هو جالس اذ دخل رجل متلطح الثوب بالطين فقال عبد العزيز ما لك
قال ركب هذا الاحول يعنى هشام بن عبد الملك فنفرت ناقتى فسقطت
فانتزع العجلان سيفه فنمحه به ووثب الرجل فاخطاه السيف ووقع فى وسادة

١ خالد Masudi VI 103 مخالد C

٢ C om.

٣ C L Masudi

VI 168. منه ف. C inser.

٥ C inser. وانصرف.

٦ C د.

٧ cf. Aghani XVIII 73, 19: C ذبابة.

٨ C inser. انه.

فقطّعها وقال يا لُكع اعيالك ان تسميه بامير المؤمنين وباسمه الذى سماه به ابوه
او بكنيته ونظرت الى الذى يعاب به فسميته به اما والله لوددت ان السيف
اخذ منك ماخذه قال فكان المنصور يستعيدنى هذا الخبر كثيرا ويقول كيف
صنع العجلان بن سهل مع مثله ^١ يَطِيبُ الْمُلْكُ * قال واخبرنا عطاء قال
بيننا عبد الله بن طاهر مقبل من منزل عبيد الله بن السرى بمصر حتى اذا دنا ^٥
من بابه اذا بشيخ قد قام اليه فناوله رقعة كانت معه وقال اصلح الله الامير
نصيحة واجبة فافهمها فاخذ الرقعة ودخل فما هو الا ان دخل وخرج
الحاجب فقال اين صاحب الرقعة فقام اليه الشيخ فاخذ بيده فادخله الى عبد
الله فقال قد فهمت رقعتك هذه وما تنصحت به الينا فانصفتنى فى مناظرتك
فقال الرجل ليقول ^٢ الامير ما احبّ قال اخبرنى هل ^{١٠} يجبُ شكر الناس بعضهم
لبعض قال نعم قال وبم يجب قال باحسان المحسن وبفضل المنعم قال صدقت
جئت الى وانا على هذه الحال التى ترى خاتمى بفرغانة ^٣ وَاخْرَبِرْقَةَ وَحَكْمَى
ونهى وامرى جائز فيما بين هذين الطرفين وقد جمع لى من العمل ما لم
يجمع لاحد قط من ولاء المشرق والمغرب والشرطة وما خرج من هذه
الطبقة ولست التفت الا الى ^{١٥} نعمة هؤلاء القوم ومنتهم لا استفىء الا بظلمها
ولا اعرف غيرهم سادة ولا كبراء ولا ائمة ولا خلفاء فاردت ان اكفر هذه
النعمة واجمد هذا المعروف وابايح رجلا ما امتحن للتقوى ولا افاد علما
للهدى ولا جرت له على ^٤ ملى ولا ذمى يد سالفة ولا نعمة سائرة افترى على
الله جل ذكره ولو فعلت هذا الذى دعوتنى اليه كنت ترضى به فى مكارم

^١ L s. p.

^٢ C: L ليقول.

^٣ C: I١ بفرغاعة

^٤ C لنعمة.

^٥ C بالتقوى

الاخلاق وشكر المنعمين قال فسكت الرجل ولم يُحرّ جواباً وكان دعاه الى
 بيعة ابن طباطبأ وقال بعضهم انه كان دسيس المامون * برون² الكبير قال
 وجه الى المامون وقد مضى من الليل الثلث فقال لي يا برون قد أكثر علينا
 اصحاب الاخبار في ان شيخنا يرد خرابات البرامكة فيبكيهم ويندبهم وينشد ابياتا
 5 من الشعر فاركب انت وعلى بن محمد ودينار بن عبد الله حتى تردوا هذه
 الخرابات فتصبروا من وراء جدرانها فاذا رايت الشيخ قد ورد وبكى وانشد
 فاتوني به قال برون فركبت³ مع القوم حتى وردنا الخرابات واذا الخادم قد
 اتى ومعه زليّة رومية⁴ وكرسى جديد واذا شيخ وسيم جميل له صلعة وهامة
 فجلس يبكي ويقول

10 وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ قَدْ قَدَّ جَعْفَرًا
 بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيَّقَنْتُ أَنَّهُ
 أَجَعْفَرٌ إِنْ تَهَلَّكَ فَرُبَّ عَظِيمَةٍ
 فَقُلْ لِلَّذِي أَبَدَى لِحْيِي وَجَعْفَرِ
 لَيْنَ زَالَ غَضَنُ الْمَلِكِ عَن آلِ بَرْمَكٍ
 15 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ
 عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 بَنَى بَرْمَكٌ كُنْتُمْ نَجُومًا مُضِيَّةً
 لِأَيْكُمُ أَبَى الْفَضْلِ ذِي النَّدَى
 وَنَادَى مُنَادٌ لِلْخَلِيفَةِ فِي حَيْحِي
 قُصَارَى الْفَتَى يَوْمًا مَفَارِقَةَ الدُّنْيَى
 كَشَفَتْ وَنَعْمَى قَدْ وَصَلَتْ بِهَا نَعْمَى
 سَمَاتَتُهُ أَبْشَرُ لَتَأْتِيَهُمُ الْعُقْبَى
 فَمَا زَالَ حَتَّى أَثْمَرَ الْغَضْنَ وَأَسْتَعْلَى
 تَبَدَّلُ ذَا مَلِكٍ وَتُعَقَّبُ ذَا بَلْوَى
 وَلَوْ أَنَّهَا دَامَتْ لَكُنْتُمْ بِهَا أَوْلَى
 بِهَا يَهْتَدَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِنْ أَسْرَى
 أُمُّ الشَّيْخِ حَيْحَى أُمُّ لِحْبُوسِهِ مُوسَى

1 C. 2 sic CL lectio suspecta. 3 I. فبكرت. 4 C. تينا.

5 CL: Abšihū mustatraf I 163 حنذل 'iqd III 25. 6 'iqd. انما.

7 C. يحىي.

أُم الْمَلِكِ الْمَصْلُوبِ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أُم أَبِي بُكَّاءِ الْمَعُولَاتِ أُم التَّكَلِيِّ
لِكُلِّكُمْ أَبِي بَعِينٍ غَزِيرَةَ وَقَلْبٍ قَرِيحٍ لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَى

قال فتراءينا له ثم قبضنا عليه فجزع وفرع وقال من القوم فقال برون
انا حاجب امير المؤمنين وهذا فلان وفلان قال وما الذي تريدون قال
برون فاعلمته ما أمر به امير المؤمنين من اخذه الى مجلسه قال ذرني اوص⁵
فاني لا آمنه ثم تقدم الى بعض العلافين في فرضة الفيل فاخذ بياضا واوصى
فيه وصية خفيفة ودفعها الى الغلام وسرنا به فلما مثل بين يدي المامون
زبره⁴ وقال من انت وبما ذا استوجب البرامكة³ ما تفعله في دورهم قال يا امير
المؤمنين للبرامكة عندي آياد خصرة⁶ افتأذن لي ان احثك فقال سديدا⁷
قال انا يا امير المؤمنين المنذر بن المغيرة من اهل دمشق كنت بها من اولاد¹⁰
الملوك فزال عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبتني الديون واحتجت⁸
الى بيع مسقط رأسي ورؤوس آبائي اشاروا علي بالخروج الى البرامكة فخرجت⁹
من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيًا وصبيّة وليس معنا ما يباع ولا ما
يرهن حتى دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام في بعض المساجد ودعوت¹⁵
بثوبيات لي قد كنت اعددتها لاستميج بها الناس وتركتهم جياعا وركبت¹⁵
سوارع بغداد فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ قد طبّقوا طيالستهم
باحسن زي وزينة وبنرة واذا خادمان على باب المسجد فطمعت في القوم
وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا أقدم وأوخر والعرق يسيل مني

1 om. C. 2 C لم. 3 mustatraf فاستفتح. 4 mustat. جرة.

5 C inser. منك. 6 must. خطيرة. 7 L: C شديدا must.

8 CL must.: L gloss. فيها. 9 must. inser. دور البرامكة.

لأنها لم تكن صناعتى فانا لكذلك اذا انا بخادم قد اقبل وقال للخادمين ازعجا
القوم فازعج القوم وانا معهم فادخلونا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم
فاذا يحيى جالسا على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة رجل
وواحدا وبين يدي يحيى عشرة من ولده واذا غلام امرد حين عذر خداه
قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم متنطقون فى وسط كل خادم
منطقة من الف مثقال مع كل خادم مجمرة من ذهب ورجل من ذهب فى
كل مجمرة قطعة من العود كهياة الفهر قد ضم اليه مثله من العنبر السلطاني
فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للزبرقى
القاضى تكلم فقد زوجت ابنتى عاشة من ابن عمى هذا من بيت نار النوبهار
فخطب القاضى وشهد القاضى والنفر واقبلوا علينا بالنثار ببنادق المسك
والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كفى ونظرت واذا يحيى فى الدكة
ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مائة رجل واثنا عشر رجلا فخرج
الينا مائة خادم واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية فضة عليها الف دينار
شامية فوضع بين يدي كل رجل مناصية فرأيت القاضى والمشايخ يصبون
الدنانير فى اكمامهم ويجعلون الصوانى تحت اباظهم ويقوم الاول فالاول
حتى بقيت وحدى بين يدي يحيى لا أجسر على الصينية فغمز لى الخادم
فجسرت عليها وجعلتها فى كفى واخذت الصينية وقمت وانا امر طول
الصحن والتفت ورأى هل يتبعنى احد فأتى لكذلك اطاول الالتفات ويحيى
يلحظنى فقال للخادم اتنى بالرجل فرددت اليه فامر فسلبت الدنانير
والصينية ثم امرنى بالجلوس فجلست فقال من الرجل فقصت عليه قصتى

1 CL: جالس.

2 CL: mustatraf om.

3 C mustatraf: L om.

فقال عليٌّ بِمُوسَى فأتى به فقال يا بنيّ هذا رجل غريب فحأه اليك اخلطه¹
 بنفسك ونعمتك فقبض عليّ موسى² واخذني الى بعض³ دوره فقصف عليّ
 يومي وليلتي⁴ فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال له انّ الوزير امرني
 بالقصف⁵ عليّ هذا الفتى وقد علمت تشاغلي في دار امير المؤمنين فاقبض
 عليه وقاصفه⁶ فلما كان من غد تسلّمني⁷ احمد ثمّ لم ازل وايدى القوم⁸
 تتداولني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصياني في الاموات هم ام في الاحياء
 فلما كان في اليوم العاشر دفعت في يدي الفضل فقصف عليّ فلما كان في
 الحادي عشر جاءني خادم مع عشرة من الخدم فقالوا قم عافاك الله فاخرج
 الى عيالك بسلام فقلت وا ويلاه سلبت الدنانير والصينية وقد تمزقت
 ثيابي واتسخت واخرج عليّ هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع لي¹⁰
 الستر الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فقبل ان رُفِع
 السابع قال لي الخادم تمنّ ما شئت ورفع لي ستر عن حجرة كالشمس استقبلني
 منها رائحة العود والندّ ونفحات المسك واذا انا بصياني يتقلبون في الحرير
 والديباج وانا قد حمل الى الف الف درهم مبدّرة وعشرة آلاف دينار
 وقبالتين⁹ بضيعتين وتلك الصينية مع الدنانير والبنادق فبقيت يا امير¹⁵
 المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة
 انا ام من بيت نار النوبهار او رجل غريب اصطنعوني فلما جاء القوم البلية
 ونزلت بهم من الرشيد النازلة قصدني عمرو بن مسعدة والزمني من الخراج¹⁰

1 L: C must. واحفظه. 2 L: C must. موسى على يدي.

3 must. دار من. 4 must. واقمت عنده يومي وليلتي في الدّ العيش.

5 must. بالعطف. 6 must. واكرمه. 7 must. inser. اخوه.

8 L must. C ولا. 9 must. منشورين. 10 in C et must. post بضيعتين.

في هاتين الضيعتين ما لا يفي دخلهما به فلما تحامل على الدهر كنت
انظر الى خرابات القوم فاندبهم فقال المامون على بعمر بن مسعدة فلما
أتى به قال له يا عمرو اتعرف الرجل قال نعم هو من بعض صنائع البرامكة
قال كم الزمته في ضيعته قال كذا وكذا قال ردّ عليه كل ما استأديته¹
5 آياه في سنه واوغر² ضيعته يكونان له ولعقبه من بعده فعلا نخب الرجل
بالبكاء يرثي البرامكة فلما طال بكأوه قال له المامون فم بكأوك وقد
احسنا اليك قال يا امير المؤمنين هذا ايضا من صنائع البرامكة رأيتك
يا امير المؤمنين لو لم آت خرابات القوم فابكيهم واندبهم حتى اتصل خبري
بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل من اين كنت اصل الى ما وصلت اليه
10 قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت عينه واستدّ حزنه
على القوم وقال صدقت لعمري هذه³ ايضا من صنائعهم فاعليهم فأبك⁴
واياهم فأشكر⁵

مساوى قلة الوفاء والسعاية

يقال ان رجلا رفع رقعة الى عمر بن الخطاب رح يسعى فيها ببعض
15 اصحابه فوقع فيها تقرّبت اليها بما باعدك من الرحمان ولا ثواب لمن آثر عليه*
قيل ورفع منتصح رقعة الى عبد الملك بن مروان فوقع فيها ان كنت كاذبا
عاقبتك وان كنت صادقا مقتناك وان استقلتنا اقلناك فاستقاله الرجل*
قيل وكتب صاحب بريد همذان الى المامون بخراسان يعلمه ان كاتب

¹ L must.: C cum ذ.

² must. له بهما.

³ C must. هذا.

⁴ L gloss. صنائع البرامكة quod C et must. in

textu habent.

⁵ must.: L براك C om.

البريد المعزول اخبره أن صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأ على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نرى قبول السعاية شرًا من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك فلو كان في سعائته صادقاً لقد كان في صدقه لئماً اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر على اخيه * قال وقال ⁵ المامون لولده يا بنى نزهوا اقداركم وطهروا احسابكم عن دنس الوشاة وتمويه سعائتهم فكل جان يده في فيه وليس يشي اليكم الا احد الرجلين ثقة وظنين اما الثقة فقد قيل انه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره واما الظنين فاهل ان يتهم صدقه ويكذب ظنه ويرد باطله وما سعى رجل برجل الى قط الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابداً فلا تعطوا الوشاة امانهم فيمن يشون ¹⁰ بهم فقد قال بعض الملوك لرجل سعى باخر لو كنت انت انا ما كنت صانعاً به قال كنت اقتله فقال اما اذ لم تكن انت انا فاني غير قاتله ومع ذلك فلا تدعوا الفحص عما يلقي اليكم مما تحذرون رجوع ضرره عليكم * عوانة قال قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك هذه قال كان فلان عاملاً ليزيد² والوليد³ وعبد ¹⁵ الملك فخانهم فيما تولاه واقطع اموالا جلييلة فمر باستخراجها منه فقال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انفرا اصحاب النصائح لعاقبتكم ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين قال ان شئت فتشت عما ذكرت فان كنت صادقاً مقتناك وان

¹ om G.
عبد الملك.

² G inser. بن معاوية.

³ CL: in G post

كنت كاذبا عاقبناك وان شئت¹ اقلناك قال بل ثقيني يا امير
المومنين قال قد فعلت فلا تعودن بعدها الى ان تظهر من ذى مروءة ما
كنتمه الله وستره²

محاسن الشكر

5 قال بعض الحكماء صنُّ شُكْرِكَ عَمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ وَاسْتَرِ مَاءَ وَجْهِكَ
بِالْفَنَاعَةِ * وقال الفضل بن سهل من احبَّ الازدياد من النعم فليشكر³
ومن احبَّ المنزلة عند سلطانه فليُكْفِه⁴ ومن احبَّ بقاء عزه فليُسْقِطْ دَالَّتَهُ
وَمَكْرَهُ * ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف

لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
10 قال واصطنع رجل رجلا فسأله يوما اتجنبي يا فلان قال نعم احببك
حبا لو كان فوقك لا ظللك ولو كان تحتك لاقللك * وقال كسرى
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر * واختصر
حبيب بن اوس من هذا شيئا في مصراع واحد فقال
لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَنَفْعَلَا

15 وقال بشار

أُنِّي عَلَيْكَ وَبِي حَالٌ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ وَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
قَدْ قُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفْصٍ لِأَكْرَمٍ مِنْ يَمْشِي فِخْصَمِنِي فِي ذَاكَ إِفْلَاسِي
ولابي الهول في مثله

1 L: C كنت موشيا G استقلت.

2 G om. السلطان C.

3 L: C G فليكيف.

4 L: G: C حلّاسي.

فَإِنِّي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا أَبْنَ مَعْنٍ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ أَزْنِي
فَإِنْ أَكُّ أَبْتُ عَنْكَ بِغَيْرِ شَيْءٍ فَلَا تَفْرَحْ كَذَلِكَ كَانَ ظَنِّي

ولآخر في مثله

لِحَى اللَّهِ قَوْمًا أَعْجَبَتْهُمْ مَدَائِحِي فَقَالُوا خُفَاتَا فِي مَلَامٍ وَفِي عَتَبِ
أَبَا حَارِيزٍ تَمَدَّحَ فَقُلْتُ مُعَدِّرًا هُبُونِي أَمْرًا جَرَّبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبِ

ولبعض المحدثين

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو ثَمَنِ لَكِنَّهُ يَشْتَهِي حَمْدًا بِمِجَانِ
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا أَحَدًا حَتَّى يَرَوْا قَبْلَهُ أَثَارَ إِحْسَانِ

وقال آخر

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدٌ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانٍ
لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ أَتَسْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

الباهلي عن ابي فروة قال اخبرني الحلبي قال مكتوب في التوراة اسكر
لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا تسكرت ولا اقامة
لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير * قيل وقال رسول

الله صلعم خمس يعاقل صاحبهن بالعقوبة البغي والغدر وعقوق الوالدين
وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكر * وفي حديث مرفوع دعاء المنعم على المنعم
عليه مستجاب * وقيل انشد عمر بن الخطاب رضى الخطيبه هذا البيت

وعند كعب الاحبار

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

1 L: CG كَأْتِي.

2 CL: ابو.

3 CG: L: دَمَحَسَانِ.

4 CL: G

جواشرة 5 LG al Huṭai'a divan ed. Goldziher n. XX 14: C عندة.

فقال كعب يا امير المؤمنين هذا البيت الذي قال مكتوب في التوراة
قال عمر وكيف ذاك قال في التوراة مكتوب من يصنع المعروف لا يضيع^٢
عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدى * قيل ودخل ابو مسلم صاحب
الدولة على ابي العباس وابو جعفر المنصور عنده فقال ابو العباس لابي
مسلم يا عبد الرحمان هذا ابو جعفر عبد الله بن محمد مولاك قال قد رايت^٥
مجلسه يا امير المؤمنين ولكن هذا مجلس لا يقضى فيه حق غيرك * فصل
لكاتبه في مثله ولست اقابل ايديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي
جعله الله جل وعز للنعم حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا * وقيل لرسول
الله صلعم اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبد اشكورا * وفي الحديث ان رجلا قال في الصلاة خلف رسول الله صلعم^{١٠}
اللهم ربنا لك الحمد حمدا زاكيا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله
صلعم قال ايكم صاحب الكلمة قال احدهم انا يا رسول الله فقال لقد
رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها اولاً وقيل نسيان النعمة
اول درجات الكفر ولابن المقفع

١٥ مَنَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبَدُوا عَدَاوَةَ فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعَدَاوَةَ وَالشُّكْرَ

وقال آخر

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَّ بَدَلْتُهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي لِمَعْشَارِهِ أَهْلًا
وَلَكِنْ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَجَدْتَنِي بِحُسْنِي إِلَيْهِ قَدْ أَفَدْتُ بِهِ عَقْلًا

١ C: L. يقال هذا G. ٢ 1qd III 96, 10 بفعل الخير يتجدد.

٣ 1qd. ٤ C: L. لكاتب. ٥ C. ٦ G. CL. om.

٧ CL: G. سبعة. ٨ C: L. لكننى.

وقال امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب لا تدع المعروف لكفر من كفره
فانه يشكرك عليه اسكر الشاكرين وقد قيل في ذلك

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَيْرُ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا سَكُورٌ أَمْ كُفُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال بعضهم ما أنعم الله على عبد نعمةً فشكر ذلك إلا لم يجاسبه على⁵
تلك النعمة وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر المنعم تحلّ
عظائم النقم* قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يقول لعائشة رضها ما فعل
بيتك او بيت اليهودي فتقول

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أثنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فيقول عليه وعلى آله السلام قد صدق يا عائشة ان الله جلّ وعزّ اذا¹⁰
أجرى لرجل على يدي رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر* قيل
وقيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة² بمدحك فقال لانه وطأ³
مضجعي واكرم مجلسي فحقّ لكثير معروفه عندي ان يستولى على شكري*
ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسبه الى مكارم الاخلاق من ذلك ما
قاله بنرجمهر من انتظر بمعرفه شكرا فقد استدعى⁴ عاجل المكافاة*¹⁵
وقال بعض الحكماء كما ان الكفر يقطع مادة الانعام فكذلك الاستطالة
بالصنعة تحقّق الاجر* وقال عليّ بن عبيدة من المكارم الظاهرة وسنن النفس
الشريفة⁵ ترك طلب الشكر على الاحسان ورفع الهمة⁶ عن طلب المكافاة
واستقلال الكثير من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه⁷

¹ التراضي C.

² (ابى. C om.) برة C: L.

³ بعدم G: UL.

⁴ استدعاة C: L.
⁹*

⁵ الكريمة C.

⁶ ممن C.

مساوى الشكر

قال بعض الحكماء المعروف الى الكرام يعقب خيرا والمعروف الى اللئام
يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا
وتشرب منه الافاعي فتعقب سمًا* وقال سفيان وجدنا اصل كل عداوة
اصطناع المعروف الى اللئام* قيل واثار جماعة من الاعراب ضبعا فدخلت
5 خباء شيخ منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لافعل وقد استجارت بى
فانصرفوا وكانت هزيلة فاحضر لها لقاحا فجعل يسفيها حتى عاشت فانام
الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمَّ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ 10 غَدَاةً مِنَ الْبَانِ اللَّقَاحِ الْغَزَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّاتْ فَرَّتْهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ سَاكِرِ

قيل واصاب اعرابى جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة فلم
يزل يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابى

غَذَّتْكَ شُوَيْهَتِي وَنَشَاتَ عِنْدِي 15 فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
فَجَعَتَ نَسِيَةً وَصِغَارَ قَوْمٍ بِشَاتِهِمْ وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
إِذَا غَلَبَتْ طِبَاعُ الشَّرِّ فِيهِ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا فِيهِ نَصِيبُ

ويروى نشات مع السخال وانت جرو* ويضرب المثل بسنمار وكان بنى

1 C رجل.

2 C هزيلة.

3 CI, Damiri II 72: G اناحت

ببابة.

4 LG: C بنيه.

5 alia recensio versuum Damiri I 327.

للنعمان بن المنذر الخوَرَنَقِ فاعجبه فكره ان يبنى لغيره مثله فامر به فرمى
من اعلاه حتى مات فقيل فيه

جَزَتْنا بَنُو سَعْدِ بِحُسْنِ بَلائِنَا جَزَاءِ سِنِمَّارٍ وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبِ

ويروى وما كان ذا ذنب وفي المثل سن كلبك يأكلك وقال بعضهم

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمَسْمَنِ كَلْبَهُ فَخَدَشَهُ أَنْبَاهُ وَأَظْفِرُهُ

محاسن الدهاء والحيل

ذكروا انه لم يكن في ملوك العجم ادهى من كسرى انوشروان² وان الخزر
كانت تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل فلما ملك
انوشروان كتب الى ملكهم فخطب ابنته على ان يزوجه ايضا ابنته ويتوادعا
ويتفرغا الى سائر اعدائهما فاجابه الى ذلك وعمد انوشروان الى جارية من¹⁰
جواريه نفيسة فزفها الى صاحب الخزر واهدى معها ما يشبه ان يهدى
مع بنات الملوك وزف صاحب الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه
قال لوزرائه اكتبوا الى صاحب الخزر لو التقينا واكدنا المودة بيننا فاجابه الى
ذلك ووعد موضع الدرب فالتقيا فكانا يخلوان في لذاتهما ثم ان انوشروان
امر قائداً من قواده ان يختار ثلاثائة رجل من اشد اصحابه فاذا هدأت العيون¹⁵
اغار في ناحية من عسكر الخزر ففعل ذلك فلما اصبح بعث اليه صاحب
الخزر ما هذا ينهب عسكرى البارحة فانكر ذلك وقال لم تؤت من قبلى
فامله اياما ثم عاد الى مثلها ففعل ذلك ثلاث مرات في كل ذلك يعتذر

¹ CG Damiri II 270, 20: L اسمن.

² خدشته ()

³ C:

L ubique ابوشروان.

⁴ C ملك.

⁵ ان لو ()

اليه انوشروان ويسئله البحث فيبحث فلا يقف على شى فلما طال ذلك
دعا صاحب الخزر بقائد من قواده وامره بمثل ذلك فلما اصبح بعث اليه
انوشروان ما هذا استبيح عسكري البارحة فارسل اليه ما اسرع ما ضجرت
قد فعل هذا بعسكري ثلاث مرّات وانما فعل بك مرّة واحدة فبعث اليه
5 انوشروان ان هذا عمل قوم يريدون ان يفسدوا بيننا وعندى رأى ان
قبلته فقال وما هو قال تدعنى أبني حائطا بينى وبينك واجعل عليه بابا
فلا يدخل عليك الا من تحب ولا يدخل على الا من أحب فاجابه الى
ذلك وتحمل ومضى واقام انوشروان فامر فبنى بالصخر والرصاص حائط
عرضه ثلاثمائة ذراع حتى الحقه بروس الجبال وجعل عليه ابواب حديد فكان
10 يحرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل فلما فرغ من
السد وقيد الفند في البحر واحكم الامر سرّ سرورا شديدا فامر ان ينصب
على الفند سريره ويفرش له عليه ثم قام فرقى اليه وأغفى عليه فطالع طالع من
البحر سد الافق بطوله واهوى نحو الفند فنار الاساورة الى تسيهم فانتبه الملك
فقال ما شأنكم امسكوا لم يكن الله جلّ وعزّ ليلهمنى الشخص من وطنى
15 ائتت عشرة سنة فأسدّ ثغرا يكون عزّا لرعيّتنا وردأ ومرتقى لعباده ثم يسلّط
على دابة من دوابّ البحر فتحنّى الاساورة واقبل الطالع نحو الفند فذكر
المويذ ان الله جلّ وعزّ انطق ذلك الحيوان فقال ايها الملك أنا ساكن من
سكان هذا البحر وقد رايت هذا الفند مشدودا سبع مرّات وخرابا سبع
مرّات واوحى الله جلّ وعزّ الينا معشر سكان هذا البحر ان ملكا عصه

1 C. 2 C inser. من. 3 Ibn al-Faqih ٢٨٩: CLubique
Masudi II 197 Qazvin II ٣٤١. القيد 4 (C). الخزر 5 (C): L. عليه 6 (C):
L. عصرته عصرتك 7 C: L. فانطق الله C: L. 8. فذكروا 9 (C). فشحع L.

عصرك وصورته صورتك يبعثه الله جلّ وعزّ يسدّ هذا الثغر الى^٢ الابد
وانت ذلك الملك فاحسن الله على البرّ^٣ معونتك ثم غاب عن بصره كأنما
غاب في البحر او طار في الجوّ وسأل انوشروان عند فراغه من ذلك
السدّ من ذلك البحر فقيل هو ثلاثمائة فرسخ في مثلها وبينه وبين بيضاء الخزر
مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل ومن بيضاء الخزر الى الفند الذي بناه^٥
أسفنديار^٤ مسيرة شهرين فقال انوشروان لا بدّ من الوقوف عليه والنظر اليه
قالوا ايها الملك انه طريق لا يطمع في سلوكه لموضع فيه يقال له دهان شير
يريد فم الاسد وفيه دُرْدُور لا يكاد تسلم فيه سفينة قال انوشروان لا بدّ من
ركوب هذا البحر والنظر الى هذا السدّ فقالوا ايها الملك اتق الله في نفسك
وفيمن معك فقال اتوكل على الله الذي خلق هذا البحر وهو جلّ وعزّ ينجيننا^{١٠}
من دُرْدُوره ولا احسب اني امسح ايران شهر شرقه وغربه واعرف عدد
جباله واوديته الا بعد ركوب هذا البحر وسلوكه الى البرّ فهيئت له السفن
وركب معه عدّة من النُساك حتى لَجَّجُوا في البحر ووافوا ذلك الذي يعرف
بدهان شير فدفعوا الى دردور هائل فبقوا فيه متخيّرين لا يرون منارا يجعلونه
علماً لهم ولا جبلاً يقيمونه امانةً لمنصرفهم فرجعوا على الملك باللوم والعيب^{١٥}
فقال اخلصوا نياتكم لله جلّ وعزّ وتضرّعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان
نجاه الله جلّ ذكره ليصدّقنّ بخراج سبع سنين قال فرفعت له جزيرة
تعلوها الامواج وفوق الجزيرة اسد في عظم جبل يتشرب الماء مؤخره وينخطّ
من فيه الى ذلك الدردور فيينا هم كذلك اذ بعث الله جلّ جلاله سمكة

١ وبسد (١).

٢ للابد (L. C.).

٣ om. (C.).

٤ اسفنديار (L.).

٥ اسعيد باد (C.). ٦ اشرف (C.). ٧ ولجوا (C.). ٨ تخرج منه (L. C.): ابن الفقيه (C.). ٩ اسير (C.).

١٠ علماً... منارا (L. C.): ابن الفقيه (C.). ١١ دهن اسير (C.). ١٢ hic et in. (C.).

عظيمة فظفرت^١ حتى صارت في فاه^٢ الاسد فسكن الدررور ونفذت السفينة حتى وصل الى ما اراد ثم انصرف الى دار مملكته* حماد قال حدثني ابي قال قال الأعشى في مدحه اياس بن قبيصة^٣ وذكره مسيره^٤ الى الروم حيث لقيه كسرى أبرويز سأتيدماً وهو جبل يزعم اهل العلم انه دون الجبال^٥ وأنه لا بد من ان يراق عليه دم^٦ كل يوم قال الواقدي بل هو محيط بالدنيا وزعموا انه ليس في الارض يوم الا ويسفك عليه دم وانما سمي سأتيدما معناه سيأتي دمًا فكان من خبر اياس بن قبيصة^٣ ان كسرى ابرويز كان رجلاً سيئ الظن^٧ وأنه بعث شهربراز^٨ الى الروم في جيش عظيم فأعطى من الظفر ما لم يعط احد كان قبله وهو الذي اصاب خزائن الملك التي كانت تسمى كنج بادآورد^٩ الى الكنز الذي جاءت به الريح وكانوا حملوها ليجرزوها فضربتها الريح في الجزر من خليج البحر فاخذها وبعث بها الى كسرى فحسده كسرى وحذره وبعث اليه برجل^{١٠} تقدم اليه في قتله وكان الذي اتاه رجل من اهل أذربيجان فلما رأى جماله وهيبته قال لا يصلح قتل هذا في غير جرم ولا حق فاخبره بما امره به فارسل شهربراز الى قيصر اني اريد ان الفاك فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد اراد قتلي واني والله لا اريدن^{١١} منه مثل الذي اراد مني فاجعل لي ما اطمئن اليه واعطيك مثل ذلك ولن قتلته لتجعلن لي ما اغلب عليه من الكور واجعل لك ان لا اغزوك ابداً ولا اتناول شيئاً من ارضك وان أعطيك من بيوت اموال كسرى مثل ما تنفق في مسيرك هذا فاعطاه قيصر ما سأل وسار قيصر

^١ C فظفرت.

^٢ C: L في.

^٣ C ubique قبيضة.

^٤ C سيرة.

^٥ lacuna? conf. Jāqūt III 8. 7.

^٦ C om. رجل L.

^٧ C ubique شهربراز.

^٨ C بادورد.

^٩ C ليقته.

في اربعين الف مقاتل وخلف شهربراز في ارض الروم وقد اخذ منه
العهود والمواثيق ولم يعلم كسرى^١ حتى دنا منه قيصر فلما بلغه ذلك علم
ان شهربراز علم بما كان دبره من قتله وكانت جنوده قد تفرقت في السواد
وغيرها وكان^٢ كسرى قد ابغضه اهل مملكته وملؤه وعرف حاله عند الناس
فاحتال بجيل الرجال واستعمل المكر والدهاء فبعث الى قس^٣ عظيم من^٤
النصارى يثق ملك الروم بقوله فقال اني اكتب معك كتابا لطيفا في حرير
واجعله في قناة الى شهربراز وجائزتك على الف دينار وقد عرف كسرى
ان القس يذهب بالكتاب الى ملك الروم فكتب الى شهربراز اني كتبت
اليك وقد دنا قيصر مني وقد احسن الله جل وعز الي بصنيعك ونفوذ
تديرك وقد فرقت لهم الجيوش وانا تاركه حتى يدنو مني واثب عليه وثبة^٥
استأصل شأفته بها واذا كان ذلك اليوم وهو يوم كذا وكذا فأغري انت
على من قبلك منهم فانك تُبيدهم وتهلكهم وأرجو ان تكون لملك قيصر
مصطلما فخرج القس بالكتاب حتى لقي قيصر وقد كانت صورت لقيصر
ارض العرب والعراق وصورت له النهروان بغير حين المد فلما انتهى
اليه في المد وليس عليه جسر وقرأ الكتاب من يد القس وقال هذا هو الحق^٦
ورجع منهزما مغلوبا واتبعه كسرى باياس بن قبيصة الطائي فادركهم بساقيما
مرعوبين مغلوبين من غير لقاء ولا قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر
في خواص من اصحابه فمدح الاعشى اياس بن قبيصة وكان قد اصابه
مرض فقال

^١ C inser. بذلك.

^٢ U: L. شان.

^٣ Masudi II 227

اسنف.

^٤ C. بصنعتك.

^٥ (V. وصور).

^٦ (C. فاخذ الكتاب).

من يد القس وقراه.

^٧ U. مغلوبا.

^٨ (C. مغلوبين).

مَا تَعَيْفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوْحَ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ
جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ آيسُوا^١ فِي مَقِيلِ الْقَدِّ^٢ مِنْ صَحْبِ قُرْحٍ

قال ابن الاعرابي وسأله حماد عن قوله ما تعيف اليوم في الطير
الروح فقال تطير الاعشى من مرض اياس الى الزجر والفأل فقال لنفسه
ما تعيف منه اى ما تكره منه وهو آخر امره الى السلامة فرجع قيصر وقد
٥ اتهم شهربراز فلم يزل به حتى امكنته الفرصة منه فقتله وعامة رجاله
واخناهم * قيل ولما تشاغل عبد الملك بن مروان بمقاتلة مضعب بن الزبير
اجتمع وجوه الروم الى ملكهم قالوا له قد امكنتك الفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم فالراى ان تغزوم في بلادهم فانك
١٠ تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما
راى ذلك دعا بكليين فأرّش بينهما فاقتتلا قتالا تسديدا ثم دعا بثلعب
فخلّاه بينهما فلما راى الكلبان الثلعب تركا ما كانا فيه واقبلا على الثلعب
حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب تقتتل بينهما فاذا راونا وهم
مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدقه ورجعوا عما كانوا عليه *
١٥ وعن بكّار بن ماهويه قال قال كسرى ابرويز لمنجمه كيف يكون اجلى
فقيل له تُقتل فقال والله لأقتلنّ قاتلي فامر بسمّ فخلط في ادوية وكتب عليه
هذا دواء الجماع من اخذ منه وزنّ كذا جامع كذا مرة وصيره في خزانة
الطب فلما قتله ابنه شيرويه فتمش خزانة ابيه فمرّ بذلك السمّ فقال في نفسه
بهذا كان يقوى ابي على الجماع وعلى شيرين وغيرها فأخذ منه فمات من

^١ جالس (L).

^٢ I divān cod. Escorial. fol. 100^r آيسوا (I).

(sec. Rud. Geyer) تيسوا.

^٣ liṣān al-ʿArab II 399, 5: L s. p. C مقيل القدح

من محمّل القدّ

^٤ C liṣān l. c.: L divān فوح.

^٥ صدق قوله (C).

ساعته* وعن الهيثم عن ابن عيَّاش قال كان الحجاج حسودا لا تتم له
صنيعة حتى يفسدها فوجه عُمارة بن تميم اللخمي الى عبد الرحمان بن محمد
بن الاشعث فظفر به وصنع به ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح فلم ير منه
ما احب وكره منافرته وكان عاقلا رفيقا فجعل يترفق به وبادريه ويقول انت
ايها الامير اشرف العرب فمن شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما ينكر^٥
لك ذلك مع رفقتك ويمنك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كله الا
بصنع الله عز وجل وتدبيرك وليس احد اشكر لصنيعك مني ومن ابن
الاشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المضى الى عبد الملك فاخرج
عُمارة معه فوفد عليه وعُمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فلم يزل يلطف
بالحجاج في مسيره وبعظمه حتى قدموا على عبد الملك فلما قامت الخطباء^{١٠}
بين يديه وأثنت على الحجاج قام عُمارة فقال يا امير المؤمنين سل الحجاج عن
طاعتي ومناصحتي وبلأني فقال الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع ومن بأسه
ونجده وعفاهه ومكيدته هو امين الناس نقيبة واعلمهم بتدبير وسياسة ولم
يبق غاية في الثناء عليه فقال عُمارة ارضيت يا امير المؤمنين قال نعم
فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت فقال عُمارة فلا^{١٥}
رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله السيئ
التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب عليك الناس وما أثبت^١
الا من قلة عقله وضعف رأيه وقلة بصره بالسياسة ولك والله امثالها ان لم
تعزله فقال الحجاج مه يا عُمارة فقال لا مه ولا كرامة يا امير المؤمنين كل امرأة

^١ sec. Iqutaiba 267 infra: CL عباس.

^٢ LG: C يتلطف.

^٣ mseras e G' كذا وكذا.

^٤ G: CL بغية.

^٥ I: Gold-

zihier comecit أثبتت.

^٦ LG: C نظره.

له طالق وكلّ مملوك له حرٌّ ان سارت تحت راية الحجّاج ابداً فقال عبد الملك
ما عندنا اوسع لك فلماً انصرف عمارة الى منزله بعث اليه الحجّاج وقال انا
اعلم انه ما خرج هذا عنك الا معتبةً ولك عندى الغنى² ولك ولك فارس
اليه ما كنت اظن ان عقلك على هذا ارجع اليك بعد الذى كان من
طعنى وقولى عند امير المومنين لا ولا كرامة لك * وعن الهيثم بن الحسن بن
عمارة³ قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمان بن أبزى⁴
الخزاعى فلماً راي ما تصنع شيعة المختار به من الاعظام له جعل يقول يا عباد
الله ابا المختار يصنع هذا والله لقد رأيت تبيع⁷ الإمام بالحجاز فبلغ ذلك المختار
فدعا به فقال ما هذا الذى يبلغنى عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه
فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد
فتح⁸ مدينة دمشق حجراً حجراً وقتلت⁹ المُقاتلة وسميت الذرية ثم
تصلبنى على شجرة على نهر والله انى لاعرف الشجرة الساعة واعرف ساطر
ذلك النهر قال فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد
عرف الشجرة¹⁰ فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة
ومزاح عند القتال فقال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا
قال اربعة آلاف درهم اقضى بها دينى قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح
بالكوفة فقبضها وخرج * وعنه قال كان سُرّاقة البارقي من ظرفاء اهل
المدينة فاسره رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار وقال اسرت هذا

1 OG منك. 2 CL: G العتبي. 3 CL: G عمّار; forsitan legas عن
عمارة cf. Filhrst ٢٠٢ 10 4 L: أبزى C s. p. conf. Baladhuri 409, 3:
ابان. 5 CL: G سوقة. 6 G: CL: نضع. 7 L: يبيع C يبيع. 8
السنجن. 9 L: قُتلت C: قُتلت. 10 CG: L: السنجن.

فقال كذبت^١ والله ما أسرني هذا إنما أسرني رجل عليه ثياب بيض على
فرس ابلق فقال المختار اما ان الرجل قد عاين^٢ يعني الملائكة خلوا سبيله
فلما افلت انشأ يقول

أَلَا أْبْلَغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي^٣ رَأَيْتُ الدُّهْمَ بَلْقًا مُضْمَتَاتِ
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ^٤ كَلَانًا مَوْلَعٌ^٥ بِالْتُرَهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا^٦ عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وعنه قال خرج الاخوص بن جعفر الخزومي يتغدي في دير اللج وذلك
في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما كانا على
ظهر الكوفة وعليه الوبر^٧ والخز^٨ وعليهما اطار قال حمزة لسراقة اين يذهب
بنا هذا في هذا البرد ونحن في اطارنا قال سراقة انا اكفيكه فيينا هو يسير^٩
اذ لقيهم راكب مقبل محرك سراقة دأبته نحوه وواقفه ساعة ولحق بالاخوص
فقال ما خبرك به الراكب قال زعم ان خوارج خرجت بالقططانة قال بعيد
قال ان الخوارج تسير في ليلة ثلاثين فرسخا واكثر وكان الاخوص احد الجبناء
فثنى رأس دأبته وقال ردوا طعامنا تتغدي في المنزل فلما حاذى منزله قال
لاصحاه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري فقال قد خرجت^{١٠}
خارجة بالقططانة فنادى خالد في العسكر فجمعهم ووجه خيلا تركض
نحو دير اللج لتعرف الخبر فانصرفوا واعلموه انه لا اصل للخبر فقال للاخوص
من اعلمك هذا قال سراقة قال واين هو قال في منزلي فارسل اليه من

^١ C كذب.

^٢ L om. قد.

^٣ G Tabari II 665: CL بان.

^٤ L البلق دهما Tabari G الملق دهم^٤ الدهم بلق

^٥ CL: G عالم

= Tabari (ibid. v. 2 post v. 3).

^٦ CG: L حر.

^٧ C الوثر.

^٨ C فحول.

^٩ CG له.

^{١٠} L خوارجا.

اتاه به فقال انت اخبرته عن الخارجة قال ما فعلت اصلى الله الامير فقال له الاخوص أوتكذبني بين يدي الامير قال خالد ويحك اصدقني قال نعم اخرجنا في هذا البرد وقد ظاهر الخز والوبر ونحن في اطارنا هذه فاحسبت ان اردّه فقال له خالد ويحك وهذا ممّا يتلاعب به وكان سراقه ظريفا 5 شاعرا وهو الذي يقول

قَالُوا سَرَاةٌ عَيْنِي فَقُلْتُ لَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عَيْنِي
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِي الشَّيْءَ الَّذِي زَعَمُوا فَقَرِّبُونِي مِنْ بَيْتِ ابْنِ يَأْمِينِ

وذكروا ان شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بسلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى أسائك فعرفه الغلام فقال اني اخاف أفامن انا ان خرجت حتى البس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم 10 فضحك شبيب وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ألا يصيبه احد من اصحابه بمكروه * قال وكان رجل من الخوارج قال في قصيدة له

وَمِنَّا يَزِيدُ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَيْبُ

فسار البيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله فأتى به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين قال فكيف قلت قال قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فضحك عبد الملك وامر بتخليته سبيله فتخلص بحيلته وفطنته لإزالة اعراب عن الرفع الى النصب * وزعموا ان عمرو بن معدى كرب الزبيدي هم في

1 C: G. 2 CL: Aghām XIII 134 دار G بنت. 3 LC: G
راه بين Agh. يابون G ياسين. 4 L ins. 5 بتخليته C.

بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكت فقال
 ما يُيكِك قال أبكى لفراق بنات عمى كنّ مثلى فى الجمال وافضل منى
 خرجت معهنّ فانتقطعنا عن الحىّ قال واين هنّ قالت خلف ذلك الجبل
 ووددتُ اذ اخذتنى اخذتهنّ* فاخذ الى الموضع الذى وصفته^١ فها شعر بشىء
 حتّى هجم على فارس شاكّ فى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه^٥
 الفارس ثمّ عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس فى كلّها فسأله
 عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكمّم^٢ فاستنقذ الجارية* وعن عطاء ان
 مُخارق بن عفّان ومَعْن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية لم
 يروا مثلها شبابا وجمالا فصاحا بها ليخلى عنها ومعه قوس^٣ فرمى وهابا الاقدام
 عليه ثمّ عاد ليرمى فانقطع وتره وسلم الجارية واسند^٤ فى جبل كان قريبا منه^{١٠}
 فابتدرا الجارية وفى اذنها قرط فيه درّة فانتزعه بعضهما من اذنها فقالت وما
 قدر هذا لو رايتما درّتين معه فى قلنسوته وفى القلنسوة وتر قد اعدّه فنسيه
 من الدهش فلما سمع قول المرأة ذكر الوتر فاخرجه وعقده فى قوسه
 فوليا ليست لهما همة الاّ النجاء وخليا عن الجارية* قيل واستودع رجل
 رجلا مالا ثمّ طالبه به فجمده فخاصمه الى اياس بن معاوية القاضى وقال^{١٥}
 دفعت اليه مالا فى مكان كذا وكذا قال فائى شى كان فى ذلك الموضع
 قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعلّ الله
 ان يوضح لك هناك ما تبين به حقك او لعلك دفنت مالك عند الشجرة
 فنسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى وقال اياس للمطلوب منه اجلس

١ CL: G فامض الى الموضع الذى وصفته لك فمضى الى الموضع هناك

٢ G inser. الكنائى.

٣ G add. منه.

٤ CL: ابن.

٥ CL: G يربا.

٦ G: L واستند G om.

حتى يرجع صاحبك فجلس واياس يقضى وينظر اليه بين كل ساعة ثم قال
 ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا فقال يا عدو الله انت الخائن قال
 اقلني اقالك الله فامر بحفظه حتى جاء خصمه فقال له خذ بحقك² فقد
 اقر³ قال واستودع رجل رجلا كيساً فيه دنانير فغاب وطالت غيبته فشق
 المستودع الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم وخيطة⁵
 والخاتم على حاله فجاء الرجل بعد ستة عشر سنة فقال مالي وطالب به
 فاعطاه الكيس بخاتمه فنظر اليه واذا ماله دراهم فاحضره مجلس اياس
 فقال اياس للطالب ما ذا تقول قال اعطيته كيساً فيه دنانير فقال منذ كم
 قال منذ ستة عشر سنة قال فضا الخاتم ففضاه فقال انثرا ما فيه فنثرا فاذا
 هي دراهم بعضها من ضرب عشر سنين واكثر واقل فامر بالدنانير والزمه¹⁰
 اياها حتى خرج منها* قال واودع رجل رجلا من امناء اياس مالا وحم فلها
 رجع طالبه فمجده فاتي اياساً فاخبره فقال اتعلم انك اخبرت غيري بذلك
 قال لا قال فهل علم انك اعلمتني قال لا قال افنازعتك بحضرة احد قال
 لا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الى ودعا اياس امينه ذلك فقال قد
 حضر مال كثير وقد رايت ان اودعك اياه واصيره عندك فارتد له موضعا¹⁵
 واتى بمن يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق
 الى صاحبك فطالبه بمالك فان اعطاك واداً فقل انك تعلمني فاتاه فقال
 له اعطني مالي والا اتيت القاضي فاعلمته فدفع اليه ماله وصار الى اياس
 فقال قد رد مالي على وجاء الامين الى اياس لموعده فاتهره وقال اخرج

1 om. C.

2 خذ منه بحقك C.

3 ختم C.

4 om. C.

5 C add. s.

6 واستودع C.

7 C inser. احداً.

8 عرفنتني C.

9 فنازعته C: I.

عَنْ يَا خَائِنَ * قَالَ وَاَرَادَ مَعَاوِيَةَ اَنْ يُوَجِّهَ اَبْنَهُ يَزِيْدَ اِلَى غَزْوِ الصَّافَّةِ وَكَرِهَ يَزِيْدُ
ذَلِكَ وَاَنْشَأَ يَقُوْلُ

تَجَنَّى لَا تَنْزَالُ تَعُدُّ ذَنْبًا لَتَقْطَعَ وَصَلَ حَبْلِكَ عَنْ حِيَالِي
فِيُوشِكُ اَنْ يُرِيْحَكَ مِنْ اَذَائِي^٢ نُرُوْلِي فِي الْمَهَالِكِ وَاَرْتَحَالِي

وخرج وخرج الناس معه وفيمن خرج ابو ايوب الانصاري فلما قرب من
قسطنطينية اشتكى ابو ايوب فأتاه يزيد عائدا فقال له ما حاجتك قال اما
دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول يدفن بجانب
قسطنطينية رجل صالح وقد رجوت ان اكونه^٣ فقد منى ما قدرت عليه فمات
فلما فرغ من جهازه ووضع على سريره قدم الكتاب^٤ بين يديه فنظر
قيصر ورأى امرا عجيبا وشيئا يحمل والناس بالسلاح تحته فارسل اليه ما هذا^٥
الذي نرى^٦ قال يزيد هذا صاحب نبينا صلعم اوصى ان ندفنه الى جنب
مدينتكم ونحن ننفذ وصيته او نموت دونه فارسل اليه العجب من الناس وما
يذكرونه^٧ من ذهاب ابيك وهو يبعثك في هذا البعث تدفن صاحب نبينا
بجنب مدينتي فاذا وليت عنه نبشته فطرحته للكلاب فارسل اليه يزيد اتى
ما اردت ان اُجبه^٨ حتى اودع مسامعك كلامي وكفرت بالذي اكرمت له هذا^٩
الميت لئن تعرضت له لا تركت في ارض العرب نصرانيا الا سفكت دمه
واستصفيت ماله وسبيت حرمه فارسل اليه قيصر كان ابوك اعرف لك مني
واني احلف بحق المسيح عم لا يجرسه سنة غيري احد * وعن بعض مشائخ^{١٠}

١ C om. ٢ conieci: L اذاعي C لداني ٣ C inser. هو. ٤ C الكنائس.

٥ C اري. ٦ نذكرونه. ٧ دهاوة C. ٨ L: U احد غيري.

٩ C inser. اهل.

المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهما
جارية مغنية يقال لها عُمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فزاره
يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت
في نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه وجعل يمنعه من ان يبوح به مكان
5 ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتمه الى ان مات معاوية وافضى اليه
الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثقُ به في امرها فقال ان امر
عبد الله لا يُرام وانت لا تسنجيز اكراهه ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا
الامر الا الحيلة قال اطلب لي رجلاً عاقلاً من اهل العراق ظريفاً ادبياً له
معرفة ودراية فطلبوه فأتوه به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة وفهما
10 فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك آخر الدهر ويد
أكافيك عليها ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر ما
يرام ما قبله الا بالخذية وان يقدر على ما سألت رجلاً فأرجو ان اكونه
والقوة بالله فأعنى يا امير المؤمنين بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى
من طرف الشام وثياب مصر ومتاعها للتجارة ومن الرقيق والدواب وغير
15 ذلك حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرضة عبد الله بن جعفر واكثرى
منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق وقدمت بتجارة
فاحببت ان اكون في جوارك وكنت الى ان اباع ما جئت به فبعث عبد الله
الى قهارمته وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه المنزل فلما اطمأن العراقي
وسلم عليه ايّاما وعرفه نفسه هيأ له بغلةً فارهةً وثياباً من ثياب العراق

1 C: ل. لا.

2 C: ل. s. p: ante آخر C inser. الى.

3 C ليس.

4 C inser. هو.

والطافا وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا رجل تاجر ونعمة
الله علي سابغة وعندي احتمال¹ وقد بعثت اليك بشي من اللطف وهو كذا
ومن الثياب والعطر وبعثت² ببغلة خفيفة العنان وطيّة الظهر فاتخذها
لرحلك وانا اسلك بقرايتك من رسول الله صلعم اه قبلت هديتي ولم توحشني
بردّها فاني ادين الله عزّ وجلّ بحبّك وحبّ اهل بيتك وان افضل ما في⁵
سفري هذا ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك وامر عبد الله بقبض هديته
وخرج الى الصلوة فلما رجع مرّ بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده وسلم
عليه واستكثر منه فرأى ادبا وظرفا وحلاوة وفصاحة فاعجب به وسرّ بنزوله
عليه فجعل العراقي يبعث³ كلّ يوم بلطف الى عبد الله وبطرف فقال عبد
الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا⁴ على مجازاته فانها¹⁰
لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة وجواريه فلما تعشيا وطاب⁷ لهما وسمع
غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسرّ عبد الله الى ان
قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها وما تصلح⁸ الا لك
وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه حسن وجه وحق عمل قال كم
تساوى عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأبي¹⁵
فيها وتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا
الجدّ وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن
في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمزح انا ابيعكها

¹ C احتمال.

² C inser. اليك.

³ C: I, الانس والشرف.

⁴ C inser. في.

⁵ L واعياننا C واعيانا.

⁶ C: I, طاب.

⁷ C ولا.

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف
العراقي فلما اصبح لم يشعر عبد الله الا وبالمال^١ قد وافاه فقال عبد الله بعث
العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردّها اليه
وقال انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت
فداك ان الجدد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع
جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بانعها من احد لا اترك ولكني كنت
امازحك وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها بي^٢ وموقعها من قلبي^٣ قال له العراقي
فان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما في نفسك وقد
ملكك الجارية وبعثت بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فممنعه اياها
فخرج العراقي وهو يقول استخلفك في مجلس امير المؤمنين فلما راي عبد
الله الجدد منه قال بس الضيف ما طرقتنا طارق ولا نزل بنا ضيف اعظم بليته
علينا منك تخلفني فيقول الناس اضطهده وقهره والجاه الى ان استخلفه اما
والله ليعلمن^٤ اني سابل في هذا الامر الصبر وحسن العزائم وجميل العزاء
ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم
والطيب والركب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال
اوصل الجارية اليه مع ما معها وقل هذا لك ولك عندنا عوض مما الطفتنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني
والله ما ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار
وما كنت لا قدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكني
دسيس من قبل امير المؤمنين يزيد وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري

١ C . واطال .

٢ om. C .

٣ C منى .

٤ L لتعلمن .

منى فان دخلنى الشيطان فى امرى او تاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فاقام الرجل اياماً ثم تلطّف للدخول عليه فشرح له القصة فقال هى لك فارتحل العراقى وقال للجارية انى قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لاننى لم امليكك وقد صرت الآن لى وانا اشهدك انى قد وهبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال هذا العراقى ضيفك الصانع بنا ما صنع لاهى الله قد نزل فقال له انه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنت جعلت فداك لى فى الدخول عليك دخلة خفيفة اتافهك فيها بجاجتى واخرج فاذن له فلما دخل عليه خبره بالقصة وحلف له بالمخرجات¹ من الايمان انه ما راي¹⁰ لها وجهها الا عنده وها هى ذه فادخلها الدار فلما رآها اهل الدار والمحشم تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت عبد الله خرّت مغشياً³ عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكفّه ويقول يا حبيبتى احلم هذا فقال له العراقى بل ردها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر فالحمد لله على كل حال ثم امر ببيع عير¹⁵ له بثلاثة عشر الف دينار وامر بها للعراقى فانصرف الى العراق وافر العرض⁴ والمال * ابو محارب قال قال معاوية بن ابى سفيان ان عمرو بن العاص قد احتجنا عنا خراج مصر فعزله واستعمل ابا الاعور السلمى فبلغ عمرا الخبر فدعا وردان مولاه وقال له ويحك عزلنى امير المؤمنين قال فمن استعمل قال ابا الاعور قال دعنى واياه اصنع له طعاما ولا ينظر فى كتابه حتى ياكل قال نعم فلما قدم عليه اخرج²⁰

1 بالمخرجات CL. 2 رواها C. 3 مغشية CL. 4 العوض L om.

الكتاب بتسليم العمل اليه فقال عمرو ما تصنع بالكتاب لو جئتنا برسالة
لقبلنا ذلك منك¹ فقال وردان ضع الكتاب وكلّ فقال ابو الاعور لعمرو
انظر في الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل فوضعه الى جانبه وجعل
ياكل فاستدار وردان فاتخذ² فلما فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب
فلم يجده فقال اين كتابي فقال له عمرو اوليس جئتنا زائرا لنحسن اليك قال⁵
بل استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا يظهرن هذا منك فانه قبيح
ونحن نصليك ونحسن اليك فرضى بالصلة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك
وتعجب من فعله واقرّ عمرا على عمله * وعن الشعبي قال كتب المغيرة بن
شعبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبرت سنّي ورقّ عظمي واقتراب اجلي
وسفهنى³ سفهاء قريش وامير المؤمنين اولى بعمله فكتب اليه معاوية اما ما¹⁰
ذكرت من كبر سنك فانت اكلت عمرك واما اقتراب اجلك فلو استطيع دفع
الموت عن احد دفعته عن نفسي وعن آل ابى سفيان وما ذكرت من سفهاء
قريش فحلماؤها انزلت هذه المنزلة واما العمل فأصبر رويدا يدرك الهيماء
حل⁴ فاستاذنه في القدوم عليه فاذن له فوافاه فقال له معاوية يا مغيرة كبرت
سنك واقتراب اجلك ولم يبق منك شى⁷ وسأستبدل بك فانصرف فرأى¹⁵
اصحابه الكآبة في وجهه فقالوا ما لك قال قال لى كيت وكيت قالوا له
فما تريد ان تصنع قال ستعلمون قال فأتى معاوية فقال له يا امير المؤمنين ان
الانسان يغدو ويروح ولست في زمن⁸ ابى بكر ولا عمر فلو انك نصبت
لنا انسانا نصير اليه بعدك كان الراى على انى قد كنت دعوت اهل العراق

¹ om. C.

² C فاخذه.

³ C سفهننى.

⁴ L superser. المنية.

quod C legit.

⁵ L انزل C انزل.

⁶ L in marg. اسم رجل وهو مثل.

⁷ C شيا.

⁸ C زمان.

الى يزيد قال يا ابا محمد انصرف الى عملك وأحكم هذا الامر لابن اخيك
قال فاقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله في ركاب طويل
الركض قال فذاك هو الذي بعث معاوية على اخذ البيعة ليزيد ٥

مساوى الغي وضعف العقل

قال ثمامة صاحب الكلام كان المأمون قد همّ بلعن معاوية وان يكتب
بذلك كتاباً في الطعن عليه قال ففتناه عن ذلك يحيى بن اكنم وقال يا امير
المؤمنين العامة لا تحمل هذا ولا سيما اهل خراسان ولا تأمن ان يكون لهم
نفرة^١ ونبوة^٢ لا تستقال ولا يدري^٣ ما يكون عاقبتها والراى ان تدع الناس
على ما هم عليه ولا تظهر لهم انك تميل الى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح
في السياسة وآمن في العاقبة وأجرى^٤ في التدبير فركن الى قوله فلما دخلت^٥
عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا دبّرناه في امر معاوية وقد عارضنا راى^٦
هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكراً في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكنم
حذره واخبره بنفور العامة عن مثل هذا الراى فقلت يا امير المؤمنين والعامة
عندك في هذا الموضع الذي وضعها فيه يحيى والله لو بعثت اليها انسانا على
عاتقه سواد^٧ ومعه عصي لساق اليك منها عشرة آلاف^٨ والله يا امير المؤمنين
ما رضى الله جل وعزّ ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل سبيلا فقال تبارك
وتعالى أم تحسب^٩ ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل
هم اضل سبيلا^{١٠} والله لقد مررت يا امير المؤمنين منذ أيام في شارع الخلد وانا
اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساءه والقي عليه ادوية وهو قائم ينادى

١ نية C.

٢ نفرة C.

٣ L s. p.

٤ اخرى LC.

٥ om. C.

٦ C inser. انسانا.

هذا الدواء للبياض فى العين والغشاوة والظلمة وضعف البصر وان احدى
عينيه لمطموسة والاخرى مؤلمة^١ وقد تألبوا عليه وانجفلوا^٢ اليه فنزلت عن
دأبتي ودخلت بين تلك الجماعة فقلت يا هذا ارى عينيك احوج الاعين الى
العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء فما بالك يا هذا لا تستعمله
قال انا فى هذا الموضوع منذ عشرين سنة ما رايت شيئا قط اجهل منك ولا
احق قلت وكيف ذاك قال يا جاهل اتدرى اين اشتكت عيني قلت لا قال
بمصر فاقبل على الجماعة فقالت صدق والله انت جاهل وهموا بسى فتلت
والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر فتخلصت منهم بهذه الحجّة قال فضحك
المأمون وقال ما لقيت من الله جلّ ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر أكثر قلت
اجل *^{١٠} وقيل انه كان رجل من المعتزلة وكان له جار يرى رأى الخوارج وكان
كثير الصلوة والصيام حسن العبادة فقال المعتزلى لرجلين من اصحابه مرّا
بنا الى هذا الرجل فنكلمه لعلّ الله جلّ وعزّ ينقذه من الهلكة بنا ويهديه
من الضلالة فاتوه وكلموه فأصغى الى كلامهم فلما سكتوا اتعلّ وقام ومعه
القوم حتّى وقف على باب المسجد فرفع صوته بالقراءة واجتمع اليه الناس
وقعد الرجل وصاحبه فقرأ ساعة حتّى بكى الناس ثم وعظ فاحسن ثم ذكر^{١٥}
الحجّاج فقال احرق المصاحف وهدم الكعبة وفعل وفعل فألغنوه لعنه الله
فلعنه الناس ورفعوا اصواتهم ثم قال يا قوم وما علينا من ذنوب الحجّاج ومن
ان يغفر الله عزّ وجلّ له ولنا معه فانا كلنا مذنبون لقد كان الحجّاج غيورا
على حرم المسلمين تاركا للغدر ضابطا للسبيل^٧ عفيفا عن المال لم يتخذ

١ مولومة C

٢ انجفلوا CL

٣ لنكلمه C

٤ ان. C ins.

٥ انتقل C

٦ خلق كثير C

٧ السبيل C

ضبعةً ولم يكن له مالٌ فما علينا ان نترحم عليه فان الله عز وجل رحيم يجب²
 الراحمين ثم رفع يده ودعا بالمغفرة للحجاج ورفع القوم ايديهم وارتفعت
 الاصوات بالاستغفار ملياً قال الرجل المعتزلي وهو يلاحظني فلما فرغ
 وانصرف ضرب بيده الى منكبي وقال هل رأيت مثل هولاء القوم لعنوه
 واستغفروا له في ساعة واحدة انتهى³ عن دماء امثال هولاء والله لأجاهد⁴هم
 مع كل من اعانني عليهم⁵ ٥

محاسن التيقظ

قيل كان أردشير من اشد خلق الله فحصا وبجنا عن سرائر خاصته وعامته
 وإذكاء للعيون عليهم وعلى الرعية وكان يقول انما سمي الملك راعياً ليفحص
 عن دفاين رعيته ومتى غفل الملك عن تعرفه ذلك فليس له من رسم¹⁰
 الراعي الا اسمه ومن الملك الا ذكره ويقال انه كان يصبح فيعلم كل شى
 جرى في دار مملكته خير ام شر ويمسى فيعلم كل شى اصبحوا عليه فكان
 متى شاء قال لارفعهم واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت ثم
 يحدثه بكل ما كان فيه الى ان اصبح وكان بعضهم يقول¹¹ يأتيه ملك من
 السماء فيخبره وما كان ذلك الا لتيقظه وكثرة تعهده لامور رعيته* ويقال¹⁵
 ان الامم كلها اولها وآخرها قديمها وحديثها لم تحف ملوكها خوفها اردشير
 من ملوك العجم وعمر بن الخطاب رضه من ملوك العرب والاسلام فان عمر
 رضه كان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه على مهاد

1 sic CL: mahm. 2 ارحم C. 3 sic CL: forsitan legas أنتهى.

4 مثل C. 5 الناس C. 6 فليس له من C. 7 inserit C. اسمه.

8 C: L. يجرى C. 9 ولاوضعهم C. 10 انه كان C. ins.

فلم يكن له في قُطر من الاقطار ولا ناحية من النواحي امير ولا عامل الا وله عليه عين لا يفارقه¹ فكان اخبار النواحي كلها عنده كل صباح ومساء حتى ان العامل كان يتوهم على اقرب الخلق اليه واخصهم به فساس الرعيّة سياسة اردشير في الفحص عنها وعن اسرارها ثم اقتفى معاوية فعله وطلب اثره² فانظم له امره وطالت في الملك مدته* وكذا كان زياد بن ابي سفيان يحتذى فعل معاوية كاحتذاء معاوية فعل عمر رح في تعرف امور رعيته وممالكه وفي ما يحكى عنه ان رجلا كلمه في حاجة له فتعرف اليه وهو يظن انه لا يعرفه فقال اصلح الله الامير انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال اتعرف اليّ وانا اعرف منك بنفسك والله انى لاعرفك واعرف اباك³ واملك وجدك وجدتك واعرف هذا البرد الذى عليك وهو لفلان فبهت⁴ الرجل وارعد حتى كاد يغشى عليه* وعلى هذا كان عبد الملك بن مروان والمجّاج ولم يكن بعد هولاء الثلاثة احد في مثل هذه السياسة حتى ملك المنصور فكان اكبر الامور عنده معرفة الرجال حتى عرف العدو من الولي والمودع والمسالمة من المشاغب فساس الرعيّة على ذلك ثم درست هذه السياسة حتى ملك الرشيد فكان اشد الملوك بحثا عن اسرار رعيته واكثرهم بها عناية واحزمهم فيها امرا* وعلى هذا كان المامون ايامه والدليل على امر المامون رسالته الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء واصحاب الحديث وهو بالشام خبر فيها عن عيب واحد واحد وعن نخلته وعن اموره التى خفيت او اكثرها على القريب والبعيد ولم يكن احد من ذوى السلطان الاعظم

¹ تفارقه ()

² اثره et فعله in C mutata.

³ om. C.

⁴ in C post وانا.

⁵ om. C.

⁶ C ins. فى.

⁷ C و.

اشدَّ فحْصًا ومُجَنَّبًا عن أمور الناس حتى بلغ هذا المبلغ في الاستقصاء وجعله أكبر شُغْلِهِ وأكثره في ليله ونهاره من اسحاق بن ابراهيم * حدثني موسى بن صالح بن شيخ قال كلمته في امرأة من بعض اهلنا وسألته النظر لها فقال يا ابا محمد من قصّة هذه الامرأة ومن فعلها قال فوالله ما زال يحدثني ويخبرني¹ عن قصّتها ويصف احوالها حتى بهت * وحدث ابو البرق الشاعر قال⁵ كان يجرى على ارزاقا فدخلت عليه فقال بعد ان انشدته كم عيالك تحتاج في كل شهر من الدقيق الى كذا ومن الحطب الى كذا فاخبرني بشي من امر منزلي جهلت بعضه وعلمه كله * وحدث بعض من كان في ناحيته قال رفعت اليه قصّة اسأله فيها اجرا وأرزاقا فقال كم عيالك فزدت في العدد فقال كذبت فبهت² وقلت يا نفس من اين علم اني كذبت¹⁰ فاقمت سنة اخرى لا اجسر على كلامه⁶ ثم رفعت اليه القصّة فقال كم عيالك فقلت كذا قال صدقت ووقع⁷ في القصّة يجرى على عياله كذا وكذا * ويقال ان كسرى أبرويز كان نصب رجلا يمتحن به من فسدت عليه نيته من رعيته وطعن في المملكة فكان الرجل يظهر التاله⁸ والدعاء الى التخلّي من الدنيا والرغبة في الآخرة وترك ابواب الملوك وكان يقصّ على⁵ الناس ويبيكهم ويشوب كلامه في خلال ذلك بدم الملك¹¹ وتركه⁹ شراع ملته وسنن سيرته ودينه الذي كان عليه وكان هذا الرجل يمثل ما حدّه له ابرويز ليمتحن بذلك خاصته وكان من يسعى يخبر ابرويز بذلك فيضحك ويقول فلان في عقله ضعف وانا اعلم انه وان كان يتكلّم بما يتكلّم لا يقصدني

¹ C: L ويخبر

² C: R. رزقا.

³ C: نفة الى نفقة.

⁴ L: C وغير ذلك.

⁵ L: C. في.

⁶ C: خطابه.

⁷ C: ins. لى.

⁸ C: ins. قد.

⁹ C: ins. بتعريض.

¹⁰ C: الملوك.

¹¹ C: ترك.

بسوء ولا المملكة بما يوهنها ويظهر الاستهانة بامرہ والثقة به والطمانينة اليه
ثم توجه اليه في خلال ذلك من يدعوه فيأبى ان يحجبه ويقول لا ينبغي لمن
خاف الله ان يخاف احداً سواه فكان الطاعن على الملك والمملكة يكثر الخلوّة
بهذا الرجل والزيارة له والانس به فاذا اخليا² تذاكرا امر الملك فابتداً
الناسك فطعن فيه واعانه الخائن وطايغه³ على ذلك وشايغه فيقول
الناسك اياك وان يظهر⁴ هذا الجبار على كلامك فانه لا يحتمل لك ما يحتمله لى
فخص⁵ منه دمك فيزداد الآخر اليه استنامة⁶ وبه ثقة فاذا علم الناسك انه قد
بلغ من الطعن على الملك ما يستوجب به العقوبة⁷ في الشريعة قال لمن
بحضرته انى قاعد غدا مجلسا للناس اقص⁸ عليهم فاحضروه ويقول لمن هو
اشد¹⁰ به ثقة احضرت فانك رجل رقيق عند الذكر حسن النية ساكن
الريح بعيد الصوت وان الناس اذا راوك قد حضرت⁹ زادت نياتهم خيرا
وسارعوا الى استجابتي فيقول الرجل انى اخاف من هذا الجبار فلا تذكره ان
حضرت وكانت العلامة بينه وبين ابرويز ان ابرويز قد كان وضع عيوننا
يحضرون متى جلس فكان الناسك يقص¹⁰ على العامة وبزهد في الدنيا ويرغب
في الآخرة والخائن حاضر¹⁰ فيأخذ الناسك في ذكر الملك فينهض الخائن
وتجى¹¹ عيون ابرويز فتخبه بما كان فاذا زال الشك عنه في امره وجهه الى
بعض البلدان وكتب الى عامله قد وجهت اليك برجل وهو قادم عليك
بعد كتابي هذا فأظهر بره والانس به والثقة اليه والسكون الى ناحيته فاذا

¹ احد CL.

² خليا CL.

³ L: وطايغه.

⁴ L: C: تظهر.

⁵ C: فخص.

⁶ L: C: القتل quod in L superscriptum.

⁷ C: اقص.

⁸ C: ins. مجلسى.

⁹ C: وسالو اذا.

¹⁰ L: حضر.

اطمأنت به الدار^١ فأقتله قِتْلَةً تُحْيِي^٢ بها بيت النار وتصلُّ بها حرمة النوبهار
فإن من فسدت نيته بغير علة في الخاصة والعامَّة لم يصلح بعلَّة ومن فسدت
نيته بعلَّة صلحت بخلافها* قال وحدثنا الواضح بن محمد بن عبد الله قال
سمعت ابا بديل بن حبيب يقول كنا اذا خرجنا من عند ابي جعفر المنصور
صرنا الى المهدي وهو يومئذ وكى عهد ففعلنا ذلك يوما فابرز لي المنصور^٥
يده فأنكببت عليها فقبلتها فضرب يدي بيده فعلمت انه لم يفعل ذلك
الأشئ في يده فوضع في يدي كتابا صغيرا تستره الكف فلما خرجت قرأت
الكتاب فاذا فيه اذا قرأت كتابي هذا فاستأذن الى ضياعك^٣ بالرئى فرجعت
فاستأذنت فقلت يا امير المؤمنين ضياعى بالرئى قد اختللت ولى حاجة الى
مطالعتها فقال لا ولا كرامة فخرجت ثم عدت اليه اليوم الثانى فكلَّمته فرد^{١٠}
على مثل الجواب الاول فقلت يا امير المؤمنين انما اردت صلاحها لأقوى
بها على خدمتك فقال اذا شئت فقلت يا امير المؤمنين فلى حاجة اذكرها
قال قلت احتاج الى خلوة فنهض القوم وبقي الربيع فقلت أخلني قال ومن
الربيع قلت نعم ففتح الربيع فقال ان جدت لى بدمك ومالك فقلت يا امير
المؤمنين وهل انا ومالى الآمن نعمتك حقنت دمي ورددت على مالى^٥
واثرتنى بصحبتك فقال انه يهجمس فى نفسى ان المرار بن جهور على خلعي
وليس لى غيرك لىما أعرف بينكما فأظهر اذا صرت اليه الوقيلة فى
والتنقص لى حتى تعرف ما عنده فاذا رايته يهم بخلعى فاكتب الى ولا تكنبن
على بريد ولا مع رسول ولا يفوتنى خبرك فى كل يوم فقد نصبت لك فلانا

١ C الديار. ٢ L: C يحيى. ٣ C ضياعى. ٤ C ubiqué, المزار, sed conf. Tab. III 122.

القطان في دار القطن فهو يوصل^١ كتبك قال فمضيت حتى اتيت الرى
فدخلت على مرار فقال أفلت قلت نعم والحمد لله ثم اقبلت اونسه بالوقية
في المنصور حتى اظهر ما كان المنصور ظن به فكتبت اليه بذلك فلما
وصلت منه الى ما اردت اتيت ضياعي ثم رجعت اليه بعد ايام فقال نجاك
5 الله من الفاجر قلت نعم وارجوان لا تقع عينه على ابدافكنت اعرض به
فيزيدني مما عنده ثم قال لي هل لك ان تخرج الى متنزه طيب قلت نعم
فخرجت انا وهو تتساير حتى صرنا الى موضع مشرف قد بنيت له عليه قبة
فاحد النظر الى ما هناك ثم قال يا ابا بديل اترى الفاجر يظن انى اعطيه
طاعة ابدما عشت اشهد انى قد خلعت كما خلعت خفي هذا من رجلى قال
10 فرجعت الى منزلى وانا فى كل يوم اكتب بخبره قال وقد كنت اعددت تسعة
فرسان من بنى يربوع ورجلا من بنى اسد فواطتهم ان نبطش^٣ به وكتبت الى
المصمغان ان ياتيه فى جنده الى الموضع الذى اتفقنا عليه قال واخذ المرار
الدواء فى ذلك اليوم وسبق اليه الاسدى بالخبر وقال احذر فقد اتخذ لك
كيت وكيت قال فدخلت عليه فاذا هو على كرسى فعرفت الشر فى وجهه
15 والمنكر فى نظره فقال هيه يا ابا بديل مع اكرامى لك اردت ان تقتلنى قال
فتضاحكت وقلت بلغ من مكره ان دس اليك هذا الاسدى لقد عملت
فيك حيلته ثم حرّكه بطنه فقام الى الخلاء وقال لا ترم فلما ولى وثبت وخرجت
مسرعا فقال الحاجب اسرعت قلت نعم فى حاجة للامير وركبت فرسى
فرايت القوم قد وافوا كلهم الا الاسدى فعلمت انه صاحبى فلما خرج سأل

١ C فهل توصل.

٢ CL اخذ.

٣ C يبطش.

٤ Tabari III

المصمغان C المصمغان I, 136: 131.

٥ C عليك.

٦ L: C علمت.

عني فأخبر بمضيي فوجه خيلا في طلبى فمال اليربوعيون فدفعهم ومضيت
حتى صرت الى المصمغان وكتبت الى ابي جعفر المنصور كتابا مكشورا فكتب
اني قد عرفت ما وصفته وقد صح الامر ثم كتب الى خازم بن خزيمة فصار
اليه حتى اخذه * على بن بريهة الهاشمي قال قال صاحب عذاب ابي جعفر
دعاني ابو جعفر المنصور ذات يوم واذا بين يديه جارية صفراء وقد دعا⁵
لها بانواع العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني فوالله ما اريد الا الدلفة
ولئن صدقتيني لاصلن الرحم ولا تابعن البر اليه واذا هو يسألها عن محمد
بن عبد الله وهي تقول ما اعرف مكانه ودعا بالدّهق وامر به فوضع عليها
فلما كادت نفسها ان تتلف قال أمسكوا عنها وكره ما رأى وقال لاصحاب
العذاب ما دواء مثلها اذا صار² الى مثل حالها قالوا الطيب تشمه والماء¹⁰
البارد يصب على وجهها وتسقى السويق فامر لها بذلك وعالج بعضه بيده
وقال لاصحاب العذاب ألا اعلمتموني بما ينالها فأكف عنها قالوا قد علمنا
انها لا تقوى على هذا ولكننا هبنك فما زالوا يرددون³ عليها نفسها حتى افاقت
واعاد عليها المسئلة فأبت الا المحمود فقال لها اتعرفين فلانة المجامة فاسود
وجهها وتغيرت فقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في بنى سليم قال صدقت¹⁵
هي والله أمتي ابتعتها بمالي ورزقي يجري عليها في كل شهر وكسوة شتاها
وصيفا امرتها ان تدخل منازلكم وتجمكم وتتعرف اخباركم ثم قال اوتعرفين
فلانا البقال قالت نعم هو في بنى فلان قال هو والله مضاربى بخمسة دنانير
امرته ان يبتاع بها كل ما يحتاج اليه من البيوع فاخبرني ان أمة لكم يوم كذا وكذا

١ C يسأل — Abshih mustatraf II 81. ٢ C: L صاروا. ٣ C: L يرددون.

من شهر كذا صلوة المغرب جاءت تسله^١ حنأ^٢ وورقا^٢ فقال لها ما تصنعين بهذا فقالت كان محمد بن عبد الله في بعض ضياعه بناحية البقيع وهو يدخل الليلة فاردنا هذا لتتخذ منه النساء ما يحتجن اليه عند دخول ازواجهن من المغيب فأسقط^٣ في يدها واذعنت بكل ما اراد* قيل وان ابا جعفر كتب في حمل عبد الله بن الحسن واهل بيته من المدينة الى حضرته فلما اخرجوا كثر عليهم البكاء فقال عبد الله افيقوا من البكاء واوغلوا في الدعاء فاني اشهد الله على ما اردت من احياء الحق واماة الباطل فجرى القدر بما جرى فجدى الحسن والحسين قتلا بسم^٤ وسيف فالحمد لله الذي جعل منايانا جهادا ولم يجعلها مهادا* واخبرنا ابراهيم بن السدي^٥ بن شاهك^٦ وكان من العلماء بامر الدولة قال قال لي المامون نبت^٧ أنك عالم بامر الدولة ورجال الدعوة قلت ذلك الذي يلزمني يا امير المؤمنين بعد الفرض ان اعرف ايام موالى ومحاسن ساداتي قال فهات ما عندك ثم انشأ يحادثني ويسألني عن امور خفية لم تخطر ببالي قط فكان منها ان قال ما اسم ام قحطبة بن شبيب قلت لا اعلم قال لبابة بنت سنان ثم قال ما اسم ابى عون قلت لا ادري قال فلان فوالله ما زال يسألني عن خفي امر الدولة ولا يجد عندي جوابا ولا يزيدني على ان تبسم^٨ فكلما فعل ذلك زاد في عيني وضعفت عند نفسي قال فكان آخر ما قال اخبرك ان بعض اهلنا ذات يوم رأت وهي حامل^٩ متم^٩ كأنه اتاها آت في منامها فقال لها يولد في هذه الليلة خليفة ويموت خليفة ويستخلف خليفة فمات الهادي في تلك الليلة واستخلف الرشيد

^١ C ins. عن.

^٢ LC: must. وحوادث.

^٣ LC فاسقطت.

^٤ UL يجعله.

^٥ C السدي.

^٦ L الشاهك.

^٧ U: L يحادثني.

^٨ L تبسم C اتبسم.

^٩ om. C.

وولدتُ انا* وعن ابراهيم بن السِنْدِيِّ بن شاهك قال لما اختار يحيى بن
اكرم العشرة من الفقهاء واحضرهم مجلس المامون لمذاكرة الفقه جعل له يوما
في الجمعة يحضرون مجلسه فقال لى المامون يا ابراهيم احضر فلست بدون
اكثرهم فكنت احضر وكان قد اختار من ايام الجمعة يوم الثلاثاء قال فحضرت
يوما فلما امسك المامون عن المسائل نهض القوم وكان ذلك اذنه بانصرافهم⁵
فوثبت معهم فقال بيده مكانك يا ابراهيم فقعدت وقام يحيى وساءه تخلفى
فقال لى ودخل ابراهيم بن المهدي هات ذكر من فى عسكرنا ممن يطلب
ما عندنا بالرياء فقلت ما عندى وقال ابراهيم ما عنده فقال ما ارى عند
احد ما يبلغ ايرادتى ثم انشأ يحدث عن اهل عسكره حتى والله لو كان
قد اقام فى رحل كل رجل حولا لما زاد على معرفته وقال انه كان ما¹⁰
حفظت عنه فى ثلب اصحابه انه قال تسبيح حميد الطوسى وصلاة فحطبة
وصيام النوشجاني ووضوء بشر المريسي وبناء مالك بن شاهك المساجد وبكاء
ابراهيم بن بريهة على المنبر وجمع الحسين بن قريش القمامى وقصص
مرجأ وصدقة على بن هشام وحملان اسحاق بن ابراهيم فى سبيل الله
وصلوة ابي رجا¹⁰ الضحى فقال لى رجل من عظماء العسكر حين خرجنا¹⁵
من الدار هل رايت او سمعت قط اعلم برعيته واشد تنقيرا من هذا قلت
اللهم لا فحدثت بهذا الحديث بعض اهل الخطر¹¹ فقال وما تصنع بهذا وقد
كتب الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء بمعانهم رجلا رجلا حتى انه اعلم بما فى

1 اكبرهم CL.

2 C: L جعل من يوم.

3 L inser. ذكر.

4 cf.

Jāqūt IV 823· C النوشحاني L النوشحاقى

5 cf. Tabarī III 1141, 5·

CL برهفة.

6 sic L.

7 L? C التيامى

8 مرجا L مرجا C.

9 L: C ابراهيم بن اسحاق.

10 C: L رحا.

11 C: L الحضر.

منازلهم منهم * قال وحدثنا سليمان بن عليّ النوفليّ قال سمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لنا المامون يوماً من الأيام من انبل¹ من تعلمون نبلاً² واعفهم عفة³ قال فقلنا وأكثرنا فبعضنا مدحه وقرظه⁴ وقدمه على كل خليفة وامام واعددنا ما نعرف من مكارم الاخلاق⁵ فقال ما كمال المناقب الا لبني هاشم غير اننا لم نردّها ولا أردنا خلفاءها⁶ قال عليّ بن صالح اعرف القصة في عمر بن الخطاب رح فأشاح بوجهه واعرض وذكر كلاماً ليس من جنس هذا الكتاب فنذكره ثم قال ذاك والله ابو العباس عبد الله بن طاهر دخل مصر وهي كالعروس الكاملة فيها خراجها وبها اموالها جمّة ثم خرج عنها فلو شاء الله ان يخرج عنها بعشرة آلاف دينار لفعل ولقد كان لي عليه عين ترعاه⁷ فكتب اليّ انه عرضت عليه اموال⁸ لو عرضت⁹ عليّ او بعضها¹⁰ لشهرت اليها نفسي فما علمته خرج عن ذلك البلد الا وهو بالصفة التي قدمه فيها¹¹ الا مائة ثوب وحمارين واربعة افراس¹² فمن رأى او سمع بمثل هذا الفتى في الاسلام فالحمد لله الذي جعله¹³ غرس يدي وخرى نعمتي * وقال بشر بن الوليد كان والله المامون الملك حقاً ما رأيت خليفة قط كان الكذب عليه اشد منه على المامون وكان يحتمل كل آفة تكون بالانسان الا الكذب قال فقال لي يوماً صف لي ابا يوسف القاضي فاني لم اره فوصفته له فاستحسن صفته وقال وددت ان مثل هذا بجزرتنا فنتزير به ثم اقبل عليّ وقال ما في الخلافة شي الا وانا احسن ان ادبره وابلغ منه حيث

1 انبل... نبلاً C. 2 ما. C. 3 فقال; forte utraque lectio bona, sed inter lacuna statuenda. قال. 4 قرطه. C. 5 نعرفه. C. 6 L. عرض عليه C. 7 ل. بن. C. 8 خلفاونا C. 9 يبرحاه C. 10 عرض عليه C. 11 اموالا كثيرة. om. C. 12 قدم عليها C. 13 اقواس C. 14 الله.

اريد واقوى عليه الا امر اصحابك يعنى القضاة وما ظنك بشئ يتخرج منه على
 بن هشام ويتوقى سوء عاقبته ويكالب^١ عليه الفقهاء واهل التصنع قال قلت
 يا امير المومنين ما ادرى ما تقصده فأجيب عنه قال لكنى ادرىه وأدريك
 ولا والله ما تحببني عنه ولا فيه بجواب مقنع ثم قال ولينا رجلاً اشرت به قضاء
 الأبله واجرينا عليه فى الشهر الف درهم وما له صناعة ولا تجارة ولا كان له^٥
 مال قبل ولايتنا اياه وولينا رجلاً آخر قضاء دمشق واجرينا عليه الف
 درهم فى الشهر اشار به الى محمد بن سماعه فاقام بها اربعة عشر شهراً فوجهنا
 من يتبع امواله فى السر والعلانية ويتعرف حاله فاخبرانه وجد ما ظهر من
 ماله فى هذا المقدار من دابة وغلالم وجارية وفرش وأثاث قيمته ثلاثة آلاف
 دينار وولينا رجلاً اشار به الى فلان نهاوند فاقام بها اربعة وعشرين شهراً^{١٠}
 فوجهنا من يتبع امواله فاخبرنا ان فى منزله خدماً وخصيانا بقيمة الف
 وخمس مائة دينار سوى نتاج قد اتخذته فهات ما عندك من الجواب فقلت
 ما عندى يا امير المومنين جواب قال الم اعلمك ثم قال وأكبر من هذا واطم
 انى فرزعت الى على بن هشام فى رجل اوليه القضاء فقال قد اصبت واحداً
 والله يشهد انه سرنى ورجوت ان يكون بحيث احب قلت فأغد به على^{١٥} قال
 افعل ثم غدا فقلت اين الرجل فقال لم اجدّه فى الفقه بالموضع الذى يجب
 ان يتصل صاحبه^٧ بأمر المومنين قال فانكرت عليه واظهرت الغضب
 فقال يا امير المومنين ان الرجل الذى ذكرته لك بالامس هو على بن مقاتل
 وكان عندى من اهل العفاف والستر فانصرفت بالامس على ان احضره

^١ تكالب C.

^٢ sequela historiae desideratur.

^٣ C: L om.

^٤ coniect.: OL يبيع.

^٥ C: L قيمة.

^٦ C واعظم.

^٧ C: L وناحه.

فوجهت اليه وانا لا اسئك انه سيظهر الكراهية في ما اراد له امير المؤمنين
وان كان يستبطن غيرها ويستعفى كفعل من يتصنع او يكره ذلك بالحقيقة
فلما جاءني القيت اليه الذي اردته له فما تمالك ان وثب فقبل رأسي فعلمت
انه لا خير عنده وانه لو كان من اهل الفضل والخير لعدّ الذي دُعِيَ اليه احدى
المصائب فلم ار لنفسي ان احضره ولا ان يستعان بمثله فقلت جزاك الله خيرا
5 عن امامك احسن ما جرى امراً عن امامه وعن دينك ونفسك قال بشر
فبهت وانقطعت ولم أحر كلمة... فقال لا ولكن ان اردت العفيف النظيف
الزاكي التقى الطاهر فقاضى الرى هو بالحالة التى فارقت عليها والله ما غير ولا
بدل فاما قولكم فى يحيى بن اكرم فما تدرى ما عيبه الا ان ظاهره انه اعف
10 خلق الله عن الصفراء والبيضاء ميل اليها من اموال المشوية اربع مائة الف
دينار فائى نفس تسخو بهذا قال بشر فقلت يا امير المؤمنين ما لك فى الخلفاء
شبيه الاعمر بن الخطاب فانه كان يخلص عن عماله وعن دفين اسرار
حكّامه فخصاً شافيا فكان لا يخفى عليه ما يفيد كل امرئ وما ينفق وكان من
نأى عنه كمن دنا منه فى بحثه وتنقيره فقال المامون ان اهم الامور كلها امور
15 القضاة والحكام اذ كنا قد الزمناهم النظر فى الدماء والاموال والفروج
والاحكام فوددت انى اجد مائة حاكم وانى اجوع يوماً واتسع يوماً * حمدون
بن اسماعيل النديم قال حضر العيد فعبى المعتصم بالله خيله تعبية لم يسمع
بمثلها ولم ير لأحد من ولد العباس * شبيه بها وأمر بالطريق فمسخ من باب
قصره الى المصلّى ثم قسم ذلك على القواد واعطى كل واحد منهم مصافه فلما

¹ L recte (cf. lin. 9) hic lacunam signat. ² ? L: C يدري

³ C لان. ⁴ C جعل. ⁵ C الحسرية. ⁶ C تيقظه. ⁷ C مثلها.

كان قبل الفِطْرِ بيوم حضر القوَّاد واصحابهم في اجمل زى^١ واحسن هياءَ
فلزموا مصافهم منذ وقت الظُّهر الى^٢ ان ركب المعتصم بالله الى المصلّى فكان
الموضع الذى وقع لابراهيم بن المهديّ من بعد الحرسىّ بجذاء مسجد الخوارزميّ
وابراهيم واقف واصحابه في المصافّ فلما اصبح المعتصم امر القوَّاد الذين لم
يرتبوا في المصافّ بالمصير الى المصلّى على التعبية التى حدّها ولبس ثيابه^٥
وجلس على كرسىّ ينتظر مَضَى القوَّاد فلما انقضى امرهم تقدّم الى الرّجالة
في المسير بين يديه فتقدّم منهم سبعة آلاف ناشب من الموالى كلّ ثلاثائة
منهم في زى مخالف لزيّ الباقيين واربعة آلاف من المغاربة^٣ وامر الشيعة
فكانوا وراءه بالاعمدة وعدّتهم اربعة آلاف وركبت^٤ لا ادرى منزلتى اين هي
ولا اعرف مرتبتى ولم اعلم اين اسير من الموكب فلما وضع رجله في الركاب^{١٠}
واستوى على سرجه التفت الى وقال يا حمدون كن انت خلفى فلزمت
موخّر دابّته فلما خرج من باب القصر تلقاه القوَّاد واصحاب المصافّ يخرج
الرجل من مصافه فاذا قرب نزل وسلم عليه بالخلافة فيامره بالركوب ويمضى^{١٥}
حتى وصل الى ابراهيم بن المهديّ فنزل وسلم عليه بالخلافة فردّ عليه السلام
فقال كيف انت يا ابراهيم وكيف حالك وكيف كنت في ايّامك اركب^{١٥}
فركب فلما جاوزه التفت الى فقال يا حمدون قلت لبيك يا امير المؤمنين
قال تذكر قلت اى والله يا سيدي وامسك فنظرت في ما قال فلم اجدنى
اذكر شيئاً في ذلك الموضع ممّا يشبه ما كنّا فيه فنغص على يومى وما رايت
من حسنه وسرورى بالمرتبة التى اهلنى بها وقلت الخلفاء لا يعاملون بالكذب

١ C زينة.

٢ C: L om.

٣ CL العاربة

٤ C. L om.

المصاحف CL^٥

٦ C ومضى.

٧ C ففكرت.

ولا يجوز ان يسألني عند انصرافي عن هذا الامر فلا يكون له عندى جواب
ولا حقيقة وتخوّفتُ ان ينالني منه مكروه فلم ازل وجمماً في طريقي الى وقت
انصرافه ثم اجمعت على مغالطته ان امكنني واعمل الحيلة في التخلّص² ان
يسألني فلماً استقرّ في مجلسه وبسط السباط وجلس القوادم على مراتبهم
للطعام اقبلت اخدم واختلف ليست لي همة غير ما كان قاله لي لا اغفل
عن ذلك حتى انتفضى امر السباط ورفع الستر ونهض امير المؤمنين ودخل³
الحجرة ومضى الى المرقد فلم البث ان جاء الخادم وقال لي اُجب امير المؤمنين
ففضيت فلماً دخلت ضحكك اليّ وقال يا حمدون رايت قلت نعم يا سيدي
قد رايت فالحمد لله الذي بلغ بي هذا اليوم وارانيه فما رايت ولا سمعت
لأحد من الخلفاء والملوك باجلّ منه ولا ابهى ولا احسن قال ويحك رايت
ابراهيم بن المهديّ قلت نعم يا سيدي قال رايت سلامه عليّ وردّي عليه¹⁰
ونزوله اليّ قلت نعم فقال انه كان من امره ما كان يعنى الخلافة قسم الطريق
في يوم عيد من منزله الى المصلّى كقسمت اياه في هذا اليوم بين قواده
فوقع موضعي منه الموضع الذي كان به هذا اليوم فلماً حاذاني نزلت فسلمت
عليه فردّ عليّ مثل ما رددته حرفاً حرفاً عليّ ما قال لي قال فدعوت له
وانفرج عني ما كنت فيه وتخلّى عني الغمّ والكرب ثم قال يا حمدون اني لم¹⁵
أكلُ شيئاً وانا انتظر ان تأكل معي فأمض الى حجرة الندماء فانك تجد
ابراهيم هنالك فأجلس اليه وعابته وضاحكه وأجر له هذا الحديث وقل
له انك رايت في ذلك اليوم فعل ابى فعلى به في هذا اليوم وأنظر الى
وجهه وكلامه وما يكون منه فعرفني على حقيقته وأصدقني عنه وعجلّ ولا

1 C .وحما .

2 C التحليم

3 om L.

4 om C.

5 C ins. ما .

تحتبس قلت نعم يا سيدي فمضيت وقد دُفعت الى اغلظ مما كنت فيه لعلمي
بان ابراهيم لو كان من حجرٍ لأثر فيه هذا القول وتغير وظهر منه ما يكره وخفت
ان يكون يأتي بما يسفك به² دمه فمضيت حتى دخلت الحجرة فجلست الى
ابراهيم وفعلت ما امرني به وانا مبادر خوفاً من خادم³ يلحقني او رسول فلا
يمكنني⁴ معه تحسين الامر وما يظهر لي منه فقلت لابراهيم كيف رايت⁵
يا سيدي هذا اليوم اما اعجبك حسنه وما كان من تعبته امير المومنين
قال بلى والله انه اعجبني فالحمد لله الذي بلغنيه وارانيه واطنب في
الدعاء للمعتصم فلما امسك قلت يا سيدي اذكرك في ايامك وقد ركبت
فعبيت شبيها بهذه التعبية وقسمت الطريق مثل هذه القسمة فوقع لامير
المومنين الموضع الذي وقع لك واجتزت به فنزل اليك وسلم فرددت¹⁰
عليه كرده عليك في هذا اليوم قال فوالله ان كان الا ان قلت حتى اربد
لونه وجف ريقه واعتقل لسانه وبقي لا يتكلم بجرف ملياً ثم قال بلسان ثقيل
لكأني في ذلك الموضع في ذلك اليوم فالحمد لله للذي رايت له لامير المومنين
فعل الله به وفعل قال فتغنمت ذلك وقمت وانا التفت ونهضت حتى
اتيت المعتصم فقال لي هيه يا حمدون فقلت يا امير المومنين اتيت ابراهيم¹⁵
وقلت له ما امرتنى به فظاهر سروراً ودعاء وقال كيت وكيت فقال والله
قال بجيأتي قلت وحياتك يا امير المومنين قال فكيف رايت وجهه فلم
ادر ما اقول فقلت يا امير المومنين بالله لما تركنتي من وجه عمك الذي لا
يتبين فيه فرح ولا حزن فاستضحك ثم امسك وتخلص ابراهيم ودعا بالطعام

¹ om. C.

² om. C.

³ C ins. ان.

⁴ يمكنى L.

⁵ om. C.

⁶ الذي CL.

⁷ om. C.

فاكلنا ثم رقد فلما اتبه وجلس² دعا بابراهيم وسأر الندماء فشرِب وبر
ابراهيم والطفه ٥

مساوى التيقظ وتركه

قيل³ لبعض بنى امية ما كان سبب زوال ملكهم فقال قلة التيقظ
5 وشغلنا بلذاتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائنا فأثرُوا موافقهم علينا وظلم
عُمالنا رعيّتنا ففسدت نيّاتهم لنا وحُمِلَ على اهل خراجنا فقلّ دخلنا وبطل
عطاء جنودنا فزال طاعتهم لنا واستدعاهم اعداؤنا فعانوهم علينا وقصدنا
بُغائنا فعجزنا عن دفعهم لقلّة نصّارنا وكان اول زوال ملكنا استتار الاخيار
عنا فزال ملكنا عَنّا بنا ٥

محاسن الرسل

10

يقال ان ملوك العجم كانت اذا احتاجت الى ان تختار من رعيّتها من
تجعله رسولا تمتحنه اولًا بان توجهه الى بعض خاصّتها ثم تُقدّم عينا على
الرسول بحضور ما يؤدّيه من الرسالة ويكتب كلامه فاذا رجع الرسول
بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه واجوبته فقابل بها الملك الفاظ
15 ذلك الرسول فان اتّفتت معانيها عرف بها الملك صحّة عقله وصدق لهجّته
ثم جعله رسولا الى عدوّه وجعل عليه عينا يحفظ الفاظه ويكتبها ثم يرفعها
الى الملك فان اتّفق كلام الرسول وكلام عين الملك وعلم ان رسوله قد
صدق عن عدوّه ولم يزد عليه جعله رسولا الى ملوك الامم ووثق به ثم بعد
ذلك يقيم خبره مقام الحجّة ويصدّق قوله * وكان أردشير يقول كم من دم
20 سفكه الرسول من غير حلّه ولا حقّه وكم من جيوش قد قُتلت وعساكر

قد اتُّهكت ومالٍ قد اتُّهَبَ وعهدٍ قد نُقضَ بجنابة الرسول وأكاذيبه
وكان يقول على الملك إذا وجّه رسولا الى ملك آخر ان يردفه بآخر وإن
وجه رسولين اتبعهما بأخرين وان امكنه ان لا يجمع بينهما في طريق ولا
ملاقة والأيتعارفان فيتفقا ويتواطأ في شئ فعل ثم عليه ان اتاه رسول
بكتاب او رسالة من ملك في خير او شر ان لا يُحدث حدثا في ذلك حتى⁵
يكتب اليه مع رسول آخر ويحكى به كتابه الأول حرفاً حرفاً فان الرسول
ربما خرم ما أمِلَّ عليه وافتعل الكتب وحرّض المرسل على المرسل اليه

واغراه به وكذب عليه ومنها قال ابو الاسود وقد سمع رجلا ينشد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

فقال قد اساء القول اعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه ألا قال⁶

إِذَا أَرْسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَأَفْهِمَهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيبًا

وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ لِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيبًا

وَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَلِكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الْغُيُوبَا

وقال يحيى بن خالد البرمكي ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية

والرسول والكتاب⁷

مساوى الرسول

وحكى عن الاسكندر انه وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فجاه

رسوله برسالة فشك في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا
تخلو من مقوم ومسدد اذا مالت بطاقتها وقد جتني برسالة صحيحة الالفاظ

حرم بعض⁴ C. له³ C. بين رسول² C: L. اردفهما¹ C.

قوم⁵ L: (بئس ما قال⁶ C (cf. Aghām). ترضه⁵ C = Aghām XVI 86: L.

ذ.⁷ C inser. نفسى⁸ C. اوصه⁷ C.

بينة العبارة غير ان فيها حرفاً ينقضها^١ افعلى يقين انت من هذا الحرف
او انت شاك فيه فقال الرسول بل على يقين قال فامر الاسكندر ان تكتب
الفاظه حرفاً حرفاً وتعاد الى الملك مع رسول آخر فيقرأ عليه ويترجم له
فلما قرأ الكتاب على الملك فمرّ بذلك الحرف انكره فقال للمترجم ضع
يدي على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف بسكين فقطع
من الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس المملكة صحّة فطنة الملك وأس
الملك^٢ صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يوّدى وقد
قطعت بسكيني ما لم يكن من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك
سيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول^٣ الاول فقال ما
حملك على كلمة اردت بها فساد ملكين فأقرّ الرسول ان ذاك كان
لتقصير رآه من الموجه اليه قال الاسكندر فارك سعيت لنفسك لا لنا
فلما فاتك بعض ما املت جعلت ذلك ناراً في الانفس الخطيرة الرفيعة
ثم امر بلسانه فنزع من قفاه^٤

محاسن الحجاب

١٥ يقال ان ملوك العجم كانت تاخذ ابناؤها بأن يعاملوها بما تعامل به عبيدها
وان لا يدخل احد من الولد عليها الا عن اذنها وان يكون الحجاب عليهم
اغلظ منهم على من دونهم من بطانتها وخدمتها لئلا تحملهم الدالة على تعدى
ميزان الحق فانه يقال ان يزدجرد رأى بهرام بموضع لم يكن له فقال له
مررت بالحجاب قال نعم قال وعلم بدخولك قال نعم قال فأخرج اليه فاضربه

^١ ينقضها C

^٢ المملكة C

^٣ بالرسول C

^٤ الولاد C

ثلاثين سوطاً ونحّه عن الستر ووكل بالحجاب ازادمرد^١ ففعل بهرام ذلك وهو
اذذاك ابن ثلاثة عشر سنة ولم يعلم الحاجب فيم غضب عليه الملك فلما جاء
بهرام بعد ذلك ان يدخل دفع ازادمرد^٢ في صدره دفعة اوقذه منها وقال له
ان رأيتك بهذا الموضع ضربتك ستين سوطاً لجنايتك على الحاجب الاول^٣
وثلاثين لملأ تطمع في الجناية على فيبلغ ذلك يزدجرد فدعا بازادمرد^٤ فخلع
عليه ووصله* ويقال ان يزيد بن معاوية كان بينه وبين ابيه باب فكان اذا
اراد الدخول عليه قال لبعض جواريه انظري هل تحرك امير المؤمنين فجاءت
الجارية حتى فتحت الباب ومعاوية قاعد في حجره مصحف وبين يديه جارية^٥
تصفح عليه فاخبرت يزيد بذلك فجاء يزيد حتى دخل على معاوية فقال يا
بني انما جعلت بيني وبينك بابا كما بيني وبين العامة لتدخل على وقت^٦
اذنك فهل ترى احدا يدخل على من ذلك الباب قال لا قال فكذلك
اذنك* وذكروا ان موسى الهادي دخل على المهدي وهو خليفة فزيره^٧
الحاجب وقال اياك ان تعود الى مثلها الا باذن امير المؤمنين لخاصته*
وذكروا ان المامون لما اشتد به الوجع سأل بعض بنيه الحاجب ان يدخله
عليه ليراه فقال لا والله ما الى ذلك سبيل ولكن ان شئت ان تراه من
حيث لا يراك فاطلع عليه من ثقب في ذلك الباب فجاء حتى اطلع عليه^٨
وتأمله وانصرف* وحكى عن ايتاخ انه بصر بالوائق في حياة المعتصم واقفا
في موضع لم يكن له ان يقرب منه ولا ان يقف به فزيره وقال تنح فوالله^٩
لولا اني لم اتقدم اليك لضربتك مائة سوط* وكانت الاعاجم تقول ما شى

١ ازادمرد I. ازادمرد C.

٢ I: C J.

٣ بذلك C.

٤ Gāhiz ahlāq al mulūk 65: C I. احد.

٥ فزيره C cf. p. ١٢٣ 8.

٦ C ins. لى.

٧ C om ف.

باضيع للمملكة ولا اضيع للرعية من صعوبة الحجاب ولا شى اهيب للرعية
 من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت من الوالى بسهولة الحجاب اجمت
 عن الظلم واذا وثقت منه بصعوبة الحجاب هجمت على الظالم وركب القوي
 منهم الضعيف فخيرٌ خلال السلطان سهولة الحجاب * قال وقال خالد بن
 عبد الله القسرى لا يحجب الوالى الا لثلاث خصال إما رجل عى فهو يكره ⁵
 ان يعرف الناس منه ذلك واما رجل مشتمل على سوء فهو يكره ان يطّلع
 الناس على ذلك فيه واما رجل يكره مسألة الناس اياه * قيل واستاذن ابو
 سفيان بن حرب على عثمان بن عفان رح فحجبه فقيل له حجبت امير المؤمنين
 فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبنى * قال وقال الرشيد لبشر بن
 ميمون لما ولاه الحجة يا بشر صن طلاقه اسمك بحسن فعلك وأحجب ¹⁰
 عنى من اذا قعد اطال واذا طلب اجال فكره ولا تستخفن بدوى المروءة
 والحرمه فانهم ان مدحوا تلبوا وان ذموا ازالوا * وذكروا عن الربيع
 الحاجب ان المنصور دعا محمد بن عيسى بن على الى الغداء فقال يا امير
 المؤمنين قد اكلت فلما خرج اخذه الربيع وحمله على ظهر رجل وضربه
 كما يضرب الصبيان فظن اهل بيته ان المنصور امره بذلك فخرج يبكى الى ¹⁵
 ابيه فجاء ابوه عيسى بن على فخلع سيفه بين يدى المنصور وصاح فقال ما
 امرت بذلك ولم يفعل الربيع ذلك الا لامر فلما سئل الربيع عن ذلك
 قال امرته ان يتعدى معك فقال قد اكلت وانا دعوته لتشرّفه وترفع منه
 ولم تدعه لتشيعه فادبته اذ لم يؤدبه ابوه فقال المنصور احسنت قد علمت

¹ C ins. كان. ² C om s. ³ مُساءلة (). ⁴ L: C تلبوا.

⁵ C ذكرت. ⁶ C: L منه.

انك لا تخطئ * قال وقال المهدي للفضل بن الربيع حين ولاه الحجة اني
 موليك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين الناس سبب اراقة
 دماهم بعبوس وجهك في وجوههم فان لهم دالة الحرمة وحرمة الاتصال
 وقدم ابناء الدعوة وثن بالاولياء واجعل للعامّة وقتا اذا وصلوا اعجلهم ضيقه
 عن التلبث والتمكث وكان اول من حجبته الحسن بن عثمان ثم الفضل بن
 الربيع وكان الهادي ولي حجبته الفضل بن الربيع بعد الربيع وقال له لا
 تجب عنى الناس فان ذلك يزيل عنى التزكية ولا تلق الى امرأ اذا كشفته
 وجدته باطلا فان ذلك يوهن الملك ويضر بالرعية * قيل وقال الواثق
 لابن ابي دواد من اولى الناس بالحجة فقال مولى شفيق يصون بطلاقة
 وجهه من ولاه ويستعبد الناس لمولاه فنظر الى ايتاخ وكان واقفا على راسه ¹⁰
 فقال قد ولاك ابو عبد الله الحجة فكان ايتاخ يعرف ذلك له ويتقدم بين
 يديه الى ان يبلغ مرتبته * قال وقال رجل لزياد ان حاجبك انما يبدأ بالاذن
 لمعارفه فقال قد احسن المعرفة تنفع عند الكلب العقور والاسد الهصور
 وبين الحي البعير الصوول كن من معارفه فقد قيل التعارف نسب وقج
 الله معرفة لا تنفع * وكان ليحيى بن خالد حاجب قبل الوزارة فلما صار الى ¹⁵
 الوزارة رأى كانه تشاقل عن حجابته ف قيل له لو اتخذت حاجبا غيره قال
 كلاً هذا يعرف اخواني القدماء وقال الشاعر فى مثله

هَشَّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدِّبُ الْخُدَّامِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ سَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

¹ om C.

² LC داود.

³ C: L om.

⁴ المعارف C.

⁵ راه C.

وقال خيط القنديل في محمد بن عبد الله بن طاهر
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْجُوبُ أَمَلُهُ وَرَاءَ بَابِكَ هَمٌّ غَيْرُ مُشْتَرَكٍ
 وَكَمْ أَقُولُ فَلَا يُجِدِي فَمُجِدِنِي وَلَا أَرَى مُدْنِيًا مِنْ قُبَّةِ الْمَلِكِ
 وَقَدْ تَحَصَّنَ مِنِّي فِي مُحَصَّنَةٍ خَلْفَاءُ خَلْفٍ وَسَيْحِ السُّمْرِ وَالْحَسَكِ
 أَصْبَحْتَ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ لَكِنَّ مَطْلَعَهَا فِي سُرَّةِ الْفَلَكَ
 يَا لَيْتَ رِيحَ سُلَيْمَانَ مُسْخَرَةً إِلَيْهِ تَحْمِلُنِي أَوْ مِنْكِبِي مَلَكٌ
 فَلَسْتُ دُونَ أَنْاسٍ كَانَ سَهْمُهُمْ سَهْمَ التَّجِيجِ فَنَالُوا غَايَةَ الدَّرَكِ
 فَإِنْ ظَلِمْتُ وَلَمْ أَنْصَفْ فَقَدْ ظَلِمْتُ بِنْتُ النَّبِيِّ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي فَدَكِ

مساوى الحجة

10 قال ثمامة جلس المامون يوماً وقد حضر الناس فامر علي بن صالح
 بادخال اسماعيل بن موسى فغلط وادخل اسماعيل بن جعفر وكان المامون
 من اشد الناس له بغضاً فرفع يده الى السماء فقال اللهم ابدلني بعلي بن
 صالح مطيعاً ناصحاً فإنه بصداقته لهذا أثر هواه على هواي فلما دنا قبل يده
 فقال هات حوائجك فقال ضعيتي بالفننة قهرتها وغصبت عليها فامر
 15 بردها عليه ثم قال اذكر حاجتك فقال دين كثير قد لحقني في جفوة امير
 المومنين اياي فامر بقضاء دينه وقال حاجتك قال يا ابن امير المومنين
 في الحج قال قد اذنا لك وحاجتك ايضاً قال وقف ابى كان في يدي
 فأخرج عني قال يرد عليك ان رضى ورثة ابيك¹⁰ ثم قال الذي امكنا في

مزنيا C مدنيا L. 2 C: L. فتجدني. 3 L. اجد. C يُجِدِي L. 1

بالعشه C. 7 عليه C. 6 بيت C بت L. 5 خلقى C. 4

ابيه L: C. 10 ما. C ms. 8. 9 ابيه L: C.

امرئ قد جدنا به ووقف ايك الى ورتته ثم قال لعلي بن صالح يا عبد
الله ما لي ولك متى رايتني انشط لاسماعيل بن جعفر وهو صاحبى بالامس
بالبصرة قال يا امير المومنين ذهب عنى اسماعيل بن موسى قال ذهب عنك
ما كان يجب عليك حفظه وحفظت ما كان يجب ان لا تحفظه فاما اذا
اخطأت فلا تعلم اسماعيل بن جعفر القصة فظن انه عنى اسماعيل بن ⁵
موسى فاخبر اسماعيل بن جعفر حرفاً حرفاً فاذا دعاها اسماعيل وبلغ المامون
فقال الحمد لله الذى وهب لى هذه الاخلاق التى اُحتمل عليها على بن صالح
وابا عمران الطوسى وحميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان * وحدثنا
مسعود بن بشر عن ابن داجة ² قال خرج الينا يعقوب بن داود من عند
المهدى ونحن على بابهِ فقال ما صدر هذا البيت

وَمُحْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ³

فان امير المومنين سأل عنه فلم يكن عند احد منهم جواب فقلت انا

اخبرك قال البردخت الشاعر والبردخت الفارغ بالفارسية

أَقْبَلِي عَلَيْكَ اللُّومَ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَذُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَّافِسُ

كَسَاعٍ إِلَى السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُحْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ³

الفلافس من بنى نهشل بن دارم كوفى وكان على شرطة الحارث * بن عبد

الله بن ابى ربيعة الخزومى وقال الاشهب بن رميلة النهشلى

يَا حَارِ يَا أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ إِنَّهُ يَزْنِي إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَيَشْرَبُ

جَعَلَ الْفَلَّافِسَ حَاجِبِينَ لِبَابِهِ سَجَانٌ مَنْ جَعَلَ الْفَلَّافِسَ يُحِبُّ

¹ C: L om. ² L: C داجة, cf. p. 12 16. ³ L: جارمى. ⁴ C: على. ⁵ مع.

⁶ C: الكوفى. ⁷ C: om. L. ⁸ sec. Aghāni VIII 159: C: الاشعث L: الاشعث
بن قيس. ⁹ C: Aghāni: L: روبله. ¹⁰ L: C: يا حارث بن. ¹¹ L: C: يرنو.

فدعا به الحارث وقال قد علمت انه كذب عليك ولكن لا حاجة لي
فيك فأخرج عني وقال الشاعر^١ في مثله

سَأْتِرُكَ هَذَا أَلْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلِينُ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ نَجِدْ لِلْإِذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ الْعَجِيِّ سَبِيلًا

وقال آخر^٥

سَأْتِرُكَ بَابًا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَإِنْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتَهَا وَحَوَّلْتُ رَجُلِي مُسْرِعًا نَحْوَ مَالِكِ

وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف

لَيْنٌ عُدْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تَبَغَوُ الْمَكَارِمُ
مَتَى يَنْجَحُ الْغَادِي لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنَصْفَكَ مَحْجُوبٌ وَنَصْفَكَ نَائِمٌ^{١٠}

وكتب رجل الى عبد الله بن طاهر

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضَّلُ الْجَوَادِ عَلَى النِّجِيلِ

فاجابه^٤

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

وكتب عبد الله بن محمد بن ابي عيينة الى صديق له^{١٥}

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقِّي فَحَالَ السِّرُّ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

وقال آخر

١ L: C الطائي 'iqd I 22 (idem). ابو تمام I 77 mustatraf حبيب

٢ L: C 'iqd I. e. يلين .

٣ C عند .

٤ C add.

سأمره الله تعالى .

٥ om C.

وَأَحْضَرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلًا بِمَا فِيهِ وَأَرْشُو الْمُحَاجِبِينَ
فَأَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ بِغَيْرِ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بِدِرْهَمَيْنِ

وقال آخر

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَاتِبٌ سَوَادٌ بِأُظْفَارِهِ رَاتِبٌ
فَإِنْ كَانَ هَذَا دَلِيلًا لَهُ فَاسْكَافُنَا كَاتِبٌ حَاسِبٌ
حِجَابٌ شَدِيدٌ لِأَبَوَائِهِ وَلَيْسَ لِبَابِ أَسْتِهِ حَاجِبٌ

5

وقال آخر

لَقَلْعُ ضُرْسٍ وَضَنْكُ حَبْسٍ وَنَزَعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
وَأَكْلُ كَفِّ وَضَيْقُ خَفِّ وَفَقْدُ الْفِ وَالْفُ فَلْسٍ
وَقَوْدُ قَرْدٍ وَتَسْجُ بَرْدٍ وَدَبْعُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسٍ
وَسَرْبُ سِمٍّ وَقَتْلُ عِمٍّ وَكَلُّ غِمٍّ وَيَوْمُ نَخْسٍ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَيَبِعُ جَارٍ بِرَبِيعِ فَلْسٍ
أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابٍ يَلْقَاكَ بَوَابُهُ بِعَبْسٍ

10

وقال

لَهَا رَأَيْتِكَ ذَاهِبًا وَرَأَيْتِنِي أَجْفَى بِبَابِكَ
عَدَيْتُ رَأْسَ مَطِيئِي وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكَ

15

آخر³

لَيْنَ كَانَ التَّشْرِفُ فِي الْحِجَابِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الشَّرَفِ اللَّبَابِ
لَقَدْ عَاتَمْتُ نَفْسِي فِي وَقُوفِي فَقُلْتُ لَهَا وَقَفْتُ بِأَيِّ بَابِ
بِابٍ تُسَلِّبُ الْمَوْتَى عَلَيْهِ وَيَسْتَلِبُ الْعِرَاقُ مِنَ الْكِلَابِ

¹ اجعا C احفا L

² عذبت U

³ C add. سامعه الله

⁴ العواق U

منصور بن باذان

أَمَّا وَزَمْرُ ابْنِ شَيْبَةَ وَتَبْحُ حِيَةَ عَقْبَهُ
كَأَنَّمَا سَعْرُ قَرْدٍ مُلْصَقٌ حَوْلَ ذَنْبِهِ
وَوَجْهُهُ حِينَ يَبْدُو كَتَّبِجٍ أَوَّلِ شَرْبِهِ
لَيْنٌ أَطْلَتَ حِجَابِي مَا أَنْتَ إِلَّا ابْنُ قُبْهِ
وَكَيفَ تَبْنِي الْمَعَالِي يَا نَجْلَ كَلْبٍ لِكَلْبِهِ
وَهَلْ يَكُونُ كَرِيمًا يَا قَوْمَ حَمَالٍ قَرِبِهِ

5

وله

يَا ذَا الَّذِي قَصَرَ فِي مَجْدِهِ وَزَادَ فِي عِدَّةِ حُجَابِهِ
أَقْسَمْتُ لَا أَقْرَبُ بَابَ أَمْرِي يُجَيِّنِي الْبُؤَابُ عَنْ بَابِهِ
فَادْخَلَ اللَّهُ رُوَيْسَ أَمْرِي يُحْجِبُ مِثْلِي فِي أَسْتِ بَوَابِهِ

10

ولابي عبد الله مريقة² في علي بن احمد المعروف بابن الحواري³ شاعر¹ وكان
حجه فتعرض له وقد ركب فقال

أَسَلُ الَّذِي صَرَفَ الْأَعْيَةَ بِالْمَوَاكِبِ نَحْوَ بَابِكَ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ دَائِمًا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِكَ
وَأَذَلَّ مَوْفِي الْعَزِيزَ عَلِيَّ فِي أَقْصَى رَجَائِكَ
إِلَّا تُطِيلَ تُجْزَعِي غُصَصُ الْمَنِيَّةِ مِنْ حُجَابِكَ

15

محاسن الولايات

قال ابراهيم بن السندي بعث الى المامون فاتيته فقال يا ابراهيم اني
اريدك لامر جليل والله ما شاورت فيه احدا ولا اشار بك احد فاتق الله ولا

¹ C: L s. p. ² ? sic CL. ³ C: L الحواري. ⁴ C: L وازال. ⁵ v. 3. 4. om. C.

تفضحنى فقلت يا سيدي لو كنت شر خلق الله ما تركت موضع قفاح¹
فكيف ونييتي في طاعة امير المؤمنين نية العبد الذليل لمولاه قال قد رايت
ان اوليك خبر ما وراء باب دارى فانظر ان تعمل بما يجب عليك² لله جل
وعز ولى ولا تراقب احدا فقلت يا سيدي فاني استعين بالله عز وجل على
مرضاته ومرضاتك فبعثت اصحاب الاخبار فى الارباع ببغداد فرفع الى³
بعضهم ان صاحب ربع الحوض اخذ امرأة مسلمة مع رجل نصراني من تجار
الكرخ فافتدى نفسه بالف دينار فرفعت اليه ذلك فدعا عبد الله بن طاهر
فقال له انظر فى هذا الذى رفعه صاحب الخبر فقرأه وقال رفع يا امير
المؤمنين الباطل والزور واغراه بى فعلم⁴ قوله فى وملا قلبه فبعث الى
وقال يا ابراهيم ترفع الى الكذب وتحملنى على عمالى فكتبت رقة⁵
دفعتها الى فتح الخادم ليوصلها اليه قلت فيها انما يحضر الاخبار فى الارباع
المرأة والطفل وابن السبيل وغير ذلك ولو كانت الاخبار لا ترفع الا بشهود
عدول ما صح خبر ولا كتب به ولكن مجرى الاخبار ان يحضرها قوم على
غير توطى فان امرنى امير المؤمنين ان لا اكتب اليه بخبر الا بعدول وبرهان
فعلت ذلك وعلى هذا فلا يرتفع فى السنة خبر واحد فلما قرأ الرقة فكر⁶
فيها ليلته وجاءنى رسوله مع طلوع الشمس فاتيته من باب الحمام فلما
رأنى قال اطمانن وقام فصلى ركعتين اطال فيهما ثم سلم والتفت الى وليس
فى المجلس غيرى فقال يا ابراهيم انما قدمت للصلاة ليسكن بهرك ويتقوى
متنك⁷ ويفرج روعك فتمكن فى تعودك وكتب قاعدا على ركبتي فقلت

1 C: L. فادح. 2 C. بحق. 3 C. لى. 4 C ins. الى. 5 C. فعل. 6 C: L.
وقتوى متنك 8 C: L. تجرى الاخبار و C معجزى الاخبار ان 7 L. قنع.
12*

لا اضع قدر الخلافة يا سيدي ولا اجلس الا جلوس العبد بين يدي مولاه
ثم قام فصلي ركعتين ادون الاولتين^١ ثم قال هذه رقعتك تحت راسي قد
قرأتها اربع مرات وقد صدقت في ما كتبت به ولكني امرؤ اداري عمالي
مدارة الخائف وبالله ما اجد الى ان احميلهم على الحجّة البيضاء سيلا
فأعمل على حسب ذلك وإن لهم تسلم منهم وفي حفظ الله اذا شئت^٥
فانصرفت فدعوت اصحاب الاخبار فتقدمت اليهم في مداراة القوم والرفق
بهم واللين لهم* وعن اسحاق بن أيوب بن جعفر بن سليمان قال دخل
محمد بن واضح دار المامون وخلفه أكثر من خمسمائة راكب كلهم راغب
اليه وراهب منه وهو اذذاك يلي اعمالا من اعمال السواد فدعا به المامون
فقال يا امير المؤمنين اعفني من عمل كذا وكذا فانه لا قوّة لي عليه فقال^{١٠}
قد اعفيتك واستعفى من عمل آخر وهو يظن انه لا بعفيه فاعفاه حتى
خرج من كل عمل في يده في اقل من ساعة وهو قائم على رجله فخرج
وما في يده شيء من عمله فقال المامون لسلم الحواسبي اذا خرج فانظر الى
موكبه واحص من معه وكان المامون قد رآه من مستشف له حين
اقبل فخرج سالم وقد استفاض الخبر بعزله عن عمله فنظر فاذا لا يتبعه^{١٥}
الا غلام له بغاشية فرجع الى المامون فاخبره فقال ويلهم لو تجملوا له ريثما
يرجع الى بيته كما خرج منه ثم تمثل فيهم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرَ امِّ عَامِرٍ
ثم قال صدق رسول الله وكان للصدق اهلا حين قال لا تنفع الصنيعة الا

^١ sic (L. ^٢ قدميه C. ^٣ ? sic L: L lin. 15 لسالم C.

^٤ L الجوانحي C الحواسبي L. ^٥ C ins. احد. ^٦ C دارة. ^٧ C: L من.

عند ذى حَسَبٍ اودين * وذكروا انه كان سبب عزل الحجاج عن الحجاز انه
وفد وفد منهم فيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان
فاننوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلا له وجهه
عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى
بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال انجهلنا او⁵
تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج يسير فينا بالباطل ويحملنا
على ان نشئ عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك فان قاتلنا
وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولئن قويننا عليك لنعصينك ملكك قال
فانصرف وألزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئاً قال فقدم الى منزله واصبح
الحجاج غاديا على الوفد في منازلهم يجزيهم الخير ثم اتى عيسى بن طلحة فقال¹⁰
جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين خيرا فقد ابدلنى بكم خيرا لى منكم
وابدلكم بى غيرى وولانى العراق * وعن الوضاحى عن معمر بن وهيب
قال كان عبد الملك عند ما استغفى اهل العراق من الحجاج بن
يوسف قال لهم ائخاروا ائى هذين شتم يعنى اخاه محمد بن مروان او ابنه
عبد الله مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المومنين ان اهل العراق⁵
استغفوا من سعيد بن العاص الى عثمان بن عفان فاعفاهم منه فساروا اليه
من قابل فقتلوه فقال عبد الملك صدق ورب الكعبة وكتب الى محمد
وعبد الله بالسمع والطاعة له @

¹ CL: G المدينة .

² G: CL بالحق .

³ C و .

⁴ C بدلنى

⁵ G: L وهب C رهيب .

⁶ CL inserunt من .

⁷ L ms. ملوكهم C om.

⁸ CL: G om. الى et habet عثمان post

استغفوا .

١ مساوى الولايات

قال كتب عبد الصمد بن المعدل الى صديق له ولى النفاطات فظهر تيبها
لعمري لقد اظهرت تيبها كأنما توليت للفضل بن مروان منبرا²
وما كنت أخشى لو وليت مكانه على أبا العباس أن تتغيرا
بِحفظ عيون النفط أحدث نخوة³ فكيف به لو كان مسكا وعنبرا
دع الكبر واستبق التواضع إنه قبيح⁴ بوالى النفط ان يتكبرا
قال وسئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة
الفطام ولابن المعتز في مثله

كَم تَأْتِيهِ بَوْلَايَةٌ وَبِعِزِّهِ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طِيبٌ وَخَمَارُهَا صَفْعٌ شَدِيدٌ

10

ولغيره

لَا تَجْزَعَنَّ فِكْلٌ وَالِيٌ يَعِزُّ وَكَمَا عُنِيَتْ فَعَنْ قَرِيبٍ يَعِزُّ⁵
إِنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ⁶ فَأَيُّنَ الْأَوَّلُ
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يُسِرُّكَ تَارَةً وَبِمَا يَسُودُكَ مَرَّةً يَتَنَقَّلُ⁷

محاسن بعد الهمة

15

قال حدثنا احمد بن اسحاق التستري قال دخل احمد بن ابي دؤاد
على الواثق فقال له الواثق بالله يا ابا عبد الله انى حنثت في يمين فما كفارتها
فقال مائة الف دينار فقال ابن الزيات والله ما سمعنا بهذا في الكفارات

¹ C: L. الولاية.

² CL: G. عكبرا (Jaqūt III 705).

³ CL: G.

⁴ C. اظهرت. لحفظ.

⁵ C = G: L. المغيرة.

⁶ CL: G. صعب.

⁷ CL: G. تفرحن.

⁸ CL: G. تقتل.

⁹ C. تنكر ذا.

انما قال الله جلّ وعزّ وتلا الآية في كفارة الأيمان فقال تلك كفارة مثله
في بعد همته وجلالة قدره او مثل آباءه انما تكون كفارة اليمين^١ على قدر
جلال الله من قلب المحالف بها ولا نعلم احداً الله جلّ وعزّ في قلبه اجلّ من
امير المؤمنين فقال الواثق تحمل^١ الى ابي عبد الله يتصدّق^٢ بها* قال ودعا يحيى
بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوماً وكان يسمى دينار بن برمك لجماله وحسنه^٥
ودعا بمؤدّبه وبمن كان ضمّ اليه من كتّابه واجابه فقال ما حالُ ابني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا ونظر في كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت قالوا
قد اتخذنا له من الضياع كذا وغلّته كذا قال ولا عن هذا سألت انما سألت
عن بعد همته وهل اتخذتم له في اعناق الرجال منّا وحببتموه الى الناس
قالوا لا قال فبئس العُشراء اتم والاصحاب هو والله الى هذا احوج منه الى^{١٠}
ما قلتم ثم امر بجمل خمس مائة الف درهم اليه ففرقت على قوم لا يدري
من هم* قال وقال المامون لولده وعنده عمرو بن مسعدة ويحيى بن اكرم
اعتبروا في علو الهمة بمن ترون من وزرائي وخاصتي انهم والله ما بلغوا
مراتبهم عندي الا بانفسهم انه من تبع منكم صغار الامور تبعه التصغير^٣ والتحقير^٤
وكان قليل ما يفتقد من كبارها اكثر من كثير ما يستدرك من الصغار^{١٥}
فترفعوا عن دناءة الهمة وتفرّغوا لمجلائل الامور والتدبير واستكفوا الثقات
وكونوا مثل كرام السباع التي لا تشتغل^٤ بصغار الطير والوحش بل مجليلها^٥
وكبارها وأعلموا ان أقدامكم ان لم تتقدم بكم فان قائدكم لا يقدمكم ولا يغني
الولي عنكم شيئاً ما لم تعطوه حقه وانشده^٦

١ C: L. بحمل.

٢ C: L. ليصدق.

٣ C ins. انما سألت عن.

بعد همته.

٤ C تستغل L.

٥ C: L. بحملها.

٦ L: C

وانشده في ذلك.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عَصَبُهُ
وَنَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا
نَرِدُّ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وُرُودَهَا
نُعْطِي الْجَزِيلَ فَلَا مَنُّ عَطَاءِنَا³
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْأَنَامِ تَزَلَزَلَتْ⁵
مِنْ مَعَشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
قَبْلَ اللَّقَاءِ تُطَطَّرُ الْأَبْوَالًا
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْعَيُونُ تَلَالَا
قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
كُنَّا لِرِلْزَلَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

ولبعضهم في ابي دلف

لَهُ هِمٌّ لَا مَتَّهَى لِكِبَارِهَا
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكِ فَارِسِ
أَبَا دُلْفٍ بُورِكْتَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ¹⁰
وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْجَرِّ
فَبَارَزَهُ كَانَ الْمُحَلَّى مِنَ الْعَمْرِ
كَمَا بُورِكْتَ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ولغيره

لَا تَهْدِمَنَّ بِنْيَانَ قَوْمٍ وَجَدْتَهُمْ
وَإِنْ زَهَدَ الْأَقْوَامُ فِي طَلْبِ الْعُلَى
بَنُوا لَكَ بِنْيَانًا وَكُنْ أَنْتَ بَانِيَا
فَسَامَ بِكَفَيْكَ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

عبد الله بن طاهر

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ
إِذَا هَمَّتْ قَصَّرَتْ عَنْ يَدِ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ
بَدَا حِينَ أَتَى بِإِخْوَانِهِ
فَمَازَجَ مِنْهُ الْحَيَا وَالْكَرَمَ
تَنَاولَ بِالْمَجْدِ أَعْلَى الْهِمَمِ
لَيْتَنِي زُورَهُ عَنْ نَعْمٍ
فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شِبَاهَ الْعَدَمِ
وَذَكَرَهُ الْحَرَمُ غِبَّ الْأُمُورِ
فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ

¹ L: C وترى. ² L: C. ترد. ³ C عطاوننا. ⁴ C = Agh.

XVII 155 Mubarrad kāmīl ed. Wr. 506: L لصغارها. ⁵ CL kāmīl:

Agh. جسم. ⁶ CL ينكت. ⁷ CL فقلل. ⁸ L شياه C شياه.

قال وحدثنا بعض اهل ذى الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعث بى
وبأحداث من اهل بيته الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة فكنا
نأتيه ونستفيد منه الآداب فلما كان بعد ذلك قال لنا انتم ادياء وقد
تعلمتم الحكمة ولكم نعمة فهل فيكم عاشق فاستحيينا عن قوله وسكتنا فقال
أعشقوا فان العشق يطلق لسان البليد ويسخى الخيل ويشجع الجبان ويبعث⁵
على التلطف وإظهار المروءة فى المطعم والمشرب والملبس وغير ذلك وأنظروا
ان تعشقوا اهل البيوتات والشرف قال فخرجنا من عنده وصرنا الى ذى
الرئاستين فسألنا عما افادنا فهبناه ان نخبره فقال تكلموا فظننا انه امرنا بكذا
وكذا فقال صدق وبرر تعلمون من اين قال لكم ذلك قلنا يخبرنا به الوزير
فقال كان لهرام جور ابن قد رتخه للملك من بعده واعتمد عليه فى حياته¹⁰
وكان حامل المروءة ساقط الهمة فضم اليه عدة من المؤدبين والحكام والعلماء
ومن يتعلم الفروسية فبينما بهرام فى مجلسه اذ دخل عليه بعض اولئك
المؤدبين المضمومين الى ابنه فسأله عن خبر ابنه واين بلغ من الحكمة
والادب فقال ايها الملك قد كنت ارجو ان يتوجه او يعى بعض ما ألفته
وألقيه اليه حتى حدث من امرأة ما آيسنى منه قال وما هو قال بصر بابنة¹⁵
فلان المرزبان فهو يها فهو الآن يهذى بها ليله ونهاره فقال الآن رجوت
فلاحه اذهب فشجعه برأسلة المرأة وخوفه بى فذهب المؤدب فاتته الى
ما امره به وبعث بهرام الى ابى الجارية ودعاه فقال له انى مزوج ابنى ابنتك
فأتها ومرها ان تراسل ابنى وتطمعه فى نفسها فاذا استحکم طمعه فيها
ورجا الالتقاء تجنت عليه وقالت انى لا اصلى الا الملك عظيم القدر بعيد²⁰

١ C: I. بيت. ٢ C. الادب. ٣ C. من عشق. ٤ U. المودة. ٥ C. قلنا.

٦ C. من امرة ما ابنتى عليه. ٧ U. تلك. ٨ C. بهرام جرد. ٩ L. ubique. ١٠ C. قال.

الهمة حسن المودة اديب النفس شجاع البطش ولست كذلك ولا هناك¹
ثم عرّفني الكائن منك في ذلك فمضى المرزبان الى ابنته فاعلمها بذلك وبما
قاله له الملك فراسلت الفتى واطمعتة ثم قالت له ما امرها به ابوها فلما
سمع الفتى ذلك انف انفاً شديداً وتقاشرت اليه نفسه فاقبل على تعلم
5 الادب والحكمة والفروسيّة حتى صار رأساً في ذلك فلما بلغ الغاية التي لا
بعدها رفع قصته الى ابيه يشكو تخلف حاله وقصور يده عما تشبّهه فوقع له
ابوه بازاحة علته والتوسعة عليه ثم بعث الى المؤدّب فدعاه فقال قل لابني
يرفع الى قصة يسألني فيها انكاحه ابنة المرزبان فقال له المؤدّب ذلك فكتب
قصة رفعها الى الملك يسأله تزويجها منه وان يصل جناحه بذلك وانها ممن
10 تصلح لمثله فامر الملك باحضار المرزبان وسأله ان يزوّج ابنته من ابنه ففعل
وجهبها الملك بأجل ما يكون من الجهاز وقال لابنه اذا انت خلوت بها فلا
تحدّثن شيئاً حتى اتيك فلما كان ذلك الوقت دخل الملك على ابنه فقال
يا بني اياك وان تصغر شأن هذه المرأة عندك فانها من اعظم الناس منة
عليك وان الذي كان من مراسلتها اياك فانما كان عن امرى وبإذني
15 وتديبري فأعرف حقها وحق ابيها وأحسن معاشرتها وبرها ثم خرج الملك
وخلال الفتى باهله ثم قال ذو الرّاستين سلوا الآن الشيخ عن السبب الذي
حمله على ما امركم به قال فسألناه فحدّثنا بحدّث ذي الرّاستين ⑥

مساوي سقوط الهمّة

قال وكان القاسم بن الرشيد ساقط الهمّة دنيّ النفس وكان المامون

¹ C هناك.

² he aliquid exidit.

³ C: L يشبهه.

⁴ C ins. فيما سال.

⁵ C ins. من.

⁶ C ins. و.

⁷ L: (له يا بني).

على ان يعهد اليه ويؤكد له ما كان الرشيد جعله له من ولاية العهد وكان لا يزال يبلغه عنه ما يكره مرةً في نفسه واخرى في حشمة قال فرجع اليه في الخبر يوماً أنه قال لقوام حمامه نوروا الناس بالمجان ففعلوا ذلك فلم يبق محتاج² الا جاء يتنور فلما علم أنهم كثروا اخرج عليهم الاسد من باب كان يدخل منه الى الحمام فخرج الناس عرأةً مغمى عليهم مع ما عليهم من⁵ النورة هارين من الاسد فصاروا الى سارع قصره وقد اسرف عليهم وهو يضحك فحدثنا الحسن بن قريش قال دعاني الامون وقال يا هذا ما لي واهذا الفتى الى كم اُحتمل منه هذا الاذى قال فقلت قومه يا امير المؤمنين ان³ رايت في ذلك صلاحاً قال نعم فقلت يا سيدى انه عَضُوْ مِنْكَ وانت به⁴ واولى الناس بتقويمه قال فجعل ينهأ ويابى لا ينتهى فلما كثر هذا من فعله¹⁰ عزم على خلعه فكتب الى هرثة بن اعين في ذلك كتاباً نُسخته اما بعد فان امير المؤمنين يستوفى الله جل وعز في جميع اموره ويستخيره فيها خاصها وعامها لطيفها وجليلها استخارة من يوقن ان البركة وخيرة البدء والعاقبة في قضائه وما يلهمه من ارشاد وتسديد راي واثبات صواب وقد رأى امير المؤمنين عند ما استخار الله تبارك اسمه فيه من امر القاسم بن الرشيد فيما كان¹⁵ اليه من ولاية العهد خلعه عن ذلك وصرفه عنه فظاهر ذلك فيمن بحضرتك وامر بالكتاب الى العمال في نواحي عمك وثورك وولاة الامصار فقد امل امير المؤمنين ان يكون ذلك توفيقاً من الله تبارك اسمه ورشداً ألهمه اياه اذ كان به توفيقه وعليه معولته واليه رجوعه فيما يبرم ويمضى فأمثل ما حدّه لك امير المؤمنين واثته اليه واكتب بما يكون منك فيه ان²⁰

1 cod. بالمجاز . 2 cod. محتاجا . 3 cod. اذ . 4 vel talequid excidit .

سَاءَ اللَّهُ * قَالَ وَنَظَرَ الْمَامُونُ يَوْمًا إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ وَآخِيهِ الْمَعْتَصِمِ فَأَبْنَاهُ
الْعَبَّاسُ يَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَيَبْنِي الضِّيَاعَ وَالْمَعْتَصِمُ يَتَّخِذُ الرِّجَالَ فَقَالَ شِعْرًا
يَبْنِي الرِّجَالَ وَغَيْرَهُ يَبْنِي الْقُرَى سَتَانِ بَيْنَ قُرَى وَبَيْنَ رِجَالٍ
قَلِقُ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَضِيَاعِهِ حَتَّى يَفْرِقَهُ عَلَى الْأَبْطَالِ

5 وانشد في مثله

لَمَّا رَأَيْتُكَ لَا تَجُودُ بِنَائِلٍ وَتَظُنُّ بِالْمَعْرُوفِ ظَنَّ السَّاقِطِ
وَرَأَيْتُ هَمَّتْكَ الَّتِي تَعْلُو بِهَا سَوَاطِئَ الثَّرِيدِ وَشَمَّ رِيحَ الْغَائِطِ
وَإِذَا تَكَلَّفَ حَاجَةً ضَيَّعَهَا بِتَغَافُلٍ عَنْهَا كَأَنَّكَ وَأَسْطَى
لَا لِلْمَكَارِمِ تَشْرِيبُ بِنَهْضَةٍ وَلَدَى الْمَكَارِهِ كَالْحِمَارِ الضَّارِطِ
أَيَسَّتْ نَفْسِي مِنْ رِجَالِكَ دَهْرَهَا وَنَقَشَتْ شِبْهَكَ صُورَةً فِي حَائِطِ

10 وقال آخر سامحه الله عز وجل

إِذَا أَنْتَ لَا تُرْجَى لِذَفْعِ مُلْمِهِ وَلَا أَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعُ
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ يَشْفَعُ
فَمَوْتِكَ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشُكَ وَاحِدٌ وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ نَوَالِكَ أَنْفَعُ

15 وَاخِرَ سَامَحَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ

كَلَّمَا قُلْتُ وَيْكَ لِلْكَلْبِ إِخْسًا لِحَظَّتْنِي عَيْنَاكَ لِحَظَّةَ تَهْمَةٍ
أَتْرَانِي أَظُنُّ أَنَّكَ كَلْبٌ أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ هَمَّةٌ

1 cod. ولدى.

2 coniect.: cod. الضابط.

3 cod. لم.

4 I Goldziher in Transactions Congr. of Orientalists II 122 London 1893 موضع.

5 ibid: cod. جاة.

6 ibid.: cod. حاهة.

7 ibid. لدناس تشفع.

8 ibid. وموتك.

9 ibid. فعيشك.

10 ibid. حياتك.

محاسن كرم الشُّعبة

قال ابن ابي طاهر حدّثوني عن عبد الله بن مالك قال كنت اتولّى الشرطة للمهدى وكان يبعث الىّ في ندماء الهادى ومُغْنِيهِ اُنّى اضربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادى يسألنى الرِّفق بهم والترقيهِ عنهم فلا ألتفتُ الى ذلك وامضى الى ما يأمر به المهديّ فلما ولى الهادى الخِلافة⁵ ايقنت بالتلف فبعث الىّ يوماً فدخلتُ عليه متكفناً متحنّطاً فاذا هو على كرسى والنطع والسيف بين يديه فسلمتُ فقال لا سلم الله عليك تُذكر يوم بعثت اليك في امر الحرّانيّ لما امر امير المؤمنين رضه بضربه فلم تجبني في فلان وفي فلان وجعل يعدّ ندماءه ولم تلتفت الى قولى قلت نعم يا امير المؤمنين افتأذن لى في استيفاء الحجّة قال نعم قلت نشدتك الله يا امير¹⁰ المؤمنين ايسرك ان وليتني ما ولانى ابوك وامرتني بأمر فبعث الىّ بعض بنيك بامر يخالف امرك فاتبعته امره وعصيتُ امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لايك واخيك فاستدنانى فقبلتُ يده وامر بجُلع فصبّتُ علىّ وقال قد وليتكَ ما كنت تتولاه فامضِ راشداً فخرجت من عنده وصرت الى منزلى مفكراً فى امره وامرى وقلت حدّث¹⁵ والقوم الذين عصيته فى امرهم ندماءه ووزراؤه وكتابه فكأنى بهم حين يغلب عليه الشرب وقد ازالوه عن رايه فى وجملوه فى امرى ما كنت اتخوفه قال فانى لجالس وبين يديّ بُنية لى والكانون بين يديّ ورقاق اشطره بكامخ وأسخنه واطعمه الصبية

¹ Tabarī III 583 I Athir VI 70: cod. معينه. ² cod. = I Athir: Tabarī على الآخر. ³ Tabarī I Athir: cod. الخزامى. ⁴ Tabarī جدت. cod. حدث يشرب I Athir

حَتَّى تَوَهَّمَتْ أَنْ الدُّنْيَا قَدْ اقْتَلَعَتْ بِي وَزُلْزِلَتْ لَوْ قَعِ حَوَافِرُ الدُّوَابِّ
وَكَثْرَةُ الضُّوْضَاءِ فَقُلْتُ هَاهُ كَانَ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ فَإِذَا الْبَابُ قَدْ فَتِحَ وَإِذَا
الْخُدَمُ قَدْ دَخَلُوا وَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْهَادِي عَلَى حِمَارٍ فِي وَسْطِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ
وَتَبْتُ عَنْ مَجْلِسِي مُبَادِرًا وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَحَافِرَ حِمَارِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ أَنْتَ فَكَّرْتَ فِي أَمْرِكَ فَقُلْتُ يَسْبِقُ إِلَيَّ قَلْبُكَ أَنْتَ إِذَا شَرِبْتَ وَجَاءَنِي ⁵
أَعْدَاؤُكَ أَزَالُوا مَا حَسَنَ مِنْ رَأْيِي فِيكَ فَأَقْلَقْتُكَ وَأَوْحَشْتُكَ فَصَرْتُ إِلَى مَنْزِلِكَ
لَأَوْئَسُكَ وَأَعْلَمُكَ أَنَّ السَّخِيمَةَ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلْبِي فَهَاتِ اطْعَمْنِي مَا كُنْتَ
تَأْكُلُ وَأَفْعَلْ فِيهِ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ لِتَعْلَمَ أَنَّي قَدْ تَحَرَّمْتُ بِطَعَامِكَ وَأَنْتَ
بِمَنْزِلِكَ فَيَزُولُ خَوْفُكَ وَوَحْشَتُكَ فَادْنَيْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرُّقَاقَ وَالسُّكَّرَ جَعَلَتْ
الَّتِي فِيهَا الْكَامِخُ فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ هَاتُوا الزَّلَّةَ الَّتِي زَلَّتْهَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ¹⁰
مَنْ مَجْلِسِي فَادْخُلْ إِلَيَّ أَرْبَعَةَ بَغْلٍ مَوْقِرَةٌ دَرَاهِمُ فَقَالَ هَذِهِ زَلَّتْكَ فَاسْتَعْنُ
بِهَا عَلَى أَمْرِكَ وَاحْفَظْ هَذِهِ الْبَغَالَ عِنْدَكَ فَلَعَلِّي أَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِبَعْضِ أَسْفَارِي
وَأَنْصَرِفُ رَاجِعًا فَخَبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ أَعْطَاهُ بَسْتَانَهُ الَّذِي كَانَ
وَسْطَ دَارِهِ فَبَنَى حَوْلَهُ مَعَالِفَ لَتِلْكَ الْبَغَالَ وَكَانَ هُوَ يَتَوَلَّى الْقِيَامَ عَلَيْهَا
مُدَّةَ حَيَاةِ الْهَادِي * وَحَدَّثَ مِنْ حَضَرِ مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ أَمَرَ بِأَحْضَارِ ¹⁵
الْعَبَّاسِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِبَغْدَادٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مَكْبَلٌ بِالْحَدِيدِ فَلَمَّا
حَضَرَ قَالَ يَا عَبَّاسُ خذْ هَذَا إِلَيْكَ وَاسْتَوْثِقْ مِنْهُ وَلَا يَفُوتَنَّكَ وَبَكَرَ بِهِ وَاحْذَرِ
كُلَّ الْحَذَرِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَدَعَوْتُ جَمَاعَةَ حَمْلُوهُ وَلَمْ يَقْدِرْ يَتَحَرَّكَ فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي مَعَ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِحْتِفَازِ بِهِ م

1 cod. = I Athir: Tabari recte omittit, chalifa enim ministros no-
nine, nunquam eumjā alloquitur. 2 cod. = cod. Tabari: I Athir ازللتها,
quod Guyard recepit. 3 Tab. Ath.: cod. موقرة.

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِيَ الْآ فِي بَيْتِي ثُمَّ سَأَلْتَهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَحَالِهِ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ مِنْ دِمَشْقٍ فَقَالَ جَزَى اللَّهُ دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا خَيْرًا فَمِنْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ لَا تَزِيدُ أَنْ تَسَلَّنِي فَقُلْتُ لَهُ أَتَعْرِفُ فَلَانَا فَقَالَ وَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقُلْتُ كَانَتْ لِي قِصَّةٌ مَعَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِمَعْرِفِكَ خَبْرَهُ أَوْ تَعْرِفُنِي قِصَّتِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ كُنْتُ مَعَ بَعْضِ الْوَلَاةِ بِهَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا أَهْلُهَا حَتَّى أَرَادَ الْوَالِي أَنْ يُدَلِّيَ⁵ فِي زَنْبِيلٍ مِنْ قِصْرِ الْحِجَابِ وَهَرَبَ هُوَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَهَرَبْتُ فِيمَنْ هَرَبَ فَأَتَيْتُ لَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا جَمَاعَةٌ يَعْذُونَ خَلْفِي فَمَا زِلْتُ أَحَاضِرُهُمْ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقُلْتُ اغْنَيْتَنِي إِغَاثَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَدْخُلِ الدَّارَ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ لِي امْرَأَتُهُ أَدْخُلِ الْحِجْلَةَ فَدَخَلْتُهَا وَأَتَتْ الرِّجَالَ خَلْفِي فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِهِ وَهُمْ مَعَهُ¹⁰ يَقُولُونَ هُوَ وَاللَّهِ عِنْدَكَ فَقَالَ دُونَكُمْ الدَّارَ فَفَتَشَوْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبَيْتُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَقَالُوا هَاهُنَا فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ وَانْتَهَرْتُهُمْ فَانصَرَفُوا وَخَرَجَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ عَلَى بَابِ دَارِهِ سَاعَةً وَأَنَا قَائِمٌ فِي الْحِجْلَةِ خَائِفًا فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ أَجْلِسْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَجَلَسْتُ فَلَمْ الْبَثْ أَنْ دَخَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَا تَخَفْ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى الْأَمْنِ وَالِدَّعَةَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ مَا¹⁵ زَالَ يِعَاشِرُنِي أَحْسَنَ الْمَعَاشِرَةِ وَأَجْمَلَهَا وَلَا يَفْتَرُ مِنَ الْقَصْفِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْفَرَحِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ سَكَنْتُ الْفِتْنَةَ وَهَدَأْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْ أَسْأَلُ لِي فِي الْخُرُوجِ لِأَتَعَرَّفَ خَيْرَ غِلْمَانِي وَمَنْزِلِي فَلَعَلِّي أَنْ أَقْفَ لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ أَوْ خَيْرٍ فَاخْذْ عَلَيَّ الْمَوَاتِيقَ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ وَطَلَبْتُ غِلْمَانِي فَلَمْ أَرْ لَهُمْ أَثَرًا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَاعْلَمْتَهُ الْخَبْرَ وَهُوَ مَعَ هَذَا لَا يَعْرِفُنِي وَلَا يَعْرِفُ اسْمِي وَلَا²⁰

مخاطبتى بغير الكنية ثم قال لى ما تعزيم فقال قد عزمت على الشخوص الى
بغداد فان قافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت على هذه المدة
فأسلك ان تعطينى ما أنفقته فى طريقى وما البسه فقال بصنع الله عز وجل
ثم قال لى لى له اسود أنعل الفرس الفلاني وتقدم الى من فى منزله بإعداد
السفر فقلت فى نفسى ما اشك الا انه يخرج الى ضيعة له او ناحية من
النواحي فوقعوا يومهم ذلك فى تعب وكد فلما كان يوم خروج القافلة
جاءنى فى السحر وقال يا ابا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة وأكره ان
تفرد عنها فقلت فى نفسى ما اعطانى شيئاً بما سألته ثم قمت فاذا هو وامرأته
يحملان الى خفاتين مقطوعة جدداً واراناً وآلة السفر ثم جاءنى بسيف
ومنطقة فشدتها فى وسطى ثم قدم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها
مفرشين ودفع الى نسخة بما فى الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى
الفرس الذى كان انعله بسرجه ولجامه وقال الى اركب وهذا الغلام الاسود
يخدمك ويسوس دوابك وأقبل هو وامرأته يعتذران من تقصير مما فى
امرى وركب معى فشيئاً وانصرفت الى بغداد وانا على مكافاته ومجازاته
فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالاسفار واتصالها والتنقل من
مكان الى مكان فلما سمع الرجل الحديث قال قد اتاك الله عز وجل بمن
تريد مكافاته بلا مؤنة عليك فقلت وكيف ذلك قال انا والله ذلك الرجل
ثم قال لى ما اثبتك فتعرف الى واقبل يذكرنى باشياء يتعرف بها الى حتى
اثبتته وعرفته فما تمالكت ان قمت اليه فقبلت رأسه وقلت له ما الذى

¹ cod. لله.

² emendavit M. J. de Goeje: cod. جفانين.

³ emendavit M. J. de Goeje: cod. ورايات.

⁴ cod. مؤونة.

اصارك الى هذا فقال هاجت فتنةٌ بدمشق مثل الفتنة التي كانت في أيامك
فنسبت اليّ وبعث امير المومنين بجيوش فاصلحوا البلد وحمّلتُ اليه وأمرى
عنده غليظاً جداً وهو قاتلى لا محالة وقد خرجتُ من عند اهلى بلا وصية
وقد تبغى من عبيدى من ينصرف الى منزلى بخبرى وهو نازل عند فلان
فان رايت ان تنعم وتبعث اليه حتى يحضر فأتقدم اليه بما اريد فاذا انت ⁵
فعلت ذلك فقد جاوزت حدّ المكافاة لى قال فقال العباس بصنع الله ثم
قال علىّ بجداين فأتوا بهم فحلّ قيوده وما كان عليه من انواع الانكسار
ودعا بالحجّام فاحضر واخذ من شعره ثمّ قال علىّ بمولاه فانفذ في طلبه من
يحضره قال الرجل فلها أن اخذ شعري ادخلنى الحمام فطرح علىّ من ثيابه
ما اكنفيت به ثم حضر مولاي وقعد يبكي فقال العباس علىّ بفرسى الفلاني ¹⁰
والفرس الفلاني والبغل الفلاني حتى عدّ عشراً ثم قال علىّ من الصناديق
والكسوة بكذا ومن صناديق الطعام بكذا ثم امر لى ببدره فيها عشرة آلاف
درهم وكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لصاحب شرطته خذْه واعبر به الى
جسر الانبار فقلت له ان امرى غليظ وان انت احتججت بانى هربت بعث
امير المومنين فى طلبى كل من على بابه فأردّ وأقتل فقال أنج بنفسك ودعنى ¹⁵
ادبر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد او اعلم ما يكون من خبرك فان
احتججت الى حضورى حضرتُ فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على
هذا فليكن فى موضع كذا وكذا فان سلمت فى غداة غد فسيل الحجة
وان قتلت كنت قد وقيت به بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان تذهب ¹
من ماله شيئاً قيمته درهم وتخلصه حتى تخرجه من بغداد قال الرجل ²⁰

¹ يذهب C

فاخذنى صاحب الشرطة فصيرنى فى مكان يَثْقُ به وتفرغ العباس لنفسه
واغتسل وتحنط وتكفن قال العباس فلم افرغ من ذلك حتى وافتنى
رُسل المامون فى السحر وقالوا امير المومنين يقول هات الرجل فسكتُ
واتيتُ الدار واذا اميرُ المومنين جالس عليه ثيابه امام فراشه فقال الرجل
فسكتُ فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المومنين اُسمع منى فقال اعطى
الله عهداً لَنْ ذكرتَ انه هرب لاضرِبَنَّ عنقك فقلت لا والله ما هرب فاسمع
منى حديثى وحديثه ثم انت اعلم بما تفعله فى امرنا قال قل فقلت يا امير
المومنين كان من حديثى معه كذا وكذا وقصصت عليه القصة وعرفته انى
كنت اريد مكافاته فشغلت عن ذلك حتى اذا كان البارحة عرفته وعبرت به
10 جسر الانبار وقلت انا من سيدى امير المومنين بين امرين اِما تصفح عني* واما
قتلنى واكون قد كافيته ووقيته بنفسى كما وقانى بنفسه فلما سمع المامون الحديث
قال ويحك لا جزاك الله خيراً عن نفسك وعننا وعن هذا الفتى الحرّ انه
فعل بك ما فعل من غير معرفته وتكافيه بعد المعرفة بهذا لِمَ لا عرفتنى
خبره فكنت اُكافيه عنك فقلت يا امير المومنين انه والله هاهنا قد حلف
15 انه لا يبرح حتى يعرف سلامتى فان احتيج الى حضوره حضر قال وهذه
والله منه اعظم من الاولى فاذهب اليه الآن وطيب نفسه وسكن روعه وتعبر
به الى حتى اتولى مكافاته عنك فصرتُ اليه وقلت ليسكن روعك ان
امير المومنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء
والضراء غيره ثم نهياً للصلاة فصلّى ركعتين ثم جنأ فلما مثل بين يدى
20 المامون ادناه حتى اجلسه الى جانبه وآنسه وحدثه حتى حضر الغداء ثم قال

1 coniectura inserui.

الطعامَ فاكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستغفاه ثم قال
المأمون على^١ بعشرة افراس سروجها ولجمها وعشرة بغال بجميع آلتها وبعشرة
بدر^٢ وبعشرة تخوت وعشرة ممالك بذواتهم وجميع آلتهم فدفع ذلك اليه
وكتب الى عامله بالوصاية عليه وأوغر^٣ خراجه وكتب الى صاحب البريد
ان تنفذ^٤ كتبه وصرفه^٤ الى بلده قال العباس فكان اذا ورد له كتاب في^٥
خريطة يقول لى المأمون يا عباس هذا كتاب صديقك* وحدث رجل عن
جعفر العطار قال بينما يحيى بن اكنم يمشى المأمون فى بستان موسى والشمس
عن يمينه والمأمون فى الظل وقد وضع يده على عاتق يحيى وهما يتحدثان^٥ اذ
راى المأمون ان يرجع فى الطريق الذى جاء منه فلما انتهى الى الموضع الذى
قصده قال يحيى انك جئت^٦ وعن يسارك الشمس وقد اخذت^٦ منك فكن^٦
انت الآن فى منصرفك حيث كنت^٦ واكون انا حيث كنت انت فقال
يحيى والله يا امير المؤمنين لو امكنتى ان اقولك بنفسى من هو^٦ المطلع
لفعلت فكيف لا اصبر على اذى الشمس ساعة فقال والله لا بد من ان
اخذ منها كما اخذت^٦ منك وتأخذ من الظل كما اخذت^٦ منه فصار المأمون فى
موضعه وصار يحيى فى موضع المأمون^٧ وتماشيا واخذ بيده فوضعها على عاتقه^٧
حتى صار الى المجلس* وحدث رجل من آل اسوار^٨ بن ميمون عن عمه عبد
الله بن اسوار^٨ قال دخلت على يحيى بن خالد البرمكى يوماً فقال اجلس
وكنت احد كتابه فقلت ليست معى دواة فقال ويحك فى الارض صاحب
صناعة تفارقه^٨ الله وأغلظ^٨ لى فى حرف علمت انه اراد به خطى وارانى

١ cod. بدار. ٢ cod. اوغر ٣ cod.: forte ٤ cod: forte بصره.

٥ يتحدثان U ٦ ذهب فيه in L superscr. ٧ L: C فسار المأمون

٨ L: C سوار. فى الشمس ويحيى فى الظل

بعض التناقل في الكتاب ظهر لي به أنه أراد خطي على الادب لا غير ثم دعا بدواة فكتبت بين يديه كتابا منه الى الفضل ابنه وراى منى بعض الصَّخْر في ما كتبت فتوهم ان ذلك من اجل الكلمة التي كلمني بها فاراد ان يحو عن قلبي ما توهمه على فقال عليك دين قلت نعم قال كم دينك 5 قلت ثلاثمائة الف درهم فوقع بخطه الى الفضل في الكتاب

وَكَلِّكُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبَعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

* ثم قال ان عبد الله ذكر ان عليه ديناً يخرج منه ثلاثمائة الف درهم فاذا نظرت في كتابي هذا وقبل ان تضعه من يدك فاقسمت عليك لها حملت ذلك الى منزله من اخص مال قبلك قال فحملها الفضل الي وما اعلم لها سببا 10 الا تلك الكلمة * وحدث ابراهيم بن ميمون قال حدثني جبريل بن مجتئشوع قال اشتريت ضيعة فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخلت على يحيى وعنده ولده وانا افكر فقال لي ما لي اراك مفكرا فقلت انا في خدمتك وقد اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم ونقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الكتاب الى ولده فوقع فيه كل واحد منهم بثلاثمائة الف درهم فقلت جعلت فداك 15 قد اديت عامّة الثمن وانما بقي على اقله فقال اصرف ذلك في بعض ما ينوبك ثم صرت الى الرشيد فقال ما ابطأ بك قلت يا امير المؤمنين كنت عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا قال فما حالي انا ثم دعا بدابته فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبرني جبريل بما كان فما حالي من بين 20 ولدك فقال يا امير المؤمنين مر له بما شئت يحمل اليه فامر بحمل مال

الى جبريل * وكان ابراهيم بن جبريل على شرطة الفضل فوجهه الى كابل
فافتتحها وغنم غنائم كثيرة ثم ولاة سجستان فلما انصرف منها كان عنده من
مال الخراج اربعة آلاف الف درهم فلما قدم بغداد وبنى داره في البغويين¹
استزار الفضل بن يحيى ليُريه نعمته عليه واعد الهدايا والطرف وآية
الذهب والفضة والوصفاء والوصائف والدواب والقباب والثياب وما تها⁵
لمثله ووضع الاربعة الآلاف الالف الدرهم في ناحية من الدار فلما تغدى
الفضل قدم اليه تلك الهدايا فابى ان يقبل منها شيئا وقال لم آتِكَ لاسلبك²
فقال ايها الامير انها نعمتك على قال ولك عندنا مزيد قال فلم يزل يطلب
اليه فأخذ من جميع ذلك سوطا سجزيا فقال هذا من آلة الفرسان فقال
ابراهيم ايها الامير فهذا المال³ من مال الخراج تامر بقبضه قال هو لك فاعاد¹⁰
عليه القول مرارا فقال ما لك بيت يسعه فوهب له المال بعد ان كان قد
صار اليه الف الف درهم * قال ودخل قوم من حاشية المنصور وخدمه عليه
فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان ما لي ارى سوادك منقطعاً
اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك دينا فبعث
تركته في قضاء دينه وصرفت اكثر رزقي الى حرمة وولده من بعده فقال¹⁵
أعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أغد علي في غد فغدا
عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فأدخل فدخل فوجده قائما يصلي ففضى صلوته وقال ألم أمرك ان تغدو
فقال يا امير المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت تلك

¹ C: L s. p. Tabarī III 634 Ja'qūbī kitāb al buldān bibl. geogr. arab. VII 242 249 البغويين. ² CL: Tabarī III 635 لا لاسيبك.

³ L = Tab.: C om.

⁴ C ins. سبعة.

⁵ C ins. عليه.

المُضْرَبَةُ وإذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت
 المضربة فاذا دنائير^١ فجعلت احثوها في كمي ثم دعوت له وخرجت فبصر
 بصفرة^٢ دينار في ضوء السراج فدعا لي فقال لي أنظر ما على السرير فاذا
 دينار فاخذته فقال ادن مني فدنوت منه فعرك^٣ أذني تعريكاً شديداً فقال
 ٥ ترك ديناراً وفيه نفقة يومك قال فاخذت الدينار ووزنت^٤ الدنانير واذا هي
 الف دينار عددها تسعمائة وتسعة وتسعون ديناراً في عافية واخذت واحداً
 بعرك^٥ الاذن * قيل وقال علقمة بن لبيد لابنه يا بني ان نازعتك نفسك
 يوماً الى صحبة الرجال لحاجتك اليهم فأصحب من إن صحبته زانك وان
 تخففت له صانك واذا نزلت بك نازلة مانك وان قلت صدق قولك وان
 ١٠ صلت به شدد صوتك أصحب من اذا مددت يدك لفضل مدّها وان رأى
 منك حسنة عدّها وان بدت منك ثلثة سدّها أصحب من لا تاتيک منه البوائق
 ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق * وقال بعض الحكماء
 اذا رأيت كلباً ترك صاحبه وتبعك فأرجمه بالحجارة فانه تاركك كما ترك صاحبه *
 وقال آخر أصحب^٦ من خوّلك نفسه وملّك خدمته وتخيّرك لزمانه فقد
 ١٥ وجب عليك حقه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك مروءته
 واذلّ لفدرك عزّه * وقال بعضهم انا اطوع لك من اليد واذلّ من النعل *
 وقال بعضهم انا اطوع لك من الرداء واذلّ من الحذاء * قيل وقال ابن ابي
 دؤاد لرجل انتقطع الى محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك قال
 لا يقصر في الاحسان اليّ قال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقلّك^٧ ①

١ C ins. تحتها. ٢ C بصفر. ٣ CL: G لبيث. ٤ G: L s. p. C
 بخلة. ٥ CL: G codd. موونة. ٦ G: CL om. ٧ inser. ex G.
 ٨ L = G: C ازال. ٩ C زوار L داود. ١٠ CG: L قولك.

مساوى الصحبة

قال كان يوسف بن عمر^١ يتولّى العراقين لهشام بن عبد الملك وكان مذموماً
 فى عمله فحدّث المدائنى قال وزن يوسف بن عمر درهماً فنقص حبة فكتب الى
 دور الضرب بالعراق فضرب اهلها^٢ مائة^٣ سوط^٤ * قيل وخطب فى مسجد الكوفة
 فتكلّم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة^٥ الم^٦ أنّهم ان يدخل مجانينكم المسجد اضربوا^٥
 عنقه فضربت عنقه * قال وقال لهمام بن يحيى وكان عامله يا فاسق اخربت
 مَهْرَ جَانْتَدَقِ قال اتى^٦ لم اكن عليها انما كنت على ما^٧ دينار وتقول^٨ اخربت
 مَهْرَ جَانْتَدَقِ فلم يزل يوسف يعذّبه حتى قتله * قال وقال لكاتبه ما حبسك
 عنى قال اشتكيت^٩ ضرسى قال تشكى ضرسك وتعد عن الديوان ودعا له
 بالحجّام وأمره بقلع^{١٠} ضرسين من اضراسه * وعن المدائنى قال حدّثنى رضيع^{١١} كان^{١٠}
 ليوسف بن عمر من بنى عبس قال كنت لا احجب عنه وعن حرمة فدعا
 ذات يوم بجوار له ثلاث ودعا بخصي^{١٢} اسود يقال له حديج^{١٠} فقرّب اليه واحدة
 فقال لها اتى اريد الشخوص^{١١} فأخلفك^{١١} أم اشخصك^{١١} معى فقالت صحبة الامير
 احبب^{١٢} الى ولكنى احسب^{١٢} ان مقامى وتخلّفى اعنى واخف^{١٢} على قال احببت^{١٢}
 التخلّف^{١٢} للفجور أضرب يا حديج فضربها حتى اوجعها ثم امره ان ياتيه بأخرى^{١٥}
 قد رأت ما لقيت صاحبها فقال لها اتى اريد الشخوص^{١١} فأخلفك^{١١} أم اخرجك
 قالت ما اعدل^{١٣} بصحبة الامير شيئاً بل يخرجنى قال احببت^{١٣} الجماع ما تريد
 ان يفوتك^{١٣} اضرب يا حديج فضربها حتى اوجعها ثم امر^{١٣} بالثالثة ان ياتيه بها

^١ G add. الثقى .

^٢ ins. ex G.

^٣ L ins. الف: CG om.

^٤ om G.

^٥ C ضرب .

^٦ CG: L om.

^٧ CL مايه .

^٨ CL وبفول .

^٩ CL: G خدمته .

^{١٠} CL ubiquه خديج .

^{١١} sic L cum tesdid.

وقد رأت ما لقيت المقدّمتان فقال لها* اريد الخروج افاخلفك ام اشخصك²
قالت الامير اعرف اى الامرين اخف عليه قال اختارى لنفسك قالت ما
عندى لهذا اختيار فليختر الامير قال قد فرغت انا الآن من كل شى ومن
كل عملٍ ولم يبق علىّ الا ان اختار لك اوجع يا حديج فضرها حتى اوجعها
قال الرجل وكأنما يضربنى من شدّة غيظى عليه فولّت الجارية وتبعها الخادم⁵
فلما بعدت قالت الخيرة والله فى فراقك ما تقرّ والله عيّن احدٍ بصحبتك فلم
يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول يا حديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن
الخبثيّة من امرك ان تخبرنى يا غلام خذ السوط من يده واوجع به رأسه فما
زال يضرب حتى اشتفيت⁶ ٥

محاسن السخاء

10

روى عن نافع قال لقي يحيى بن زكرياء عم ابلّيس فقال له اخبرنى بأحبّ
الناس اليك وابغض الناس اليك قال احبّ الناس الىّ كلّ مومنٍ بخيل
وابغض الناس الىّ كلّ منافقٍ سخيّ قال ولمّ ذاك قال لانّ السخاء خلق الله الاعظم
فاخشى ان يطّلع عليه فى بعض سخائه فيغفر له وقال صلعم السخيّ قريب
من الله قريب من الناس قريب من الجنّة بعيد من النار والبخيل بعيد من¹⁵
الله بعيد من الناس بعيد من الجنّة قريب من النار ولجأه لُ سخيّ أحبّ الى
الله تعالى من عابدٍ بخيلٍ وأدوى الداء الجُلُّ * وعن النبى صلعم⁶ قال ما
اشرقت شمس⁷ الا وبجنتيها ملكان يناديان وأنهما ليعرفان⁸ الخلاق الا

¹ لقياً .

² L = G: C اتريدين الخروج معى او اخلفك .

³ C ins. لينظر .

⁴ om. C .

⁵ C يضربه .

⁶ C ins. انه .

⁷ L = G: C الشمس .

⁸ L: C ليسمعان = G .

التَّقْلِينَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ^١ خَلْفًا اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمَسْكِ تَلْفًا
 وَمَلَكًا يناديان يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما
 كثر والهوى * وعن الشعبي قال قالت أم البنين بنت عبد العزيز اخت عمر
 بن عبد العزيز لو كان الجمل قميصا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته وكانت
 تُعْتِقُ^٣ كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول الجمل^٥
 كل الجمل من يجمل على نفسه بالجنة * قيل واعتقت هند بنت المهلب في
 يوم واحد أربعين رقبة * وروى عن أم ذر قالت أرسل ابن الزبير إلى
 عائشة بثمانين ومائة ألف درهم فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فقسمته
 بين الناس حتى أمست وما عندها من جميع ذلك^٦ درهم واحد فقالت يا
 جارية هلمي فطريني فجاءتها بجبز وزيت فقالت لها يا عائشة أما استطعت^{١٠}
 ما قسمت أن تشتري لحما بدرهم فقالت لا تغضبي فلو ذكرتيني لفعلت
 وقيل أنها تصدقت بسبعين ألف درهم وإن دبرها لمرقع * وقال بعض
 الحكماء ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب الجمل حرمان^{١١} واتلاف ومذمة *
 وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال رسول الله صلعم يا علي كن شجاعا
 فإن الله جل وعز يحب الشجاع يا علي كن سخيا فإن الله عز وجل يحب^{١٥}
 السخاء يا علي كن غيورا فإن الله عز وجل يحب الغيور يا علي وإن سأل
 سألك حاجة ليس لها بأهل فكن أنت لها اهلا * وقال صلعم السخاء شجرة
 في الجنة اغصانها في الدنيا من اخذ منها بغصن قاده ذلك الغصن إلى الجنة *
 قيل وقال عبد العزيز بن مروان لو لم يدخل على الجلاء في مجلهم إلا

^١ L = G: C لكل منفق .

^٢ G ins. وكانت تحت الوليد بن عبد

عبد المطلب . ^٤ CL, cf. Tabarī II 1209, 8: G في . ^٣ C ins. الملك .

^٥ C ins. شى . ^٦ C ins. ولا .

سوء ظنهم بالله عز وجل لكان عظيماً* وقال صلعم تجافوا عن ذنب
السخي فان الله جل وعز ياخذ بيده كلما عشر* وقال بهرام جور من احب
ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فلي نظر الى ما جاد الله عز وجل
به من المواهب الجليلة² النفيسة والنسيم والريح وما وعدهم في الجنان فانه لولا
5 رضاه الجود لم يصطنعه لنفسه* قال وقال الموبد لأبرويز اكنتم وآباؤكم تمون
بالمعروف وترصدون عليه المكافاة فقال لا ولا نستحسن ذلك لخوانا وعبيدنا
فكيف نرى ذلك لانفسنا وفي كتاب ديننا ان من اظهر معروفا خفياً
ليتناول به على³ المنعم عليه فقد نبذ الدين وراء ظهره واستوجب ان لا بعد
في الابار ولا يذكر في الاتقياء والصالحين* قال وسئل الاسكندر ما اكثر
10 ما سررت به من ملكك قال اقتداري على اصطناع الرجال والاحسان
اليهم* قال وقال ارسطاطاليس في رسالة له الى الاسكندر أعلم ان الأيام
تاتي على كل شي فتخلق الآثار وتثبت الافعال الا ما رخ في قلوب الناس
واودع قلوبهم محبةً بماثره يبقى بها حسن ذكرك وكرم فعالك وشريف آثارك*
قيل ولما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انت في آخر وقت من اوقات
15 الدنيا واول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اي شيء
اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون حديثنا حسناً فافعل* قيل
وتنازع رجل من ابناء الاعاجم واعرابي في الضيافة فقال الاعرابي نحن
أقربى للضيف قال وكيف ذلك قال لان احداً ربما لم يملك الا بعيراً فاذا
حل به ضيف نحر له قال العجمي فنحن احسن مذهبا في القرى منكم قال

¹ C: L ubique جرد.

² C: L الجليلة.

³ C: L عن.

⁴ C ولكنك.

وما ذاك قال نسمي الضيف مهمان ومعناه أنه أكبر من في المنزل واملكنا به* وقال بعض الحكماء قام بالجود من قام بالمجهود* وقيل من لم يضمن^١ بالموجود هو الجواد* وقال المامون الجود بذل الموجود والنجل سوء الظن^٢ بالمعبود* قيل وشكا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل وينفق فقال ان النفقة داعية الى الرزق وكان جالسا بين بايين فقال للرجل اغلق^٥ هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل الريح البيت قال لا قال فافتحه ففتحته فجعلت الريح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق انك اذا غلقت الباب فلم تدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم ياتك^٣* قيل ووصل المامون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار ففرقها على اخوانه فبلغ ذلك المامون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا امير المؤمنين النجل^{١٠} بالموجود سوء ظن^٤ بالمعبود* وعن أمية بن يزيد الأموي قال كنا عند عبد الرحمان بن يزيد بن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على تزويج^٦ فقال له قولا ضعيفا فيه وعد^٧ وقلة طمع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزائنه وقال أعطه اربعمائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت رددت عليه ردا ظننا انك تعطيه شيئا قليلا فاذا انت قد اعطيته اكثر^{١٥} مما امل فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى* وبجاتم يضرب المثل فى السخاء فحدثنا عن بعض رجال طي^٧ قال كان حاتم^٨ جوادا شاعرا وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل

^١ CL: om. G.

^٢ L يضرب C يظن G .

^٣ G ins.

الرزق.

^٤ C الظن .

^٥ C التزويج .

^٦ C قدم .

^٧ CL: G حالات حاتم .

غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدح سبق واذا
اسر أطلق وكان اقسام ان لا يقتل واحداً منه ولما بلغ حاتما قول المتلمس

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقِّ غَيْرِ ظَنِّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ وَطَوْفٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

5

قال ما له قطع الله لسانه حرّض الناس على الجبل افلا قال

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ نَحْلًا بِعَيْشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَاحٍ وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ غَيْرُ بَعِيدٍ

10 قيل ولما مات حاتم خرج رجل من بني اسد يعرف بالخبيري في نفر من

قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله
لاحلن للعرب اني نزلت بحاتم وسألته القرى فلم يفعل وجعل يضرب

برجله قبره وهو يقول

أَعْجَلُ أَبَا سَفَانَةَ قِرَاكَا فَسَوْفَ أَنْبِي سَائِلِي ثَنَاكَا

15 فقال بعضهم ما تنادي رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه فزعاً

فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان حاتما انشدني

أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ امْرُؤٌ ظَلَمْتُ الْعَشِيرَةَ شَتَامَهَا

1 coniect.: L بخلا = G codd: C رزقا = G P. 2 CL: G سوف

جعفر لنا G Arabi: CL اجعل Arabi I 191 عجل G 3 CL: G يعيد

5 C سائل. 6 Arabi G: L نباكا C سواكا. 7 I, Masudi III 330

أياً Aghānī XVI 101 Arabi: C انا divān (Leipzig 1897) n. 14 ابو; forte

الخبيرى. 8 G = divān: Masudi Aghānī خبيري CL Arabi

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبَغِي الْقَرَى لَدَى حُفْرَةٍ صَحْبٍ هَامِهَا
تَبَغِي لِي الذَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ وَحَوْلَكَ غَوْتٌ وَأَنْعَامُهَا
فَإِنَّا سَنَشْبِعُ أَضْيَافَنَا وَنَأْتِي الْمَطِيَّ فَنَعْتَمُهَا

قيل ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره قرى فخر ناقة الضيف وعشاه
وغداه ثم قال له أنك اقرضتني ناقتك فغديتك² فأحتكم³ قال راحلتين قال⁵
لك عشرون أرضيت قال نعم وفوق الرضى قال فلك اربعون ثم قال لمن
بحضرته من قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فأتوه باربعين فدفعها
الى ضيفه* وحكوا عن حاتم أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما
كان بارض عنزة ناداه اسير لهم يا أبا سفانة أكلني الإسار³ قال ويلك والله
ما انا في بلادى وما معى شىء وقد أسأت ان نوهت³ بى فذهب الى العنزيين¹⁰
فساومهم به واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده حتى اودى
فداه ففعلوا فاتاهم بفدائه* وقيل فى المثل هو اجود من كعب بن مامة
وكان من إبادٍ وبلغ من جوده أنه خرج فى ركب وفيهم رجل من اهل النمر
بن قاسط⁴ فى شهر ناجر⁴ والنجر العطش فضلوا وتصافنوا ماءهم فجعل
النمرى يشرب نصيبه فاذا اصاب كعباً نصيبه قال اعط اخاك يصطح¹⁵
فيؤثره على نفسه حتى أضرب به العطش فلما رأى ذلك استحث راحلته
وبادر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فانك وارد فغلبه
العطش فمات ونجا رفيقه* وقيل فى المثل هو اسبح من لافظة⁶ وهى العنز
تستدعى للحلب فتجىء اليه وهى تلفظ بهجرتها فرحاً بالحلب وقال الشاعر

¹ C ins. بها.

² G ins. على.

³ G et Arabi ins. والقمل.

⁴ CL: G فاضر بهم Arabi والجأهم.

⁵ CL = Arabi: G وراذ.

⁶ C لاقطه.

يَدَاكَ بَدَّ خَيْرَهَا يَرْحَى وَأُخْرَى لِأَعْدَاءِهَا غَايَظَهُ
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرَهَا يَرْحَى فَأَجُودٌ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
وَأَمَّا الَّتِي سَرَّهَا يَتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَايَظَهُ

قيل وخرج معاوية بن ابي سفيان ذات يوم فقام اليه رجل فقال قد املتكَ
5 لَهُمْ فَمَا عِوَضِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِبْلَاغُكَ أَمْنِيَّتِكَ فْتَمَنَّ قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ
هِيَ لَكَ وَمِثْلُهَا اسْتَظْهَارًا لِبَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ * وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ
لَبْنِيهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ ثِيَابَكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ أَحْسَنُ مِنْهَا عَلَيْكُمْ وَدَوَابُّكُمْ تَحْتَ غَيْرِكُمْ
أَحْسَنُ مِنْهَا تَحْتَكُمْ وَكَانَ يَقُولُ لَوْلَدَهُ لَا تَتَّكِلُوا عَلَيَّ مَا سَبَقَ مِنْ فَعْلِي وَأَفْعَلُوا
مَا يَنْسِبُ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ مَتَمِّثًا

10 إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصِّدْقِ قِ وَأَحْيَى فِعَالَهُ الْمَوْلُودُ

ويقول ابتداء الفضل يدٌ موفورة والبذل بعد الطلب يدٌ مقبوضة * فأما
صِلَاتُ الْخُلَفَاءِ وَسَخَاوَهُمْ فَإِنَّهُ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى
الْهَادِي قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْهَادِي وَإِنَّا
غُلَامٌ وَقَدْ جَفَا الْمَظَالِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَاقَرُ الْعُقَارِ فِيهَا فِدَخَلَ عَلَيْهِ الْحِرَّانِيُّ فَقَالَ
15 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تُقَادُ أَوْ قَالَ لَا تُنْقَادُ لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ لَمْ تَنْظُرْ فِي
الْمَظَالِمِ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أُنْذِنُ لِلنَّاسِ عَلَيَّ بِالْجَفَلَى لَا
بِالنَّقَرَى فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنَّا أَطِيرُ عَلَى وَجْهِهِ لَا أَدْرِي مَا قَالَ لِي فَقُلْتُ
أَرْجِعْ فَاسْأَلْهُ عَمَّا قَالَ فَيَقُولُ تَجَبَّنِي وَلَا تَعْلَمُ كَلَامِي ثُمَّ أَدْرَكَنِي ذَهْنِي فَبَعَثْتُ
إِلَى أَعْرَابِيِّ كَانَ وَفَدَ عَلَيْنَا فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْجَفَلَى وَالنَّقَرَى فَقَالَ الْجَفَلَى جُفَالَةٌ

1 CL: tag al'arūs s. v. فاظ et lisān جودها. 2 ibid. > لها. 3 CL; alia recensio versuum 'Ainī I 572. 4 من انها C. 5 in L superscr. = Tab. III 582, 1: L خفى C خفى عليه. 6 cf. cod. Tabarī l. c. 7 L = Tab.: C الخزامى.

الرجال والنقري ترتيبهم فامرت بالستور فرُفعت وبالأبواب ففتحت فدخل
الناس على بكرة أبيهم فلم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوَّص
المجلس قلت يا امير المؤمنين كلّمْتَنِي بكلام لم اعرفه فبعثت الى اعرابي كان
عندي ففسّره لي وفهّمْنِي فكافه عني يا امير المؤمنين فقال نعم مائة الف
درهم تحمل اليه فقلت يا امير المؤمنين اعرابي جِلْفٌ وفي عشرة آلاف درهم
ما اغناه فقال ويحك أجود وتبخل * قال وحدثنا عبد الله بن عمرو البخني عن
ابن دأب انه كان ياكل مع الهادي وينادمه وكان يدعو له بتكاً وما كان
يفعل ذلك في مجلسه بغيره وكان لذيذ المفاكمة طيب المسامرة كثير النادرة
جيد الشّعْر حسن الانتزاع قال فامر له ذات ليلة بثلاثين الف دينار فلما
اصبح وجهه قهراً منه الى باب موسى وقال له ألق الحاجب فقل له يوجه الينا ¹⁰
بهذا المال فلقى الحاجب فاتاه برسالته فتبسم وقال هذا ليس اليّ فأطلق الى
صاحب التوقيع ليخرج اليك كتبا الى الديوان فتدبره ثم تفعل فيه كذا وكذا
فرجع الى ابن دأب فاخبره فقال دعها ولا تعرّض لها قال فيينا موسى في
مستشف له اذ نظر الى ابن دأب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال
لابراهيم الحرّاني² اما ترى ابن دأب ما غير من حاله شيئاً وقد بررناه بالامس ¹⁵
لنرى اثر ذلك عليه فقال ابراهيم إن أمرني امير المؤمنين تعرّضت له بشيء
من امره قال لا هو اعلم بامرّه ودخل ابن دأب واخذنا في حديثه الى ان
عرض له موسى بذكر ذلك فقال ارى ثوبك غسيلا وهذا شتاء يحتاج فيه
الى الثوب الجديد اللين فقال يا امير المؤمنين باعني قصير عمّا احتاج اليه

¹ Tabarī III 589 I Athir VI 73 ins. ببغداد.

² L Tabarī Athir:

C الخزامي.

³ C ذلك.

⁴ om. C.

⁵ om. C.

قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شأنك قال
ما وصل الي ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصة وقال عجل² له الساعة
ثلاثين الف دينار فأحضرت وجعلت بين يديه* وقال الحسن بن يحيى بن
عبد الخالق حدثني محمد بن القاسم بن الربيع قال اخبرني محمد بن عمرو الرومي
قال حدثني ابي قال جلس الهادي مجلسا³ خاصا فدعا بابراهيم بن جعفر
بن ابي جعفر وابراهيم* بن سلم⁴ بن قتيبه بن مسلم والحرائي فجلسوا عن يساره
ومعهم خادم للهادي اسود يقال له اسلم اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال
هارون بن المهدي قال ائذن له فدخل وسلم عليه وقبل يده وجلس عن
يمينه بعيدا فأطرق موسى ثم التفت اليه وقال يا هارون كأنني بك تحدث
10 نفسك بتمام الرؤيا وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل
الخلاقة قال فبرك هارون على ركبتيه وقال يا موسى أنك ان تجبرت وضعت
وان تواضعت رفعت وان ظلمت خيلت وانى ارجو ان يفضى الى الامر
فأنصف من ظلمت وأصل من قطعت واصير اولادك أعلى من اولادى
وازوجهم بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له موسى ذلك
15 الظن بك يا ابا جعفر اذن منى فدنا وقبل يده ثم ذهب يعود الى مجلسه
فقال لا والشيوخ الجليل والملك النبيل اعنى اباك المنصور لا جلست الا معي
فاجلسه فى صدر المجلس معه ثم قال يا حرائي أحمل الى اخي الف الف
دينار واذا افتتح الخراج فأحمل اليه النصف وأعرض عليه ما فى الخزانة
الخاصة وسائر الخزائن من مالنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة⁷ فياخذ منه ما

¹ Tab.: CL. ماله. ² L = I Athir Tab.: C. يحمل. ³ L: C. جلوسا =
Tab. III 576. ⁴ inserui e Tab.: CL om. ⁵ C. خبلت. ⁶ sic L c. tesdid.
⁷ I Athir VI 66 ins. يعنى بنى امية, cf. Goldziher Muh. Stud. II 114.

اراد قال ففعل ذلك فلماً قام قال لصالح أَدْنِ دَابَّتَهُ الى البساط قال عمرو
الرومى وكان هارون يأنس به قلت يا سيدي ما الرويا التي قال لك قال
المهدى رأيت في منامى كائى دفعت الى موسى قضييا والى هارون قضييا
اورق من قضييب موسى واعلى منه فالماً قضييب هارون فاورق من اوله الى
آخره وكان قضييب موسى دون قضييب ذلك فدعا المهدى الحكيم بن موسى⁵
العنزى وهو الذى بنى ابوه واسطاً للحجاج فقال له عبر هذه الرويا قال يملكان
جميعاً فالماً موسى فتقل أيامه وأماً هارون فيبلغ مدى آخر ما عاش خليفة
وتكون أيامه احسن أيام وانصرها ودهره احسن دهر قال فلم يلبث الا أياماً
يسيرة حتى مات موسى وتولى الامر هارون فزوج حمدونة من جعفر بن
موسى وفاطمة من اسماعيل ووفى بكل ما قال فكان دهره احسن¹⁰
الدهور * محمد بن على بن الحسين العلوى قال كنت عند عمر بن
الفرج الرخجى فى اليوم الذى عقد فيه المامون لاخته ابى اسحاق على ثغر
المغرب ولابنه العباس على الشام والجزيرة ولعبد الله بن طاهر على
الجند ومحاربة بابل وعند عمر جماعة من الهاشميين فتذاكرنا امر
هؤلاء الثلاثة فقال عمر فرق امير المؤمنين فى هؤلاء الثلاثة ما لم يفرق¹⁵
مثله احد منذ كانت الدنيا امر لاخته ابى اسحاق بخمس مائة الف دينار
ولابنه العباس بخمس مائة الف دينار ولعبد الله بن طاهر بخمس مائة الف

¹ CL: Tab. وكان يكنى ابا سفيان et add. الضمري. ² om. CTab.

³ L = Tab.: C الايام. ⁴ om. C. ⁵ C om. بن موسى et habet

اسماعيل post ابناء موسى. Tabari habet بن موسى bis. ⁶ C =

Tabari: L الدهر. ⁷ C ins. حدثنا. ⁸ L marg.: L in textu et

C om. ⁹ على C.

دينار فمن سخت^١ نفسه بمثل هذا* وكان للبرامكة في هذا الشأن ما لم يكن
 لاحد من الناس منها أنهم كانوا يخرجون بالليل سرًا ومعهم الاموال يتصدقون
 بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة^٢ فيها بين الثلاثة
 الآلاف الى الخمسة الآلاف^٣ والاکثر من ذلك والاقل^٤ وربما طرحوا ما معهم
 ٥ في عتب^٥ الابواب فكان الناس لاعتيادهم ذلك يعدون الى العتب اذا اصجوا
 يطلبون ما التى فيها* ومنهم خالد بن برمك فانه حدثنا يوسف بن سلام
 الزعفراني قال حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالررى و اراد
 الخروج الى مجلس له واخراج دوابه الى الخضة^٦ ونحن قيام بين يديه من يخرج
 مع هذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترى ان يتكلم فقال اخرج معها
 ١٠ فخرجت^٧ وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد أثرى فيها فقلت ايها الامير
 لى حاجة فقال وما حاجتك قلت امى مملوكة لقرم^٨ بالبصرة وحاجتى ان
 يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثلاثة آلاف درهم قال ثلاثة آلاف درهم
 قلت نعم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لى اشتريها الآن وأعتقها ثم قال
 ما تريد قلت الحج^٩ حج^٩ وتج^٩ هى ايضا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج
 ١٥ الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لثمن خادم قلت نحتاج الى
 ثمن كسوة^{١٠} قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لكسوتهم^{١١} فلم ازل اقول واعد شيئا
 شيئا حتى قلت وأحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة
 آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم* قال وحدثنا يزيد البرمكى قال
 كسا خالد كل ثوب كان له حتى لم يبق عليه من كسوته الا طيلسان خلق^{١٢}

١. وخرج C^١ Li: ٤. قال C^٣. ٢. واكثر من ذلك وائل C^٢. سمعت C^١.
 ٣. اشترى بها امك L^٨. ٤. om. C. ٥. لقوم C^٦. ٦. الحضرة C^٦?
 ٧. لثمن كسوتهم C^{١١}. ٨. الكسوة C^{١٠}. ٩. معنى فقال C^٩. ١٠. اشترى امك C^{١٠}.

فاتصل خبره في كسوته بامرأته أم خالد بنت يزيد وكانت بالرّي فبعثت
اليه بكسوة من الرّي طيلسان مطبّق لم ار مثله جودةً وحسناً وسعةً وكان
خالد ذا بسطة في الجسم فكان يحتاج الى أسبع ثوب واثمه فوضع بين يديه
فنظر اليه ثم رفع راسه اليّ فقال يا يزيد كيف ترى هذا الطيلسان قلت
ما رأيت مثله وانّ بالامير اليه حاجة قال خالد أصنع به ما ذا شئت قلت ⁵
تلبسه أيها الامير قال انا والله الى غير هذا احوج قلت وما هو قال ان تقوم
الساعة على شريف من اشراف الناس او حرّ من احرارهم فتخفه به فيقوم
فيلبسه كلّ يوم عيد او يخرج اذا خرج نحو اهله فيلبسه عند قدومه عليهم
* فيقول هذا كسوة خالد هذا والله افضل واشرف من لبسي اياه قال فكساه
بعض عفاته * ومنهم يحيى بن خالد فانه حدّثنا على بن الحسين الاشقر عن ¹⁰
عبد الله بن اسوار قال كنت اخط بين يدي يحيى وكان خطّي يعجبه فيينا
انا جالس بين يديه اذ ناوله رجل كتاباً فثنى اعلاه وجعل يقرؤه فدخل
الفضل ابنه فسلم وجلس ثم اقبل على رجل يحدثه وطرف يحيى في الكتاب
الذي بيده فقال الفضل لذلك الرجل انّي لا عجب كثيرا من امر نحن فيه
كان الرجل يصل الرجل بخمسين الف درهم فتغنيه وعشيرته فيكتفون بها ¹⁵
ونرى ذلك في وجوههم ويتبين عليهم اثره ونحن نصل الرجل بالخمسة المائة
الالف الدرهم والاکثر فلا نرى ذلك في وجوههم فالتفت اليه يحيى وقطع
قراءة الكتاب فقال يا ابا العباس اذا كان امل الرجل الف الف درهم
واعطيته خمس مائة الف لم تقع منه موقعا وانما يرى في وجه الرجل ما

1 C حاجة.

2 C و.

3 C هدى.

4 C له.

5 C ترى.
14*

بلغ به الامل فعجب اهل المجلس من كرمه وقوله وما زالوا يحكونه¹ عنه *
 وحدث ابن مزروع عن ابيه قال كنت اسير^٢ في موكب يحيى بن خالد
 فعرض له رجل من العامة^٣ ومعه كتاب فقال صلح الله الامير^٤ أختم هذا
 الكتاب فبادر اليه الشاكري^٥ يزجرونه^٦ من حواشي موكبه فقال دعوه قبل
 ان لا ننتفع به يعنى خاتمه واستدناه فحتمه له وتعجب مسايروه^٧ من اغتنامه
 المعروف وعلمه بافعال الرجال * وحدث صالح بن سليمان قال وذكر ليحيى
 وهو مجاور^٨ بمكة ان مجدة^٩ قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشترون طعامهم
 به فان^{١٠} لم يجدوا صيدا مكثوا اياما^{١١} لا ياكلون^{١٢} يشد^{١٣} الرجل على بطنه حجرا ولا
 يسألون الناس شيئا وربما مات احدهم جوعا فقال هؤلاء اعجب قوم سمعت
 بهم ينبغي ان نلتمس الثواب فيهم فبعث فحمل اليه بعضهم فسأله عن حالهم
 فاخبره فقال وكم اتم فذكر عدة^{١٤} فقال وكلكم على هذه الطريقة^{١٥} قال نعم
 قال فما يغنيكم قال تحفر^{١٦} لنا بركة^{١٧} يجتمع فيها ماء السماء فان الماء يعز^{١٨} بالبلاد
 الا على^{١٩} من كانت له مصنعة^{٢٠} فيشرب منها ويبيع فضلها وينتفع بثمنه قال
 فبكم^{٢١} يكتفى احدكم في الشهر قال باربعة دراهم لكل رجل وللمرأة ستة دراهم
 قال فاني قد اجريت لكل رجل عشرة دراهم ولكل امرأة ثمانية عشر درهما
 فهل تنزوجون قال نعم قال فكم^{٢٢} مهور^{٢٣} نساكنكم قال اربع مائة درهم قال فاني
 أمر باعطائكم ما اجريت عليكم لسبع^{٢٤} سنين ولمهور نساكنكم عشرين الف درهم
 قال من يدفع هذا المال الينا فاشار الى غلام امرد معه فقال ادفع الى هذا

١ يحكون C.

٢ الوزير C ins.

٣ ابن حرونه C: L.

٤ مسايروه C.

٥ الزمان C: L.

٦ فلاذ C.

٧ ايما sed ante جياعا C: L.

٨ الحالة () .

٩ تتحضر C.

١٠ من C.

١١ مضعة C.

١٢ om. C.

١٣ مهر C.

١٤ سبع C.

المال فدفع^١ إليه فقال اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتاً اجعله فيه قال نعم وامر باتخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها^٢ عشرين الف درهم* وحدثنا يزيد البرمكي قال قدم الواقدي من المدينة بأسوأ حال فصار الى يحيى وهو لا يعرفه فوضع الطويلة على راسه فركب يحيى وخرج فرآه جالسا على باب داره فى زى القضاة فقام الواقدي واثنى عليه ودعا له ومر^٥ يحيى فى موكبه الى دار امير المؤمنين ثم انصرف واذا الواقدي فى مجلسه ذلك فقام اليه ودعا له واثنى عليه فدخل منزله وجلس الواقدي فسأل يحيى عنه وقال من هذا الشيخ الرث الهياة فلم يعرفه احد فقال ويحكم لا اشك الا انه شيخ اصيل معه علم وفقه ودعا بكيس فيه اربعة آلاف دينار وامر* وكيلاً له ان يدفعها اليه وكان قصارى الواقدي ومناه ان يصله بالف درهم فخرج^{١٠} الرسول ووضع الكيس فى حجره فلما رأى عظم الكيس اقبل يدعو ليحيى ويثنى عليه ثم قام وانصرف الى منزله وقد اخذته الرعدة والحرص ان يرى ما فى الكيس فيعرف منتهاه فلما صار الى حُجْرته استعار من بعض حيرانه ميزاناً وصنجات^٦ ثم فتح الكيس واذا اربعة آلاف دينار فكاد ان يغشى عليه من السرور فرم من حاله واتخذ ثيابا سوية وعمد على ان ينصرف الى المدينة^{١٥} فلما كان من الغد بكر على يحيى ليودعه فدخل وانشد فرآه عالماً فقيهاً مسامراً بليغا فاعجب به فقام ليودعه فقال اتم عندنا ولك فى كل حَوْل هذا المقدار فاقام عنده* وحدثنا يعقوب بن اسحاق قال رأى رجل من الموالى ليحيى رؤيا وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادى فقص الرويا

^١ فدفعه C.

^٢ عليه C.

^٣ om. C.

^٤ وكيله C.

^٥ بصار C.

^٦ صنجات L: C.

على ابيه فقال يا بنى هذه^١ والله رؤيا^٢ عجيبة وأخلق^٣ به لان الرشيد في حجره
 وولاية العهد له قال يا أبت افتري^٤ أن أخبره بها قال يا بنى لا تفعل فان
 اسلطان غليظ عليه وهو يرميه بالزندقة وانا اشفق عليه من اتيانه لأنه لا
 يقبل مثل هذا في هذا الوقت فعصى الرجل اباه واتاه قال الرجل فلما
 دخلت^٥ عليه رأيت المصحف بين يديه يقرأ فيه فعجبت مما قيل فيه فلما خف
 من عنده دنوت^٦ منه فقصت عليه الرؤيا فقال يا ابن اخي ما احسن بالرجل
 ان يلتمس الرزق بالاحسن الاجمل وأفصح به ان يلتمسه على هذا وبما
 تذكره مما يشبهه فخرجت^٧ من عنده وقد سقط وجهي فأتيت ابي فاعلمته
 فقال بعداً لك وسحقاً^٨ قد نصحت لك فلم تقبل ثم^٩ قبل يشتمه وتشتمه أمه واهله
 10 ويقولون نشهد عليك أنك^{١٠} من الزنادقة المعطلين قال ثم لم يلبث ان توفي الهادي
 وافضى الامر الى الرشيد وصار يحيى الى ما صار اليه فبينما هو في موكبهِ يوماً
 اذ بصرى^{١١} فوجه الى ودعاني فدخلت عليه وهو على كرسى قد طرح ثوبه
 وجعل يمسح وجهه فلما دنوت^{١٢} منه قال اين كنت عنا قلت اعزك الله والله
 ما لقيت^{١٣} منك ما يدعو الى اتيانك قال ويحك أنك اتيتنا ونحن في^{١٤} حال
 15 كنا نخوف^{١٥} الجدر^{١٦} ان يكون فيها من يسعى بنا والاخوان ان يسعوا بنا
 ويحتالوا علينا ولم يكن الرأى ان اجيبك الا بما اجبتك ووالله ما فارقتي الفكر
 فى العناية بك والإيجاب لك والمعرفة بحقك منذ وقعت^{١٧} عليك عيني ثم
 امر سلاماً باحضار عشرة آلاف درهم فاحضرت وامر بالكتاب^{١٨} الى سليمان

١ C: L. الرويا والله

٢ C: L. اخلق

٣ C: L. افتري

٤ C: L.

٥ C: L. اقبلت اشتمه وتشتمه والدتى واهلى ونشهد عليه انه

٦ C: L. بصرنى

٧ C: L. على

٨ C: L. الجدر

٩ C: L. به فوالله

١٠ C: L. بكتاب

بن راشد بأرمينية فدفع المال الى وحملني وخلع عليّ وقال اذهب فاصلح^١
شأنك وتعال^٢ فتسلم كتبك وامر لي بعشرة من دوابّ البريد فانصرفت الى
منزلي وتحتي دابة^٣ وعليّ خلعة ومعى عشرة آلاف درهم فقال ابى ما هذا يا بنى
فاعلمته الخبر فما زلت واهلى وابى ندعو له ونشهد انه من الصديقين والشهداء
والصالحين فقلت لبعض جيراننا ما اصنع بعشر دوابّ البريد فقال اكرها^٤
فانك تصيب في السكك من تقصر به دوابه عن حاجته فيكثري منك
قال فلها كان من اغد عدت اليه فأخذت كتبى وجوازى فلما صرت
الى السكة وجدت رجلا كبيرا^٥ قد وجه الى تلك الناحية ولم يكتف بما حمل
عليه من الدواب فاكريت منه ثمانى دواب^٦ وخرجت على دابتين انا^٧ على دابة^٨
وغلامى^٩ على اخرى ولم ازل في حشم المكثري حتى صرنا الى اول العمل فاذا^{١٠}
يجبى قد سبقنى بالكتاب الى سليمان ان رجلا من حاله كيت وكيت وله
عندى ايار^{١١} فاخترت^{١٢} له فكن عند ظنى بك في امره وافعل به وافعل قال
فوجه سليمان قائدا^{١٣} فى جند عظيم لاستقبالى حتى اذا اتصل به دنوى
استقبلنى فى وجوه اهل البلد فلما دنا منا^{١٤} بادر الى الرجل المكثري منى ولم
يشك^{١٥} انى هو وسأله فاعلمه المكثري انه فلان بن فلان فقال سليمان
توهمتك فلانا قال لست هو لكنه ذاك و اشار الى فاقبل سليمان ركضاً
الى وتضاءلت منه حياء لثانته^{١٦} حالى فسألنى واعلمنى انه وجه الى^{١٧} وكيله
وحمل معه هدايا فقلت ما وصل ذلك الى فلما نزلنا وحططنا فى بعض
تلك المنازل اذا وكيله قد وافى بهداياه^{١٨} واذا دواب^{١٩} وبغال موقرة^{٢٠} ونحوت^{٢١}

١ C ins. بها. ٢ I: C ويقال. ٣ C ثم قلت. ٤ C دابته.

٥ C ins. منه. ٦ C كثيرا. ٧ om. C. ٨ C ins. وامرة.

٩ C: L فى استقبالى. ١٠ اليه. ١١ C: L بهدايا.

وثياب فدخلت البلد وقد حسنت حالي فلما كان من الغد ركب الى وقال
قد اعلمنى ابو على اعزّه الله عن^١ حالك ووكد^٢ على في كتابه وليس عندي
الا اطلاق العمل لك وهاهنا نشوى الكبرى ونشوى الصغرى وهما من اجل
الاعمال بأرمينية ونواحيها وان شئت ان تخرج اليها فاخرج وان شئت فهاهنا
من يبذل عنهما^٣ خمس مائة الف درهم قلت لا والله ابقاك الله الا الخمس
المائة الالف عجلها لى فانصرف الى ابى شيخ كبير^٤ وعيالى^٥ قد خلفتهم ورأى
قال سليمان ذاك اليك فلما خرج سليمان سألت عن نشوى ونشوى قال
ف قيل مقاطعتها^٦ خمس مائة الف درهم ويصير الى المقاطع مثلها ثم لم البت
من الغد ان اتى رسوله بالمال فخرجت واهدت يحيى هدايا كثيرة والطافا
جيلة مما كان برنى به سليمان فلما دخلت اليه تبسم الى وقال انا لم نوجهك^٧
لنتفع بك^٨ وانما وجهناك لنتفع بنا وسيتصل^٩ معروفنا اليك فالزمننا فكسبت
بجاهه^{١٠} معا وصل الى منه ولم يزل يصلنى به عشرين الف الف درهم * وحدثنى
ايوب بن هارون بن سليمان بن على قال جاء يحيى ومعه ابنه جعفر الى
عبد الصمد بن على فسلم عليه وبابه فتى من ولد عبد الله بن على فقام
الى جعفر فقبل يده فقال له اتنى وارفع الى حوائجك الى امير المؤمنين^{١١}
وقد امرت لك بخمسة آلاف دينار فقال يحيى وقد امرت لك بمثلها
واجريت عليك ثلاثة آلاف درهم فى كل شهر فابعث بمن يقبض
ذلك فلما انصرف دعاه عبد الصمد فقال لم فعلت ما فعلت فقال
انا ابن اخيك وانما تصلنى فى السنة بأربعة آلاف درهم وقد اغناني هذا

١ om. C. ٢ C: L واكد. ٣ C: L عنها. ٤ C. الدرهم. ٥ CL.

٦ C: L om. ٧ CL عيال. ٨ C مقاطعها. ٩ C بما يصير اليك.

١٠ C وسيل. ١١ C: L s. p.

وابوه في ساعة واحدة فكيف تلومني على ذلك* وحدث يحيى بن محمد قال لما خرج الرشيد الى القاطول قال ليحيى يا ابت لا تفجني بك وكن معي في هذا الوجه لأنس بك فعمد على الشخوص معه فقال لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته كم عند وكلائنا من المال قال سبع مائة الف درهم قال فأقبضها اليك فغدا اليه فقبل يده ومنصور بن زياد عنده فلما خرج⁵ رجاء قال لمنصور قد ظننت ان رجاء توهم أنا وهبنا له هذا المال وإنما امرناه بقبضه ليكون معنا في هذا الوجه فقال منصور فانا اعلمه ذلك قال إذن يقول فقل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقل له شيئاً وترك المال له وكان يحيى يقول أسرف فان الشرف في السرف* ومنهم الفضل بن يحيى البرمكي فانه حدثنا محمد بن علي بن عيسى بن ماهان عن محمد بن زيد¹⁰ انه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد خرج من الحمام بعد العصر وهو يقول اعوذ بالله من النار فقلت جعلت فداك استر هذا الوجه الحسن من النار فدعا بخمس مائة الف درهم وقال استر بها وجهي الساعة فقلت جعلت فداك الوقت ضيق ولكن غداً ان شاء الله فقال لا والله الا الساعة فوجهت الى القضاة في الجانبين بثلاثمائة الف درهم وحملت الى ابي محمد¹⁵ السمرقندي منها صدراً وامرتهم عنه بتفريقه وفرقت البقية بحضري فلم تغب الشمس حتى فرق ذلك كله* وحدث محمد بن الحسين بن مصعب قال وقف الفضل بن يحيى بخراسان موقفاً لم يقفه احد قط خرج الى الميدان ليضرب بالصوايح فامر بدفاتر البقايا التي على الناس فاحضرت وامر

¹ L. C قد. conf. lin. 12.

² om. C.

³ C اترك.

⁴ L. C استر, sed

⁵ coniect.: L وحملت C.

⁶ C انت.

⁷ وامرته C.

⁸ بحضرتي C.

الحاجب بالخروج الى الناس وإعلامهم^١ انه قد وهبها لهم ثم امر بها فضربت
بالنار وكان مبلغ ذلك أكثر من عشرين الف الف درهم* وحدث بعض
الهاشميين عن خلف المصري^٢ قال مررت يوما بباب يحيى بن معاذ فوجدته
مغلقاً ولم ار بالباب احدا فانكرت ذلك فدنوت الى الباب واستفتحت ففتح
لى ودخلت عليه وسألته عن حاله فذكر انه توارى عن غُرمائه فقلت وكم^٣
لديانك عليك فقال ثلاثائة الف درهم ثم مضيت الى الفضل بن يحيى
فاخبرته فسكت فلما انصرفت الى منزلى كتب الى انك دللتنا على مكرمة
* فشكرناك على ذلك وامرنا لك بمائة الف درهم لدلالتك وبعثنا اليك بثلاثائة
الف درهم لتوصلها الى يحيى بن معاذ فاوصلتها اليه ففضى دينه بها* قيل
١٠ ودفع حمزة بن جعفر بن سليمان الى ابى النضير^٤ الشاعر رقعة ليوصلها
الى الفضل بسله فيها الاذن له فى اتياع ضيعة بفارس وكان مبلغ ما يوزن
فى ثمنها مائة الف درهم قال ابو النضير فاخذتها منه فدفعتها الى الفضل
فنظر فيها ووضعها فاغتمت لما رايت من قلة نشاطه لها فلما اصبحت قيل
لى خزان بيت المال يطلبونك فظننت انه نظر لى بشى فى خاصتى فاتيتهم
١٥ فقالوا لى احضر من يحمل المائة الالف الى صاحب الرقعة فحملتها الى
حمزة قال حمزة فصرت اليه فقلت اصلح الله الامير وصلت الى صلتك ولا
والله ما ادرى كيف اشكرك الا بقول ابى النضير فيك

وَلِلنَّاسِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِمْ صَنَائِعٌ وَكَانَ يَجِبُ الْأَحْزَانَ إِلَّا جَدًّا الْفَضْلِ
إِذَا مَا الْعَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِرَمِيَّةٍ فَتِلْكَ الْعَطَايَا مَا تُرْمَى وَمَا تُحْلَى

١ C: واعلمهم.

٢ C: البصرى, sed conf. pag. ٢٢٠ 20.

٣ C: L: فشكرت لك ذلك.

٤ C: L s. p. النضير.

قال ابو النضير فالتفت الى الفضل فقال يا ابا النضير جزأوك عندى فوصلنى
حتى اغناني * وحدّث احمد بن على الشيقى وغيره ممن ينزل بنهر المهديّ
قال اقبل الفضل بن يحيى يوماً على نهر المهديّ يريد منزله بباب الشماسية²
فاستقبله فتى من الابناء قد أمّلك ومعه جماعة كثيرة قد ركبوا معه فى السواد
والسيوف وهكذا كانوا يفعلون³ يركبون مع الرجل عند إملاكه ويستعيرون⁵
الدواب ويسيرون خلفه ويطرّقون بين يديه قال فترجّل الفتى للفضل وقبّل
يده ورجله فسأله عن شأنه فاخبره فقال كم اصدقت اهلك قال اربعة آلاف
درهم فدعا قهرمانه وقال احمل اليه الساعة اربعة آلاف درهم لصداق اهله
واربعة آلاف درهم لشراء منزل ينزله واربعة آلاف درهم لنفقة تحويل اهله واربعة
آلاف للنفقة على الوليمة⁴ واربعة آلاف درهم ليتصرّف بها فى معيشته قال احمد¹⁰
بن على فأشاروا على الفتى أن يسأله ان يامر قواده وحشمه بإتيانه فامرهم بذلك
فاتوه وجعلوا يطرحون العشرة الآلاف الدرهم والخمسة الآلاف الدرهم والاقلّ
والاكثر فى مجلسه حتى اجتمع له خمسون الف درهم سوى ما اعطاه الفضل *
وحدّث احمد بن على قال حدّثنا رجل من جيراننا ان الفضل بن يحيى
مرّ به فى يوم صائف منصرفاً من المدينة يريد منزله فقال الرجل لا والله¹⁵
إن فى منزلى قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان
سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابّته فلما صار بى الى
قصره اخرج الى خمسة آلاف درهم وعشرة اثناب فانصرفت بها الى منزلى
فقال لى امرأتى والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلاً ولا كثيراً فمن

¹ L: C ؟ السيقى

² C الشماسية

³ C: L om.

⁴ C om.

⁵ C ما فى منزلى لا

ابن سرقته هذا قال فاعلمتها القصة فلم تصدق قولي واستراب الجيران
بجالي وتناهي الخبر الى السلطان فطمع في واخذني فحبسني فقلت له انه
كان من امري كيت وكيت فوقع خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما
أحضرت ورأني عرفني وأمر باطلاقي ووصلني بخمسة آلاف اخرى وب عشرة
5 اثواب وقال تعهد بما نفعك فلم يزل ينفعه حتى حدث من امرهم ما حدث *
وعن احمد بن محمد بن عبد الصمد ان رجلا كان ينزل على نهر المهدي
وكانت عليه نعمة فزال فلم يقدر على شئ فمطّر الناس ثلاثة أيام متتابعة فبقى
في منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما
كان في آخر الليل جاء الى البقال بقصعة له ليرهنها عنده على خبز فانتهره
10 ابقال وقال ما اصنع بهذه القصعة وابى ان يعطيه عليها شيئاً قال فعاد
الى منزله مغموماً لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الى في هذه
الليلة عبداً من عبادك تحبه يفرج عني ما امسيت فيه فما شعرت اكه واباب
يُدق على فاذا رجل على حمار قد حَفَّ به خدم فقال لي كم عيالك قلت
كذا وكذا فاعطاني كيساً قدرت ان فيه خمسة آلاف درهم فقلت الحمد لله
15 الذي استجاب دُعائي وفرج عني فقال لي وما كان قولك ودعاؤك فخبّرتّه
الخبر بصنيع البقال وما دعوت الله جلّ وعزّ به فاستخلفني اني دعوت بهذا
الدعاء فحلفت له فامر لي بمائة الف درهم فسألت بعض أولائك الخدم عنه
لأعلم هل يقدر على ما امر لي به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
البرمكي فسكت الى ذلك وانصرفت الى منزلي ومضيت الى قهرمانه لما
20 اصبت فقبضت منه المال * وحدث خلف بن عمر المصري قال كنا عند

1 C ينفعني.

2 C انا.

3 om. C.

4 C لذلك.

الفضل ذات ليلة^١ فقال اتعرفون رجلاً كانت عليه نعمة فزالت عنه حتى
أردّها عليه فقال الأشعري وكان قاضياً اعرف اصلحك الله رجلاً شريفاً من
آل خالد بن عبد الله القسري^٢ بالكوفة قد اضرتّ به الحاجة وسأه له فكتب
الى عامل الكوفة احمّل الى فلاناً على البريد فقد بعثتُ بجوازه فلم يعلم
المخالدي حتى حمّله العامل على البريد ووجهه اليه فلما قدم عليه دعاه وسأله^٥
عن حاله وامر له^٣ بمائة الف درهم وقال اقم بها مروءتك حتى انظر في امرك
وادبر^٤ لك ما يصلح حالك ثم ولاء كرم ان فصار اليها وحسنت حاله ثم ان
كتاب صاحب البريد بها ورد على الفضل بن يحيى بوفاة الكوفي فقال لنا
اتدرون ما قال الفارسي في مثل له فذكر^٧ المثل بالفارسية ثم فسره بالعربية
فقال الى ان يدرك الحشيش^٨ قد مات الحمار^٩ اردت بهذا الرجل الغني^{١٠}
فمات قبل ذلك واغتم^{١١} لوفاته ولما فاتته من اه حسان اليه بعد الذي قد كان
اعطاه واكسبه من مرافق العمل الذي ولاء^{١٢} وتقدم بحمل جميع ما خلفه
الى اهله فحمل^{١٣} اليهم* وحدّثنا ابو طالب الجعفرى قال حدّثنى سليمان بن
ابى جعفر ان محمد بن ابراهيم الامام ركب الى الفضل بن يحيى يوماً وكان
قد ركبته دين وحمل^{١٤} حقّة فيها جوهر فلما وصل اليه قال قد لزمى دين
احوجنى الى احتيال الف الف درهم وعلمت ان التجار لا يسمعون باخراج
مثلها وان وثّقنا الرهن ولك^{١٥} معاملون وتجار مطيعون ومعى رهن فان رايت
ان تامر بقبضه وحمل هذا المال الينا فانت اولى بذلك فقال انفضل نعم
لنا تجار يطيعوننا ويسارعون الى امرنا ولكن ما هذا الرهن فوضع الحقّة بين

١ C يوم . ٢ C: L القسرى . ٣ C: L وامره . ٤ C: L ادين .
٥ C تصدح به . ٦ C احواله . ٧ C ثم ذكر . ٨ C و . ٩ C: L ut
videtur falso inserunt ما . ١٠ om. C . ١١ C فاحمله . ١٢ C فى .

يديه ففتحها حتى نظر اليها فأعجب بالجوهر الذي فيها ثم امر بإعادتها الى
حالتها وقال ضع خاتمك عليها ففتحها قال فقال الفضل ان نَجح الحاجة ان
تقيم في منزلي الذي انا فيه فقال يشق عليّ المقام فقال وما يشق عليك ان
رأيت ان تلبس من ثيابنا شيئاً دعوت لك به والا فأبعث الى منزلك لتوتني
5 به فاقام عنده ونهض الفضل فدعا وكيله وامر ان يحمل الى منزل محمد
بن ابراهيم الف الف درهم مبدرة² ويضعها قبالة مجلسه ليراها اذا دخل
ففعل الوكيل ذلك وانصرف محمد الى منزله مع المغرب فلما دخل وقعت عينه
على المال فقال ما هذا قالوا وجهه به الفضل قال احسن الله جزاءه فانه وان
كان وجهه بذلك على ما رهناه³ فقد ظهر لنا من عنايته ما قدرناه فيه قالوا وما
10 الرهن قال الحقّة قالوا قد ردها تحت خاتمك⁴ فقال اين هي فأتى بالحقّة ففتحها
حتى نظر اليها وفرح فرحا شديداً فعدا الى الفضل فوجده قد سبقه الى
دار امير المؤمنين فتبعه فلم يزل واقفا ينتظره حتى خرج الفضل من باب
آخر فصار الى منزله وشكر له ما كان منه وانصرف عنه فلما دخل منزله
وجد فيه الف الف درهم سوى الاولى فقال ما هذا قالوا بعث به⁵ الفضل
15 فأتاه فقال له جعلت فداك اما كان فيما وجهت به امس كفاية حتى اردفته⁶
بمثله فقال انه والله طالعت على ليلتي فركبت الى امير المؤمنين واعلمته
حالك فامرني بالتقدير لك فقدّرت مائة الف دينار فما زال يقول ويمكسني
حتى وقفت على الف الف فامر لك بها فلم أنصرف الى المنزل حتى حمل
المال اليك فقال محمد لست اجد لك شكراً اقضي به حقلك غير انه على

ارهناءه³ C . مبتدرة² C . منزلنا [الذي نحن] C منزلك¹ L .

بها⁷ C . وسكن⁶ CL coniect.: C : L om.⁵ . بختمك⁴ .

بمثل ذلك⁸ C . لم⁹ C .

ابن محمد بن عليّ وعليه من الأيمان المغلطة إنْ وقفتُ بباب احد سواك
 ابداً حتى التقى الله جلّ وعزّ ولا اسأل احداً حاجةً ما بقيتُ سواك فكان
 لا يركب الى احد سوى الفضل ولا يقف بباب احد غيره * ومن كرمه ما
 حَدَّثَ به المامون فكبر عنده واستحسنه وعجب من جوده وسعة صدره فانه
 بلغنا عن عمرو بن مسعدة قال رفعت قصة الى المامون منسوبة الى محمد⁵
 بن عبد الله يمت² فيها مجرمه³ ويزعم أنه من اهل النعمة والقدر وانه مولى
 ليحيى بن خالد وأنه كان ذا ضيعة واسعة ونعمة جلييلة وان ضياعه قُبِضت
 فيما قُبِض للبرامكة وزالت نعمته مجلول النعمة عليهم فدفعها المامون الى
 ابن ابي خالد وامره ان يضمّ الرجل الى نفسه وان يُجرى عليه ويحسن اليه
 ففعل ذلك به وصحّت حاله وتراجع امره وصار نديماً لابن ابي خالد لا يفارقه¹⁰
 فتأخّر عنه ذات يوم لمولود⁴ وُلِدَ له فبعث اليه فاحتجب عنه فغضب عليه
 ابن ابي خالد وامر بحبسه وتقييده والباسه جُبّة صوف فمكث لذلك ايّاماً
 فسأله المامون عنه فقصّ عليه قصّته وعظّم عليه جرمه وتسكا ما يراه عليه
 من التيه والصلف والافتخار بالبرامكة والسموّ بأبائهم فأمره باحضاره
 فأحضر في صوفه فاقبل عليه المامون بالتوبيخ مصغراً لقدره مسفهاً لرايه¹⁵
 وعظّم في عينه إحسان ابن ابي خالد اليه مع طعن على البرامكة ووضع
 منهم فاطنب في ذلك فقال محمد يا امير المؤمنين لقد صغرت من البرامكة
 غير مصغراً ووضعت منهم غير موضوع وذمت منهم غير مذموم ولقد
 كلوا شفاء اسقام دهرهم وغياث اجداب³ عصرهم كانوا مفزعاً للملهوفين

¹ om. C.

² تحت C تمت L.

³ بجرمه CL.

⁴ احواله C.

⁵ coniect.: cod. احذاب.

وَمَجَّأً لِلْمَظْلُومِينَ وَإِنْ أَدْرِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتَهُ بِبَعْضِ أَخْبَارِهِمْ لَيْسَتْ دَلِيلٌ
بِذَلِكَ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي فِيهِمْ وَيَقِفُ عَلَى جَمِيلِ اخْتِلَافِهِمْ وَمَحْمُودِ مَذَاهِبِهِمْ
فِي عَصْرِهِمْ وَالْأَفْعَالِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَيَادِي النَّفِيسَةِ قَالَ هَاتِ هَاتِ لَيْسَ بَانصَافٍ
مَحَدَّثٌ مَقِيدٌ فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ فَأَمْرٌ فَأَخَذَ قَيْدَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ
الْجُبَّةُ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَدِيثِ فَأَمْرٌ فَخُلِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدِيثَكَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَلَائِي وَإِنْ تَطَاعَى إِلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لِي الْفَضْلُ يَوْمًا
بِمَحْضَرٍ مِنْ أَبِيهِ وَآخِيهِ جَعْفَرٍ وَيَحْكُ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَدْعُوَنِي دَعْوَةَ كَمَا
يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ وَالْخَلِيلُ خَلِيلَهُ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ شَأْنِي أَصْغُرُ مِنْ
ذَلِكَ وَمَالِي يَعْجُزُ عَنْهُ وَبَاعِي يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ وَدَارِي تَضِيقُ عَنْهُ وَمَنْتِي لَا
تَقُومُ لَهُ قَالَ دَعُ عَنْكَ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْهُ فَاعْدَتْ عَلَيْهِ الْإِسْتِعْفَاءُ فَرَأَيْتَهُ
جَادًّا فِي ذَلِكَ مَقِيمًا عَلَيْهِ وَسَأَلَا ذَلِكَ وَأَعْلَمَاهُ قُصُورَ يَدِي مِنْ بَلُوغِ مَا يَجِبُ
وَيَشْبَهُ مِثْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَدْعُوَنِي وَأَيَّاكُمْ لَا رَابِعَ مَعْنَا
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَحْيَى وَقَالَ قَدْ أَبَى أَنْ يَعْفِيكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرِنَا فَأَقْعِدْنَا عَلَى
أَثَاتِ بَيْتِكَ فَلَا حِشْمَةَ مِنَّا وَاطْعَمْنَا مِنْ طَبِخِ أَهْلِكَ فَخَنَّنَ بِهِ رَاضُونَ وَعَلَيْهِ
شَاكِرُونَ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ أَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَضْتُ عَلَيَّ ذَلِكَ وَأَبَيْتَ الْإِ
هْتَكِي وَفَضَّيْتِي فَلَا أَقُولُ² أَنْ تَوَجَّلَنِي حَتَّى أَتَاهَبَّ فَقَالَ اسْتَأْجِلْ لِنَفْسِكَ فَقُلْتُ
سَنَةَ فَقَالَ وَيَحْكُ أَمَعْنَا أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى سَنَةِ فَقَالَ يَحْيَى أَفْرَطْتَ فِي
الْأَجْلِ وَلَكِنِّي أَحْكَمُ بَيْنَكُمَا بِمَا أَرْجُو أَنْ لَا يَرُدَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَقْبَلَهُ أَنْتِ أَيْضًا
فَقُلْتُ أَحْكَمُ وَقَالَ اللَّهُ لِلصَّوَابِ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْإِسْتِظْهَارِ وَالْفَسْحِ فِي الْمُدَّةِ
فَقَالَ قَدْ حَكَمْتَ بِشَهْرَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَبَدَأَتْ بِرَمِّ دَارِي وَأَصْلَاحِ آلَتِي²⁰

¹ cod. راضيون.

² coniect.: cod. فلا اقل.

وشرآء ما اتجمل به من فرش واثاث وغير ذلك وهو فى ذلك لا يزال
يذكرنى ويعدّ الايام علىّ حتى اذا كانت الجمعة التى يجب فيها الدعوة قال
لى يا محمد قد قرب الوقت ولا احسبه بقى عليك الا الطعام قلت اجل
يا سيدي فامرت باتخاذ الطعام على غاية ما انبسطت به يدى ومقدرتى
وجاءنى رسوله عشية اليوم الذى فى صيحته الدعوة فقال لى الى اين ⁵
بلغت وهل تاذن بالركوب قلت نعم بكر فبكر هو ويحى وجعفر ومعهم
اولادهم وفتيانهم فلما دخلوا اقبل على الفضل وقال يا محمد ان اول ما ابدأ
به النظر الى نعمتك كلها صغيرها وكبيرها فقم بنا اليها حتى ادور فيها واقف
عليها فقامت معه وطاف فى المجلس ثم خرج الى الخزان وصار الى بيوت
الشراب وخرج فى الاصطبلات ونظر الى صغير نعمتى وكبيرها ثم عدل الى ¹⁰
المطبخ فامر بكشف القدور كلها وابصر قدراً منها فاقبل على ابيه وقال
هذا قدرك الذى يعجبك ولست ابرح دون ان تاكل منه ثم كره ان ياكل
فيثلم علىّ فى اكله ويفسد طعامه فدعا برغيف فغمسه فى القدر وناول
اباه ثم فعل ذلك باخيه ودعا بخلال وخرج الى الدار ووقف فى صحنها مفننا
طرفه فى فنائها وبنائها وسقوفها واروقتها ثم اقبل علىّ وقال من جيرانك ¹⁵
قلت جعلت فداك عن يمينى فلان بن فلان التاجر وعن شالى فلان بن
فلان الكاتب وفى ظهر دارى رجل من بنى برجا كبير فهو فى بناءه لا يفتر
ولا يقصر فقال لى اوتعرفه قلت لا قال كان ينبغى لك فى قدرك ومحللك
من هذه الدولة الا يجترى احد ان يشتري شيئاً فى جوارك الا بأمرك لا سيما
اذا كان ملاصقا لك ولا ترضى لنفسك الا بجار نعرفه فقلت لم يمنعنى من ²⁰

¹ cod. يجب.

² cod. كرهت.

³ cod. رجلا.

ذلك إلا ما كنتُ فيه من الشغل بهذه الدعوة المباركة فقال لي فأين
الحائط الذي يتصل بداره فأومأتُ إليه فقال عليّ بنجار فأنتي به فقال افتح
ها هنا باباً فاقبل عليه ابوه وقال نشدتك الله يا بني ان لا تهجم على قوم لا
تعرف لهم سبباً واقبل عليه اخوه بمثل ذلك فامتنع دون فتح الباب فلما
رأته قد ردّ اباه واخاه امسكتُ عن مسألته ففتح الباب ودخل وادخلني معه
فدخلت داراً حار بصري فيها من حسنها كلها لؤلؤٌ تعشى العيون فانتهى
الى رواق فيه مائة مملوك في قدّ واحد وزيّ واحد عليهم الاقبية الديقاج
المنسوجة والمناطق المذهبة فلما نظروا الى الفضل عدوا ووقفوا بين يديه
واذا شيخ بهي قد خرج من بعض تلك المجالس فقبل يده فقال مرّ بنا ننظر
في مرافق هذه الدار فما دخلت مجلساً من مجالسه الا وقد فرغ تخشيبه¹
بالفرش الذي لا يحيط به الوصف وكذلك مرافقها من الستور والبسط
وغير ذلك ثم قال للشيخ مرّ بنا الى عند الدواب فدخلنا اصطبلًا فيه
اربعائة راس من الدواب والبغال وغيرها فوجدت ذلك الاصطبل احسن
بناء من داري ثم خرج نحو دور النساء والشيخ بين يديه فلما انتهى الى الباب
وقف الشيخ ودخل الفضل وجذبنى الى نفسه وانا معه حتى دخلت بعض
تلك الدور فاذا فيها مائة وصيفة كأنهنّ الاقمار قد اقبلن في حلّهنّ
وحلّهنّ فوقفن بين يديه فقال يا محمد هذه الدار اجل أم دارك فقلت يا
سيدي وما انا وما داري هذه تصلح للامير لا غيره على تخرج مني في
قولي فقال يا محمد هذه الدار بما فيها من الدواب والريق والفرش والأواني
لك ولك عندي زيادة فقلت في نفسي يهب لي ملك غيره فعلم ما في نفسي²

¹ cod. دار.

² cod. تخشيبته.

³ coniect.: cod. على يخرج.

قال يا محمد اني لما سألتك هذه الدعوة تقدمت الى هذا القهرمان بشراء¹
البراح وان يعجل الفراغ منه ومن بنائه وحوّلت اليها ما ترى فبارك الله لك
فيها وانصرف بي الى عند ابيه واخيه وحدثها بما جرى فرأيت اخاه جعفرًا
قد امعض من ذلك وتغيّر وجهه تغيرًا عرفته² ثم اقبل على ابيه يشكو
الفضل ويقول يتفرد بمثل هذه المكّمة من دوني فلو شاركني فيها لكانت⁵
يدًا اشكرها منه فقال يا اخي بقي لك منها قطبها قال وما هو قال ان مولانا
هذا لا يتهبأ له صبّطُ هذه الدار بما فيها الا بدخل جليل فأعطه ذلك
فقال فرجت عنّي يا اخ فرج الله عنك فدعا من وقته بصكاك لخمس
قريّات واحتمل عنّي خراجها فخرج عنّي وانا ايسر اهل زمانى فهل تلومنى يا
امير المؤمنين على ذكرهم والقول بفضلم فقال المامون ذهب القوم والله بالملكوم¹⁰
ثم امر محمد بمائة الف درهم وتقدّم الى ابن ابي خالد بردّ مرتبته وتصييره³
في جملة خواصّه * وحدثنا غيره قال اصطحب رسول للفضل ورجل كوفى
في طريق خراسان فاقبل الكوفى يسأل عن افعال الفضل فاخبره بانها به¹
الاموال الجلييلة فى العطايا فقال له الكوفى خبرنى عن هذه الاموال التى
يهبها يراها وينظر اليها فقال لا قال فمن هناك تهون عليه فلما وصلا الى¹⁵
الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عمّا رأى فى طريقه وعمّا سمع فاقبل
يخبره حتى انتهى الى خبر الكوفى فذكر له ما قال وكان متّكيا فاستوى
جالسا ثم قال يا غلام انت صاحب بيت المال فاسأله عن حاصله فقال هو
عشرة آلاف درهم فقال تحمل الساعة الى دار العامة وتشقّ عنها البدر شقّا

¹ cod. بشر.

² cod. عرفية.

³ cod. وبصيرة.

⁴ cod. بانتهابه

I: C يهون.

وتشر في وسط الدار قال ففعل ذلك بها ثم قال للرسول هات صاحبك الكوفي فاتي به وامر الفضل بتفريق ذلك المال على زواره رجلا رجلا واسماً اسماً على مقاديرهم وما وقع لكل رجل منهم ثم امر للكوفي بمائة الف درهم وقال هذه لك لتنيهك آيى على هذا الفعل * وما قيل في ذلك¹

5 كَرِيمٌ كَرِيمٌ الْأَمَّاتِ مَهْدَبٌ تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ
هُوَ الْجُرُّ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
جَوَادٌ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعُرْفِ طَالِبًا حَبَاكَ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ أَنَامِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ
وللمجتري في ذلك

10 لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ لَكَفَّاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ
أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا أَغْنَاكَ آخِرُ سُودِدٍ عَنْ أَوْلِ

على بن يحيى النديم قال دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور قال انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته

15 مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مُلُوكَ الْخُرَّمِ أَبْعَ حَسَنًا وَأَبْنَى هِشَامٍ بِدَرَاهِمِ
وَأَعْطَى رَجَاءً بَعْدَ ذَاكَ زِيَادَةَ وَأَمْنَحُ دِينَارًا بَغِيرِ تَنْدُمِ
وَإِنْ طَلَبُوا مِنِّي الزِّيَادَةَ زِدْتُهُمْ أَبَا دَلْفٍ وَالْمُسْتَطِيلَ ابْنَ أَكْتَمِ

فقال المتوكل ويلى على ابن البوال على عقبيه يهجو شقيق دولة بني العباس قلت يا سيدي من شقيق دولة بني العباس فقال القاسم بن عيسى

¹ CL: G ومن قول ابى تمام. ² C: I تُجَلَّبُ G om. versum.

⁴ LC = G^m, alii codd. G وَلَوْ أَنَّ. ⁵ CLG: Jāqūt IV 442 دروب.

⁶ Jāqūt IV 442 Aghani XVIII 46. CL محكرم. ⁷ G: CL عليه.

فهل عندك من مدحيه شى قلت نعم يا امير المومنين قول الاعرابى
الذى يقول

أَبَا دُؤْلَفٍ إِنْ السَّمَاةَ لَمْ تَنْزَلْ مَغْلَلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلَّهَا
فَبَشَّرَهَا رَبِّي بِمِيلَادِ قَاسِمٍ فَأَرْسَلَ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَّهَا

ولبكر بن النطاح فى ابى دلف

بَطْلٌ بَصْدِرِ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ أَجْلَانِ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ إِبْرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ وَأَبْتَنَاهَا قَاسِمٌ بِصَفَاحِ وَأَسِنَّةِ وَجِيَادِ
يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا رَجَعَتْ مِنَ الْأَجْلَالِ غَيْرِ حِدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الشَّعْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكَانَ رُحْمَكَ مُنْعَعٌ فِي عَصْفُرٍ وَكَانَ سَيْفَكَ سُلًّا مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبُو دُؤْلَفٍ عَلَيَّ بَيْضِ السُّيُوفِ لَذُبَّنَ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَنُورَ لِلْعِدَاوَةِ وَالْهُوَى نَارَيْنِ نَارَ دِيمٍ وَنَارَ رَمَادِ

وقال ابو هفان انشدته عبد العزيز بن ابى دلف بسر من رأى فبرنى ثم

قال هل خلق مثله قلت لا* ولغيره فى ابى دلف

وَلَوْ يَجُوزُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَبُو دُؤْلَفٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قَرْمٌ إِذَا مَا حَوَى فِي كَفِّهِ حَجْرًا يَفِيضُ فِي كَفِّهِ مِنْ جُودِهِ الْحَجْرُ

وانشد ايضا رحمه الله

خَلَّ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لَتَسْأَلُهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَعَظَدَرَا

¹ CL: G اورى .

² G: CL والعدى .

CL: G الرناد .

⁴ sec. G: CL om.

⁵ CL: G حُرَّ .

⁶ L ins. ما .

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ

وانشد

يَدَاكَ يَدٌ غَيْثَهَا مَرْسَلٌ وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ¹
فَأَمَّا الَّتِي سَيَّبَهَا يَرْتَجِي فَأَجُودٌ بِالْمَالِ مِنْ لَافِظَةٍ³
وَأَمَّا الَّتِي سَرَّهَا يَتَّقِي فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَائِظَةٌ⁴

آخر

فَتَى عَاهَدَ الرَّحْمَانَ فِي بَدَلِ مَالِهِ فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
فَتَى قَصَرَتْ آمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ وَلَيْسَ عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَهْدِ

آخر

عَادَ السُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْأَسْعَادِ¹⁰
رَفَقًا بِشُكْرِ جَلِّ مَا أَوْلَيْتَهُ رَفَقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَمُحِبَّةً بَدْرٌ بَدَا مُتَعَمِّرًا بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى أُمَّ الْكِرَامِ قَلِيلَةَ الْأَوْلَادِ

ولآخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ¹⁵
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُنْزَنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

محاسن صِلات الشعراء

قيل دخل جرير على عبد الملك بن مروان وقد أوفده اليه الحجاج بن يوسف فدخل محمد بن الحجاج فقال يا امير المؤمنين هذا جرير ما دخلك

¹ I: C غائظه.

² C غيئها.

³ L: C لاقظه.

⁴ L: C قانظه.

⁵ CG: L متعمما.

⁶ CL: G ان.

⁷ LG: C ليلة النفر.

وشاعرك فقال بل مادح الحجاج وشاعره فقال جرير إن رأى امير المؤمنين
ان ياذن لى فى انشاده 'مدحة فيه' قال هات ابدأ بالحجاج قال بل بك يا امير
المومنين فقال هات ابدأ بالحجاج فانشده

صَبْرَتِ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ تُرَضِ رَبِّكَ لَمْ يَنْزِلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةَ الْغَضَابَا⁵
إِذَا شَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحُجَّاجَ أَتَقْبَهَا شِهَابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للاخلط تم فهات مديحا فقام فأنشد واجاد
وابلغ فقال انت شاعرنا وانت مادحنا تم فاركبه فالتى النصرانى ثوبه وقال
خب يا ابن المراغة فساء ذلك من حضر من مضر وقالوا يا امير المؤمنين
ان النصرانى لا يركب الحنيف المسلم فاستحى عبد الملك وقال دعه قال¹⁰
جرير فانصرفت اخزى خلق الله حتى اذا كان يوم الوداع دخلت لأودعه
فانشدته

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ
فقال بلى نحن كذلك اعدت وأسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه
فالتفت الى محمد بن الحجاج فقال اترى امر حزره يروها مائة من الابل¹⁵
فقلت نعم يا امير المؤمنين ان كانت من فرايض كلب فلم يروها فلا اروها
الله فامر لى بمائة من الابل * وحدثنا المدائنى عن كيسان عن الهيثم قال
حج عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينما هو قاعد بمكة فى الحجر اذ مر

¹ الى مدحته به C.

² الخيف C.

³ Aghāni II 52 sq.

VII 38, 5 Jāqūt IV 814, 21: L حزره C جريرة.

⁴ فراص C.

به علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعليه مطرف خز فقال عبد الملك من هذا يا فرزدق فانشأ يقول

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَ قَالِهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَتَّهَى الْكِرَمُ
يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يَنْبِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِنْرِ الَّتِي قَعَدَتْ عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
مَشْتَقَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَيْقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ سَمُ
يَنْشَقُّ نَوْرَ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِسْرَافِهَا الظُّلْمُ
يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مِنْ مَعْشَرِ حَبْرٍ دِينٌ وَيَغْضَهُمْ كَفَرُ وَقَرِيهِمْ مَنجَى وَمَعْتَصِمُ
يَسْتَدْفَعُ السُّوءَ وَالْبَلْوَى جَبِيهِمْ وَيَسْتَرْبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعْمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادًا بَعْدَ غَائِبَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ أَوْ قَيْلٍ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَيْلِهِمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَرٍّ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ

قال فلما فرغ من شعره قال لهم عبد الملك أورا فضى أنت يا فرزدق فقال ان كان حبّ اهل البيت رفضا فنعم فحرمه عبد الملك جائزته فتحمل عليه بأهل بيته فابى ان يعطيه فقال له عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

1 cod. قريشا.

2 Aghām XIV 78, 31: cod. بغضى.

3 Aghām XIX 41: cod. ائمتهم.

ما كنت تؤمّل ان يعطيك قال الف دينار في كلّ سنة قال فكم تؤمّل
ان تعيش قال اربعين سنة قال يا غلام على بالوكيل فدعاه اليه وقال
اعط الفرزدق اربعين الف دينار فقبضها منه * قيل ودخل الفرزدق على
سكينة بنت الحسين فقالت له من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر
منك الذى يقول

بِنَفْسِي مِنْ تَجَنُّبِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال اما والله لئن تركتيني لاسمعنك ما هو احسن منه فقالت اخرجوه عني
ثم عاد من الغد فقالت من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك
الذى يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مَوْكَلٌ
إِنِّي لَأَمْتَحَلُ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

فقال اما والله لئن تركتيني لاسمعنك احسن منه فقالت اخرجوه عني ثم عاد
من الغد وعندها جوار كالتماثيل فاخذت جارية منهن بقلبه فقالت
سكينة من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذى يقول

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُجِيبُنَا قَتْلَانَا

فقال يا بنت رسول الله ان لي حقاً باقبالي عليك من مكة ولا ازال
تدعيني اسمعك شعري ولا تزيدني على التكذيب مع اني لاخاف لما بي

¹ Aghānī VII 53 XIV 177 XIX 37: cod. تحييته.

² Aghani

XVIII 195: cod. عاتقة ³ Aghānī (scholion): cod. اتعزل.

⁴ cod. يقلبه. ⁵ cod. = Agh. VII 39: Agh. VII 37, 14 مرض.

⁶ cod. حق. ⁷ cod. لا اخاف.

أني لا ابرح متناولاً حاجة قالت فما هي قال إن انا مت تامرین بتكفيني في
ثيابي هذه وأشار الى الجارية فقالت هي لك وضمت اليها جائزة وكسوة*
وعن ابي الزناد قال اجتمع جرير والفرزدق وجميل وكثير ونصيب في منزل
سكينة بنت الحسين فخرجت جارية ومعها قرطاس وقالت ايكم الفرزدق
5 فقال ها انا ذا قالت انت الذي يقول

أَبَيْتُ أُمَّيَ النَّفْسِ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقَى وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسِي لِقَاؤَهَا
فَإِنْ أَلْقَاهَا أَوْ يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فِئِهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا وَدَاؤَهَا

قال نعم قالت قولك احسن من منظرِكَ وانت القائل

وَدَّعْنِي بِإِسَارَةٍ وَنَجِيَّةٍ وَتَرَكَنِي² بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلًا
لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا سَفِينٌ غَلِيلًا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ إِذَا لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى أُوَدِّعَ قَلْبِي الْخَبُولًا³

10

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أُتِخَصَّ بَارُ أَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجَالِي فِي الْأَرْضِ نَادَتَا أَحَى فِيرُجِي أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ
فَقُلْتُ ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
15 أَحَازِرُهُ بَوَّابِينَ* قَدْ وُكِّيلًا⁹ بِهَا وَأَحْمَرَ مِنْ سِلَاحٍ تَبِصُّ¹¹ مَسَامِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْقُودِ وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

¹ cod. ولي. مينا

² cod. وتركتني.

³ cod. المتخبولا.

⁴ cod. = Agh XIV 173: Hizānat al adab III 74 أقتم Aghām XIX
21 قسم. ⁵ Aghānī: cod. على. ⁶ cod. نادني. ⁷ Aghānī Hizānat: cod. تشعروا.

⁸ Hizānat: cod. et Agh. ابادر.

⁹ cod. = Aghānī XIV: Agh. XIX. 21 لا يشعروا. ¹⁰ Agh. Hiz. بنا.

¹¹ Agh. XIV: cod. نص Agh. XIX تلوح Hiz. متصل.

قال نعم قالت سوءة لك قضيت حاجتك فأفشيت عليها وعلى نفسك
فضرب بيده على جبهته وقال نعم فسوءة لي ثم دخلت وخرجت وقالت
أيكم جريبر فقال ها انا اذا قالت انت القائل

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلَهُ مَحْرُومَهُ وَحَبَّابِلَهُ
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حَى بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

قال نعم قالت احسن الله اليك وانت القائل

كَأَنَّ عَيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ وَتَسْمَسًا تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

قال نعم قالت احسنت وانت القائل

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقَتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثَنِي لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ ذِمَامٍ
تُجْرِي السُّؤَالَ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونٍ غَمَامٍ

قال نعم قالت سوءة لك جعلتها صائدة القلوب حتى اذا اناخت ببالك

15 جعلت دونها حجابا^١ الا قلت

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَحِبًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامٍ

قال نعم فسوءة لي ودخلت وخرجت وقالت أيكم كثير فقال ها انا اذا

فقلت انت القائل

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ حَسَانٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُونُكَ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِي الصَّبِيِّ وَقَطَعُكَ أَسْبَابَ الصَّبِيِّ حِينَ تَقْطَعُ

1 cod. العزير.

2 cod. نيده.

3 cod. حجاب.

فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَرِيمٌ مَطَّلَتْهُ^١ أَيْشْتَدُّ إِنْ قَاضَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ

قال نعم قالت اعطاك الله منك وانت القائل

هَنِيئًا مَرِيًّا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِنَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِعِنَّةٍ فِي الْوَرَى وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعُلُ عِنَّةَ زَلَّتْ
وَكُنْتُ كَغَدِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

5

قال نعم قالت احسن الله اليك ثم دخلت وخرجت وقالت ايكم نصيب

فقال ها انا ذا قالت انت القائل

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبًا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي أَلَنْشَأُ الصِّغَارُ
أَلَا يَا لَيْتَنِي قَامَرْتُ عَنْهَا وَكَانَ يَحِلُّ لِلنَّاسِ الْقِمَارُ
فَصَارَتْ فِي يَدِي وَقَمَرْتُ مَالِي وَذَاكَ الرَّبِيعُ لَوْ عَلِمَ التِّجَارُ
عَلَى الْأِعْرَاضِ مِنْهَا وَالتَّوَانِي فَإِنْ وَعَدْتُ فَمَوْعِدُهَا ضِمَارُ
بِنَفْسِي كُلُّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا إِذَا تَهَرَّتْ فَلَيْسَ بِهَا انْتِصَارُ
إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفَنَّ الْحُشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا إِزَارُ
وَلَوْ رَأَتْ الْفَرَّاشَةَ طَارَ مِنْهَا مَعَ الْأَرْوَاحِ رُوحٌ مُسْتَطَارُ

10

قال نعم قالت والله ان احداهن لتقوم من نومتها فإتحسن ان تتوضأ لا

حاجة لنا في شعرك ثم دخلت وخرجت وقالت ايكم جهيل قلت انا

قالت انت القائل

لَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَطَالَ سُفُوحُهَا وَأَصْحَجَ مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا صَحِيحًا

^١ L: C مظلة Agh. XIV 174 مماطل.

^٢ C: L بالردى.

^٣ L: C بغل cf. Hātim divān n. 37, 13.

^٤ C ظلمت = Aghānī

XIV 174.

^٥ CL: Agh. لها.

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعًا وَإِنْ نَمْتُ يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتَى ضَرْبِي ضَرْبِهَا
أَظَلُّ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَيَلْتَقِي مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا
فَهَلْ لِي فِي كِتْمَانِ حُبِّي رَاحَةٌ وَهَلْ تَنْفَعُنِي بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوْحَهَا

قال نعم قالت بارك الله عليك² وانت القائل

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي⁵
أَبِيتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُووُ فَضْلِ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكُ بَشِيئَةٌ لَا أَعِشُ فَوَاقَا وَلَا أَفْرَحُ بِمَالِي وَلَا أَهْلِي
وَيَا رَبِّ إِنْ وَقَيْتَ سَيِّئًا فَوْقَهَا حَتُوفَ الْمَنَايَا رَبِّ وَاجْمَعْ بِهَا سَمَلِي

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بُوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ¹⁰
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
وَيَا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبِيِّ كُنَّ رُجْعًا وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَشِيئَةَ يَعُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَشِيئَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ تَنَاءتْ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَمَا ذَكَرَ الْخُلَّازُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَلَا الْجُلُّ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ¹⁵
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيمَا بَيَّيْتُ بَيِّدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَمَيْتَهَا وَيَجِيئِي إِذَا فَارَقْتُهَا وَبَزِيدُ

قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها⁷ ملاحه وبشاشه وقتيلها⁸ شهيدا

وانت القائل

¹ C: . وتلتقى . ² C: فيك . ³ C: L: وذو . ⁴ C: تعود . ⁵ Agham
VII 83 muwašša 63 cf. Noeldeke delectus 10: C: L: مسرور . ⁶ C: L: فيعود .
⁷ ? C: L: in L superscr. حديثنا . ⁸ in L superscr. قتلنا . ⁹ C: L: شهيد .

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَمَّ تُقُودُنِي بُشِينَةٌ لَا يَجْفَى عَلَيَّ مَكَانَهَا

قال نعم قال قد رضيت من الدنيا ان تقودك بُشِينَةٌ وانت أعمى اصم قال
نعم ثم دخلت وخرجت ومعها مدهن فيه غالية ومنديل فيه كسوة وصرّة فيها
خمس مائة دينار فصبت الغالية على راس جميل حتى سالت على لحيته
5 ودفعت اليه الصرّة والكسوة وامرت لاصحابه بمائة مائة * وقال سوار بن
عبد الله قال رؤبة بن العجاج ارسل الى سليمان بن علي وهو بالبصرة فقال
هذا رسول الامير ابى مسلم قدّم في اشخاصك قلت سمعاً وطاعة ارجع الى
اهلى فأصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرسي
فقال هذا صاحبك فشأنك فلم انهنه ان حملت على البريد فوافيت الانبار
10 مع الجمعة الاخرى فأدخلت سرادقاً فيه عشرة آلاف رجل فى السواد
وأضعى اذقانهم على قوايع سيوفهم لا ينظر بعضهم الى بعض الا شزراً ولا
يكلمه الا همساً ثم اخترق بي سرادق آخر مثل الاول على مثل حالهم فقلت
فى نفسى احسبه تذكر على بعض قولى فى بنى امية فاراد قتلى فأيست عند
ذلك من الحياة ثم خرجت الى سرادق ثالث فاذا قبة مضروبة فى وسطه
15 فدفعت اليه فسلمت بالامارة عليه فقال لى انت رؤبة بن العجاج قلت نعم
جعلنى الله فداك ايها الامير فقال انشدنى كلمتك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق فحقق فى نفسى ما كنت قدّرت ووطننت ثم قلت بل أنشدك
جعلت فداك

لَيْكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَيْبِكَ تَطْلُبُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيْكَ

1 C ins. ونعيمها .

2 C اسوار .

3 L سمع .

4 C: L. om.

5 C om.

6 C: L بالامرة .

7 C قولك .

فسكت حتى فرغت منها ثم اقبل على فقال انشدني قولك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق قلت بل انشدك قولي

مَا زَالَ يَبْنِي خَنْدَقًا وَيَهْدِمُهُ وَعَسْكَرًا يَشْرَعُهُ وَيَهْرِمُهُ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ وَيَقْسِمُهُ مَرَّوَانُ لَهَا غَرَّةٌ مُنْجِمُهُ

فامسك حتى فرغت ثم قال انشدني كلمتك يرمى الجلاميد بجلمود مدق⁵
فقلت بل انشدك¹

مَا زَالَ يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ أَقْطَارِهِ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى يَسَارِهِ
حَتَّى أَقْرَّ الْمُلْكَ فِي قَرَارِهِ مُشْمِرًا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

فقال انشدني ويحك يرمى الجلاميد فانشدته

10 وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ² مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخُفَقِ
فانصت حتى انتهيت الى قولي يرمى الجلاميد بجلمود مدق³

فوقفت³ فقال ان امير المؤمنين وجهني الى خراسان وبها جبال الحديد من
الرجال فدمشتها حتى جعلتها دهسا فلم اجد لي مثلاً الا قولك يرمى
الجلاميد بجلمود مدق انا والله ذلك الجلمود اذكر حاجتك قلت جعلت

15 فداك حاجتي ان تردني الى اهلي فقد خرجت من عندهم وهم على وجل
فقال يا غلام على ببدره⁷ فكانها لم تنزل بين يديه فقال يا ابا الجحاف انك
اتبتنا والاموال مشفوهة وقد امرنا لك بشي وهو زمر ولو اثبتنا ونحن على
طمانينة لأوطأت العرب عقيبك والدره بيننا وبينك اطرق⁸ مستتب ولك
عودة وعلينا معول قال روبة فوالله ما دريت بما اجيبه ثم قال يرد على

¹ C add. فداك. جعلت فداك. ² C: L. المخترق. ³ C: L. فوقفت.

⁴ C ms. من. ⁵ C: L. دهسا. ⁶ C: L. om. ني. ⁷ C: L.

بدره. ⁸ cod. = Agh. XVIII 123 XXI 87. ⁹ C: L. ما.

السير الذي جاء عليه فما شعر بي سليمان في الجمعة الثانية الأ وانا عنده
فاخبرته الخبر فقال يا ابا الجحاف هذه ديتك وربحت نفسك* قال وحدثني
عبد الله بن عمرو بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله قال لما دخل مروان
بن ابي حفصة على المهدي وانشده شعره الذي يقول فيه

أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِيْنِي الْبِنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ 5

أَجَازَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ مَرْوَانَ

بِسَبْعِينَ أَلْفًا رَأْسِي مِنْ حِبَابِهِ وَمَا نَالَهَا فِي النَّاسِ مِنْ سَاعِرٍ قَبْلِي 1

فحدثنا إدريس بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبي حفصة قال كان سبب

اتصال مروان بخلفاء بني العباس ان جارية يمانية اهديت الى ابي جعفر

المنصور فانشدته شعرا لمروان يمدح به السري بن عبد الله يذكر فيه وراثه 10

العباس فسألها لمن الشعر فاخبرته فامر باحضار مروان فوافاه بالربذة حاجا

فلقى الربيع والمنصور عليل العلة التي مات فيها فقال كن قريبا حتى ندعو

بك فلم تزل العلة تشتد به حتى مات قبل ان يصل اليه مروان فقال له

الربيع الحق بالمهدي ولا تخلف عنه وانصرف مروان الى اليمامة فجعلها طريقا

وعليها بشر بن المنذر واليا فاوفده بشر فيمن اوفده واعطى كل رجل الف 15

درهم فقدم مروان على المهدي وقد مدحه بربيع قصاد قوله

صَحَا بَعْدَ جُهْدٍ فَاسْتَرَاحَتْ عَوَازِلُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ حِينَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وقوله

1 . وحدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثني جدي عبد الله C

2 C: L . فانشدته .

3 CL الف .

4 مثلى (')

5 CL ins .

quod falsum sec. Aghānī V 119, IḤallicān n. 726 p. 93.

6 C:

L السدي .

7 C يدعوك .

طَافَ الْخِيَالَ وَحَبَهُ بِسَلَامٍ أَنَّى الْمَرْءُ وَلَيْسَ حِينَ لَمَامٍ

وقوله

إِعْصِ الْهُوَى وَتَعَزَّ عَنْ سَعْدَاكَ فَلَمِثْلُ حِلْمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَ

وقوله

مَرَى الْعَيْنُ سَوْقًا حَالَ دُونَ التَّجَلُّدِ فَنَاصَتْ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حَشْدِي⁴
حشدي من الحشاد يريد أنه يخلطها به قال ادريس فاعطى مروان المهدي⁵
بثلاثين الف درهم فانصرف الى اليمامة ثم عاد في سنة اربع وستين ومائة
فطلب الوصول يعقوب بن داود فاقام نحو من سنة وغضب المهدي على
يعقوب بن داود قال ادريس فحدثني مروان قال بينا انا واقف على باب
المهدي اذ خرج خالد بن يزيد بن منصور فقال يا ابن ابي حفصة ذكرك¹⁰
امير المومنين انفا وهو يراك اشعر الناس غير انه يقول لا حاجة لنا فيما
قبلك فانصرف عن بابنا قال فانصرفت مغموما ثم تذكرت رجلا اتحدث
عنده وانفرج به وانس لديه فاتيت يزيد بن مزيد فشكوت اليه ما قال
لي خالد بن يزيد فقال ادلك على رجل صدوق له رقة لعله ينفعك
قلت ومن هو قال الحسن الحاجب فعدوت الى الحسن فشكوت اليه ما¹⁵
حكاه خالد من رأى امير المومنين فقال بل من يعقوب بن داود فقلت
بأبي انت وامى انت ترجوان يكون ذلك مفتاحا لما انا فيه قال ذاك كما
اقول لك فانصرفت وقلت

جسد C⁴. بى العيشى C³. 2 sec. L. الخيار L¹ C¹.

om. C⁵. 6 C = L superscr.: L فغضب. 7 C ذكرت.

C: L انفرج⁸. 9 C منه.

أَتَانِي مِنَ الْمَهْدِيِّ قَوْلٌ كَأَنَّما
 وَقَلْتُ وَقَدْ خَفْتُ الَّتِي لَأَشْوَى لَهَا
 وَمَا لِي إِلَى الْمَهْدِيِّ لَوْ كُنْتُ مُذْنِبًا
 وَلَا هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى
 عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى رَدَاءٌ يَكُنُهُ
 يُغْضُ لَهُ طَرْفُ الْعَيُونِ وَطَرْفُهُ
 هَلِ الْبَابُ مُفْضٍ بِي إِلَيْكَ ابْنَ هَاشِمٍ
 آتَيْتُ أَمْرًا أَطْلَقْتَهُ مِنْ وَثَاقِهِ
 وَجَلَّى ضَبَابَ الْعَدَمِ عَنْهُ وَرَأْسَهُ
 فَقُلْتُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ قَدْ تَتَابَعْتُ
 وَمَا كَانَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَرِيعَةٌ
 وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى الْغَدْرِ كَشْحُهُ
 وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ بَعْقُوبَ يَوْسُفَ
 تَنْفَسْ فَلَا تَتْرِبْ إِنَّكَ آمِنٌ
 فَمَا النَّاسُ إِلَّا نَاطِرٌ مُتَشَوِّفٌ¹⁵

بِهِ أَحْتَزُّ أَنْفِي مُدْمِنُ الضَّمْنِ جَادِعٌ²
 بِأَلَّا حَدَّثَ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
 سِوَى حِلْمِهِ الصَّافِي مِنَ النَّاسِ شَافِعٌ
 بَغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَانِعٌ
 وَلِحَقِّ نَوْرٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَاطِعٌ
 عَلَى غَيْرِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ خَاشِعٌ
 فَعُذْرِي أَنْ أَفْضَى بِي الْبَابُ نَاصِعٌ
 وَقَدْ أَنْشَيْتُ فِي أَخْذَعِيهِ الْجَوَامِعُ
 وَأَنْهَضَهُ مَعْرُوفُكَ الْمُتَتَابِعُ
 عَلَيْهِ بِأَنْعَامِ الْإِمَامِ الصَّنَائِعُ
 وَمَا مَلَكَ إِلَّا إِلَيْهِ الذَّرَائِعُ
 فَلَمْ أَدْرِ مِنْهُ مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
 لِأَخُوْتِهِ قَوْلًا لَهُ الْقَلْبُ نَائِعُ
 وَإِنِّي لَكَ الْمَعْرُوفُ وَالْقَدْرُ جَامِعُ
 إِلَى كُلِّ مَا تُسَدِّي إِلَى وَسَامِعُ

قال وقد قلت في قصيدة اخرى

سِيحْشَرُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ خَالِبًا¹¹
 يَلُوحُ كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ
 خِيَانَتُهُ الْمَهْدِيِّ أَوْدَتْ بِذِكْرِهِ

¹ الضعف C.

² جادع C.

³ بكفه L: C).

⁴ تغض L.

⁵ معروفه C. ⁶ نافع L: C) coniectura.

Sura 12, 92.

⁸ متشوق C.

⁹ داود بن يعقوب L: C) (conf. supra).

¹⁰ خاينا C حادما L.

بَدَا مِنْكَ لِلْمَهْدِيِّ كَالصَّبْحِ سَاطِعًا مِنْ الْعِشِّ مَا كَانَتْ تُحْنُ الضَّمَامِ
وَهَلْ لِبَيَاضِ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ ضَوْؤُهُ فَجَابَ الدُّجَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاتِرُ
أَمْنِيَّةٌ فَوْقَ التِّي كُنْتَ نَدَيْهَا تَعَاطَيْتَ لَا أَفْلَحْتَ مِمَّا تُحَاذِرُ

قال ثم أتيت بها الحسن بعد يومين فقال ما صنعت فانشدتها إياه قال
أكتبها لي فقلت قد فعلت فقال هاتهما فتناولهما وقال لست واضعهما من يدي حتى
أضعهما في يد المهدي ثم مضى وأتته من اليد فقال ما وضعتهما من يدي حتى
وضعتهما في يد المهدي فقرأها فرق لل وأمر بادخالك عليه فأحضر يوم الاثنين
فحضرت فخرج على فقال قد علم أمير المؤمنين بمكانك وقد أحب أن يجعل لك
يوما يشرفك فيه ويبلغ بك قلت فمتى بأبي أنت وأمي قال يوم الخميس فعدت
إليه يوم الخميس فاذا وجوه بني العباس يدخلون على المهدي فلما تمام¹⁰
الجلس دعاني فدخلت فسلمت فرد السلام فقال أنما حبسك عن الدخول
انقطاعك إلى الفاسق يعقوب بن داود فافتتحت النشيد بما قلت في يعقوب
فانشدته ثم أنشدته قولي فيه طرفتك زارة فحي خيالها فأعجب بذلك وقال
جزاك الله خيرا فقلت أشهدوا هذا والله اشرف أمير المؤمنين يجزيني خيرا
ثم أنشدته أعادك من ذكر الاحبة عائد¹⁵ فلما صرت إلى قولي

أَيَادِي بَنِي الْعَبَّاسِ بِيضٌ سَوَابِغٌ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بَادِيَاتٌ عَوَائِدُ
فَهُمْ يَعْدِلُونَ السَّمَكَ مِنْ قُبَّةِ الْهَدْيِ كَمَا يَعْدُلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْقَوَاعِدُ
سَوَاعِدٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَأِنَّمَا يَنُودُ بِصَوَلَاتِ الْأَكْفِ السَّوَاعِدُ
يَنْزِينُ بَنِي سَاقِي الْحَبِيبِ خَلِيفَةً عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحَقِّ شَاهِدُ

1 C. أمير المؤمنين.

2 C ins. على.

3 C و.

4 C العتيق

legas العتيق.

5 C سوا عدل.

يَكُونُ غِرَارًا نَوْمُهُ مِنْ حِذَارِهِ عَلَى قُبَّةِ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَقُ رَاقِدٌ
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدٌ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ سَقَتَهُ بِهِ الْمَوْتَ الْمُخْتَوِّفُ الرَّوَاصِدُ

أشار إلى فامسكتُ فقال يا بني العباسُ هذا شاعركم المنقطع اليكم المعادي
فيكم فاتوا إليه ما يسره فقلت ينبغي إذ سمعوا كلام أمير المؤمنين وعرفوا
رأيه أن يصلوني من أموالهم فقال أنا فارض عليهم لك مالا ففرض على
موسى ابنه خمسة آلاف درهم وعلى هارون خمسة آلاف ثم فرض على القوم
على قدر حالاتهم حتى فرض عليهم سبعة وثلاثين ألف درهم والربيع يكتب كل
ما فرض على كل رجلٍ منهم فقال أبو عبيد الله يا أمير المؤمنين إنما نحن
من اهلك فادخلنا فيما ادخلتهم فيه فجعل عليه ألفا وعلى الربيع الفين
فتمت أربعين ألفا فقلت يا أمير المؤمنين من لى بهذا المال قال هذا واتار
إلى الربيع ثم قال إن أمير المؤمنين يعطيك من صلب ماله فامر لى بثلاثين
ألف درهم فى ثلاث بدر فحجى بهن فطرحن قريبا فدعوت وشكرت فقال
يا ابن أبى حفصة سخيكَ صلاتى وبرى ويأتيك منى ما يؤدبك إلى الغنى
قلت يا أمير المؤمنين قد رأيت من قبولك وبشرك وسرورك بما سمعت منى
ما سآزداد به شعراً¹⁰ وستسمع وبلغك¹¹ وقلت يا أمير المؤمنين لا يبلغ ما
أعطيتنى اشاعر بعدى قال أجل قلت وأذني فى زيارتك قال نعم قلت يا
أمير المؤمنين لى عدو فيك وفى اهل بيتك فان رأى أمير المؤمنين أن لا
يُجعل لاحد على سلطان دونه قال لا سلطان عليك دون أمير المؤمنين

1 C غرار قومه .

2 Aghānī IX 45 .

3 C ins. ان .

4 C ins. و .

5 C بما .

6 C ins. ابنه .

7 C فقال .

8 C له بستين .

9 C سهودك .

10 C شرفا .

11 lacuna?

فقلتُ أكتبُ الىّ بذلكُ كتاباً فأمرُ بالكتابِ بذلكُ فانصرفتُ فلما صرتُ
 خلفَ السترِ خرجَ الىّ خادمٌ بمُنديلٍ فيه أربعةُ أثوابٍ ثوبٍ وشيٍّ وثوبٍ خزٍّ
 وجبةٌ بياضٌ مُحشوةٌ وقميصٌ فقالَ ألبسوه واعدوه الىّ فلبستُ الخزَّ والوشى
 على الثيابِ التي كانتُ علىّ والقيمتُ القميصَ على احدِ منكبيّ والحبّةَ على
 المنكبِ الآخرِ فقالَ لي يا ابنِ ابي حفصة اندخلْ على اميرِ المؤمنين هكذا⁵
 وقد مثّلتُ بنفسكُ فقلتُ والله لو كانتُ كرامة اميرِ المؤمنين أحدٌ لما خلعتُ
 منها شيئاً أطيقُ حمّله ثم دخلتُ فلما رأني تبسّم ثم قال مطرفُ فأبْطُوا به
 فقال المطرفُ وانا قائمٌ ثم قال الثالثة المطرفُ فلما ابطوا انصرفتُ وقعدتُ
 خلفَ السترِ فلم البث ان رفعَ السترَ وخرج اميرِ المؤمنين على دابةٍ فقامتُ
 اليه فلما رأني قال المطرفُ فما برح حتى أتني به فشَنُّ علىّ بين يديه وامر لي¹⁰
 بعشرة من خدمِ الرومِ وقطيفة بناحية السوادِ فبعتُ القطيفة من عيسى بن
 موسى بعشرين الف درهمٍ وبرذونٍ بسرجه ولجامه قال فلم يزل مروان على
 باب المهديّ حتى هلك * وعن عبد الله بن هارون قال حدّثني عبد الملك
 بن عبد العزيز بن عبد الله عن المغيرة قال دخل المغيرة بن عبد الرحمان
 المخزوميّ وابو السائب والعمانيّ بن لؤلؤ الرطب وابن اخت الاحوص على¹⁵
 المهديّ وهو بالمدينة فقال انشدوني فانشد المغيرة

وَلِلنَّاسِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ يَرَوْنَهُ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مَقِيمٌ
 فَيَاللَّهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْءَهُ نُرّاً تُكَافِي عَشْرَ مَا لَكَ أَضْمَرٌ
 وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى يَغِيبُ فَتَبْدُو حِينَ غَابَ فَتَقِيمُ

أحدٌ L¹. C om. 1. البياض. L ins.². الخادم. C³.
 (cf. Freytag Prov. I 271) C أحدٌ⁴. فنشَرُ C⁵. الخدم. CL⁶.
 . براك L⁷.

وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الْبَدْرِ مَاشِيًا وَأَنْتَ فُتْمَسِي فِي الثِّيَابِ فَتُسْحِرُ

وانشد ابن اخوت الاحوص

قَالَتْ كَلَابَةُ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّي أَمْرٌ بَجَّ بِى حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى يُلَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ

5 وانشده العثماني الخزومي

رَمَى الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَ فَأَوْجَعَا وَصَاحَ فَصَبِحَ بِالرَّحِيلِ فَأَسْمَعَا
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَشَقَّتِ الْعَصَا فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُجْبَعًا
كَفَى حَزْنًا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَنَّنِي أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا فَيَا لَكَ بَيْنَا مَا أَمْرٌ وَأَوْجَعَا

10 وانشده ابو السائب

أَصِينَا لِدَاعِي حُبِّ لَيْلَى فِيمَا صُدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسْمَعَا
خَلِيلِي إِنْ لَيْلَى أَقَامَتْ فَأَنْبِي مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَبَيْنَا بِنَا مَعَا
وَإِنْ أَثْنَتْ لَيْلَى بِرَبْعِ مَجُوزِهَا قَعِيدَكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تَنْزَعْرَعَا

فقال والله لأغنينكم الليلة ثم قال للمغيرة هل لك من حاجة فانه بلغني

15 أنك بعثت جاريتك في دين كان عليك قال والله يا امير المؤمنين لقا

فعلت ذلك قال فلأردتها عليك فاجاز ثلاثة منهم بعشرة آلاف دينار ا

ابن لؤلؤ الرطب فانه سار معه فمر بدار فقال لمن هذه الدار فقال للاحوص

الذي يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حِذْرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

اصحاحا C I. 4 مضجعاً C 3. وانشده على المهدي C I. 2. فتمشى C 1.
عاتفه C 7. تنزعرعا C 6. اثبتت C I.

وَأَرَاكَ تَفَعَّلَ مَا هَوَيْتَ وَبَعْضُهُمْ مَدَّقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
فَقَالَ عَزَّ عَلَىَّ لَمْ تَأْخُذْ سَيِّئًا ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ اعْتَقِ مَا تَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَعْطَهُ أَنْتَ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارًا وَأَنَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارًا فَقبضها وخرج* قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ
الْحَيَّاطِ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبِضَهَا
فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي

فَاعْطَاهُ لِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا* قَالَ وَدَخَلَ سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو الْخَاسِرَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ
أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغِنَى مَرَجَّيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِلَهُ
لَقَدْ بَسَطَ الْمَهْدِيُّ عَدْلًا وَنَائِلًا كَانَهُمَا عَدْلُ النَّبِيِّ وَنَائِلُهُ

فَقَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا سَلْمُ مِنَ الْجُودِ فَوَاللَّهِ مَا تَعْدَلُ الدُّنْيَا عِنْدِي خَاتَمِي
هَذَا وَأَمَّا الْعَدْلُ فَانَّهُ لَا يُقَاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ وَأَنِّي لِأَتَحْرَاهُ جَهْدِي ثُمَّ
أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ ثُمَّ وَفَدَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَانشده

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ بِخِلَافَةٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
سُدَّتْ مَنَاكِبُ مُلْكِهِمْ بِخِلَافَةٍ كَالدَّهْرِ بِخِلَافَةٍ لِيْنَهُ بِشِمَاسِ

فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعَشْرِينَ ثَوْبًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ وَفَدَ
عَلَيْهِ فَانشده

أَفْنَى سُؤَالَ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
هَذَا الْخَلِيفَةُ جُودُهُ وَنَوَالُهُ نَفِدَ السُّؤَالُ وَجُودُهُ لَمْ يَنْفِدْ

1 C تقول. 2 inserui sec. Agham XVIII 94: Cl om. 3 C
= Agh.: L بهدى. 4 Cl: Agh. فاتلفت. 5 C لبثه. 6 C ذ...

فامر له بثلاثين الف درهم وثلاثين ثوباً* وعن احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوماً نصف النهار أخرج وأنظر من الباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت لك حاجة فقال ما يمكن ان أخبر بحاجتي² احدًا غير امير المؤمنين فتركته ودخلت على المهدي فقال لي أخرج فانظر من الباب فخرجت فاذا الشيخ فقلت ان كان لك حاجة فأذكرها قال لا اذكرها الا لامير المؤمنين ففعل هذا مرّات فقال المهدي انظر من الباب³ فقلت شيخ قد سألتني غير دفعة عن حاجة فقال ما يمكن ان أخبر بحاجتي احدًا دون امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد⁴ امرنا بالتخفيف⁵ 10

فَإِنْ سِتَّ خَفْنَا فَكُنَّا كَرِيشَةٍ مَتَى تَلَقَّهَا الْأَنْفَاسُ فِي الْجَوِّ تَذْهَبِ
وَإِنْ شِيتَ تَقَلْنَا فَكُنَّا كَصَخْرَةٍ مَتَى تَلَقَّهَا فِي حَوْمَةِ الْجَبْرِ تَرْسِبِ
وَإِنْ سِتَّ سَلَمْنَا فَكُنَّا كَرَاكِبِ مَتَى يَقْضِ حَقًّا مِنْ سَلَامِكَ يَعْزِبِ

فضحك المهدي وقال بل تكرم وتُقضَى حاجتك ففضى حاجته ووصله بعش⁶ آلاف درهم* قال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفي قال ذكروا ان فتية كانوا مجتمعين قد اتلفوا في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شردء اهله وقنع باصحابه فذكر ذاك منهم وقال كنا قد اكثرنا دارا شارعتهء احد طرق بغداد المعمورة بالناس فكنا لانستكثر ان تقع مؤنتنا على وانا منا اذا امكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شى فيقوم اصحابه بامرء الد

وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال C 3 . بها C 2 . لك C 1 .
قال C ms. 5 . وانشا C add. 4 . ما يخبر الا امير المومنة

الاطول فكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ولبسنا من اللباس الينه
ودعونا الملهين والملهيات وكنا فى اسفل الدار واذا عدنا الطرب
فجلسنا فى غرفة لنا تمتع فيها بالنظر الى الناس وكنا لا نخجل بالنيذ فى
عسر ولا يسر ولو نبيع الثوب من الاثواب فاننا كذلك يوماً اذا بفتى
يبتاذن علينا فقلنا له اصعد وادخل فاذا رجل حلوا الوجه سرى الهية⁵
ينبى رويته انه من اهل النعم فاقبل علينا فقال انى سمعت بجمتمعكم وحسن
منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم ادرجت بجمعاً فى قلب احدكم فاحببت ان اكون
واحداً منكم وان لا تحتشمونى. قال وصادف ذلك منا إقتاراً من القوت
واكتاراً من النيذ فقال لغلام معه هات ما عندك فغبر عنا غير بعيد ثم
اتى بسلة خيزران فيها طعام من جداء ودجاج وفراخ ورقاق وأشنان⁸ واخلة¹⁰
ومخلب فاصبنا من ذلك الطعام ثم افضنا¹⁰ فى شرابنا وانبسط الرجل فاذا
هو احلى خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعاً اذا حدث وأمسكهم عن
ملاحظة اذا خولف ثم افضينا معه الى اكرم مخالعة واجمل معاشرة فكنا ربماً
امتحناه بان ندعوه الى الشى الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره
ويرى ذلك فى أسارى وجهه فكنا نغنى به عن حسن الغنى ونتمثل بكلامه¹⁵
وتندارس اخباره فشغلنا بظرفه وبما عاشرنا به عن وصفه والسؤال عن
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا من امره الا معرفة الكنية فاننا سألناه عنها
فأنبأنا انه بكنى ابا الفضل فقال لنا يوماً بعد اتصال الأنس ألا اخبركم كيف
عرفتكم قلنا له انا لئحب ذاك فقال احببت جارية فى جواركم وكانت مولاتها

1 C: L. الثياب.

2 L: C. نتخلوا من النيذ.

3 () اثنوبنا.

4 C. واذا نحن C.

5 C: L. رواية.

6 C. واحد.

7 C. لغلامه.

8 C: L. اسنان.

9 C: L. مخلب.

10 C. افضينا.

ذات حباب فكانت تختلف بالرسائل بينها وبين حبابها وكنْتُ اجلس لها في الطريق رأيت غُرْفَتِكُمْ هذه فسألتُ عن خبرها فخبَّرْتُ عن اتِّلافِكُمْ ومساعدة بعضكم بعضاً فكان الدخول عندي فيما انتم فيه أثر عندي من الظفر بالجارية فسألناه فخبَّرنا بمكانها فقلنا له فإنا نخدعها لك حتى يُظفرك الله بها قال يا اخوتي اني والله على ما ترون من شدَّة الشوق اليها والكَلف بها وما قدَّرت فيها حراماً قطُّ وما تقديري الا مطاولتها ومصابرتها الى ان يمن الله جلَّ وعزَّ بثروة فاشتريها فاقام معنا شهرين ونحن به على غاية الاغتباط وبقره على غاية السرور ثم احتبس عنا فتألَّمتنا لفراقه كسلٍّ مَضِيٍّ وَلَوْعَةٍ مولة ولم نعرف له منزلاً نلتمسه فيه فيكون فقداه اخفَّ علينا فكدر عيشنا الذي كان صافياً قد طاب لُبابه وقبح ما كان قد حسن لنا بقربه وانصرام الغمِّ بمحادثته فكنا فيه كما قال القائل

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فغاب عنا عشرين يوماً لا نلتذهن³ ثم نحن يوماً مجتازون في الرصافة فاذا به وقد طلع في موكبٍ نبيلٍ وزىٍّ جليلٍ فحيث بصر بنا انحطَّ⁴ عن دابته وانحطَّ غلماناه ثم قال يا اخوتي ما هنأني عيش بعدكم ولستُ⁵ اُماطلكم بحدِيثي وخبري حتى نبلغ المستقرَّ ثم مال بنا الى مسجد فقال اعرفكم اولاً نفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري اني انصرفت من عندكم الى منزلي والمسودة قد احاطت بي فمضى بي الى دار امير المؤمنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال ويحك يا عباس انما اخترتك

¹ C: L om.

² L: C ممص; forte legas مَخَض.

³ L: C om. هن.

⁴ L: C عظيم.

⁵ C: L به.

⁶ C مضوا.

⁷ U فسرت.

من ظرفاء الشعراء لِقُرْبِ مَاخَذِكَ وَحَسَنِ تَأْتِيكَ وَإِنَّ الَّذِي نَدَبْتُكَ لَهُ مِنْ
شَأْنِكَ وَقَدْ عَرَفْتَ خَطَرَاتِ الْخُلَفَاءِ وَإِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ مَارِدَةَ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا عَتَبٌ وَهِيَ بَعْزَةٌ دَلَالَةُ الْمَعشُوقِ تَأْتِي أَنْ
تَعْتَذِرُ وَهُوَ بَعْزَةٌ الْخِلَافَةُ وَشَرَفَ الْمَلِكُ يَأْبَى ذَلِكَ وَقَدْ رُمْتُ الْأَمْرَ مِنْ
قَبْلِهَا فَاعْيَانِي وَهُوَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَفْرَهُ^١ الصَّبَابَةُ فَقُلْ شِعْرًا تَسَهَّلَ بِهِ هَذَا
السَّبِيلَ فَقَضَى كَلَامَهُ ثُمَّ دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَارُ إِلَيْهِ وَأُعْطِيَتْ قَرطَاسًا
وِدْوَاءً فَاعْتَرَانِي الزَّمْعُ وَنَفَرَ عَنِّي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعَرُوضِ ثُمَّ انْفَتَحَ لِي شَيْءٌ مِنَ
الْأَسْيَاءِ وَالرَّسُلِ مَا تَغَبَّنِي^٢ فَجَاءَتْنِي أَرْبَعَةُ آيَاتٍ رَضِيَتْهَا وَقَعْتُ^٣ صَحِيحَةَ الْمَعْنَى
سَهْلَةً الْإِلْفَاطِ مَلَأْتُهُ لَمَّا طُلِبَ مِنِّي فَقُلْتُ لِأَحَدِ الرَّسُلِ أَلْبِغِ الْوَزِيرَ قَدْ قُلْتُ
أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَقْنَعٌ^٤ وَفِي قَدْرِ ذَهَابِ الرَّسُولِ وَهَجِيهِ^٥ حَضَرْنِي^{١٠}
بَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الرَّوِيِّ فَكَتَبْتُ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ فِي صَدْرِ الرَّقْعَةِ وَعَقَبْتُ
بِالْبَيْتَيْنِ فَكَتَبْتُ

الْعَاشِقُونَ كِلَاهُمَا مَتَّعِصِبٌ وَكِلَاهُمَا مَتَّوَجِدٌ مُتَّجِنِبٌ
صَدَّتْ مُغَاضِبُهُ وَصَدَّ مُغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يَعَالِجُ مَتَّعِبٌ
رَاجِعٌ أَحْبَبْتُكَ الَّذِيْنَ هَجَرْتَهُمْ إِنَّ الْمَتِيمَ قَلَّ مَا يَتَّجِنِبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمْ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ
ثُمَّ كَتَبْتُ تَحْتَ ذَلِكَ

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْأَصْرَمِ
حَتَّى إِذَا أَلْهَمَ تَمَادَى بِهِ^{١٠} رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمٍ

^١ Ma'ahid al-tanṣiṣ cod. Lugd. p. ٢٦: CL تستفيده. ^٢ فسار C. ^٣ L ins.
واعطاءه. ^٤ اتعبنى C. ^٥ على C ins. ^٦ lacuna sec. Ma'ahid. ^٧ عوده C; L ins. ما.
^٨ C om. د. ^٩ وقلت ايضا C. ^{١٠} CL: Agham VI 71, 20 ماضه هجرة.

قال ووجهت بالكتاب فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا انسه بما نحن فيه من هذا والله لكأنى قصدت به فقال يحيى فأنت والله المقصود به يا امير المؤمنين هذا يقوله العباس بن الاحنف في هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قولى 'راجع من يهوى على رغم' استفرغ ضحكا ثم قال انى والله اراجعها على الرغم⁵ وقال يا غلام نعلنى فنهض واذهله الجذل والسرور عن ان يامر لى بشى فدعانى يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل امير المؤمنين السرور عن ان يامر لك بشى قلت لكن هذا الخبير لم يقع منى بغاية الموافقة قال اذا أوقعه ثم جاء انسان فساره بشى فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس أتدرى ما سارنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المؤمنين لما علمت بمجيئه فقالت كيف كان هذا يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء بى قالت فمن يقوله قال العباس بن الاحنف قالت فيكم كوفى قال ما فعلت شيئا قالت اذا والله لا اجلسن حتى يكافأ فامير المؤمنين قائم لقيامها* وانا قائم لقيامهما وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك قلت ما لى من هذا الا الصلّة فضحك وقال هذا احسن من شعرك فامر لى امير المؤمنين¹⁵ بمال كثير وامرت هى لى بمال دونه وامر لى الوزير بمال دون ما امرت به وحملت على ما ترون من الظهر ثم قال لى الوزير تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوئل لك بهذا المال فاشتريت لى ضياع تغل¹ عشرين الف درهم ودفع الى بقية المال فهذا هو خبرى الذى عاقنى عنكم فهلّموا

1 C فانى .
dubium. تغل

2 C om. ال .
5 C اعاقنى .

3 om. C.

4 I, C تغل : تغل

حَتَّى اقاسمكم الضياع وافرَّق بينكم المال فقلنا هَنَّاك اللهُ مالِكُ كلُّنا يرجع الى
 نعمة من ابيه واهله فاقسم واقسمنا فقال انتم اِسْوَتِي فيه قلنا اما هذا فنعم
 فأمضوا بنا الى الجارية حتى نشتريها قال فمضينا الى صاحبها وكانت جارية^٥
 جميلة حلوة لا تحسن شيئاً اكثر مما بها من الظرف وكانت تساوى على
 وجهها خمسين ومائة دينار فاستامت بها صاحبها خمس مائة دينار فاجباه^٥
 بالتعجب فحطت مائة فقال لنا العباس يا فتيان انى احتشمر والله ان اقول
 بعد ما قلتُم ولكن هى جارية فى نفسى* بها يتم سرورى ان هذه الجارية اريد
 ايثار نفسى بها واكره ان تنظر الى بعين من قد ماكس فى ثمنها فدعونى
 اعطيها خمس مائة دينار قلنا قد حطت مائة قال وان فعلت فصادفت
 مولاتها رجلاً حراً فاخذت من الثمن ثلاثمائة وجهزتها بالباقي فما زال لنا^{١٠}
 عشيراً حتى فرق بيننا وبينه الموت* وعن المبرد قال حدثنى من اعتمد
 عليه ان مسلم بن الوليد كان يمدح من دون الخليفة وكان يقول ان نفسى
 تذوب حسرات من انه يحوى خزائن الخلفاء من لا يقاربنى فى ادب
 ولا يوازنى^٧ فى نسب ولا يصلح ان يكون شعره خادماً لشعرى وكان اذا
 كسب جمع اصحابه فلم يخرج من منزله حتى ياتى على جميع ما معه فلا^{١٥}
 يزال فى اكل وشرب وقصف حتى يفنى^{١٠} ما معه فعرف بذلك وكانت البرامكة
 ويزيد بن مزيد الشيبانى ومحمد بن منصور بن زياد يبرونه ويعطفون عليه
 ويتفقون من حاله فخرج ذات يوم فلقي يزيد بن منصور الحميرى بباب
 الرشيد فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وسأله عن شأنه فخبَّره وسأله

١ سيدتها U . ٢ حاجة U sic . ٣ فيها C . ٤ بها C .
 ٥ C ins. الانصارى . ٦ الجوائز C . ٧ L = Divān ed. de Goeje
 p. 273 sq.: C . ٨ Div. ins. ملا . ٩ LDiv.: C فلا . ١٠ C ins. جميع .

ان يقربه من الخليفة وان يجتال حتى يُعدَّ في مازحيه^١ ومن يجرى عليه
 ارزاقه فقال له الحميري سأتاتي لوصولك الى امير المومنين فدخل الحميري
 فاصاب امير المومنين لِقْسَ النفس^٢ قد اشتعل عليه الفكر في سرعة تقضى
 امور الدنيا وانه لا يتشبث^٣ منها بشي الا كان كالظلل الزائل والسراب الخادع
 فقال له جعفر بن يحيى يا امير المومنين افتظن ان هذا الفكر يجبس عليك
 الايام ويمنعك مما لا تستمتع به انما هذا الذي انت فيه عارض^٤ عرض لك
 وقد كان ملك من الملوك يقال له بهمان وكان من اجل ملك العجم وكان
 حكيما يقول الهم^٥ مفسدة للنفس ومضلة للفهم ومشددة للقلب ومن اعظم
 الخطأ التشاغل بما لا يمكن دفعه وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش
 ومع الهم^٦ تمنى الموت وقال له سليمان بن * ابي جعفر^٧ يا امير المومنين يروى
 عن لقمان^٨ الحكيم انه قال من يملك يستأثر ومن لا يستأثر^٩ يندم والهم^{١٠}
 نصف الهم^{١١} والفقر الموت الاكبر قال فكان الرشيد نشط^{١٢} واندفع عنه ما^{١٣}
 اعتراه من ذلك الفكر فتقدم اليه الحميري وقال يا امير المومنين خلفت بالباب
 آنفا رجلا من احوالك الانصار متقدما في شعره وادبه وظرفه انشدني
 قصيدة يذكر فيها انسه ولهوه ولعبه ومحادثته اخوانه ويذكر مجالس اتصلت
 له بابلغ قول واحسن وصف واقرب رصف يبعث^{١٤} والله على الصبابة
 والفرح ويباعد^{١٥} عن الهم والترح وكانه قد وفق^{١٦} بين امير المومنين

١ CL: Div. مازحيه. ٢ نفس C. ٣ CL: Div. ساعة. ٤ L=Div.:
 (دمهمرد cod.) كيومرد CL: Div. ٥ Div.: CL بما. ٦ بتشتت C.
 ٧ CL: Div. ومدهشة. ٨ C يمتنى. ٩ منصور. ١٠ CL: Div. القس.
 (cod. القس). ١١ L Div.: C يستأثر. ١٢ CL: Div. العزم. ١٣ C ins. كان.
 ١٤ CL: Div. تبعث. ١٥ CL: Div. تباعد. ١٦ L=Div.: C بيمين.

وَسَعَادَةٌ جَدَّةٌ لِأَنَّ يَكُونُ مَبْرَأًا مِنْ هَذِهِ الشُّكُوفِ زَائِدًا فِي سُرُورِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَدْعِيًا لَهُ صِلَةَ رَحِمِهِ وَالتَّشْرِيفَ بِخِدْمَتِهِ قَالَ فَاسْتَفْزَهُ
 السُّرُورُ وَالقَلْبُ إِلَى دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَاسْتِمَاعِ قَصِيدَتِهِ وَجَعَلَ يَتَابِعُ الرِّسْلَ
 بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ حَتَّى دَخَلَ وَكَانَ حُلُوَ الشَّمَائِلِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ فِي
 وَقْتٍ قَدْ كَانَ خَرَجَ فِيهِ مِنْ رَسْمِ الشَّبَابِ وَشَرَّتَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي عِدَادٍ مَنْ قَدْ
 اضْطَرَبَ سِنًّا وَكَانَ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَعَهُ فَهَمَّ وَتَجَرِبَةٌ وَتَمْيِيزٌ وَمَعْرِفَةٌ
 فَامْهَلَ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي المَجْلُوسِ وَالانْبِسَاطِ وَاسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَزِيدَ
 فِي الْإِنْسِ فَانْبَرَى مُسَلِّمًا يَنْشُدُ قَصِيدَتَهُ فَجَعَلَ الرَّشِيدُ يَتَطَاوَلُ لَهَا وَيَسْتَحْسِنُ
 مَا حَكَاهُ مِنْ وَصْفِ شَرَابٍ وَلَهْوٍ وَدِمَائَةٍ وَغَزَلٍ وَسَهْوَةٍ الْفَاطِمَةُ لَهَا بِمَالٍ
 وَأَمْرًا أَنْ يُتَّخَذَ لَهُ مَجْلِسٌ يَتَحَوَّلُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ الرَّشِيدُ وَأَصْحَابَهُ يَتَنَاشَدُونَ قَصِيدَتَهُ ¹⁰
 فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ بِأَخْرِيبَيْتٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ صَرِيحِ الْغَوَانِي وَالرَّشِيدِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهَذَا
 الْأِسْمِ وَالْقَصِيدَةُ هِيَ هَذِهِ

أَدِيرًا عَلَى الْكَأْسِ لَا تَشْرَبًا قَبْلِي	وَلَا تَطْلُبَا مِنْ عِنْدِ قَاتِلَتِي ذَحْلِي
فَمَا جَزَعِي أَنِّي أُمُوتُ صَبَابَهُ	وَلَكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قَتْلِي
أَحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا	دَعِيهِ الثَّرِيًّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي ¹⁵
بَلَى رَبِّهَا وَكَلَّتْ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ	إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ
كَتَمْتُ تَبَارِجَ الصَّبَابَةِ عَاذِلِي	فَلَمْ يَدْرُ مَا بِي وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْلِ
وَمَانِحَةَ شُرَابِهَا الْمَلِكِ قَهْوَةٍ	بِهَوْدِيَةِ الْأَصْهَارِ مُسَلِّمَةَ الْبَعْلِ

¹ C om. (homoiotel). ² Div.: C عذار. ³ cod.: Div. حياء (cod. سيا).

⁴ cod. = Div. p. 28.

⁵ Div. له.

⁶ cod. = Gamhara

(Gamharat al Islām cod. Warner 287, lib. II, cap. VII): Div. معجوسية

رَيْبَةَ شَمْسٍ لَمْ تُهَجِّنْ عُرُوقَهَا
 بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِبُضْعِهَا^١
 قَدِ اسْتَوْدِعَتْ دَنَا لَهَا فَهَوَّ قَائِمٌ^٢
 فَوَافِي بِهَا عِذْرَاءُ خِلُّ أَخُو نَدَى
 مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي دَمْرُ عَاصِرِ^٣
 أَغَارَتْ عَلَى كِفِّ الْمُدِيرِ بِكُونِهَا
 أَمَاتَتْ نَفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ
 شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَاسْبَلَتْ^٤
 كَانَتْ فَنِيْقًا بَازِلًا شَقَّ نَحْرَهُ^٥
 وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَاسُ مِنْ كَفِّ ظِيئَةٍ^٦
 كَانَتْ ظَبَاءً عَكْفًا فِي رِيَاضِهَا
 وَحَنَّ لَنَا عُوْدٌ فَبَاحَ بِسِرِّهِ^٧
 تَضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتَبْكِيهِ تَارَةً
 إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُوَابَةٌ وَاحِدٌ^٨
 فَلَا لِحْنُ مِنَّا مَوْتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً^٩

بِنَارٍ وَلَمْ يُجْمَعْ لَهَا سَعْفُ النَّخْلِ
 فَجَاءَ بِهَا يَمْشِي الْعَرِضَنَةَ فِي مَهْلِ
 بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
 جَزِيلِ الْعَطَايَا غَيْرُ نَكْسٍ وَلَا وَغْلِ
 حَرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمَهَا يَغْلَى
 فَصَارَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلٌ كَالذَّبْلِ
 وَمَاتَتْ فَلَمْ تُطَلِّبْ بَوْتِرًا وَلَا تَبَلٍ
 كَمَا أَخْضَلَتْ عَيْنَ الْخَرِيدَةِ بِالْكَحْلِ
 إِذَا اسْفَرَتْ مِنْهَا الشُّعَاعُ عَلَى الْبَزْلِ
 مُبْتَلَةٌ حَوْرَاءَ كَالرَّشَاءِ الطِّفْلِ
 أَبَارِيْقَهَا أَوْجَسْنَ^{١٠} قَعْقَعَةَ النَّبْلِ
 فَكَانَ عَلَيْهِ سَاقُ جَارِيَةٍ عَطَلٍ
 خَدَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ سُؤْيِ عَيْلٍ
 تَمَسَّتْ بِهِ مَشَى الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ^{١١}
 وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عِلٍّ وَلَا نَهْلٍ^{١٢}

^١ cod. = Gamhara: Div. يقطع.

^٢ Div.: cod. بها.

^٣ Div.: cod. لبعضنا = Gamhara.

^٤ cod. = Gamhara: Div. وطأ.

^٥ cod.: Div. (انامل) فصاعت.

^٦ Gamhara: cod. Div. اخلصت.

^٧ cod. = Gamhara: Div. الخريد بلا كحل. ^٨ Div.: اسبلت.

^٩ cod. = Gamh.: Div. شك. ^{١٠} cod. = Gamh.: Div. طفلة.

^{١١} Div.: cod. متيئه. ^{١٢} Div.: cod. اوحسن. ^{١٣} cod.: Div. بسرنا.

^{١٤} cod.: Div. كُن. ^{١٥} cod. = Gamh. Aghānī XV 109: Div. شارب.

^{١٦} Div.: cod. الرجل. ^{١٧} Div. الى.

سَأَنْقَادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الْهُوَى لِأَمْضَى هَمًّا أَوْ أُصِيبَ فِتَى مِثْلِي
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبِيِّ وَتَعْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ الْجُلِّ
قيل وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى عند الرشيد فقال له الرشيد
انت القائل

5 عَتَّقْتَ فِي الدِّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
احسبك زنديقا قال يا امير المؤمنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال
وما هو قال قلت

10 آيَةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ حَدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاِعْظُ وَنَاصِحٌ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
فَاغْدُ فَمَا فِي الْحَقِّ أُغْلُوطَةٌ وَرُوحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَاحٌ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُّ الرَّامِحُ
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءُ مِنْ خِدْرِهَا إِلَّا أَمْرٌ مِيزَانُهُ رَاحٌ
فَأَسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ

فقال الفضل يا سيدي انه ليؤمن بالبعث ويحمله العجبون على ذكر ما لا
يعتقده ثم انشد

15 لَقَدْ دَارَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بَكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
كَأَنِّي مُرْبِعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي
فَلَمَّا بَدَأَ إِلَى الْيَأْسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي عَنِ الدَّارِ وَاسْتَوَلَى عَلَيَّ عَزَائِي

1 cod. = Gamh.: Div. همي. 2 cod. = Aghani Gamh.: Hamāsa 428

واعدو Div. نصحتي

3 coniect.: cod. سبق.

4 cod. خذرها.

5 Divan ed. Cur. 1898 p. 62: cod. بدا.

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ عَلَى وَلَا يُنْكَرَنَّ طُولَ ثَوَائِي
 فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ بَيْنِي وَحَتَّى رِيْطِي وَحِذَائِي
 وَكَأْسٍ كِهْصَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا عَلَى قَبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ^٢
 أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فَتُوْقِ سَمَاءِ
 تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَيْتَهُ^١ بِغِطَاءِ
 تَبَارَكَ مِنْ سَاسِ الْأُمُورِ بِقُدْرَةٍ وَفَضَّلَ هَارُونََّا عَلَى الْخُلَفَاءِ
 نَرَاكَ نَجِيْرًا مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى الْتَقَى وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأَمْنَاءِ
 إِمَامًا يُخَافُ اللهُ حَتَّى كَانَمَا يَوْمِلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
 أَشْمَ طُوَالَ السَّاعِدِيْنَ كَانَمَا يُنَاطُ نِجَادًا سِيْفِهِ بِلِوَاءِ

5

١٠ فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها فنظر الى
 جارية تختلف كأنها لؤلؤة فقال يا امير المومنين انا ميت في ليلتي هذه
 فاذا مت فمر ان ادفن في بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذها لا بارك
 الله لك فيها قال ابو نواس فاخذتها وانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي
 منزلي غلامٌ مثلُ القمرِ فلقيني محمد بن بشير الشاعر فقال ائتتك مهنا
 ١٥ بما حباك به امير المومنين فقلت نعمة تتبعها نعمة قال ولم ذاك فقلت
 عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وان جمعتها اتخوف ما تعلم
 وان افردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه قلت اجعلها عند بعض
 اخوانك الى وقت حاجتك اليها قلت فلعل الحارس هو المتحرس منه قال
 فصيرها عند عجز تثوق بها قلت لعل استرعى الذئب قال ثم افترقنا فالتقى
 20 معه ابو نواس بعد ثلاثة ايام فقال له يا محمد بن بشير ما على الارض شر

1 Divan: cod. ابى.

2 coniect. cod. تلقا.

3 Div.: cod. ابى.

4 cod.: Div. غطينها.

5 Div.: cod. اشمر طول.

منك شاورتك في امر فلم تفتح عليّ فيه شيئاً فلماً فارقتك ازدم عليّ الرأى
المصيب قال محمد فماذا صنعت قال زوجت الشمس من الفمر فحصلت لها
لأقضى بهما وطري قال كان الشى عليك حلال فجعلته حراماً قال يا
احمق شاورتك في الحلال والحرام انما قلت كيف الراى فى تحصيلهما
ثم انشأ

زَوَّجْتُ هَذَاكَ بِهَذِهِ لِكَيْ أَنْجَحَ ثِنْتَيْنِ فثِنْتَيْنِ
أَنْجَحُ هَذِهِ مَرَّةً ثُمَّ ذَا أُدِيرُ رُحْمًا بَيْنَ صَفَيْنِ
مَتَّعْتُ نَفْسِي بِهِمَا لَذَّةً يَا مَنْ رَأَى مَطْلَعَ سَمْسِينِ

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو امير البصرة قال
كان بالبصرة رجل من بنى تميم وكان شاعراً ظريفاً وكنت آنس به فأردت ¹⁰
ان اخذعه فقلت يا ابا نزار انت شاعر وظريف والمامون اجود من
السحاب الحافل والريح العاصف فما يمنعك منه قال ما عندى ما اتحمل به
قلت انا اعطيت نجيباً فارهاً ونفقة سابغة تخرج اليه وقد امتدحته فانك
إن حطيت ببقائه صرت الى امينتك قال والله ايها الامير انى لا اظنك
صادقا قلت اجل فدعوت بنجيبه فارهاة فقال هذه احدى الحسنين ¹⁵ فما
بال الأخرى فدعوت له بثلاثائة درهم قال وهذه الثانية قال احسبك ايها
الامير قصرت فى النفقة قال هى لك كافية ان قبضت يدك عن السرف
قال ومتى رأيت السرف فى اكابر بنى سعد فكيف فى اصاغرها فأخذ

¹ coniect.: cod. فمخلصتهما.

² Tabari III 1144: cod. انفعه, sed

conf. infra.

³ Tab.: cod. الجافل.

⁴ coniect.: cod. اسجمل I Athir VI

306 بحملى Tab.

⁵ Tab.: cod. يُقَلِّنى.

⁶ cod.: Tab. الحسنين.

⁷ cod.: Tab.

وان قصرت

النخبة والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بطويلة فانشدنيها وحذف منها ذكرى
فقلت له ما صنعت سيأ قال وكيف ذلك قلت تأتي الخليفة وانت وافد
فلا تثني على اميرك قال ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعا
ومثلها ضرب هذا المثل من ينيك العير ينيك نائكا اما والله ما لكرامتي
5 حملتني وجدت لي بمالك الذي ما رامه احد الا جعل الله خده الاسفل
ولكن لاذكرك قلت فانشدني ما قلت فانشدني فقلت لعنت وأجدت
فتركني وخرج حتى اتى الشام والمأمون بساغوس¹ فاخبرني قال بينا انا في
غزاة قرة قد ركبت نجيبى ولبست أطمارى وانا اريد العسكر فاذا انا بكمل
على بغل فارهِ ما يقر قراره ولا يدرك خطاه فتلقاني مكافحة ومواجهة وقال
السلام عليكم بكلام جهورى² ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام فقال قف
ان شئت فوقففت فتصوعت منه رائحة المسك الاذفر فقال ممن قلت
رجل من مضر قال ونحن من مضر ثم ما ذا قلت من بنى تميم قال وما
بعدهم قلت من بنى سعد قال هيه فما أقدمك قلت قصدت هذا
الملك الذى ما سمعت به مثله أندى راحة ولا اوسع باحة ولا اطول باعا ولا
15 امد يفاعا منه قال فما الذى قصدته به قلت شعر طيب يلذ على افواه
الرؤاة ويحلو فى اذن المستمعين قال فانشدنيه فمضيت³ وقلت يا ركبك
اخبرك انى قصدت الخليفة بشعر قلته ومدح جبرته فتقول انشدنيه فقال
وما الذى تأمل فيه قلت ان كان على ما ذكر لى فألف دينار قال انا

¹ Tab. Freytag Prov. II, p. 674 نياكا (in editione Beirut. 1894/5 omisum). ² inser. ex Tab. ³ sic cod.: Tab. om.

⁴ Tab. Athir: cod. نسوعس. ⁵ Tab.: cod. غداة. ⁶ Tab. ins. هذا البلد Athir om. ⁷ Tab.: cod. بقاعا. ⁸ Tab. فغضيت. ⁹ cod. = Tab. cod. C: Taifuri sec. Tabari III 1146 I Athir. اخبرتك.

اعطيك الف دينار ان رأيت الشعر جيّدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء
وطول الترداد متى تصل انت الى الخليفة بينك وبينه عشرة آلاف راح
ونابل قلت فلي عليك الله ان تفعل قال لك الله ان افعل قلت ومعك
مال قال بغلى هذا خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره قال
فغضبت وعارضتني مرة² بنى سعد وخفة³ احلامها وقلت ما يساوى هذا البغل⁵
هذا النجيب قال فدع عنك هذا ولك الله ان اعطيك الف دينار فانشدته
الارجوزة وقلت

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمِنَنِ الشَّرِيفَهُ وَصَاحِبَ الْمُرْتَبَةِ الْمُنِيفَهُ
وَقَائِدَ الْكُتَيْبَةِ الْكَثِيفَهُ هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَهُ
أَظْرَفَ مِنْ فِقِهِ أَبِي حَنِيفَهُ لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَهُ
مَا ظَلِمْتَ فِي أَرْضِنَا عَفِيفَهُ أَمِيرَنَا شَكْتُهُ خَفِيفَهُ
وَمَا أَجْتَبَى شَيْئًا سِوَى الْوُظِيفَهُ فَالذَّبُّ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفَهُ
وَاللِّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفَهُ

فوالله ما اتممت إنشادها حتى جاني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق¹⁵
وهم يقولون السلام عليك يا امير المومنين فاخذني القلق ونظر الى بتلك
الحال وشملى⁹ قد تبدد فقال لا بأس عليك قلت يا امير المومنين أمعذرى
انت قال نعم ثم التفت الى خادم فى جانبه وقال له أعطه ما معك فاخرج
له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال هاك سلام عليك فكان آخر العهد
به * حدثنا ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الفحّاك قال دخلت انا

¹ Tab. ins على.

² Taifuri مرر Tab. نزق.

³ cod. وخفت.

⁴ Tab. Ath. خغيفه.

⁵ Tab. مؤنته.

⁶ cod. اجتنى.

⁷ cod. inser. عن.

⁸ inserui ex I Athir Tabari.

⁹ Tab.: cod. الى شملى تلك و.

ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كالحيا فجاء إيتاخ
 وقال المأمون على الباب مخارق وعلويه وفلان وفلان فقال أعرب عليك
 وعليهم لعنة الله قال فتبسمت الى محمد وتبسم الى فقال المعتصم مم
 تبسمت يا حسين قلت من شى خطر لى قال هاته فانشدته

أَنْفٍ عَنْ قَلْبِكَ الْحَزْنَ بِدُنُوٍّ مِنْ السَّكَنِ
 وَتَمَتَّعَ بِكَرِّ طَرِّ فَكَ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ

5

فدعا بألفى دينار الف لى والف لمحمد بن عمرو فقلت يا امير المومنين
 الشعر لى فاما معنى الف لمحمد قال لانه جاء معك وامر الملمين بالدخول
 فأدخلوا فما زال يومه ذاك ينشد الشعر ولقد قام يريد البول فسمعته يردد *

10 قال ابو العيناء انشدنى المعتصم بعقب مدح جري لبغداد

سَقَانِي بِعَيْنِيهِ كَأْسَ الْهَوَى فَظَلَّتْ وَبِي مِنْهُ مِثْلُ اللَّمِّ
 بِعَيْنِي مَهَاةً سَقِيقَتُهُ وَسَنْبٌ عَذَابٍ وَفَرَعٌ أَحْمُ

قال ابو العيناء فتوهبت انه يعنى سُرْمَن رَأَى وَيَكْنَى عَنْهَا بِذَلِكَ الْكَلَامِ
 فقلت يا امير المومنين قال مروان فى جدك قريش الابلج ذو البهائ غيث
 العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء فقال قل يا ابا عبد الله فى مدح
 بنى هاشم لك ولغيرك فلقد اصبت مقالا فانشدته لمروان بن ابى حفصة

إِلَى مَلِكٍ مِثْلِ بَدْرِ الدُّجَى عَظِيمِ الْفِنَاءِ رَفِيعِ الدِّعَمِ

1 cod. علوبة, conf. Nöldeke, Pers. Studien I 24.

2 Aghāni VI

190 حضرنى .

3 Agh. باقتراب .

4 Agh.: cod. بكل .

5 coniectura inseruit M. J. de Goeje.

6 cod. حرى .

قَرِيحِ نَزَارِ غَدَاةِ الْفَخَارِ وَلَوْ سِتُّ قُلْتُ جَمِيعِ الْأُمَمِ
لَهُ كَفُّ جُودٍ تُفِيدُ الْغِنَى وَكَفُّ تَيْدٍ بِسَيْفِ النِّقَمِ

فقال زدني فانشدته

الْتَجَيْ يَا نَاقِ مَلِكٍ غَالِبِ قَرِيشٍ بَطْحَاءِ أُولَى الْأَهَاذِبِ
وَالرَّاسِ مَمْدُودٍ عَلَى الْمَنَاكِبِ مَدَّ الْقَبَاطِيَّ عَلَى الْمَشَاجِبِ

فقال زدني فانشدته

يَا قُطْبَ رَجْرَاجَةِ الْمَحْمَاءِ وَمَنْزِلَ الْبَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْمُجْتَدِي فِي السَّنَةِ الْعَجْفَاءِ

فقال حسبك يا ابا عبد الله ثم التفت الى جارية بين يديه فقال عشرة
بدر ووصيفة وفرس ومملوك وخمسين ثوباً الساعة فحجى بذلك كله فاعطاه
اياه وانصرف فقال له الناس يا ابا العيناء ما هذا قال مال الله على يد عبد
الله الحمد لله والشكر لامير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقلتاي
الماء قال احمد بن ابى طاهر اخبرني مروان بن ابى الجنوب قال لما
استخلف المتوكل بعثت اليه بقصيدة مدحت فيها ابن ابى دؤاد وفي آخرها
بيتان ذكرت فيها ابن الزيات بين يدي ابن ابى دؤاد وهما

وَقِيلَ لِي الزِّيَاتُ لَأَقِي حِمَامَهُ فَقُلْتُ أَنَانِي اللَّهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
لَقَدْ حَفَرَ الزِّيَاتُ بِالْغَدْرِ حُفْرَةً فَأَلْقَى فِيهَا بِالْحِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

فلما صارت القصيدة في يدي ابن ابى دؤاد ذكر ذلك للمتوكل وانشده
البيتين فقال احضرني قال هو باليمامة قال يحمل قلت عليه دين قال

1 cod. ناقتى ملوك. 2 coniect.: cod. الفناطى. 3 cod. لمحتدى.
4 cod. بدار. 5 O:L مقلتى. 6 C:L بالحنانية.

كَمْ قَلْتُ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ قَالِ يَعْطَاهَا فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ وَحُمِلَتْ وَصَرَتْ
إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَامْتَدَحْتَ الْمُتَوَكَّلَ بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ فِيهَا

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرَحِلْ وَالشَّيْبُ حَلَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْلِلْ
فَلَمَّا صَرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

كَانَتْ خِلَافَةً جَعَفَرُ كَنْبُوتَةً جَاءَتْ بِأَلَا طَلَبٍ وَلَا تَبَخُّلٍ
وَهَبَ إِلَالَهُ لَهُ الْخِلَافَةَ مِثْلَمَا وَهَبَ النَّبُوتَةَ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

فَأَمَرَ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ * قَالَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقَعُ فِي مَرْوَانَ وَيُثَلِّبُهُ
حَسَدًا لِمَنْزِلَتِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ يَا عَلِيُّ أَيُّكُمَا أَشْعَرُ قَالَ أَنَا
أَشْعَرُ مِنْهُ قَالَ مَا تَقُولُ يَا مَرْوَانَ قَالَ إِذَا حَقَّقْتُ شَعْرَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ أَبَالِ بِمَنْ زَيْفٌ شَعْرِي ثُمَّ التَفْتُ إِلَى مَرْوَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَشْعَرُ
مَنْ قَالَ نَعَمْ تَشَكُّ فِي ذَلِكَ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ هُوَ يُجَابِلُكَ
فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ هَذَا مِنْ عَيْبِكَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى حَمْدُونَ النَّدِيمِ فَقَالَ ذَا حَكْمٍ
بَيْنَكُمَا فَقَالَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَنِي بَيْنَ لُحْيِي الْأَسَدِ قَالَ لَا بَدَّ أَنْ تَصَدَّقَنِي
قَالَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرِفْهَا فِي الشَّعْرِ أَشْعَرُهَا فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ يَا مَرْوَانَ
أَهْجَهُ قَالَ لَا أَبْدَاهُ وَلَكِنْ يَقُولُ فَقَالَ عَلِيُّ قَدْ كُظِنِي النَّبِيذُ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ
أَقُولَ قَالَ مَرْوَانَ لَكِنِّي أَقُولُ

إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ فِي الْمَغِيبِ يَعِينِي وَيَقُولُ لِي حَسَنًا إِذَا لَاقَانِي
وَإِذَا التَّقِينَا نَاكَ شَعْرِي سَعْرُهُ وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي
إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ لَيْسَ يَرْحَمُ أُمَّهُ لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِي

¹ CL: Aghan. XI 3, 12 يطعن:

² C. I. لمنزله.

³ C. زيفه.

⁴ C. اتشك. ⁵ CL: forte أعرقهما.

⁶ C. om.

⁷ C = Agh. L. بال.

فقال المتوكّل يا مروان بحياتي لا تقصر فقال

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ بَدْرِ قُلْتَ أُمِّي قُرْشِيَّةٌ
قُلْتَ مَا لَيْسَ بِحَقِّ فَاَسْكُنِي يَا نَبِطِيَّةَ
أَسْكُنِي يَا بِنْتَ جَهْمِ أَسْكُنِي يَا حَلَقِيَّةَ

قال فجعل المتوكّل يضرب برجله ويضحك وأمر لي بالف دينار قال مروان⁵
صرت الى المتوكّل فقلت

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدِ وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَعْدَادُ دُونَهَا لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهَيْهَاتَ مِنْ نَجْدِ
وَنَجْدٌ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِي وَلَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ زِيَارَتِهِمْ عِنْدِي

قال فلما تمّت انشادها أمر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوباً¹⁰
وثلاثة من الظهر فرسا وبغلة وحمارا فما برحت حتى قلت في شكره

تَخَيَّرَ رَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ جَعْفَرًا فَمَلَكَهُ أَمْرَ الْعِبَادِ تَخَيَّرًا

فلما صرت الى هذا البيت

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفَيْكَ عَنِّي وَلَا تَرِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْغَى وَأَنْ أَتَجَبَّرَا

قال لا والله لا امسك حتى أغرقك بجودي ولا تبرح أو تسأل حاجة قلت¹⁵

يا امير المؤمنين الضيعة التي امرت باقطاعي اياها من اليمامة ذكر ابن
المدبر انها وقف من المعتصم قال فاني أقبلكما بخراج درهم قلت لا يحسن
ان يوّدَى درهم فقال ابن المدبر فألف درهم قلت نعم فامضاها لي ثم قال
ليست هذه حاجة قلت فضياعي التي كانت لي وحال ابن الزيات بيني

¹ in L glossa أم على بن جهم

² CL: Agh. XI 2 الناي.

³ C اتهمت.

⁴ C وبغلا.

وبينها فامر بردّها على* قال وقال ابو يعقوب الخطّابي كنت جالسا عند
معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا
ازارى وقد قسمت العام في قومك خاصّة اربعين الف دينار فبيننا نحن
نتحدّث اذ ابصر اعرابيا يحطّ به الال من خوخة مشرفة له على الصحراء
5 فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي فلا أطيق العيال إذ كثروا
ألمح دهره رمى بكل ككلة فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فاضرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعل بغلتنا الفلانية قال
حاضرة قال كم هي قال الف دينار قال أطرحها اليه ثم قال أذهب اليهم
10 بما معك ثم اذا احتجت فأرجع* وعن ابي يعقوب الخطّابي قال دخل اعرابي

معه ظبي صغير في نطع الى معن بن زائدة وقال

سميت معنًا بمعنٍ ثم قلت له هذا سمي امرئ في الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود أوله لا بل يمينك منها صورة الجود

فاعطاه الف دينار* قال ودخل يزيد بن مزيد مسجدا باليمن فوجد في

15 قبلته مكتوبًا

مضى معن وخلاني بيثي على معن بن زائدة السلام

فسأل عن قائله فاذا هو معهم فقال يا غلام امعك شيء قال نعم الف دينار

1 C ins. قال.

2 L: C Mustatraf I 134. 32 يحط به الارض

يوضع Challican I قلوصة

3 C: I Challican n. 742, p. 129: L

دهرا.

4 C له.

5 C ومعه صبي.

6 C قيل.

7 in L

glossa add الشيباني احد الاجواد.

8 C: L معك.

قال فأدفعها اليه فخرج الرجل وهو يقول مرحم الله ابا الوليد وصلني حياً
وميتاً* وحدّثنا جعفر بن منصور بن المهديّ قال حدّثني ابي قال حجّ
المهديّ فنزل زبالة فدخل حسين بن مطير الاسديّ عليه فقال

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضَ مُشْرِقَةً وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ⁵
فقال له المهديّ كذبت قال ولمّ ذاك يا امير المومنين قال لتقولك في معن
بن زائدة

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
فِيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَأَرَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَجْرُ مَرْعَا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا¹⁰
فَكُنْتَ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا فَقَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلْقَعَا
أَبِي ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ يُمِيتَ فِعَالُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا وَمَصْرَعَا
فَتِي عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا⁴
فقال يا امير المومنين انما معنٌ حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك⁵

فأمر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بِيضَاءِ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرَعَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَعْدٌ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

¹ C (conf. IChallican n. 742): L بنيد . ² C = IChallic. n. 742
p. 133, Aghānī XIV 117. L بعد . ³ CL: Aghām XIV 118, 5. مومت .
⁴ CL = IChallican: Agh. ممرعا . ⁵ L فعالاتك : C فعالك .
⁶ CL: Agh. XV 122 جتلا يزينه سواد .

قال خذ بيدها لجارية كانت على رأسه فاولدها مطير بن الحسين بن مطير*
قال ودخل مروان بن ابي حفصة على جعفر بن يحيى يسأله ايصاله الى
الرشيد وأنه قد مدحه بقصيدة ينشدها آياه وقد كان جعفر وصله بثلاثين
الف درهم كتب له بها الى صالح الصيرفي وكانت فيها دراهم طبرية فقال

٥ تَلْتُونَ أَلْفًا كُلُّهَا طَبْرِيَّةٌ دَعَا لِي بِهَا لَمَّا رَأَى الصَّكَّ صَالِحُ
دَعَا بِالزُّيُوفِ النَّاقِصَاتِ وَإِنَّمَا عَطَاءُ أَبِي الْفَضْلِ الْجِيَادُ الرَّوَاحِحُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا دَعَا بِزُّيُوفِهِ أَلْحَدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَا زِحُ

فلما انشد ذلك جعفرا ضحك وقال انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فانشده

١٠ كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ مُلْبَسَةٌ جِلَالًا
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالًا

فقال جعفر هل أتاك على هذه المرثية احد من ولده واهله قال لا قال
فلو كان حيا ثم سمعها منك بكم كان يثيبك قال باربع مائة دينار قال
اظن انه كان لا يرضاها لك قد امرنا لك عن معن باربعمائة كما ظننت
وزدناك مثلها لما ظنناه به فيك فأغد على الخازن لقبضها منه* قال ودخل

١٥ اعرابي على داود بن يزيد بالسند فقال ايها الامير تاهب لمديحي فتاهب
ثم قال لن احسنت لاحسن اليك ولن اسأت لاردن شعرك عليك فقال

أَمِنْتُ بِدَاوُدٍ وَجُودٍ يَمِينِهِ مِنْ الْحَدَثِ الْحَشِيِّ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
وَأَصْبَحْتُ لِأَخْشَى بِدَاوُدَ نَبْوَةَ وَلَا حَدَثَانَا إِذْ سَدَدْتُ بِهِ إِزْرِي

١ . وكان على راس المهدي جارية فقال له خذ بيدها فاخذها C

٢ C . اتصله .

٣ Cl . دعاني .

٤ C : L . زدوناك .

٥ C : L . كما .

٦ C . قيل .

٧ C : L . om .

فَمَا طَلَّحَتْهُ الطَّلْحَاتِ سَاوَاهُ فِي النَّدَى وَلَا حَاتِمِ الطَّاءِ وَلَا خَالِدِ الْقَسْرِ
لَهُ حَكْمٌ لِقَمَانٍ وَصُورُهُ يَوْسُفٌ وَمَلِكٌ سُلَيْمَانَ وَصِدْقُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَهْرَبُ الْأَمْوَالُ مِنْ طِلِّ كَفِّهِ كَمَا يَهْرَبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فقال يا اعرابي احسنت فأحتمك وان شئت فأردد الحكم الى فقال ما عند
الامير ما يسعه حكمه فقال انت في هذا أتسر وأمر له بعشرة آلاف درهم * 5
قال ودخل محمد بن الجهم على المامون فقال انشدني احسن ما سمعته
في المدح فقال نعم يا امير المؤمنين قوله

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
فقال انشدني اخبت ما سمعته في الهجو فقال قوله

قَبَّحَتْ مَنَاظِرُهُ فَحِينَ خَبِرْتُهُ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُ لِقُبْحِ الْخَبْرِ 10

قال فانشدني احسن ما سمعته في المراثي فقال قوله
أَرَادُوا لِحُفْوِ قَبْرِهِ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
ومثله

عَلَى قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ كَمَا قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى سَاكِنِ الْقَبْرِ

قال فانشدني احسن ما سمعته في الغزل قال قوله

حُبٌّ مَجْدٌ وَحَبِيبٌ يَلْعَبُ وَأَنْتَ مَلَقْتِ بَيْنَهُمْ مَعْدَبٌ

فاستحسن الابيات ثم امر بتقليدي الصيمرة والسيروان ومهرجاًنقدق
والدينور ونهاوند فانصرفت من عنده بولاية الجبل *

1 pro الطاءى.

2 L: C Iqd I 72 حود quod in L superser.

3 C طى.

4 L محب correctum in محمد: C محب.

5 C: L لقى.

6 CL بينهما.

مساوى منع الشعراء والنجل

قيل كان ابو عطاء السِنْدِيّ بباب امير المومنين ابى العباس وبنو هاشم

يدخلون ويخرجون فقال

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عُوْدُهُمْ مِنْ خُرُوعِ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُوْدُ نَضَارِ
أَمَا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وَبِهَاشِمٍ زَكَّتِ الْبِلَادُ وَأَعْشَبَتْ وَبَنُو أُمَيَّةَ كَالسَّرَابِ الْجَارِي

5

فلم يؤذن له فى الدخول على ابى العباس ولم يصله احد من بنى هاشم فولّى وهو يقول

يَا لَيْتَ جُودَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ 10

قال وقال المؤمل المحاربى شخصت الى المهدي وهو بالرى فامتدحته فامر

لى بعشرين الف درهم فرُفِعَ الخبر الى المنصور فبعث قائدا الى جسر

النهر وان يستبرى القوافل فلما وردت عليه قال من انت قلت انا المؤمل

اقبلت من عند الامير من الرى فقال اياك اردت ثم اخذ بيدي فادخلنى

على المنصور وهو بباب الذهب فقال اتيت غلاما غرا فخدعته فقلت بل 15

اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فأنخدع فقال انشدنى ما قلته فيه فانشدته

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَشَابِهَ صُورَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهَ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا أَنْارًا يُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلَامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ وَهَذَا بِالنَّهَارِ سِرَاجٌ نُورِ

1 C. I: نظر. 2 C. I: فامر. 3 C. CL: Aghām XIX 147, 27 نعم.

4 C: I: مشابهة لصورة.

5 Tabari III 407: CL نور.

وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا عَلَى ذَا بِالْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
 وَبِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
 وَنَقَصَ الشَّهْرُ يَخْمِدُ ذَا وَهَذَا مِنْهُ عِنْدَ نَقْصَانِ الشُّهُورِ
 فَيَا ابْنَ خَلِيفَةِ اللَّهِ الْمُصَفَّى بِهِ تَعَلُّوْا مَفَاخِرَةَ الْفَخْوَرِ
 لَقَدْ سَبَقَ الْمُلُوكَ أَبُوكَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَ كَابٍ أَوْ أُسَيْرِ
 وَجِئْتَ وَرَأَاهُ تُجْرَى حَيْثُنَا وَمَا بِكَ حِينَ تُجْرَى مِنْ فَتُورِ
 فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَا إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْمَجْدِيرِ
 فَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرِ فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فقال ما احسن* ما قلت ولكن لا يساوي ما اخذت يا ربيع خذ منه ستة عشر الفا وخله وما سواها قال فحطّ والله الربيع ثقلى حتى اخذ منى ستة عشر¹⁰ الفا فما بقيت معى الا نفيسة فآليت على نفسى ان لا ادخل العراق وللمنصور بها ولاية فلما بلغنى موت المنصور واستخلاف المهديّ قدمت بغداد وقد جعل المهديّ على المظالم رجلا يقال له ابن توبان فرفعت اليه قصّة اذكر فيها خبرى فعرضها على المهديّ فضحك حتى استلقى وقال هذه مظلمة انا بها عارف رُدّوا عليه ماله وزيدوا له عشرين الفا فاخذتها وانصرفت* قيل ودخل¹⁵ عونٌ على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين هذا جرير بالباب يريد الدخول عليك فقال عمر ما ادرى ان احدا من أمة محمد صلعم يُحجب عنى قال انه يريد اذنا خاصا قال ادخله فخرج عون واخذ بيده فادخله

¹ Tab.: L امير C om.

² L Tab. Aghānī XIX 148: C المرجى

³ Agh. Tab.: L ملك C بدا.

⁴ Cl: Agh. Tab. حسيير.

⁵ om. C.

⁶ Agh. Tab. Cl: بغلى.

⁷ inserui ex Agh. Tab.

فشكا اليه طول المقام وسدّة الحال والحاح الزمان وجهد العيال وسأله ان
يأذن له في انشاده شعرا فقال ان امير المؤمنين لفي شغل عن الشعر فقال
انها رسالة من اهل الحجاز قال هاتها فقال

قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا يَا رَبِّ عَافِ قَوَامَ الدِّينِ وَالْبَشْرِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يُحْفَظُهُ ⁵ عِنْدَ الْمَقَامِ وَإِمَّا كَانَ فِي السَّفْرِ
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطْرِ
بِذَلِكَ الْخِلَافَةِ أَمْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارِ تَوَرَّقِي ^٦ قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْخَدِرِي
أَذْكَرُ الْجَهْدِ وَالْبَلْوَى الَّتِي نَزَلَتْ أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي نَبِيتَ مِنْ خَبْرِي
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ سَعْيَاءَ أَرْمَلَةٍ ¹⁰ وَمَنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
أَمْسَى حَزِينًا يَبْكِي فَقَدَ وَالِدِهِ كَالْفَرَّخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْضُ وَلَمْ يَطِرْ
إِنْ تَسَّ عَنْهُ فَمَنْ يَرْجُو لِفَاقَتِهِ أَوْ نَحُّ مِنْهَا فَقَدْ أُنْحِيَتْ مِنْ ضَرَرِ
أَنْتَ الْمُبَارِكُ وَالْمَهْدِيُّ سِيرَتُهُ تَعْصِي الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ
مَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضْرِ
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا ¹⁵ فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذَّكْرُ
الْخَيْرُ مَا دُمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا بُورَكَتَ يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فبكى عمر ثم رفع رأسه وقال ما حاجتك يا جبريل قال حاجتي ما عودتني
الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعمائة^١ من الابل برعاتها وتوابعها من

١ CL: الخليفة. L: ٢. نال Aghām VII 57 بر C بند L ١.

٢ تعرفنى. Agh. وارقنى C: L: ٥. ٣ cf. Sura 20,42. ٤ Agh. ٥.

٦ آلاف درهم. CL Agh. ٧. ٨ C ins. ٩.

الحُمْلان والكُسى قال له عمرُ أمِن المهاجرين أنت قال لا قال فمن الانصار
قال لا قال فممن أنت قال من التابعين باحسان قال اذا نُجِرى عليك كما
نجرى على مثلك قال فاني لا اريد ذلك¹ قال فما ارى لك في بيت المال
غيره قال انما جئت اسلك من مالك قال فان لي كسوةً ونفقةً وانا
اقاسمكما² قال بل اوترك واحمدك يا امير المؤمنين فانصرف من عنده⁵
وهو يقول

وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِرُّهُ³ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا
ولبعض الشعراء في مثله

إِنَّ حَرَامًا قَبُولُ مَدْحَتِنَا وَمَنْعُ مَا يُرْتَجَى مِنَ الصَّفْدِ
كَمَا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ فِي الصَّرْفِ حَرَامٌ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ¹⁰
ابو نجدة في مثله

فَلَمَّا أَنْ بَلَوْنَاكَ وَلَمْ نَلْقَكَ بِالنَّاسِطِ
أَطْعَمْنَا فِيكَ مَيْمُونًا فَصَوَّرْنَاكَ فِي الْحَائِطِ
إِذَا لَمْ تُكْ نَفَاعًا فَأَنْتَ النَّارِحُ الشَّاحِطُ
سِوَاؤُكَ أَنْتَ فِي عَيْنِي بِحَيِّ كُنْتَ أَمْرًا وَسِطًا¹⁵

وروى في الحديث قال لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد ابدأ* ويقولون
الشيخ اعذر من الظالم واقسم الله جل وعز بعزته لا يساكنه بخيل* وقال
النبي صلعم من فتح له باب من الخير فليتممه فإنه لا يدري متى يغلق عليه
وقال الشاعر في ذلك

1 C ذلك. 2 اقسامكما C. 3 C: I, د. 4 cf. I. Goldziher
in ZDMG 44, 171. 5 G add. في جنته.

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ يَتَهَيَّأُ صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمَكَّتْ تَقَدَّمْتُ فِيهَا حَذْرًا مِنْ تَعَدُّرِ الْإِمْكَانِ

وسئل بعض الحكماء من أكيس الناس في زماننا فقال ابن أبي دواد حيث
يقول فيه الشاعر

بَدَا حِينَ أَتَرَى بِإِخْوَانِهِ فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ 5
وَحَذْرَهُ الْحَزْمُ صَرَفَ الزَّمَانَ فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَجَلَ الْبَاخِلُو نَ يَقْرَعُ سِنًا لَهُ مِنْ نَدَمِ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّوَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنِ نَعَمِ
وَلَكِنْ تَرَى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيَرْتَعَ فِي مَالِهِ مِنْ عَدَمِ

10 وفصل لبعضهم في هذا المعنى إنَّ لَيَّامَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ غَنَائِمٌ فَاصْطَنَعَهَا
مَا دَامَتْ رَاهِنَةً لَدَيْكَ وَأَنْتَ مِنْهَا مَتَمَكِّنٌ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضَ عَنْكَ* وَفِي الْمَثَلِ
السَّائِرِ فِي الْبَجْلِ هُوَ الْبَجْلُ مِنْ قَادِرٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ بَلَغَ
مِنْ بَجْلِهِ أَنَّهُ سَقَى إِبِلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فِيهِ وَقَدَّرَ
الْحَوْضَ فَسَمَّى قَانِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ بَنِي فِزَارَةَ وَبَنِي هَلَالٍ تَنَافَرُوا إِلَى أَنَسِ بْنِ
مُدْرِكٍ وَتَرَاضُوا بِهِ فَقَالَتْ بَنُو هَلَالٍ يَا بَنِي فِزَارَةَ أَكَلْتُمْ أَيْرَ الْحِمَارِ فَقَالُوا بَنُو
15 فِزَارَةَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَنْفَارٍ اصْطَبَحُوا فِزَارِيًّا وَتَغْلَبِيًّا
وَكَالَابِيًّا فَصَادُوا حِمَارًا وَحَشِيًّا فَمَضَى الْفِزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَوَاجِجِهِ فَطَبَّخَهُ وَأَكَلَاهُ

1 LC = codd. G. 2 C ساينه. 3 CL: G ليرغم.

4 CL: G رغم. 5 CL: in G ubique derivata radicis = Freytag. Prov. I 190, Ibn al-'Arabi I 65, 8. 173, 12, Gauhari s. v.

6 Gaḥiẓ, Ibn al-'Arabi, Freytag, Gauhari. CL عمرو (sed infra pag. ٢٧٥, II sq. in versu عامر).

7 G^m Freytag Prov. I 190, 'Arabi I 65, cf. Gaḥiẓ kitab al-bajān II 170, 3: CL تغلبى.

وخبياً للفرارى اير الحمار فلما رجع قال له قد خبأنا لك فكل فاقبل ياكل
ولا يسيعه فجعلوا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقام اليها فقال لهما ان
اكلتاه والآتلتكما فامتنعا فضرب احدها فابان رأسه وتناوله الآخر فاكل

منه فقال فيهم الشاعر

5 نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَخَّ
إِذَا خَيْرَتَ تُخْطِئُ فِي الْخِيَارِ¹
أَصْبَحَانِيَّةٌ أَدَمْتُ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِي

فقال بنو فزارة منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلما رويت سلخ في الحوض
وقدره بخلاً ففضى أنس بن مدرك على المهاليين واخذ الفزاريون منهم مائة

10 بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بنى هلال يقول الشاعر

لَقَدْ جَلَلْتُ خَزِيًّا هَالًا بَنُ عَامِرِ بَنِي عَامِرٍ طَرًّا بِسَلْحَةٍ قَاذِرٍ²
فَأَفِّ لَكُمْ لَا تُدْرِكُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ
وفي المثل هو انجل من نار الحباج وهو رجل كان في الجاهلية من بخله
انه كان يسرج السراج فاذا اراد احد ان ياخذ منه اطفأه فضرب به المثل *
ومنهم صاحب نجيح بن سليف اليربوعي فانه ذكر ان نجيجا خرج يوما الى
15 الصيد فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع الى اكمة فاذا هو برجل اعمى
اسود قاعد في اطمار بين يديه ذهب وفضة ودُرٌّ وياقوت فدنا منه نجيح

¹ الجبار (').

² CLG: forte فُورِ.

³ CL: G فنفرهم A'rabi

حرب G, A'rabi: CL فنصرهم.

⁴ CL: G تذكروا.

⁵ CL: G Freyt. Prov. III 28 ابي.

⁶ C منه انسان.

⁷ CL: G سلكة A'rabi I 190 شاكة Madani ed. Beyruth, I 219 = Freytag I 480 (النجيح بن) شُنَيْفٌ.

فتناول منها بعضها فلم يستطع ان يحرّك يده حتّى انقأها فقال يا هذا ما
الذى بين يديك وكيف تستطيع حمله ألك هو أم لغيرك فأنى اعجب ما
ارى أجواداً انت فتجود لنا أم بخيل فاعذرنا فقال الاعمى كيف تطلب مال
رجل قد غاب منذ سنتين وهو سعد بن خشم² بن شماس فأتى بسعد
يعطك ما تشاء فانطلق نجيع³ مسرعاً قد استطير فواده حتّى وصل الى
محلته ودخل خبائه فوضع راسه ونام لماً به من الغم لا يدري من سعد فاتاه
آت في منامه فقال له يا نجيع ان سعد بن خشم في حى محلم من ولد ذهل
بن شيبان فخرج وسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشم فاذا هو بشيخ قاعد
على باب خبائه فحياه نجيع فردّ عليه فقال له نجيع من انت قال خشم بن
شماس قال وأين ابنك قال خرج في طلب نجيع بن سليف اليربوعي¹⁰
وذلك ان آتيا اتاه في منامه فحدثه ان مالا له في نواحي بنى يربوع لا يعلم
به الا نجيع فضرب نجيع بطن فرسه وهو يقول

أَيْطَلْبُنِي مَنْ قَدْ عَنَّانِي طَلَابُهُ فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاكَ سَعْدَ بْنَ خَشْرَمٍ
أَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعٍ تَطَلْبُنِي بِهِ وَقَدْ جِئْتُ كَيْ أَلْقَاكَ حَيَّ مُحَلِّمٍ
15 فلما دنا من محلته استقبل سعدا فقال له ايها الراكب هل لقيت سعدا في
بنى يربوع قال انا سعد فهل تدلّ على نجيع قال انا نجيع وحدثه بالحديث
ثم قال الدالّ على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتّى اتيا ذلك
المكان فتوارى الرجل حين ابصرها وترك المال فاخذه سعد كله فقال له
نجيع يا سعد قاسمى فقال له اطو عن مالى كشحا وأبى ان يعطيه فاتنصى نجيع

¹ CL: G, A'rabi سنين.

² C ubique حشرم.

³ فجاءه نجيع وسلم G.

⁴ CL ات.

⁵ G, A'rabi: CL عيا في.

سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحوّل الرجل الحافظ للمال سَعْلَةَ فاسرع في أكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيح ذلك ولّى هارباً الى قومه * قال وكان ابو عميس^١ بجيلاً فكان اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول له كم من مدينة قد دخلتها ويدٌ قد وقعت فيها والآن استقرّ بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوقه فيكون ذلك آخر العهد به *^٥ قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال في شقّ لا اله الا الله وفي شقّ محمد رسول الله صلعم ما ينبغي ان يكون هذا الا معاذة وقذفه في صندوقه * وذكروا انه كان بالرّي عاملٌ على الخراج يقال له المسيّب فاتاه شاعرٌ فامتدحه فسعل سَعْلَةَ فصرط فانشأ الشاعر يقول

١٠ أتيتُ المسيّبَ في حاجةٍ فما زال يسعُلُ حتى صرطُ
فقال غلطنًا حسابَ الخراج فقلتُ من الصرطِ جاء الغلطُ

فولع به الصبيان فكان كلما مرّ قالوا من الصرطِ جاء الغلط فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل * وكان ابو الاسود الدؤلّي بجيلاً وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم حتّى لا يكون فقيرٌ لفعل وسمع رجلا يقول من يعشّى^{١٥} الجائع فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال هيهات تخرج فتودى غيرى من المسلمين كما آذيتنى ووضع رجله في الأدم حتى اصبح * قال وكان رجل ياتي ابن المفقّع فيلج عليه ويسئله الغداء عنده فيقول لعلك تظنّ أنّي اتكلف لك شيئاً والله لا اقدم اليك الا ما عندي فلما اتاه اذا ليس في بيته الا كسر

^١ CL, Brit. Mus. Add. 1556 fol. 90v: G, A'arabi عبس.

^٢ C A'arabi: L بدر.

^٣ L = G: C ولا عاد يتخرج ابداً.

^٤ CLG: Rāghib II 167 مساور.

^٥ عنها C.

^٦ L فقيرا.

يابسة وملح جريش^١ وجاء سائل الى الباب فقال وسع الله عليك فلم يذهب
 فقال والله لئن خرجتُ اليك لأدقن ساقك^٢ فقال ابن المتفّع للسائل لو
 عرفت من صدق وعيده ما اعرف من صدق وعده لم تردد كلمة ولم
 تُقم طرفه^٣ ببابه * المدائني عن خالد كيلويه قال كنت نجارا حاذقا فذهب
 بي الى المنصور فقال افتح لي بابا انظر منه الى المسجد وعجل الفراغ منه قال
 5 ففتحتُ الباب وعلقت عليه بابا وجصصته وفرغت منه قبل وقت الصلوة
 فلما نودي بالصلوة جاء فنظر اليه فاعجبه عملي وقال لي احسنت بارك الله
 عليك وامر لي بدرهين * قال وقال المنصور للمسيب بن زهير احضرنى
 بنا حاذقا الساعة فاحضره فادخله الى بعض مجالسه وقال ابن لي بازائه
 10 طاقا يكون شبيها بالبيت فلم يزل يوتى بالمجص والأجر حتى بناه وجوده
 ونظر اليه واستحسنه فقال للمسيب اعطه أجره فاعطاه خمسة دراهم
 فاستكثرها وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ففرح بذلك
 وابتهج كانه اصاب مالا * وحكى عن المنصور انه لدغ فدعا مولى يقال له
 اسلم رقاه فامر ان يرقيه فرقاه فبرئ فامر له برغيف فأخذ الرغيف فنقبه
 15 وصيره فى عنقه وجعل يقول رقيت مولاي فبرئ فامر لي برغيف فبلغ
 المنصور ذلك فقال لم أمرك ان تشنع على قال لم اتسع انما اخبرت بما امرت
 فامر ان يُصنع ثلاثة ايام فى كل يوم ثلاث صفعات * وعن الاصمعي قال
 دخل ابو بكر الهجري ذات يوم على المنصور فقال يا امير المؤمنين انتقض

١ CL: Gab. Bajan I 220, Iqd III 253, 7. 349, 5 راسك: G سافيك.

٢ G, Iqd, Bajan: CL وعده.

٣ CL: Bajan, Iqd 349, 6 لقا تراده

٤ L: وفيه C وه I. ٥ C: I. ٦ C: I. ٧ C: I. ٨ C: I. ٩ C: I. ١٠ C: I. ١١ C: I. ١٢ C: I. ١٣ C: I. ١٤ C: I. ١٥ C: I. ١٦ C: I. ١٧ C: I. ١٨ C: I. ١٩ C: I. ٢٠ C: I. ٢١ C: I. ٢٢ C: I. ٢٣ C: I. ٢٤ C: I. ٢٥ C: I. ٢٦ C: I. ٢٧ C: I. ٢٨ C: I. ٢٩ C: I. ٣٠ C: I. ٣١ C: I. ٣٢ C: I. ٣٣ C: I. ٣٤ C: I. ٣٥ C: I. ٣٦ C: I. ٣٧ C: I. ٣٨ C: I. ٣٩ C: I. ٤٠ C: I. ٤١ C: I. ٤٢ C: I. ٤٣ C: I. ٤٤ C: I. ٤٥ C: I. ٤٦ C: I. ٤٧ C: I. ٤٨ C: I. ٤٩ C: I. ٥٠ C: I. ٥١ C: I. ٥٢ C: I. ٥٣ C: I. ٥٤ C: I. ٥٥ C: I. ٥٦ C: I. ٥٧ C: I. ٥٨ C: I. ٥٩ C: I. ٦٠ C: I. ٦١ C: I. ٦٢ C: I. ٦٣ C: I. ٦٤ C: I. ٦٥ C: I. ٦٦ C: I. ٦٧ C: I. ٦٨ C: I. ٦٩ C: I. ٧٠ C: I. ٧١ C: I. ٧٢ C: I. ٧٣ C: I. ٧٤ C: I. ٧٥ C: I. ٧٦ C: I. ٧٧ C: I. ٧٨ C: I. ٧٩ C: I. ٨٠ C: I. ٨١ C: I. ٨٢ C: I. ٨٣ C: I. ٨٤ C: I. ٨٥ C: I. ٨٦ C: I. ٨٧ C: I. ٨٨ C: I. ٨٩ C: I. ٩٠ C: I. ٩١ C: I. ٩٢ C: I. ٩٣ C: I. ٩٤ C: I. ٩٥ C: I. ٩٦ C: I. ٩٧ C: I. ٩٨ C: I. ٩٩ C: I. ١٠٠ C: I.

على في واتم اهل بيت بركة فلو اذنت لي لقبلت رأسك لعل الله يشد في
فقال المنصور اختر ذلك او الجائزة فقال يا امير المؤمنين اهون علي من
ذهاب درهم الجائزة ان لا يبقى في في حاكة* ومنه مكاتبات كتب
أرسطاطاليس الى رجل في رجل يصله بشى فلم يفعل فكتب اليه ان
كنت اردت فلم تقدر فمعدور وان كنت قدرت فلم ترد فسيأتيك يوم تريد⁵
فيه فلا تقدر* قيل وكتب ابراهيم بن سيابة² الى رجل صديق له كثير المال
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب فكتب
اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معذورا*
قال وكتب بعضهم يصف رجلا اما بعد فانك كتبت تسئل عن فلان
فكانك همت او حدثت نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك¹⁰
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله وان الطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله وان الرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد
اليأس من رحمة الله انه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب
الله عليه والاقتصاد الذي امر الله عز وجل به هو الاسراف الذي يعذب الله عز
وجل عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدس بالمن والبصل بالسلى¹⁵ الا
لفضل احلامهم وقديم علم تدارسوه من آباؤهم وان الصنعة مرفوعة والصلة
موضوعة والهمة مكروهة والصدقة منحوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء
من همزات الشياطين وان مؤاساة الرجل اخاه من الذنوب الموبقة وافضاله
عليه من إحدى الكبائر وان الله عز وجل لا يغفر ان يوثر المرء في خصاصة
على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد ضل²⁰

1 om. G.

2 C سبابة I, سبابة.

3 حدثت G.

4 CI: G الا يثار.

ضلالاً بعيداً وخسر خُسْرَاناً مُبِيناً كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الذين قطع الله اديبارهم ونهى جل اسمه عن اتباع آثارهم وان الرجفة لم تاخذ
اهل مدين الا لسخاء كان فيهم وان الريج العقيم اهلكت عاداً وثموداً لتوسع
كان فيهم وهو يخشى العقاب على الانفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد
نفسه العقوق ويامرها بالخل خيفة ان تمر به قوارع الدهور وان يصيبه ما
اصاب القرون الاولى فاقم رحمتك الله بمكانك واصبر على عسرك لعل
الله ان يبدلنا واياك خيراً منه زكاة واقرب رحماً* ومنه فن آخر وصف
اعرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤس فانت منه ابداء بين اليأس
والطمع لا منع مريج ولا بذل سريج* وقال اعرابي انا من فلان في
أمانى تهبط العصم وخلف يذكر العدم ولست بالبحريص الذي اذا وعده
الكذب اعلق نفسه لديه واتعب راحلته اليه* وذكر اعرابي رجلاً فقال
له مواعيد عواقبها المثل وثمارها الخلف ومحصولها اليأس* ويقال سرعة
اليأس احد النجحين* وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب ولمع الآل
وبرق الخلب وامانى الكمون ونار الجباب وصلف تحت راعده* ولبعض
الكتاب فصل في هذا المعنى اما بعد فان كثرة المواعيد من غير نجح عار
على المطلوب وقتلها عند الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددتنا في حاجتنا
هذه مع كثرة مواعيدك من غير نجح لها حتى كأن قد رضينا بالتعلل بها
دون النجاح كقول الأول

لَا تَجْعَلُنَا كَكُمُونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَرَوْتَهُ الْمَوَاعِيدُ

1 I: C. المداين.

2 C. غسرا وبعدها الفقر G على العقوق.

3 C. صنع G. مطل.

4 G. CL. الصم.

ولآخر منهم ما رأيت مثل طيب قولك امره سوء فعلك ولا مثل بسط
 وجهك خالفه ضيق تنكيدك ولا مثل قرب مواعيدك باعدها فرط مطلق
 ولا مثل انس بديهتك اوحش منه قبيح عواقبك حتى كأن الدهر اودعك
 لطيف الحيلة بالمر باهل الخلة وكأنه زينك فيهم بالخديعة لتدرك منهم فرصة
 الهلكة وقد قيل وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطلق وتأجيل⁵
 وقال بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطلتنا مطلق نعاس الكلب وغررتنا
 غرور السراب ومنيتنا امانى الكمون* ولبعضهم اما بعد فلا تدعنى متعلقا
 بوعدك فالعذر الجميل احسن من المطلق الطويل فان كنت تريد الانعام
 فأنجح وان تعذرت الحاجة فأوضح وأعلمنى ذاك لاصرف وجه الطلب الى
 غيرك* وذكروا ان فتى من مراد كان يختلف الى عمرو بن اعاص فقال¹⁰
 له ذات يوم ألك امراة قال لا قال أفتتزوج وعلى المهر فرجع الى امه
 فاخبرها فقالت

إِذَا حَدَّثْتِكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِّبْ
 فَتَزَوَّجْ ثُمَّ اتَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْجِزْ لَهُ وَعْدَهُ فَشَكَا ذَلِكَ
 إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ

15

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَامِي مَالِ نَفْسِكَ فَاغْضَبِ

ولبعض الشعراء في هذا المعنى

أَرْوَحُ وَأَغْدُو نَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى لِلصَّدِيقِ شَفَاعَتِي
 فَأُصْبِحُ مِنْهَا غَدْوَةً كَالَّذِي أُمْسِي فَقَدْ صِرْتُ أَرْضَى أَنْ أَشْفَعَ فِي نَفْسِي

1 CL: G اختبار.

2 U تعليل.

3 U وعد.

4 sec. Gauhari I 479: CL نفاس.

5 U ما لنفسك G حر مالك

6 CL: G صلب مالك Aghāni XIX 160

ارجو.

ولابى نواس

وَعَدْتِي وَعَدَّتْكَ حَتَّى إِذَا
أَطْمَعْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
تَغْسِلُ مَا قَلَّتْ بِصَابُونِ

وانشد لابي تمام

يَجْتَاكِ مِنْ يَمِينِي نَوَالِكُمُ
إِلَى ثَلَاثِ بَغِيرٍ تَكْذِيبِ
فَكَنْزُ قَارُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
وَعُمْرُ نُوحٍ وَصَبْرُ أَيُّوبِ

5

ولآخر

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَّتْ بِهِ
لَوْ تَسْمَعُ الْعِضْمُ فِي صِمِّ الْجِبَالِ بِهِ
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ
وَكَالسَّرَابِ شَبِيهَا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ
لَا يَنْبِتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرَقِ وَرَاعِدَةٍ
حُلُو يَلِدُ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّأْسِيَّاتِ الْعِضْمُ تَنْخَدِرُ
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا حَبْرُ
تَبِغِ السَّرَابِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
غَرَاءَ لَيْسَ بِهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

10

ومما قيل من الشعر في الجبل بالطعام لبعضهم

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْدُلُ عَرِضَهُ
وَحَبِزُ أَبِي عَثْمَانَ فِي أَكْرَمِ الْحَرَزِ
يَجِنُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ
وَجَارَاتُهُ غَرَّتِي تَحِنُّ إِلَى الْخَبْزِ

15

آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَةٌ
حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى * عَوْفِ بْنِ خَنْزِيرٍ
أَحَابِيسِ الرُّوْثِ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ
بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَفْطِ الْعَصَافِيرِ

1 CL: G كنوز.

2 G: CL omm.

3 CL: G سمّد.

4 CLG خبر.

5 C وخير.

6 CL: G منصور.

ولغيره

نَوَالِكَ دُونَهُ خَرَطُ الْقَتَادِ وَخَيْرُكَ كَالثُرَيَّا فِي الْبِعَادِ
تَرَى الْإِصْلَاحَ صَوْمَكَ لَا لِنْسِكَ وَكَسْرًا لِلرَّغِيفِ مِنَ الْفُسَادِ
أَرَى عُمَرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جِدَا لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ

ولآخر

اللُّؤْمُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طَبَاعُ¹ فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيَّتَ جِيَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِ دَارِكَ سَأَلُ هَرَّتْ عَلَيْهِ نَوَابِحُ وَسَبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ وَعَلَى خَوَانِكَ عَقْرَبٌ وَشَجَاعُ

ولآخر

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ¹⁰
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بَزَادٍ لَهُ فَارْجِعْ فَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِذَا اشْتَهَى الضَّيْفُ طَبِيخَ الشِّتَا أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الضَّيْفِ
وَإِنْ دَنَا الْمَسِيكُنُ مِنْ بَابِهِ شَدَّ عَلَى الْمَسْكِينِ بِالسَّيْفِ

ولآخر

يَكْتُبُ بِالْحَبْرِ عَلَى خُبْزِهِ وَاللَّهُ لَا يَأْكُلُهُ الْجَارُ¹⁵
وَيَسَلُ الْخَادِمُ مِنْ بَخْلِهِ أَى رَغِيفٍ فِيهِ أَنْارُ
وَيَخْتِمُ الْقَدْرَ عَلَى أَهْلِهِ وَيَشْعَبُ الْعَظْمَ بِمِسْمَارِ
وَالْمَاءُ فِي مَنْزِلِهِ طُرْفَةٌ يَشْرَبُهُ النَّاسُ بِمِقْدَارِ

ولآخر

¹ L = G: C طباع.

² CL: G جلت.

أَرَى ضَيْفَكَ فِي الدَّارِ وَكَرْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ
عَلَى خُبْرِكَ مَكْتُوبٌ سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

وآخر

لِأَبِي نُوحٍ رَغِيْفٌ أَبَدًا فِي حَجْرِ دَايَةٍ
أَبَدًا يَمْسَحُهُ الدَّهْرُ بِكُمْ وَوَقَايَةٍ
وَلَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ خَطٌّ فِيهِ بَعْنَايَةٍ
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ آيَةٍ

5

آخر

الْخُبْزُ يَبْطِي حِينَ يَدْعُو بِهِ كَأَنَّهُ يَقْدَمُ مِنْ قَافٍ
وَيَمْدَحُ الْمَلْحَ لِأَصْحَابِهِ يَقُولُ هَذَا مَلْحٌ سِيرَافٍ
سَيَّانٍ أَكَلُ الْخُبْزِ فِي دَارِهِ وَقَلْعٌ عَيْنِيهِ بِخَطَّافٍ

10

آخر

فَتَى لَا يَغَارُ عَلَى عَرْسِهِ وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خُبْرِهِ
فَمِنْهُ يَدُ الْجُودِ مَقْبُوضَةٌ وَكَفُّ السَّمَاحَةِ فِي عَجْزِهِ

15 آخر

يَصُونُونَ أَثْوَابَهُمْ فِي الثُّخُوتِ وَأَزْوَاجَهُمْ يَخْتَرِقْنَ السِّكِّكَ
يُنْحُونَ مِنْ رَامٍ رُغْفَانِهِمْ وَيَدْنُونَ مِنْ رَامٍ حَلِّ التِّكِّكَ

وآخر

وَلَوْ أَنَّ الدُّبَابَ تَرَاءَ يَوْمًا عَدَتْ غَرْنِي لِصَحْفَتِهِ تَرُومٌ

1 L: C الجوع = G.

2 C وعلى.

3 C او قلع

4 CL: G بذلة في

5 C: L تراه

لِنَادَى فِي الْعَشِيرَةِ أَدْرِكُونِي أَلَا أَيْنَ الْقَمَاقِمِ وَالْقُرُومِ
فِيَا وَيْلَ الذُّبَابِ إِنْ أَدْرَكُوهُ وَفِي الْهَيْجَا عَدُوهُمْ سَلِيهِ

وَلَاخِر

أَمَّا الرَّغِيفُ لَدَى الْخَوَانِ فَمِنْ كَرِيمَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُجَسُّ وَلَا يُمَسُّ وَلَا يُدَاقُ وَلَا يَشَمُّ
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا بِأَلَى النُّقُوشِ مِنَ الْهَمِّ

وَلَاخِر

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُفْطَرِينَ إِلَى رَحْلِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
وَجَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ وَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُوتُوا كِرَامًا
وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ لَا أَعْرِفُ لِمَوْلِدِي أَهْجَى مِنْ

قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

وَمَا رَوَّحْنَا لِتَدْبِّ عَنَا وَلَكِنْ خَفَتْ مَرْزَةَ الذُّبَابِ
شَرَابِكَ كَالسَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا وَخُبْرِكَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ الشَّرَابِ

وَلَاخِر

خَانَ عَمْدِي عَمْرُوهُ وَمَا خُنْتُ عَمْدَهُ
لَيْسَ لِي مَا حَيِّتُ ذَنْبَ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَهُ

الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ

كَفَّاهُ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ يُخْلُهُمَا بِدَعَاهُ
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَةَ

1 C معاديه. 2 G جامات. 3 C بحس. 4 pro بآلى Wright Grammar II² § 228. 5 L مولدى C مولودتى G مولودتى L. 6 CL: G الخبز. 7 G: C سبعة L s p.

وَلَاخِرَ

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُرْجِي نَوَالَهُ فَرَادَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَزْنِي حُرْنَا
فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذُنَهُ فَابُّ بِلَا أُذُنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنَا

مساوی من استدعی الهجاء ومن هجا نفسه

5 قال ابو العتاهية خرجت مع المهدي الى الصيد فنفرق اصحابه وبقيتُ
معه وقد اقبل علينا المطر فانهبنا الى ملاح معه زورق فقال لنا ادخلا
من هذا المطر فدخلنا ووقعت الرعدة على المهدي من شدة البرد فقال
له الملاح هل لك ان التى عليك جبتى فقال نعم فالتقاها عليه فما زال
يتفرق حتى نام ثم اقبل الخدم والغلمان والقوا عليه الخنز والوشى فلما انتبه
10 امر بدفع ذلك الى الملاح وقال يا ابا العتاهية الا هجوتنى فقلت يا امير
المومنين وكيف تطيب نفسى بهجائك قال فاني اسلك بالله فقلت

يَا لَابِسَ الْوَشِيِّ عَلَى شَيْبَةٍ مَا أَقْبَحَ الْأَسْيَبَ فِي الدَّاحِ

فنفر نكرة ثم قال زدنى فقلت

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

15 فقال ويملك زدنى فقلت

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ قَدَبَاتٍ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

قيل وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الاخطل فلما ثمل قال يا
اخطل أهجنى ولا تفحش فانشأ يقول

أَلَا أَسْلَمَ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَزِ

1 G: CL كراعى.

2 G: CL فبات.

3 L: C الداجى.

وَرَوَى عِظَامَكَ^١ بِالْخُنْدَرِيِّسِ قَبْلَ^٢ الْمَمَاتِ وَلَمْ تَعْجِزِ
أَكَلْتَ الدَّجَاجَ^٣ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخُنَائِيصِ مِنْ مَغْمَزِ
وَدِينِكَ حَقًّا كَدِينِ الْحِمَا رِبْلٌ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزِ

فرفع يده ولطمه وقال يا ابن اللخناء ما بكل هذا امرتك* قال ودخل ابو
دلامة على المنصور وعنده المهدي وعيسى بن موسى فقال له المنصور أهيج^٥
بعض من في المجلس فقال في نفسه من اهجو الخليفة ام ابن اخيه ما احد
احق بالهجم مني فقال

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا دِلَامَةَ فَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامَهُ
جَمَعْتَ دِمَامَةً^٦ وَجَمَعْتَ لُؤْمًا غَذَاكَ اللَّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ
١٠ إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ قُلْتُ قِرْدٌ وَخِزِيرٌ إِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ

فضحك المنصور وامر له بجائزة* قيل واتى اعرابي عبد الله بن طاهر فقال
ايها الامير اسمع مديحتي فقال لست انحاش له قال فاسمع شعري في نفسي
قال هات فقال

لَيْسَ مِنْ بَجْلِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقًا
١٥ ذَا لِحْدِي وَلِشُومِي وَحُرْفِي الْمُبْقِي
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ بَعْدًا لِي وَسُحْقًا

فضحك ثم قال تلطفت في الطلب وامر له بالف دينار*

^١ CL: Gauhari I 433 مشاشك

^٢ L = Gauh.: C قبيل

^٣ CL: Gauh. القطاط.

^٤ Gauh.: I الخنابيص

^٥ C الخنا.

^٦ L = Mustatraf II 3 infra: C دمامه.

^٧ C ins. الى.

^٨ C'L انحاسي.

^٩ C. L المنقا.

محاسن الرجال

مدح اعرابي رجلاً فقال فتى آتاه الله الخير ناشئاً فاحسن لبسه وزين نفسه * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله للأخلاء وصولاً وللمال بذولاً وكان الوفاء بهما عليه كفيلاً فمن فاضله كان مفضولاً *^١ ومدح اعرابي رجلاً فقال هو اكسبهم للمعدوم واكلهم للمأدوم واعطاهم للمحروم * ومدح اعرابي رجلاً فقال ما زلت لأحسن ما يرجى من الاخوان منك راجياً وما زلت لاكثر ما ارجو منك مصدقاً * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله تعباً في طلب المكارم وغير ضال في مصالح طرقها ولا متشاغل عنها بغيرها * ومدح اعرابي رجلاً فقال لسانه احلى من الشهد وقلبه سجن للحقد * ومدح اعرابي 10 رجلاً فقال ذاك صحيح النسب مستحکم الادب من اى اقطاره اتيته قابلك بكرم فعال وحسن مقال * ومدح اعرابي رجلاً فقال اذا اُنبتت الاصول فى القلوب نطقت الألسن بالفروع والله يعلم انى لك شاكر ولسانى بثنائك ذاکر وما يظهر الودّ السليم الأمان القلب المستقيم * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان اذا نزلت به النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تتعده علات النفوس عنها * ومدح اعرابي رجلاً وفرساً فقال كان والله طويل العذار امين العثار اذا 15 رأيت صاحبه عليه حسبته بازياً على مرقب معه رمح يقبض به الآجال * ومدح اعرابي رجلاً فقال لا تراه الدهر الا كأنه لاغنى به عنك وان كنت اليه احوج واذا اذنبت غفر وكأنه المذنب وان احتجت اليه احسن وكأنه المسئء * قال وقال اعرابي لرجل اما والله لقد كنت لجاماً لأعدائك ما تُفلُّ سَكيمته اذا

¹ om. C.

² CL: Iqd II 87 يعنى.

³ C Iqd: L بحسن.

⁴ C: L om.

⁵ CL: Iqd اسات.

كبح به الجَمُوحَ أَقْعَى عَلَى رجليه * قال ولقي اعرابياً فقال كيف وجدت
فلاناً قال وجدته والله رزين¹ الحلم واسع العلم خصيب الجفنة ان فأخرته لم
يكذب وان مازحته لم يحفظ² * ومدح اعرابى رجلاً فقال كان يفتح من الرأى
ابواباً³ منسدة ويغسل من العار وجوهاً مسودة * ومدح اعرابى قوماً فقال
اولئك غيوث جدب وليوث حرب ان قاتلوا البلوا وان أعطوا أغنوا * ومدح⁵
اعرابى رجلاً فقال ذاك من شجر لا يحف ثمره وماء لا يخاف كدره *

مساوى الرجال

ذمّ اعرابى رجلاً فقال يا نطفة الحمار ونزيع⁴ الظوورة وشبيهه الاخوال *
وذمّ قوماً فقال ان آل فلان قوم غدر شرابون للخمر ثم هذا فى نفسه نطفة
خارٍ فى رحم صنّاجة * وذمّ اعرابى رجلاً فقال يقطع نهاره بالمنى ويتوسد ذراع¹⁰
الهم اذا أمسى * وذمّ اعرابى رجلاً فقال ما قنع كميّاً سيفاً ولا قرى يوماً ضيفاً
ولا حمدنا له شتاءً ولا صيفاً * وقال اعرابى لامرأته اقام الله ناعيك واشمت
عاديك⁷ * وذمّ اعرابى رجلاً فقال عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد عليه
بفسقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال * وذمّ اعرابى رجلاً
فقال تسهر زوجته جوعاً اذا نام شبعاً ولا يخاف عاجل عارٍ ولا آجل نار¹⁵
كالهيمه اكلت ما جمعت ونكت ما وجدت * وذمّ اعرابى رجلاً فقال ذاك¹⁰
اعسى ما يكون عند الناس ابلغ ما يكون عند نفسه * ولام¹² اعرابى رجلاً
فقال تقطع اخاك لايبك وامك فقال انى لاقطع¹³ الفاسد من جسدى وهو

١ C وزيين ٢ يخفض C ٣ C: L Iqd II 87, 17. عيوناً ٤ L بربيع
٥ L: C سربيع الاخوان ٦ om. C. ٧ C اعاديك ٨ C سهر
٩ a usque ad نفسه om. C. وذم ١٠ Iqd II 89 ins. سم المجالس
١١ Iqd جلساء ١٢ C وذم ١٣ C لا اقطع الا

اقرب اليّ من اخي واعزّ فقدًا منه * وذمّ اعرابىّ قوما فقال يا قوم لا تسكنوا¹
الى حلاوة ما يجرى من القول على السنّة بنى فلان وانتم ترون الدماء² تسيل
من افعالهم قد جعلوا المعاذير ستورا والعلل حُجُبًا * وذمّ اعرابىّ رجلا فقال
اذا سأل الحفّ واذا سئل سوف * يحسدان يفضّل ويزهّد ان يفضّل * وذمّ
اعرابىّ رجلا فقال يكاد ان يعدى بلوّمه من تسمى باسمه * وذمّ اعرابىّ رجلا⁵
فقال تعدو اليه مواكب الضلالة وترجع من عنده بهلاك الانام معدّم مما يجب
مُثْرٍ مما يكره * وقال اعرابىّ لرجل والله ما جفانكم بعظام ولا اجسامكم بوسام
ولا بدت لكم نار ولا طلبتم بثأر * ورأى اعرابىّ رجلا ظلوما يدعو فقال يا هذا
انما يستجاب لمظلوم او مؤمنٍ ولست احداً منهما اراك تحفّ عليك⁶
الذنوب وتحسن عندك مغايح العيوب * وذمّ اعرابىّ رجلا فقال فلان لا يستحي¹⁰
من الشر ولا يجبّ انه احبّ الخير ولا يكون في موضع الاحرمات فيه الصلوة
ولو قذف لوّمه على الليل طمس نجومه ولو افاتت كلمة سوء لم تصر الا
اليه * وسأل اعرابىّ رجلا فقال لقد نزلت بوادٍ غير مطور وبرجل بك غير
مسرور فارتحل بندم أو أقمّ بعدم * وذمّ آخر رجلا فقال ما كان¹⁰ عنده فائدة
ولا عائدة ولا رأى جميل ولا اكرام الدخيل * وقيل لاعرابىّ ما بلغ من سوء¹⁵
خلقك قال تبدولى الحاجة الى الجار او الصاحب في بعض الليل فاصبح
غضبان عليه اقول كيف لم يعلمها * وذكر انه تنافر رجلان من بنى اسد الى
هرم بن سنان المرى في الشرّ وعنده الحطيّة فقال احدهما انى بقيت زمانا

تنظر نظر حسود وتعرض CL: Iqd II 88. 1 الدنيا C. 2 تسكنوا C. 3
يخف ثقّل Iqd 89. 4 لاثم CL: Iqd 88: L. 5 سمي C Iqd 88: L. 6 اعراض حقوق
7 L = Iqd 89: C. 8 مغايح. 9 قومه C: L. 10 اقبلت C. 10 om. C.
11 الدخيل C: الرحيل L.

وانا ارى انى شر الناس والامهم حتى اتانى هذا فزعم انه شر منى فقال هرم
اخبرانى عنكما فقال احدهما لم يربى احدى قط الا اغتبه ولا اتمنى الا خنته
ولا سألنى الا منعه وقال الآخر اما انا فابطر الناس فى الرخاء واجبنهم فى
اللقاء واقلم حياء وامنعهم حياء فقال هرم وايكما لقد ترددتما فى الشر ولكن
أخبركما بمن هو شر منكما قالاما ولدت ذاك النساء قال بلى هذا الحطيئة هجا
اباه وامه ونفسه ومن اعطاه ومن احسن اليه فقال لايه

لحَاكَ اللهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عِيٍّ وَخَالٍ
فَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى النَّوَادِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَهَّمْتَ اللَّوْمَ لَا حَيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْمَخَارِيزِ وَالضَّلَالِ

10

وقال لامه

تَنَحَّى فَأَقْعِدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاخُ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُدْعِتِ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ
أَلَمْ أَوْضِعْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا أَخَالِكُ تَعْلَمِينَ

15

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِشَرٍّ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللهُ خَلْقُهُ فَفُجِّحْ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِّحْ حَامِلُهُ

وقال لنفسه

وقال لمن اعطاه

سَأَلْتُ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ نَابِلًا فَسَيِّانٍ لَا ذِمَّةَ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

قيل ولما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له أوص فقال

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمَ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

مدح. L Div.: C 3. سُئِلْتُ. CL: Divan ed. Goldz. n. 65. 2. رجل. C 1. 19*

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقيل له أوص للمساكين بشيء فقال أوصيهم بالمسئلة ما عاشوا فانها تجارة لن
تبور قيل اوص فقد حضرك امرك فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث
قيل له ان الله عز وجل لم يامر بهذا قال لكني امر به فقيل له اعتق غلامك
يساراً الاسود قال هو مملوك ما دام على ظهر الارض عيسى² قيل له من اشعر
الناس فقال هذا المسحجن³ ما اطمع في خير وأوما الى لسانه ثم جعل يبكي
فقيل له ما يبكيك اجزعا من الموت يا ابا مليكة قال لا ولكن ويل للشعر من
راوية السوء ثم قال ابغوا السماخ انه اشعر غطفان⁴ على وجه الارض وان
مت فاحملوني على حمار فانه لم يميت عليه كريم قط وفي غير هذه الرواية انه
قال احملوني على حمار فانه لم يميت عليه كريم قط لعل ان الخوثر انشأ يقول

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ انِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
لَهُ نَكْهَةٌ لَيْسَتْ بِطَعْمِ سَفْرَجِلٍ وَلَا طَعْمِ تَفَّاحٍ وَلَا بِنَيْذِ

ثم خرجت روحه فلما مات قال فيه الشاعر

لَا شَاعِرَ الْأَمْرِ مِنْ حُطَيْهِ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيهِ
مِنْ لُومِهِ مَاتَ عَلَى فُرِيهِ

قال وقيل لمعاوية بن ابي سفيان من رأيت شر الناس فقال علقمة بن وائل

¹ Divan n. 88 يساراً (sine الاسود): I: سمار C: بشار.

² I, Freytag Proverb. II p. 503: C عيسى correct. in Divan
المسحجن Aghani II, 60, 14 ابو مسحجن C: I: ³ من عبس رحل n. 88.

ابيه C ⁵ غطفاني L: C) ⁴ الجأحر Freytag (اذا طمع في خير يعني فمه)

⁶ اشتر C.

الحضرمي قدم على رسول الله صلعم فامرني ان انطلق به الى رجل من الانصار
انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة حارة وليس على
حذاء فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس على حذاء فقال لست من
ارداف الملوك قلت انا ابن ابي سفيان قال قد سمعت رسول الله صلعم يقول
ذلك قال فقلت الق الي نعليك قال لا تغلها قدماك ولكن امش في ظل⁵
ناقتي وكفى لك بذلك شرفا وان الظل لك لكثير فامر بي مثل ذلك
اليوم ثم ادرك سلطاني فلم اواخذه بذلك بل اجلسته على سريري هذا
وقضيت حوائجه * ومنهم ذرید بن الصمة بن غزيرة وكان من المعمرين قال
يا بني اوصيكم بالناس شرا لا تتبعوا لهم خيرا كلموهم نورا والخطوهم شزرا ولا
تقبلوا لهم عذرا ولا تقيلوهم عثرة ثم انشأ يقول¹⁰

يَا رَبَّ نَهَبَ صَالِحِ حَوَيْتَهُ وَرَبَّ غَيْلِ حَسَنِ لَوَيْتَهُ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَىٰ أْبَلَيْتَهُ أَوْ كَانَ قِرْنَا وَاحِدًا كَفَيْتَهُ
الْيَوْمَ بَيْنِي لِذُرَيْدِ بَيْتِهِ⁷

محاسن ذكر النعم

يضرب المثل بخريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف قيل له¹⁵
الناعم لانه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء وسأله المجاج ما
النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه قال زدني
قال الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع بعيشه قال زدني قال الصحة فاني رأيت

الصمت C الصمد L 4 om. C. 3 om. C. 2 منزل. L in marg. ins. 1

بريه CL⁵ 6 L: C تبغوا. 7 in kit. al-mu'amarin ed. Goldziher
p. 19 carmen longaevo Duvaud b. al-Nahd adscribitur. 8 L ins. ما.

السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب فاني¹ رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش
قال زدني قال لا اجد مزيداً* قال وقال زياد لجلسائه من انعم الناس عيشا
قالوا امير المومنين قال هيئات فأين ما يلقي من الرعية قالوا فانت أيها
الامير قال فأين ما يرد علي من الثغور والخراج بل انعم الناس عيشا شاب له
5 سِدَادٌ من عَيْشٍ وحظٌّ من دين وامرأة حسناء رضية لا يعرفنا ولا نعرفه*
قال وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المومنين ما بقي من شبابك وتلذذك
قال والله ما بقي شيء يصيبه الناس من الدنيا الا وقد اصبتُه اما النساء فلا ارب
لي فيهن ولا لهن في واما الطيب فقد شمته حتى ما ابالي به واما الثياب فقد لبست
من ليها وجيدها حتى ما ابالي ما البس فيما شيء الذي³ عندي من شربة باردة في
10 يوم صائف ونظري الى بنى وبنى بنى يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي
من لذتك قال ارض اغرسها فاكل من ثمرها وانتفع بغلتها ثم التفت معاوية
الى وردان فقال يا وريد ما بقي من لذتك قال صنائع كريمة اعتقدها في
اعناق الرجال لا يكافؤني عليها تكون لأعقابى من بعدى فقال معاوية تبا
لهذا المجلس يغلبنا عليه هذا العبد* قال وقال قتيبة بن مسلم لوكيع بن ابي
15 سود ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك أيها
الامير وقال الحُصَيْنُ بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء في دار قوراء
وفرس بالفناء* وقيل لرجل من بنى قشير ما السرور قال الامن والعافية
قال صدقت وقد قيل العيش في سعة الرزق وصحة الجسم واقبال الزمان

1 CL ins. ما 2 C in margine add. فاني وهو حسن الخلق فاني

رايت سيبى الخلق مذموما ابدا والكرم فاني ارى البخيل مقبوحا مرصدا

3 الذي C 4 وردان C 5 sic CL: forte اعتقدها vel اغتقلها 6 om. C.

7 C om. a لواء ad (مرة) قال. 8 codd. حصين. 9 L: C مرة.

وعزَّ السلطان ومعاشرة الاخوان^١ * وقيل نعيم المتوسّطين لون مشبع وكأس
مترع^٢ وصديق ممتع وغنيّ مفتح * وقيل راحة البدن النوم وراحة الداران
تسكن * وقال بعضهم ليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل * وقيل
لبعضهم اى الامور امتع قال الامانيّ وانشد في ذلك

٥ إِذَا تَمَنَيْتُ بِتِ اللَّيْلِ مُغْتَبِطًا إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ
لَوْلَا الْمُنَى مِتُّ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ جَزَعٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا فِي دَاخِلِ الْكَيْسِ

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وخطّ الاعداء * وقال
بعضهم السرور توقيع^٣ نافذ^٤ وامر جائز * وقال عبد الرحمان بن ابى بكر
السرور ادراك الاماني * وقال آخر السرور معانقة الاحبة^٥ والرجوع الى
١٠ الكفاية * وقال بعضهم العيش محادثة الاخوان والانتقال الى كفاية * وقيل
لطرفه ما السرور قال مطعم شهى^٦ ومركب^٧ وطى^٨ وملبس دفى * وقيل للاعشى
ما السرور فقال صهباء صافية^٩ تنزجها غانية بصوب غادية^٦ * وقيل لملك
ما السرور فقال حى^{١٠} ترعاه وعدو^٧ تنعاه * وقيل لراهب ما السرور قال
الامان من الوجل اذا انقضت مدّة الاجل * وقيل لبعضهم ما السرور قال
زوجة وسيمة ونعمة جسيمة * وقيل لمغن^{١١} ما السرور قال مجلس يقل^{١٢} هذره
١٥ وعود^{١٣} يصفو وتره وعقول نفهم ما اقول^٨ * وقيل لمظلوم ما السرور قال كفاية
ووطن وسلامة وسكن * وقيل لوراق ما السرور قال جلود واوراق^٩

١ sequitur in C p. ٢٩٤ lin. 14 قال — lin. 16 لامبير. ٢ C تفكرت.

٣ L = Kitab al-bajān I 212, 7: C نافع، in marg. رافع. ٤ C نافع.

٥ C: L لاجيد. ٦ Iqd marg. I 112, 13 ساقية بصوب الغادية CL

٧ C تنغاه. ٨ C تقول. ٩ conicio رفاق جلود.

وَجِبْرُ بَرَّاقٍ وَقَلَمُ مَشَاقٍ * وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا السَّرُورُ قَالَ بَنُونَ أُغْيِظُ بِهِمْ
 اَعْدَائِي وَلَا تَفْرِعْ مَعَهُمْ صُفَاتِي * وَقِيلَ لِفَتَاةٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَتْ زَوْجٌ يَمْلَأُ قَلْبِي
 جَلَالًا وَعَيْنِي جَمَالًا وَفِنَائِي جِمَالًا * وَقِيلَ لَطُفَيْلٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَ نَدَامِي
 تَسْكُنُ صَدُورَهُمْ وَتَعْلَى قُدُورَهُمْ وَلَا تَغْلِقُ دُورَهُمْ * وَقِيلَ لِقَانِصٍ مَا السَّرُورُ
 ٥ فَقَالَ قَوْسٌ مَاطُورَةٌ وَشَرَعَةٌ مَشْزُورَةٌ وَنَبَالٌ مَطْرُورَةٌ * وَقِيلَ لِحَبُوسٍ مَا
 السَّرُورُ فَقَالَ فَكَأَنَّكَ يَفْجَأُ وَاطْلَاقٌ لَا يَرِزَا وَقِيلَ لِللُّوْطِيِّ مَا السَّرُورُ فَقَالَ
 شَخْصٌ نَاضِرٌ وَدَرَاهِمٌ حَاضِرٌ وَقِيلَ لِعَاشِقٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَ لِقِيَمَةٍ تَشْفِي مِنَ الْفُرْقَةِ
 وَاعْتِنَاقٍ يَدَاوِي مِنَ الْحُرْقَةِ * وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ حَكِيٌّ عَنِ الْحُكَمَاءِ إِنْ لَذَّةُ الثُّوبِ
 يَوْمًا وَلَذَّةُ الْمَرْكَبِ جُمُعَةٌ وَلَذَّةُ الْمَرْأَةِ شَهْرًا وَلَذَّةُ الضَّيْعَةِ سَنَةٌ وَلَذَّةُ الدَّارِ الْإِبْدَ

الشعر في هذا الفن

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي وَأَحْتِفَالٌ عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ
 وَأَيَادٍ تَحْبُو بِهِنَّ كَرِيمًا إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَرَكُّو الْأَيَادِي
 وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي عَلَى مِيعَادِ

والمخلع

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ لَا يُرَدَّانِ فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ
 وَامْتِطَاءُ الْخَيُْولِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ بِغَيْرِ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
 وَسَمَاعُ الصَّهِيلِ فِي حَبِّ الْمَوْ كِبٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الموصلى

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ طِيبُ الزَّمَانِ وَنَدَامُ الْمُنْعَمَاتِ الْغَوَانِ

¹ L: C تفرغ.

² C قسى quod in L superser.

³ CL ناظر.

⁴ C: L حاطر.

⁵ C: L اختيار.

⁶ sic CL.

وَاحْتِسَاءِ الْعُقَارِ فِي غُرَّةِ الصُّبْحِ عَلَى شَدْوِ مَاهِرَاتِ الْقِيَانِ
وَأَمَانِهِ مِنَ الِهْمُومِ وَمَالٌ لَيْسَ تَفْنِيهِ نَائِبَاتُ الزَّمَانِ

محاسن الفقر

روى في الحديث ان الفقير الصبور يدخل الجنة قبل الغني الشكور باربعين
عاما* وروى عن ابي الدرداء انه قال لأن اموت وعلى اربعة آلاف درهم أنوي⁵
قضاءها احب الي من ان اترك مثلها حلالا* وقال سلمان الفارسي قد خشيت
ان اكون قد تركت عهد رسول الله صلعم قيل ولم ذاك قال لأنه قال من
اراد ان يدخل الجنة فلا يكون زاده من الدنيا الا كزاد الراكب وانا قد جمعت
ما ترون فقوموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهما* وكان يقال من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فعلى الدنيا العفاء* وروى عن النبي¹⁰
صلعم انه كان من دُعائه اللهم احييني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في
زمرة الفقراء اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال
جوع يوم وشبع يوم* وروى ان عيسى بن مريم عم كان لا يأوى سقف بيت
فأجأه المطر ذات ليلة الى غار فدخله فاذا سبُعٌ قد سبقه اليه فكان صدره
ضاق فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ضاق صدرك فوعزتي لأزوجنك¹⁵
اربعة آلاف حوراء ولأولمن عليك الف عام* قال وكان الفضيل بن عياض
يقول في دُعائه اللهم اجعنتى واجعت عيالى وتركتنا في ظلم الليل بلا
مصباح وانما تفعل هذا باوليائك فباي منزلة نلت هذا منك يا رب*⁴

¹ C يكونن
in L superscr.

² Cl: in L superscr. وثوقنى.

⁴ om. C.

³ C quod المساكين

مساوى الفقر

قيل امر الله عز وجل موسى عم فقال أنت كورة كذا وكذا فقال يا رب انى
 قتلت منهم نفسا وانا خائف فقال الله جل وعز انى قد أمت أقرباءه² فصار
 اليها فأول ما استقبله قرابة للمقتول فقال يا رب هذا اخوه قال يا موسى انى
 جعلته فقيرا والفقير ميت من العقل وعند الناس ميت وعند الحلال والحرام⁵
 ميت والفقر الموت الاكبر* وقيل انه اذا اسر الفقير ابتلى به ثلاثة صديقه
 القديم يحفوه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها وبينها* وكان فى الجاهلية
 رجل حسن الحال وكان بنو عمه واخوانه يختلفون اليه فيعطيهم ويمونهم
 ويقوم بامورهم ثم اختل امره فاتاهم فحرموه فأتى اهله كئيبا فقالت له امرأته
 ما حالك فقال دعيني عنك وانشأ يقول¹⁰

دَعَى عَنكَ عَذْلِي مَا مِنَ الْعَذْلِ أَعْجَبُ وَلَا بُدَّ حَالٍ بَعْدَ حَالٍ تَقَلَّبُ
 وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرَجَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُقْتَرًا مَاتَ مَرَجَبُ
 كَانَ مُقَلًّا حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ
 وقال بعضهم رب مغبوط بميسرة هي داؤه ومرحوم من عدم هو شفاؤه والدنيا
 دُول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك¹⁵

ومن عتب على الدهر طالت معتبته وقال الاضبط

أَرْضٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مِنْ قَرَّةٍ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَةٌ

قال وسمع سفيان الثورى قوما يقولون بعضهم لبعض كيف حالك فقال لقد
 بلغنى ان من كان قبلكم كان يكره ان يسأل اخاه عن حاله الا من يكون

1 C .وانى .

2 C .قرباءه .

3 C : L .ثلاث .

4 C .بحقده .

5 C .اخوانه .

6 C : L Aghani XVI, 160 .فاقبل .

مجمعاً على تغيير سوء حاله اذا اخبره * قال وقال أوس بن حارثة خير الغنى
القنوع وشر الفقر الخضوع * قيل ومر رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم
فتحرك له واكرمه فقيل له هل كانت لك اليه حاجة قال لا ولكن ذو المال
مهيب وقال فيه الشاعر

أرى كل ذي مال يجلل لماله ومن ليس ذا مال يهان ويحقر
ويخذله الإخوان إن قل ماله وليس بمحبوب بلى هو يهجر
وأقنع بالمال القليل تكراً لأغنى به عما لديك وأصير

وذكروا ان زياد بن ابى سفيان ارق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث الى غيلان
بن خرشة الضبى وسويد بن منجوف السدوسى والاحنف بن قيس السعدى
فلما توافوا اليه قال اتدرون فيم بعثت اليكم انه كان عندى ثلاثة^١ من دهاقين
كسرى يحدثون بما كانت الاكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر الى
ما نحن فيه فبعثت اليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة
الحال لتقنع بما نحن فيه فان الغنى القناعة قال غيلان ان اقتصرت على دون
اصحابى حدثتلك قال هات قال اخبرنى عمى لي صدوق انه خرج فى سنة
اصابت العرب فيها شدة حتى اكلوا القد من القحط واحمر اديم الارض وآفاق^{١٥}
السماء قال فطفقت ثلاثا ما اطعم فيهن شيئا الا ما ياكل بعيرى من حشرات
الارض حتى اصابنى الميّد فشددت على بطنى حجرا من الجوع فأتى كذلك
فى جوف الليل اذ دفعت الى حى عظيم فسلمت فقالوا من هذا قلت طارق
ليل يلتمس القرى فقالوا والله ما ابقت لنا هذه السنة قرى ولا فضلا فقالت
امراة كانت الى جانب القبة يا عبد الله دونك القبة العظيمة فان كان عند^{٢٠}

١ C فتحول.

٢ C وتحقرة.

٣ C ins. نفر.

احد خير فعندها فامتها فلما دفعت اليها سلمت فقال لي من هذا فقلت طارق ليل يلتمس قرى فقال رجل منهم يا فلان هل عندك قرى قال نعم قد اقيت في ضرع فلانة رسلا لطارق ليل ثم نار اليها فناداها فانبعثت وتفاجت¹ عن مثل الطبى القنيص فضرب زبوتها² ثم حلب في علبه³ معه حتى علتها رغوۃ اللبن وكل ذلك بمرأى منى ومسمع فلقد سمعت الغناء الحذاء فما سمعت شيئا كان احب⁴ الى مسامعى من صوت شخبها⁵ فى تلك العلبه ثم اقبل بها يريدنى فلما اهويت⁶ لآخذها عثر فانكفأت العلبه وذهب ما فيها فوالله لقد فقدت الاهل والمال فما أصبت⁷ بشر كان افزع لقلبي ولا اعظم موقعا عندى من انكفاء تلك العلبه على مثل الحال التى كنت فيها فلما رآنى صاحب القبه⁸ ورأى ما بى من شدة الجهد خرج حتى دخل فى ابله وهو يقول صدق اخو بنى قيس فى قوله

هُم يُطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغُصْنِ النَّاخِرِ

فاخذ ناقة كوما فكشف عن عرقوبها ثم قال دونك السنام فلما وافى⁹ الودك¹⁰ بطنى وحُفوف¹¹ الماء ولا عهد لى قبل ذلك بشىء منه خررت مغشياً على¹² فوالله ما أيقظنى إلا برد¹³ السحر فقال زياد قطنى¹⁴ قد اكنفيت¹⁵ بهذا هذا والله غاية الجهد فالحمد لله الذى من علينا بحمد صلعم وهدانا الى الاسلام وجعلنا ملوكا ثم قال لا أب لسانك فمن الرجل فقال عامر بن الطفيل فقال ابو على¹⁶ والله¹⁷ كان لها ولا مثالها* قال وقال عمر بن الخطاب رضه لقد رأيتنى فى الجاهلية وأخية لى وإنا لنرعى ناخجا¹⁸ لأبويننا قد زودتنا أمنا

١ وهاجت. ٢ ربوتها C ربوتها L. ٣ شخبها C.

٤ هويت C. ٥ واقع C. ٦ L: C حفوق vel حقوق; forte l. حقوق.

٧ والشجر L. ٨ فقد C. ٩ فظنى L. ١٠ C: L والاله.

يَمْنَتِيهَا^١ مِنَ الْهَبِيدِ فَإِذَا اسْخَنْتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ الْقَيْتِ الشَّمْلَةَ عَلَى اخْتِي
وَخَرَجْتَ عُرْيَانًا اسْعَى^٢ فَظَلُّ نَرَعِي ذَلِكَ النَّاضِحَ فَنَرْجِعُ إِلَى أَمْنًا مِنَ اللَّيْلِ
وَقَدْ صَنَعْتَ لَنَا لَفِيئَةً^٣ مِنْ ذَلِكَ الْهَبِيدِ فَتَتَعَشَّى^٤ فَوَا خِصْبَاهُ قَالَ بَعْضُ
جَلَسَائِهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ حَسَدْتَهُ عَلَى ذَلِكَ * قَالَ وَسَأَلُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَهُ
عَنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَلَّةُ الْمَالِ وَكَثْرَةُ الْعِيَالِ * وَكَانَ الْفُضَيْلُ يَقُولُ الْمَالُ
يَسُودُ غَيْرَ السَّيِّدِ وَيَقْوَى غَيْرَ الْإِيْدِ * وَفِي كِتَابِ أَكْلِيلَةَ^٥ وَدَمْنَةَ الرَّجُلِ إِذَا
افْتَقَرَتْهُمُ مِنْ كَانَ لَهُ مَوْتَمْنَا وَإِسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مِنْ كَانَ يظُنُّ بِهِ حَسَنًا وَإِنْ أَذْنَبَ
غَيْرِهِ ظَنُّوه بِهِ وَإِنْ كَانَ لِسُوءِ الظَّنِّ وَالتَّهْمَةِ مَوْضِعًا حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ الَّذِي
يَفْعَلُهُ غَيْرِهِ وَانْشَدَ فِي ذَلِكَ

١٠ إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَوَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْعَيُوبِ الْأَصَابِعُ
وَالْآخِرُ

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَضَاوَقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاءُهُ
وَحَارُّ وَلَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَأَاهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ يَقِلُّ حَيَاةُهُ

١٥ وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ مَا أَشَدَّ الْأَنْسِيَاءَ قَالَ كَبِدٌ جَائِعَةٌ تَوَدِّي إِلَى أَمْعَاءِ ضَيْقَةٍ *
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ لَمْ يَقُولِ أَهْلُ الْحَضَرِ بِأَعَكَ اللَّهُ فِي الْأَعْرَابِ قَالَ لَأَنَا وَاللَّهِ
نُعْرِي جِلْدَهُ وَنُجْمِعُ كَبِدَهُ وَنَطِيلُ كَدَّهُ *

^١ C: Nihāja II ٢٩٧ مُمَيَّنَتِيهَا.

^٢ Fā'iq II 655 (sec. de Goeje):

اسْتَقَى C ^٣ C add. s. ^٤ C الفضل ^٥ C كليلة cf. ed. Beyrouth.

p. ٢٢٤. ^٦ C وسار: Thaalibi cod. Lugd. 443

^٧ versum C om.

ومما قيل فيه من الشعر

أَعْظَمُ مِنْ فَاقَةٍ وَجُوعٍ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعٍ
فَلَا تُرْدُهُ وَلَا تُرْدُ مَا أَنْيْلَ بِالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ
وَاطْلُبْ مَعَاشًا بِقُدْرِ قُوَّتِ وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِ رَفِيعِ
لَعَلَّ دَهْرًا غَدًا بِنَحْسِ يَعُودُ بِالسَّعْدِ فِي الرَّجُوعِ

5

آخر

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ مِنَ الضَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

آخر

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبُخْلِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْ جَهَكَ قِيَمَةٌ فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلِ
وَلَا تَسْلُنَ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ

10

آخر

لَا تَحْسِبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أَشَدُّ مِنْ * هَذَا لِذَلِّ السُّؤَالِ

15

آخر في معناه

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثَرْوَةٍ فَتَحَنَّنْ مِنْ نُظَّارِهِ الدُّنْيَا
نَرْمُقُهَا مِنْ كَثْبِ هَاكَذَا كَأَنَّهَا لَفِظٌ بِلَا مَعْنَى

1 C تزده.

2 CL نيل.

3 codd. دهر.

4 C اهون.

5 C L: in L superser. التضرع.

6 sic CL.

7 C على كل حال.

ولآخر

قَدْ أَرَّاحَ اللَّهُ مِنْ غَمِّ شَدِيدٍ وَعَذَابٍ
وَأَسْتَرَحْنَا مِنْ عِيَالٍ وَعَبِيدٍ وَدَوَابِّ
وَضِيَاعٍ وَنَخِيلٍ وَحَصَادٍ وَكَرَابٍ
5 وَأَسْتَرَحْنَا مِنْ وَقُوفٍ لِبَنِي الدُّنْيَا بِبَابٍ
وَقَنِينَا وَأَقْمَنَا وَحَطَطْنَا عَنْ رِكَابٍ
حَبَّذَا الْوَحْدَةَ إِنْ كَانَ بَصِيرًا بِالْحِسَابِ

آخر

10 أَحْمَدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَا لَخَلْقٍ عَلَيَّ إِفْضَالٌ
أَخَانُ بَيْتِي وَمَشَجِي بَدَنِي وَخَادِمِي الْوَكِيلُ بَقَالُ

ولآخر

بَقِيْتُ وَمَرَكَبِي الْبِرْدُونَ حَتَّى
وَصِرْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعَجَبْتَنِي
15 أَزْجِي الرَّجُلِ تَرْجِيَةَ الْكَسِيرِ
فَعَزَّتْني الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي

ولآخر

أَتَرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا
وَإِذَا كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا
حَيْثَمَا كُنْتُ لَا أَخْلِفُ رَحْلًا
لِي يَوْمًا مَطِيَّةً غَيْرُ رَحْلِي
قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
مَنْ رَأَنِي فَقَدَ رَأَنِي وَرَحْلِي

1 C: L. الحان.

2 C مشجى.

3 L عزنتى C om.

4 C ازج L ازجى.

5 C: L ترحمه C; inserit تزجية post C.

6 CL: Iqd I 239, 24. فيه.

7 CL: Iqd جموع.

8 L = Iqd: C رجلا.

9 ورجلى Iqd واهلى C.

ابوهفان

يَا مُوجَّجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ صَبْرًا عَلَى الذُّلِّ وَالصَّغَارِ
كَمْ مِنْ حِمَارٍ لَهُ حِمَارٌ وَمِنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَارِ

الحمدوني

5 تَسَامَى الرَّجَالُ عَلَى خَيْلِهِمْ وَرَجَلِي مِنْ بَيْنِهِمْ حَافِيَهُ
فَإِنْ كُنْتُ حَامِلَنَا رَبَّنَا وَإِلَّا فَأَرْجِلُ بَنِي الزَّانِيهِ

قال وكان اعرابي بالبصرة في بيت فكان اذا خرج استوثق من غلتي بابه

فيظن جيرانه ان له مالا فقال

لَيْسَ إِغْلَاقِي لِبابِي أَنْ لِي 10
إِنَّمَا أُغْلِقُهُ كَيْ لَا يَرَى
لَيْسَ لِي فِيهِ سِوَى بَارِيَةٍ²
مَنْزِلٌ دَاخِلُهُ الْفَقْرُ فَلَوْ
فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرْقَا
سُوءَ حَالِي مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقَا
وَبَلَى³ أَغْلَقْتُ لِبَدَا خَلْقَا
دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ شَرْقَا⁵

ولآخر

بَيْتُ يِرَاعِي النَّجْمِ مِنْ جُوعِ بَطْنِهِ
وَيُصْبِحُ يُلْقَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا

15 ولآخر

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ
وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ⁶

ولآخر

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَعْدَ جَهْدٍ وَحَاجَةٍ
هُوَ الْيَوْمَ مُحْسُودٌ وَقَدْ كَانَ يُرْحَمُ

¹ C: L فارحل. ² C: L بازية.

³ sic CL. ⁴ CL: forte اعلقت.

⁵ codd. سرقا. ⁶ C: L التحمل.

وآخر

قَدْ يَكْتُرُ الْمَالُ بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْغُصْنَ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْتُ الْفَقْرَ أَدْرَكَهُ وَمِنْ فَقِيرٍ غَنِيًّا بَعْدَ إِقْلَالِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ كَانَ بِالْمَالِ مُثْرِيًّا هُوَ الْيَوْمَ مَرْحُومٌ وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

آخر

كَمْ مِنْ فَتَى كَانَ ذَا ثَرَوَةٍ رَمَتْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى افْتَقَرَ

آخر

10 إِذَا كَانَ جَدُّ الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ مُقْبِلًا تَأْتَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَأِنْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ عَنْهُ تَوَعَّرَتْ عَلَيْهِ وَأَعْيَتْهُ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ

وَأِنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ الْإِلْفِ وَصَاحِبِ

وَكَذَبَهُ الْأَقْوَامُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ

آخر

15 مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَقِيرَ وَجَارَهُ يَقُولُونَ هَذَا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قَسَمَتْ وَجُدُودٌ

وقال عبد الأعلى القاضي الفقير مرقته سِلْقَةٌ وَرِدَاوَةٌ عِلْقَةٌ وَسِمَكْتُهُ سِلْقَةٌ*

وآخر

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ الْمَوْسِرُ الْمُقْتِرُ

1 C الشئى. 2 si metrum Munsarih, اليبسى > CI, delendum est; si

Basit, ante قلتَهُ aliquid, forsitan حين, desideratur, nisi hemistichia ad varia carmina pertinent. 3 C سلفه I, سلفه.

الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ
وكتب بعضهم يستمخ بعض الاغنياء

هَذَا كِتَابٌ فَتَى أَرَى الزَّمَانَ بِهِ قَدْ كَادَ تَنْفَطِرُ الْأَضْلَاعُ مِنْ هِمِّهِ
شَطَّتْ مَنَازِلُهُ عَنْهُ وَضَعَّضَعَهُ رَيْبُ الزَّمَانَ فَأَبْدَى الضُّعْفَ فِي كَلِمِهِ
يَذْرَى الدُّمُوعَ بَعِيْنَ غَيْرِ جَامِدَةٍ طَوْرًا بِدَمْعٍ وَيَبْكِي تَارَةً بِدَمِهِ
أَضْحَى بِبَابِكَ مَحْزُونًا لَهُ أَمَلٌ يَرْجُو بِجُودِكَ أَنْ يَفْتِكَ مِنْ عَدَمِهِ
يَا ذَا الْمَقْدَمِ فِي الْأَفْعَالِ مِنْ كَرَمٍ أَنْتَ الْمُدَاوِي صَرِيحَ الدَّهْرِ مِنْ سَقَمِهِ

وَلَاخِرُ

خُلِقَ وَاسِعٌ وَمَالٌ قَلِيلٌ وَاعْتِدَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلٌ
مَا أَحْتِيَالُ الْفَتَى بِدَوْلَةِ دَهْرٍ وَعَلَيْهِ النَّاسِيَاتُ تَدُولُ
كَلَّمَا رَامَ نَهْضَةَ أَقْبَعْتَهُ عَائِلَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ تَعُولُ

فيمن اثرى بعد الفقر أنشد لرجل من المحدثين

لَدَنْ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ خَزَا نَجْرَهُ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرُوقِ وَإِهَابِ
فَلَا تُعْجِبَنَّ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ أَدْبَرَتْ لِيَذْهَابِ

وَلَاخِرُ 15

تَاهَ عَلَيَّ إِخْوَانِي بِالْغِنَى فَصَارَ لَا يَطْرِفُ مِنْ كِبَرِهِ
أَعَادَهُ اللَّهُ إِلَى حَالِهِ فَإِنَّهُ يُحْسِنُ فِي فَقْرِهِ⁷

1 C: L om.

2 C الحب.

3 C دولة في دولة.

4 C: L بل عليه.

5 L: C خزا نجره.

6 C الدهر.

7 C قفره.

وَلَاخِرِ دَعْبِلٍ¹

عَطَايَاهُ تَغْدُو عَلَى سَابِحٍ وَطَوْرًا عَلَى بَعْلَةٍ نَدْبَهُ
فَلَوْ خُصَّ² بِالرِّزْقِ بُخْلُ الْكِرَامِ مَا نَالَ خَيْطًا وَلَا هُدْبَهُ
وَلَكِنَّهُ الرِّزْقُ مِمَّنْ يَعِيشُ فِي رِزْقِهِ الْكَلْبُ وَالْكَلْبَةُ

وَلَاخِرِ

كُنْتَ إِذْ كُنْتَ عَدِيمًا³ لِي خِلًّا وَنَدِيمًا
ثُمَّ أَثْرَيْتَ فَأَعْرَضْتَ وَلَمْ تَرَ عْ قَدِيمًا
صَارَ مَا نِلْتَ مِنَ الْمَالِ لَنَا ذَنْبًا عَظِيمًا
هَذَا كَذَا يَفْعَلُ بِالْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ كَرِيمًا

وَلَاخِرِ

صَحَبْتُكَ إِذْ أَنْتَ لَا تُصْحَبُ وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرُكَ الْمُوَكَّبُ⁵
وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّائِرِينَ وَنَفْسُكَ نَفْسُكَ تَسْتَحْجِبُ
وَإِذْ أَنْتَ تُكْتَبُ ذَمُّ الزَّمَانِ وَمَشِيكَ أضعافُ مَا تَرَكَبُ
فَقُلْتُ كَرِيمٌ لَهُ هِمَّةٌ يَنَالُ فَأَدْرِكُ مَا أَطْلُبُ
فَنِلْتُ وَأَقْصَيْتَنِي جَانِبًا⁷ كَأَنِّي ذُو عَرَّةٍ⁸ أَجْرَبُ

محاسن الثقة بالله عز وجل

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره
بجلافته وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعن⁹ للجاج بن يوسف * وقرّة بن شريك

¹ C add. الخزاعي et om. الآخر. ² C حض. ³ C ins. كان. ⁴ C: L نزع.

⁵ L: C المركب. ⁶ C: L قُنتت. ⁷ C خائبًا. ⁸ C ذوا وعرة.

⁹ sec. I Athir, Abu 'l Maḥāsin, G: Cl قرّة بن شريك.

وقال الحجّاج يقولون مات الحجّاج فمه^١ ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم يعنون^٢ قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم * وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته وانقذنى من النار بها * وحدّثنا ابراهيم بن عبد الله رُفِعَ الحديث الى انس بن مالك قال دخلنا على فتى من الانصار وهو ثقيل فى مرضه فلم نخرج من عنده حتى قضى عليه^٣ واذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم وقال استسلمى لامر الله عز وجل واحسبى قالت امات ابني قال نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السماء ثم قالت اللهم انك تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلعم رجاء ان * تعينى^٤ عند كل شدة اللهم فلا تحملى هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الثوب الذى سجّناه به عن وجهه وما برحنا حتى طعم وطعمنا معه * قيل وبيننا عمر بن الخطاب رضه يعرض الناس اذ هو برجل معه صبى له فقال له عمر رضه ويحك ما رأيت غراباً اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين والله ما ولدته امه الا وهى ميّتة فاستوى عمر رح جالساً وقال ويحك حدّثنى^٥ قال خرجت فى غزاة وامه حامل به فقالت تخرج وتدعنى على هذه الحالة حاملاً مثقلاً فقلت استودع الله ما فى بطنك فغيبت ثم قدمت واذا بابى معلق فقلت ما هذا وما فعلت فلانة قالوا ماتت فذهبت الى قبرها وكنت عنده فلما كان من الليل قعدت مع بنى عمى اتحدّث وليس يسترنا من البقيع شى فرفعت لى نار بين القبور فقلت لبنى عمى ما هذه النار فقال احدهم يا ابا

^١ CL: G مه. ^٢ C = G: I ابعدنى. ^٣ sic CL. ^٤ C: L om. G نحبه.

^٥ L: C نغيثنى عند G تصون عنى ^٦ C منك.

فلان نرى على قبر فلانة كل ليلة نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله
لقد كانت صوامة قوامة عفيفة والله لأنبش قبرها ولأنظرن ما حالها فاخذت
فاسا واتيت القبر فاذا هو مفتوح والمرأة ميتة وهذا حتى يدب حولها فنادى
مناد ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما انتك لو استودعتك أمه
لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان وهو والله يا امير المؤمنين هذا* 5

مساوى الثقة

قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر الحواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا
في اربعة منازل هو في ثلاثة منها واثق بالله عز وجل وهو في الرابع سيى
الظن يخاف خذلان الله عز وجل اياه فاما المنزلة الاولى فانه خلق في
بطن امه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن¹ وظلمة الرحم¹⁰
وظلمة المشيمة ينزل الله جل وعز عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج
من ظلمة البطن وقع في اللبن لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيد ولا
ينهض بقوة ويكره عليه اكرها ويوجره ايجارا حتى ينبت عليه عظمه ودمه
ولحمه فاذا ارتفع من اللبن وقع في المنزلة الثالثة في الطعام بين ابويه
يكتسبان عليه من حلال وحرام فان مات ابواه عن غير شى عطف عليه¹⁵
الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه وهذا يؤويه² فاذا وقع في المنزلة الرابعة واستد
واستوى وكان رجلا خشى ان لا يرزق يشب على الناس يخون³ اماناتهم
ويسرق امتعتهم ويكابرهم⁴ على اموالهم مخافة خذلان الله عز وجل اياه*

ونكاثروهم (١) 4 فيخون (٢) 3 . بيرويه (٣) 2 . البصر C = G : L . 1
على . et om. وبغصبتهم G

محاسن طلب الرزق

بلغنا عن ابن السمّك انه قال لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولاً بما انت عنه غداً مسؤولاً وأياك والفضول فإن حسابها طويل* وقال عمرو² بن عتبة من لم يقدمه الحزم أخره العجز* وقال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً أحدث لك رزقاً* وفي بعض الحديث سافروا تغنموا وقال الكُميت³

وَأَنْ يَرِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ
وقال الطائي

وَطَوَّلَ مَقَامَ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَابِجَتِيهِ فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ 10

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فإن الكريم محتال والذني عيال وقال

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتَعْذِرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمُ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مَعْسِرَا 15
وتقول العرب كلب جوال خير من اسد رايض وتقول ايضاً من غلى دماغه

صائفاً غلت قدره شاتيا* ووقع عبد الله بن طاهر من سعى رعى ومن لزم المنام رأى الاحلام* وقال الكسروي أحذر من توقيع انوشروان بالفارسية هرك روذ خرد هرك خسپذ خاف وينذ⁴ وانشد

¹ CL: G يطول.

² sec. Fihrist ١٢١ lin. 17 et G: CL عمر.

³ G add. بن زيد الاسدي.

⁴ C = IFaqih ٥٤: LG ان.

⁵ L = G: C رود.

⁶ اهرك خسد خاف وينذ C وشيد.

بَعِيدًا وَأَنَّ الرِّزْقَ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ
غَنَى وَاحِدًا مِنَّا تَمَوَّلَ صَاحِبُهُ
يُكَالِبُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا نُكَالِبُهُ

كَفَى حَزْنًا أَنَّ النَّوَى قَذَفَتْ بِنَا
وَلَوْ أَنَّنَا إِذْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلَكِنَّنَا مِنْ دَهْرِنَا فِي مُوْنَةٍ

وَلَاخِرُ

5 شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقِ فَأَكْثَرَا
صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُشْكِرَا^١

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبِغِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِهِ
وَصَارَ عَلَى الْأُذُنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتَ

وَلَاخِرُ

10 مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْرَحٍ
وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عِذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَعٍ

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا^٢
لِيَبْلُغَ عِذْرًا أَوْ يِنَالَ غَنِيمَةٍ

وَلَاخِرُ

وَلَكِنْ أَلْتَقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِبُ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَيْثُ
تَجِبُ بِمِلْهَاهَا يَوْمًا وَيَوْمًا

وَلَاخِرُ

15 أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
وَلَوْ قَعَدْتَ أَتَانِي لَا يَعْنِينِي

وَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ
أَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطَلُّبُهُ^٣

وَلَاخِرُ

وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
عَلَيْكَ سِوَاءٌ فَأَغْتَنِمِ لَذَّةَ الدَّعَةِ
الْأَكْلُ خِيقٌ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّبَطُّلِ ضَائِرٌ^٤
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَإِنْ ضِقَّتْ فَاصْبِرْ يَفْرَجِ اللَّهُ مَا تَرَى

^١ تشكرا C.

^٢ مقترا C: L.

^٣ L = G: C اليه فيعنيني.

^٤ CL: G التعتل.

^٥ C = G: L البعد.

وَلَاخِرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ
يَأْتِي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمَدَّتِهِ
وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِي اللُّوْحِ مَسْطُورٌ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَسْطُورٌ
لَا تَكْذِبَنَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

٥ آخِرُ

لَا يُعْبِنُكَ شَيْءٌ أَنْتَ تَطْلُبُهُ
وَقَدْ تَقَدَّمَكَ الْمَقْدُورُ وَالْقَلَمُ

وَلَاخِرُ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

وَلَاخِرُ

١٠ هِيَ الْمَقَادِيرُ تُجْرَى فِي أَعْتِنَهَا
يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ
فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي

وَلَاخِرُ

١٥ اصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَبَمٍ تَلَوْنُهُ
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلَمَةٍ
فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةِ إِلَّا لَهَا فَرَجٌ
وَيُصْبِحُ الْيَوْمَ قَدْ لَاحَتْ لَهُ السُّرُجُ

وَلَاخِرُ

أَلَا رَبُّ رَاجِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيرِهِ
وَأَخْرَقَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسٌ
فَتَأْتِي الَّتِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ

وَلَاخِرُ

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا

١ L = G: C. دع.

٢ CG: L. القدر.

٣ LC: G. نواصبه.

وَتَرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
كَانَتْ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا فِي كِتَابِهِ
وَلَاخِرُ

إِنِّي لَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أُدْنِسَهَا
وَاللَّهُ ضَامِنٌ رِزْقِي مَا حَيْثُ وَمَا
إِنِّي رَأَيْتُ سُؤَالَ اللَّهِ مَكْرَمَةً
قِيلَ وَوَجَدَ فِي بَعْضِ خَزَائِنِ مَلُوكِ الْعَجَمِ لَوْحٌ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ كُنْ لِمَا
لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَانَّ مُوسَى عَمَّ خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَنُودِيَ
بِالنَّبُوءَةِ وَأَنْشَدَ

وَلَمَّا أَنْ عَيَّيْتُ بِمَا الْأَقْبَى
ذَكَرْتُ اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاهُ
وَأَعْيَتْنِي الْمَسَائِلُ وَالْقُرُوضُ^١
وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو فَرْجٍ عَرِيضُ
وَلَاخِرُ

يَا صَاحِبَ الْغَمِّ إِنَّ الْغَمَّ مُنْقَطِعٌ
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ
إِذَا ابْتَلَيْتَ فَتَّقِ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ
أَبْشِرْ بِخَيْرِكُمْ كَأَنَّ قَدْ فَرَجَ اللَّهُ
لَا تَيَأْسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
فَكَاسِفُ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى هُوَ اللَّهُ
وَلَاخِرُ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى
لَا تَكُنْ إِنْ رَأَبَ أَمْرٌ آيسًا
وَأَخَى سَقِيمٍ مِنَ السُّقْمِ خَرَجَ
فَلَعِنْدَ الْيَأْسِ يَأْتِيكَ الْفَرْجُ
وَلَاخِرُ

وَإِذَا تُصِبُّكَ مِنَ الْخَوَادِثِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ^١ تَتَكَشَّفُ^٢
٢٠

^١ CL: G عنيت، sed conf. supra p. ٢١١, 15. ^٢ CL = G': G alii codd. بالقروض. ^٣ C: L: قد لاينا. ^٤ CL صبابة: G بلية.

مساوى طلب الرزق

لديك الجن

أحلُّ وأمرُّ معاً ولن تارةً وأخشن^١ ورش أنت^٢ وأنتدب^٣ للمعالى
وأغث واستغث بربك في الأز^٤ ل إذا جلت صروف الليالى
لا تقف للزمان في منزل الضيم ولا تستكن لرقعة حال^٥
وأهن نفسك الكريمة للموت^٦ وفحم بها على الأهوال
فلمعمرى للموت أزين^٧ للحر^٨ من الذل ضارعا للرجال
أى ماء يدور في وجهك الحر إذا ما امتهنته بالسؤال
ثم لا سيما إذا عصف الدهر بأهل الندى وأهل النوال
غاضت المكرمات وانقرض الناس^٩ وبادت^{١٠} سحاب الأفضال
فقليل من الورى من تراه^{١١} يرتجى أو يصون عرضا بمال
وكذاك الهلال^{١٢} * أول ما يبدو نحيلاً^{١٣} فى دقة^{١٤} الخخال
ثم يزداد ضوءه فتراه^{١٥} قمرا فى السماء غير هلال
عاد تدميثك المضاجع للجنب فعال الخريدة المكسال
وادرع يلمق اجتياب دجى الليل بطرف مضبر^{١٦} الأوصال^{١٧}
عاملى التجاج تطوى له^{١٨} الأز^{١٩} ض إذا ما استعد للأنقال^{٢٠}
* جرشع لاحق الأياطل^{٢١} كالأعفر^{٢٢} ضافى السيب^{٢٣} غير^{٢٤} مزال

^١ codd. واحسن.

^٢ dubitans inserui. انت

^٣ المعالى L.

^٤ C اعن واستعن.

^٥ L: C. حلتجت.

^٦ C. بالحر.

^٧ L. صارعا.

^٨ C. منارعا.

^٩ L: C. عاضت.

^{١٠} C. وقاترت.

^{١١} C: L. عندما.

^{١٢} L: C. نخلاً.

^{١٣} C. رقة.

^{١٤} C. مظير.

^{١٥} C. للابقال.

^{١٦} CL. جرشعى لحق الابطال.

^{١٧} C: L. صافى الشيب.

وَأَتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الْوَدْلِ حِصْنًا نِعْمَ حِصْنُ الْكَرِيمِ فِي الزَّلْزَالِ
لَا أَحَبُّ الْفَتَىٰ أَرَاهُ إِذَا مَا عَضَّهُ الدَّهْرُ جَانِمًا فِي الضَّلَالِ
مُسْتَكِينًا لِذِي الْعِغْنَىٰ خَاشِعَ الطَّرْفِ ذَلِيلَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
أَبْنُ جَوْبِ الْبِلَادِ شَرْقًا وَعَرْبًا وَأَعْتَسَأَفُ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ
وَاعْتِرَاضِ الرَّقَاقِ^١ يُوضَعُ فِيهَا بِظُبْيَاءِ^٢ النَّجَادِ وَالْعَمَالِ^٥
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْفِ وَإِلَّا فَمَتَّ سَدِيدَ الْهَزَالِ

محاسن استصلاح المال

روى عن عبد الله بن جعفر^٤ قال بعثنى على بن ابي طالب الى حكيم بن
خزام^٥ يسئله سلف ثلاثين الف درهم فأتيته فانطلق بي الى منزله فوجد في
الطريق صوفاً فاخذه ومرّ بقطعة كساء فاخذه فلما صار الى منزله اعطاني^{١٠}
طرف الصوف فجعلت افتلته ويرسل حتى فتلته ثم دعا بعمارة مخرقة
فرقعها بالكساء وخاطها بالخيط وصير فيها ثلاثين الف درهم وحملت
معي * قال وأتى قوم قيس بن سعد بن عبادة يسئلونه في حالة فصادفوه
في حائط له يتبع ما يسقط من الثمر فيعزل جيده عن رديه ويجعل كل
صنف منها على حدته فهموا ان يرجعوا عنه وقالوا ما نظن عند هذا خيراً^{١٥}
ثم عزموا على لقائه فاقاموا حتى فرغ من حائطه فكلموه فاعطاهم فقال رجل
من القوم له لقد رأيناك تصنع شيئاً لا يشبه فعالك واخبروه فقال ان الذي
رأيت من صنيعي قضيت به حاجتكم * عبد العزيز بن ابان عن هشام الثقفي

١ ? L: C. الرفاؤ. ٢ ? L: بطنا. ٣ ? CL sic. ٤ G ins.
٥ C ms. بن خويلد. ٦ C جمالة. ٧ CL: m L
superscr. بان.

عن رجل أتى طلحة بن عبيد الله يسئله حمالة فرآه يهنأ بعيرا له فقال يا
غلام أخرج له بدرة فقبضها ثم قال اردت ان انصرف حين رأيتك تهنأ
البعير فقال أنا لا نضيع الصغير ولا يتعاضمنا الكبير* وكان يقال من انفق
ولم يحسب عطب ولم يشعر* وقيل الإفلاس سوء التدبير* الاصعى قال
5 سمعت بعض الهالبيين يقول لبيته لا تشتروا الغنم فإنها مال الرقة ولا تشتروا
البقر فإنها مال الذلة واشتروا الابل واقتنوها فإنها رقوم الدم وصدقات
الحرائر وسفن البر وفيها قضاء الحقوق ولا تتزوجوا المميتات فإنهن يضربن على
رؤسكم من كان قبلكم وتزوجوا المطلقات فإنهن اضعف نفسا وانكم تضربون
على رؤسهن من كان قبلكم* وقال بعضهم فى جمع القليل الى القليل
10 رُبَّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ وَفِي الْجُورِ تُغْرَقُ الْجُورُ
وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَأِنَّمَا الْقَرَمُ مِنَ الْأَفِيلِ
وَسُحْقُ النَّخْلِ مِنَ الْفَسِيلِ

محاسن الدين

15 قيل قدم رجل مع اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وهو على قضاء البصرة
فاقام أكثر من سنة متعطلا فكثر عليه الدين لرجل من اهل البصرة فتوعده
ان يقدمه الى القاضى فأتى الرجل اسماعيل فاخبره بما تخوفه من حبس الرجل
اياه فقال اذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل ابيع دارى واقضيه فإنه سيقول
لا دار لك قل فابيع دابتي وضيعتى فإنه سينكر ان يكون لك شى ففعل

1 sic CL.

2 cf. IGoldziher in ZDMG 44, 167.

3 L: C قبلهن.

4 G: CL القوم.

5 G: CL النخل.

6 C منه.

فجری بينهما ما قاله القاضی فقال القاضی قد اقررت انه لا شی له فكيف احبسه فخلّ سبيله* قال وكان لرجلٍ من التُّجَّارِ صَاحِبِ عَيْنَةٍ على رجلٍ من الجند مالٌ فخرج عطاء الجندی ولم يقض صاحبه فارسل اليه التاجر غلاماً يلزمه وعلى الغلام كساءً احمر فلزمه فجعل الرجل يتلو وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظْرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ والغلام يتلو إن الله يأمركم أن تؤدوا الأماناتِ 5 إلى أهلها فلما طال ذلك على الرجل واشتدَّ الحاح الغلام عليه اتى صاحبه فقال

مِنَعِ الرَّقَادُ فَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنْ غَمِّ تَعْذِيبِ الْكِسَاءِ الْأَحْمَرِ
يَتْلُو الَّتِي فِيهَا الْأَمَانَةُ مِنْهُمَا لَوْ مَا وَأَتْلُو آيَةَ الْمُتَيْسِّرِ

10

فصحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينه*

مساوى الدين

قال ابو اليقظان كان الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب الشاعر يسلف الناس فاذا حلّ ماله ركب حماراً اسمه شارب الريح فيقف على غرماه ويقول

15

بَنِي عَمِّنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا يَفْرِقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ
وكان رجل من بني الدئل عسر القضاء فاذا تعلق به غرماه فر منهم وقال
فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَكَسَرُونِي وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

فاقرضه الفضل بن العباس فلما كان قبل المجلّ³ جاء فبنى معلفا على باب داره وكان يقال له عقرب فلقي كل واحد منهما من صاحبه شدة فهجاه فقال

1 C عنه.

2 C ins. له.

3 C الوعد.

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرَبٌ^١ يَا عَجَبًا لِلْعَقْرَبِ التَّاجِرِ
قَدْ ضَاوَتْ^١ الْعَقْرَبُ وَاسْتَيْقَنَتْ لَيْسَ لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَهُ
فَإِنْ تَعُدُّ تَرْجِعُ بِمَا سَاءَ مَا وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهُ
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَقَى مُقْبِلًا وَتَتَقَى شِرَّتَهَا دَابِرَهُ^٢
إِنَّ عَدُوًّا كَيْدُهُ فِي اسْتِنِهِ لَغَيْرُ ذِي كَيْدٍ وَلَا بَادِرَهُ^٣

5

قال وقدّم اعرابيان غريبا لهما الى قاض فحلف ثم قال

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ وَأَنْنِي لَا يَنْقُضِي^٤ عَلَيَّ أَمِيرُ
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصِّكِّ مِنِّي بِحَلْفَتِهِ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورُ

وَلَاخِرُ

أَرَى الْغُرْمَاءَ قَدْ كَثُرُوا وَضَجُوا إِلَى السُّلْطَانِ غَيْرَ مُقَصِّرِينَا^{١٠}
فَإِنْ سَأَلُوا الْيَمِينَ فَقَدْ رَبِحْنَا وَإِنْ سَأَلُوا الشُّهُودَ فَقَدْ خَزِينَا

وَلَاخِرُ

أَلَدَيْنُ حَقًّا^٦ كَاسِمِهِ دَوِيٌّ قَدْ يَخْضَعُ الْمَرْءُ لَهُ الْقَوِيُّ
كَمْ مِنْ شَرِيفٍ غَاظَهُ غَيْبِي^٧

محاسن اصلاح البدن

15

قال جمع الرشيد اربعة من الاطباء عراقيًا وروميًا وهنديًا وسواديًا^٨
فقال ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي الدواء
الذي لاداء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي

^١ CL: Aghani XV 7 صافت. ^٢ I₁ = Agh.: C دائرة. ^٣ CL: Agh. نائرة.

^٤ Th. Noeldeke, Beitr. z. Poesie p. 197 تعلمي. ^٥ CL: Noeldeke l. c.

يونانيًا^{١٠} LC: Iqd III 299. ^٦ C: L الغنى, superscr. ^٧ C: L الغنى, superscr. ^٨ C: L الغنى, superscr. ^٩ LC: Iqd III 299. ^{١٠} LC: Iqd III 299.

الإهليلج الأسود وكان السوادى^١ ابصرهم^٢ فقال له تكلم فقال حب الرشاد يولد
الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والاهليلج يرق المعدة قال فأنت ما تقول
قال الدواء الذى لاداء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيهِ وتقوم عنه
وانت تشتهيهِ * وقال بعضهم سألت أسقف فارس فقلت أنا قوم نغترب ويتغير
علينا المياه فصّف لنا ما تتعالج به فقال دعوا الادوية وعليكم بالاغذية وما
يخرج من الصرع والنخل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان * وعن الهيثم بن عدى قال قلت لثيادوق^٣ وكان متطبب الحجّاج
أوصني بشي احفظه عنك فاني مسافر فقال لا تنام^٤ حتى تعرض نفسك على
الحلاء ولا تذوقن طعاماً وفي معدتك طعام واتق ما تخرجه النعجة والنحلة
فان اعتملت فانا الضمين الا علة الموت * وقال سواده سألت بُخْتِيشوع^٥
ما معنى البلغم فقال تفسيره بلاء وغم * وقال بعض الفلاسفة ينبغي للعاقل
ان يتقى البرد في اول الشتاء وفي آخره فقيل له ففي وسطه قال ذاك يتقىه
العاقل والاحمق * قيل واوصى بعض الحكماء ولده فقال له اياك ان تسير
* شبرا من الارض وانت حافٍ ولا تذوقن نبتة ولا تشمنها حتى تعرفها
واياك وان تبول في سق الارض فتخرج منه عليك داهية ولا تشرب من فم^٥
قربة ولا اداوة حتى يكون الماء معيناً واحذر مرافقة المعرفة ومن لا تعرف
فلا تصاحبه واياك والسجود على بارية جديدة حتى تمسحها بكمك فرُب
سظية حقيرة فقأت عيناً خطيرة ولا تنظرن في بدر عادية ولا تشهدن من

١ LC: Iqd III 299 البيونانى

٢ CL: Iqd اطبهم

٣ Ibn abi

Usaibia I 121: L يتاذوق C بداذوق Iqd III 299 جتنادون

٤ C. L. ننام

٥ C: L om.

الحيوان الكبار ما هو في النَّزْعِ وأقبل وصيتي ترشد ولا تدعها فتندم * قيل
 ودخل اعرابيٌ ذوكِدْنَةٍ على معاوية بن ابي سفيان فاعجبه فقال يا اعرابي
 مم هذا السمن قال لا آكل حتى اجوع وأستوثق من اطرافي في الشتاء واغفل
 غاشية الهجر * وقال بعض الفلاسفة أخضع للريح خضوعك للملك وجاهد
 5 البلغم مجاهدة عدوك ودارِ المِرَّةَ مداراتك صديقك وأنزل دمك في السنة
 مرة او مرتين وروِّ مشاشك من ماء لحوم الطير وعليك بالشراب الاصفر
 فانه حليف الروح * وذكر ابو الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي
 البغل عن احمد بن ابي الاضبع² وكان كاتباً ل احمد عن يحيى بن ماسويه
 قال اكل الفالوذ لصاحب النيذ عندنا من شرّ الطب * وقيل ما من احد
 10 الا وفيه اربعة عروق عرق الجذام وعرق البرص وعرق العمى وعرق الجنون
 فاذا تحرك عرق الجذام قمعه الله بالزكام فاذهبه واذا تحرك عرق البرص
 سلط الله جلّ وعزّ عليه الدماميل فاذهبه³ واذا تحرك عرق الجنون
 سلط الله عليه البلغم فقطعه واذا تحرك عرق العمى سلط الله عليه الرمد
 فاذهبه * وقد روى عن النبي صلعم لا تكثرها اربعاً لاربع لا تكثرها الزكام
 15 فانه يقطع عرق الجذام ولا تكثرها السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا
 تكثرها الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكثرها الدماميل فانها تقطع عرق
 البرص * وروى عن علي رضه انه قال من ابتداء غداءه⁴ بالملح اذهب الله عنه
 سبعين نوعاً من السوء ومن اكل واحداً وعشرين زبينة حمراء لم يرفى
 جسده شيئاً يكرهه ومن اكل سبع تمرات عَجْوَةٌ قَتَلَتْ كُلَّ دَابَّةٍ في بطنه واللحم

1 الاصقر C.

2 اصبغ C.

3 فاذهبه C.

4 I: C عروق.

5 عروق CL. 6 غذاوه C. 7 من الداءو C ins. 8 C: in L superscr. يبيضا.

9 I: C الديدان والدواب التي

يُنبت اللحم والثريد طعام العرب والسواك وقراءة القرآن يذهبان بالبلغم والبقر
لحومها داء وألبانها دواء وسمها شفاء والسمك يُذيب الجسد والشحم يُخرج
مثله من الداء ولن يداوى الناس بمثل السمن ولن يستشفى النساء بمثل
الرطب والمرء يسعى بحدّه² والسيف يقطع بحدّه³ ومن اراد البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقلل من غشيان النساء وخفة الرداء قلة⁵
الدين * قيل من بات والهندباء في جوفه بات آمناً من الدبيلة⁴ ومن بات
والفجل في جوفه بات آمناً من البشم ومن بات والكرفس في جوفه بات آمناً
من وجع الاضراس⁶ ومن بات والجرجير في جوفه بات وعروق الجذام تتردد
في صدره ومن بات والكرات في جوفه بات آمناً من البواسير * وقال بعض
الفلاسفة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بالقليل من ثلاثة اسياء بالقليل من¹⁰
النار والقليل من السلطان والقليل من السم * وقال ابو هفان حدثني
العباس بن المامون قال كنت عند المامون ذات يوم وعنده الموبذ فسأله
ما انفع الاسياء فقال الاقتصاد في الطعم والشرب فان كثيره يثقل الجسم
ويوهن العلم والفهم ويكدر صفاء البشرة ويفتح الادواء ويخمد نار المعدة ويحرق
سرف صاحبه فقال المامون لو اسلمت يا موبذ ولم استقصك⁶ كنت قد¹⁵
ضيعت حجة الله في ارضه * الحسن بن علي بن زيد قال سمعت علي بن
الجعد يقول لما قدم بجثيشوع الاكبر على ابي جعفر من السوس امر له بالطعام
فلما وضع بين يديه الخوان قال الشرب قيل له لا يشرب على مائدة امير
المومنين قال لا آكل طعاما ليس معه شراب فأخبر امير المومنين بذلك

1 نسنشفي (C). 2 كحدّه (C). 3 كحدّه (C). 4 وجع الاضراس (C).

5 الدبيلة (C). 6 استقصك (C).

فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب فقيل له لا يُشرب على مائدة امير المؤمنين فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئا يجرى مجرى الشراب فهذا ماء دجلة يجرى مجرى الشراب يريد في المنفعة انه مثله ٥

مساوى ما يفسد البدن

قال وقال رجل لعبد الملك بن ابجر أستهي ان امرض فقال له كل سمكا مالحا² وأشرب نبذا حلوا² وأقعد في الشمس واستمرض الله عز وجل فان لم تمرض فانت حمار ٥

محاسن الندامة

10 روى عن عائشة رضيا انها دخلت على ام سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت ام سلمة حلفت ان لا تكلمها ابدا من اجل مسيرها الى محاربة على بن ابى طالب فقالت عائشة السلام عليك يا ام المؤمنين فقالت يا حائط الم انهك الم اقل لك قالت عائشة فاني استغفر الله واتوب اليه كليني يا ام المؤمنين قالت يا حائط الم اقل لك الم انهك فلم تكلمها حتى ماتت وقامت عائشة وهي تبكي وتقول وا اسفاه على ما فرط مني * قيل 15 وسئلت عائشة رضيا عن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضه فقالت وما عسيت ان اقول فيه وهو احب الناس الى رسول الله صلعم لقد رأيت رسول الله صلعم قد جمع شملته على على وفاطمة والحسن والحسين وقال هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قيل لها فكيف سرت اليه

١ C: L. يصلح.

٢ L add. ملححا الصواب مالحا.

قالت انا نادمةٌ وكان ذلك قدراً مقدوراً* وعن جميع بن عمير قال قلت لعائشة حدّثيني عن عليّ رضه فقالت تسألني عن رجل سالت نفس رسول الله صلعم في يده وولى غسله وتغميضه وإدخاله قبره قلت فما حملك على ما كان منك فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امرّ كان قضى عليّ² قال وقال ابن المعافا لابي مسلم صاحب الدولة ايها الامير لقد قمت³ بامر لا يقصر بك ثوابه عن الجنة في اقامة دولة بني العباس فقال خوفي من النار والله اولى من الطمع في الجنة انى اظفيت من امية جمرة والهبت من بني العباس نيرانا فان افرح بالإطفاء فوا حزنا من الإلهاب* وحدث ابو نملة عن ابيه قال سمعت ابا مسلم بعرفات في الموقف يقول باكيأ اللهم انى تأتب اليك مما لا اظن ان تغفره لى فقلت ايها الامير اعظم على الله عز وجل¹⁰ عُقران ذنب فقال انى نسجت ثوبا من الظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخ وصارخة تلعننى عند تقافم هذا الامر فكيف يغفر الله عز وجل لمن هذا الخلق خصماؤه قيل ولما سخط عليه المنصور ووكل به شهام³ المرورى قال له يوما الويل لك من الخليفة المنصور فقال الويل لى من ربى واين يقع ويل ساعة من عذاب الابد¹⁵

مساوى الندامة

قال وإلى الكسعى يضرب المثل فى الندامة وذلك انه كان يرعى ابلا له بوادٍ كثير العشب فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة في صخرة فاعجبته فقال

1 هذا خبر وهى منزّهة عن القول به واما راده الراوى L add. glossam

2 وهو ايضا خبرٌ وهى منزّهة عن القول به واما زاوده L add. gloss.

3 شهام C

ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها حتى اذا ادركت قطعها وجفنها
واتخذ منها قوساً فانشأ يقول

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ لَذَّتِي لِنَفْسِي
وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي أَنْتَحَاهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ
صَلْبَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النَّكْسِ

5

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منه خمسة اسهم
فجعل يقلبها في كفه ويقول

هُنَّ وَرَبِّي أَسْهُمٌ حِسَانُ يَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنَانُ
كَأَنَّهَا قَوْمَهَا الْمِيزَانُ فَأَبْشِرُوا بِالْخِصْبِ يَا صَبِيَّانُ
إِنْ لَمْ يَعْنِي الشُّومُ وَالْحِرْمَانُ

10

ثم خرج حتى اتى موارد حمر الوحش فمكّن فيها فمراً قطع منها فرمى غيراً
فامخظه السهم حتى جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه خطأ فقال

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَانِ مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَا وَالْحِرْمَانِ
مَا لِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ يُورِي سَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ

15

ثم مكث على حاله فمربّه قطع آخر فرمى غيراً منها فامخظه السهم فصنع صنيع
الاول فقال

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتَرِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ
أَأْمَخَطُ السَّهْمَ لِإِرْهَاقِ الضَّرَرِ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث على حاله فمرَّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فاختطه السهم فقال
مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابِيَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَابِيَا
وَأَمَكْنَ الْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِبَا فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَابِيَا
ومكث مكانه فمرَّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فاصرد السهم فصنع صنيع

5 الأول فقال

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا
أَخْزَى إِلَاهُ لِينَهَا وَسَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
وَلَا أَرْجِي مَا حَيْثُ رَفَدَهَا

ثم عمد إلى القوس فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات فلما أصبح إذا الحمرة مطرحة²
حوله³ واسهمه مضرجة³ بالدم فندم على كسر قوسه وشد⁴ على إبهامه فقطعها¹⁰
وأنشأ يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَقَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق

15 نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْبِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الضَّرَارُ⁶

ومنه ما قيل في خفي حنين وكان حنين إسكافاً من الحيرة فسأله اعرابي¹
بجفيه واختلفا في ذلك حتى اغضبه فاراد ان يغيب اعرابي فلما ارتحل اخذ

1 الحمر sed الحجر C

2 مطروحة C

3 حواليه C

4 LC: Šarīṣī. وعقر

5 CL Divan ed. Heller n. 426: Aghani XIX 9

6 اخرحه 376 Freytag Proverb, II

6 Divan Aghani Freytag: CL

حنين الحنّين فالقى احدهما على الطريق والقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مرّ الاعرابي رأى احدهما فقال ما اشبه هذا بخنّف حنين ولو كان معه اخوه نزلت فاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فعمد الى راحلته فذهب بها وما عليها واقبل الاعرابي وليس معه الا الحنّان فقال له قومه ما الذي اتيت به قال اتيت بخنّف حنين فضربتّه العرب مثلاً وقال الشاعر في مثله
لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

محاسن الحنين الى الوطن

قال الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ فقرن جلّ ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال جلّ وتعالى وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فجعل القتال ثأراً للجلاء وقال النبي صلعم الخروج عن الوطن عقوبة * وقال عمر بن الخطّاب رضه² لولا حبّ الوطن لخرب بلد السوء * وكان يقال بحبّ الاوطان عُمِرَتِ البلدان * وقال جبالينوس يتروّح العليل بنسيم ارضه كما تتروّح الارض الجدبة ببَلَلِ المطر * وقال بقراط يداوى كلّ عليل بعقاقير ارضه فانّ الطبيعة تنزع الى غذائها * ومما يوكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضرة فقال له قائل ما تشتهي قال محضاً رويّاً وضباً مشويّاً * وحُدث عن بعض بني هاشم قال قلت لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها فقال مساقط الحمى

1 الحنّين. CL

2 om. C.

حمى ضريبةَها لعمر الله ما نريد بها بدلاً ولا نبغى عنها حِولاً نفختها العداوات²
 وحفتها الفلوات فلا يعلو لُج ترابها ولا يتمعر جنبها³ ولا يملوح ماؤها ليس
 بها أذى ولا قذى ولا موم فخن فيها بأرفه عيش وانعم معيشة وارغد نعمة قلت
 فما طعامكم قال نخب عيشنا عيش تعلل جاذبه وطعامنا طيب طعام واهناه⁴
 وامراه الفث والهيد والصلب⁵ والعنكث⁶ والعلهنز⁷ والذائنين⁸ والينمة⁹
 والعراجين والحسلة والصباب واليرابيع والقنافذ والحيات وربتما والله اكلنا
 القد واشتويننا الجلد فما نعلم احداً اخصب منا عيشاً ولا ارخي بالاً ولا اعمر
 حالاً أو ما سمعت قول شاعر وكان والله بصيراً برقيق العيش ولذيذه قلت
 وما قال قال قوله

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة¹⁰ وخمس تُميراتِ صِغارِ كوانز⁹
 فتنحن ملوك الناس خصباً ونعمة¹⁰ ونحن أسودُ الناس عند الهزاهز¹⁰
 وكم متمن عيشنا لا يناله¹¹ ولو ناله أضحى به حق فائز¹¹

فالحمد لله على ما بسط من حسن الدعة ورزق من السعة وإياه نسئل تمام
 النعمة * وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل
 شيء ظله فقال وهل العيش الا ذاك يمشى احدنا ميلاً فيرفض عرقاً كأنه¹⁵
 الجمان¹² ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه وتقبل عليه الرياح من كل
 جانب فكأنه في ايوان كسرى * ذكر من اختار الوطن على الثروة
 قال بعض الأدباء عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك * وقيل

1. Jaqut III 473 codd. b c بارضها cod. o بارضها. 2. L: C العداوات Jaqut
 الغث 4. Jaqut: L: حبابها (بتعمر) حبابها. 3. L: C العث. 5. CL: Jaq. cod. b والصلب conf. Jaq. III 474, 4, V 291.
 6. L = Jaq.. C cum ت. 7. L = Jaq.. C الزائين. 8. Jaq. om. النيمة C. 9. Jaq. كوانز. 10. Jaq. الهزاهز. 11. Jaq. جد فاشر. 12. L = G: C الحمار.

لاعرابي ما الغبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل
فما الذلة قال التنقل في البلدان والتخى عن الاوطان * وقال بعض الأدباء
الغربة ذلة فان ردفها علة وان¹ اعقبها قلة فتلك نفس مضحكة * وقالت
العرب الغربة ذلة والذلة قلة * وقال آخر لا تنهض عن وركك فتتصك
الغربة وتضمك² الوحدة * وشبهت العرب والحكام الغريب باليتيم اللطيم⁵
الذي تكل ابويه فلا ام تترام له ولا اب يجذب³ عليه * وكان يقال الجالى
عن مسقط رأسه كالغير الناشز عن موضعه الذى هو لكل سبع فريسة⁴
ولكل كلب قنيسة ولكل رام رمية * وكان يقال الغريب عن وطنه ومحل
رضاعه كالغرس⁴ الذى زایل ارضه وقد شربه فهو ذاو⁵ لا يثمر وذابل
لا ينضر وانشد

ومغترب بالمرج⁶ يبكى لشجوه
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه
آخر

وقد غاب عنه المسعدون على الحب
تنفس يستشفى برائحة الركب
إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعى
حينئذ إلى أرض بها أخضر ساربي¹⁵
والطف قوم بالفتى أهل أرضه
ولاخر

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتى
وما نظرى من نحو نجد بنافعى
خيام بنجد دونها الطرف يقصر
أجل لا ولكنى على ذاك أنظر

1 Cl om. ان. 2 C: L: تضميك. 3 () يجذب. 4 C: L: كالغرس.

5 C: داء. 6 C: بالمرج. 7 G: C: الهمام L: الحمام

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ عَبْرَةً لِعَيْنَيْكَ يَجْرِي مَآوَهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِذَا مُجَاوِرٌ حَزِينٌ وَإِنَّمَا نَارِحٌ يَتَذَكَّرُ
الطَّائِي

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شَبْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ⁵

مساوى من كره الوطن

قال بعض الفلاسفة أطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا كثيرا* وقال آخر لا يألف الوطن الا ضيق العطن* وقيل لآخر ما اصبرك على الغربة فقال انست بالنوائب حتى ما اعرف غيرها وغذيت بالملكاه فما اجد ضيرها* ومدح اعرابي رجلا فقال خرجته الغربة ودربته¹⁰ التجربة وضرسته النوائب* وقال آخر ما حن احد الى بلد لا جمع فيه شمله الا لوصية في عقله ولا تنزع نفسه الى بلد قل به رفته الا لاستيلاء الموق عليه* وقيل لآخر ما العيش فقال دوران البلدان ولقاء الاخوان ومغازلة القيان واستماع الاغاني والنغمات من الزير والمثاني* وقد قيل من صبر على الغربة امن الكربة وافضل العدة الصبر على الشدة* وقالوا لا توحشك الغربة¹⁵ اذا انست بالكفاية ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار* وقيل الفقير في الاهل مصروم والغنى في الغربة موصول* وقيل أوحش قومك ما كان في اجاشهم انسك وأهجر وطنك ما نبت عنه نفسك* وقرئ على باب خان بطرسوس

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبَدَى تَجَلْدُهُ إِلَّا تَذَكَّرَ² عِنْدَ الْغُرْبَةِ الْوَطَنَا

¹ inserui: CL om.

² سيذكر 2, 48: Ibn al Faqih: وبذكر.

واسفله مكتوب

أَيْرُ الْحِمَارِ وَأَيْرُ الْبَغْلِ فِي الْقَرَنِ فِي أُسْتِ الْغَرِيبِ إِذَا مَا حَنَّ لِلْوَطَنِ الطَّاءِي

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ * تَطْلُبُهُ نَزَاعُ شَوْقٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ 5 تَلْتَقِي بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ وَلَاخِر

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِرْ آمِنًا فَلِئَلْفَتِي حَيْثُ أَنْتَهَى دَارُ

وروى عن كعب بن مالك أنه وصف وحشة المدينة لغيبة النبي صلعم فقال تنكرت² البلاد فما هي بالبلاد التي نعرف وتنكر الناس فإهم بالناس

الذين نعرف وفي معناه قال الشاعر 10 فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ

وانشد لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبُ لَكَ مُمَكِّنٌ فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ

وقال آخر

كَمْ الْمَقَامُ وَكَمْ تَعْتَادُكَ الْعِلَلُ 15 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ فِيهَا لِغَيْرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلٌ إِلَّا لَيْسَلِكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرِحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعْمٌ تُشْرِي وَتَتَّصِلُ إِنْ ضَاقَ بِي بَلَدٌ هَيَّا لَهُ عِوَضًا وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّهِ رَجُلٌ وَإِنْ نَأَى مَنْزِلُ بِي كَانَ لِي بَدَلٌ أَصْفَى الْمُودَةَ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ

1 CL: Ibn al-Faqih نفس في دعة حنين 2 U ins. له. 3 C تقتادك.

لَمْ يَقْطِعِ اللهُ لِي مِنْ صَاحِبِ أَمَلٍ
لَا تَمْتَهِنُ أَبَدًا خَدَيْكَ مِنْ طَمَعٍ
وَابْغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَرْكَى مَطَالِبِهَا
وَلَاخِرَ

إِذَا مَا أَطَالَ الْمَرْءُ مَكْنًا بِلْدَةٍ
وَلَوْ أَنَّ هَدَى الشَّمْسُ دَامَ طُلُوعُهَا
فَجَلَّ طَالِبًا لِلرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاعْتَرَبَ
وَلَاخِرَ

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ أَهْلِهَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا
أخِرَ

إِذَا خِفتَ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَإِنَّمَا
وَلَاخِرَ

إِصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ جَفْوَةً
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ

وقد قيل في حبِّ الوطن أحقَّ البلدان بنزعتك إليه بلد امصك حلب
رضاعه * وقيل أحفظ بلدًا ارشحك غداؤه وأرع حمى أكنك فناؤه * وقيل
لا تشكون بلدًا فيه قبائلك ولا أرضًا فيها قوالبك * وقيل من علامة الرشد

ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولدها تواقه * قيل ولما خرج
الرشيد الى خراسان وصار بعقبه همدان انشأ يقول

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ وَطَوَّلِ هِمِّ بِإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ
وَنَازِحِ الدَّارِ لَا يَنْفَكُ مُعْتَرِبًا عَنِ الأَحْبَةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
فِي مَشْرِقِ الأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبَهَا لَا يَخْطُرُ المَوْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى بَالِي
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ إِنَّ القَنُوعَ العِغْيَى لَا كَثْرَةَ المَالِ
وذكروا ان ابا ذؤلف لما ولى الشام طال مقامه فحن الى وطنه فكتب الى

يزيد بن مخش¹

أَيُّزِيدُ طَالَتْ غُرْبَةٌ وَمُقَامُ وَبُكَاءُ فَاسْعَدَهُ البُكَاءُ حَمَامُ
أَيُّزِيدُ هَلْ مِنْ مَطْمَعٍ فِي أَوْبَةٍ لِمُتَيْمِ طَالَتْ بِهِ الأَيَّامُ
لَعِبَ الفِرَاقُ بِنَوْمِهِ فَأَفَاتَهُ طِيبَ الكَرَى فِدْمُوعُهُ تَسْجَامُ
مَا نَامَ عَنْهُ وَإِنْ رَقَدْتُمْ شَوْقُهُ وَالشَّوْقُ يَسْرَى وَالْعَيُونُ نِيَامُ
وَالشَّوْقُ أَلْزَمَهُ البُكَاءُ فَنَفْسُهُ حَرَى وَأَذْبَلَ جِسْمَهُ التَّهَمَامُ
يَا طَائِفًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى فَتَى تُهْدِي إِلَى سَلَامِكَ الأَحْلَامُ
أَنْى وَكَيْفَ يَنَامُ صَبُّ هَائِمٍ أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ الأَقْلَامُ
يَا جَانِبَ الأَهْوَاذِ جَادِكَ وَأَبِلُ وَسَقَاكَ مِنْ دِيمِ الرِّبِيعِ رِهَامُ
كَمْ فِيكَ مِنْ شَجْنٍ وَمَأْنِسٍ وَحَشَةٍ وَمُحِبِّبٍ تُشْفَى بِهِ الأَسْقَامُ
فَلَيْنَ أَحَلَّكُمْ الزَّمَانُ بِبِلْدَةٍ مِنْ دُونِهَا القَفَرَاتُ والأَكَامُ
وَشَوَاهِقٍ تَزَعُ السَّحَابَ شَوَاهِقُ لَيْسَتْ وَإِنْ دَابَّ المَطَى تَرَامُ³

¹ مخش sic L: C ?

² قيل L: C

³ البطى C: L

أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
أَيُّزِيدُ سَاعِدَكَ الزَّمَانَ وَخَانَنَا
تُمْسِي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي
وَتَجْرُ أذْيَالَ النَّعِيمِ مُرْفَلًا
مُتَسْرِبَلًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَجْفُنِي
مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ فِي الْحَدِيدِ مَقْنَعِ
وَالْحَرْبِ حَرْفُنَا وَلَيْسَتْ حِرْفَةٌ
نَعْرِي السُّيُوفِ فَلَا تَنَالِ عَرِيَّةً
مَا لِلزَّمَانِ أَعْتَقْنَا مِنْ بَيْنِكُمْ
يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدُمْ إِحْسَانُهُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ مَسْرَةٌ وَغَرَامٌ²
وَالدَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتِيهِ دَوَامٌ
عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتَيْنِ حُسَامٌ
وَإِظْلٌ يَكْسُونِي³ الشُّحُوبَ قَتَامٌ
لِحَبِّ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءَ لُهَامٌ⁵
ذَرِبَ الْحُسَامِ كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ
إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي الْوَعَا مِقْدَامٌ
حَتَّى تَكُونَ جَفُونَهُنَّ الْهَامُ
فَجَرَّتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامٌ
أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامٌ¹⁰

فبلغ شعره المامون فقال حنّ القاسم بن عيسى الى وطنه فأمره بالانصراف*
قال الاصمعيّ قدم سعيد بن صمصم⁶ على الحسن بن سهل فأنشده القصيدة
يصف فيها حينه الى سوء حاله بالبادية ويستميحه

سَقِيَا لِحَى بِاللَّوَى عَهْدَتَهُمْ
عَهْدَتَهُمْ وَالْعَيْشُ فِيهِ غُرَّةٌ
وَلَمْ يَبَيِّنُوا لِنَوَى قَذَافَةً
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبِ
أَوْ يَعْدَرْنَ بِالْبُكَاءِ إِنْ بَكَى¹⁰
مُنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا رِبْعَهُمْ
وَلَمْ يَنَاوِ الْخُدَّتَانِ سَعْبَهُمْ¹⁵
تَقَطَّعُ حَبْلِي مِنْ وَصَالِ حَبْلِهِمْ
أَوْ أَحْدِنَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدْلَهُمْ
صَبَّ مَعْنَى مُسْتَحِقٍّ إِثْرَهُمْ

أَتَى forte: ما L كما C ? 1

وعرام CI 2

تكسونى L C 3

نعري C 4

يكون C 5

L, cf. Filrhist 174, 29: C مضمم 6

C: L عره 7

يقطع C 8

حيلة لوصولهم C 9

ما C 10

يَمْتَحِمُهُمْ وَدَا وَيُرْعَى عَهْدَهُمْ
 وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشُهُمْ
 وَلَا يَعُودُ عَيْدُهُ وَعَيْدُهُمْ
 وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
 وَأَقْصِدْ لِنَحْوِ آخِرِينَ غَيْرِهِمْ
 رَأَيْبِي إِذَا لَامَ الرَّجَالُ رَأْيَهُمْ
 حِينَ تَعْيَا بِعِيَالِي أَمْرُهُمْ
 قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرَكَتُهُمْ
 وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا ذَمَّتُهُمْ
 عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَيْقَظْتُهُمْ
 زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزِنْتَهُمْ
 مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلَهُمْ
 وَأَنْتَ تَبْنِيهِ كَذَاكَ بَعْدَهُمْ
 لَمْ يَبْنِهِ بَنَانٌ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
 كَانُوا مَنَاجِبَ قَدِيمًا فَضْلَهُمْ
 إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
 وَغُدْرُهُمْ تَجْرِي وَأَنْتَ مَجْرُهُمْ
 وَفِيهِمْ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَأَنْتَ صِهْرُهُمْ

مُكَلَّفٌ بِالشُّوقِ لَا يَنْسَاهُمْ
 وَيَنْذُرُ النُّذُورَ إِنْ رَأَاهُمْ
 وَلَا وَرَبِّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ
 وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرٌ سِنُهُ
 هَيْهَاتَ عَدِّ النَّفْسِ عَنْ ذِكْرَاهُمْ
 هَذَا وَقَدْ رَأَيْتَنِي فَلَمْ أَلَمْ
 أَدْعُو ابْنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ
 أَظْلُ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَدُونَهُ
 تَخِيرًا إِخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ
 نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ
 يَا ابْنَ كِرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
 كَانُوا هُمْ الْأَشْرَافُ سَادُوا كُلَّهُمْ
 بَنُوا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدْ مَضَى
 فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ
 فَيَا ابْنَ سَهْلٍ وَابْنَ آبَاءِ لَهُ
 وَاللَّهُ مَا تُضْبِحُ بَيْنَ مَعَسِرٍ
 وَالنَّاسُ أَخَاذٌ وَمَاءٌ نَاقِعٌ
 وَالنَّاسُ أَجْنَسٌ كَمَا قَدْ مَثَلُوا
 حَاشَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ

5

10

15

1 C: يمتحيمهم

2 C: وكبير.

3 CL: in L superser. اصروم.

4 لنحو C لنحو L

5 C: L: اذ.

6 C: L: مجدهم.

7 C: L: اخاد.

8 C: L: جاشا.

لَا يَشْبَعُونَ وَأَبْوَهُمْ مِثْلَهُمْ
 وَشَرِبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شُرْبُهُمْ
 وَالْمَضْغُ إِن نَّالُوهُ فَهُوَ حَسْمُهُمْ²
 وَالذَّهْرُ هَيْهَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ
 وَلَا رَأَوْهَا وَهِيَ تَهْوِي نَحْوَهُمْ⁵
 عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرُ جَحْشِهِمْ
 وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَاغَى كَلْبِهِمْ
 كَانُوا مَوَالِيٍّ وَكُنْتُ عَبْدَهُمْ
 أَدْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ
 يَا رَبِّ بَاعِدْهُمْ وَبَاعِدْ دَارَهُمْ¹⁰
 إِلَى ذُرَى اللَّهِيمِ وَهِيَ قَدْرُهُمْ
 وَهِيَ أَبْوَهُمْ عِنْدَهُمْ وَأَمَّهُمْ
 مِنَ الْبَلَاءِ وَأَسْمَادُ سَمْعَهُمْ
 قَوْمٌ مَسَاغِبٌ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ
 فَلَوْ يَعْمُونَ * لَذَكَى سَمْعُهُمْ¹⁵
 هَذَا وَهَذَا دَابَهُ وَدَابَهُمْ
 وَلَا يَمُوتُونَ وَذَاكَ قَصْرُهُمْ

إِلَيْكَ أَشْكُو صَبِيَّةً وَأَمَّهُمْ
 قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ فَلَمْ يَشْبِعَهُمْ
 وَامْتَذِقُوا الْمَذْقَ فَيَا ذُنْيَاهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا ذِكْرَهُ
 وَمَا رَأَوْا فَاكِهَةً فِي عَيْصِهَا³
 وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسِبٍ عَلِمْتُهُ
 وَجَحْشِهِمْ قَدَبَاتٍ مِنْهُوبِ الْقَرَى
 كَأَنِّي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيَّتَهُمْ
 مُجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ لَا الْوَهْمُ
 وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى
 يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُحْرَجُوا
 بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا أُجْرِنْتُمُوا⁹
 رُغِبَ الرُّوسِ قُرِعَتْ هَامَاتُهُمْ¹⁰
 بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ
 وَكَالَسَّعَالِي فِي مَسُوكِهَا¹²
 قَدْ جَرَسُوا الذَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمْ
 وَلَا يَعِيشُونَ بِعَيْشٍ سَابِغٍ

¹ فنادناهم C فيا دنياهم L

² حنهم C. ³ عيصها L: C

⁴ بالبصر L: C. ⁵ منقوب C

⁶ احمر لحموا L: C

⁷ ذرى C. ⁸ اللهم C

⁹ اجر نتموا C احمر نتموا L. ¹⁰ coniect.: L

¹¹ رغب L. ¹² رغب C

¹³ اساد L. ¹⁴ اسماد C

¹⁵ lacuna.

¹⁶ له كي C: L s. p.

¹⁷ سمعهم L: C

وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلًا مِنْكَ يَوْمَ فَقَرِهِمْ وَبُؤْسِهِمْ
فَإِنَّمَا أَنْتَ حَيًّا أَمْثَالِهِمْ فَجِدْ لَهُمْ بِنَائِلٍ لَا تَنْسَهُمْ
وَأَسَدٍ نَعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَأَتَّخِذُ حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حُرِمْتَ حَظَّهُمْ فَلَا تُجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

5 فقال له الحسن سل ما شئت³ وتمن ما احببت فلو خرجت اليك من ملكي
كله⁴ ما كافأتك فقال تشتري لي غنيمات وتردني الى البادية فقال تحن الى
مكان تصفه بهذه الصفة قال الوطن الوطن فاشتري له الف شاة واعطاه
عشرين الف درهم وردّه الى وطنه* ومما قيل فيمن كره الغربة قال ابن
ابى السرج قرأت على حائط خان بالأهواز

10 إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبِلَدَةٍ يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَّاجَهَا لَغَرِيبٍ
وَأَقْلُ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى أَنْ يَسْتَدْلُ وَقَوْلُهُ مَكْدُوبٍ

قال وقرأت على حائط خان بعسكر مكرم من الاهواز

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا يُنَادِي مُوجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ بِهِ مُتَرَاحِمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْبَابِ

15 قال وقرأت على حائط خان ببغداد في الجانب الغربى

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ جَمِيعُ سُؤَالِهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ
تَعَلَّقَ بِالسُّؤَالِ بِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ
فَلَا تَجْزَعُ فَكُلُّ فَتَى سَتَاتِي عَلَى حَالَتِهِ سَعَةٌ وَضِيقُ

1 U يعم .

2 C جنى .

3 C حاجتك .

4 om. C .

قال ووجدت على باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ
رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا
فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ

وانشد

أَقَمْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا
5 أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ
أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوِينَا

ولآخر

أَقَمْتُ بِأَرْضِكُمْ بِالْكُرْهِ مِنِّي
فَلَمَّا طَابَ لِي فِيهَا الْمَقِيلُ
وَأُوطِنْتُ الْبِلَادَ وَحَنُّ قَلْبِي
بَغْزِلَانَ بِهَا أَزَفَ الرَّحِيلُ

10

ولآخر¹

وَإِنَّ اغْتِرَابَ الْمَرْءِ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ
وَلَا حَاجَةَ يَسْمُو لَهَا لَعَجِيبُ
فَحَسْبُ الْفَتَى بَحْسًا وَإِنْ أَدْرَكَ الْغِنَى
وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

ولآخر

أَيُّ سُرُورٍ لِعَيْشٍ مُعْتَرِبٍ
فَرْدٌ وَحِيدٌ نَأَى عَنِ الْوَطَنِ
لَا تَطْمَعُ النَّفْسُ فِي هَوَاهُ وَلَا
يَكْحَلُ عَيْنَا بِمَنْظَرِ حَسَنِ

15

ولآخر

سَلِّ اللَّهُ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ
فَكَمْ قَدَرَدَ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ
وَسَلِّ الْحُزْنَ عَنكَ بِحُسْنِ ظَنِّ
وَلَا تِيَأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ

آخر

نَصَبٌ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيْتُ مِنَ الرَّدَى
لَعَلَّ إِيَابَ الظَّاعِنِينَ قَرِيبُ

¹ C add. واحد.

² G: CL بها.

³ C: G بحسا.

⁴ C سلمت.

فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا أَلَا لَا تُعَزِّبْنِي فَلَسْتُ أُحِيبُ
أَعَاذِلْ حُبِّي لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةً^١ وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيْبُ
لَيْنٌ قُلْتُ لَمْ أَجْزِعْ مِنَ الْبَيْنِ إِنْ مَضَوْا^٢ لِطَيْبَتِهِمْ^٣ إِنْ بِي إِذَا لِكَذُوبُ
بَلَى عُبْرَاتُ الشُّوقِ أَضْرَمَتِ الْحَشَا فَفَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ

5 وَاخِرُ

إِذَا اغْتَرَبَ الْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا مُجَجَّلَةً^٤ يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ
قال ابو الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابى البغل انشد ابو العباس

احمد بن يحيى ثعلب

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُونَ نَ كَذَا تَفَرَّقْنَا سَرِيعًا
بِمَجَلِ الزَّمَانِ عَلَيَّ أَنْ نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعًا
فَأَحَلَّنِي فِي بَلَدَةٍ وَأَحَلَّكَ الْبَلَدَ الشَّيْعَاءُ
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا

10 الْآخِرُ

إِلْفَانِ كَانَا لِهَذَا الْحُبِّ قَدْ خُلِقَا دَامَا عَلَيْهِ فَتَمَّ الْوَصْلُ وَاتَّفَقَا
كُنَّا كَغَضْنَيْنِ فِي عُودٍ فَعَالَهُمَا^٥ رَبُّ الزَّمَانِ وَصَرَفُ الدَّهْرِ فَافْتَرَقَا
فَاصْفَرَّ عُودُهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ مِنْ عُودَيْهِمَا الْوَرَقَا

15

¹ CG, in L superser.: L للفرق.

² فضوا (١).

³ C لعيتهم.

⁴ van Vloten: C Geodd. عشرات L s. p. GP عبرات.

⁵ CL: G مججلة.

⁶ L Filhist 137, 14: C الحسن G solum

وفال اخر. ⁷ G: L الشنيعة C الشنيعة.

⁸ C quod in L superser. ⁹ فنالهما (١).

ولآخر

أَتَظُنُّ وَالَّذِي تَهْوَى^١ مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطْبٍ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدِثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومٌ

آخر

٥ لَقَدْ شَفَّنِي^٢ أَنِّي أَدُورُ بِلَدَّةِ أَخِلَائِي مِنْهَا نَارْحُونَ بَعِيدُ
أَقْلِبُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَا أَرَى وَجُوهَ أَخِلَائِي الَّذِينَ أُرِيدُ

آخر

١٠ قَفَّ بِالْمَنَازِلِ وَقَفَّةَ الْمُشْتَاقِ وَاسْفَحَ بِهَا مِنْ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ
لَا تَبْخُلَنَّ عَلَيَّ الدِّيَارُ بِأَدْمِيعِ يَجْرِينَ بَيْنَ مَحَاجِرِ وَمَاقِي
لَكِنَّهَا صَفْرٌ مِنَ الطُّرَاقِ فَالِدَمْعُ يَنْطِقُ وَالرُّسُومُ بَوَاقِي
لَمْ يُبْقِهَا أَمْدٌ تَقَادِمَ عَهْدُهُ وَالْعَيْشُ غَضُّ مَوْرِقِ الْأُورَاقِ
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ مَضَتْ أَيَّامُهُ كَسَفِ الْهَلَالِ عَرَاهُ وَجْهٌ مَحَاقِ
أَيَّامُنَا مَا كَانَتْ إِلَّا خُلُوسَةً أَوْ نَظْرَةً مِنْ خَافِيٍّ لَمْ يُنْجِجْهُ
وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ لَكِنَّ أَيَّامَ الْبَلَاءِ بَوَاقِي
كَيْفَ اللَّقَاءِ وَقَدْ تَطَاوَحَتِ النَّوَى سَتَانِ بَيْنَ مَشَائِمِ وَعِرَاقِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدُ أَحِبَّتِي لَمَّا أَظْلَمَهُمْ وَشَيْكَ فِرَاقِي
ظَنِّي بِهِمْ حَسَنٌ وَكَيْفَ بِأَوْبَةِ تَرَوِي غَلِيلَ مَيْمِ مُشْتَاقِ

١ U: I. يهوى.

٢ C: I. نسقني.

٣ U علمت.

٤ C سفر.

٥ U: L. الارواق.

٦ correct.: CL كنت.

٧ C: L. جلسة.

٨ C: L. نحه.

ومنها نجديات

أَلَا هَلْ أَرَى حُورًا تَبْرُقَعْنَ بِأَحْمَى
لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِأَحْمَى
خَلِيلِي قَدْ دَاوَيْتُ عَقْلًا سَلْبَتْهُ
فَلَمْ أَرِ بَعْدَ الدَّارِ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
بَلَى إِنَّ فِي النَّأْيِ التَّقَطُّعُ وَالْأَسَى

5

ولآخر

نَسِيمُ الْخُزَامَى وَالرِّيَّاحُ الَّتِي جَرَتْ
أَتَانِي نَسِيمَ السِّدْرِ طِيبًا مِنَ الْحَمَى

آخر 10

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا أَيْلَةً
وَهَلْ أَرِدَنَّ الدَّهْرَ حِصْنَ مَجَاسِعِ

آخر

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَخْدِي¹
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ² نَجْدِ
أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدِ
شُهُورٌ تَنْقُضِينَ وَمَا سَعَرْنَا
وَأَمَّا لَيْلَهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلِ

15

¹ تهوى CL Arabi Muhadarat II 60 Jaqut III 479, IV 674 نحدى

² Arabi Jaqut: CL والجمار. ³ C عرار شميم m L glossa ونبت عرار شجر

⁴ CL — Jaqut: Arabi روضه. ⁵ CL = Arabi: Jaqut بعد

قال وقال الفتح بن خاقان ورد على اعرابي من البادية لجدى فصيح فبات ليلة عندى على سطح مشرف على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما اشبه هذا الاجنين الابل^١

بَكَرَتْ تَحْنُ وَمَا بِهَا وَجْدِي وَأَحْنُ مِنْ شَوْقِي إِلَى نَجْدِ
فَدُمُوعَهَا تُحْيِي الرِّيَاضَ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِي أَحْرَقَتْ خَدِّي^٥

محاسن الدعاء للمسافر

بأيمن طالع واسر طائر لا كبا بك مركب ولا اشت بك مذهب ولا تعذر عليك مطلب سهل الله لك السير ويسر لك القصد وطوى البعد بمسرة الظفر وكرامة المذخر بأيمن طائر واسعد جد على الطائر الميمون والكوكب السعد * وفي رسالة للبحرئى الى حيث تتقاصر ايدي الحوادث عنك وتنعاس^{١٠} نوائب الايام دونك * فصل وخصصت بسهولة المطلب ونجاح المنقلب كان الله لك فى سفرك خفيرا وفى حضرك ظهيرا * آخر بسعى نجيح وأوب سريع وسريح * آخر قصر الله محله وهدى رحله وسر بأوبته اهله ولا زال آمنا مقيما وظاعنا * آخر بأسعد جد وأنجح مطلب واسر منقلب وأكرم بدأة واحمد عاقبة * فصل فاشخص مصحوبا بالسلامة والكلاءة آتبا بالنجح والغبطة^{١٥} محوطا فيما تطالعه بالعناية والشفقة فى ودائع الله وضمانه وكنفه وجواره وستره وامانه وحفظه وذماره * وقال رجل للنبي صلعم انى اريد سفرا فقال فى حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى ووجهك الى الخير حيث كنت * كتب^٨ ابو العيناء استخلف الله فيك واستخلفه منك *

^١ C add. وانسدنى.

^٢ C: L بجى.

^٣ CLG: forsitan.

^٤ C = G: L جدى.

^٥ C الطلب.

^٦ CL: G محكك.

^٧ CL: G ودمانه.

^٨ C: L om.

لابن ابي السرح
فِي كَنَفِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِهِ مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ
وانشد الآخر
فَارْحَلْ أَبَا بَشْرٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَاَنْزِلْ

مساوى الدعاء للمسافر

5

بالبارح¹ الاشأم والسائح² الاعصب³ والصد الانكد للسفر⁴ الأبعد لا
استمرت مطيته واستتبت امنيته ولا تراخت منيته بنحس مستمر وعيش
مر لا قري ان استضاف ولا امن ان خاف * ويقال ان عليا لما اتصل به
مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده ولا اسعد رائده ولا اصاب غيثا ولا سار
الأريثا ولا وافق الا ليثا ابعد الله واسحقه واوقد نارا على اثره لاحظ الله⁵
رحله ولا كشف⁷ محله ولا بشر به اهله لا زكى له مطلب ولا رجب له فيه
مذهب لا سقاء الله غماما ولا يسر له مراما لا فرج الله همه ولا سرى غمه ولا
حل عقده ولا اورى زنده جعله الله سفر الفراق وعصى الشقاق وانشد

بِأَنْكِدِ طَائِرٍ وَبِشْرٍ⁹ فَالِ لِأَبْعَدِ غَايَةٍ وَأَخْسِ حَالِ
بِحَدِّ السِّنْدِ¹⁰ حَيْثُ يَكُونُ مِنْى كَمَا بَيْنَ الْجُنُوبِ إِلَى السَّمَالِ
غَرِيْبًا تَمْتَطِي قَدَمَيْكَ دَهْرًا عَلَى خَوْفٍ تَحْنُ إِلَى الْعِيَالِ

15

الباهلى
إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ فَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يَتَغَى فَلَاحٌ وَحَيْثُ لَا يُرْتَجَى إِيَابُ

¹ C بالناح.

² C بالسائح.

³ CL: G الاعصب.

⁴ CL: G والسفر.

⁵ C ms. اعلا.

⁶ C ins. على.

⁷ C ins. عن.

⁸ C العراق.

⁹ L = G: C وانشر.

¹⁰ C: L السد.

ابن ابي السرح

فَسِرْ بِالنُّحُوسِ إِلَى بَلَدَةٍ تَعْمَرُ فِيهَا وَلَا تُرْزَقُ
وَلَا تَمْرَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَهْرِهَا وَلَا يُثْمِرُ الشَّجَرُ الْمُورِقُ
تَغِيضُ الْجِبَارُ بِهَا مَرَّةً وَيُكْدِي السَّحَابُ بِهَا الْمَغْدِقُ

5

الباهلي

أَدْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصِّينُ وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
بِحَيْثُ لَا يَأْنَسُ مُسْتَأْنَسٌ وَحَيْثُ لَا يُفْرَجُ مَحْزُونُ
تَهْوَى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

محاسن الرويا

حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد قال كان المامون يبطل الرويا¹⁰
ويقول ليست بشي ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يستقط منها شي فلما
رأينا انما يصح منها الحرف والحرفان من الكثير علمنا انها باطل وان اكثرها لا
يصح وكان بعث بابنه العباس الى بلاد الروم فابطأ عليه خبره فصلى ذات
يوم الصبح وخفق وانتبه ودعا بدابته وركب وقال احدكم بأعجوبة رأيت
الساعة كأن شيخا ابيض الرأس واللحية عليه فروة³ وكساوه في عنقه ومعه¹⁵
عصا وفي يده كتاب فدنا مني وقد ركبت فقلت من انت فقال رسول
العباس بالسلامة وناولني كتابه فقال المعتصم ارجوان يحقق الله⁴ رويأ امير
المومنين ويسره بسلامته قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا
الاوبصر بشيخ قد اقبل نحوه في تلك الحال فقال المامون هذا والله الذي

¹ CL: G زهرها.

² C العباس ابنه.

³ C. I. فرو.

⁴ C habet الله ante ان.

⁵ وبشرة بالسلامة C

رأيتُه في منامى وهذه صفته قال فدنا منه الرجل ففجأ خدَمُه وصاحوا به فقال
دُعوه فجاء الشيخ فقال له من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال
فبهتنا وطال منه تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين اتبطل الرويا بعد هذه قال لا*
وحدثننا علي بن محمد قال حدثنى ابي عن محمد بن عبد الله قال رأيت
5 فيما يرى النائم فى آخر سلطان بنى امية كأتى دخلت مسجد رسول الله صلعم
فرفعت رأسى ونظرت الى الكتاب الذى فوق المحراب فاذا فيه ما امر به امير
المومنين الوليد بن عبد الملك فاذا قائل يقول يُهَي هذا الكتاب ويكتب
مكانه اسم رجل من بنى هاشم يقال له محمد فقلت فانا محمد فابن من قال ابن
علي قلت فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن
10 من قال ابن عباس فلو لم اكن بلغت العباس ما شككت انى صاحب الامر
فتحدثت بهذه الرويا فى ذلك الدهر ولا نعرف نحن المهدي فتحدثت الناس
بها حتى ولى المهدي فدخل مسجد رسول الله صلعم فرفع رأسه فاذا اسم الوليد
وانى لأرى اسم الوليد فى مسجد رسول الله صلعم الى اليوم فدعا بكرسى فأتى
له فى صحن المسجد فقال ما انا ببارح حتى يحيى ويكتب اسمى مكانه فامر بان
15 يحضر العمال والسلايم وما يحتاج اليه لذلك فلم يبرح حتى غير وكتب
اسمه* قال ورأى رجل ابا دُلف فيما يراه النائم فقال ما حالك فقال

فَلَوْ أَنَا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا³ وَنُسَلُّ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

قال ورأى رجل الحجاج بن يوسف فيما يراه النائم فقال له ما حالك فقال ما
20 انت وذاك لا ام لك فقال سفيه فى الدنيا سفيه فى الآخرة* وعن* اسحاق

1 C. L. om.

2 C. فما بن

3 m L superser. دعينا.

بن اسماعيل بن علي قال حدثني عمي عيسى بن علي قال دخلت على المنصور فقال يا ابا العباس اذكر روياي بالشرأة قلت يا امير المؤمنين اى رويا قال مثلك ينساها كان يجب ان تكبها بقلم من ذهب في رقي وتوصى بها بنيك وبنى بنيك قلت فاخبرني بها يا امير المؤمنين قال رأيت كأنى بمكة اذ فُتِحَ باب الكعبة فخرج رجل فقال عبد الله بن محمد فقمتم وقام اخي فقال الرجل ⁵ ابن الحارثية فدخل اخي فابطأ هنيهة^٦ ثم خرج وفي يده لواءه فخطا خطى حسا ثم سقط اللواء من يده ثم خرج الرجل بعينه فقال عبد الله فقمتم وقام عمي عبد الله بن علي وصعد الدرجة فزحمته ببعض اركانى فسبقت فاذا بأبى واذا رسول الله صلعم فقال لى الرجل أبدا برسول الله صلعم فسلمت عليه فدعا بلواء فعقده لى ثم قال هاك فيك وفي ولدك حتى تقتلوا به الرجال ¹⁰ فخطوت خطى لوشئت ان اخبركم بها لأخبرتكم* وحدثنا محمد بن يونس قال اخبرنى منصور بن ابى مزاحم عن طيفور مولى ابى جعفر قال قال المنصور رأيت فى السنة التى ولى فيها هشام بن عبد الملك كأنى راكب حمار اسود وعليه حمل تبى عظيم وكان بالموصل رجل يعبر الرويا وحجت تلك السنة فرأيته بمنى وقصصت عليه الرويا فقال اخبرنى لمن هذه الرويا فقلت لرجل ¹⁵ من افناء الناس قال ما قلت الحق اصدقنى واصدقك فقلت لرجل من بنى هاشم قال الآن جئت بالحق ان صدقت الرويا صار صاحبها خليفة قال فانسلكت كالهارب خوفا ان يظهر من قولى وقوله شى قال فبينا الربيع ذات يوم قد دخل فقال يا امير المؤمنين رجل بالبواب معبر يستأذن قال

١ C محمد بن اسماعيل بن اسماعيل.

٢ L, conf. Ichallean ed.

Wüstenf. n. 435, p. 10, 8. Jaqut III 270. C بالشرأة

٣ C L هنيهة.

٤ C ابدا.

٥ C: L فخطا.

٦ C ms. المنصور.

٧ C ابناء.

ادخله فادخله فلما رآه تبسم وقال هذا صاحبي فدنا منه وقبل يده فقال
 انذكر رؤياي قال نعم وهي التي حملتني اليك قال كيف كنت تأولتها قال
 قلت راكب حمار اسود والحمار جدُّ الرجل وسواده سودده قلت² وكان على
 الحمار تبن فقلت الخنطة والشعير تخرجان من التبن وقعد عليه ومن³ صار مالكة
 فقد ملك الاتوات فهذا رجل يملك الناس قال لله ابوك ما احسن ما عبرت
 واسرع ما صححت وامر له بصلية وقال اقم عندنا وحوّل عيالك فاننا نأمر لك
 بارزاق تسعك وايّاهم ففعل ذلك* وبلغنا عن مزاحم مولى فاطمة بنت
 عبد الملك عن فاطمة قالت كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو نائم فانتبه
 وقال يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قلت حدثني بها يا امير
 المومنين قال حتى اصبح قال فجاء المنادي فناداه بالصلوة فقام فصلّى بالناس
 الفجر ثم رجع الى مجلسه فأتته فقلت يا امير المومنين حدثني بالرؤيا فقال رأيت
 كأنني في ارض خضراء لم أر ارضا احسن منها ورأيت في تلك الارض قصور
 زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فبينما انا كذلك اذ نادى
 مناد من القصر اين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقام النبي صلعم
 فدخل القصر فقلت سبحان الله انا في ملاء فيهم رسول الله صلعم ولم اسلم عليه
 فلم البت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين ابو بكر الصديق فقام ابو بكر
 رحه فدخل فما لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عمر بن الخطاب
 فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا في جمع فيهم ابي ولم اسلم عليه فما
 لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عثمان بن عفان فقام عثمان

¹ CL. conf. Damiri I 230, 17 sq. ² L ins. فلت. ³ inserui: CL om.

⁴ CL lectio certe falsa: conicio صححت vel صبحت vel اوضحت.

⁵ C. قم. ⁶ فلم يلبث C.

رحه فدخل فما لبثت^١ إلا قليلاً حتى خرج المنادى فنادى ابن علي بن ابي طالب فقام علي فدخل فما لبثت إلا قليلاً حتى خرج المنادى فنادى ابن عمر بن عبد العزيز فقامت فدخلت فرأيت النبي صلعم قاعداً ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعلياً بين يديه فقلت ابن اقعء لا اقعء إلا الى جنب^٢ ابي قال فقعدت عند^٣ عمر بن الخطاب فرأيت فيما بين النبي^٥ صلعم وابي بكر شاباً حسن الوجه فقلت يا ابة من هذا قال هذا عيسى بن مريم عم قال فما لبثت إلا قليلاً حتى سمعت منادياً ينادى يا عمر بن عبد العزيز أثبت علي ما انت عليه قال ثم قمت فخرجت فلم البث إلا قليلاً حتى خرج علي عثمان وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ثم لم البث إلا قليلاً حتى خرج علي بن ابي طالب رضه فقال الحمد لله الذي غفر لي^{١٠} ©

مساوى الرويا

روى عن عمر بن حبيب القاضى ان رجلاً كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنيها يقول يا امه^٦ ما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذجه فقالت لا تفعل يا بنى^٨ قال لا بد من ان اذجه فقام فذجه وسمطه^{١٥} وشواه واخرجه من التنور فقعد هو واخوه ياكلان فكلمه^٧ بشى فاخذ السكين فشق بطنه فانتبعت فرعة واذا ابنها يقول يا امه^٦ اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة^٨ اقوم فاذجه فقالت لا تفعل يا بنى

١ C لبثت. ٢ C جانب. ٣ C الى جانب. ٤ om. C (homoiotel).

٥ CL in L superscr. وهو بقول. ٦ C امه. ٧ C ms. اخوة.

٨ C ins. فاريد.

فجعلت تتعجب من تصديق الرويا فاخذت بيد اخيه فدخلت بيتا واغلقت²
الباب من داخل فبينما هي مفكرة مغتمة اذ غفت فرأت النبي صلعم في النوم
فقال ما شأنك فخبرتة الخبر فنادى يا رويا فاذا الحائط قد انصدع³ وخرجت
امراة جميلة بارعة الجمال فقال لها النبي صلعم ما اردت الى هذه المسكينة
قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغاث⁵
احلام⁶ فخرجت امراة دونها فقال ما اردت الى هذه المسكينة قالت رأيتهم
بخير فحسدتهم فأردت ان اغمهم فقال صلعم ليس عليك بأس فانتبهت
واكلت مع ابنها ولم يزالوا بخير⁷ ①

محاسن الازكان

10 قال نظر اياس بن معاوية الى نسوة قد فزعن من بعير فاستار اليهن فقال
هذه بكر وهذه حامل وهذه مريض فقام اليهن رجل فسألهن فكن كما قال
فقيل له كيف علمته قال رأيتن لما فزعن وضعت كل واحدة منهن يدها
على اهم المواضع اليها فوضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت الموضع
يدها على ثديها ووضعت البكر يدها على قبلها* قال ونظر اياس يوما الى
15 رجل متأبط شيئا فقال معه سكر وقد ولد له غلام فاتبعه الرجل فسأله
فاذا هو كما قال فقيل له في ذلك فقال رأيت الذباب قد اطافت به فقلت
معه حلاوة وهو سكر ورأيتة نشيطا فقلت ولد له غلام ①

1 C فادخلته

2 C ms. عليه.

3 C انسقى.

4 C ms. منه.

5 L: C د.

6 C: L om.

7 C: L om.

8 C: L om.

مساوى الازكان

قال واستقبل اياس رجلاً فقال خذوه فانه سرق وسيأتى من يطلبه
فاخذوه فلم يتجاوز ساعة حتى جاء قوم يطلبونه فاخذوه فقبل له فى ذلك فقال
رأيتهُ يُرْعَدُ ويَعْدُو مُدْلَهًا متغيّر اللون يُكثِرُ الالتفات فزكنتُ فيه هذا
وانه لَصَّ * قال ورأى رجلاً على عاتقه جرة عسل فقال فيها سُمٌّ او حيةٌ
فنظروا فاذا حيةٌ فسئل عن ذلك فقال رأيت الذباب تحوم حوله ولا
تسقط عليه فعلمت انه حيةٌ او سُمٌّ ⑥

محاسن الفأل والزجر

حدّثنا الحسن بن وهب قال حدّثنى صالح بن على بن عطية قال كان
المنصور الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم ونذر² دمه فيها واجله¹⁰
ثلاثة ايام فقال خالد ليحيى ابنه انى قد طولبت بما ليس عندى وانما يراد
بذلك دمي فانصرف الى حرمتك وأهلك فما كنت فاعلا بعد موتى فأفعله
ثم قال يا بنى ولا يمنعك ذلك من ان تلقى اخواننا فتعلمهم حالنا قال يحيى
فأتيت اخوان والدى فمنهم من جبهنى بالردّ ثم بعث الى بمال جليل ومنهم
من لم يأذن لى وبعث بمال فى اثرى لكيلاً يُخبر به المنصور قال فدخلت على¹⁵
عمارة* بن حمزة وهو مقابل بوجهه الى الحائط فسلمت فردّ ضعيفا قال
يحيى فضاقت بى الارض ثم كلمته فيما كنت اتيته فيه فقال ان امكننا شى
فسيأتيك فانصرفت عنه وصرت الى ابى فاعلمته ذلك وقلت اراك تثق
من عمارة بما لا يوثق به فوالله انى لفى ذلك الحديث اذ طلع رسول عمارة

¹ sic L.

² Tabari III 381, 8: L نذر C هدر.

³ L == Tabari: C om.

⁴ om. C.

⁵ C ins. علينا.

بمائة الف درهم ورسول صاحب المصلى^١ بمائة الف درهم ورسول مبارك التركي بماتى الف درهم فجمعنا فى يومين الفى الف وسبع مائة الف درهم وبقيت ثلاثمائة الف درهم فتعذر ذلك قال يحيى فوالله انى لما رب بالجسر مهموما مغموما اذ وثب الى زاجر^٥ فقال فرخ الطير قف أخبرك فطويته ولم ألتفت اليه فلحنى وتعلق بى فقلت ويحك اذهب عنى فانى مشغول عنك فقال انت والله مهموم ووالله ليفرجن^{١٠} همك ويمن باللواء غدا فى هذا الموضع بين يديك فأقبلت اعجب من قوله فقال لى ان كان ذلك فلى عليك خمسة آلاف درهم قلت نعم ولو قال خمسين الف درهم لقلت نعم لبعده ذلك عنى ثم مضيت فوالله ما انصرفت حتى ورد على المنصور الخبر^{١٥} بانتقاض امر الموصل وانتشار الاكراد بها فقال المنصور ويحكم من لها وكان المسيب بن زهير عند المنصور وكان صديقا لخالد فقال عندى والله من يكفيكه وانا اعلم انك ستلقانى بما اكره ولكنى لا ادع على حال نصحك فقال المنصور قل فلست ارد عليك قال يا امير المؤمنين ما ترميها بمنى خالد فقال المنصور ويحك وتراه يصلح لنا بعد ما آتينا اليه قلت نعم يا امير المؤمنين وانا زعيمه بذلك والضامن عليه فتبسم المنصور وقال صدقت والله ما لها غيره فليحضر غدا فأحضر فصغ له عن الثلاث المائة الف الدرهم الباقية عليه وعقد له قال يحيى فنمر^{١٥} والله بالزاجر واللواء بين يدي فلما رانى قال انا هاهنا أنتظرك منذ غدوة قال فتبسمت اليه فقلت أمض فمضى معى ودفعت اليه الخمسة الآلاف درهم*

^١ Tabari, Athir. Cl, المعلى.

مساوى الفأل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى حضرت مجلس المامون فقلت يا امير المؤمنين
الا احذثك عن الفضل بن يحيى قال بلى فقلت دخلت دار الرشيد واذا
الفضل بن يحيى واسماعيل¹ بن صبيح وعبد الملك بن صالح فى بعض تلك
الأروقة يتحدثون فلما بصر بى الفضل أومأ الى وقال يا اسحاق انتظرناك⁵
منذ الغداة لتساعد على ما نحن فيه من المذاكرة فقلت يا سيدى انا السكيت
اذا اجريت الحياذ وفاز السابق والمصلى فقال هيات عندها مدحت نفسك
ولما تكذب فلما فرغ عبد الملك من حديثه قال الفضل ان لقس⁶ حديثا
سمعتة من الخليل بن احمد فهل عند واحد منكم له ذكر فسكت القوم فقلت
يا سيدى ما نعرف له حديثا الا حديث خطبته بعكاظ قال ذاك شى قد¹⁰
فهمته العامة واختبرته لخاصة ثم اطرق ساعة فقلنا ان رأيت ان تحدثنا فقال
حدثنى الخليل بن احمد ان قيصر ملك الروم بعث الى قس بن ساعدة
اسقف نجران وكان حكيما طيبا بليغا فى منطقته فلما دخل عليه ومثل بين
يديه حمد الله واثنى عليه فامر به بالجلوس فجلس فرحب به وادنى مجلسه وقال
مازلت مشتاقا اليك معما احببت من مناظرتك فى الطب فكان اول ما¹⁵
سأله عن الشراب لعجبه به فقال اى الاسربة افضل عاقبة فى البدن قال
ما صفا فى العين واشتد على اللسان وطابت رائحته فى الانف من شراب
الكرم قال فما تقول فى مطبوخه قال مرعى ولا كالسعدان قال فما تقول
فى نبيذ الزبيب قال ميت احى وفيه بعض المتعة³ وما يكاد يقوى شى بعد

المنعة Iqđ III 309 المنعة L C 3 من (') 2 . ومعده اسماعيل C 1

الموت قال فما تقول في سبذ العسل قال نعم شراب الشيخ للإبردة¹ والمعدة
الفاسدة قال فما تقول في أنبذة التمر قال أوساخ يطيب مذاقها في اللهوات
وتسوء عاقبتها² في البدن وتولد الأرواح في البطن لرقتها قال فمن أي شيء
يكون الثمل الذي يذهب الغم³ ويطيب النفس قال زعموا أن العقل تصده
سورة⁴ الشراب إلى الدماغ الذي هو أصله⁵ بقوة الروح الذي جعل فيه فاذا
صعدت السورة إلى الدماغ الذي هو أصله⁶ فاحتوت عليه حتى تغشاه⁷ حجب⁸
العقل عن منافعه فاحتجب البصر بغير عي⁹ والسمع بغير صم¹⁰ واللسان بغير
خرس والدليل على ذلك أن السكران لا يرى في نومه شيئاً ولا تصيبه
جناية فلا يزال العقل كذلك محتجباً حتى تفكّه الطبيعة من إيسار السكر¹¹ إماماً
بقوة¹² فيعجل وإماماً بضعف فيبطئ قال فمن أي شيء الخمار من بعد صحو¹³
السكران قال من إعياء¹⁴ الطبيعة عن مجاهدة السورة في افتكاك العقل
وتخلصه حتى يردّها النوم إلى هدوء¹⁵ وما أشبهه قال الصريف أفضل أم المزوج
قال الصريف سلطان جائر والجائر مستفسد مذموم والممزوج سلطان
عادل والعاذل مستصلح محمود قال فصيف لي الاطعمة قال الاطعمة
كثيرة مختلفة وجملتها¹⁶ ما أمرك به الإمساك عن غاية الأكل فان ذلك من
أفضل ما بلوناه¹⁷ من الأدوية ورأس ما نامر¹⁸ به من الحمية قال له عمن حملت¹⁹
الحكمة قال عن عدة من الفلاسفة قال فما أفضل الحكمة قال معرفة المرء
بقدره قال فما تقول في الحلم قال حلم الإنسان ماء وجهه قال فما تقول في

¹ CL: Iqd III 310, 1 ذى الأبردة.

² عواقبها C.

³ C ms. من.

⁴ om. C (homoiotel).

⁵ حجب C. حجب I.

⁶ coniectura: L.

⁷ C om. أعيا من.

⁸ بعد لتخلصه C.

⁹ في C.

¹⁰ نامر C.

¹¹ L: C حملت.

المال وفضله قال افضل المال ما أعطى منه الحق قال فما افضل العطيّة قال ان يعطى قبل السؤال قال فاخبرني عما بلوت من الزمان وتصرفه ورأيت من اخلاق اهله قال بلونا الزمان فوجدناه صاحباً يخون صاحبه ولا يعتب من عاتبه ووجدنا الانسان صورةً من صور الحيوان يتفاضلون بالعقول ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والأمهات ولكنها هي اخلاق محمودة وفي⁵ ذلك يقول او قال اتقول

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ ثُمَّ مَحَضْتُ الصَّرِيحَ مِنْ حَلَبِ
فَلَمْ أَرَ الْفُضْلَ وَالْمَعَالِي فِي قَوْلِ الْفَتَى إِنِّي مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَرَى سَامِيًا إِلَى خُلُقِي يَدُودٌ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي فُكَاهَتِهِ مِنْ عَقْلِ جَدِّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا ابْنُ نَفْسِهِ فِيهَا يَعْرِفُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ لِلنُّوبِ
حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ غَالَ مُهْجَتَهُ أَلْفَيْتَهُ تَرْبَةً مِنْ الشُّرْبِ

ووجدنا ابلغ العظات النظر الى محل الاموات واحمد البلاغة الصمت ووجدنا لاهل الحزم حذارا شديدا وبذلك نجو¹⁰ من المكروه والكرم حسن الاضطبار والعز سرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار قال خبرني هل نظرت في النجوم قال ما نظرت فيها الا فيما اردت به الهداية ولم انظر فيما اردت به الكهانة وقد قلت في النجوم

عَلِمُ النُّجُومَ عَلَى الْعُقُولِ وَبَالَ وَطِلَابُ شَيْءٍ لَا يُنَالُ ضَلَالَ
مَاذَا طِلَابُكَ عِلْمٌ شَيْءٍ أُغْلِقَتْ مِنْ دُونِهِ الْأَفْلَاكُ لَيْسَ يُنَالُ

1 C: لبيبي.

2 LC: forte الدهر.

3 I: فيها تربنا C: تربا I.

4 Cl: forte نجوا.

هَيْهَاتَ مَا أَحَدٌ بِغَامِضِ قَدْرِهِ يَدْرِي كَيْمَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
إِلَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانَهُ^١ فَلِوَجْهِهِ الْإِكْرَامُ وَالْإِجْلَالُ^٢

قال فهل نظرت في زجر الطير قال نحن معاصر العرب مولعون بزجر الطير
قال فما اعجب ما رأيته منه قال شخصت انا وصاحب لي من العرب الى بعض
الملك فالفيناه يريد غزو قوم كانوا على دين النصرانية فخرج حتى اذا كان
على فراسخ من مدينته امر بضرب فساطيطه واروقته لتتوافي اليه جنوده
وضرب له فسطاط على شاطي نهر وامر بجبا فضرب لي ولصاحبي فيينا
نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وابيض وانا وصاحبي نرْمُقُهُمَا حتى اذا
كانا على رأسه رَفَرَفَا وَشَرَشَرَا ثم غابا ثم رجعا ايضا حتى اذا كانا قريبا منه
١٠ طوباه ثم اقبلا نحونا فوقفا ثم رتعا فقال صاحبي ما رأيت كالليوم طائرين
اعجب منهما فايهما انت مختار فقلت الاسود قال الابيض اعجبهما الى فما
تاوَلْتَهُمَا قلت الليل والنهار يطويان هذا الرجل في سفره فيموت وتاوت
اختيارك الابيض انك تنصرف بيد بيضاء مخفقة من المال فاذا هوا قد غضب
فلما جن الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبي قد اخبره بالخبر
١٥ فسألني فاخبرته وصدقته فغضب وقال هذه حمية منك لاهل دينك فقلت
اما انا فقد صدقتك فامر بحبسي ومضى لوجهه فلم يتجاوز الا قليلا حتى مات
فاوصى لي بعشرين ناقة وقال قاتل الله قسًا لقد محضني النصيحة فانصرفت من
سفري ذلك بعدة من الابل وانصرف صاحبي مخفقا من المال قال الملك
وما رأيت ايضا من الزجر اعجب قلت رأيت مرة عند الملك الهمام ابي

^١ L superscr. النزيبه عرشه.

^٢ C لافضل.

^٣ C توافق.

^٤ C, in L superscr.: فوقعا.

قابوس وقد خرج عليه خارج من مُصْرَ^١ يريد ملكه وقد حشد له فبعث الى
بعض عماله^٢ في توجيه اربعمائة فارس ووجهني مع الرسول وامرنا بالشد على
ايديهم في جمع الخيل والرجال وكان الرسول شاعراً فبينما نحن نسير ازسخت
لنا ظباء اعزُّ^٣ فيها تيس يقدمها وكان ابو قابوس يواعد للقاءه في يوم كذا
وكذا فنحن نقول ان كان الملك قد خرج في يوم كذا فهو اليوم في موضع^٤
كذا وقد اقبلنا ونحن نقود جيشاً عرمرماً فانشأ الرسول يقول
الْأَلَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ السَّوَانِحُ^٥ أَغَادِي أَبُو قَابُوسَ أَمْ هُوَ رَائِحُ

قال فنظرت الى التيس عند فراغه من هذا البيت قد دخل في مكنته
حتى توارى فيه فدخلني من ذلك ما لم اقدر على ان امسك نفسي حتى
استرجعت فقال لي رفيقي ما لك قلت ان صدق الزجر فصاحبك قد ثوى^{١٠}
في التراب والتخفت عليه اطباق الثرى قال كيف ذلك قلت وافق^٤
فراغك من البيت دخول التيس في مكنته فاعرض عني فلما اصبحت في
اليوم الذي واعدنا للقاءه لم يواف ولم يكن بأوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه
وقعود ابنه فاكرمه قيصر واحسن جائزته قلنا ايد الله الوزير لقد بلغت
ما بلغت باستحقاق ولقد حزت قصة الرهان^{١٥} في كل منقبة فتبسم وقال عز
الشريف ادبه واذا رسول الرشيد قد وافاه فنهض نحوه وتصدع المجلس
وانصرفنا فلما مضى من الليل بعضه اذا انا بطارق قد طرقتني وبين يديه غلمان
على اعناقهم البدر واذا رسول الفضل وقد حمل الى مائة الف درهم وقال
الوزير يقرأ عليك السلام ويقول ضجرت باستماع الحديث واوجبت علي

^١ مصر LC.

^٢ عياله C L.

^٣ مسكه C.

^٤ عند L ins.

^٥ L, conf. *Lisān al-'Arab* II 171: C قصة البرهان.

بذلك * مِنَّةٌ وهذه ^١ صِلَةٌ وَتَحَّةٌ ^٢ في جنب قدرك عندي فخذها ولا تعتدَّ بها
فقلت سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ هَذَا الرَّجُلَ وَجَبَلَهُ عَلَى كَرَمٍ ^٣ بَدَّ بِهِ ^٤ مِنْ مَضَى
وَمَنْ غَبِرَ وَإِذَا هُوَ قَدْ وَجَّهَ إِلَى أَصْحَابِي الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ بِمِثْلِ الَّذِي وَجَّهَ بِهِ
إِلَى فَعَدَوْتُ إِلَيْهِ وَارَدْتُ أَنْ أَسْكُرَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ ذَهَبَتْ تَكْشِفُ مَا سَتَرَ
اللَّهُ لِأَجْفُونِكَ فَكَانَ مَا أَلْقَمَنِي بِذَلِكَ حَجْرًا فَاحْتَبَسَنِي عِنْدَهُ فَطَعَمْتُ وَشَرِبْتُ
وَرُحْتُ وَقَدْ حَمَلَنِي عَلَى عِدَّةِ أَفْرَاسٍ بِسُرُوجٍ مُذَهَّبَةٍ وَحُجْمٍ مُذَهَّبَةٍ وَوَجَّهَ
مَعِيَ بِعَشْرَةِ تَخْوَتِ ثِيَابٍ وَعَشْرَ بَدَرٍ قَالَ فَقَالَ الْمَامُونُ وَيْحَكَ يَا اسْحَاقُ ثَوَابُ
حَدِيثِكَ ضِعْفٌ مَا أَمْرُكَ بِهِ الْفَضْلُ وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ
فَقَبَضْتَ ذَلِكَ وَأَنْصَرَفْتَ * قَالَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
١٠ يَقُولُ فِيهَا

فِيَا سَامِيًا مَهْلًا فَكَمْ مِنْ شِمَاتَةٍ تَكُونُ لَهَا الْعُقْبَى لِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
فَاعْتَلَّ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَكُنْ يَرِثُهُ إِلَّا أَخُوهُ وَكَانَ بَسْرٌ مِنْ رَأْيٍ فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتُهُ
تَعْلَمُهُ بِشِدَّةِ عِلَّتِهِ فَقَدِمَ أَخُوهُ وَمُحَمَّدٌ لَمَّا بِهِ فَادْخَلَ الْجَارِيَةَ بَيْتًا فِي الدَّارِ وَوَطَّنَهَا
قَبْلَ وَفَاةِ أَخِيهِ فَلَمَّا مَاتَ حَمَلَ الْمَالُ وَالْأَثَاثُ وَالْجَارِيَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَسْرٌ مِنْ رَأْيٍ
١٥ وَاخَذَ فِي الشَّرَابِ فَانْصَرَفَ لَيْلَةً تِمْلًا فَارَادَ الْمَيْتَ عَلَى سَطْحِ الدَّارِ فَنُجِعَ مِنْ
ذَلِكَ فَامْتَنَعَ فَلَمَّا صَارَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ سَقَطَ وَانْقَصَفَ ظَهْرُهُ فَجَعَلْنَا تَذَاكَرَ شَعْرَ
أَخِيهِ * قِيلَ وَوَفَدَتْ عَزَّةٌ كَثِيرٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَلَمَّا دَخَلَتْ سَلَّمَتْ
فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِهَا وَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عَزَّةُ قَالَتْ شِدَّةُ الزَّمَانِ
وَكَثْرَةُ الْأَلْوَانِ^٩ وَاحْتِبَاسُ الْقَطْرِ وَقَلَّةُ الْمَطَرِ قَالَ هَلْ تَرَوِينَ لِكَثِيرٍ

١ نَدَّ: C' ٥١. ٢ om. L. ٣ C. ٤ ذى C.

٥ بكشف C. ٦ ذى C. ٧ C. ٨ منزل C: L. ٩ (L: الأكلان)

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

قالت لا اروي له هذا ولكني اروي له قوله^١

كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أُعْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ^٢ لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ

فقال ما كنت لتصيرين الى حاجة^٣ او تهيين نفسك لي فأزوجك منه قالت
الامر اليك يا امير المؤمنين ما كنت لازهد^٤ في هذا الشرف الباقي لي ما دامت^٥
الدنيا ان يكون امير المؤمنين وليي فعظم بذلك قدرها عنده وامر لها بال
وكتب الى كثير وهو بالكوفة ان اركب^٦ البريد وعجل فاني مزوجك عزة فاتاه
الكتاب وهو مضى من الشوق اليها فرحل فاقبل نحوها فلما كان في بعض
الطريق اذا هو بغراب على شجرة بانة^٧ واذا هو ينتف ريشه ويطايره وكان شديد
الطيرة فلما راه تطير وهم بالانصراف ثم غلبه شوقه فمضى وهو مكروب لما رأى^{١٠}
حتى اتى ماء لبني نهدي فاذا هو برجل يسقى ابله فنزل عن راحلته واستظل
بشجرة هناك فابصر النهدي فاتاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب فرحب به
فاخبره عما رأى في طريقه فقال اما الغراب فغربة واما البانة فبين^٨ واما نتف
ريشه ففرقة فاستطير لذلك ومضى حتى دنا من دمشق فاذا بمجازاة فاستعبر
وقال اسئل الله خير ما هو كائن فسأل عن الميت فاذا هي عزة فخر مغشياً^{١٥}
عليه فعرف وصب عليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلما دُفنت انكب
على القبر وهو يقول

سِرَاجُ الدُّجَى صَفْرُ الْحَشَى مِنْتَهَى الْمُنَى كَشَمْسِ النَّضْحَى نَوَامَةٍ حِينَ تَصْبِحُ
إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ الْبُيُوتِ نَخَزَلَتْ وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ الْمَرْتَحُ^٩

^١ C add. في قصيدة له غير هذه.

^٢ C = Aghani VIII 38: L الشم.

^٣ C حاجه. ^٤ ازهد C. ^٥ يركب C. ^٦ قال. C ms. ^٧ CL: forte ضمّر.

^٨ C مرجح.

تَلَعَّتْ عَزًّا وَهِيَ رُوْدٌ شَبَابُهَا
أَقُولُ وَنِضْوَى وَأَقِفْ عِنْدَ رَمْسِهَا
فَهَلَّا فِدَاكَ الْمَوْتُ مِنْ أَنْتِ دُونَهُ
عَلَى أُمَّ بَكْرٍ رَحْمَةٌ وَتَحِيَّةٌ
مَنْعَةٌ لَسُو يَدْرَجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى ذِي بَشَاشَةٍ
عَلَّاقَةٌ حُبٌّ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجُحُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ
وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ ذَلًّا وَأَفْجَحُ
لَهَا مِنْكَ وَالنَّأْيُ يُوْدُ وَيَنْصَحُ
وَبَيْنَ حَوَاسِي بَرْدِهَا كَادَ يَجْرَحُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

ثم بكى حتى غشى عليه فافاق وهو يقول

مَا أَعْيَفَ النَّهْدِي لَادِرَّ دَرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةِ
فَقَالَ غُرَابُ اغْتِرَابٍ مِنَ النَّوَى
وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا طَارَ طَائِرُهُ
يَنْتَفِ أَعْلَى رِيْشِهِ وَيُطَايِرُهُ
وَبَانَةٌ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ

ثم لم ينزل باكيًا حتى أدركه الموت ولم ير ضاحكا بعدها وقيل فيه من الشعر

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بَيْنَ سَلْمَى
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلْمَى
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أخذه أبو الشيص فقال

أَسَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْحِرَانِ
أَحْصُ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصِّيَاحِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ
غُرَابٌ يَنْوُحُ عَلَى غُصْنِ بَانِ
يُبْكِي بَعِينِينَ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي الْبَانِ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي

ولآخر

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ
حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

¹ C. ترجح.

² CL: L superscr. كنت.

³ C. الدر.

⁴ U. درعها.

⁵ C. وجعل.

⁶ cf. Wright II³ p. 388 D.

⁷ C. واخذه.

⁸ C. الحران.

الآن أعلم أن الغصن لي غصصه
 فقمتم تخفضني أرض وترفعني
 والبان بين قريب عاجل داني
 حتى وثبت وهذا السير ازركاني

ولآخر

أقول وقد صاح ابن داية غدوة
 أفي كل يوم راعي منك روعة
 بوشك النوى لا أخطأتك الشوابك²
 بينونة الأحباب عرسك³ فارك⁵
 فلا بضت في خضراء ما عشت بيضة
 وضاقت برحيمها عليك المسالك

محاسن الشعر في هذا الفن

لبعضهم

وقالوا عقاب قلت عقيب من النوى
 وقالوا حمام قلت حم لقاءها
 دنت بعد سخط منهم ونزوح
 وعادت لنا ريح الوصال تفوح¹⁰
 وطلح فنيلت والمطي طلوح
 فقلت هدى تغدو بنا وتروح
 وقالوا دم دامت مودة بيننا
 وقالوا تغني هدهد فوق أيكة

وحكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج يتصيد ومعه عدى بن زيد فمر بأرام
 وهي القبور فقال عدى أبيت اللعن اندرى ما تقول هذه الأرم قال لا قال

انها تقول

15

أيها الركب المخبو⁶ ن على الأرض تمر⁷
 فكما كنتم فكنا⁶ وكما نحن تكونون⁷

قال أعد فاعاد فرجع كئيباً وترك صيده قال ثم خرج معه خرجة¹⁰ أخرى

1 CL: اركاني 2 I: شوابك. 3 CL: عرشك. 4 I = Aghani
 II 180 C: المخبون G: المخبون m C versus Im. 16. 17 et pag. ٢٦., 3. 4
 permutati sunt. 5 codd. سمرون. 6 Agh.: CL كما فد 7 G: CL Agh. كنا. 8 C: I om. 9 C: اعدة. 10 CL: G مرة

فوقف على آرامٍ بظهر الكوفة² فقال ابنت اللعن اتدرى ما تقول هذه الآرام
قال لا قال فانها³ تقول

رَبِّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا⁴ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلالِ
ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

٥ فانصرف وترك صيده * عبد الله بن مسلم قال حدثت عن معاوية انه سأل
عبيد بن شربة الجرهمي عن اعجب شئ رآه فقال نزلت بحج من قضاة في
الجاهلية فاخرجوا جنازة لرجل من بني عذرة فخرجت معهم حتى اذا واروه
نحيت⁶ جانباً وعيناي تذر فان ثم تثلت⁷ بأبيات من شعر كنت رويتها قبل
ذلك الزمان

١٠ اسْتَقْدِرَ اللهُ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ فِيهِمَا العَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ
وَبِنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مَغْتَبِطُ إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَانُوا لَمْ يَكُنْ إِلا تَذَكُّرُهُ⁸ وَالدَّهْرُ أَيَّمَا حَالٍ دَهَارِيرُ

قال والى جانبى رجلٌ يسمع ما اتقول فقال اتدرى من قائل هذه الابيات
١٥ قلت لا والله قال والذي يُحَلِّفُ به إنه لصاحب هذا القبر وهذا ذو قرابته
اسرُّ الناس بموته وانت الغريب تبكى عليه فعجبت مما ذكره فى شعره والذي
صار اليه من قوله كأنه نظر الى نفسه بعد موته * قال ولما بعث ابو بكر
الصديق رضه خالد بن الوليد⁹ الى اهل الردة انتهى الى حى من تغلب¹⁰

١ C. بظاهر. ٢ CL: G الحيرة. ٣ C قال. ٤ L = G,

Agh.: C حولنا = GP. ٥ C ins. قال اعدة فاعاده فرجع كئيبا. ٦ C.

٧ L = kit. al-mu'ammari'n ed. Goldziher p. ٢٢: C كندكرة. ٨ C.

٩ C ins. المتخزومي. ١٠ L = G, Beladhori III: C تغلبه.

فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم جالساً على شراب له وهو يُغنى^١
بهذه الايات

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِي
فوقف عليه رجل من اصحاب خالد ف ضرب عنقه واذا رأسه في الجفنة التي
كان يشرب منها ولذلك قيل

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

وحدثنا الحسين بن الصمّاك قال شهدت الواثق وكان قاعداً في مجلس
كان اول مجلس قعده فكان اول ما تغنى من الغناء^٢ في ذلك المجلس صوت
ابراهيم بن المهدي فغنت به شارية^٣ جارية ابراهيم

مَا دَرَى الْمُحَامِلُونَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا نَعَشَةَ لِلثَّوَاءِ أَمْ لِيْلِقَاءِ
فَلْتَقُلْ فِيكَ بِأَكْيَاتٍ كَمَا شِئْنَا صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءِ

قال فبكى والله وبكىنا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض
المغنين فغنى^٤

وَدِعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ دَوَاعِيَهَا الرَّجُلُ

قال فازداد والله في البكاء ثم قال اسمعت كاللوم قطّ تغزية^٥ بأب ونعى نفس^{١٥}
ثم ارفض ذلك المجلس * وحدثنا ابن المكي عن ابيه قال قال محمد الامين
في آخر ايامه يا مكي والله أحب ان اتعد يوماً قبل ان يحال بيننا وبين ما
نريد فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد على في غدٍ قال فانصرفت
وغدا على رسوله في السحر فجمت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشي

¹ conf. p. ٤١١ lm. 18; proverbium sec. Askari, Ganharat al-amtal (Bombay 1309) p. 55. ² C يغنى به ³ I, cf. Aghani XIV 109: ⁴ بينى C ⁵ يغنى C ^{١٥} ساربة C

مُذهبة تأتلق وعمامة مثلها ما رأيت لاحد قطّ مثل ذلك وتحنه كرسى من ذهب مرصع بالجواهر فدعا بكرسى فجلست عليه عن يساره ثم قال لمُخادم على رأسه أدع لى فلانة وفلانة حتى عدّ اربع جوارٍ ما منهنّ جارية الاّ وانا اعرف حذقتها وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام على برطلٍ فأتى برطلٍ وقدح بلورٍ مكلّل بالجواهر فالتفت الى التى تليه فقال لها غنى فضربت ضرباً حسناً وتغنّت بشعر الوليد بن عُقبة بن ابي معيط

هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا قَتَلْتَ كِسْرَى بَلِيلٍ مَرَّازِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ أَخِيكُمْ وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحِلَّ مَنَاهِبُهُ

قال فرمى بالقدح فى وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت لا والله يا سيدي ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغلام فقال أسقنى فاتاه بقدح مثل الاول وقال للاخرى غنى فغنّت ما قيل فى كليب وائل

كَلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرَّجَ بِالدَّمِ
فرمى بالقدح فى صحن الدار وكسره ثم قال يا غلام على برطلٍ وقال للثالثة غنى فغنّت

أَتَقْتُلُ عَمْرًا لَا أَبَا لَكَ شَارِدًا وَتَنْزَعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ هَارِبُ
فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَقْطَارِ مَا فُتَّ ضَرْبَتِي وَكَيْفَ تَفُوتُ الْحَيْنَ وَالْدَّمَ طَالِبُ

قال فرماها بالقدح وقال يا غلام على برطلٍ وقال للرابعة غنى فغنّت

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُومِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

1 Aghani IV 176 Mubarrad Kamil II 33 غدرت يوما بكسرى. 2 Agh. فازالنا 73 Hisham 215: I Cl = Jaqt II 215: 4 C. L. مبادرا. 3 ابن اختكم Kamil

قال فالتفت الى وقال قد سمعت هذا امرٌ يريدُه الله جلَّ وعزَّ قال فما مضت
اياماً حتى رأيت رأسه بين شُرْفَتَيْنِ من شُرْفِ قصره ①

محاسن ترك التطير

روى عن عِكْرِمَةَ قال كُنَّا جُلُوسًا عند ابن العباس² وابن عمر فمرَّ طائرٌ
يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن العباس² لا خير ولا شرٍّ وانشد⁵
في مثله

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحُونَ غُرًّا بِِ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرًّا بِِ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرًّا بِِ فِي الدِّيَارِ اخْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَأَنَّا قَةٌ أَوْ جَمَلُ

وآخر

أَتْرَحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِمِثْلِهِ
أَقِمِ فِغْرَابُ الْبَيْنِ غَيْرُ مُفْرَقِ
وَتَلْحَى غُرَابُ الْبَيْنِ إِنَّكَ ذُو ظَلَمٍ³
وَلَا نَازِلُ إِلَّا عَلَى أَفْضَلِ الْحُكْمِ

15

غَلَطَ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ بِجَهَالَةٍ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْجِمَالِ فَيَانَهَا
يَلْحُونَ كُلَّهُمْ غُرَابًا يَنْعَقُ
مِمَّا يَشْتَتُ جَمْعَهُمْ وَيَفْرُقُ⁴
إِنَّ الْغُرَابَ يَمِينُهُ يَدُنِي النَّوَى
وَتَشْتَتُ الشَّمْلَ الْجَمِيعَ الْأَيْنُ⁵

آخر

ولا ياتلى G: Cl. 4 نَظَّمُ G: Cl. 3 عباس Cl: 2. الأجام C: L. 1
تفرق () 6. تششتت C 5. الأ على الفصل بحكم

محاسن المواعظ

قال وحكى عن الاوزاعي¹ قال بعث الى المنصور فقال لم تبطن عنا قلت
وما تريد منا قال لاخذ عنكم واقتبس منكم فقلت له مهلا فان عروة بن
رؤيم اخبرني ان نبي الله صلعم قال من جاءته موعظة من ربه قبلها تسكر الله
به ذلك ومن جاءته فلم يقبلها كانت حجة عليه يوم القيامة مهلا فان مثلك
لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويسمنون الهزيلة ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين وياخذ
اموالهم اعيدك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلعم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن
10 اعرابي فنزل عليه جبريل عم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك
جبارا مؤيسا² مقنطا تكسر قرون امتك ألقت الجريدة عن يدك فدعا الاعرابي
الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى
الى من هو خير منك الى داود عم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ووحى اليه يا داود اذا اتاك الخصمان فلا يكونن لاحدهما على
15 صاحبه الفضل فاحموك من ديوان نبوتى اعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار
لو علق بين السماء والارض لملت اهل الارض من تن ربحه فكيف بمن تقمصه
ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب
الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها* قال ودخل عمرو
بن عبيد على المنصور فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقفلك ويسائلك

¹ alia recensio Iqd I 288.

² موسيا C.

³ C ins. الله.

⁴ cf. Exod. 32, 32; C ms. و.

⁵ C بوقفك ويسالك.

عن مثقال ذرّة من الخير والشرّ وإنّ الامّة خصاؤك يوم القيامة وإنّ الله جلّ وعزّ لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك ألا وإنك لا ترضى لنفسك إلاّ بان يعدل عليك وإن الله جلّ وعزّ لا رضى منك إلاّ بان تعدل على الرعيّة يا امير المؤمنين ان وراء بابك نيراناً تتأجج من الجور والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنة نبيه صلعم قال فبكى المنصور فقال سليمان بن مجالد⁵ وهو واقف على رأس المنصور يا عمرو قد شققت² على امير المؤمنين فقال عمرو يا امير المؤمنين من هذا قال اخوك سليمان بن مجالد قال عمرو ويلك يا سليمان ان امير المؤمنين يموت وان كلّ ما تراه ينفد³ وإنك جيفة غدًا بالفناء لا ينفعك إلاّ عمل صالح قدّمته ولقرب هذا الجدار انفع لامير المؤمنين من قُربك اذا كنت تطوى عنه النصيحة وتنتهى من ينصحه يا امير المؤمنين ان¹⁰ هولاء اتخذوك سلماً الى شهواتهم قال المنصور فأصنع ما اذا ادع لى اصحابك أولهم قال ادعهم انت بعمل صالح تُحدّثه ومرّب هذا الخناق فليرفع عن اعناق الناس واستعمل في اليوم الواحد عملاً كلّما رابك منهم ريب او انكرت على رجل عزلته ووليت غيره فوالله لئن لم تقبل منهم إلاّ العدل ليقربن⁴ به اليك من لانيّة له فيه * وحدّث محمد بن عبد الله قال قال المنصور لجعفر¹⁵ بن حنظلة البهراني عطني قال فقلت يا امير المؤمنين ادركت عمر بن عبد العزيز سنتين لم يتخذ مالاً ولم ينشئ عيناً ولم يستخرج أرضاً ولم يضع لبنه على لبنه ولا أحصى كم من ولده تحمّل الحملات وحمل على الخيل وولى هشام بن عبد الملك ثانی عشرة سنة ما منها سنة إلاّ وهو ينشئ فيها عيوناً ويتخذ

1 C. Tabique مخالد

2 C. I. شقق

3 ينفذ C

4 اذا C

5 ليقربن C

فيها اموالا ويقطع لولده القطائع ولا اعرف اليوم من ولده رجلا يشيع فقال
والله لقد وعظت واحسنت قال جعفر ففرحت ان نَجَعْتَ عِظَتِي فِي امير
المومنين قال فاطرق ساعةً ثم قال يا غلام اَدْعُ لِي سُلَيْمَانَ بْنِ مَجَالِدٍ فَدَعَا
فقال يا سليمان عَلِّقْ اصْحَابَ قَبِيلِي^١ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى يُوَدُّوا مَا عَلَيْهِمْ^٢ وَكَانَ قَدْ
جَعَلَهَا لِصَاحِبِ ابْنِهِ فَعَلِمْتُ^٣ ان عِظَتِي لَمْ تَنْفَعْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا* وَحَدَّثَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَفْضَلُ النَّضْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْمَسِيَّبَ
بْنَ زَهْرٍ يَقُولُ بَيْنَا الْمَنْصُورِيُّ طُوفَ بِالْبَيْتِ وَأَنَا قُدَّامُهُ وَإِذَا رَجُلٌ مُسْتَلِمٌ الرَّكْنَ
فَقُلْتُ لَهُ تَنَحَّ فَقَدْ جَاءَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّتَيْنِ^٤ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى رَمَقَهُ الْمَنْصُورُ
وَسَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ظُهُورَ الْجُورِ وَالْبَغْيَ وَالْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَجُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ مِنَ الطَّمَعِ فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ لِي يَا مَسِيَّبُ عَلَيَّ
بِالرَّجْلِ فَقُلْتُ لَهُ أَمَا إِذْ قَدْ ابْتَلَيْتَ بِكَ فَأَجِبْ^٥ قَالَ حَتَّى أَتَمَّ طَوَافِي فَلَمَّا أَتَمَّ
طَوَافَهُ قُلْتُ لَهُ أَجِبْ الْآنَ فَقَدْ فَرَعْتَ مِنْ طَوَافِكَ قَالَ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ
قُلْتُ نَعَمْ فَصَلِّ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ادْخَلْتَهُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ
يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي
سَمِعْتُكَ تَلْفِظُ بِهِ^٦ أَنفَاءً عِنْدَ الرَّكْنِ قَالَ أَوْسَمِعْتَهُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
هُوَ ذَاكَ السَّتْ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّتْ الْخَلِيفَةُ مَا بَقِيَتْ غَايَةَ الْإِقْدَامِ
بَلِغْتَهَا اتَّطَمَعُ أَنْ تَنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا بِمَا أَنْتَ فِيهِ قَالَ وَفِيمَا أَنَا قَائِلٌ
أَخْبِرْكَ بِمَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَدْفَعَهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ عَمِدَتْ إِلَى الطِّينِ فَأَوْقَدَتْ
عَلَيْهِ فَصَيَّرَتْ مِنْهُ الْأَجْرُ ثُمَّ عَمِدَتْ إِلَى الرَّمْلِ وَأَوْقَدَتْ عَلَيْهِ فَصَيَّرَتْ مِنْهُ

١ قبيلية C قبيليا M. J. de Goeje proposuit قبيليا L ٢ C ins. من خراج.

٣ C تعمل.

٤ مرتين C ٥ اذا C ٦ C ins. امير المؤمنين.

٧ تقول (١).

الخصّ وصيرت بعضه فوق^١ بعض فبنيت لك منها الحصون المشيدة والقصور
 العالية ثم غلّقت عليها ابواب الحديد فاحتجبت عن الناس اجمعين ثم
 اعدت على الابواب^٢ اقواما عبدوك من دون الله فلما قال له ذلك استوى
 جالسا ثم قال انا قال نعم انت اما سمعت الله جلّ ذكره يقول اتّخذوا اّخبارهم^٣
 ورهبانهم اربابا من دون الله ما صلّوا لهم ولا صاموا ولكنهم امرهم فاطاعوهم^٥
 في كلّ ما ارادوا ولم يخالفوهم فكانت تلك ربوبيّتهم ثم اتّخذت بطانة يسيرة
 وقلت لا يدخل علىّ الا فلان وفلان وفرع اولئك اليك من امور المسلمين
 ما هان عليهم وخفّ عليك فاذا جاء المظلوم الى الباب لم يصل اليك فصار
 الى بعض من يصل اليك فقال ارفع قصّتي هذه الى امير المؤمنين قال نعم
 فدفعها اليه فاذا هو يتظلم من بعض من يصل اليك فارسل اليه الظالم^{١٠}
 الذى ظلم صاحب القصة والله لمن رفعت قصة فلان الى امير المؤمنين لارفعن
 قصة فلان الذى ظلمته فى كذا وكذا فامسك القصة ولم يرفعها فعند
 ذلك اقتطعت حقوق الناس دونك وانت محصور فى قصرك تظنّ انك
 فى شى او على شى والناس وراء بابك يقتلون ويوكّلون والله لقد دُفِعْتُ الى
 جزيرة من جزائر البحر واذا ملك تلك البلاد مُشرك وصنمه فى كُمة وتسمى^{١٥}
 البلاد الصين فرأيتُه ذات يوم وهو يبكى فى مجلسه فقام اليه وجوه^٣ ملكته
 فقالوا ما يبكيك ادام الله ملكك واعزّك ايها الملك اّيس قد مكّن الله لك
 اليس قد مهدّ الله لك قال أبكى لسنم قد اعترانى اخاف ان لا اسمع صوت
 مظلوم وصارخ بالباب ألا وقد آليت عليكم ان لا يركب منكم الفيل ولا يلبس

^١ C: دلى

^٢ L: C الانوان.

^٣ C. m L superser.: L اهل.

ثوباً احمر الا مظلوم حتى اعرفه قال فلقد والله رأيت^١ يركب بالغداة والعشى^١
يتصفح الوجوه هل يرى مظلوماً فينصفه فهذا لا يعرف الله جلّ وعزّ ولا
يريد بذلك رفعةً عند الله جلّ وعزّ ولا زلفى لديه ولا رجاء ثواب ولا مخافة
عقاب ولكن شفقةً على ملكه وخوفاً من ان ينتشر عليه امره فيخاف ان
يذهب ملكه وهو مشرك يفعل هذا ويتفقد من نفسه ورعيته وانت ابن عمّ
رسول الله صلعم وكنت اولى بهذا الفعل من ذلك المشرك قال صدقت قد
عرفت الذى قلت وفهمت ما وصفت والامر على ما ذكرت ولكن كيف
اصنع وقد بليتُ بامر الأمة ودعوت الفقهاء فلاناً وفلاناً على ان أستعين
بهم على ما انا فيه فهربوا منى قال انهم لم يهربوا منك ولكن لم يعلموا انك
تريدهم للعمل بالحق وكان العمل معك ومعونتك اوجب عليهم من الصلوة^١
والصيام والحجّ والنوافل ولكنهم هربوا خوفاً على أبدانهم من عذاب الله
وذلك انهم تخوفوا ان تحملهم على مثل رأيك قال المنصور فهذا عمى عيسى
* بن على الضامن على أنك إن اتيتنى بهم اطلقت ايديهم فى انصاف الناس
ولا اخالف امرهم فقال الرجل أكذا يا عيسى انت الضامن على ما قال
الخليفة قال نعم قال الله حتى قالها ثلاثاً قال واقامت الصلوة فافترقنا^١
فلما صلينا طلب الرجل فلم يوجد فكانوا يرون انه الخضر عم او
ملك أرسل اليه * وحكى عن الحجاج قال حججت فنزلت ضربة فاذا اعرابى
قد كور عمامته على رأسه وتنكب قوسه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممرٍ والآخرة دار مقرٍ فخذوا من ممركم

^١ بالغداة يركب و بالعشى U

^٢ om. C.

^٣ كذا C.

^١ CL: G Jaqut III 472 قال الاصمعى

لمقرّم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم أما بعد فإنه لم يستقبل احدٌ يوماً من عمره الا بفراق آخر من أجله فاستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فإنه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من يتقلّب في يدى طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار⁵ وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور* وقال بعض الاعراب ان الموت ليغم على الشيب³ تغم³ الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح فيها برحاء ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار اُردياه⁴ ومن وُكِّل به الموت افناه* وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معرض¹⁰ للآفات ولقد عجبت من المومن يفر من الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احدا الا سيدركه الموت وهو منه ابقى* وقال عتيق بن عبد الله بن عامر بن الزبير كنت عند سليمان بن عبد الملك فدخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين بالباب اعرابي له حزم ودين ولسان فقال يوذن له فلما دخل قال له سليمان تكلم قال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام¹⁵ فاحتمله إن كرهته فان وراءه ما تحب قال يا اعرابي انا لئحتمل عن لا ينصح وانت الناصح حبيبا والملمون غيبا فقال اما اذ امنيت باذرة غصبك فاني سأطلق من لساني ما خربت عنه الالسن نادية لحق الله جل ذكره وحق إمامتك يا امير المومنين انه قد تكنفك قوم قد اساوا الاختيار لانفسهم

1 Cl: G فاستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه لا لما 2 cf. I. Goldziher in ZDMG 48, 198. 3 L: C كنفهم. 4 G Cl عصف. 5 C غضبان.

6 L om.

فاتباعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك
حربٌ للآخرة سلمٌ للدنيا فلا تأتمنهم¹ على ما أتمنك² الله جلّ وعزّ فانهم
لا يألون للامانة تضييعاً وللأمة خسفاً وعسفاً وانت مسؤل محاسب على ما
اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبناً بائع آخريته
5 بدنيا غيره فقال سليمان يا اعرابي ان لسانك لأقطع من سيفك قال اجل
يا امير المؤمنين هو لك لا عليك فقال له هل لك حاجة في ذات نفسك
قال لا حاجة لي في شى خاصّ دون عام* وعن ابى بكر الهذلي قال بعث
عمر بن هبيرة الى الحسن البصرى وابن سيرين والشعبيّ فقدموا عليه وهو
بواسط وكان رجلاً يحبّ حسن السيرة ويسمع من الفقهاء فلما دخلوا عليه
الطفهم وامر لهم بنزل وحسن ضيافة فاقاموا على بابه شهراً فغدا عليهم
10 حسن بن هبيرة ذات يومٍ فقال ان الامير داخلٌ عليكم فجاء يتوكأ على
عكاز له حتى دخل فسلم ثم قال ان يزيد بن عبد الملك عبد من عبيد الله اخذ
عهدهم واعطاهم عهده كى يسمعوا له ويطيعوا وانه يأتيني منه كتبٌ اعرف
في تنفيذها الهلكة فان اطعته عصيتُ الله فما ذا تأمرون فقال الحسن يا ابن
سيرين أجيب الامير فسكت فقال للشعبيّ اجب الامير فتكلم بكلام هيبته
15 فقال يا ابا سعيد ما تقول فقال اما اذ سألتني فانه يحقّ علىّ ان أُجيبك انّ
الله جلّ وعزّ مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله وانه يوشك ان
ينزل بك ملكاً من السماء فيستنزلك من سريرك وسعة قصورك الى باحة
دارك ثم يُخرجك من باحة دارك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك

1 تأتمنهم C تَتَمَنَّهُمْ L 1

2 ايتمنك C اتمنك L 2

3 C: L حصن

يا ابن هبيرة أتى انهاك عن الله جلّ وعزّ فأنما جعل الله جلّ وعزّ السلطان
 ناصراً لعباده ودينه فلا تُركبوا عباد الله سلطان الله فتذلوهم فإنه لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق يا ابن هبيرة لا تأمنن ان ينظر الله جلّ وعزّ اليك
 عند اقبح ما تعمل في طاعته نظرة مقتٍ فيغلق عنك باب الرحمة يا ابن
 هبيرة أتى قد ادركت اناساً من صدور هذه الأمة كانوا فيما احلّ الله لهم ازهد⁵
 منكم فيها حرّم الله عليكم وكانوا لحسناتهم ان لا تُقبل اخوف منكم لسيئاتهم
 ان لا تغفر وكانوا لثواب الآخرة ابصر منكم لمتاع الدنيا بأعينكم وكانوا على
 الدنيا وهي عليهم مقبلة اسدّ إدياراً من اقبالكم عليها وهي عنكم مدبرة يا عمر
 انى اخوفك مقاماً خوَّفك الله جلّ وعزّ من نفسه فقال ذلك أن خاف
 مقامى وخاف وعيدى² يا عمران تكن مع الله على يزيد يكفك الله بانقته¹⁰
 وان تكن مع يزيد على الله يكللك³ اليه قال فبكى ابن هبيرة وقام فى
 عبرته وانصرف وارسل اليهم من الغد بجبواتهم واعطى الحسن اربعة آلاف
 درهم وابن سيرين والشعبيّ الفين الفين فخرج الشعبيّ الى المسجد وقال من
 قدر منكم ان يوثر الله جلّ وعزّ على خلقه فليفعل فان ابن هبيرة ارسل الى
 والى الحسن وابن سيرين فسألنا عن امر والله ما علم الحسن شيئاً جهلته ولا¹⁵
 علمت شيئاً جهله ابن سيرين ولكنّا اردنا وجه ابن هبيرة فاقصانا الله جلّ
 وعزّ وقصّر بنا واراد الحسن وجه الله فحياه تبارك اسمه وزاده * وعن المدائنى
 عن على بن حرب قال قال الشعبيّ جمعنا عمر بن هبيرة بواسطة وفيما
 الحسن البصرى فقال انا ولى هذه الرعيّة وربّما كان منى الشى الذى لا ارضاه

(وعيد با عمر usque ad وعيد L) 2 وعبد L. معصيته () 1

3 دكلاك ()

4 C ms. بنا.

5 L فحماه U فحماه

وامورُ تردّ عليّ من رأى امير المؤمنين اكره إمضاءها وإنفاذها فقال الشعبي
لا عليك أيها الامير انما الوالى والدّ يخطئ ويصيب وما يرد عليك من رأى
امير المؤمنين فان استطعت ان تردّه فأردده والا فلا ضمير عليك فقال
ما تقول يا ابا سعيد فقال الحسن قال رسول الله صلعم من استرعاه الله جلّ
5 وعزّ رعيّة فلم يخطّ من ورأئها بالنصيحة حرّم الله عليه الجنة وأما رأى امير
المؤمنين فاذا ورد عليك فأعرضه على كتاب الله وان وافقه فأمنه وان
خالفه فأردده فان الله جلّ وعزّ يمنعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله ثم
اقبل الحسن على الشعبي فقال ويلك يا شعبيّ يقول الناس ان الشعبيّ فقيه
اهل الكوفة فدخل على جبار من الجبابرة فيزيّن¹ له المعصية فقال والله يا ابا
10 سعيد لقد قلت وانا اعلم ما فيه قال ذلك اوكد للحجّة عليك وابعد لك من
العدر* قيل ووجد في كتب بزرجمهر صحيفة فيها ان حاجة الله جلّ وعزّ
الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف البقاء بعد الفناء
كيف يأسى المرء على ما فاته والموت يطلبه* فقال كسررى لم يكن من حقّ
عليه ان يُقتل وانا نادى على ذلك* قيل وحضرت الوفاة رجلاً من
15 حكّماء فارس فقيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفراً
بعيدا بغير زادٍ ويقدم على ملك عادل بغير حجّة ويسكن قبرا موحشا
بغير انيس²

مساوى المواعظ

قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه عمرُ جزعا
20 شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا أتعزّي به أو واعظُ

¹ C: L: فنزّنز.

² C علمه, in L deletum.

يُخَفِّفُ عَنِّي فَاتَعَزَّيْ وَأَتَسَلَّى فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ
 خَلِيلٍ مَفَارِقُ خَلِيلِهِ بَأْسٌ يَمُوتُ أَوْ بَأْسٌ يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ فَتَبَسَّمَ عَمْرُ رَحَهُ ثُمَّ قَالَ
 وَيَحْكُ مَصِيبَتِي فَيْكَ زَادَتْنِي مَصِيبَةٌ * قِيلَ وَاصِيبُ الْحَجَّاجِ بِمَصِيبَةٍ وَعِنْدَهُ
 رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِنْسَانًا يُخَفِّفُ عَنِّي مَصِيبَتِي
 فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ حَضْرَةِ أَقُولُ قَالَ قُلْ فَقَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَفَارِقُ صَاحِبَهُ يَمُوتُ⁵
 أَوْ يَصْلُبُ أَوْ يَقَعُ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ أَوْ يَقَعُ الْبَيْتُ عَلَيْهِ أَوْ يَسْقُطُ فِي بَدْرٍ أَوْ يُغْشَى
 عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ فَضَحَكَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ مَصِيبَتِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ
 حَيْثُ وَجَّهَ بِمَثَلِكَ رَسُولًا ٥

محاسن ما قيل في المراثي

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي¹ احسن مناطق الشعر المراثي والبكاء¹⁰
 على الشيب وكان بنو مروان لا يقبلون الشاعر الا ان يكون راوية للمراثي
 ويقولون ان فيها ذكر معالي الامور * وقيل لابي عبيدة ما اجود الشعر
 فقال النمط الاوسط يعني المراثي * قال وسألت اعرابيا ما اجود الشعر
 عندهم قال ما رثينا به آباءنا وأولادنا وذلك انا نقولها واكبادنا تحترق *
 قيل وقال المامون لبعض جلسائه ما احسن ما قيل في المراثي فقال قوله¹⁵
 فَنِّي لَمْ تُكْذِبْ مَوْتَهُ نَادِبَاتُهُ بِمَا قُلْنَا فِيهِ لِأَوْلَى الْمَادِحِ الْمُطْرِي
 فَنِّي لَمْ يَزَلْ مُذْ سَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ مُشِيدُ الْمَعَالِي أَوْ مُقِيمًا عَلَى نَعْرِ
 قال الاصمعي قدم علينا اعرابي فاقام عندنا اياما ثم رجع الى البادية
 فسأل عن اخوانه واتبائه فأخبر ان الدهر ابادهم وافناهم فبكى وانشأ يقول

¹ G: CL ام.

² G ins. بن يوسف.

³ L: C الينمي.

⁴ in L superser.: CL يشيد.

أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْمِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ فَمَا تَحِيدُ وَلَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال ابو العيناء ابن ابى طاهر اشعر الناس فى بيتيه حيث يقول
اذهبابى ان لم يكن لكما عقر الى ترب قبره فاعقرانى
وانضحامن دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان
وقال فى مثله

اِذَا مَا الْمَنَايَا اَخْطَاكَ وَصَادَفَتْ حَمِيمَكَ فَاَعْلَمَ اَنَّهَا سَتَعُودُ
وَإِنَّ امْرَأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ

عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمداني¹ فى حمويه² كاتب احمد بن

عبد العزيز¹⁰

حَسَنْتَ لِفَقْدِكَ كَثْرَةُ الْأَحْزَانِ⁵ بَلْ هَانَ بَعْدَكَ نَائِبُ الْاِحْدَثَانِ
مَا كَانَ حَقَّكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْبِلَاءِ وَأَعِيشَ لَوْ لَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ

والآخر

اِذَا مَا الدَّهْرُ جَسَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كَلَّهُ أَنْاخَ بِأَخْرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيْلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

15

ولعبدة بن الطيب فى قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
سَلَامُ امْرِي وَلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلِكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بِنِيَانِ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

¹ الهمداني C

² coniectura: CL جوله

³ L: C حسنت

⁴ CL بفقدك

⁵ L: C الاخوان

⁶ C جن

البسامي يرثي عبيد الله بن سليمان بن وهب

قَدِ انْقَضَى الْعَيْشُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَقَالَ صَرَفَ الدَّهْرَ أَيْنَ الرَّجَالِ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالِ

وله فيه

لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِبَرْكَ غَيْثَا كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرَا
أَنْتِ أَوْلَى بِأَنْ تُعْزَى مِنَ النَّاسِ سِ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرَا

مساوي ما قيل في المراثي

القاسم بن عبيد الله عند موته

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي حَالًا وَلَمْ يَرِعْ لِي حَقًّا
قَتَلْتُ صِنَادِيدَ الرَّجَالِ فَلَمْ أَدْعُ عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقًا
وَأَفْنَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ فَشَتَّتَهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدَتْهُمْ شَرْقًا
فَلَمَّا بَلَغْتَ النُّجْمَ عِزًّا وَرَفْعَةً وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لِي رِقَا
رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي فَهَا أَنَا ذَا فِي حَفْرَتِي مَيْتًا أَلْفِي
وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِي فِعْلِهِ رِفْقًا

ولبعضهم في القاسم بن عبيد الله

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا إِلَى الْقَبْرِ فَلَا أَحَدٌ يَأْسَى وَلَا عِبْرَةٌ تَجْرِي
وَتَرْتِ رَسُولَ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهُ طَالِبَ بِالْوَتْرِ

الملاحظ قال مررت بقبرين مكتوب على احدهما انا ابن سافك الدماء
وعلى الآخر انا ابن ساجن السريح فسألت عنهما فقيل كان احدهما

حجّاما والآخر حدادا* قال الكسروي مرتت بناووس في الرى فاذا عليه
مكتوب

وَمَا نَارٌ بِمُحْرِقَةٍ جَوَادًا * وَإِنْ كَانَ الْجَوَادُ مِنَ الْمَجُوسِ

ورأيت على ناووس ذكر انه ناووس مهيار بن مهفيروز⁴

أَيَا مَيْتًا قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ دِينِهِ 5 مَكَانَ سِنَانِ الرَّمْحِ لَمَّا تَقَدَّمَ

لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو الدَّهْرَ أَنْ يَسْعِفَ النَّوَى وَأَرْجُو الْمَنِيَا أَنْ تُؤَافِكَ مُسْلِمًا

فَإِنْ بَحَسْتَ آمَالَنَا فِيكَ ضِلَّةٌ فَقَدْ عَشْتِ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُكْرَمًا

وَعُوفِيَتْ مِنْ غَمِّ التُّرَابِ فِيهَا لَهَا 6 سَعَادَةٌ جَدِيدًا مَا أَجَلٌ وَأَعْظَمًا

ولأبى الحسين ابن ابى البغل ووجب ان يكون فى المحاسن من هذا الباب

10 فغلبت به وينقل اليه ان شاء الله

بَعِدَتْ دِيَارُكَ غَيْرَ أَنِّي مُوجِعٌ 7 وَالْهَمُّ مِنِّي فِي الْحُشَا مُتَدَانِي

فَازْهَبْ فَقَدْ عِمِرْتُ بِشَخِصِكَ حُفْرَةٌ فَضَلَّتْ عَلَيَّ مُتَشَامِخُ الْبِنْيَانِ

وَلَبِنٌ صَبَرْتُ فَمَا صَبَرْتُ تَسْلِيًا 8 لَكِنَّ ذَلِكَ غَايَةُ الْوَلَهَانِ

محاسن ما قيل فى الشيب

15 قال دخل منصور النميرى على الرشيد فانشده

مَا كُنْتُ أَوْفَى شَبَابِي كُنْهُ عَزَّتِهِ 7 حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعٌ

فبكى الرشيد وقال يا نميرى لا خير فى دنيا لا يخطر فيها بجلاوة الشباب

ويستمع بايامه وانشد

1 C: بمخرجة. 2 C: ولوان. 3 C: L: مهيار. 4 CL: مهفيروز.

5 C: L: فنالها. 6 CL: L gloss. والانسان. 7 Aghani XII 23, 14: CL

Agh. XII 19, 22 غرته. 8 Agh. انقضى. 9 L = Agh. p. 19. 23: C: يحظا.

وَلَوْ أَنَّ الشَّيْبَ رَزَى حَلَّ بِي وَقَتَ مَا اسْتَحَقَّتْ شَيْبًا لَمْ أَبَلْ
بَلْ أَتَانِي^٢ وَالصَّبَى يَرْمَنِي مِثْلَ مَا يَأْتِي الْكَبِيرَ الْمُكْتَهَلُ

وانشد

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلُومُ وَتَوَلَّتْ وَدَمَعُهَا مَسْجُومُ
أَنْكَرْتُ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ ٥ أَمْشَيْبُ أَمْ لَوْلُو مِنْظُومُ
قُلْتُ شَيْبُهِ وَلَيْسَ عَيْبًا فَنَأْتُ أَنَّةً يَسْتَشِيرُهَا الْمُهْمُومُ
وَكَتَسْتُ لَوْنَ مِرْطِهَا^٣ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مِنْ تَوَسَّدَتْهُ الْهُمُومُ
إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشَيْبُ الرَّأْسِ فِي جَمْعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمُ
شَدًّا مَا أَنْكَرْتُ تَصْرُفَ دَهْرٍ لَمْ يُدَاوِمِ وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

لابن المعتز^٤

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يَلُوحُ بِعَارِضِي صَدَّتْ صُدُودَ مُغَاظِبِ مُنْحَمِلِ
نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مَنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَدَلُّلِ وَالشَّيْبُ يَغْمُزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

ولابن المعتز أيضا في الشيب

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشَيْبِي كُنْتُ ابْنَ عِمٍّ فَصِرْتَ عَمًّا
وَاسْتَهْزَأَتْ بِي فَقُلْتُ أَيْضًا قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصِرْتَ أُمَّا
كَفِّي وَلَا تُكْثِرِي مَلَامِي وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سَقَمًا
مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَهُ الْغَوَانِي بَعِينٍ مَنْ قَدْ عَمِيَ وَصَمًّا
لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرْتُ عَمِي وَشَيْبًا أَيُّهُمَا شِئْتُ قُلْتُ أَعْمِي

1 sic L: C امل. 2 لى لغاني لى. 3 مرصها C. 4 C versum om.

5 Nuvaire cod. Iugd 273 p. 115 et Iqd I 241 وقال حبيب الطائي

6 C قلت.

ولآخر

رَأَتْ طَالِعًا لِلشَّيْبِ أَغْفَلَتْ أَمْرَهُ
فَقَالَتْ أَشِيبًا مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةً

ولآخر

شَكَوْتُ مِنَ الشَّيْبِ حَتَّى ضَجِرْتُ
وَسَوْدَ وَجْهِ فَسَوَّدْتُهُ

ولآخر

إِذَا رَاقِهِنَّ خَدِيدُ الشَّبَابِ
وَإِنْ هُنَّ عَايِنَ ذَا شَيْبَةٍ
فَوَيْحَ الشَّبَابِ وَوَيْحَ المَشْيِبِ

لابن المعتز

صَرَحَتْ بِالْجُفَاءِ أُمُّ حُبَابٍ
قُلْتُ لِمَ ذَا وَقَدْ رَأَيْتُكِ حِينًا
قَالَتْ الشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ فَأَقْصِرْ
فَتَعَلَّتُ بِالْخِضَابِ لِأَحْظَى
فَرَأْتَهُ فَأَعْرَضْتُ ثُمَّ قَالَتْ

ولابن المعتز أيضا

رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى عَبُوسَا
وَاسْتَثَارَتْ مِنَ المَاقِي الرِّسِيَسَا

1 C: L. اغفلت.

2 C زائدة.

3 L: C الخضاب.

4 C حزاب ثيابي.

وَرَأَيْتِي أُسْرِجُ الْعَاجَ بِالْعَا ج فَظَلَّتْ نَسْتَحْسِنُ الْأَبْنُوسَا
 لَيْسَ شَيْبِي إِذَا تَأَمَّلْتِ شَيْبًا إِنَّمَا الشَّيْبُ مَا أَشَابَ النَّفُوسَا

وله

ضَحِكْتُ إِذْ رَأَتْ مَشِيْبِي قَدْ لَا ح وَقَالَتْ قَدْ فُضِّضَ الْأَبْنُوسُ
 قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِي لَبَابِي بَعْدُ قَالَتْ هَذَا شَبَابٌ لَيْسُ 5

قال استقبل يونس النحوي عدوا له وهو يتهادى في مشيه ويقارب خطوه
 فقال يا يونس بلغت ما اري فقال هذا الذي كنت امله فقد بلغت* فلا
 بلغت فاستحسن ابن الزيات قوله فجعله شعرا وقال

وَعَابِ عَابِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعْذُ لَمَّا أَلَمَّ وَقَتَهُ
 فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبٍ يَا عَابِ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ 10

ولغيره

إِنَّ الْمَشَيْبَ رِذَاءَ الْجَلِيمِ وَالْأَدَبِ
 تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا
 فِينَا لَكِنَّ وَإِنْ سَيْبٌ بَدَا أَرْبُ
 شَيْبُ الرَّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ
 كَمَا الشَّبَابُ رِذَاءُ الْجَهْلِ وَاللَّعِبِ
 لَا تَعْجَبِي مَنْ يَطُلُ عُمُرَهُ بِهِ يَشِبُ
 وَلَيْسَ فَيَكُنُّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبٍ
 وَشَيْبُكَ لَكِنَّ الذُّلُّ فَآكْتَسَبِي 15

ولآخر

الشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى حِلْمٌ بِهِ
 وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَاةِ قَبِيحٌ
 وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَى عَيْبٌ بِهِ
 وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَاةِ مَلِيحٌ

1 C: L قد. 2 L = Divān II 50, 13: C الشباب. 3 C ins. في.
 4 om. C. 5 Nuvairi cod. Lugd. 273 p. 113 versus Abu Dulafu attribuit.
 6 CL: L superscr. زين; forte legas ملح, sed conf. p. ٢٥٢, 18.

محاسن الورع¹

محمد بن الحسين² عن ابي همّام وكان يخدم ضيغماً قال كنت معه في طريق مكة فلما صرنا في الرمل نظر الى ما تلقى الابل من سدة³ الحر فبكي فقلت له لو دعوت الله ان يمطر علينا كان اخف على هذه الابل قال فنظر الى السماء وقال ان شاء ربي فعل فوالله ما كان الا ان تكلم حتى⁵ نشأت سحابة وهطلت* وعن عطاء⁴ ان ابا مسلم الخولاني خرج الى السوق بدرهم يشتري لاهله⁷ دقيقا فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له آخر فاعطاه الباقي واتى الى التجارين فملا مزوده من نشارة الخشب واتى به منزله وخرج هاربا من اهله فاخذت المرأة المزود فاذا دقيق حواري⁸ فعبثته وخبزت⁹ فلما جاء قال من اين هذا قالت الدقيق الذي جئت به* وعن ابي عبد الله¹⁰ القرشي عن رجل قال دخلت بر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب¹⁰ ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق لوز لم أر سويق اللوز اطيب منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو وشرب وارسل الدلو فاخذته وشربت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالعسل لم اترب شيئا قط اطيب منه¹⁵ فاردت ان¹¹ آخذ طرف ثوبه فانظر من هو ففاتني فلما كان في السنة الثالثة قعدت قبالة زمزم فلما كان في ذلك الوقت جاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فدخل فاخذت طرف ثوبه فلما شرب¹² من الدلو وارسلها قلت

¹ Cl: G الزهد.

² Cl: G الحسن.

³ C ins. و. LG om.

⁴ L = G: C سمطونا.

⁵ C ins. روى.

⁶ G ins. بن يسار.

⁷ C ins. به.

⁸ G: LC حوار.

⁹ C ins. وخبزته.

¹⁰ L = G:

C صرت.

¹¹ om. C.

¹² C ins. ان.

يا هذا اسئلك بربّ هذه البنية من انت قال تكتم عليّ حتى اموت قلت نعم
قال انا سفيان وهو الثوري فتناولتُ فضلته فاذا هو ماء مضروب بالسكّر
الطبرزد لم ارقط اطيب منه فكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى
مثلا من الوقت لا اجد جوعا ولا عطشا* وقال الاصمعي رأيت اعرابيا
يكدح جبينه بالارض يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت⁵
نعم الاثر في وجه الرجل الصالح* ومما قيل من الشعر من هذا الفن منهم
بشار حيث يقول¹

كَيْفَ يَبْكِي لِحَبْسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْضِي لِيَوْمٍ حَبْسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنِّ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحِيلٍ

10

ولمحمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَتَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
* صَارَ الْبَشِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

15

ولجبرير

إِنَّ الشَّقَى الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
فَاغْفِرْ ذُنُوبًا إِلَهِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا رَبُّ الْعِبَادِ وَزَحَّزِحْنِي عَنِ النَّارِ

¹ om. C.

² CLG: forte سيُعْضِي.

³ CL: Agh. XII 137 Gahiz

Bajān II 102, 6 محمد صار

⁴ CG: L بنجا.

⁵ CG: L اعفر.

⁶ G CL فقد ذنوبي.

ولدى الرمة بيت

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَاِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا

وَلَاخِرُ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ
هُبُّهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَأَسْوَأُ نَاهٍ مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاهِ

5

ولاسماعيل بن القاسم

تَعْصَى إِلَهَهُ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وَلَاخِرُ

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصَى إِلَهَهُ أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قُدْرَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدٌ

10

ولابى نواس الحسن بن هانئ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ
يَسْوَفُهُمْ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
يَجُورُ خَلْقًا فَخَلَقًا فِي الْحَبِّ دُونَ الْعَيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

15

¹ CL: L superser. آية = G.

² CL: G فاعلمن.

³ CLG: Divan (Cairo 1898) يسوقه.

⁴ CLG: Div. هواء.

⁵ L₁ = Div. (glossa ينمو): C يجوز.

⁶ CLG: Div. شيا فشيما.

⁷ legit Divan loco يجوز et vice versa.

⁸ IG Div.: ' في quod L

وآخر

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا أَبْنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْقَى
وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهِوَاتِ تَرَقَّى

وآخر

يَا قَلْبُ مَهَلًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ لَعَمْرِي أُمِرْتُ بِالْحَذَرِ
مَا لَكَ بِالتَّرَهَاتِ مُشْتَعِلًا أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

وآخر

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ بِالتَّقِيَا مَهْ وَاجْتَرَأْتَ إِلَى الْخَطِيئَةِ
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَحَدُ تَ فِذَاكَ أَعْظَمُ لِلْبَلِيَّةِ

وآخر

وَأَفْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُهْجَبَاتُ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفِنَاءِ
فَمَنْ أَرَجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّ وَبَلَوَى حِينَ أَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ
وَسَكَوَاتِي إِلَى مَلِكٍ عَظِيمِ جَلِيلٍ لَا يَصْمُ عَنْ الدُّعَاءِ

15

مساوى من لم يتورع

ابن ابي العرجاء قال اراد موسى بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس الخروج الى الحج فدعا بأبي دلامة فقال له تهيأ حتى تخرج معنا واعطاه عشرة آلاف درهم وقال خلف لعيالك ما يكفيهم وإنما اراد موسى ان يأنس به في طريقه ويجدته بنوادره ومُحِه ويسامره بالليل والنهار وينشده الاشعار وكان ابو

1 CL: I superser. صارت. 2 C) تومن. 3 inserui ex Agh. IX 126.

دلامة يفي بذلك كله مع ظرف كان فيه ولطف وكان من ابراز الملوك فلما
 حضر خروج موسى هرب الى السواد بالكوفة فجعل يشرب من خمرها
 ويتمتع في نزهتها وقد سأل عنه موسى ف قيل له أستتر فطلبه تحت كل
 حجر فلم يقدر عليه فحاف ان يفوته الحج فلما ايس منه قال أتركوه الى نار
 الله وحر سقره وخرج فلما شارف القادسية نظر الى ابي دلامة قد خرج
 من قرية يريد أخرى فبصروا به وأتوه به فقال قيده وألقوه في المحمل ففعل
 به ذلك وانشأ يقول

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعًا	صَلَّى إِلَٰهَهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ دَاوُدَ
أَمَا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُودِ تَعْرِفُهُ	وَأَنْتَ أَتَّبَعَهُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجُودِ
نَبِيْتُ أَنْ طَرِيقَ الْحَجِّ مَعْطَشَةٌ	مِنَ الطَّلَاءِ ² وَمَا تُرْبِي بِتَضْرِيدِ
وَاللَّهُ مَا بِي مِنْ خَيْرٍ فَتَطْلُبُهُ	فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا دِينِي بِمَحْمُودِ
كَأَنَّ دِيَابِجِي خَدِيهِ مِنْ ذَهَبٍ	إِذَا تَكَسَّرَ ³ فِي أَثْوَابِهِ السُّودِ
إِنِّي أَعُوذُ بِدَاوُدَ وَتُرْبَتِهِ	مَنْ أَنْ أَحْجَّ بِكَرِهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ

فقال موسى ألقوه من المحمل عليه لعنة الله ودعوه يذهب الى سقر الله فالتقى
 عن المحمل ومضى موسى لوجهه فما زال ابو دلامة بالسواد يشرب من
 15 خمرها ويتمتع في نزهتها حتى ائلف العشرة الآلاف الدرهم مع اخوانه وندمانه
 وانصرف موسى فدخل عليه ابو دلامة يهنئه فلما بصر به قال يا مُحَارَفُ
 اتدرى ما فاتك فقال والله يا سيدي ما فاتني ليل ولا نهار يعني اللهو

¹ C: L ابرار. ² CL: Aghāni IX 126 الشراب. ³ coniect., forte
 (aliam lectionem codicis L in margine manus biblio-
 pegi resecauit) C و كسرت و L: تكسرت
 C et Agh. habent totum
 versum post داود v. 1. ⁴ C: L Agh. اعظمه.

وَالْقَصْفُ ثُمَّ انشده مدحاً له فيه فاستحسنه وأمره بجائزة* قيل وكان جندى
 بقروين يصلّى في بعض المساجد فافتقده المؤذن يوماً فخرج عليه الباب فخرج
 إليه فقال له المؤذن أبو من قال أبو الحجيم قال بس ردّ يا هذا الباب* قال
 وقيل للقيني¹ ما يسر ذنبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت
 بديرانية² فاكلت عندها طفيشلاً³ بلحم خنزير وشربت خمرها وفجرت بها⁵
 وسرقت كساءها وخرجت* قال واتى خمسة من الفتيان قرية فنزلوا على
 باب خان فقام احدهم يصلّى والباقون جلوس فمّرت بهم نبطيّة فقالوا اتدلينا
 على قحبة قالت نعم كم انتم قالوا نحن اربعة* فاوماً الذي يصلّى بيده سبحان
 الله انى انا الخامس* ما قيل فيه من الشعر

بشار

10

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا ضُحْكَتْ أَهْلُ الصَّلَاةِ إِنْ سَهَدُوا
 أَقْعُدُ فِي سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
 أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ مَعًا وَأُسْرِعُ التُّؤْبَةَ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
 فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا إِمَامُهُمْ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَدْدُ

15

ولاخر

نَعِمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيَقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
 عَدَلَتْ مَشَافِرُهُ الدِّانَ وَأَنْفُهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنَهُ الْحَدَّادُ
 وَأَيَّضَ مِنْ شَرِبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ فَيَبِيضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

¹ L: cf. Aghani XI 130: C للعتبي. ² L: C بديرانية G بدير زانية.

³ C طغشلا. ⁴ C فاشار. ⁵ G: CL حضروا.

⁶ C هدلت = G codd. Ibn Qutaiba cod. Vienn. 1159 fol. 160 forte praeferendum.

آخر

إِذَا قَرَأَ الْعَادِيَاتِ فِي رَجَبٍ فَلَيْسَ يَأْتِي بِهَا إِلَى رَجَبٍ
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةٍ يَخْتَمُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

محاسن صفة الدنيا²

5 قال علي بن ابي طالب الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية³ لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومجر أوليائه اکتسبوا فيها الرحمة ورجوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فايها الدام للدنيا والمتعلل بتغيرها متى غرتك ايمصارع ابا نك في اللب ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم 10 عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم ينفعهم تطلبك ذلك ولم يشفهم دواؤك مثلت لك الدنيا مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغنى عنك احباؤك ثم وقف على اهل القبور فقال يا اهل الثروة والعز ان الازواج بعدكم قد نكحت 15 والاموال قد قسمت والدور قد سكنت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو اذن لهم لقالوا ان خير الزاد التقوى * وفي خبر ان علياً وقف على المقابر ثم قال اعتبروا يا اهل الديار التي نطق بالخراب فنادها وشيد في التراب بناها فمحلها مقرب وساكنها

1 CL: GP ان قرأ.

2 CL: G فضل.

3 C عاقبة.

4 C: L اعتبر.

5 CL: Iqd II 5 مهده.

مغترب لا يتزاورون تزاور^١ الاخوان ولا يتواصلون تواصل^٢ الحيران قد طحنهم
بكللكه البلى واكتتهم الجنادل والثرى ثم قال ان الازواج بعدكم قد نُكحت
الى آخر الخبر*

مساوى صفة الدنيا

قال الحسن البصرى بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة فقلت من ^٥
انت فقالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك قالت اذا كان
آخر النهار فى كل يوم تجمينى امرأة متزينسة فتضع بين يدي كوزا من ماء
ورغيفين قلت لها اتعرفين المرأة قالت اللهم لا قلت هذه الدنيا خدمت
ربك جل وعز فبعث اليك بالدنيا فخدمتك على رغم انفها* وزعموا ان
زيد بن ابيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال لحاجبه ما هذا قال دير ^{١٠}
حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليها نسمع كلامها فجاءت الى
وراء الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير فقالت اوجز ام اصيل قال
بل اوجزى قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس وما على الارض اعز منا
فما غابت تلك الشمس حتى رحمتنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير
فقالت اطعمتك يد شبعى جاءت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر ^{١٥}
زيد بكلامها وقال لشاعر قيد هذا الكلام لا يدرس فقال

سَلِ الْخَيْرِ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدَمًا وَلَا تَسَلْ فَتَى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مُنْدُ قَرِيبِ
وفى مثل هذا قول اعرابى وقد دعا لرجل بره مستك يد اصابت فقرا

١ L = Iqd: C و.نتزاور. ٢ L = Iqd: C و.سواصل et ins. و.الاخوان.

٣ C ins. و.لننظرها.

٤ G inserit علينا.

٥ C ins. وجه.

بعد غِنَى وَلَا مَسْتَكْ يَدٌ أَصَابَتْ غِنَى بَعْدَ فَقْرٍ * وَيُقَالُ إِنَّ فَرُوقَ بْنَ أَيَّاسَ
بْنَ قَبِيصَةَ أَتَتْهُ إِلَى دَيْرِ حَرِيقَةَ بِنْتِ النُّعْمَانَ فَالْفَاهَا وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا
يُبْكِيكَ فَقَالَتْ مَا مِنْ دَارٍ أَمْتَلَأَتْ سُرُورًا إِلَّا أَمْتَلَأَتْ ثُبُورًا ثُمَّ قَالَتْ
فَيَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَنْقَسِمُ^١

٥ وقالت

فَأُفِّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَأُفِّ لِعَيْشٍ لَا يَزَالُ يَهْضُمُ^٢

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابي وقاص لا جعل الله لك
الى لئيم حاجة وعقد لك المنن في اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم
نعمة ولا ازالها بغيرك الا جعلك السبب لردّها عليه * قال وقال عبد
١٠ الملك بن مروان لسلمة بن زيد الفهمي أي الزمان ادركت افضل واى
الملوك فقال اما الملوك فلم ار الا ذاما او حامدا واما الزمان فيضع قوما ويرفع
آخرين وكلهم يذم زمانه لانه ييلى جديدهم وتطوى اعمارهم ويهرم
صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرنى عن فهم قال هـ
كما قال الشاعر

١٥ دَرَجَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ
وَحَلَّتْ دَارُهُمْ فَأَضْحَتْ يَبَابًا بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ وَنَعِيمِ
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّاسِ وَسِ وَتَبَقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ

١ C: L وعبيد G. نتنصف G.

٢ تغلب تارات بنا وتصرف G.

٣ UL (C) (فقال sed mox بنت C) G: لسلم بن يزيد.

٤ I: يبابا C.

٥ فقارا ٧

قال فمن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ
وَإِنْ كَانَ الْغَنَى أَقْلَ خَيْرًا خَيْلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
فَمَا أَدْرِي عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَاذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْجِنَالِ
الَّذِي فُلَيْسَ هُنَاكَ ذِيًا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي

قال انا وقد كتبتها* قال ولما دخل علي بن ابي طالب رضه المدائن نظر الى ايوان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر

مَاذَا أَوْمَلُ² بَعْدَ آلِ مُحَرَّرٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخُورَنِقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ³
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ⁴ مَاءَ الْفُرَاتِ يَسِيلُ مِنْ أَطْوَادِ¹⁰
أَرْضٍ خَيْرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

فقال علي رضه ابلغ من ذلك⁷ قول الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها¹⁵ قوما آخرين* وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام*

1 L: C المجال G النحال. 2 L: superser. ارجى.

3 Jāqūt III 60. 164, G: L سداد C شداد. 4 L: marg. في بلاد الروم.

C يابقرة. 5 C بجى = G. 6 CL: G (و) النعيم.

7 C هذى.

وقال بعضهم طلاق الدنيا مهر الجنة* وذكر اعرابي الدنيا فقال هي جمّة
المصائب رنقة المشارب لا تمتعك الدهر^١ بصاحب* وقال ابو الدرداء من
هو ان الدنيا على الله جلّ وعزّانه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها* وقيل اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
٥ عنه سلبتة محاسن نفسه*

وما قيل فيه من الشعر

قال الاصمعي ووجد في قبة لسليمان بن داود عم مكتوب
وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَنَالُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى النَّاسِ حَسْرَةً وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومَهَا
١٠ وكان ابراهيم بن ادم ينشد

نُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينَاَ يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ

وقال ابو العتاهية

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا^٢ لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مَسْكِينِ

١٥ ولاحر

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ^٣ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُعَيِّرُهُ اللَّيَالِي

محمود الوراق

^١ LC = G^c.

^٢ CL: Divan ed. Beyrouth. p. 274 وطينتها.

^٣ L = G: C ذلك للزوال.

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغْرُزُكَ مِنْهَا مَخَائِلُ تَسْتَفِزُّ ذَوِي العُقُولِ
أَقْلُ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَفْنَعُ بِالقَلِيلِ
تُشِيدُ وَتَبْتِنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَنْتَ عَلَى التَّجَهُّزِ وَالرَّحِيلِ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يُبْقِي عَلَيْهَا مَضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ

وآخر

أَيَا دُنْيَا حَسَرْتَ لَنَا قِنَاعًا وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ فِي النَّقَابِ
دِيَارٌ طَالَ مَا حُجِبْتَ وَعَزَّتْ فَأَصْبَحَ * إِذْنُهَا سَهْلَ الحِجَابِ²
وَقَدْ كَانَتْ لَهَا الأَيَّامُ ذَلَّتْ فَقَدْ قَرَنْتَ بِأَيَّامِ صِعَابِ
كَأَنَّ العَيْشَ فِيهَا كَانَ ظِلًّا يُقَلِّبُهُ الزَّمَانُ إِلَى ذَهَابِ

آخر

دُنْيَا تَدَاوُلُهَا العِبَادُ ذَمِيمَةٌ سَيِّبَتْ بِأَكْرَهٍ مِنْ نَقِيعِ الحُنْظَلِ
وَتَبَاتُ دُنْيَا لَا تَزَالُ مِلْمَةٌ مِنْهَا فَجَائِعٌ مِثْلُ وَقَعِ الجُنْدَلِ

وآخر بيت

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغِلٌ وَعَامِلٌ اللهُ بِالرَّحْمَانِ مُشْغُولٌ

ابونواس

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي العَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
وَلَا تَجْمَعُ مِنَ المَالِ فَمَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وَلَا تَدْرِي أِنِّي أَرْضِيكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ

¹ CL: G على الأيام تبقى.

² L = G: C لا تسهل بالحجاب.

قال وقال الاصمعيّ قال ابو عمرو بن العلاء بينا انا ادور في بعض البوادي
اذا انا بصوت¹

وَإِنَّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هِمِّهِ لَمَهْمَتِكَ مِنْهَا بِجَبَلٍ غُرُورٍ
قال فنقشته على خاتمي * قال وسمع يحيى بن خالد البرمكي بيت العدوي²

في صفة الدنيا حيث يقول⁵

حُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَشَرِبُهَا رَنْقٌ وَمَلِكُهَا دَوْلٌ

فقال لقد انتظم في هذا البيت صفة الدنيا * قيل وسمع المامون بيت ابي نواس

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

فقال لو سُئِلت الدنيا عن نفسها لما وصفت كما وصفها به ابو نواس * وقال

ابو حازم الدنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ وطالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجها منها¹⁰

وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيّه رزقه * قال وقيل للحسن البصري ما

تقول في الدنيا فقال ما عسى ان اقول حلالها حساب وحرامها عذاب

فقيل ما سمعنا كلاماً اوجز من هذا قال بلي كلام عمر بن عبد العزيز

كتب اليه عدى بن ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت

واحتاجت الى اصلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل وتقي طرقها¹⁵

من الظلم *

محاسن معرفة الاوائل

حدثنا زيد بن اخزم⁴ قال حدثنا عبد الصمد عن سعيد عن المغيرة⁵

قال سمعت سماك بن سلمة يقول اول من خط بالقلم ادريس عم وهو

ودروى ايضا وان امرا يسي ودنياه. ² C ins. بينادي وبقول. ¹ C add.

احزم. ⁴ C. صفة في ante. ³ G: CL habent. اكثر همه

⁵ CL: Ibn Qutaiba p. ٢٧٢. شعبة.

أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَهَا وَكَانُوا مِنْ قَبْلِهِ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَأَوَّلُ قَرْيَةٍ
بُنِيَتْ فِي الْأَرْضِ قَرْيَةٌ تَسْمَى ثَمَانِينَ ابْتَنَاهَا نُوحٌ عَمٌ* وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الصَّابُونَ
سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَمٌ وَأَوَّلُ مَنْ بَاعَ فِيمَنْ يَزِيدُ حَلَسًا وَقَدَحًا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّمَ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْقِرَاطِيْسَ* يُوْسُفَ عَمٌ² وَأَوَّلُ مَنْ خَبَزَ لَهُ الرُّقَاقُ³ نَمْرُودُ
بَنُ كِنَعَانَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَوَّلُ مَنْ حَكَمَ فِي الْخُنْثَى عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ وَأَوَّلُ⁵
مَنْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأَوَّلُ مَنْ سَنَّ الدِّيَةَ مِنَ الْأَبْلِ
أَبُو سَيَّارَةَ الْعَدَوَانِيُّ وَأَقْرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ خَلَعَ نَعْلَهُ
لِدُخُولِ الْكَعْبَةِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَخَلَعَ النَّاسَ نَعَالَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ
مَنْ قَضَى بِالْقِسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي¹⁰
الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ فِي السَّرْقَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ
فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَأَوَّلُ مَنْ أَرَّخَ
الْكَتَبَ وَخَتَمَ عَلَى الطَّيْنِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ
مَرَامِرُ بْنُ مَرُوءَةَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ فَانْتَشَرَ مِنَ الْأَنْبَارِ فِي النَّاسِ وَأَوَّلُ مَنْ
مَشَتْ الرِّجَالَ مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمُقْصُورَةَ¹⁵
فِي الْمَسْجِدِ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَصَرَ كَلْبًا عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَوَّلُ
مَنْ لَبَسَ الْخُفَّافَ وَثِيَابَ الْكَتَّانِ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَأَوَّلُ مَنْ لَبَسَ
الطَّلِيْسَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ وَأَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْخَزَّ الطَّارُونِيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

1 CL: وكان. 2 CL: Ibšihī Mustatraf I 70, 19 الحجاج، sed Josephus
sec. lin. 18 erat اول من عمل الخيس. 3 CL: Ibšihī الجرداق.

4 cf. Fihrist p. ٤ annot. 6. 5 Qutaba 274, Ibn Rosteh p. 192 ins. السانحة.

عامر فقال الناس لبس الامير جلد دُبِّ وَاوَّل من نقش على الدرهم عبد
الملك بن مروان وهو اوَّل من سُمِّي عبد الملك وَاوَّل من ابنتى مدينةً فى
الاسلام الحجاج بن يوسف بنى مدينة واسط وهو اوَّل من قعد على سرير فى
حرب وَاوَّل من اتَّخَذَ المحامل فقال فيه حُميد الارقط

أَخْزَى الْإِلَهَ عَاجِلًا وَأَجَلًا

أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ التَّحَامِلًا

عَبْدٌ ثَقِيفٌ ذَاكَ أَزْلًا آزِلًا

5

وهو اوَّل من علَّق له الخيش² وتقل له الثلج وَاوَّل من اطعم على الف مائدة
على كلِّ مائدة عشرة رجال واجاز بالف الف درهم ولبس الدراريح السود
المختار¹⁰ بن ابى عبيد وَاوَّل من حذا النعال جذيمة الابرش وهو اوَّل من وضع
المنجنيق ورفعت له الشموع ونادم الفرقدين وَاوَّل من حذا رجل¹¹ من
مُصر وَاوَّل رأس حُمِل من بلد الى بلد رأس عمرو بن الحَمِق الخزاعى
وَاوَّل من عَمِل له النعش زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم
فقال عمر بن الخطاب نعم خباء الظعينة* وَاوَّل من قطع نهر بلخ سعيد بن
عثمان بن عفان وَاوَّل من ضرب بسيفه باب قسطنطينية واذن فى بلاد
الروم عبد الله بن طليب³ من بنى عامر بن صعصعة وكان مع مسلمة بن
عبد الملك فاراد قيصر قتله فقال والله لئن قتلتنى لا تَبَقَى بيعة⁴ فى بلدان
الاسلام الا هُدِمَت فكف عنه* وَاوَّل من جمع جمعة مصعب بن عمير
جمعهم بالمدينة وكانوا اثنى عشر رجلاً* وروى ابو هلال⁴ عن ابى حمزة قال

¹ om. C.

² C, conf. Thaalibi Lataif 14, 12, Ibn Faqih 88, 4, Tabari III 418, 4sq. (Ibn Rosteh 198 infra om.): L غلقت له الخيش.

³ CL: Qutaiba كليب Ibn Rosteh طيب

⁴ sec. Qutaiba et Rosteh: LC هال

أول من رأينا بالبصرة يتوضأ بالماء عبيد الله بن ابي بكرة فقلنا أنظروا الى هذا
الشيخ يلوط استه اى يستنجى بالماء وأول مولود ولد فى الاسلام عبد الله
بن الزبير وأول من رشا¹ فى الاسلام المغيرة بن شعبة وأول رام رى فى
الاسلام سعد بن ابي وقاص وأول قاضى قضى ابو قرة² الكندى وأول
من اتخذ الجمّازات³ أم جعفر⁴ 5

مساوى الاوائل

أول من اتخذ العود رجل يقال له لَمَكٌ وُلد له على كبر سنّه ابن فاصيب
به واشتدّ وجده عليه فعمد الى عود واتخذ كهياة الصبى شبه صدر العود
بالفخذ وابريقه بالقدم والملاوى بالاصابع والاوتار بالعروق ثم ضرب به وكانت
له ابنة يقال لها ملاهى⁵ وهى اول من اتخذت المعازف والطبول وأول من
عمل الطنابير قوم لوط كانوا يستميلون بها الغلمان المرّد وأما الزمر وشبهه
فللرعاء والاكراد وكان اول من غنى من العرب جذيمة⁶ بن سعد الخزاعى
وذلك بعد جرادتى عاد⁷ وكان من احسن الناس صوتاً فسمى المصطلق
فغنى بالركبانية ويقال ان اول من غنى باليمن رجل من حمير يقال له
عنبس* وأول من غنى بالحرمين طويس وأول امرأة قُطعت يدها فى الاسلام⁸
فى السرق بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم قطعها رسول الله صلعم

1 Qut. Rost.: CL رشى.

2 Qut. 275 Rost. 195: L فرة C.

3 الجمارات. Qut. الجمارات C الجمارات Rost. 195: L sec. Lataif 15, 11 sq.,

4 Hoc nomen fictitium ortum esse videtur ex traditione Tabari I 168

ان الذى اتخذ الملاهى من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ فى زمان
مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيودان والطنابير
والمعازف. L = Navavi 474, 4 sq., Duraid 270: C حذمة L superscr.

والجزمة C infra post المصطلق inserit.

وقال لو كانت فاطمة* بنت محمد^١ لقطعتها^١ ومن الرجال الخيار بن
عدى بن نوفل^٥

محاسن الدلائل

روى عن النبي صلعم انه قال لعلى بن ابي طالب رضه ان المومن اذا
٥ اتت عليه ستون سنة احبته اهل السماء والارض واذا اتت عليه سبعون سنة
كُتبت حسناته ومحيت سيئاته واذا اتت عليه ثمانون سنة غُفِرَ له ما تقدم
من ذنبه واذا اتت عليه تسعون سنة شفع في اهل بيته واهله واذا اتت عليه
مائة سنة كُتِبَ اسمه عند الله عز وجل اسير^٢ الله في ارضه* وقال عمرو بن
العاص يتغير الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة سنة ويتم خلقه لاحدى وعشرين^٤
١٠ ويجتمع عقله لثمان وعشرين وما بعد ذلك فتجارب* وقال وهشابور^٥
يُسْتَحَبُّ من الربيع الزهرة ومن الخريف الخصب ومن الغريب الانقباض ومن
القارئ البيان ومن الغلام الكياسة ومن الجارية الملاحاة^٥

ومنه باب آخر

قيل اذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
١٥ واذا ظهر الرباء^٦ ظهر الفقر والمسكينة واذا خُفِرَت الذمة اُذِيلَ العدو*
وعن ابن عباس قال اذا رأيت السيوف قد أُعْرِيتِ والدماء قد اريقت
فَاعْلَمُوا ان حكم الله جل وعز قد ضيع وانتقم من بعضهم ببعض واذا رأيت

^١ Qut. Rost. om.

^٢ Kit. al-Mu'ammarin ed. Goldziher p. XXXI sq.

^٣ sic CL; ?يعتبر

^٤ C ins. سنة.

^٥ L. C اذيل.

^٦ C الربا

الرثاء^١ قد فشا فأعلموا ان الرباُ قد فشا واذا منعتم القطر فأعلموا ان الناس قد منعوا ما عندهم من الزكاة فمنع الله جلّ وعزّ ما عنده ٥

محاسن المشورة

كان يقال اذا استخار الرجلُ ربّه واستشار نصيحه واجهد رأيه فقد قضى ما عليه ويقضى الله جلّ وعزّ في امره ما يُحبّ * وقال آخر حسن المشورة من^٥ المشير قضاء لحقّ النعمة * وقيل اذا استشرتْ فأصبح واذا تركتْ فأصبح * وقال آخر من وعظ اخاه سرّاً زانه ومن وعظه علانية شانه * وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاة * وقال آخر نصف عقلك مع اخيك فأستشره * وقال آخر اذا اراد الله بعبد هلاكاً اهلكه برأيه * وقال آخر ان المشورة تقوم اعوجاج الرأى وقال ابيك ومشورة النساء فان رأيهنّ الى الافن وعزمن^{١٠} الى الوهن * وروى عن ابن عباس رضه انه قال كان بين العباس بن عبد المطلب وعليّ بن ابي طالب رضه مباحدة فلقيت عليّاً رح فقلت له ان كان لك في النظر الى عمك حاجة فاته وما اراك تلقاه فوجم لها ثم قال تقدمني فتقدمته فاذن له فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل عليّ على يده ورجله يُقبلهما ويقول يا عمّ أرض عني رضى الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال^{١٥} يا ابن اخي قد كنتُ اشرت عليك باشياء فلم تقبل مني فرأيتُ في عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك برأى آخر فان قبلته والا نالك ما نالك فقال وما الذي كنت اشرت به يا عمّ قال اشرت عليك لما قبض رسول الله صلعم ان تسأله فان كان الامر فينا اعطانا وان كان في غيرنا اوصى^٤ بنا

فقلتُ ان مَنَعَنَاهُ لَمْ يُعْطِنَا أَحَدٌ بَعْدَهُ فَمَضَتْ تِلْكَ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَانَا سَفِيَانُ بْنُ حَرْبٍ تِلْكَ السَّاعَةَ فَدَعَوْنَاكَ إِلَى أَنْ نُبَايِعَكَ فَقُلْتُ أَسْطُ يَدِكَ حَتَّى بَايِعَكَ فَاِنَّا ان بَايَعْنَاكَ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ مَنَافِيٌّ وَاِنْ بَايَعْتَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ قُرَشِيٌّ وَاِنْ بَايَعْتِكَ قُرَيْشٌ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْتُ فِي جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُغْلٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ فُوتٌ^١ فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ سَمِعْنَا التَّكْبِيرَ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا عَمُّ فَقُلْتُ هَذَا مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ فَايَبْتَهُ قُلْتُ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَيَكُونُ هَذَا قُلْتُ وَهَلْ رُدَّ مِثْلُ هَذَا ثُمَّ أَشْرَتْ عَلَيْكَ حِينَ طُعِنَ عَمْرُ رَحَهُ أَنْ لَا تُدْخِلَ نَفْسَكَ فِي الشُّورَى فَإِنَّكَ انْ اعْتَمَزْتَهُمْ قَدَمُوكَ وَاِنْ سَاوَيْتَهُمْ تَقَدَّمُوكَ فَدَخَلْتَ مَعَهُمْ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ وَهِيَ اِنَا اِقُولُ لَكَ الْآنَ اِرَى هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَحَهُ يَأْخُذُ فِي أُمُورٍ وَلَكَّأَنِّي بِالْعَرَبِ قَدِ سَارَتْ إِلَيْهِ حَتَّى يُنْحَرَ كَمَا يُنْحَرُ الْمَجْزُورُ وَاللَّهُ لَمَنْ كَانَ ذَاكَ وَاَنْتَ بِالْمَدِينَةِ لِيرْمِينَكُ النَّاسُ بِدَمِهِ وَلَمَنْ فَعَلُوا لَا تَنَالُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا إِلَّا بَشْرًا لَا خَيْرَ مَعَهُ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضَهُ خَرَجَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَيَّ بَغْلَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاِنَا عَنْ يَمِينِهِ وَاِبْنُ الْقَارِيٍّ عَنْ يَسَارِهِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَا كَانَ وَقَتْلَ طَلْحَةَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاِنَا اِرَى الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ عَلَيٍّ رَضَهُ فَقَالَ اِمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ اَكْرَهُ انْ اِرَى قُرَيْشًا صَرَخِيَ تَحْتَ بَطُونِ الْكُؤَاكِبِ وَلَكِنْ نَظَرْتُ إِلَى مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ فَلَمْ اَرَ يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ اَوِ الْكُفْرَ وَلَمَنْ كَانَ قَالِ هَوْلَاءُ* مَا سَمِعْتُ فِي طَلْحَةَ لَقَدْ كَانَ كَمَا قَالِ اِخْوُ جَعْفِي^٤

^١ ثوب C.

^٢ في C.

^٣ inserui ex Aghani XXI 163.

^٤ ابو C اخى I. Agh.

فَتَّى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

ورحم الله عمى فكاننا يطلع الى الغيب من ستر رقيق صدق والله ما نلت
من هذا الامر شيئاً الا بعد شر لا خير معه قال وقال ابن عباس لعلى رضه
أجعلنى السفير بينك وبين معاوية فى الحكيم فوالله لا فتلن له حبلاً لا ينقطع
وسطه ولا ينتشر طرفاه قال على رحه لست من كيدك وكيد معاوية فى شى ⁵
والله لا اعطيه الا السيف حتى يدخل فى الحق قال ابن عباس وهو والله لا
يعطيك الا السيف حتى يغلب بباطله حقتك قال على رضه وكيف ذاك قال
لانك تطاع اليوم وتعصى غداً وانه يطاع فلا يعصى فلما انتشر على على رضه
اصحابه وابن عباس بالبصرة فقال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
ستر رقيق * ومثله خبر عمر بن الخطاب رضه حين قال لاصحابه دلوني على ¹⁰
رجل استعمله على امر قد اهمنى قالوا فلان قال لا حاجة لنا فيه قالوا فمن
تريد قال اريد رجلاً اذا كان فى القوم وليس اميرهم كان كأنه اميرهم واذا كان
اميرهم كان كأنه رجل منهم قالوا ما نعرف هذه الصفة الا فى الربيع بن زياد
الحارثى قال صدقتم فولاه * ومنه خبر صاحب الامين فانه حكى انه كان
بمدينة السلام شيخ من الكتاب مس قد اعتزل لامور وكان يوصف بجودة ¹⁵
الرأى فدعاه محمد الامين وشاوره فى امر اخيه المامون وما ينبغى ان يعامله
حتى يقع فى يده فقال ان استعجلت لم تنتفع بفعل ولا رأى وان تمهلت وقبلت
مشورتى تمكنت من اخيك وذاك انك تدعو مججاج خراسان اذا قدموا
مدينة السلام وتجلس مجلساً حافلاً وتقول لهم ان اخى كتب الى محمدكم
ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذاهبكم وتجزئهم الخير ثم تقول قد ²⁰

اسقطتُ عنكم خراجَ سنةِ واخوك في بلد رجال بلا مال وليس له في نقض قولك حيلةً وسيناله من ذلك خلل شديد حتى ينتقض أكثر امره ثم تفعل مثل ذلك في السنة المُقبلة وترفع عنهم خراج سنتين فان لم يأتوك باخيك في وثاقٍ وكنت حياً فأضربْ عنقِي فلم يقبل الامين ذلك للامر المقدور والقضاء السابق وعجل الى خلع المامون في عقد الامر لابنه حتى كان ما كان 5 وليس يبلغُ في الملك والدولة خاصةً مبلغ الرأى لان الرأى لا يحتاج الى السلاح والسلاح يحتاج اهله الى الرأى والا كانت عدتهم عليهم ضررا اذا لم يصيبوا في استعمالها وجه الرأى ⑥

مساوى من يستشير

10 قال بعض اهل العلم لو لم يكن في المشورة الا الاستحشار من صاحبها لك وظهور ففرك اليه لوجب اطراح ما تفيده المشورة وإلقاء ما تُكسبه الانسان وما استشرت احدا قط الا كبر عندي وتصاغرته له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فايّاك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وأذاك الاستبهاً الى الخطأ الفادح فان صاحبها ابداً مستذلّ 15 مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبها ابداً جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن العقول فاذا افتقرت اليها حقرتْك العيون ورجفت بك اركانك وتضعض شأنك 11 وفسد تدبيرك

1 C ins. شيا.

2 C: L, الدول.

3 CL, codd. G et Arabi II, 15

mire inserunt ترك.

4 C: L, الاستعفار.

5 CL: G صاحبك.

6 C يكسبه.

7 CL = Gpv: G alii codd., Arabi II 15 الامتنان; forte

legas الاشارة.

8 Arabi II 15: L s. p. C الاستهام.

9 () القادح.

10 G Arabi ins. ذوى.

11 CL: G بنيانك.

واستخرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقد قيل
 نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل * وممن اقتصر على رأيه دون المشاورة
 ابو جعفر المنصور فانه لما حدث من امر ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن
 الحسن ما حدث امسك المنصور عن المشاورة واستبد برأيه واقبل على السهر
 والخلوة ولم يذكر امرها لاحد من اهله² وكان تحت مصلى قد تفرز حُمَّته⁵
 وسداه³ وكان جلوسه ومبيته عليه فلم يغيره وعليه جبة خز دكناء قد درن
 جيبها فلم يغيرها حتى ظفر وكان يقول في تلك الحال اياك والمشورة فان
 عثرتها لا تستقال وزلتها لا تستدرك فكم قد رأيت من نصيح عاد نصحه غشا *
 ومنهم الرشيد فانه حكى عنه انه بعث ذات ليلة الى جعفر بن يحيى اني
 قد سهرت فوجه⁴ الى بعض سمارك فوجه اليه بسمير له كوفي فسامره ليلته¹⁰
 فلما ان رجع سأل جعفر عن خبره فقال سامرته ليلتي كلها فانشدته فما رأيت
 استحلى الأبيتين⁴ من شعر انشدتها اياه فانه أولع بهما وما زال يامرني
 بتكريرها⁴ عليه حتى حفظهما فقال جعفر وما هما قال

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 15 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ

فقال له جعفر اهلكتني والله واهلكت نفسك قال وكيف ذاك قال انه كان
 ان لا غنى به عني وعن مشورتى ولم يكرر البيتين الا وقد عزم على ترك
 مشاورتي والاستبداد بالرأى فقتله بعد حول وقال الشاعر في مثله
 بديهته وفكرته سواة³ إذا ما نابهُ الخطب الكبير

1 C: عبيد. 2 C ins. وخاصته. 3 C: ل. نصح. 4 C بيتين.
 5 C: ف. 6 C بتكرارهما.

وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمَشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمَمِ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهِ الصُّدُورُ

ومنهم الشعبيّ فإنه ذكر أنه كان صديقاً لابن أبي مسلم كاتب الحجّاج وأنه
لما قدّم به على الحجّاج لعنه فقال له اشرّ علىّ فقال ما ادرى بما أُشير ولكن
5 اعتذر بما قدرت عليه و اشار عليه بذلك جميع اصحابه قال الشعبيّ فلما
دخلتُ خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذي قالوا فسلمتُ عليه
بالامرة³ ثمّ قلت اصلح الله الامير انّ الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم
الله انه الحقّ وأيمُ الله لا اقول في مقامى هذا الا الحقّ قد جهدنا وحرّضنا
فما كنّا بالأقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البرّة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا
10 فان سطوت فبذُنُونِنا وان عفوت فبجلمك والحجّة لك علينا فقال الحجّاج
انت والله احبّ الينا قولاً ممّن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماننا ويقول
والله ما فعلتُ وما شهدتُ انت آمن يا شعبيّ فقلت ايها الامير اکتملت
والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم أجِد من
الامير خلفاً فقال صدقت فانصرف فانصرفت ٥

محاسن كتمان السرّ

15

قال كان المنصور يقول الملوك تختمل كلّ شيء من اصحابهم الا ثلاثاً انشاء
السرّ والتعرّض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سرّك من دمك فانظر
من تملكه⁴ وكان يقول سرّك لا يطلع⁵ عليه غيرك انّ من انفذ البصائر كتمان

¹ C, Aghani XVII 44 اللهم.

² IAthir IV 394 Tabari II 1112:

CL لابی.

³ L = G: C بلا مارة = Arabi II 15.

⁴ G: Arabi بملكه

Muwašša ed. Bruennow p. 37 نجعده CL تملك.

⁵ L Arabi: C تطلع = G.

السَّرْحَتِي يَيرَم المَبْرُومُ¹ * وَقِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ بَإِي شَيْءٍ أَدْرَكَتْ
هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ ارْتَدَيْتَ بِالْكَتْمَانِ وَأَتَزَرْتُ بِالْحَزْمِ وَحَالَفْتَ الصَّبْرَ وَسَاعَدْتَ
المَقَادِيرَ فَادْرَكَتْ ظَنِّي² وَحَزْتُ حَدَّ بَغِيَّتِي³ وَأَنشَدَ

أَدْرَكَتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ⁴ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ⁵ بِالشَّامِ قَد رَقَدُوا⁵
حَتَّى ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَاتَّسَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنْمَهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلشَّعْبِيِّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَنَّبِي خِصَالًا أَرْبَعًا
لَا تَطْرِينِي فِي وَجْهِ وَلَا تَجْرِينِ⁷ عَلِيًّا كَذِبَةً وَلَا تَغْتَابِنِ عِنْدِي أَحَدًا وَلَا
تَفْشِينِ لِي سِرًّا* وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِينُوا عَلِيًّا حَوَائِجَكُمْ بِالْكَتْمَانِ فَانَّ¹⁰
كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٍ وَأَنشَدَ المُنْقَرِيَّ فِي ذَلِكَ

النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرِّ إِذَا اسْتَمَلَتْ مِنِّْي عَلَى السِّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ

وقال غيره

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِ لِلوَرَى¹⁰ مِنْ السِّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ وَصَمِيرُهَا
فَمَا يَحْفَظُ المَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا¹¹
مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا¹²

قَالَ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أُعِنْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَى رِضَاهِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ كَانَتْ

1 LC: G^v: البروم. 2 CL: G, Arabi طلبتني. 3 L: C خديعتني.

4 C اليهم. 5 OL: G, Arabi ملكهم. 6 CL اجرين. 7 CL عليك.

8 LC = Muwašša ed. Bruennow 37, 9: G ins. النجاء Raghīb al-Isfahani Muḥādarāt I 75 ins. قضاء. 9 CL: G اليزيدي. 10 CL: G للعدى.

11 CL: G كثيرها. 12 C = G: L وخيمها.

رجلاً ظهراً عُلَنَةً اى لم يكتُم سِرّاً وكنْتُ كَتوما لامرى وكان لا يسعى حتى
يفاجئه الامر مفاجأة وكنْتُ ابادر الى ذلك وكان فى اخبث جنْدٍ واشدِّهم
خِلافاً¹ وكنْتُ فى اطوع جنْدٍ واقلِّهم خِلافاً وكنْتُ احبَّ الى قريش منه
فنلتُ² ما شئتُ³ من جامعِ اى ومفرقِ عنه * وكان يقال لكاتمِ سرِّه من كتمانِه
⁵ احدى خصلتين وفضيلتين الظفر بجاجته والسلامة من شرِّه من احسن
فليحمد الله وله المنَّة عليه⁴ ومن اساء فليستغفر الله جلَّ وعزَّ وله الحجَّة عليه *
وقال بعضهم كتمانك سرِّك يعقبك السلامة وافشاؤك سرِّك يعقبك التَّبعَةَ⁵
والصبرُ على كتمانِ السرِّ ايسر من الندم على افشائه * وقال بعضهم ما افتح
بالانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ثم يمكن عدوه من نفسه
¹⁰ بافشاء سرِّه اليه واظهار ما فى قلبه له او ان يظهره على سراخيه ومن عجز عن
تقويم امره فلا يلومن من لا يستقيم له * وكان معاوية يقول ما افشيتُ سرِّي
الى احد الا اعقبني طول الندم وشدَّة الاسف ولا اودعته جوانح صدرى
فخطمته⁶ بين اضلاعى الا كسبني⁷ ذلك مجداً وذكرنا وسناء ورفعةً فقيل له
ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك
¹⁵ فلا تظهر عليه صديقك * وقال النبى صلعم من كتم سرِّه كانت الخيرة فى يده
ومن عرض نفسه للثُّمة فلا يلومن من اساء به الظنَّ وضع امر اخيك على
احسنه ولا تظنَّ بكلمة خرجت منه سوءاً اذا كنت واجداً لها فى الخير
مذهباً وما كافات من عصى الله فيك بأكثر من ان تطيع الله جلَّ ذكره فيه
وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء *

1 C ختلا. 2 G: CL فبات. 3 G ins. فله. 4 om. C.

5 CL: G الندامة. 6 C: L cum = G فحكمته. 7 C اكسبى = G.

8 CG Muwašša 37: L لصديقك.

وحدّث ابراهيم بن عيسى قال ذاكرت المنصور ذات يوم أمرأبى مسلم وصونه

لذلك السرّ حتى فعل ما فعله فقال

تَقَسَّمَنِي أَمْرَانِ لَمْ أَفْتَحِمَهُمَا^١ بِمِحْرَصٍ وَلَمْ تَعْرُكْهُمَا إِلَى الْكِرَاكِرِ^٢
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلَ دَفِينَةٍ مِنْ أَلْهَمٍ رَدَّتْهَا إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ^٣ عَدْنَانَ أَنِّي لَدَى * مَا عَرَأُ مَقْدَامَةً مُتَجَاسِرُ

وقال غيره

صُنِ السِّرِّ بِالْكَتْمَانِ يَرْضِكُ غِبَهُ^٤ فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمَضِيعُ فَيَنْدِمُ
وَلَا تُفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَيُظْهِرُ خَرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ
وَمَا زِلْتُ فِي الْكَتْمَانِ حَتَّى كَأَنِّي بِرَجْعِ جَوَابِ السَّائِلِ عَنكَ أَعْجَمُ
لِأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلِمْتَ وَهَلْ حَى عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ

ولآخر

أَمْنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرَ
وَلَوْ لَمْ أَصْنُهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

ولآخر

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهُوَى وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

آخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضِيعُ

¹ CL: G افتتحهما.

² CL: G بحزم.

³ G: CL ابناء.

CL: G مثلها.

⁵ codd. يرضيك.

⁶ C منه.

⁷ CL: G الشر.

أبو نواس

لَا تُفْشِ أَسْرَارَكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ أَيْلِسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَأَفُ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ السر ما روى لامير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضه

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ بُغَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

قال العبي

وَلِي صَاحِبٌ سَرِّي الْمَكْتَمِ عِنْدَهُ
عَطَفْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتَهَا 10
فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ
فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ جَاهِلًا
وَحَسْبُكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَأَعْظَا
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ

مَحَارِبُ نِيرَانِ بَلِيلٍ تُحْرِقُ
ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَتَخَرَّقُ
فَأَسْرَارُ نَفْسِي بِالْأَحَادِيثِ تُغْرِقُ
فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْهَوْفُوقُ
فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضِيقُ

آخر 15

وَلَرَبِّمَا اكْتَمْتُمُ الْوَقُورُ فَصَرَّحْتُمْ
وَلَرَبِّمَا رَزَقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ
حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنِ كِتْمَانِهِ
وَلَرَبِّمَا حَرَّمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

الم تر ان وشاة 38 Muwašša لعمرک ان وشاة 2 Cl: G سرک C = G: L
وانى رايت الغواة ٤٢٤ p. Wright ed. Mubarrad 3 Cl: Mubarrad p. ٤٢٥
ستر. 4 Cl: G حکتم

آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي خَطَرٍ^١ وَالسِّرُّ عِنْدَ كَرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ^٢
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ^٣

قال ودخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال

٥ ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة سرِّك فقال ابو العتاهية

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّهُ أَوْ يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُوبٌ
إِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيِّبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ
أَحْبَبُ أَغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِقَهْرِهِ مِنْ أَنْ يَرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
إِنِّي لِأَحْسُدُ ذَا هَوَى مُسْتَحْفِظًا لَمْ تَتَّهَمَهُ أَعْيُنُهُ وَقُلُوبُ

١٠ فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك في اذاعة سرِّك ووصلناك على

حسن عذرِكَ على ان كتمان ذلك احسن من اذاعته * وقال المهلب بن

ابي صفرة ما ضاقت صدور الرجال عن شيء كما ضاقت عن السرِّ * وقال

زياد لكل مستشير ثقة ولكل سرِّ مستودع وان الناس قد ابدعت بهم

خصلتان اذاعة السرِّ وترك النصيحة وليس موضع السرِّ الا احد رجلين

١٥ رجل آخرى يرجو ثواب الله ورجل دُنْيَاوِيٌّ له شرف في نفسه وعقلٌ يصون

به حسبه وهما معدومان في هذا الدهر

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي^٥ مقتل الرجل بين فكيه^٦ يعني لسانه وقال الشاعر

^١ L = G. C ثقة. ^٢ LG: C (in L superser.) مختوم. ^٣ G, Aghani VIII 19: CL السر. ^٤ C = G: L اذاعة. ^٥ C صبغى sic. ^٦ L = Kit. al-Mu'ammari ed. Goldziher p. 9: C فكاوته.

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغَارًا

ومنه قول أكرم ربّ قولٍ أشدّ من صَوْلٍ وقوله لكلّ ساقطةٍ لاقطةٍ الساقطة من الكلام له لاقطة من الناس * وقال المهلب لبنيه أتقوا زلّة اللسان فأنّى وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزلّ لسانه فيكون فيه هلاكه *
 5 وقال يونس بن عبيد ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي أحرى ان تكون جامعةً لانواع الخير كلّها من حفظ اللسان * وقال قسامة بن زهير يا معشر الناس انّ كلامكم اعثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر * وقال المجاهد جري بين شهرام المروزي وبين ابي مسلم كلامٌ فما زال ابو مسلم يقاوله الى ان قال شهرام يا لقيط
 10 فصمت ابو مسلم وندم شهرام فما زال مُقبلاً عليه معتذراً وخاضعاً متنصلاً فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطأ وانما الغضب شيطان وما جرّك غيرى بطولٍ احتمالى فان كنت متعمداً للذنب فقد شاركتك فيه وان كنت مغلوباً فالعذر سبقك¹ وقد غفرنا لك على كلّ حال فقال شهرام ايها الامير عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال فان عظم ذنبي
 15 لا يدع قلبي ان يسكن ولجّ في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجباً كنت تسيء وانا أحسن فاذا احسنت اسيء * وشتم رجل المهلب فلم يُجبه فقبل له جلّمت عنه فقال لم اعرف مساويه فكرهت ان ابهته بما ليس فيه * سلمة بن القاسم عن الزبير قال حملت الى المتوكّل فأدخلت عليه فقال يا عبد الله ألزم ابا عبد الله يعنى المعتز حتى تُعلّمه من فقه المدنين فأدخلت الى حُجرة فاذا

انا بالمعترز قد أتى في رجله نعلٌ من ذهب فعثر حتى دميت رجله فأتى بابرقي
من ذهب وطست من ذهب وجعل يغسل ذلك الدم وهو يقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ
وَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ فِي الرَّجْلِ تَبْرًا عَلَى مَهْلٍ

فقلت في نفسي ضُمَّتُ الى من اريد ان اتعلم منه * وكان يقال ينبغي للعاقل⁵
ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه وقيل من لم يحفظ لسانه فقد سلطه
على هلاكه وقال الشاعر

عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلِّهِ

ولآخر

10 وَجُرْحُ السَّيْفِ تُدْمِلُهُ فَيَبْرًا وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جِرَاحَاتُ الطِّعَانِ لَهَا التِّسَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

ولآخر

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

ولآخر

15 وَجُرْحُ السَّيْفِ يَأْسُوهُ الْمَدَاوِي وَجُرْحُ الْقَوْلِ طُولَ الدَّهْرِ دَائِمِي²

مساوي جناية اللسان

احمد بن ابراهيم الهاشمي قال لما عفا ابو العباس السفاح عن سليمان بن
هشام بن عبد الملك وعن ابنه قريتهم وادانهم وبسطهم حتى كانوا يسمرون
عنده بالليل وكان سليمان إذا دخل ثنيت له وسادة وكذلك لابنيه وربما

¹ G: CL بحفظ.

² C: L نامي.

طُرِحَتْ لَهُمْ فَمَارِقٌ وَنَصِبَتْ لَهُمْ كِرَاسِيٌّ فَانْتَهَمَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَوْ ذَاتَ يَوْمٍ
 إِذْ دَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو غَسَّانَ الْحَاجِبَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ رَجُلٌ مِثْلُكَ
 أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ أَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ ضَعْ عِنْدَكَ ثِيَابَ
 سَفَرِكَ فَقَالَ لَا أَحِطُّ رِحْلِي وَلَا^١ اسْفِرَ عَمِّي^٢ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَهَلْ سَأَلْتَهُ مَنْ هُوَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ سُدَيْفٌ مَوْلَاكَ^٥
 فَقَالَ سُدَيْفٌ سُدَيْفٌ أُنْذِنُ لَهُ فَدَخَلَ رَجُلٌ أَحْمٌ^٢ طَوِيلٌ يَتَنَتَّى عَلَيْهِ مَمَطَرٌ
 خَزِيٌّ وَمَعَهُ مِجْنٌ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ سَفَرَ^٣ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ سَلَّمَ
 وَدَنَا وَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَامَ مَقَامَ مِثْلِهِ وَأَنْشَدَهُ

أَصْبَحَ الْمَلِكُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
 لَا تَقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَثَارًا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِمَّاسِ 10
 وَلَقَدْ سَاءَ نَبِيٌّ وَسَاءَ سِوَاءِي قُرْبَهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكِرَاسِي
 أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بَدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ
 وَأَذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ^٦ وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ
 وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحِجْرَانَ أَمْسَى^٧ ثَاوِيًا بَيْنَ غَرْبَةٍ وَتَنَاسِي
 نَعْمَ سَبِيلُ الْهَرَّاسِ^{١٠} مَوْلَاكَ لَوْلَا^٨ أَوْدٌ مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ 15

فَقَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مَوْلَاكَ هَذَا مِثْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ
 يَبْعَثُكَ عَلَى قَتْلِي وَقَتْلِ ابْنِي وَيَجْدُوكَ عَلَى طَلْبِ ثَارِكَ مِنَّا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ
 تَرِيدُ اغْتِيَالِي فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَزْمِي أَنْ أَقْتَلَكَ وَلَا أَنْ أُسَيِّءَ

١ C سفرى. ٢ L (conf. Aghani IV 93, 3 اسود) C ادم. ٣ C اسفر.

٤ C و. ٥ C, in L superser., Aghani: L غاظنى وغاز. ٦ L, Aghani:

C, Athir V 330. ٧ Cl, Athir: Agh. الامام. ٨ Cl, Athir:

Agh. رهن قبر فى. ٩ Cl. Agh. كلب. ١٠ C. Agh.: L الهراس.

بك ولا اطالبك بشى مما طالبت به اهل بيتك فاما اذ قد وقع فى خلدك
انى اغتالك فى جاهل من يحول بينى وبينك وبين قتلك حتى اغتالك ثم
امر بقتله وقتل ابنه فقال سليمان لقاتله ابى الجهم انك قد امرت بامر لا
بد لك من انفاذه وحاجتى اليك ان تقدم ابنى حتى احتسبهما ففعل وخرج
سديف وقد وصله العباس بخمسة آلاف دينار وهو يقول قد قررت العينان⁵
واشتفت فلله الحمد والشكر * وحكى عن شيرويه بن ابرويز ان رجلاً من
الرعية وقف له يوماً وقد خرج من الميدان فقال الحمد لله الذى قتل
ابرويز على يدك ومللك ما كنت احق به منه واراح آل ساسان من
جبريته⁴ وعتوه⁴ وبخله ونكده فانه كان يأخذ بالاحنة ويقتل بالظن ويخيف⁵
البرى ويعمل بالهوى فقال شيرويه لبعض حجابيه أحمله الى فحمل فقال له¹⁰
كم كانت ارزاقك فى حياة ابرويز قال كنت فى كفاية من العيش قال فكم
رزقك اليوم قال ما زيد فى رزقى شى قال فهل وترك ابرويز فانتصرت منه
بما سمعت من كلامك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك
مادة رزقك ولا وترك فى نفسك وما للعامّة والوقوع فى الملوك وهم رعية
وامر ان ينزع لسانه من قفاه وقال حق ما يقال الخرس خير من البيان بما لا¹⁵
يجب وقال بعض الشعراء فى مثله

يَا لَيْتَ أَنِّي لَا أَمُوتَ بَغْضَتِي حَتَّى أَرَى رَجُلًا يَقُولُ فَيَصْدُقُ
أَحْفَظُ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتَبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

⁵ يخيفه C. ⁴ جبروته C. ³ رجع C. ² اذا C. ¹ اطلبك C.

⁶ L = G: C, Divan poetae Ibn 'Abd al-Quddūs ed. I. Goldziher in Transact. Congr. Oriental. London 1892 II 123 ان.

ولآخر

لَعَمْرُكَ مَا سَأَيْتُ عِلْمْتُ مَكَانَهُ
أَحَقُّ بِسِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلٍ
عَلَى فَيْكَ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ
بِقَوْلِ سَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَأَقْفِلِ

ولآخر

5 إِذَا الْأَمْرُ أَعْيَى الْيَوْمَ فَاَنْظُرْ بِهِ غَدًا
لَعَلَّ عَسِيرًا فِي غَدٍ يَتَسَّرُ
وَلَا تُعَدِّ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرْضُ³
مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ التَّفَكُّرُ
وَلَا تَصْرِمَنَّ حَبْلَ امْرِي فِي رِضَى امْرِي
فَيَتَّصِلَا يَوْمًا وَحَبْلُكَ أَبْتَرُ

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل
10 الشجاع بأعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل
وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب أتهم في الصدق * وقيل الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
عليه الجور * وقال ابن السماك ما احسبني أوجر على ترك الكذب لاني اتركه
انفة * وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك
15 وأجنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك * وعن اسماء بنت ابي بكر
قالت قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب الا في ثلاث كذب الرجل لاهله
ليرضيها واصلاح بين الناس وكذب في حرب * وقال بعض الحكماء الصدق
عز والكذب خضوع * وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب الامروءة لقد

1 C يعيبك.

2 C المرا.

3 CL ترض.

كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار* ومن المعروفين بالصدق ابو ذر الغفاري قال النبي صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على¹ اصدق ذي لهجة من ابي ذر* ومنهم العباس بن عبد المطلب حدثنا الحكم بن عيسى عن الاعمش عن الشعبي قال اطلع العباس على النبي صلعم وعنده جبريل عم فقال له جبريل عم هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله جل⁵ وعز يامرک ان تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عبد الله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فاخبره صلعم بذلك فتبسم العباس فقال له النبي صلعم ان شئت اخبرتك مما² تبسمت وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله قال لانك لم تحلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق ما تبسمت الا لذلك* ومنهم علي¹⁰ بن ابي طالب رضى عنه قال يوم النهروان لأصحابه شدوا عليهم فوالله لا يقتلون³ عشرة ولا ينجونهم عشرة فشدوا عليهم فوالله ما قتل من اصحابه تام عشرة⁴ ولا نجا منهم تام عشرة⁴ ثم قال اطلبوا ذا الثدي فطلبوه فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت قط ولا كذبت والله لقد اخبرني رسول الله صلعم انه يقتل مع شر جيل يقتلهم خير جيل ثم دعا ببغلة رسول الله صلعم فركبها فسار حتى¹⁵ وقفت على قليب فيه قتلى فقال اقلبوا القتلى واطلبوه بينهم فاذا هو سابع⁶ سبعة فلما اخرجته قال الله اكبر لو لا ان تنكلوا⁷ فتركوا العمل لاخبرتكم بما جعل الله جل وعز لمن قتلهم على لسان نبيه صلعم* ومن الاخبار في مثله

¹ om. C.

² L = G: C بما.

³ CL يقتلوا.

⁴ العشرة C.

⁵ وسارت C.

⁶ CL: Tabari I 3383 في اربعين او خمسين قتيلا

⁷ L - Tabari: C. تنكلوا.

⁸ C فتدعوا.

قيل دخل هشام^١ بن عروة على المنصور فقال له يا ابا المنذر اذكر حيث دخلت عليك انا وأخي مع ابي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يرايح فلما خرجنا من عندك قال ابي أستوصوا بالشيخ خيرا وأعرفوا حقه فلا يزال في قومكم بقية ما بقى قال ما اثبت ذاك يا امير المؤمنين فلما به بعض اهله وقالوا يذكرك امير المؤمنين ما يميت^٢ به اليك وتقول له^٣ لا اذكره فقال لم اذكره ولم يعودنى الله فى الصدق الا خيرا* قال قدم زياد على معاوية فلما طال بهم المجلس حدثه زياد بحدث فقال له معاوية كذبت فقال مهلاً يا امير المؤمنين فوالله ما حللت للكلام حبة^٤ الا على بيعة الصدق ولم أكذب وحياة الكذب عندي موت المروءة فاستحياه معاوية وقال يغفر الله لك يا اخي فكأننى ارى بك حرب بن أمية فى جميل شيمه وكرم اخلاقه* قال وكان الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد كذبت فقال يا امير المؤمنين وجه الكذب لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك ٥

محاسن الكذب

١٥ روى عن المغيرة بن ابراهيم قال لم يرخص لاحد فى الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فُتحت خيبر قال لرسول الله ان لى عند امرأة من قريش وديعة فان اذن لى رسول الله صلعم ان أكذب^٦ كذبة فلعللى ان استل^٧ وديعتى قال فرخص له فقدم مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلعم اسيراً فى ايديهم

^١ Sec. I Challican ed. Wüstenf. n. 785: CI. همام. ^٢ L (conf. I Challican

l. c. pag. 110, 16): C ينمو. ^٣ om. C. ^٤ لا C. ^٥ حيوة C.

^٦ C الكذاب. ^٧ C ins. عليها.

يأترون فيه قائل يقول يُقتل وقائل يقول لا بل يُبعث الى قومه فيكون ذلك منة^١ فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويؤيسون^٢ العباس عم النبي صلعم منه والعباس يريهم التجلد^٣ واخذ الرجل وديعته فاستقبله العباس فقال ويحك ما الذي اخبرت به فأعلمه السبب ثم اخبره ان رسول الله صلعم قد فتح خيبر واستنكح صفيّة بنت حسي بن اخطب وقتل اباهما وزوجها وقال^٥ له اكنم على اليوم وغدا حتى امضى ففعل ذلك فلما مضى اخبرهم العباس بالذي اخبره فكبتوا* وروى ان رجلا اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انى استسر^٤ بخلال اربع الزناء والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته لك سرا فقال دع الكذب فمضى الرجل فهم بالزناء فقال يسئلنى رسول الله صلعم فان جددت^٦ نقضت ما جعلته له وان اقررت^{١٠} حددت فلم يزن^٧ ثم هم بالسرقة وبشرب الخمر ففكر فى مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلعم فقال له عليه السلام تركتهن^٨ اجمع* ومن ملح الكذب قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكى وبين عبد الله بن مالك الخزاعى عداوة^٩ وتحاسد وكان كل واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما ولى عبد الله بن مالك اذربيجان وارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر^{١٥} وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان افتعل على لسان يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك بالوصاة^٧ به واكد بمعاوته^٨ كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام الى اذربيجان وصار الى باب

^١ G: Cl منه. ^٢ C يسيئون. ^٣ Cl: G التجمل.

^٤ C بما. ^٥ om. C, G. ^٦ C جددت. ^٧ بالوصاية C.

^٨ C: L معاينه.

عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب
هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك
قد تجشمت¹ هذه الشقة البعيدة ولسنا نجيبك² فقال الرجل اما كتابي فليس
بمفتعل وان كنت انما تقصده بهذه التهمة لتصرفه فالله جل وعز حسبي
وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان تجس في دار وتزاح علتك الى ان
اكتب واستطلع الرأي واعرف نبا هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان
كان صحيحا خيرتك³ بين الصلوات والولايات فايها اخترت سوغتك هو
قال نعم فامر عبد الله بجسه وازاحة علتة وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا
يسمى فلان بن فلان اورد على كتابا من ابى على يحيى بن خالد البرمكى
فتعرف لي امر هذا الكتاب واكتب الى بالخال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد
الله الى يحيى بن خالد فقرأه عليه فدعا بالدواة وكتب اليه بخطه فلان من
اخص من يلينى⁴ وواجبهم حقا⁵ وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل
جعلت فداك الشك وليكن صرفه⁶ الى معجلا بما يشبهك فلما خرج الوكيل
قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك
وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه
وتكشف ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحذوثة للعالمين
قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم فقال قبح الله هذا من رأيي فما اقله وانذله
ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل في خيرا ووثق بي وشخص الى اذربيجان
مع بعد شقتها وصعوبة طريقها اتشيرون على ان احرمه ما امله⁶ في حتى يسيء

1 على. C ins. 2 الناس الى C. 3 نجيبك C: L. 4 تجشمت CL.

5 وتتهتك C.

6 tesdid nec. L.

ظنه بى وقد عرفتم قدر عبد الله وحاله عند امير المؤمنين وانى لم اكن احتال
لهذه المنزلة الا بالخطير من المال افتريدون ان ارد الامر بينى وبينه بعد الالفة
الواقعة الى الحشمة هذا والله النكد طول الابد وغاية الضعف ونهاية اسباب
الانتكاس ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب
وورد الكتاب بخطه على عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط في يده لاعتراض⁵
سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخى قد ورد على بصحة امرك
وسألنى تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتى الف درهم وبما يتبعها من الدواب
والبغال والجوارى والغلمان والخلع وسائر الآلة ثم اصدره فلما حضر باب
يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك
واثبته فى خاصته * قيل وكان رجال من اهل المدينة من فقيه وراوية وشاعر¹⁰
يأتون بغداد فيرجعون بحظوة وحال حسنة فاجتمع عدّة منهم يوماً فقالوا
لصديق لهم لم يكن عنده شيء من الآداب لو أتيت العراق فلعلك كنت
تصيب شيئاً فقال انتم اصحاب آداب تلتمسون بها قالوا نحن نختال لك
فجهزوه وقدم بغداد وطلب الاتصال بعلى بن يقطين بن موسى وشكا اليه
الحاجة فقال ما عندك من الادب² وقال ليس عندى من الآداب شيء غير¹⁵
انى اكذب الكذبة فاخيّل الى³ من سمعها انى صادق وكان ظريفاً مليحاً فأعجب
به وعرض عليه مالاً فابى ان يقبله وقال لست اريد منك الا ان تسهّل اذنى
وتدنى مجلسى قال ذاك لك فكان من اقرب الناس اليه مجلساً حتى عرف
بذلك وكان المهديّ غضب على رجل من القواد حتى استصفى ماله فكان
يختلف الى على بن يقطين رجاء ان يكلم له المهديّ وكان يرى قرب المدني²⁰

¹ om. C.

² inserui ex G.

³ om. C.

منه ومكانه فأتى المدني القائد عشاء وقال له ما البشري فقال لك البشري
 وحكمك قال قد أرسلني إليك علي بن يقطين وهو يقربك السلام ويقول قد
 كلمت أمير المؤمنين في امرك ورضى عنك وامر برد مالك وضياعك
 ويامر بك بالعدو عليه لتعدو معه الى امير المؤمنين متشكراً فدعا له الرجل
 بالف دينار وثياب وكسوة وحملان ودفعها اليه وغدا على علي مع جماعة
 من وجوه العسكر متشكراً فقال له علي وما ذاك فقال اخبرني ابو فلان وهو
 الى جنبه بكلامك لامير المؤمنين في امرى ورضاه عنى فالتفت الى المدني
 فقال ما هذا فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك علي
 وقال علي بدأبتى فركب الى المهدي وحدثه بالحديث فضحك المهدي وقال
 لعلى فانا قد رضينا عن الرجل ورددنا عليه ماله فأجر على المدني رزقا
 واسعاً وأستوص به خيراً فاجرى عليه ووصله وكان يعرف بكذاب الخليفة*
 قال وكتب عبد الملك بن مروان الى عمر بن محمد صاحب البلقاء ان أخطب
 على الشقراء بنت شبيب بن عوانة الطائفة وهو يومئذ في بادية له ومعه عدة
 من اصحابه فارسل اليه عمران أمير المؤمنين كتب الى ان اخطب عليه الشقراء
 ابنتك فاحضر فارسل اليه فقال ما لنا اليكم حاجة فان كانت لامير المؤمنين
 الينا حاجة فليأت او يرسل رسولا فقال عمر سيروا بنا اليه فسار في جماعة
 من وجوه البلقاء قال فدفعنا الى اعرابي بفناء خيمته فسلمنا فرد السلام وتكلم
 عمر فقال الاعرابي ارسل امير المؤمنين انت قال نعم قال فانا قد زوجناه

1 C وحكمتك. 2 L om. 3 C ins. لك. 4 Sec. I Athir IV 413
 سلمة بن حلبس Tabari II 1174 مسلم بن حليس nomen patris est
 (conf. Moštabih ed. de Jong p. 169).

على صداق^١ نساننا مائة من الابل وما يتبعها من الثياب والخدم فقلت نعم ثم جاءنا بثلاث جفان من كسور خبز ولبن فاكلنا ثم انصرفنا فكتبت^٢ الى عبد الملك بن مروان فارسل اليه بمائة من الابل وعشرة آلاف درهم وما يتبع ذلك من الطيب والخدم والاثاث فجهزها ثم حملها الى عبد الملك وما معها من ذلك شئ الا البعير الذي ركبته ومعها نسوة من بنات عمها فلما وافت^٥ عبد الملك امر فادخلت الى دار^٣ فاقامت اياما ثم ان عبد الملك بنى بها فكان كثيرا ما يقول ما رأيت مثل هذه الاعرابية ظرفا وخلقا ومنطقا فاشتد ذلك على عاتكة بنت يزيد بن معاوية فارسلت الى روح بن زنباع وكان من اخص الناس بعبد الملك فقالت يا ابا زرعة قد علمت راي امير المؤمنين معاوية كان فيك ورأى^٤ يزيد من بعده وان امير المؤمنين قد اعجبه^{١٠} امر هذه الاعرابية وغلبت على قلبه فشأنك في افساد ذلك عنده قال نعم ونعمة^٦ عين ثم خلا بعبد الملك فقال يا امير المؤمنين كيف ترى الاعرابية قال قد جمعت ما جمع النساء الحاضرة والبادية قال يا امير المؤمنين انك من الاعرابية كما قال الاول

١٥ وَإِذَا تَسْرَكَ مِنْ تَمِيمِ خَلَّةٌ فَلَمَّا يُسْوِوْكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

فقال له لا تقل ذلك قال كانك بها قد^٧ حالت الى غير ما هي عليه فكثير ذلك منه ثم ان عبد الملك دخل عليها فقال يا شقراه اعلمت ان روحا قال لى كذا وكذا قالت ولم^٨ ذاك وحال عشيرتي وعشيرته كما تعلم قال هو على ما قلت لك وان احببت اسمعتك ذلك منه فقالت قد^٩ احببت

١ C مهر.

٢ C فكتبت.

٣ C و solum.

٤ C عليه في دارة.

٥ C ins. ولده.

٦ I نعمت.

٧ C وقد.

٨ C ذلك.

٩ C لعد.

فامرها ان تجلس خلف الستر وارسل الى روح فلما دخل عليه قال هيه يا ابا زرعة والله لقد وقع كلامك منى موقعا قال نعم يا امير المؤمنين ان الاعرابية تتكث كانتكاث الجبل ثم لا تدري ما انت عليه منها ففجئت ورفعت الستر وقالت انت فلا حياك الله ولا وصل رحمك قد كان يبلغنى هذا عنك فما كنت 5 اصدق فوثب روح وقال يا هذه ان هذا ارسل الى فاعلمنى انك خلف الستر وعزم² على ان اتكلم بهذا فلم اجد بدا من ان ابر عزيمته واما انت فلا يسوءك الله قالت صدق والله ابن عمى وانت الذى حملته على ما قال فقال عبد الملك ويلك يا شقراء ألا تقبلى منه قالت هو عندى اصدق منك وجعل روح يقول وهو مول هو والله الحق كما اقول فخرج ووقع الكلام 10 بينهما* وقال خالد بن صفوان دخلت على ابى العباس وهو خالى المجلس فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان تأمر بحفظ الستر لالتقى اليك شيئا انصحك به او قال فيه فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت فى هذا الامر الذى ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك أبعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذاك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة 15 وتركك البيضاء المشتهاة لبياضها والخضرة التى تراد³ محضرتها والسمينه المشتهاة لوطانها وذكرت⁴ الرشيقه الرخيمه والجعدة السبطة فقال يا خالد هذا امر ما مر⁵ بسمعى فاستاذن فى الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة وهو ينكت⁶ بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا انتقض عليك عدو قال كلا ولكن كلام القاه الى خالد بن صفوان فيه

1 C: L. ادري على.

2 C: L. وحرّم.

3 C. انى.

4 C. عليك.

5 C. تتراد.

6 L superscr. برع: C solum و.

نصحتني وشرح ذلك لها قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنى وتشتمينه
فقامت عنه وبعثت الى مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعدتكم
أمضوا الى خالد بن صفوان فحيث وجدتم خالد فاهووا الى اعضاءه عضواً
عضواً فرضوها فطلبتُ ومررت بقومٍ احدثهم اذ اقبل القوم فدخلت في
جملتهم ولجأت الى دارٍ ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيتُ لا تظننى⁵
سماء ولا تظننى ارض فأتى جالسٌ ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير
المومنين فقامت ولا املك من نفسى شيئاً حتى دخلت عليه وهو فى ذلك
المجلس وانا اسع حركةً من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد
من اين ترى قلت كنت فى غلة لى ثم قال الكلام الذى كنت القيته الى
فى بعض الايام اعدده على قلت نعم يا امير المومنين ان العرب اشتقت اسم¹⁰
الضر من اسم الضرّتين وان الضرائر شر الذخائر والائمة المنازل ولم
يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بناها وتلقها
اخرى بشرها قال ليس هذا هو قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث اذا اجتمعن كن كالاتافى المحرقة وان الاربع يتغايرن
فلا يصبرن ويتعالين فلا يهوين وان اعطين لم يرضين قال لا والله ما هو هذا¹⁵
قلت يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع هم ونصب وضجر وصخب انما
صاحبهن بين حاجة تطلب وبليّة تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف
شر الباقيات وان اثرها كن له اعدى من الحيات واخبرتك ان الجوارى رجال
لا خصى لهن وخرق لا حياة معهن قال لا والله ما هو هذا قلت بلى ان بنى

¹ C: لجلس. ² Masudi VI 116, 1. لم ارك منذ ثلاث ³ cf. M. J. de Goeje in Gloss. Geograph. s. v. ⁴ C: L: بشرها. ⁵ Masudi p. 117, 4 cod. Lugd. 426 fol. 39^a cod. Lugd. 1053, 2 fol. 13^b: CL حمى.

مخزوم ربحانة العرب وكنانة بيت قريش وعندك ربحانة الرياحين وسيدة
 نساء العالمين وحدثتني انك تمم بالتزوج فقلت لك هيات تصرب في حديد
 بارد ليس ذلك بكان آخر الزمان المعان قال ويلك استعمل الكذب
 قلت فمع السيف لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايها اصلح
 5 اكذب ام تقتلني ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج فبجك الله وارتفع
 الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس
 بدر وخمس نخوت وقال ألزم ما سمعناه منك * قال الاصمعي قال الخليل بن
 سهل يا ابا سعيد اعلمت ان طول رمح رستم كان سبعين ذراعاً من حديد
 مصمت في غلظ الراقود قال فقلت هاهنا اعرابي له معرفة فاذهب بنا اليه
 10 نحدثه بهذا فذهبت به الى الاعرابي فقال له ذلك فقال الاعرابي قد سمعنا
 بهذا وقد بلغنا ان رستم هذا واسفنديار أتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه
 نائماً ورأسه في حجره فقالت لهما ما شأنكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
 فاتيناه فاتبه فزعاً من كلامهما فنفيهما فالتقاها الى اصفهان فقبورها اليوم بها
 فقال الخليل فبجك الله ما اكذبك فقال يا ابن اخي ما بيننا شيء الا وهو
 15 دون الراقود * قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا قوماً الى طعامه
 وجعل يحدثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال الله عز وجل سماعون
 للكذب اكالون للسمت ٥

1 C, L superser.: L السيف.

2 codd. فاما.

3 CL = G^v

ceteri codd. G بيتا.

4 CL = codd. G.

5 L = G: C عمله.

وممن ذم الكذب

قيل أنه وجد في كتب الهند ليس لكذوب مروءة¹ ولا لصجور رياسة ولا للمول وفاء ولا لبخيل صديق * وقال قتيبة بن مسلم² لبيته لا تطلبوا الحوائج من كذوب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعداها وإن كانت قريبة ولا إلى رجل قد جعل المسئلة مأكلة فإنه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها⁵ ولا من احمق فإنه يريد نفعك فيضرك * وقيل امران لا ينفكان من كذب كثيرة المواعيد وشدة الاعتذار * وقال كفاك موبخا على الكذب علمك بانك كاذب * وقال رجل لابي حنيفة ما كذبت قط فقال اما هذه فواحدة * وفي المثل هو أكذب من اسير السند³ وذلك أنه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك ويقال هو أكذب من الشيخ الغريب وذلك أنه يتزوج في الغربة وهو¹⁰ ابن سبعين سنة فيظن أنه ابن اربعين سنة وقيل هو أكذب من مسيلمة * ومما قيل في ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِنْ سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

15

آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَحَلَفْتَ حَتَّى إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا
أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى يَمِينٍ فَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

¹ مروءة L. ² L = G : C مسلم بن قتيبة. ³ L superscr. C, الهند L. ⁵ ملك C. ⁶ CG: L يكون.

Maidani ed. Beirut. II 134 = Freytag II 381, G: L

¹⁰ CL = G: Ibšihī II 7 فمتى.

آخر

كَلامٌ أَبِي خَلْفٍ كُلهُ^١ نداءُ الفَواخِثِ جاءَ الرُطْبُ
وَلَيْسَ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهَنَّه^٢ يُقارِبَنَّه أبدأً في الكَذِبِ

آخر

قَدْ كُنْتُ أَنْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى^٥ أَنْ أَتَلَفَ الوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبِ
فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَا كَذِبِ فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الكَذِبِ

محاسن فضل المنطق

سئل بعض الحكماء عن المنطق والصمت فقال أنك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر عن شيء فهو أفضل منه * وسئل آخر عنها فقال اخزي الله المساكنة فما افسدها للسان واجلبها للعبي والخصر^{١٠} والله للماراة في استخراج حق أسرع في هدم العي من النار في يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما في المماراة من الذم فقال ان ما فيها اقل ضررًا من السكنة التي تورث عيلاً وتولد ادواء ايسرها العي * وقال بعض الحكماء^٤ اللسان عضو فان مرته مرن وان تركته حرن *

محاسن الصمت

15

الهيثم بن عدى قال بعض الحكماء تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات رُميت عن قوس واحدة^٥ فقال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قد قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى وان كنت املكها

^١ CL: Raghīb al-Isfahānī I 73 مالک.

^٢ CL: Raghīb صياح.

^٣ CL: G اهدم للعبي.

^٤ CL = G: Iqd I 163 خالد بن صفوان.

^٥ Muwašša 10, 6 خرجن كلهن بمعنى.

^٦ CL = G: Muw. الصيين.

وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك
الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول * وقال
بعضهم من حصافة الانسان ان يكون الاستماع احب اليه من المنطق اذا
وجد من يكفيه فانه لن يعدم في الاستماع والصمت سلامة وزيادة في العلم *⁵
وقال بعض الحكماء من قدر ان يقول فيحسن قادر ان يصمت فيحسن وليس
كل من صمت فاحسن قادر ان يقول فيحسن * وقال ابو عبيد الله كاتب
المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام *
وكان يقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم * وقال علي بن عبيدة الصمت
امان من تحريف اللفظ وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول *¹⁰
وقال رسول الله صلعم ان الله جل وعز يكره الانبعاق² في الكلام فرحم الله
امرا اوجز في كلامه واقتصر على حاجته * قيل وكلم رجل سقراط بكلام
اطاله فقال انساني اول كلامك طول عهده وفارق آخره فهى بتفاوته³
قيل ولما قدم ليقتل بكت امراته فقال ما يبكيك قالت تقتل ظلما قال
وكنت تحبين ان اقتل حقاً * قيل ودخل رجل على معاوية ومعه ابن له¹⁵
يتوكأ عليه فقال من هذا الغلام معك قال ابن لي يتيم قال حق لمن كنت
اباه ان يكون يتيما ٥

محاسن الكلام في الحكمة

اصبر محتسبا ماجورا والاصبرت مضطرا مأزورا * المصيبة بالصبر اعظم
المصيبتين ان بقيت لم يبق الهم * اذا حضر الاجل افتضح الامل الامل يتخطى²⁰

¹ G ins. الریحانی. ² conf. I Athir, Nihāja I 86. ³ G C بتقاربه.

⁴ conf. Hariri Durra ed. Thorbecke 52, 1.

الاجل * مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الآخِرَةِ * لَا يُسْتَبَطَّ¹
الدُّعَاءُ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ سُدَّتْ طَرِيقُهُ بِالذُّنُوبِ * وَاجِدْهُ لَا يَكْتَفِي وَطَالِبُ
لَا يَجِدُ * الْحَاسِدُ مَغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ بِخَيْلٍ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ * شَكَرَكَ نِعْمَةً
سَالِفَةً يَقْتَضِي³ لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً * مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ آعَانَكَ عَلَى الْكِرَامِ *
⁵ لَوْلَا مَنْ يَقْبَلُ الْمَجُورَ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَجُورُ * مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَحَقِيقٌ بَانَ
يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَآتَهُ مَا يَعْنِيهِ * مَنْ أَحْسَسَ
بِضَعْفِ حِيلَتِهِ عَنِ الْاِكْتِسَابِ بَخِلَ * عَالِمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُنْصَفٍ *
اطْعَمَ مِنْ هُوَاكِبَرٍ مِنْكَ وَلَوْ بَلِيلَةً * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي حَرِيقٍ * اعْظَمَ
الْمَصَائِبَ انْقِطَاعَ الرَّجَاءِ * إِذَا كُفِّتْ فَانْكَفِ * اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ * عَيْنٌ
¹⁰ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ * لَمْ يَفْتُ مِنْ لَمْ يَمُتْ * اصْدَعْ الْفِرَاقَ بَيْنَ الرِّفَاقِ⁵ ①

محاسن البلاغة

يقال في المثل هو ابلغ من قسّ وكان من حكماء العرب وهو اول من كتب
من فلان الى فلان واقرب بالبعث من غير نبيّ واول من قال البيّنة على
المدعى واليمين على المدعى عليه وقال فيه الاعشى
¹⁵ وَأَبْلَغُ مِنْ قُسِّ وَأَجْرًا⁶ مِنَ الَّذِي بِذِي الْعَيْلِ مِنْ خَفَّانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا⁷
قال وسئل ارسطاطاليس عن البلاغة فقال ان تجعل في المعنى الكثير كلاما
قليلًا وفي القليل كلامًا كثيرًا * ووصف آخر بلاغة رجل فقال كيف قادهم
الله بازمة انوفهم الى مصارع حتوفهم * وقال اليونانيّ البلاغة تصحيح الاقسام

1 C تستبطنى. 2 C سددت. 3 C تقتضى. 4 cf. Matth. 5, 3.

5 C عين الفراق. 6 codd. اجرى. 7 Freytag Proverb. I 189: L حادرا

C حادرا Kit. al-mu'ammari ed. Goldziher p. 73

واختيار الكلام* وقال الرومى البلاغة حسن الاقتصاد¹ عند البديهة
 والاقلال عند² الاطالة وقال الهندى البلاغة وضوح الدلالة وانهاز
 الفرصة وحسن الاشارة* وقال الفارسى البلاغة ان تعرف الفصل من
 الوصل* وقال ابراهيم الامام يكفى من حظ البلاغة ان يُوتى السامع من
 سوء افهام الناطق ولا يوتى الناطق من سوء افهام السامع* وسئل آخر عن⁵
 البلاغة فقال ان تجعل بينك وبين الاكثر مسورة³ للاختصار* وقال احنف
 البلاغة الوقوف عند الكفاية وبلوغ الحاجة بالاقتصاد* وقال معاوية لصحار
 العبدى ما البلاغة فقال ان تجيب فلا تُبْطِ وتقول ولا تُخْطِ* وقيل
 لبعضهم ما البلاغة فقال ان لا تُبْطِ ولا تُخْطِ* وقيل البليغ من اغناك
 عن التفسير* وقال خالد بن صفوان ليست البلاغة بخفة اللسان ولا كثرة⁴
 الهذيان ولكنها اصابة المعنى والتصد للجمّة*

محاسن الادب

قال على بن ابى طالب رضى كفى بالادب شرفاً انه يدّعيه من لا يُحسّنه
 ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل خمولاً انه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من
 هو فيه ويغضب اذا نسب اليه فاخذ بعض المولدين معنى قوله فقال
 وَيَكْفِي خُمُولًا بِالْجَهَالَةِ أَنِّي أُرَاعُ مَتَى أُنْسَبَ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ
 وقال رحمة الله عليه قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَرَوَاهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ شِعْرًا فَقَالَ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ اللَّيْبُ الْفَطْنُ الْمُتَّقِنُ
 كُلُّ امْرِئٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يُحْسِنُ

¹ CL: al-Hoçri Iqd I 115 marg. l. 5. ² CL: Hoçri يوم الغرارة يوم.

³ مشورة: CL ?

⁴ بعض C

وانشد ابو الحسن بن طباطبا العلوي لنفسه

حَسُودٌ مَرِيضٌ الْقَلْبِ يُخْفِي أَيْنَهُ وَيُضْحِي كَيْبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَيَّ أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا وَأَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرِّوَاةِ فَنُونَهُ
فَاعْرِفُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُونَهَا وَأَحْفَظُ مِمَّا اسْتَفِيدُ عِيُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجِبُ الْغِنَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِّمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لَأَيْمَى دَعْنِي أَعَالِي بِيَمْتِي فَقِيْمَةَ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

5

وقيل الادب حياة القلب ولا مُصِيبَةٌ اعظم من الجهل وانشدنا الكسروي
عِيَّ الشَّرِيفِ يَزِينُ مَنْصِبُهُ وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ

قال وسمع بعض الحكماء رجلا يقول اني غريب فقال الغريب من لا اَدَبَ له *

10 وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه * وقال علي بن ابي طالب رضه

العلم خير من المال لان العلم يجرسك وانت تحرس المال والمال يبيده الانفاق

والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه * وقيل لبزرجمهر

آداب افضل أم المال قال بل الادب قيل له فما بال الادباء بباب الاغنياء

ولا نرى الاغنياء بباب الادباء فقال لعلم الادباء بمقدار فضل المال وجهل

15 الاغنياء بمقدار الادب * وقال بعض الحكماء ان كان الرزق لا بد مطلوبًا

بسبب فافضل اسبابه ما افتتح بالادب ونظرنا فلم نره اجتمع لشي من اصناف

الصناعات كما اجتمع للكعبة لانها لا تكمل لاحد حتى يبتدئها بريضة نفسه

في الادب فينفذ في الخط والبلاغة في الكتب والفصاحة في المنطق والبصر

بصواب الكلام من خطابه والعلم بالشريعة واحكامها والمعرفة بالسياسة

20 والتدبير

المنظرات في الادب

حدَّثنا ابو ناظرة البصرى عن المازنى قال بينا انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد¹ قد دخل وهو يسئل عنى ويقول ايكم المازنى فاشار الناس الى فقال اَجِبْ قلت من ومن اجيب قال الخليفة فذُعِرْت منه وكنت رجلا فاطميا فظننت ان اسمى رُفِعَ فيهم فقلت اصلحك الله تاذن لى ان ادخل⁵ منزلى فاودع اهلى وانا هب لسفرى فقال اُفعل فعلت انه لو كان شرا لما اذن لى فسكنت الى قوله ودخلت المنزل فودعتهم وخرجت اليه فحملنى على دابة من دواب البريد حتى وافى بى باب الواثق فما كان الا قليلا حتى اذن لى فدخلت الى بهو واذا رجل قاعد وعلى رأسه سبعون وصيفا فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقيل لى هذا بغا ثم تقدمت الى بهو آخر فاذا رجل قاعد¹⁰ على كرسى وبين يديه سبعون وصيفا فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقيل هذا وصيف حتى دفعت الى الستر فما زال يقول اذهب اذن اذن حتى حاذانى بسريره ثم قال ما اسمك قلت بكر بن محمد قال ممن سمعتها يعنى اللغة قلت من مزاحم العقيلي فقال حدثنى فلم ادر بما احدهه وقلت لعل حديثى على البديهة يعجبه قلت يا امير المؤمنين قال روية بن العجاج

لَا تَعْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

فكأنه فطن لما اردت فقال اجل اتدرى لم دعوناك قلت لا قال وقع بينى وبين جارية لى شجار فى بيت اردت لها اعرابه فامتنعت على وقالت سل المازنى قلت فاسمعنى يا امير المؤمنين قال نعم وأوما الى خادم بين يديه فضرب ستارة كادت عينى تلتع من كثرة ذهبها ثم سمعت وراءها نقرا لولا جلاله امير المؤمنين لرقصت عليه ثم غنت²⁰

¹ coniectura: CL بيزيد.

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ
فقال كيف ما سمعت قلتُ صواب قال فقد اخطأنا إذا قلت وكيف قال
امير المؤمنين قلت

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ
5 فقلت واصاب امير المؤمنين قال فكاد يقوم الى فرحاً ثم ادخل رأسه في
الستارة فاوماً الى الخادم في الخروج فخرجت فناولني صرةً فيها خمسمائة دينار
وَحُمِلَتْ عَلَى الْبَرِيدِ حَتَّى رَدَدَتْ إِلَى مَنْزِلِي بِالْبَصْرَةِ وَالشَّعْرَ لَابِي دِهْبِلُ
الْجَمْحِيُّ يَقُولُ فِيهِ

عُمَّ النَّسَاءِ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ^١ إِنْ النَّسَاءِ بِمِثْلِهِ عُمُّ
10 * فلا يلدن شبيهه اجود^٢ * وحدثنا علي بن يزيد عن اسحاق بن المسيب بن زهير
قال حدثني المفضل قال كنت يوماً عند الصراة ببغداد وكنت في الصحابة
فاتاني رسول المهدي فقال لي اجب فخفت ان يكون ساع سعي بي فدخلت
منزلي ولبست ثيابي وهممت ان اخبر اهلي ثم قلت لم اعجل لهم اللهم ان كان
خير سيأتهم وان كان غير ذلك فلا اكون عجلته لهم فمضيت حتى دخلت
15 عليه وانا مرعوب فسلمت عليه ورد السلام واذا عنده الفضل بن الربيع
وعلي بن يقطين وغيرهما فقال ان هولاء زعموا انك اعلم الناس بالشعر
فاخبرني ما اشعر بيت قالته العرب فوقع في شي لم ادرك كيف هو فجهدت
والله ان انشده بيتا من شعر فما قدرت عليه فقال لي ما لك لا تتكلم فجرت
على لساني ذكر الخنساء فقلت لقد احسنت الخنساء في قولها

¹ L, Hafāgī 108: Ibn Challican (ed. Wüstenf.) n. 117, Rāghib I 65, Durra 73. ² CL دهيل. ³ C = Aghani VI 165 Hamāsa 703: L. ⁴ om. C. ⁵ C الطرة. ⁶ C ins. على.

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

قال فاستبشر بذلك وسر سروراً شديداً ثم قال انت والله اعلم الناس وقد
قلت هذا لهؤلاء فابوا على فقال القوم كان امير المومنين اولى بالصواب
فقال لى يا مفضل اسهرتنى البارحة ايات حسين بن مطير الاسدى قلت
واى اياته قال قوله

وَقَدْ تَعَذَّرْتُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا فَفَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسِ فَقِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغْيِيرِ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْتِرَارِ غَدِيرُهَا

قلت مثل هذه فليسهرك يا امير المومنين زادك الله توفيقاً وتسديداً قال
حدثنى يا مفضل قلت اى الاحاديث تحب قال احاديث الاعراب فما زلت
10 احديثه حتى بلغت الشمس منه ثم قال مال لك قلت يا سيدى ما تسئل عن
رجل ماخوذ بعشرة آلاف درهم ليست عنده قال عليك عشرة آلاف درهم
قلت نعم فقال يا ربيع أحمل اليه عشرة آلاف درهم لفضاء دينه وعشرة آلاف
بيني بها داره وعشرة آلاف ينفقها على عياله فرجعت ومعى ثلاثون الف درهم*
15 وقال النصر بن شميل دخلت على المامون بمرو وهو فى بهوله فى يوم صائف
وعلى قميص مرقوع فقال يا نصر تدخل على امير المومنين فى خلقة ثيابك
فقلت يا امير المومنين حر مرو وانا شيخ كبير لا احتمل الحر ولا البرد ثم انشدته
لَوْ يَشْتَرَى الشَّبَابُ لِاسْتَرِيتهُ شَبَابِي النَّصْرَ الَّذِي اَبْلَيْتهُ
بِكُلِّ مَالِي ثُمَّ مَا اسْتَغْلَيْتهُ

1 L = divan (Beyrouth 1886) p. 26, 6: C لتجار. 2 C تعذر.

3 LC: Aghani XIV 116 فقيرها غنيا. 4 Hariri Durra p. 106 inser. شديد.

ثم اجرينا الحديث فقال يا نصر اى النساء احب اليك قلت البيضاء الفرعاء
 المديدة فقال حدثني هشيم بن بشير عن مجالد* عن الشعبي¹ عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان له فيها
 سداد من عوز² قلت صدق هشيم حدثني عوف عن الحسن عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة
 لدينها كان له فيها سداد من عوز قال يا نصر والسداد خطأ قلت خطأ
 يا امير المؤمنين قال وما يدريك قلت السداد بالفتح القصد فى الدين وفى
 السبيل والسداد البلغة وكل شى سددت به شيئا فهو سداد قال اتعرف
 العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى من ولد عثمان بن عفان رحه حيث يقول
 10 أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كرهية وسداد تغر

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل على فقال اخبرنى باخلب
 بيت قالته العرب قلت قول ابن بيض فى الحكم بن مروان

تقول لى والعيون هاجعة³ اقم علينا يوما فلم اقم
 متى يقل صاحب السرادق هذا ابن بيض بالباب يتتسم⁴
 15 قد كنت اسلمت فيك مقبلا⁵ فها ت ادخل واعطني سلمى

قال لقد احسن واجاد فاخبرنى بانصف بيت قالته العرب قال قول ابى عروبة
 انى وان كان ابن عمى واعدا⁶ لمداهن⁷ من خلفه وورائه

¹ C (conf. Nawawi Tahḍīb 540, 5): L om. ² L = Freytag Proverb.

I 616, Ḥariri Durra 106: C عن. ³ C = Aghani XV 21: L يقول.

⁴ CL: Aghani هذا ابن بيض بالباب يتتسم. ⁵ CL: Agh. هات ادخلن ذا.

⁶ inserui ex Agh. ⁷ L: C واعدا Agh. عايبا; forte l. واغلا.

⁸ CL: Agh. مراجع Hafāgī 151 مزاحم.

وَمُفِيدُهُ نَضْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُتَبَاعِدًا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
فَأَكُونُ وَالِي سِرِّهِ وَأَصُونَهُ حَتَّى يَجِيْنَ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَحْجَفَتْ بِسَوَامِهِ قَرَبْتُ² جِلَّتْنَا³ إِلَى جَرْبَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا نَازِرًا لَمْ يُلْفِنِي مَتَمْنِيًا لِرِدَائِهِ⁵

فقال لقد احسن واجاد فاخبرني عن اعز بيت قالته العرب قلت قول راعي الابل⁶

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الطَّلْبَا وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعِهِ رَغْبًا¹⁰ رَغَبْتَهُ فِي غَيْرِ خَلْفِهَا حَلْبًا
وَالنَّذْلُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبًا مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقَعِ السَّوِّءِ لَا
يُحْسِنُ مَشْيًا¹² إِلَّا إِذَا ضُرِبًا

فقال والله لقد احسن واجاد ودعا بالدواة فما ادرى ما يكتب ثم قال يا نصر كيف تقول من الأتراب قلت اقول أترب القرطاس والقرطاس متروب¹³ قال فلم كسرت الالف قلت لأنها الف وصل تسقط في التصغير قلت فكيف تقول من الطين قلت طين الكتاب والكتاب مطين قال هذه احسن من الاولى ثم دفع ما كتب الى خادم ووجهه معى الى ذى الرياستين

جلتها LC³ قرنت CL: Agh. Hafāgi² ومعهده Agh.: CL¹
اقنع Agh. اغزر C⁵ قعدت CL: Agh.⁴ صيحتها Agh. صيحتنا Hafāgi
بنفسى CL Hamāsa p. ٥٢٥: A h.⁷ ابن عبدل الاسدى CL: Agh.⁶
العبد Ham. Agh.⁹ الدرة الصفا CL Ham.: Agh.¹⁰ واطلب Agh.⁸
يحمل شيا Agh.¹² العبد Ham. Agh.¹¹ صنيعة
مترب Durra p. 107

الحسن بن سهل فقال لى ذو الرياستين ما الذى جرى بينك وبين ام
المؤمنين فقد امرت بك بخمسين الف درهم فنقصت عليه الفضة فقال وخرجت
محت امير المؤمنين قلت معاذ الله بل تحت هنيما لانه كان لحانة فوقع
ايضا من عنده بثلاثين الف درهم فانصرفت بثمانين الف درهم فى حرف واحد
سداد وسداد* قال ابو سعيد الضير سمعت ابن الاعرابى يقول بعث الى
المامون فصرت اليه واذا هو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلما نظر
الى ولانى ظهره فجلست فلما اقبل قمت قائما فاسر الى يحيى بشىء ما فهمت
كله الا ما قال ما احسن ادبه وقد اقبل الى مجلسه ثم التفت الى فقال يا محمد
بن زياد من اشعر العرب فى وصف الخمر فقلت الذى يقول

10 تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

فقال احسن الناس قولاً فى صفة الخمر الذى يقول

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ مِثْلَ فَعَلِ الصُّمُجِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارَى الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

15 قلت فائدة يا امير المؤمنين ثم قال ما معنى قول هند

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشَى عَلَى نَمَارِقٍ إِنْ تَقْبَلُوا نِعَانِقِ
أَوْ تُدْبِرُوا نِفَارِقِ فِرَاقِ غَيْرِ وَامِقِ

ففكرت فى نسبها ونسب ابيها فلم اجد طارقاً فقلت ما اعرف طارقاً يا امير
المؤمنين فقال انما قالت انها فى العلو والشرف بمنزلة الطارق وهو النجم

1 CL: Durra 107, 5 Agh. p. 21, 30 الفضل. 2 كما اهتدى L كاهتدى C

3 CL: Agham XXI 44 Hišam 562 Tab. I 1033 ونفرض النمارق.

من قول الله عز وجل وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ قَلْتَ فَأَيُّهَا يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَانِيَةً
ثُمَّ التَّفْتِ إِلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ أَكْثَمٍ فَقَالَ أَنَا أَبُو هَذَا الْأَمْرِ وَابْنُ بُوَيْبُوْنَهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ
وَقَمْتُ لِأَخْرَجَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ وَقَدْ قَمْتُ رَمَىٰ إِلَيَّ بِعَنْبَرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ بِعَثْمَهَا
بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ كَتَيْبِ فَنَظَرْتُ فِيهَا لِأَعْرِفَ مَا قَالَ
فَوَقَعْتُ عَلَىٰ هَذِهِ الْآيَاتِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

كَأَنَّمَا بِنْتُ أَبِي الْمُحَيَّرِيهِ قَاعِدَةٌ فِي إِيْتِهَا لُوَيْلِيهِ
قَدْ فَاقَتْ الْبُوْبُوْنَ وَالْبُوَيْبِيهِ

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَىٰ بِهِ السَّيِّدُ وَابْنُ السَّيِّدِ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ دَخَلْتُ
عَلَىٰ الْمَأْمُونِ فِي حَدِيْقَةٍ لَهُ وَفِي يَدِهِ مَقْرَاصُ ذَهَبٍ وَهُوَ يَقْرَصُ بِهِ مَا طَالَ مِنْ
أَوْرَاقِ تِلْكَ الرَّوْضَةِ وَيَقُوْمُ مَا بَدَأَ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَلَّمْتُ وَقَلْتُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
جَعَلْتَ فِدَاكَ أَنْتَ لِمُسْتَهْتَرٍ بِهَذِهِ الْحَدِيْقَةِ حَتَّىٰ أَنْتَ لَا تَأْمَنُ عَلَيْهَا أَحَدًا
قَالَ نَعَمْ يَا اسْوَارِيَّ فَهَلْ يَحْضُرُكَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ قَلْتُ نَعَمْ وَأَنْشَدْتُهُ

أَوَّلُ رُسُلٍ لِلرَّبِّ بِيَعٍ تَقَدَّمَتْ عَلَىٰ طَيْبِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرٌ قَدُوْمٍ
فَرَاقَتْ لَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ حَدَائِقُ كَوَاسٍ وَكَانَتْ مِثْلَ ظَهْرِ أُدِيمٍ
إِذَا اقْتَصَّهَا طَرْفُ الْبَصِيْرِ بِلِحْظَةٍ تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةٌ بِرُقُومٍ
كَأَنَّ اخْضِرَّارَ الزَّهْرِ وَالرَّوْضِ طَالَعٌ عَلَيْهِ سَمَاءٌ زَيْنَتْ بِنُجُومٍ
تَرَدَّتْ بِظِلِّ دَائِمٍ فَتَضَاحَكْتُ كَضْحِكِ بَرُوقٍ فِي بُكَاءِ غِيُومٍ
وَأَوْرَدَهَا فُجْلُ السَّحَابِ عَرَّاسًا ضِعَافَ الْقُوَىٰ مِنْ مَرْزَعٍ وَفَطِيْمٍ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُنَّ بِكُرْمٍ حَسِبْتَهَا تَرَكَ وَإِنْ أَضْحَتْ بِعَيْنٍ سَقِيْمٍ

١ بيت C.

٢ C: L s. p.

٣ Lisān I 17 om.

٤ C V قرض.

٥ L مستهتر C مستهزى

٦ C احد.

كَمِثْلِ نَشَاوَى الرَّاحِ يَلْتَمُّ ذَاكَ ذَا أَوْ الرَّيْحِ جَادَتْ بَيْنَهَا بِنْسِيمِ
تَخَالُ وَفُوعَ الطَّلِّ فِيهِنَّ أَدْمَعًا رَنْتَ بِبُعُيُونٍ غَيْرِ ذَاتِ سَجُومِ

قال احسنت يا اسوارى يا غلام أسقنا على هذا ثم جلس على كرسى مغشى
بالحرير واذا غلام قد اقبل يهتز كأنه القصب المائل حين اخضر شاربه وبدا
5 عذاره وفي يده كأس وابريق فصب في الكأس من الابريق ثم مزجه وناوله
اياه فاخذه في يده ساعة وجعل ينظر الى الغلام ما يرد بصره عنه ثم قال
يا اسوارى هل يحضرك فى صفة مثل هذا شىء قلت نعم يا سيدى وانشدته

تَجَّاجُ مُزْنِ شَجِّ كَأْسِ رَحِيقِ رِيقِ الْمُهْفَهْفِ فِيهِ أَعْدَبُ رِيقِ
أَذْرَى لِحُوفِ الْبَيْنِ حَرَّ مَدَامِعِ فِي دُرِّ خَدِّ فِيهِ ذُوبُ عَقِيقِ
هُوَ فِي تَنَاهَى صِدْقِ حُسْنِ فَائِقِ 10 فِي حُسْنِ صُورَةِ يَوْسُفِ الصِّدِّيقِ
قَامَتْ عَلَى رَجْلِ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا إِنْ قَامَ بِالْمَنْدِيلِ وَالْأَبْرِيقِ
فَرَأَى عَلَى قَلْبِي لَوَاحِظَ طَرْفِهِ وَتَلَا كِتَابَ الْحُبِّ بِالتَّحْقِيقِ
إِنْ دَامَ ذَا فِي حُسْنِهِ أَبَدًا لَنَا سُمِّيَ فَعِيَهُ الْعَصْرُ بِالزَّنْدِيقِ

قال فقال المامون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الابيات قلت فلان يا
15 امير المومنين فقال اشعر والله منه فى هذا المعنى شيخ الشعراء ابو نواس
حيث يقول

كُنْفِي فَلَسْتُ لِعَاذِلٍ بِمُطِيقِ بَلَغَ الْهُوَى بِي غَايَةَ التَّحْقِيقِ
قَطَعَ الْهُوَى فَرَطَ الشَّبَابِ بِبَاطِلِ أَيْدَى الزَّمَانِ وَالسُّنِّ التَّصْدِيقِ
وَجَدَاوِلُ مَوْصُولَةٌ بِمَجْدَاوِلِ مِنْ صَوْبِ غَاذِيَةٍ وَلَمْعِ بَرُوقِ

1 C سم.

2 CL: L superser. بها.

3 C لا.

4 om. L.

تَكْسُو مَدَامَعَهُ الرِّيَاضَ عَرَايَسًا
 بَاكِرْتُهُمَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسُحْرَةٍ
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرِ ذِي عِذَارٍ أَخْضَرٍ
 فَكَانَ مَا فِي الْكَأْسِ مِنْ إِبْرِيْقِهِ
 وَكَانَهَا وَالْمَاءُ يَأْخُذُ جِسْمَهَا
 وَتَضَوُّعُ مِسْكَانٍ فِي الرَّجَاجَةِ أَذْفَرًا
 قَمَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبِدَائِعِ حُلَّةٌ
 مَا طَابَ عَيْشٌ فَتَى يَطِيبُ بِغَيْرِهَا
 يُغْنِيكَ عَنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَزَهْرِهَا
 مِنْ نَرَجِسٍ مُتْكَائِفٍ وَشَفِيقِ
 قَبْلَ ابْتِكَارِ مَجْرَّةِ الْعَيْوِقِ
 يَسْبِي الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ الْمَشْوِقِ
 نَارٌ تَسْلُلُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ
 ذُرٌّ يُنْشَرُ فَوْقَ أَرْضِ عَقِيقِ
 ذَوْبُ الشَّبَابِ مُعْصَفَرًا بِمَخْلُوقِ
 يَسْقِيكَ كَأْسَ هَوَى وَكَأْسَ رَحِيقِ
 لَا سِيَّمَا إِنْ شَجَّهَا بِالرِّيقِ
 مِنْهُ تَوَرَّدُ خَدِّهِ الْمَعْشُوقِ

قال فقلت يا امير المومنين قد حضرني في هذا المعنى شئ فان راى امير
 المومنين ان ياذن لى فى انشاده قال هات فقلت

جِسْمٌ مُرَكَّبُهُ فِي الْعَيْنِ اِنْسِيٌّ
 مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ مِنْ اَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ
 وَكُلٌّ مِنْ غَاصٍ فِي اِدْرَاكِ صُوْرَتِهِ
 حَازَ الْمُحَاسِنَ وَالْاَنْوَارَ اَجْمَعَهَا
 اِذَا الْعَيْوُنُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهِقَهَا
 مَا دَبَّ فِي فِطْنِ الْاَوْهَامِ مِنْ حَسَنِ
 كَانَ جِبْهَتُهُ مِنْ تَحْتِ طَرَّتِهِ
 كَانَ عَيْنِيهِ خِرْطَا جَزَعْتِي يَمِينِ
 وَفِي اللِّطَافَةِ وَالْاَجْنَاسِ عَدْنِي
 اِلَّا الَّذِي يُخْبِرُ الْفِكْرَ الْقِيَاسِيَّ
 فَاِنَّمَا نَطَقُهُ فِي ذَاكَ وَهْمِي
 فَالْحَسَنُ مِنْ حُسْنِهِ فِي الْخَلْقِ جَزْبِي
 مِنْ حُسْنِ صُوْرَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامِي
 اِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحُظُّ الْخُصُوصِيَّ
 بَدْرٌ يَتَوَجَّهُ لِّلَّيْلِ الْبَهِيْمِي
 مِنْ كُلِّ حَافَاتِهَا سَهْمٌ صِيَابِي

تراهقها 5 C. الظرف 4 C: L. رود 3 C: L. تسقيك 2 CL. ويضوع 1 C
 ضيابى 9 C. الخصوصى 8 C: L. الحظر L الحظ 7 C. فطر 6 C: L. تدهقها L

كَانَ صُدْغِيهِ قَافَا كَاتِبٍ مُشَقَا
 كَانَمَا الثَّغْرُ مِنْهُ فِي تَبْسُمِهِ
 كَانَمَا الرِّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ
 لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَا هَانَ لَفَجْرَهَا
 ٥ أَوْ لَامَسَ الْمَاءَ لِأَنسَابَتْ أَنَامِلُهُ
 جِنْسِي نُورٍ عَلَى كُنْهِي جَوْهَرَةٍ
 يَسْقَى بِجَوْهَرَةٍ فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ
 مَاءٍ وَمَاءٍ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا
 قَدْ جَلَّ عَنْ طَيْبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنَبَرَةٌ
 ١٠ إِذَا رَأَتْهُ عَيُونَ الْخُلُقِ أَحْسَرَهَا
 كَادَتْ مَحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رِقَّتِهِ
 سُبْحَانَ خَالِقِهِ مَاذَا أَرَادَ بِهِ
 إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ جَمَشَهُ
 مُصَوَّرٌ طَرَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ
 مِنْ فَوْقِ يَاقُوتَةٍ وَأَخَذُ وَرْدِي
 دَرُ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ لُجِي
 مَوْجٌ يَكْفِكِفُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِي
 بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُ الْغَمَامِي
 كَالثَّلَاجِ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ السَّخَامِي
 مِنْ رُوحِ قُدْسٍ أَوْ الْأَنْوَارِ بَرِي
 مِنْ نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللَّوْنُ جِنْسِي
 مَاءٍ خِلَافَهُمَا وَالطَّيْبُ تَيْهِي
 وَمِسْكَهُ فَهُوَ الطَّيْبُ السَّمَائِي
 نُورًا وَلَا حَظَهَا الْحُسْنُ الْهَوَائِي
 تَصِيرُ عَيْبًا وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِي
 لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِي
 مِنْ وُدِّ أَسْرَارِنَا وَدِّ حَقِيقِي
 وَأَكْتَنَهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفْضِ عَلَوِي

١٥ قال فتبسم المامون وقال احسنت والله يا اسواري فلنمن هذا ويحك قلت
 لعبدك النظام فقال احسن فيما وصف واحسنت في تعبيرك عنه ثم سقاني
 وامر لي بخمسين الف درهم وامر للنظام بمثلها * احمد بن القاسم قال كنت انا
 وعبد الله بن طاهر عند المامون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله يا ابا

١ لامست C.

٢ عن C.

٣ C: L غيبا.

٤ CL خشه.

٥ C: L طرف.

٦ C: L الحفض.

العبّاس من اشعر الناس في زماننا فقال امير المؤمنين اعرف بهذا مني قال
على حالٍ قال الذي يقول

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كُنْتُ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ أَجْمَعَا

قال احد فقلت اشعرهم الذي يقول

أَشْبَهْتُ أَعْدَاءِي فَصَرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ⁵

فقال المامون اين اتما عن قول ابي نواس

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

قال وقال المامون لعبد الله بن طاهر في الحلبة² وقد ارتفعت اصوات العامة

يا ابا العباس سكين العامة قال عبد الله فوثبت انا ومن معي فارتفع من اصواتنا
وضجيجنا اكثر مما كان فقال لي اتدلّ بالرياسة ولا بصرك بالسياسة هكذا¹⁰

تسكن العامة هلا ناديت الاقربين لينادي⁴ الاقربون⁵ الابعدين قال فوالله

ما ميّزت بين ناديه⁶ وبين نعرانه⁷ * قال وقال الحسن بن الفضل بن الربيع

خرج علينا المهدي متنكرا ومعه الربيع والمسيب بن زهير يطوف في الاسواق

اذ نظر الى اعرابي ينشد فقال الربيع اخبرني عن ارق بيت قالته العرب قال

بيت امرئ القيس بن حجر¹⁵

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا تَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِرِ

فقال المهدي بيت قد داسته العامة وفيه غلظ ثم قال للمسيب هات ما

عندك فقال

1 C: I. حطت. 2 U الحليه. 3 C بضرناك. 4 C بنادي.

5 C ins. و. 6 I تادبيه. 7 connect.: L نعرابه.

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهُا يَوْمَ أَعْرَضْتُ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَنْحِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَى النَّفَاتَا أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ

*وسلمتها ايضا فقال وان هذ قريب من ذاك وخلفهم شاب من اهل
المدينة له ادب وظرف وقدم متظلما فطال مقامه على باب المهدي فلما
5 سمع ذلك منهم حمله ظرف الادب على ان ادخل نفسه بينهم واتصل بهم
وقال اتأذنون ان اخوض معكم فيما اتم فيه قالوا ما ذا قال قال الاحوص
إِذَا قُلْتُ إِنِّي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا فَحَمُّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي وَجَدًا

فقال المهدي احسنت يا فتى فمن انت قال انا رجل من اهل المدينة قال وما
اقدمك العراق قال مظلمة لى انا مقيم عليها بباب الخليفة منذ كذا وكذا
10 وقد اضر بي ذلك فقال للربيع عليك بالرجل فاخذه معه وسامره اياما ثم
امر برد مظلمته وقضى حوائجه وامر له بصلة عشرة آلاف درهم * قال النصر
بن شميل حدثني الفراء عن الكساءى قال دعاني الرشيد ذات يوم وما عنده
الا حاشيته فقال يا على اتحب ان ترى محمدا وعبد الله قلت ما اشوقنى اليهما
يا امير المؤمنين واسر الى معاينة نعمة الله جل وعز على امير المؤمنين فيهما
15 وبهما فامر باحضارهما فاقبلا كأنهما كوكبا أفق يزينهما هديهما ووقارهما
قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما حتى وقفا بباب المجلس فسلما بالخلافة ثم
قالا تم الله على امير المؤمنين نعمة⁴ وشفعها بشكره وجعل ما قلده من هذا
الامر احمد عاقبة ما يوول اليه امر حمدا اختصه به واخصه له بالبقاء
وكثره لديه بالنماء ولا كدر عليه منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد

1 om. C.

2 C ذاك.

3 C: T, حاشية.

4 C نعمة.

5 امرًا جدا; forte legas C: L? 5

صرت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في امورهم ويقصدون في حوائجهم فامرهما بالدنو وصير محمدًا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم التفت الي فقال يا علي ما زلت ساهرا مفكرا في معاني آياتٍ قد خفيت علي قلت ان رأى امير المؤمنين ان ينشدنيها فانشدني

5 قَدْ قُلْتُ قَوْلًا لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَلُ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِفِ الْأَوَّلِ
تَغَدَّ مَا شِئْتَ عَلَيَّ غَيْرَ عَجَلُ

فقلت نعم يا امير المؤمنين ان العير اذا فصلت من خيبر وعليها التمر يقع الغراب على آخر العير فيطردها السواق يقول هذا تقدم الى اوائل العير فكل على غير عجل والقود الطوال الاعناق والمسانيف المقدمة ثم انشدني
10 لَعَمْرِي لَدُنْ عَشْرَتٍ مِنْ خَشِيَةِ الرَّدِيِّ نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنِّي لَجَهْلُ
قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل من العرب اذا دخل خيبر اكب على اربع وعشر تعشير الحمار وهو ان ينهق عشر نهقات متتابعات يفعل ذلك ليدفع عن نفسه حمى خيبر ثم انشدني في قول الآخر

أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيَقُورًا مُضْرَمَةً^١ ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطْرِ

15 قلت نعم كانت العرب اذا ابطأ المطر تشد العُشْرَ والسَّلْعَ وهما ضربان من النبت في اذنان البقر والهبوا فيه النار وشردوا بالبقر تفاعلاً بالبرق والمطر ثم انشدني

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ الْفَتَى مِثْلَ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ تُعْدَى^٥ ثِيَابُهَا
وَأَذْنَ بِالْتَصْفِيْقِ مِنْ سَاءِ ظَنِّهِ فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا

¹ CL: Divan 'Urvae ed. Noeldeke XIII, 2 جزوع.

² C: om. L.

³ C اعاجل.

⁴ CL: Gauhari I 288, Damiri I 137, Rasmussen, Addit. ٧٠

مسئلة.

⁵ sic CL: forte تعرى.

قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل اذا ضلَّ في المفازة قلب ثيابه وصاح
كانه يومئ الى انسان ويشتدُّ شدةً ويصفق بيديه فيهتدى الطريق ثم انشدني
قَوْدَاءَ تَمَلِّكَ رَحَلَهَا مِثْلُ الْيَتِيمِ مِنَ الْأَرَانِبِ

قلت نعم يقول هذه ناقة مثل اليتيم من الاكام واليتيم الواحد من كل شئ
والارانب الاكام ثم انشدني لآخر ايضا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَجْمَةً هَجْرِيَّةً تَعَاوَرَهَا مَرُّ السِّنِينَ الْعَوَابِرُ¹
فَعَادَتْ رَذَايَا² تَحْمِلُ الطِّينَ بَعْدَ مَا تَكُونُ قِرَى لِلْمُعْتَفِينَ الْمَفَاقِرِ
قلت هذا رجل في بستانه نخيل اتى عليها الدهر فحجفت فقطعها وصيرها
اجذاعا وسقف بها البيوت فقال هذه الاجذاع كانت تحمل الرطب فأكل
وأطعم الاضياف³ فحجفت فقطعتها وسقفت بها البيوت فهي تحمل الطين

يعنى ما فوقها من اللين والتراب وغير ذلك ثم انشدني لرجل آخر

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْتَ وَجُوهَهُمْ إِنَاثٌ أَدَانِيهِ ذُكُورٌ أَوَاخِرُهُ

يعنى الاضراس ثم انشدني لآخر

فَيَأْنِي إِذَا كَالثُورِ يُضْرَبُ جَنْبُهُ إِذَا لَمْ يَعْفَ شُرْبًا وَعَافَتْ صَوَاحِبُهُ

قلت نعم كانت العرب اذا اوردت البقر الماء فشربت الثيران وابت البقر
ضربت الثيران حتى تشرب البقر وهو كما قال كالثور يضرب لما عافت البقر

ثم انشدني

وَمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرَقَاءَ حَطَّهُ مَخَافَةَ بَيْنِ أَوْ حَبِيبٍ مَزِيلٍ⁴

قلت نعم يعنى الدموع والبرقاء العين لأن فيها سوادا وبياضا حطه أسأله

¹ الغواير C.

² ردايا C.

³ L: C منها واكل من C.

⁴ C ins. البقر.

⁵ Freyt. Prov. II p. 330.

حبيب محبوب مزايل مفارق قال فوثب الرشيد فجدبني الى صدره وقال لله
در اهل الادب ثم دعا بجارية فقال لها احملني الى منزل الكساءي خمس بدر
على اعناق خمسة اعبد يلزمون خدمته ثم قال استنشدهما يعني ابنيه فانشدني

محمد الامين

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى
وَسَكَلِي سَكَلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ²
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةً
وَتَارِكُ سَكَلٍ لَا يُوَافِقُهُ سَكَلِي⁵
مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ³ مِثْلِي
تَأَنَّقَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
لِنَفْسِي وَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي

وانشدني عبد الله المامون

بَكَرْتَ تَلُومُكَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
مَا إِنْ مَلَكَتْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَلَى مُقْتَدِرِهِ
فَلَرَبٌّ مُغْتَبِطٌ بِمِرْزَةِ⁴
وَمُكَاشِحٌ لِي قَدْ مَدَدَتْ لَهُ
حَتَّى يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَهْفًا⁵
وَتَرَى قِنَاتِي حِينَ يَغْمِزُهَا⁷
وَلَقَدْ تَلُومُ بَعْضِ مَا تَدْرِي
إِذْ لَا يُحْكَمُ طَائِعًا أَمْرِي
يُعْطَى إِذَا مَا شَاءَ مِنْ يَسْرِ
وَمُنْجَعِ بِنَوَائِبِ الدَّهْرِ
نَحْرًا بِلَا ضَرِيحٍ وَلَا غِمْرِ
فِي أَيِّ مَذْهَبٍ غَايَةٍ أَجْرِي¹⁵
غَمْرُ الثَّقَافِ بِطَيْبَةِ الْكَسْرِ⁹

فقال يا علي فكيف تراهما فقلت

أَرَى قَمْرِي أَفْقٍ وَفِرْعَى بِشَامَةٍ¹¹
يَزِينُهُمَا عِرْقٌ كَرِيمٌ وَمَحْتِدٌ¹²

¹ Aghani XVI 98: C وشكلك L وشكل. ² C: L Agh. مثله.

³ Aghani: CL ثغة. ⁴ Masudi VI 319: L مدله C مدله.

⁵ لهف C يتلهف L. ⁶ C Masudi: L وبرى. ⁷ C: L يغمرها.

Masudi نعمدها. ⁸ Masudi عض. ⁹ Masudi التفاق C.

¹⁰ CL: Mas. مجد. ¹¹ CL: Mas. خلافة. ¹² CL: Mas. عرف.

يَسْدَانِ آفَاقَ السَّمَاءِ بِشِيمَةٍ يُوَيْدُهَا حَنْزَمٌ وَعَضْبٌ مَهْنَدٌ
سَلِيلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَازِرَى مَوَارِيثِ مَا أَبَقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

ثم قلت يا امير المؤمنين¹ زكا اصله وطاب مغرسه وتمكنت عروقه
وعذبت مشاربه غذاها² ملك اعز نافذ الامر واسع العلم عظيم الحلم والقدر
علاها³ فعليا وحكمها فتحا كما وعلمها فتعلما فهما يطولان بطوله ويستضيان
بنوره وينطقان بلسانه ويتقلبان في سعاده فما رأيت احدا من ابناء الخلفاء
اذرب منهما لسانا ولا اعذب كلاما ولا احسن الفاظا ولا اتد اقتدارا على
تادية ما حفظا ورويا فاسأل الله ان يزيدهما الايمان تأيدا وعزا ويمتّع امير
المؤمنين بهما ويمتّعهما بدوام قدرته وسلطانه ما بقى ليل واخاء نهار فضههما
الى صدره وجمع يديه عليهما فلم يبسطهما حتى رايت دموعه تتحدر على صدره
رقة⁴ عليهما واشفاقا ثم امرهما بالخروج قال ثم اقبل علينا وقال كانكم بهما وقد
نجم القضاء ونزلت مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله وانتهى الامر الى وقته
المحدود وحينه المسطور الذي لا يدفعه دافع ولا يمنع منه مانع وقد تشتت
امرهما وافترقت كلمتهما وظهر تعاديهما وانقطعت الرقة بينهما حتى تسفك
الدماء وتكثر القتلى وتهتك ستور النساء وتمنى كثير من الاحياء انهم بمنزلة
الموتى قلت يا امير المؤمنين او كائن ذلك قال نعم قلت لامر⁵ رأيت⁶ه او رويا
أر⁷يته اولشيء تبين لك في اصل مولدها ام لاثر وقع لامير المؤمنين في امرها
قال بل اثر واجب صحيح حملته العلماء عن الأوصياء وحملته الاوصياء عن
الانبياء عم* قال وحدث الاصمعي انه دخل ذات يوم على امير المؤمنين الرشيد

¹ Mas. ins. هما.

² CL: Mas. اوجهما.

³ C = Mas. 318: L om.

⁴ C: L المصدر.

⁵ L: C Mas. 321 لامر.

⁶ C Mas.: L رفع.

⁷ C Mas.:

وكان لا يُحِبُّ عنه وكان في فرد رجله خُفَّ وفي الأخرى جَوْرَبٌ لَعْلَةٌ كان
مجدها فسامره ساعةً ثم نهض ليخرج فقال له الرشيد يا اصمعي ما ذا تشتهي
ان يتخذ لك ليتقدم فيه وتتغدي معنا فقال استهي رُقَاقًا وجوزلا شخصا فلم
يعرف الرشيد ما قاله الاصمعي وكره ان يسأله عنه فتقدم الى الطباخ ان
يتبعه² ويسأله³ من تلقاء نفسه ويوهمه انه تقدم اليه فيه فلم يعرفه فقال له⁵
الرقاق معروف والجوزل الفرخ السمين فمضى الطباخ وعرف الرشيد
ذلك واصلح للاصمعي ما طلبه وعاد فتغدي مع الرشيد فلما اكل امر بان
يحمل معه عشرون الف درهم* وحدت الاصمعي قال دخلت ذات يوم
على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي ولو على تكنتك او طرف ثوبك

10 كُنْ مُوسِرًا اِنْ شِئْتَ اَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ
وَكَلَّمَا زَادَكَ فِي نِعْمَةٍ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْغَمِّ

قال فكتبت البيتين* قال وقال الاصمعي بينا انا ذات يوم قد خرجت في
الهجرة والجو يلتهب ويتوقد حرا اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من
دار المامون ومعها جرة فضة تستقي فيها ماء وهي تردد هذا البيت بحلاوة
لفظ وذراية لسان

15 حَرٌّ وَجِدٌّ وَحَرٌّ هَجْرٌ وَحَرٌّ اَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ مِنْ ذَا امْرُءٍ

قال فقلت لها يا جارية ما شأنك فقالت اني من دار امير المؤمنين المامون
وانا احب عبدا له اسود وانه قد هجرني ولا احسن ان اخرج سرى الى احد
قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فاذن لي وقد كان امران

1 C . وبتقدم .

2 C: L . بعسه .

3 C ins. عنه .

4 C . يتلهب .

لَا أُحِبُّ عَنْهُ عَلَى أَىِّ حَالٍ كَانَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَرَقَدِهِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ
يَا أَصْحَى فِي هَذَا الْوَقْتِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَبْ لِي جَارِيَتِكَ السُّودَاءَ
وَعَبْدَكَ الْأَسْوَدَ فَلَانًا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَهَمَّا لَكَ أَفْعَلُ بِهِمَا مَا شِئْتَ
فَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَاحْضَرْتُهُمَا وَجَمَعْتَ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ مَنْ حَضَرَ وَاعْتَقْتَهُمَا
وَزَوَّجْتَ الْجَارِيَةَ مِنَ الْعَبْدِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّى
فَعَلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ وَأَنْتَى أَرِيدُ الْآنَ مَا أَجْهَزُهُمَا بِهِ فَا مَرَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَأَمَرَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَعَادَ هُوَ إِلَى نَوْمِهِ *
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا وُلِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى
الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى يُهْنِئُونَهُ بِهِ وَفِيهِمْ أَبُو النَّضِيرِ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
10 وَيَفْرَحُ² بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَالنَّصْلِ
وَتَنْبَسِطُ³ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ
فَأُتِمِحَ عَلَيْهِ فَوْقَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُجِيزَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ يَا أَبَا النَّضِيرِ تَمِّمْ قَالَ
اعزَّ اللهُ الأَمِيرَ قَالَ وَيَحْكُ فَعَلُّ

وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ الْفَضْلِ

15 قَالَ هَذَا وَاللَّهِ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ طَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَتَعَلَّلتُ بغيرِهِ * قَالَ وَقِيلَ
لِأَبِي الْعَيْنَاءِ مَا بِأَلِ الْعَمِيِّ قَدْ صَارَ فِي صِغَارِكُمْ وَكِبَارِكُمْ حَتَّى أَنَّهُ يَلْحَقُ الطِّفْلَ
مِنْكُمْ فَقَالَ نَعَمْ الطَّيْنَةُ الْمَلْعُونَةُ وَالِدَعْوَةُ الْمَشْؤُمَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَلَّمَ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ
رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى جَدِّنَا الأَكْبَرِ فَقَتَلَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ فَلَحَقْتَنَا دَعْوَتُهُ
فَمَا تَرَاهُ بِنَا فَهُوَ مِنْ تِلْكَ الدَّعْوَةِ * وَاجْتَازَ أَبُو الْعَيْنَاءِ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَمِعَ غِنَاءً لَمْ

¹ C بحجب.

² C: L ونفرح.

³ conf. I. Goldziher, Muhamm.

يعجبه فسأل ابو العيناء عن صاحب الغناء فلما قيل له انه ابو الحمار قال صدق
الله إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وكان عمّا محمد بن احمد بن يحيى²
بن ابي البغل * قيل ولما صدر المعتصم بالله عن بلاد الروم وصار بناحية
الرقّة قال لعمر بن مسعدة يا عمرو اشرت على بالرُحجّي فولّيته الاهواز فقد
تعد في سلّة الدنيا ياكلها خضمّاً وقضمّاً فقلت يا امير المومنين فانا أوجه⁵
اليه رسولا يبعث اليك بالاموال ولو على اجنحة الطير قال كلا ولكن
أشخص اليه بنفسك كما اشرت به قال ففكرت في ان انزل عن الوزارة واصير
مستخفا على عامل³ فقلت يا امير المومنين انا اتع اليه قال فضع يدك على رأسي
انك لاتقيم ببغداد الا يوما واحداً حتى تلحق به فوضعت يدي على رأسه
وحلفت له وانحدرت الى بغداد فسلمت على اهلي واخواني واخذت زللاً¹⁰
فعلقت عليه الخيش وبسط لي فيه الطبري وملائته بالثلج وسرنا فلما صرنا بين
دير العاقول ودير هزقل اذا انا برجل على الشطّ يصيح يا ملاح رجل
غريب اريد دير العاقول فأحملني بأجرك الله فقلت أحملوه فقال يا مولاي
هذا رجل من هولاء الشحاذين يؤذيك ويقدر عليك زلالك فقلت أحمله
ويلك فقرب اليه الزلال فحمله في مؤخره وحضر الغداء فتحوّبت⁷ ان لا ادعوه¹⁵
فقلت له هلّم فقام حتى جاء فاكل اكل جائع نهم الا انه كان نظيف الاكل
فلما فرغ من الغداء اردت منه ما تفعله العامة بالخاصة ان يقوم فيغسل يده
ناحية⁹ وفلم يفعل فغمزه الغلام وسائر الغلمان فلم يقم فتناومت عليه فلم يقم
فقلت له ما صناعتك قال حائك جعلت فداك فقلت هذا انا فعلته بنفسي

1 ابن C. 2 om. L. 3 forte excidit الاهواز. 4 om. C. 5 C سرنا.
6 هرقل CL. 7 فتحوّبت CL. 8 اكل C. 9 C: L فاجية.

فقال لي وانت فما صناعتك فقلت كاتب فقال الكتاب خمسة فايهم انت
 فاورد على شيئاً عجبت منه فقلت عدّهم قال كاتب رسائل يجب ان يعرف
 الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات قلت نعم قال وكاتب
 خراج يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال والتقسيط قلت نعم قال
 5 وكاتب قاض يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم
 والمتشابه والمقالات والاختلافات قلت نعم قال وكاتب جندي يجب ان
 يعرف الحلي والسيات قلت نعم قال وكاتب شرطة يجب ان يعرف الشجاج
 والجراحات فايهم انت قلت كاتب رسائل قال فصديق لك تكاتبه في
 المحبوب والمكروه تزوجت امه كيف تكتب اليه تهنئة او تعزية قلت هو والله
 10 الى التعزية اقرب قال فكيف تعزيه قلت لا اجد الى ذلك سيلا قال
 فلست بكاتب رسائل قلت انا كاتب خراج قال فولاك امير المومنين بلدة
 وامرك بالنفوذ فخرجت الى عملك ورببت عمالك في العمل فجاء اليك قوم
 يتظلمون من عامل زاد عليهم في المساحة فخرجت معهم فوقفوا على قراح
 كانه قابل قشا كيف تمسحه قلت اضرب وسطه في طرفيه قال تتثنى عليك
 15 القطوع قلت فكيف اسمه قال لست بكاتب خراج قلت انا كاتب قاض
 قال فان رجلاً خلف حرة حاملاً وسريّة حاملاً فولدتا في ليلة واحدة الحرة
 جارية والسريّة غلاما فلما علمت الحرة بذلك حملتها الغيرة على ان وضعت
 الجارية في مهد السريّة واخذت الابن فقالت السريّة من الغد الابن لي فتحاكما

¹ sic CL: forte legas الأشوال vel الأشكال sec. Ibn Qutaiba, Adab al-Katib ed. Grünert 10, 6 = ed. Cair. 1300, p. 7. ² C: L والسقسيت.

³ C ولاختلاف. ⁴ C والسيات L الثياب. ⁵ C الشجاج. ⁶ C امة.

⁷ C: L تعرفه. ⁸ coniecit M. J. de Goeje sec. Tanūkhī (cod. 61 Gol.)

في ذلك الى القاضي وانت حاضر فقال لك أقض بينهما بم كنت تقضى
قلت لا علم لي بذلك قال لست بكاتب قاض قلت انا كاتب جند قال
الله أكبر تقدم اليك رجلان من اهل عملك او من اهل عسرك اسمائهما
واحد يقال لهذا احمد ولهذا احمد هذا مشقوق الشفة من فوق وهذا من
اسفل كيف تحليهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذا ياخذ⁵
هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا قلت فكيف اصنع قال لست بكاتب جند
قلت انا كاتب شرطة قال تقدم عليك رجلان قد شج الآخر موضحة وشج⁶
الآخر مأمومة كم بينهما من الابل قلت لا ادري قال لست بكاتب شرطة
فقلت فسير ما قلت قال اما الرجل الذي تزوجت امه فتكتب⁷ اليه ان
الافدار تجرى بخلاف محاب الخلوقين وستر في عافية⁸ خير من سانة⁹ في¹⁰
اهلها والله يختار للعباد فخير الله لك في قبضها اليه فان القبور اكرم الأكفاء
واما القراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطرفين فتضرب بعضه في بعض
فاذا استوى في يدك عقده رجعت الى المستوى فضرته فيه حتى يخرج سوا¹¹
واما الحرّة والسريّة فيذاق لبيهما فايهما كانت احد لبنا فالابن لها واما
الجند فتكتب هذا احمد الاعلم وهذا احمد الافلع واما الشجة ففي المأمومة ثلاثة¹⁵
وثلاثون من الابل وفي الموضحة خمس من الابل فترد عليه ما بين ذلك قلت
الست تزعم انك حائك قال انا حائك كلام تعد بي الدهر فخرجت اريد
بعض القرابة فصادفته قد صرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة قال
فدعوت الحجام فنظفنه⁷ ودعوت له بثلاث خلع وصرت به الى ارحجى⁸ وكلمته

شمانة U 4. وسرى في عافية U 3. نكتب CL 2. وشجه U 1.

فنظففته U 7. زعمت U 6. اجدى vel احلى CL; sic 5.

في امره فوهب له خمسين الف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت
الى امير المؤمنين بالاموال فقال يا عمرو ما رأيت في طريقك فاخبرته بقصة
الرجل فاطال التعجب منه وقال ما فعل قلت يصير الى في كل يوم قال
لما يصلح من الاعمال قلت للهندسة قال فوله قال عمرو فنظرت اليه بعد
5 ذلك وهو يركب في موكب عظيم * البيهقي قال البحري كنت قاعدا مع
المتوكل اذ مرّت سحابة فقال قل فيها فقلت

ذات ارجاع² بحنين الرعد جرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد لها نسيم³ كنسيم الورد
ورنة مثل رنين الأسد ولمع برق كسيف الهند
جاءت به ريح الصبا من نجد فانتشرت مثل انتشار العقد
10 فاضحت الارض بعيش رعد كأنما غدرانها في الوهد
يلعبن من حسابها بالنرد

ثم انشدته لمروان بن ابي حفصة

لما سمعت بيعة لمحمد سفت النفوس واذهبت احزانها
بايعت مغتبطا ولو لم تنبسط كفى لبيعته قطعت بنانها
15

حتى انتهيت الى قوله

رحمت زبيدة والنساء شوائب⁴ والله ارجح⁵ بالتقى ميزانها

1 C فاخبره. 2 CL forte = رجوع: Divan (Constantinople a. H. 1301)

من وشى انوار الرنى في برد Divan inserit 3 Divan زشير 4

5 C الوعد. 6 (= Divan: L حنادها. 7 (= L انشده.

8 L رجعت وانتهيت (انتهى ل

فصاح بي صيحةً فقال كذبت وآلمت¹ يا عربرة² قل رجحت قبيحة ثم قال
انشدني فانشدته للطائي

لَسْتُ لِرَبْعٍ عَفَا وَلَا قِدْمِهِ وَلَسْتُ مِنْ كَاتِبٍ وَلَا قَلَمِهِ
فِيَنَّ مَنْ يَفْخَرُ الْمُلُوكُ بِهِ وَيَسْتَعِيرُ الْكَرِيمُ مِنْ كَرَمِهِ
أَحَقَّنِي بِالْمُلُوكِ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي عِصْمِهِ
خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ مُبَارَكَةٍ فَالْبَسْرُ مِنْ خِيَمِهِ وَمِنْ شِيَمِهِ
مَا زَالَ إِحْسَانُهُ وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ حَتَّى غَرَقْتُ فِي نِعْمِهِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَ نِعْمَتِهِ وَالْأَمْنُ مِنْ بَأْسِهِ وَمِنْ نِقْمِهِ

فلما سمعها ارتاح وقال احسنت والله وما جزاؤك الا ان اقطعك من موضعك
الى حيث تبلغ امنينك فسل تعطى قال ففكرت ساعة ثم قلت تعطيني فزراً³
في فتر من قلبك فقال احسنت احسنت انت والله في هذا اشعر من الطائي
في شعره ثم قال انشدني فانشدته للحسين بن الضحاک

كَمْ لَكَ لَمَّا احْتَمَلَ الْقَطِينُ مِنْ زَفْرَةٍ يَتْبَعُهَا الْأَيْنِينُ
وَعَبْرَةٍ تَحْدُرُهَا الشُّوونُ إِنِّي بَبِغْدَادٍ لِمُسْتَكِينٍ
حِظُّ الْغَرِيبِ الشُّوقِ وَالشُّجُونِ يَا لَأَيْمَى لِكُلِّ يَوْمٍ هُونٍ
إِلْبَکْ عَنِّي إِنِّي مَفْسُونُ أَلشَّعْرُ مِنِّي كَأَسَدٍ وَدُونُ
وَحَانَ مِنْ تَحْرِيبِكِهِ تَسْكِينُ قَدْ رَكِبَتْ أَرْبَابَهَا الدُّيُونُ
بِصَاعَةٍ أَكْسَدَهَا الْمَأْمُونُ إِمَامُ عَدْلٍ لِمَلْتَقَى أَمِينُ

¹ L glossa in marg. فعال الام الرجل اذا جاءه ما دلام عليه غير موموموز.

² sic CL forte I. ابا عبادة cf. p. ٤٥٢, 1. ³ يعطا I. نُعْطَى C.

⁴ C L قوريل ⁵ L cf. Aghani VI 170: C الحسن ⁶ C add. في المامون.

⁷ C المنطقي ⁸ C: I. لمسكين.

قال احسنت يا ابا عبادة فماذا فعل به المامون بعد اذ هجاه قلت اعيدك
بالله من ان يجسر على هجاء المامون قال فمن القائل فيه

وَلَا فَرَحَ الْمَأْمُونُ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ^١ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشْرَدًا

قلت يا امير المومنين دعاه الموق^١ والحين^١ الى هذا قال لا بأس فانه قد تلا
في هذا الكلام قوله^٢

رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَّكَهُ^٣ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبِيدِ

قال فقلت يا امير المومنين اتقلت ظهري بالفوائد فقال انا ناخذ ونعطي
وناتي بما يجيى المهج^٤

مساوى من ذم الادب

١٠ قال بعضهم كثرة الادب في غير طاعة الله قائدة الذنوب وقال ما احد
زيد في عقله الا انتقص من رزقه وانشد في ذلك

ثِنْتَانِ مِنْ أَدْوَاتِ الْعِلْمِ قَدْ ثِنْتَا عِنَانَ سَاوِيَّ عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمِي
أَمَّا الدَّوَاةُ فَأَاضَنِي حُبَّهَا بَدَنِي وَقَلَّمَ الْمَالَ مِنِّي حَرْفَةَ الْقَلَمِ
وَالْعِلْمُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَ أَنْدَبُهُ لِيُدْفَعِ نَائِبَتَهُ خَلَوْهُ مِنَ الْعَصَمِ

١٥ وَاخِرُ وَقِيلَ أَنَّهُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ

مَا أزدَدْتُ فِي أَدْبِي حَرْفًا أُسْرِبُهُ إِلَّا تَبَيَّنَتْ حَرْفًا تَحْتَهُ شُومُ
إِنْ الْمُقَدَّمِ فِي حِدْقٍ بَصْنَعْتَهُ أَنِّي تَوَحَّهَ فِيهَا فَهُوَ مُحْرَمُ

مساوى اللحن

قال يونس بن حبيب النحوي أول من أسس العربية وفتح بابها ونهج سبيلها

١ فاصنها L فاصنا C^١ الرواة. codd. ٢ بقوله L C^٢. ٣. والحين C^٣.

٤ قال الخليل وبروي للحمدي Thalibi cod. Lugd 443 (Warner) fol. 21^r.

ابو الاسود الدئلي واسمه ظالم بن عمرو فقال له الحجاج اتسمعني الحنُّ على المنبر
قال كلا الامير افتح العرب قال اقسمتُ عليك قال حرفاً واحداً تلحن فيه
فقال وما هو قال في القرآن قال ذاك اشنع له فما هو قال تقول لو كان
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تَقَرَّوْهَا بِالرَّفْعِ
قال فقال له لا جرم لا تسمع لي لحنًا ابداً فنفاه الى خراسان وعليها يزيد بن ⁵
المهلب فكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدو وفعلنا وصنعنا واضطررناهم
الى عُرْعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام ثقيل ظالم بن
عمرو هناك قال فذاك اذا* قال وقال المامون وقد سمع من بعض ولده
كلاماً اسرع فيه اللحن الى لسانه ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها
أوده ويزين مشهده ويتملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ويقبل حجج خصمه ¹⁰
بسكنات حكمته او يسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وأمه ولا يزال
اسير كلمته قاتل الله القائل حيث يقول ³

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْفَمِ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ¹⁵

وفي الحديث المرفوع رحم الله عبداً اصلح لسانه* قيل وكتب غسان بن
رُفيع الى ابي عثمان بكر بن محمد المازني النخوي

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ

¹ CL. Sura 9, 24. ان. ² لحنًا. ³ sec. Muwašša Ḥ poeta est
ابو غسان 1, 227, I qd. ⁴ L = Muw.: C. وكم من. ⁵ CL: Iqd I 227, 1. ⁶ ابو غسان رُفيع بن سلمة بن مسلم بن رُفيع
Fihrist ٥٤, 17; تميميد ابي عبید

فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٍ
خَلَا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْعَفَا ١ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنِّهِ مِنْ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قُلْتَ هَاتُوا لِمَا ذَا يُقَا ٢ لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِينُ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا ٣ عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لِإِضْمَارِ أَنْ

5

قال وكان الوليد بن عبد الملك لحانة فدخل عليه اعرابي فقال من خنتك قال رجل من الحى لا اعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين يقول من خنتك فقال ها هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا فقال النخو الذى كنت اخبرك عنه فقال لا جرم لا اصلى بالناس حتى اتعلمه * وسمع 10 اعرابي رجلا يقول اسهد ان محمدا رسول الله فقال يفعل ما ذا * قال وقال مولى لزياد ايها الامير اخذوا لنا همار وهش² فقال له ما تقول ويحك فقال اخذوا لنا ايرا³ فقال زياد الاول خير * قال وجاء رجل الى زياد فقال ان ايننا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا فقال زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضيعت من ميراثك⁴ فلا رحم الله اباك حيث ترك ولدا 15 مثلك * قال وعزم رجل من اهل الشام على لقاء المامون فاستشار رجلا من اصحابه فقال على اى جهة اصلح ان التى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شى وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المامون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفع فصفع⁵ قال بسم الله فقال ويلك⁶ من

١ L = G: C خذوا.

٢ C حيش.

٣ Gahiz Bajān II 3, 13

add. يريد غيرا.

٤ G ميراث ابيك.

٥ C بعض.

٦ C فصعه.

صَبَّكَ عَلَى الرَّفْعِ قَالَ وَكَيْفَ لَا أَرْفَعُ مِنْ رَفْعِ اللَّهِ فَضَحِكَ وَقَضَى حَاجَتَهُ *
 قَالَ وَاخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَجَعَا يَلْحَنَانِ فَقَالَ الْحَاجِبُ
 قُمَا فَقَدْ أُوذِيْتُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَشَدُّ إِذَاءً إِلَيَّ مِنْهُمَا *
 وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ أَرْسَلَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى اسْنَسَاسٍ فَطَلَبَ مِنْهُ كَلْبَ صَيْدٍ فَوَجَّهَ
 بِهِ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ وَهُوَ يَعْجَرُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ اسْنَسَاسٌ بِشِعْرِ قَالَهُ

الْكَلْبُ أَخَذَتْ جَيْدٌ مَكْسُورٌ رَجُلٍ جِيتٌ³
 رُدَّ جَيْدٌ² كَمَا كَلْبٌ كُنْتُ أَخَذْتُ

فكتب إليه المعتصم

الْكَلْبُ كَانَ يَعْجَرُ يَوْمَ الَّذِي بِهِ بَعَثَتْ
 لَوْ كَانَ جَاءَ مُخْبِرًا خَبَّرَ رَجُلٌ كَلْبٍ أَنْتَ

قال وقال بشر المريسي وكان كثير اللحن قضى لكم الامراء على احسن الوجوه
 واهنوها فقال القاسم التمار هذا على قوله

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا

فكان احتجاج القاسم اطيب من لحن بشر* قال وكان زياد النبطي شديد
 اللكنة وكان نحويا فدعا غلامه ثلاثا فلما اجابه قال فمن لدن داوتك فقلت¹⁵
 لي⁷ الى ان جيتني⁵ ما كنت تصنأ يريد دعوتك⁹ وتصنع* قال ومر
 ماسرجويه¹⁰ الطيب بمعاذ بن سعيد¹¹ فقال يا ماسرجويه¹⁰ اني اجد في حلقى

٢ C: L حيد. ١ ? C: L s. p; M. J. de Goeje proposuit ما اضبتك.

٣ C: L حيت. ٤ C: L. ٥ C: L. ٦ C: L حبر. ٧ C: L حيت.

٨ CL: om. G. ٩ G: ins. ١٠ C: سرجويه.

١١ CL: G مسلم G^v in marg. = Galiz بن سعيد بن حميد الحميري.

مَجَّأً قَالَ هُوَ مِنْ عَمَلٍ بَلِغٍ فَلَمَّا جَاوَزَهُ قَالَ تَرَانِي لَا أَحْسَنَ أَنْ أَقُولَ بَلِغٌ وَلَكِنَّهُ
 قَالَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَاجْتَبَهُ بِخِلَافِهِ * وَقَالَ ثَمَامَةُ بَكْرٌ^٢ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَوْمًا
 يَعْزِضُ الْقِصَصَ عَلَى الْمَامُونِ فَمَرَّ بِقِصَّةِ فَلَانَ الْيَزِيدِيِّ وَكَانَ جَائِعًا فَصَحَّفَ
 وَقَالَ فَلَانَ الثَّرِيدِيَّ فَضَحِكَ الْمَامُونُ وَقَالَ يَا غَلَامُ ثَرِيدَةُ نَخْمَةٌ لِأَبِي الْعَبَّاسِ
 فَانَّهُ اصْبَحَ جَائِعًا فَجَلَّ أَحْمَدُ وَقَالَ مَا أَنَا بِجَائِعٍ يَا سَيِّدِي وَلَكِنْ صَاحِبُ
 الْقِصَّةِ أَحْمَقُ وَضَعَ عَلَى نَسْبَتِهِ^٣ ثَلَاثَ نَقَطَاتٍ كَأَثَافِي الْقِدْرِ قَالَ دَعِ هَذَا
 فَالْجُوعُ اضْطَرَّكَ إِلَى ذِكْرِ الثَّرِيدِ وَالْقَدْرِ فْجَاوَهُ بِصَحْفَةٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةِ الْعُرَاقِ
 وَالْوُدُكِ فَاحْتَشَمَ أَحْمَدُ فَقَالَ الْمَامُونُ بِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا أَعَدَلْتَ نَحْوَهَا فَوَضَعَ
 الْقِصَصَ وَمَالَ إِلَى الثَّرِيدِ فَآكَلَ حَتَّى أَتَمَّهُ فَلَمَّا فَرَّغَ دَعَا بِطِشْتٍ فَغَسَلَ
 يَدَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى الْقِصَصِ فَمَرَّ بِقِصَّةِ فَلَانَ الْحَمِصِيِّ فَقَالَ فَلَانَ الْخَبِصِيِّ فَضَحِكَ
 الْمَامُونُ وَقَالَ يَا غَلَامُ هَاتِ جَامًا فِيهِ خَبِصٌ فَإِنَّ طَعَامَ أَبِي الْعَبَّاسِ كَانَ
 مَثْبُورًا فَجَلَّ أَحْمَدُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَحْمَقُ فَتَحَ الْمِيمَ
 فَصَارَتْ كَأَنَّهَا ثَنَتَانِ قَالَ دَعِ عَنكَ هَذَا فَلَوْ لَا حَمَقَهُ وَحَمَقَ صَاحِبَهُ مَتَّ
 جُوعًا فَجَاوَرَهُ بِجَامٍ فِيهِ خَبِصٌ فَاتَى عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَعَادَ إِلَى الْقِصَصِ فَمَا
 اسْقَطَ بِحَرْفٍ حَتَّى فَرَّغَ * حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ لِلْمَهْدِيِّ خَصِيٌّ^٤
 كَانَ بِهِ مَعْجِبًا فَضَمَّ إِلَيْهِ مُعَلِّمًا نَحْوِيًّا يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ وَكَانَ الْخَصِيُّ عَجْمِيًّا لَا يُفْصِحُ
 فَقَالَ فِي هَلْ أَتَى يَوْمًا عَبُوسًا كَثْرِيرًا وَقَالَ فِي الْجِنِّ نَكَعْدُ مِنْهَا مَكَاعِدَ
 لِلْسَّمْعِ فَقَالَ النَّحْوِيُّ

وَلْتَقُلْ الْجِبَالَ أَهْوَنُ مِمَّا كَلَّفُونِي مِنَ الْخَصِيِّ نَجَاحٍ

^١ forte dixit بلِغٌ.

^٢ Cl inserunt بن.

^٣ C: L سنته.

^٤ Sura 76, 10.

^٥ Sura 72, 9.

نَفَرَ النَّحْوِ حِينَ مَرَّ بِالْحَيْيَةِ فَالْفَيْتُهُ شَدِيدَ الْجَمَاحِ
قَالَ فِي هَلْ أَتَى فَيَأْوِجَ قَلْبِي كَمَثَرِيًّا وَكَدَّهُ بِالصَّيَاحِ
وقال رجل من الصالحين لئن اعربنا في كلامنا حتى ما لنحن لعد لحنا في
اعمالنا حتى ما نعرب^١ وانشد في مثله

٥ أَمَا تَرَانِي وَأَنْوَابِي مُقَارِبَةٌ لَيْسَتْ بِخَيْرٍ وَلَا مِنْ خَزْ كَتَّانٍ
فَيَأْنِي فِي الْمَجْدِ هَمَاتِي وَفِي لُغَتِي عُلُوبِيَّةٌ وَلِسَانٌ غَيْرُ لِحَّانٍ

محاسن الشعراء

قال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يجوز لهم شق المنطق واطلاق
المعنى ومد المقصور وقصر الممدود* وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة افتتح
الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة* وقال ابو عبيدة الشعراء في الجاهلية من
١٠ اهل البادية اهل نجد منهم امرؤ القيس والنابعة وزهير ودريد بن الصمة
ومنهم كثير في الاسلام فهؤلاء الشعراء الفحول الذين مدحوا وفخروا وذموا
ووصفوا الخيل والمطر والديار واهلها واتسع اهل المدن اهل يثرب واهل
الطائف وعبد القيس وليس في بني حنيفة شاعر واشعر الشعراء ثلاثة امرؤ
القيس والنابعة وزهير ثم الاعشى واشعر الفرسان ثلاثة عنتر بن شداد
١٥ ودريد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب واشعر الشعراء المقلين ثلاثة
المثلث والمسيب بن علس وحصين بن حمام المرى واشعر العرب واحدة
طويلة جمعت جودة مع طول ثلاثة طرفة بن العبد في قوله
مُخَوْلَةٌ أَطْلَالٌ بِرُقَّةٍ تَهْمَدُ^٢

^١ cf. I. Goldziher in ZDMG 26, 779.

^٢ Mu'allaga v. 1^٤.

والمحارث بن حلزة في قوله

أَذْنَتَنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ^١

وعمر بن كلثوم في قوله

أَلَا هَيْبِي بِصَخْنِكَ فَاصْبِحِينَا^١

^٥ وأشعر أهل زماننا ثلاثة جرير والفرزدق والاختل * قيل وَسِئْلِ الْاِخْطَلِ
أَيْكُمْ أَشْعَرُ فَقَالَ افْخَرْنَا الْفَرَزْدَقُ وَامْدَحْنَا وَأَوْصَفْنَا لِلْخَمْرِ أَنَا وَأَسْهَبْنَا وَأَنْسَبْنَا
وَأَسْبَأُ جَرِيرٌ وَارْجُزُ الرَّجَّازُ فِي الْإِسْلَامِ وَقَبْلَهُ الْعَجَّاجُ فَانْفَتْحَ أَبْوَابَ الرَّجْزِ
وَأَسْتَوْقَفَ وَوَصَفَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَوَصَفَ الْخَيْلَ وَالْمَطَرَ وَمَدَحَ وَذَمَّ فَذَهَبَ
فِي الرَّجْزِ مَذْهَبَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي الْقَصْدِ^٢ وَهُوَ أَرْحُزُ الرَّجَّازِ وَقَدْ قِيلَ أَرْجُزُ
^{١٠} الرَّجَّازِ ثَلَاثَةَ الْعَجَّاجِ وَابْنُهُ رُوْبَةُ وَحُمَيْدُ الْارْقُطِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَبُو النُّجْمِ الْعَجَلِيُّ
وَاجُودُ الْإِرَاجِينِ قَوْلِ رُوْبَةَ

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ

وقول أبي النجم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهُوبِ الْمُجْنِبِ

^{١٥} قيل وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لنا جريرا والفرزدق
والاختل فقال اصلح الله الامير اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم غزلا
واحلامهم معاني وعللا الطامى اذا زخر والحامى اذا زار والسامى اذا نظر
الذى ان هدر قال وان خطر صال وان طلب نال الفصيح اللسان السباق
فى الرهان فالفرزدق واما اهتكهم^٣ سترا واغزرم بجرا وارقم شعرا والاعر^{٢٠}
الابلق الذى ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق الواصف للفرسان الناعث

^١ Mu'allafa v. 1^a.

^٢ Cl.: forte l. القصيد.

^٣ Agh. VII 73 ins. لعدو.

للاظعان بحلاوة وبيان فجزير وأما احسنهم نعتاً واقلهم فوتاً وامدحهم بيتاً
الذى ان هجا وضع وان مدح رفع وان حاز اقطع² البعيد المتان الماضى الجنان
المداح³ للسلطان فالاخلط وكلهم اصلح الله الامير طويل النجاد رفيع العباد
ذكى الفؤاد* قال فصنف لنا الشعراء العشرة فقال قصتهم مفسرة⁴ أما احسنهم
نسباً وتشبيها واشدهم تأليبا فامرو القيس وأما افضلهم مقالا وانبلهم رجالاً⁵
واكرمهم فعلاً فزهير وأما ارجحهم كلاماً وانبلهم مقاماً واطرفهم أياماً فأوس
بن حجر وأما افصحهم لساناً واثبتهم بنياناً واشدهم ادعائاً فالنابغة وأما اطردم
للصيد واجحشهم فى الكيد وادرجهم فى القيد فعدى بن زيد وأما اوصفهم
للسلاح وانعتهم للقداح والحرب ذات الكفاح فابن مقبل وأما اوصفهم
للسيدين⁶ واكسبهم للميمين وامدحهم اجمعين فالحطيئة وأما اهاجم للرجال¹⁰
وابدهم فى المقال واضربهم للامثال فطرفة وأما اعفهم عن الكأس واحضهم
على البأس واصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل* قال وقال العتابي
فى ذكر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد* وقال ابو
عمرو بن العلاء اسعر الناس فى صفة الخمر ثلاثة الاعشى والاخلط وابو
نواس* وقال ابراهيم النظم كأنما كشف لابي نواس عن معانى الشعر فاختر¹⁵
احسنها* وقال ابو عبدة ابو نواس للمحدثين كامرى القيس للاوائل هو فتح
لهم هذه الفطن ودلهم على المعاني*

وفى مدح الشعراء

قال لما قال حسان بن ثابت للحارث بن عوف المرى وهو مشرك

1 حار C. I.

2 قطع C اقطع I.

3 المداح C.

4 C ins. وحنانا.

5 السنين C.

6 C add. دن العبد.

وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ صَدَعَهَا لَمْ يُجْبِرْ

قال الحارث للنبي صلعم يا محمد اجزني² من شعر حسن فوالله لو مزج به
البحر لمزجه * قال وكان كعب بن مالك ينشد رسول الله صلعم

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ⁴ وَخَيْبِرٍ ثُمَّ أَجْمَمْنَا⁵ السِّيُوفَا
نُخْبِرُهَا⁶ وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ⁷ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

5

فقال رسول الله صلعم لهو أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام * قال
ولما انشد عبد الله بن رواحة رسول الله صلعم

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثَبَّتْ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصْرًا⁸

اقبل عليه رسول الله صلعم متبسمًا ثم قال وإياك فثبت الله وهو الذي يقول

10 يوم موته

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِ لَتَنْزِلَنَّهُ طَائِعَةً⁹ أَوْ لَتَكْرَهَنَّه
مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ

قال وحدا رجل¹⁰ برسول الله صلعم وهو يقول

تَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
وَالْمَشْرُكُونَ قَدْ بَعُغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا

15

فقال رسول الله صلعم من يقولها قال ابي قال يرحمه الله ①

¹ C لا. ² Aghani IV 11, 19 اكفغه عنى. ³ C هو والله.

⁴ Iqd III 96 نخب. ⁵ C اجمنا L اجمنا. ⁶ Iqd = اغمدنا. ⁷ C = فواضبهن.

Hisham 870, 4: C نخبرها L تحيرها. ⁸ CI =

Hisham 792: Aghani XV 29 نصروا. ⁹ CI: Hish. 795 لتنزلن.

¹⁰ i. e. sec. Hish. 756 عامر بن الاكوع.

مساوى الشعراء

قيل ليس احد من الناس آكل للسهت وانطق بالكذب ولا أوضع ولا
اطمع ولا اقل نفسا ولا ادنى همة من شاعر ولذلك قال ابو سعد الخزومي

الكلبُ والسَّاعِرُ فِي حَالَةٍ يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَاعِرًا

5 هَلْ هُوَ إِلَّا بِاسِطٍ كَفَّهُ يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَا

قال ولما قال الهذيل الأشجعي في عبد الملك بن مروان

إِذَا ذَاتُ دَلِّ كَلَمْتَهُ بِحَاجَةٍ فَهَمَّ بِأَنْ تُقْضَى تَخْخَعُ أَوْ سَعَلَ

قال عبد الملك اخزاه الله فلربما جاءني السعلة والنخخة وانا وحدي في

المتوضأ فاذا ذكر قوله فاردها* قال ولما قال الشاعر في شهر بن حوشب

10 لَقَدْ بَاعَ سَهْرَ دِينِهِ بِخَرِيطَةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ

فخلف لا يمس خريطة حتى مات* قال وقال الفرزدق ما دخلت مسجدا

قطأريد الصلوة ونظرت الى سواريه الأذكت قول جرير

وَدَّتْ قُفَيْرَةٌ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا كَانَتْ سَوَارِيَهُ أُيُورَ بِنِغَالٍ

وانه لم ينظر في المرأة الأذكت قوله

15 لَهَا بَرَصٌ بِجَانِبِ إِسْكِنِيهَا كَعَنْقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

1 L: ادنى.

2 conf. Aghani XVIII 50 seq.: CL سعيد; Raghib,

Muhādarāt I 47 poeta Labid est, conf. Divan ed. Brockelmann fragm.
n. XX. 3 C = Divan: L ليننى. 4 CL: Aghani XIV 57, 12,

III 138, 23 قول بجيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضى 5 C: L

Agham bis نقضى. 6 والله لربما C. 7 om. C. 8 C = Bajan

II 184. 6 I Athir V 23 IQutaiba 228: L العوا. 9 C: L لم يمس.

ويروى ترى برصاً وقال كعب بن جعيل مكثتُ دهرًا اهجوا الناس ولا اُهَجى
حتى انبرى لى غلام من تغلب فقال

تَسَمَّيْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعَلُ
وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَايَلِ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

٥ فما رفعت رأسى حتى الساعة *

ذكر من كره الشعر

قال اسحاق بن سليمان الهاشمي دخلت على المنصور يوماً والايوان قد
غصّ باهله فقال بلغنى انك تقول الشعر قلت نعم يا امير المؤمنين قال
فانشدنى شيئاً منه فانشدته قصيدة طويلة فيها مدح له فلما فرغتُ قال يا بنى
١٠ مالك وللمدح اياك واياه واحذر الهجاء فانهما لا يشبهانك وعليك من
الشعر بالبيتين والثلاثة تقول ذلك تطرباً وتذكر فيه فضلاً وتحبباً * قال
وقال معاوية بن ابى سفيان لعبد الرحمان بن الحكم يا ابن اخى انك قد
اهججت بالشعر فاياك والتشبيب فتعجبن به كريماً والهجاء فتشير به لئىما واياك
والمدح فانه كسب الخسيس ولكن اُفخر بماثر قومك وقُل من الامثال ما
١٥ تزين به نفسك وتودب به غيرك فان لم تجد بُدّاً من المدح فقل كما قال الاول

أَحَلَّتْ رَحْلِي فِي بَنِي تُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ

قيل وسئل رجل عن الشعر فقال أسرى مروءة الدنيا وادنى مروءة
السرى *

1 om. C.

2 C: L وعيبا.

3 C فتسير.

4 L Gaḥız Bayan

في ذم الشعر

قال الاصمعيّ انشد رجلٌ بشاراً العقيليّ بيتَ الطرِمَاحِ

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللهُ فِي النَّوَى وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمَّ الْمُبَايِنِ

فقال ان هذا البيت لو وثبت عليه الشاة لاكلته يعني اعادته النوى في البيت مرتين فقلت صدق بشارُ اعادةُ الاسماء في بيت أكثر من مرة عني* 5

قال وكتب محمد بن ابي عون الى محمد بن عبد الله بن طاهر

قَدْ بَعَثْنَا بِزُهْرَةَ الْبُسْتَانِ بِكْرَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الرَّيْحَانِ

يَاسْمِينًا وَزُجْسًا قَدْ بَعَثْنَا وَبَعَثْنَا بِسَوْسَنِ الْبُسْتَانِ

فقرأها محمد وقال ثلاث مرّات قد وكتب اليه

عَوْنُ دَقِّ الْإِلَهِ مِنْ فَيْكِ أَدْنَا هُ وَأَقْصَاهُ يَا عَيْيَ اللِّسَانِ 10
حَشْوُ بَيْتِكَ فِيهِ قَدْ وَقَدْ قَدَّكَ اللهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِي

ومنه مضاحك الشعر

قيل دخل رجل على الرسيد فقال يا امير المؤمنين اني هجوت الروافض

قال هات فقال

شَمْسًا وَرَعْمًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً مِنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا 15

فقال فسّر قال يا امير المؤمنين انت في مائة الف انت في مائة الف لا تفهم

هذا افأفهمه وانا وحدي فضحك وامر له بصلة* الحمدوني قال اتاني رجل

فقال قلت شعرا احب ان اعرضه عليك فقلت هات فقال

إِنَّ لِي حُبًّا شَدِيدًا لَيْسَ يَنْحِيهِ الْفِرَارُ

فقلت نعم هو شعر فقال

إِنَّ مَنْ أَفَلَّتْ مِنْهُ لَا بَسَّ ثَوْبَ الْمَخَازِي

فقلت ذاك راء وهذا زاء قال لا ننقطه فقلت فهبني لم انقطه ذاك مرفوع

5 وهذا مخفوض قال يا احمق انا اقول لا تنقطه وانت نُعْجِمُه * قال وجاء رجل

الى حاجب ابراهيم بن اسماعيل عامل المدينة فقال ادخلني عليه فاني قد

مدحته ولك نصف ما يصلني منه فقال انشدني ما قلت فيه فقال لا افعل

قال لا ادخلك قال فاني انشدك قال هات قال قلت

كَأَدَّ الْأَمِيرُ عَلَى تَكْرُمِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لِأُمِّهِ بَظْرٌ

10 فقال الحاجب يا عاض بظر امه كان يعطيك ستمائة سوط² لي منها ثلاثائة

أمض الى حرق الله وناره ٥

محاسن المخاطبات

قال ذكروا ان ابن القريّة دخل على عبد الملك بن مروان فبينا هو عنده

اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال من هولاء الفتية يا امير المؤمنين قال

15 ولد امير المؤمنين قال بارك الله لك فيهم كما بورك³ لايك فيك وبارك لهم

فيك كما بورك لك في ابيك فحشا فاه⁴ دُرًا * قال وقال عمارة بن حمزة لابي

العبّاس وقد امر له بمجوهر نفيس وَصَلَّكَ اللهُ يَا امير المؤمنين وَبَرَكَ فَوَالله

لئن اردنا سُكْرَكَ على انعامك ليقصرنَّ سُكْرُنَا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن

منزلتك * قال ودخل سبيب بن شيبه على المهديّ فقال يا امير المؤمنين ان

¹ حب شديد CL

² شرط C: L

³ G: = بارك L: C

الله جلّ وعزّ حيث قسم الدنيا لم يرض لك إلا بارفعها واشرفها فلا ترض
 لنفسك من الآخرة إلا بمثل ما رضى لك من الدنيا واوصيك يا امير المؤمنين
 بتقوى الله فانها عليكم نزلت ومنكم قبّلت واليكم تردّ * قال وقال ابراهيم
 الموصلى للهادى وقد غناه صوتاً اعجبه ان من كان محله من الانبساط وتقارب
 الندام محلى جرّاه البسط على الطلب وبعثته المنادمة على الرجاء وقد نصب ⁵
 لى امير المؤمنين لقربى منه مشاريع الرغبة وحتنى مكان حالى عنده على
 الكروع فى النهل من يده فقال له سل حاجتك شفاهاً فأتى جاعل فعلى
 اجابتك اليه حاضرًا فسأله قيمة خمس مائة الف درهم فاعطاه الف الف
 درهم * قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال كيف
 حالك فقال

10

سَوَامِي سَوَامٍ الْمُكْثَرِينَ مَجْمَلًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلُ
 وَامْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَكَ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

15 فقال الرشيد هذا والله الشعر الذى صحّت معانيه وقويت أركانه ولذّ على
 افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال
 اسحاق كيف اقبل صلتك يا امير المؤمنين وقد مدحت شعري باكثر مما
 مدحتك قال الاصمعيّ فعلمت انه أصيد للدرهم منى * قال وقال المامون
 لابراهيم بن المهديّ شاورت فى امرك فاشاروا علىّ بقتلك فقال اما ان يكونوا

¹ C. شارع.

² C. يديه.

³ CL = Arabi II 61, G: Tartuši

Sirag al-muluk, Cairo 1289, p. 160 عطاء

⁴ Tart. تكروما.

⁵ G, Arabi, Tart.: وحالى

⁶ G, Arabi: I, وثوبت C ووثبت

نصحوك فيما جرت به السياسة وحكمت به الرياسة فقد فعلوا ولكنك تابى
 ان تستجلب النصر الا من حيث عودك الله فان عاقبت فلك نظير وان
 عفوت فليس لك نظير وان جرّمتى يا امير المؤمنين اعظم من ان انطق
 فيه بعذر وعفو امير المؤمنين اجل من ان يفى به شكر فقال المامون مات
 المحقّد عند هذا العذر فاستعبر ابراهيم وبكى فقال له المامون مالك قال الندم
 اذ كان ذنبى الى من هذه صفته فى الانعام على * وحدثنى سعيد بن مسلم
 قال قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد الموائسة واخراج ما كان فى قلبه عليه
 يا عمّ ما الذى حملك على منازعة من جرى قدر الله عزّ وجلّ له بتمام امره
 واصلاح شأنه قال طلب صلاح حالى يا امير المؤمنين وتوفّر ما تتّسع به يدي
 على خاصّتى وعمّتى قال فقدّر ما شئت وهو لك مشاهرة قال اذا تجدنى
 بمحيث تحبّ ويجرى حكمك علىّ وفى كما يجرى فى احد عبيدك وقد قلت
 فى ذلك

أرى الحرَّ عبداً للذى سببُ كفه شراهُ بما قد غاظه غايةُ الحمدِ
 على أن ملكَ الحرَّ أسنى ذريعةً إلى العبدِ من مالِ يَصانُ ومن عبدِ
 وإن خصَّ بيعُ ملكٍ حرٍّ بنعمةٍ إذا قوبلتُ بالسُّكرِ قارنُها العبدُ

فقال لئن كان ذلك كذلك انى لأهل ان ارفعك بموادّ نعمتى عليك عن
 ان يقال هذا فيك او تمتهنك عين احد بذلّة * قال ودخل المامون ذات
 يوم الى الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت يا غلام
 قال يا امير المؤمنين الناشئ فى دولتك والمتقلّب فى نعمتك والمؤمل لخدمتك
 الحسن بن رجاء فقال المامون بالاحسان فى البديهة تتفاضل العقول

يُرفَعُ^١ عن مراتب الديوان الى مراتب الخاصة^٢ ويُعطى مائة الف درهم معونة^٣ له ففعل به ذلك * قال ودخل يزيد بن جرير على المامون وكان وجد عليه فقال ايزيد قال نعم يا امير المومنين غدي نعمتك وخريج صنيعتك وغرس يدك الذي لم يشركك فيه مصطنع ولم يسبقك الى تخريجه احد ولم ازل يا امير المومنين بعفوك بعد سخطك راجيا وببصيرة رأيك في الانفراد بردى الى^٥ ما عودتني واثقا حتى اقامني الله جلّ وعزّ هذا المقام الذي فيه إدراكي املى ونيلى محبتي فان رأى امير المومنين ان يشهرني برضاه كما شهرني بسخطه فعل ان شاء الله فقال قد رضى عنك امير المومنين * قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن مذهبه وجودة معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال يوماً ليحيى ادخل الى هذا^{١٠} الغلام المجوسى حتى انظر اليه ففعل يحيى ذلك فلما مثل بين يديه وقف وتخيّر واراد الكلام فأرتج عليه وادركته كبوّة فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لما كان تقدّم من تفريطه اياه فانبعث الفضل فقال يا امير المومنين ان من آيين الدلالة على فراهة المملوك سدة افراط هيبته لسيدِه فقال له الرشيد احسنت والله لمن كان سكوتك لتقول هذا انه احسن وان كان هذا شى^{١٥} ادركك عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل لا يسئله عن شى الا رآه مقدّمًا فيه مبرزاً فضمه الى المامون فى ذلك اليوم * وقال الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين سمرقند ووعدته نجيل انفاذاها فتأخّر ذلك عليه يا امير المومنين هب لوعدك تذكرًا

^١ L - G: C وبالبدئية نرتفع المراتب

^٢ G, Arabi نقودة

^٣ G يعرّظه

^٤ comect. cod. منزورا

^٥ Cod. ms. اهل

^٦ G مذكرا

من نفسك وهنّي^١ سألتك حلاوة نعمتك وأجعل ميلك الى ذلك في الكرم
 حاثًا على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد^٢ القلوب بحقائق^٣ الكرم والالسن
 بنهاية الجود فقال قد جعلت اليك اجابة سُؤالي عنّي بما ترى فيهم واخذتك
 بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استئمار^٤ ولا معاودة في اخراج الصكاك من
 احضر^٥ المال متناولًا قال اذا لأتحدّي^٦ معرفتي بما يجب لامير المؤمنين الهنّا^٧
 بما يديم له حسن الثناء ومن دعائهم طول البقاء* قال وقال الفضل بن
 سهل للمامون يا امير المؤمنين أجعل نعمتك صائتة لماء وجوه خدمك عن
 اراقتة في غضاضة السؤال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك*
 قال ودخل العتّابي على المامون فقال يا ابا كلثوم خُبرت بوفاتك فعمتني
 10 ثمّ جاءتني وفادتك فسرتني فقال يا امير المؤمنين كيف امدحك او بما ذا
 اصفك ولا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال سنني عما بدالك قال يداك
 بالعطيّة اطلّقت من لساني بالمسئلة* قال وتكلّم المامون يوما فاحسن فقال
 يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خُضنا في الطبّ فانت
 جالينوس في معرفته او في النجم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت
 15 على بن ابي طالب رضه في علمه وان ذكر السخاء كنت حاثما في جوده او
 الصدق فانت ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في اثاره
 على نفسه او الوفاء فانت السموءل بن عاديّا في وفائه فاستحسن قوله وتهلّل
 وجهه* قال وقال ابراهيم بن المهديّ للمامون يا امير المؤمنين ليس للعافي

١ G: cod. ومن. ٢ G تشهد. ٣ G: cod. بحطاميق. ٤ G: cod.

٥ cod. اخضر. ٦ G: cod. لا ليجدني في. ٧ G: cod. لاقيا. ٨ sic cod.: G ويُسْتَمَدُّ (دعائهم).

٩ coniect.: cod. للعاصي; cf.

بعد القدرة عليه ذنب وليس للمعاقب بعد الملك عذر قال صدقت فما
حاجتك قال فلان قال هو لك * قال وقال الواثق يوماً لآحمد بن ابي
دواد وقد تضجّر بكثرة حوائجه قد اخلت بيوت الاموال بطلبائك¹ للأئذين
بك والمتوصلين² اليك فقال يا امير المؤمنين تتأجج شكرها متصل بك وذخائر
اجرها مكتوب لك وما لي من ذلك الا عشق الالسن³ لخلود المدح فيك⁵
فقال يا ابا عبد الله والله لا منعتك ما يزيد في عشقك وتقوى به منتك اذ كانا
لنا دونك وامر فاخرج له ثلاثون الف دينار يفرقها في الزوار* قال وقدم
ابو وجزة السلمى⁴ على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت
اليك الدهناء وضربت اليك اكباد⁴ الابل من يشرب فقال هل اتيتنا بوسيلة
او قرابة او عشرة قال لا ولكنى رأيتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل ذلك¹⁰
انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب
يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فانشأ يقول
يا من على الجود صاغ الله راحته⁶ فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطايك من بالشرق قاطبة⁶ وانت والجود منحوتان من عود⁶

قال ودخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب فقال اصلحك الله انت اعظم¹⁵
قدرا من ان يستعان عليك ويستعان بك لست تفعل من المعروف شيئا الا
وهو اصغر منك وليس من العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال
سل حاجتك قال تحملت عن قومى عشر ديات. وقد نهكتنى قال قد
امرنا لك بها واضعفناها بمثلها فقال الكوثر ان¹⁵ ما سألتك هو بوجهى لقبول

¹ cod. طلبائك. ² cod. والمتوسلين. ³ coniectura sec. Aghani
XI 79, 12. cod. الاسلامى G¹ P¹ c; ah¹ codd. G السعدى cf. Qutaba 247
Agham XI 79, 11. ⁴ G اباط. ⁵ cod. عشرة. ⁶ coniect.: cod. اما.

منك وأما ما بدأتني به فلا حاجة لي فيه قال ولِمَ وقد كفيتك ذلّ السؤال
قال لأنني رايت الذي اخذته مني بمسئلتني أيّك أكثر مما نالني من معروفك
فكرهت الفضل على نفسي قال يزيد فانا اسئلك بحقك علىّ فيما املتني له
من انزالك اليّ الا قبلتها فقبلها ٥

مساوي الخطابات

5

قيل دخل ابو علقمة النخويّ على اعين الطيب فقال له اني اكلت من
لحوم هذه الجوازيّ فطسّست طسأة فاصابني وجع ما بين الوابلة الى داية
العنق ولم يزل يربو وينمو حتى خالط الحلب واشراسيف فهل عندك
دواء قال نعم خذ خرّفقا^١ وسلفقا^٢ فرقرقه^٣ وأغسله بماء روث^٤ واشربه قال
لا ادرى ما تقول قال ولا انا ما ادرى ما تقول * وقال له آخر اني اجد
معمعة في بطني وقرقرة فقال له اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهو
ضراط لم ينضج * قيل واتى رجل الى الهيثم بن عريان بغريم له قد مطله في
حق له فقال اصلح الله الامير ان لي على هذا حقا قد غلبني عليه فقال له
الآخر اصلحك الله ان هذا باعني عنجدا^٥ وقد استنساته حولا^٦ وتسرطت ان
اعطيه مياومة فهو لا يلقاني في لقم الا اقتضاني فقال له الهيثم امن بني شيبة^٧
انت قال لا قال فمن بني هاسم قال لا قال فمن اكفائهم من العرب قال لا
قال ويلى عليك أنزع ثيابه يا حرسى فلما ارادوا ان ينزعوا ثيابه قال اصلحك
الله ان ازارى مرعبل^٨ فقال دعوه فلو ترك الغريب في موضع^٩ لتركه في هذا

^١ cod. الجوازر.

^٢ G^١ ceteri خرّفقا.

^٣ cod.: G^١ سلععا.

سبرقا G^{٧٣١} سبرقا GP.

^٤ cod.: G^١ وقرقه ceteri codd. G^١ وقرقا.

^٥ coniect.: cod. G^١ روث om.

^٦ G^١ om.

^٧ cod. G^١: Arabi II 130

في بطني خرّفقا inserunt et mox post فرقرقه G^١ Arabi cod.: G^١ امو علقمة.

^٩ cod. عنجرا.

^{١٠} G^١ امية.

^{١١} cod. خزعبل.

^{١٢} G^١: cod. موضعه.

الموضع * قال ومراً أبو علقمة ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم
واقبلوا يعضّون^١ إبهامه ويوذنون في أذنه فافلت من أيديهم وقال ما لكم
تتكاكون عليّ كما تتكاكون على ذى جنة أفرنقوا^٢ عنى فقال رجل منهم
دعوه فإن شيطانه هندی يتكلّم بالهنديّة * وقال مرة للحجّام يحجمه اشدّ
قصب الملازم وارهب ظبّة المشارط^٣ وخفّف الوضع وعجّل النزع وليكن
شرطك وخزاً ومصك نهزاً ولا تكرهن ابياً ولا ترددن اتياً فوضع الحجّام
محاجمه في جُوته ومضى ⑥

محاسن المكاتبات

قال وقال كعب العبيّ لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد بن
عبد الملك وليس يزيل غضبه شى فاكتب اليه فكتب لولم يكن لكعب من
قديم حرمة ما يُغفر له^٤ عظيم جريرته لوجب بان لا تحرمه التفيؤ بظلم
عفوك الذى تأمله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بى اليك
فوثقت له منك بعفو لا يخاطه سخط فحقق امله فى^٥ وصدق ثقتى بك معتما
للكرم مبتدئاً بالنعمة فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت
عنه لمعوله^٦ عليك وله عندى الذى تحب^٧ إن لم تقطع كتبك عنى فى أمثاله
وفى سائر امورك * قال وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى
بعض اخوانه أما بعد فقد عاقنى الشك عن عزيمة الرأى^٨ ابتدأتى بلطف
من غير خبرة ثم اعقبتنى جفاء^٩ من غير ذنب فاطمعتنى اولك فى إخائك^{١٠}
وآيسنى آخرك من وفائك فلا انا فى غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا* فى

١ اتيا. ٢ cod. انفرقوا. ٣ G: cod. المشارط. ٤ بعضرون. ٥ G.

٦ ما تحب فلا G. ٧ لعوله. ٨ G: cod. رغبناك. ٩ G om. من inser. cod.

١٠ cod. = Arabi I 142, 3, Bajan I 181, 16; G احسانك. ١١ cod. ms. و G om.

غَدُوْ انتظارُ منكَ على ثقة فسُبْحان من لو شاء كشف بايضاح² الرأى³ فيكَ ما اقمنا على ائتلاف وافترقنا على اختلاف* قال وسخط مسلمة بن عبد الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن سُرطة الكوفة فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه فان من حفظ نعيم الله رعاية حق ذوى الأَسنان⁵ ومن اظهار شكر الموهوب له صبح القادر عن الذنوب ومن تام السود حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اودعت العريان نعمة من نعمك فسلبتها عَجَلَةً سَخَطِكَ وما انصفته اذ غصبتك على ان وليته ثم عزلته وخليته وانا سفيعه فاحب ان تجعل له من قلبك نصيبا ولا تخرجه من حسن رأيك¹⁰ فيضيع ما اودعته ويتوى ما افدته فعفى عنه* قال وغضب سليمان بن عبد الملك على ابي عبيدة مولاة فشكا الى سعيد بن المسيب ذلك فكتب اليه اما بعد فان امير المؤمنين فى الموضع الذى يرتفع قدره عن ان تعصيه رعيته وفى عفو امير المؤمنين سعة للمسلمين فرضى عنه* قال وطلب العتّابى من رجل حاجة ففضى له بعضها وماطله ببعض فكتب اليه اما بعد¹⁵ فقد تركتني منتظرا لرفدك وصاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة والعدر الجميل احسن من المظل الطويل وقد كتبت

بَسَطْتَ لِسَانِي ثُمَّ اَوْثَقْتَ نِصْفَهُ فَنِصْفُ لِسَانِي بِامْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ
فَاِنْ اَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي وَبِاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَاسِ مُوْتَقُ

قال ولما بنى المهدي بريطة ابنة ابي العباس كتب اليه يحيى بن سعيد بن

1 انا فى غد بنصرة Arabi, انا فى غدو انتظاره Bajan, فى غد انتظره G

2 فى امرك عن عزيمة الشك Bajan inserit. 3 ايضاح Arabi: G, Bajan: G. cod. =

4 Bajan, Arabi, G. 5 لاسبان. cod. 6 G om. 7 CL: G عبيد ?

8 cod. = G: G alii للمسيئين. 9 G: C بحه.

قيس الانصارى ادم الله لك جميل عاداته عندك واوتر ما يجرى به القدر
لك ولا زالت يد الله تحوطك في المحبوب وتدراً عنك المكروه وهنت بهذه
النعمة ومليتها اماناً من زوالها بطول البقاء والمدة فقالت له ربطة ما لهذا
الكلام ثم فقال وكيف ونحن اطلقنا باحساننا اليه وانعامنا عليه لسانه فينا
وسنزيده من الثواب لثنائه علينا* قال وامر الرشيد جعفر بن يحيى ان⁵
يعزل اخاه الفضل بن يحيى عن الخاتم ويقبضه اليه قبضا لطيفا فكتب الى
اخيه قد رأى امير المومنين ان تنقل خاتم خلافته عن يمينك الى شمالك
فكتب اليه الفضل ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا خصتكَ دونى*
احمد بن يوسف الكاتب قال امرنى المامون ان اكتب الى الآفاق فى
الاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادركيف اكتب لانه شى لم اسبق¹⁰
اليه فاسلك طريقته ومعناه فاتانى آت فى منامى وقال لى اكتب فان فيها
انسا للمجتهدين واطاء للسائلين ونفياً لتكامن الرب وتزيتها لبيوت الله
عز وجل عن وحشة الظلم فكتب بذلك* قال وكتب عمرو بن مسعدة الى
المامون فى رجل من بنى ضبة يستشفع اليه فى زيادة فى منزلته وجعل كتابته
تعريضاً اما بعد فقد استشفع بى فلان يا امير المومنين لتطولك فى الحاقه¹⁵
بنظرانه من الخاصة فيما يرتزون فاعلمته ان امير المومنين لم يجعلنى فى
مراتب المستشفعين وفى ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام فكتب اليه
المامون قد عرفنا توطئتكَ له وتعريضك لنفسك واجبنك اليهما ووافقناك⁷
عليهما* وحدّثنا عبد الله بن ميمون قال تاخر الجارى من الرزق لابراهيم
بن اسحاق الموصلى عنه فى ايام المامون فكتب اليه يا امير المومنين ما فوق²⁰

¹ cod. وقد ار.

² cod. لبنانه.

³ cod. وصارت.

⁴ G: cod. نزلة.

⁵ G تصريحك

⁶ G: cod. تفريطك.

⁷ (i) ووقفناك.

جودك في العاجلة مرتقى لآمالنا ولا الى غير دولتك متطلع لقلوبنا فلم
تتاخر الإفاداتُ عنا ويعسر نيلُ المحبوب علينا فقال المامون ما سمعت في
التصريح والاشارة بالطلب احسن من هذا وامر باخراج فائته وبجائزة ثلاثمائة
الف درهم* قال واوالم المامون على بعض ولده فكتب اليه ابراهيم بن
المهدى لولا ان البضاعة تقصر عن الهمة لاتعبت السابقين الى البر وخفت
صحيفتها وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته والمختوم به
لنظافته وطيبه جراب ملح وجراب اشنان* وكتب ابراهيم بن المهدي الى
صديق له بعث اليه بهديّة لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك
لأحجف بنا اداء حقك ولكنه على ما يخرج من حدّ الحشمة ويوجب الانس
وقد بعثت اليك بكذا* وحدثنا ابو الودع قال اول كتاب ورد على المامون
بالخلافة كتاب الحارث بن سباع الخراساني فانه كتب اليه قد اظلنا امير
المومنين بخلافته تحت جناح الطمأنينة وبلغنا بهامدى الامنية فادام الله له
من كرامته ما يتطامن له اقاصى وادانى رعيته وجعله اعز خليفة وجعلنا اسمع
واطوع رعيته فقال المامون للفضل بن سهل اتعرف ما قيمة هذا الكلام
قال نعم يا امير المومنين قال وما هي قال تلقيك له بالسرور فاعجبه قوله¹⁵
واستحسنه* قال وكتب عبد الله بن طاهر الى المامون من خراسان بعدت
دارى عن امير المومنين وعن ظل جناحه وعن خدمته وان كنت حيث
تصرفت لا اتفياً الا به وقد اشتد شوقى الى النظر الى رؤيته المباركة
والتزيّن بحضور مجلسه وتلقيح عقلى بحسن رأيه فلا شى عندى آثر من قربه
وان كنت في سعة من عيش وهبه الله جل ذكره لى به فان رأى امير²⁰

¹ sic cod., forte legas الوداع.

² cod. كرامته.

المومنين ان ياذن لي في المصير الى دار السلام لأحدث عهداً بالنعمة عليّ
واتهنأً بالنعمة التي اقرها لديّ فعل فاجابه المامون قريبتك الي يا ابا العباس
حييب وانا اليك مشتاق وانما بعدت دارك عن امير المومنين بالنظر لك
والتخير لمحسن العاقبة فالزم مكانك واتبع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِي إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بَعِيداً⁵

وحدثنا خفيف بن الحارث عن ابي رجاء قال قدم مع المامون رجل من
دهاقين الشاش² وعظاءهم على عدة سلفت من المامون له من توليته بلداً
وان يضم اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج المامون وامره له
بذلك فقصد عمرو بن مسعدة وسأله انفاذ رقعة الى المامون من ناحيته فقال
عمرو اكتب ما شئت فاني اوصله قال فتول ذلك عني يكن لك على نعمتان¹⁰
فكتب عمرو ان رأى امير المومنين ان يفك اسر عبده من ربيعة المطل بقضاء
حاجته او ياذن له في الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله تعالى فلما قرأ
المامون الرقعة دعا عمراً فجعل يعجبه من حسن لفظها وايجاز المراد فيها
قال عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتاب له في هذا الوقت بما سأل
لئلا يتاخر فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن دناءة¹⁵
المطل وسماجة الاغفال ففعل عمرو ذلك * وحدثنا اسماعيل بن ابي شاكر
قال لما اصاب اهل مكة سنة ثمان ومائتين السيل الذي سارف³ الحجر ومات
تحت هدمه خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين
الى المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيران بيته وألاف مسجده
وعمره بلاداه قد استجاروا بفيء معروفك من سيل تراكمت احداثه⁴ في هدم²⁰

¹ cod. بعيد.

² قريش G.

³ Cl, شارك.

⁴ CL: G اخبراته.

البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاموال^١ وجرف الامتعة والاثقال^٢
حتى ما ترك طَارِفًا ولا تالدا يرجع اليهما في مطعم وملبس قد شغلهم طلب
الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والآباء والأجداد
فَأَجْرَهُمْ يا امير المومنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجدد الله مكافئك
عنهم ومثيبك عز^٣ الشكر لك منهم قال فوجه اليهم المامون بالاموال^٤
الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت سَكَيْتُكَ لاهل حرم مكة
الى امير المومنين فتلافاهم الله بفضل رحمته وانجدهم بسبب نعمته وهو متبع
ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجلاً وآجلاً ان اذن الله جل وعز في تثبيت
عزمه على صحة نيته فيهم قال فكان كتابه هذا اسر الى اهل مكة من الاموال
التي انفذها اليهم * قال احمد بن يوسف دخلت على المامون يوماً ومعه^٥
كتاب يعجب به كتبه اليه عمرو بن مسعدة فالتفت الي وقال احسبك مفكراً
فيما رايت قلت نعم وقي الله امير المومنين المكروه قال انه ليس بمكروه ولكني
قرأت كلاماً نظير الخبر خبرني به الرشيد سمعته يقول البلاغة التقرب من
معنى البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالقليل على الكثير فلم اتوهم
ان هذا الكلام يسبك^٦ على هذه الصيغة حتى قرأت هذا الكتاب والله لاقضين^٧
حق هذا الكلام وكان الكتاب استعطافاً على الجند فيه كتابي الى امير
المومنين ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والموالاة والانقياد على
احسن ما تكون عليه طاعة جند وقد تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم
قال فامر باعطائهم لثمانية اشهر * قال ولما بعث طاهر بن الحسين برأس

^١ الاصول G.

^٢ (om. الامتعة). الابغال G.

^٣ للراجع G.

^٤ عن G. CL: et codd. ?

^٥ فبكاهم G. CL:

^٦ شبع G. CL:

^٧ الذي CL om.

^٨ يسبل C.

محمد الأمين كتب اليه آتى الله امير المؤمنين من شكره ما يزيد به في نعمته عليه واياديه لديه فقد كان من قدر الله جلّ وعزّ في اعانة امير المؤمنين على الظفر بحقه وسلامة الاولياء ووفاة محمد بن الرشيد ما لا دافع له من القضاء في المخلوق والاستبداد بالامر لنفوذ مشيئته فيما احبّ من اعزاز واجلال وموتٍ وحياة فليهنئ امير المؤمنين فؤاد تطول الله عليه وليعزّه ⁵ عن اخيه الرضى بما يؤول اليه اهل الارض والسماء من الانتراض والفناء فكان المامون يقول والله لاسرورى بتعزيتيه اوقع بقلبي من تهنئته * قال وكتب اليه الفضل بن سهل اما بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة لقول الله جلّ وعزّ فيما اقتصّ علينا من نبا نوح حيث يقول ¹⁰ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَلَا صِلَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا قِطْعَةَ فِيمَا كَانَتِ الْقِطْعَةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَكُتِبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْمَخْلُوعَ وَرَدَّاهُ رَدًّا نَكْتَهُ وَعَجَّلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَنْتَظِرُ مِنْ وَعْدِهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْلُومَ حَقِّهِ وَكَبْتَ الْمُكَايِدَ لَهُ فِي خَفَرِ عَهْدِهِ وَنَقَضَ عَقْدَهُ ² حَتَّى رَدَّ بِذَلِكَ أَعْلَامَ الدِّينِ إِلَى سَبِيلِهَا ³ بَعْدَ دَرُوسِهَا وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكُتِبَ ¹⁵ الْمُعْتَصِمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَمَّا بَعْدُ فَانَّ الْمَامُونَ أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ كَرَامَتِهِ رَأَى لَأَكْثَرَ الَّذِي أَنْتَ لَهُ ⁴ فِيهِ أَهْلًا وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ إِلَى حَسَنِ رَأْيِهِ كَانَتْ فِيكَ جَمِيلَ رَأْيِي لِمَا مَحْضَتُهُ مِنْ حَسَنِ الطَّاعَةِ وَكَرَمِ الْوَفَاءِ وَشُكْرِ الْإِحْسَانِ وَقَدْ اتَّصَلَتِ الْإِخْبَارُ بِأَنَّكَ فِي كِفَايَةِ مَنْ أَوْلِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْوَالِ خِرَاسَانَ وَفِي مَنَعَةٍ مِنْ خَاصَّتِكَ وَعَامَّتِكَ عَنْ أَنْ يَنَالَكَ عَدُوُّكَ أَوْ أَحَدٌ مِّنْ يَخَالِفُكَ ²⁰

بسوء فَاكْتَبَ بِشَرَحِ ذَلِكَ إِلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْرِفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابَهُ
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِكَاتِبِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالَ كِتَابٌ
 تَعْرِيفُ بِأَنَّكَ خَارِجٌ مِنْ طَاعَتِهِ مَالِكُ أَمْرِ نَفْسِكَ دُونَهُ قَالَ فَأَجِبْهُ عَنْهُ
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ وَإِنْ قَلُّوا وَإِنصَارَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَإِنْ ضَعُفُوا فَهَمَّ الْغَالِبُونَ^١ وَمَا أَنَا بِشَيْءٍ فِي مَلَاقَةِ عَدُوِّ أَوْثَقَ مِنِّي بِعِزِّ دَوْلَةِ
 امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا الْأَيْدِي فَقَلِيلَةٌ وَالْأَمْوَالُ فَتَنْزَرَةٌ^٢ وَفِي اللَّهِ وَفِي امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 اعْظُمَ الْغَنَى فَقَبِلَ عِذْرَهُ وَحَسَنَ مَوْقِعُ كِتَابِهِ مِنْهُ * قَالَ وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ
 إِسْرَائِيلَ إِلَى الْوَاتِقِ وَقَدْ عَزَلَهُ عَنْ دِيْوَانِ الْخُرَاجِ وَأَمَرَ بِتَقْيِيدِهِ لِيُصَحَّحَ^٣ حِسَابَاتِهِ
 يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَرِّ يَسْتَحِقُّ الْإِذْلَالَ مَنْ أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَوْثِقٌ عِزُّهُ
 وَإِلَيْكَ مَفْرَعُ أَمَلِهِ وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ رَاجِيَةً لِابْتِدَاءِ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ وَتَتَابَعِ نِعْمَتِكَ
 لَدَيْهِ وَعَيْنُهُ طَامِحَةٌ إِلَى تَطَوُّلِكَ عَلَيْهِ وَرَفْعِكَ مِنْهُ وَالزِّيَادَةَ فِي النُّصِيحَةِ إِلَيْهِ^٤
 فَهَبْ لَهُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَزِينُكَ وَأَعْفُ عَمَّا لَا يَشِينُكَ فَمَا بِهِ^٥ عَنْكَ مَعْدَلٌ
 وَلَا عَلَى غَيْرِكَ مَعْوَلٌ فَامرٌ بِاطْلَاقِهِ * قَالَ وَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ
 الْأَشْعَثِ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ يَسْتَعْفِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شَكَرِي لَكَ عَلَى مَا أَرِيدُ
 الْخُرُوجَ مِنْهُ سَكْرًا مِنْ نَالِ الدَّخُولِ فِيهِ * وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ مَا أَدْرِي كَيْفَ اصْنَعُ إِغْيَابَ فَاشْتِاقٍ وَأَلْتَقَى فَلَا أَشْتَفِي ثُمَّ
 يُحَدِّثُ لِي اللَّقَاءَ نَوْعًا مِنَ الْحَرْقَةِ لِلْوَعَةِ الْفَرْقَةِ * وَكَتَبَ مَعْقِلٌ إِلَى أَبِي دَلْفِ
 فَلَانَ جَمِيلَ الْحَالِ عِنْدَ كِرَامِ الرِّجَالِ وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَرْتَبِطْهُ بِفَضْلِكَ عَلَيْهِ
 غَلَبَتْكَ فَضْلُ غَيْرِكَ عَلَيْهِ * وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى إِخْوَانِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْ
 فَضْلِ اللَّهِ جَلٌّ وَعِزٌّ مَا لَا نَحْصِيهِ لِكثْرَةِ مَا نَعْصِيهِ وَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَجْمِلُ^٦

شوقًا و. C ins. 5 له. C 4. لديه. C 3. لتصحيح C 2. cf. Sura 5, 61. 1

ما نشرام قبيح¹ ما سترام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير أنه يلزمنا في الامور
شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله من حسن بلائه بشكرك آياه على حسن
آلائه* وكتب رجل الى اخ له اوصيك بتقوى الله الذي ابتدأك باحسانه
واتم عليك نعمه بافضاله وصبر عليك مع اقتداره² ولا يغرك امهاله فإنه
ربما كان استدراجا عافانا الله وإياك من الاغترار بالامهال والاستدراج⁵
بالاحسان* قال وكتب ابو هاشم الحراني³ الى بعض الامراء عَوْضِي⁴ من امل
الامير متأخر^٥ والصبر على الحرمان متعذر^٦* وكتب رجل الى محمد بن عبد
الله ان من النعمة على المثنى عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير
ولا يحدران تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي من المدح الى غاية الآ وجد في
فضلك عونًا على تجاوزها ومن سعادة⁷ جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة¹⁰
المادحين ومساعدة من النية^٥ على ظاهر القول* وكتب رجل الى ابي عبد
الله بن يحيى رايتنى فيما اتعاطاه من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الباهر
والقمر المضيء الزاهر الذي لا يخفى على ناظر وايقنت انى حيث انتهى من القول
منسوب^٥ الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن اثناء عليك الى الدعاء
لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك* قال وكتب المهلب بن¹⁵
ابى صفرة الى عبد الملك بن مروان لما هزم الشراة اما بعد فاننا لقينا المارقة
ببلاد الاهواز وكانت للناس جولة¹⁰ ثم تاب اهل الدين والمروءة ونصرنا الله
جل وعز عليهم ونزل القضاء بامر¹¹ جاوزت النعمة فيه¹² الامل فصاروا

الحرابي G^١ CL cf. Fihrist ١٢٦, 9: 2 C. ١ كثير. 2 CL: G. ٣ الاقتدار. 4 L: C. ٥ غرضى. ٦ معوز. 7 C. 8 L. 9 conjectura: L. ١٠ القايه. ١١ C. ١٢ C. ١٠ C. ١١ C. ١٢ C.

ردية رماحنا¹ وضرائب² سيوفنا وقُتِلَ رِيسهم في جماعة من حُماتهم وذوى
النِيَّات منهم وجلا الباقون عن عسكرهم وارجوان يكون آخر هذه النعمة
كاولها تماماً وكمالاً³ والسلام * وكتب المهلب الى الحجاج في فتح الأزارقة
الحمد لله الكافي بالاسلام ما وراءه الذى لا تنقطع مواد نعمته حتى ينقطع
5 من خلقه مواد الشكر وأنا كنا أعطينا من الله جل وعز على عدونا حالين
يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم فلم يزل الله جل وعز
يزيدنا وينقصهم ويعزنا ويخذلهم حتى بلغ الكتاب اجله وقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين * اخبرنا ابن ابى السرح ان الحجاج اغزى
جيشا فظفروا وان صاحب جيشه كتب اليه الحمد لله الذى جعل لاوليائه
10 امام نصره موعدا قوياً به قلوبهم وقدم الى اعدائه بين يدي خذلانه ايام
وعيدا أرعب به مفاصلهم وزعزع معه قلوبهم فلما بلغ هذا الموضع طوى ما
كان نشره من الكتاب ولم يقرأ ما بعده ثم التفت الى الرسول فقال غيرنا هذا
الكلام المبتدأ به ان العدو ولى من غير حرب فقال صدق الامير صدق الله
ظنه واصاب اصاب الله رايه * قال وكتب مروان بن محمد الى عبد الله بن
15 على يوصيه مجرمه فكتب اليه عبد الله يا مائق ان الحق لنا في دمك والحق
علينا في حرمك * وكتب على رضوان الله عليه الى زياد بن ابيه لئن بلغتني
عنك خيانة لاسدن عليك شدة ادعك فيها قليل الوفير ثقيل الظهر *
قال وكتب رجل الى ابى مسلم حين خرج احسن الله لك الصلبة وعصمك
بالتقوى والهملك التوفيق ان الأرض لله يورثها من عباده من يشاء والعاقبة

1 ارماحنا C. 2 ضراب C. 3 ان شا الله C ins. 4 C: L اعددا.

5 CL: Sura 6, 45 فقطع. 6 om. C. 7 C ins. منهم. 8 C add. الخراسانى.

لِلْمُتَّقِينَ فَسِرَ فِيهَا رَاغِبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالرَّضَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ التَّقْوَى أَسُّ مَا تَبْنَى عَلَيْهِ أَمْرُكَ فَانْضَعِ الْإِسْلَامَ تَدَاعَى
الْبَنِيَانِ وَدَخَلَ الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَأَلَّفِ الْأَعْلَامَ مِنَ الرِّجَالِ وَسُرُوتِهِمْ¹
وَتَصَفَّحْ عَقُولَهُمْ وَمُرُوتَهُمْ فَكَلِّمْنَا ارْتَضَيْتَ رَجُلًا فُفِّرَهُ عَنْ عِزَائِمِ رَأْيِهِ وَأَصْرَفَ
نَظْرَكَ إِلَى تَصَرُّفِ حَالِهِ فَانْ وَجِدْتَهُ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَلَا تَعْجَلْ⁵
بِالْقَاءِ أَمْرَكَ إِلَيْهِ فَتَدْخُلَهُ الْوَحْشَةُ مِنْكَ وَالنَّفُورُ عَنْكَ لَكِنْ أَقْرِعْهُ بِالْحُجَّةِ فِي
رَفَقِ وَسُقِّهِ إِلَى شَرِكِ الْحُجَّةِ فِي لَيْلٍ حَتَّى يَتَكشَّفَ² لَكَ ثُوبُ الظُّلْمَةِ عَنِ النُّورِ
وَتُظْهِرَ لَكَ وَجْهَ الْأُمُورِ فَانْهُ سَيَكْثُرُ أَعْوَانُكَ عَلَى الْحَقِّ وَيَسْهَلُ لَكَ مِنْهَا
الطَّرِيقُ فَإِذَا كَثُرَتِ الْعِدَّةُ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةُ عَلَى أَعْدَائِكَ فَحَارِبِ
الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَّةَ وَالْأُمَّةَ الطَّاغِيَّةَ الَّذِينَ أَبَا حَوْجِي الْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُوا عَلَيْهِمْ¹⁰
أَحْكَامَ الْفَاسِقِينَ وَقَادُوهُمْ بِجُرَائِرِ الْمَهَنِ وَاسْتَنْدَلُوهُمْ فِي الْبِرِّ وَالْبِحْرِ وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ
عَرَفَ اللَّهَ جَلًّا وَعَزَلَمَ يَرِ لَاهِلَ الْبَغْيِ جَمَاعَةً وَلَا لَاهِنَةَ الضَّلَالَةِ طَاعَةً وَكَلَّمَ
غَلِبَتْ عَلَى بِلَدَةٍ فَامْسُكْ عَنِ الْقَتْلِ وَأُظْهِرْ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ لَتَسْكُنَ إِلَيْكَ
النُّفُوسُ وَيَثُوبَ نَحْوُكَ النَّاسُ وَيَنْتَشِرَ فَعْلُكَ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فَتَسْتَدْعِي
أَهْوَاءَهَا وَتَسْتَمِيلُ أَرَآءَهَا وَتَهَشُّ إِلَيْكَ مِنَ الْآفَاقِ نَفُوسُ عِرَانِينَ الْكُرْمِ¹⁵
وَمَصَابِيحِ الظُّلْمِ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ الْكَرِيمَةِ وَالْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي شَرَّفَهَا
الْإِسْلَامُ وَزَيَّنَهَا الْإِيمَانَ لِتَنْزِعَ بِذَلِكَ لَكَ الْحُبَّةَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ وَيَكُونُوا لَكَ
دَوَاعِي فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ تَمَّ اللَّهُ لَكَ أَمْرُكَ وَأَعْلَى كَعْبِكَ * قَالَ وَلَمَّا اسْتَقَامَتْ⁴
الْمَمْلُوكَةُ لِابْرُويزِ وَانْقَضَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهْرَامِ جُوبِينَ³ أَمْرًا أَنْ تَكْتُبَ تِلْكَ

¹ C سريراتهم.

² C يكشف.

³ C ms. العظيمة.

⁴ C استقلت.

⁵ C حور.

الحروب والوقائع الى مُنتهاها ففعلت الكتبة ذلك وعرضته على ابرويز فلم يرض صدره فقال غلام من اولاد الكتاب إن امر الملك كتبت صدره فقال شأنك فتناول القلم وكتب ان الدهر لم يخل في تارات عقبه وتصرفه ووجوه تنقله في حالات من العجائب ولم تنصرم فيه فنونها على طول مداه ولم يزل في تقلب عصريه و5 صفحات ازمنتته وطبقات أحيائه تحدث فيه جلائل الامور وغرائب الأنباء ونجم¹ فيه قرون وتعقب² فيه اعقاب بعد اسلاف وتعفو آثار وله في تلونه تصريف انباء معجبة واحاديث فيها معتبر وعظة ومختبر ومن اعاجيب ذلك امر بهرام بن بهرام ولقبه جويين فعرضه على ابرويز فاعجبه ذلك وامر برفع درجته وتقديمه وتعظيمه ①

مساوى المكاتبات

10

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد جعلت فداك ترجمته³ * وقرأت على عنوان كتاب لابي الحسين السمرى⁴ للموت انا قبله⁵ وقرأت ايضا على عنوان كتاب الى ذاك الذى كتب الى * وكتب بعضهم الى ابن له عليل يا بنى اكتب الى بما تشتهى فكتب اليه اشتهى قلنسوة¹⁵ فكتب اليه انما سالتك ان تخبرنى بما تشتهى من الغذاء فكتب اليه اشتهى دهن خل وزبيب⁶ فكتب اليه انزل الله عليك الموت فانك ثقيل * قال ونقش بشر بن عبد الله على خاتمه بشر بن عبد الله بالرحمان لا يشرك فقال ابوه هذا والله اقبح من الشرك ①

1 C تنحسم. 2 C تخلف. 3 CL = G m1m1: G alii برجته.

4 ? L: C السيرى G السمرى G alii. 5 CL انا قبله.

6 L: C زيت.

محاسن الخطب

قال خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال الحمد لله جامعاً للحمد كله
وصلى الله على محمد وآله أما بعد فقد قلت ما سعنا وبذلتم فقبلنا وخطبتهم
فانكحنا فبارك الله لنا ولكم * قال وخطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر
بن عبد العزيز اخنته فزوجوه وخطب فقال الحمد لله ذى العزة والكبرياء⁵
وصلى الله على محمد خاتم الانبياء وقد زوجتك على ما فى كتاب الله جل وعز
إِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ * وخطب عبد الله بن جعفر فقال
الحمد لله الذى ليس من دونه احتراز ولا لذهاب عنه مجاز السميع المنيع ذى
الجلال الرفيع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا
سمى له فى برهانه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله صلعم أما بعد فان لكل¹⁰
شئ سبباً مضت به الاقدار وأحصيت فيه الآثار على وقوع اقصيته وحلول
مدته والصهر نسب شاكبٌ يجمع المختلف ويقرب الموثلف وفلان بن فلان
قد بذل لكم الموجود ووعدهم الوفاء المحمود فاجيبوه الى ما رغب فيه تحمدوا
العاقبة وتذخروا الاجر للآخرة * وخطب ابو عبيدة خطبة نكاح بالبصرة
وحضره اعرابى فقال الحمد لله أكثر ما حمدتم وربنا اعظم ما¹ وصفتم ندع²
الفصول وتتبع³ الاصول كفعل ذوى العقول وقد سمعنا مقاتلكم وشفعنا
خاطبكم وقبلنا ما بذلتم والسلام عليكم * وخطب اعرابى الى قوم فقال
الحمد لله ولى الانعام وصلى الله على محمد خير الأنام وعلى آله وسلم أما
بعد فأتى اليكم معشر الأكفاء خاطب⁴ وفى سبب الالفه بيننا وبينكم راغب

ذى C 4 . يتبع C 3 . يدع C 2 . ما L 1

ولكم على فيمن خطبت احسن ما يجب للصاحب على صاحب فاجيبوني
 جواب من يرى نفسه لرغبتى محلاً ولما دعتنى الطلبة اليه اهلاً فاجابه اعرابى
 آخراماً بعد فقد توسلت بجرمة وذكرت حقاً واملت^١ مرجواً فحبلك موصول
 وعرضك مقبول وقد انحننا وسلمنا والحمد لله على ذلك * قال وكان الحسن
 البصرى يقول فى خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله
 عز وجل جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل
 ذلك فى سنة^٢ من دينه ومنهاج واضح من امره وقد تزوج فلان بن فلان
 بفلانة ابنة فلان وبذل لها من الصداق كذا وكذا فاستخيرا^٣ الله وردوا خيراً *
 قال وحضر المامون املاً كما فسأله بعض من حضر ان يخاطب فقال الحمد لله
 والمصطفى رسول الله عليه وعلى آله السلام وخير ما عمل به كتاب الله قال
 الله جل وعز وأَنْكِحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
 يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ولو لم يكن النكاح آية
 منزلة وسنة متبعة الا لما جعل الله جل اسمه فى ذلك من تأليف البعيد
 وإدناء الغريب لسارع اليه العاقل المصيب وبادر اليه المختار اللبيب وفلان
 من قد عرفتموه فى نسب لم تجهلوه يخاطب اليكم فتاتكم فلانة ويبذل لها
 من الصداق كذا فشفعوا شافعنا وأنكحوا خاطبكم وقولوا خيراً تحمدوا^٤ عليه
 وتوجروا اقول قولى هذا وأستغفر^٥ الله لى ولكم ٥

مساوى الخطب

قيل واستعمل الوليد بن عبد الملك اعرابياً على بعض مدن الشام فلما صعد

^١ tešdid sec. L. ^٢ L = Bajān I 187, 4: C om. فى. ^٣ C المناكحة.

^٤ C: L عرفتمونى. ^٥ C add. وكذا. ^٦ C ins. الله. ^٧ C واستغفروا.

المنبر قال الحمد لله احمده وأستعينه من يَهْدِهِ اللهُ فليس بضالٍّ ومن يَضِلُّ
فابعده الله أما بعد فوالله لقد ذكر لي انكم تأتون الأندرين فتشربون من
خمورها وما الذى عرّضكم اخزاكم الله لما يشين اعراضكم فان كنتم لا بد فاعلين
فليشرب الرجل قeba او قعيين او ثلاثة¹ ان كان طيبًا ولقد بلغنى انكم تأتون
بالليل النساء اللواتى قد غاب ازواجهن وانى اعطى الله عهدًا انى لا اجد رجلا⁵
يأتى امرأة ليلا الا قطعت ظهره بالسياط فاذا قدم عليهن ازواجهن فاتوهن
حلالا وأيما رجل اصاب فى بيته رجلاً فليأخذ سلبه فقال له كاتبه أيهما
ياخذ سلب صاحبه أيها الامير فقال أيهما غلب فكانت المرأة تقول لزوجها
قد احلّ لنا الامير الزناء * وحكى عن حُمى² ان اباه قال له دع³ ما انت
عليه من المجنون والمجون والخلاعة وترزّن حتى اخطب لك بعض بنات اهل¹⁰
الثروة والشرف فقال نعم يا ابتاه فتزّين وتجرّ⁴ وصار الى مجمع الناس فقعد
وهو صامت وقد حضر اشراف الناس وعظماؤهم فقال له ابوه تكلم يا بنى فقال
الحمد لله احمده واستعينه واشرك به حتى على الصلاح حتى على الفلاح فقال
ابوه يا بنى لا تقم الصلوة فأتى على غير وضوء^٥

15

محاسن الامثال

آتيه فى البردَيْنِ يعنى قبل ان يشتدّ الحرُّ وبعد ما يسكن والمعنى فيه ايضا
بالغداة والعشى قال الشاعر

يَسِرُّنَ اللَّيْلَ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى إِذَا أَظْهَرْنَ رَفَعْنَ الظَّلَالَ

وقولهم همك فى الاحمرين يعنون اللحم والخمر * وقولهم انه لطويل النجادين

¹ ثلاثا. CL

² L (conf. Maidani ed. Beyrouth. I ١٨٢): C حيا.

³ C ms. عنك.

⁴ om. C.

⁵ coniectura: CL فتى.

يريدون كماله وتمامه في جسمه * وقولهم انه لغمر الرداء اى كثير المعروف
وانشد الاصعى

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ بِضَحَكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

وقولهم انه لسبط البنان اذا كان شجاعا سخيا * وقولهم شديد الجفن اذا كان
5 صبورا على السهر * وقولهم انه لطيب الحجرة اذا كان عفيفا قال النابغة
رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتِهِمْ يَحْمِيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ²

وقولهم انه لطاهر الثياب اى ليس في قلبه غش وقد روى في تفسير قول
الله جل وعزّ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ اى طهر قلبك وانشد

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ بِيضُ الْمَشَافِرِ عُرَّانُ

10 يعنون ثيابهم قلوبهم * وقولهم انه لطيب الاثواب اى طاهر الاخلاق قال
بعض الانصار

وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبَّنَا تَهْدِي لَنَا بِلِسَانٍ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ

وقولهم تحسبها حقاء⁴ وهى بأحسن يضرب مثلا لمن يظن به الجهل فاذا اختبرته
وجدته عاقلا * وقولهم من اجذب انتجع اى من احتاج طلب ويقال ان
15 صعصعة بن صوحان كان ياكل مع معاوية فجعل معاوية ياكل من دجاجة بين
يديه فمد صعصعة يده ف جذب الدجاجة فقال له معاوية انتجعت³ فقال من
اجذب انتجع * وقولهم من لى بالسائح بعد البارح يضرب مثلا لرجل يسىء اليه
انسان فيقال له أحتمل فانه سيجسن فيما بعد وأصل ذلك ان رجلا مرّت
به ظباء بارحة فتطير منها ف قيل له لا تتطير فانها سوف تسخ لك فقال من لى

¹ Gauhari I 378,1: CL. علقّت. ² = Divan (Ahlw.) I ٢٥. ³ inserui sec.

lin. 5. 7. ⁴ C تحسبهم حقى. ⁵ Maid. ed. Beyrouth. II 281 inser. من بعد.

بالسائح بعد البارح وذلك ان العرب كانت اذا خرجت فمرت بها ظباء عن
يمينها قالت يمن وبركة فاذا مرت عن يسارها تشاءمت بها وقالت هذا يوم
نحس والسائح ما جاء عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك والتعيد ما جاء
من ورائك والناطح ما استقبلك ٥

5

مساوى الامثال

قولهم ذهب منه الاطيبان يعنون الشباب والطعم وقالوا هو الاكل
والنكاح * وقولهم نعوذ بالله من الامرئين يعنون الفقر والهزم * ويقال وقيت
شر الاجوفين يعنون البطن والفرج * وقولهم اءاطله العصريين يعنون
الغداة والعشي وقال الشاعر

١٠ اءاطله العصريين حتى يملنى² ويرضى³ بنصف الدين والآنف راغم⁴

وقولهم افناه الملو ان يعنون الدهر ومقاساة الغم * وقولهم ابلاه المجددان
يعنون الليل والنهار وقال الشاعر

ان المجددين في طول اختلافهما لا ينقصان ولكن ينقص الناس

وقولهم فلان قصير يد سرباله اى انه قليل المعروف وانشد الاصمعي

١٥ لا تنكحى ان فرق الدهر بيننا قصير يد السربال مثل ابان

وقولهم انه لجعد البنان وهو بخيل * وقولهم الحمى اضرعتنى لك واليك
يقول الحاجة اذ لئنى اليك ولك * وقولهم من مدحنا فليقصد يقول من

مدحنا فليقل الحق فان المادح بالباطل غير ممدح * وقولهم انك تشج وتأسو
اى انك تصلح وتفسد وتأسو تداوى قال الشاعر⁶

1 coniect.: L والقفد C والفقه C. 2 تمنى C. 3 وترضى C. 4 om. C.

5 coniectura: CL حققنا. 6 sec. Rāghib, Muḥādarāt I 184, 2 i. e. Ṣāliḥ
b. 'Abd al-Quddūs, cf. Divan ed. Goldziher n. 45.

يد تشج وأخرى منك تأسوني

وقولهم سكت ألفاً ونطق خلفاً يضرب مثلاً للرجل العي الذي يسكته العي
عن الكلام والخلف من الكلام الذي يشين صاحبه مثل خلف السوء يقال
فلان خلف من ابيه اذا كان صالحاً فاذا كان رديئاً قيل خلف قال لبيد
5 ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وقولهم شرّ الرأي الدبري يروى ذلك لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضه وهو ان يعرف الرجل وجه نجاح حاجته بعد فوت الحاجة * وقولهم
أحشك وتروثني اى اوليك خيراً وتوليني سراً والاصل فى ذلك ان رجلاً
كان يجتث لفرسه وفرسه بقره فرأى على رأسه فقال له احشك وتروثني *
10 وقولهم ان الخبيث عينه فراره اى يتبين الخبث فى الخبيث من غير اختبار
وقد قيل ان الجواد عينه فراره اى يتبين فيه الجودة من غير اختبار يقال
فرس جواد بين الجودة * ونظر اعرابى الى صياد فقال

إِنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ فِي فَمِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ
مَمْسَاهُ مَمْشَى الْكَلْبِ وَأَزْدَجَارُهُ أَطْلَسَ يُخْفَى شَخْصَهُ غُبَارُهُ

15 ويقال ان رجلاً ضاف امرأة بالبادية وللمرأة ابنة فقالت لها يا امه لا تصيفيه
فان الخبيث عينه فراره فلما اظلم الليل راود المرأة عن نفسها وكانت عفيفة
فقالت لأمها لولا حق الصيافة لانتقلت محروبا فاستحى الرجل فولى وهو يقول
تَقُولُ أُمُّ عَامِرٍ لِلْعَمْرِ قِيلُ فَإِنْ تَقَلَّ فَعِنْدَنَا مَاءٌ وَظَلٌّ
وَلَبَنٌ تَنْهَلُ مِنْهُ وَتَعَلُّ أَمَا الَّذِي سَأَلْتَنَا فَلَا يَجَلُّ

فيه. 4 CL: L superser. 3 L للعمر. 2 تصيفيه C. 1 ممساة ممسى C.

5 C) تقل.

وقولهم

خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيَيْضِي وَأَصْفِرِي وَنَقْرِي مَا سَبَّتِ أَنْ تُنْقِرِي
قَدْ رُفِعَ الْفَنُحُ فَمَاذَا تَحْذَرِي

قيل كان طرفه بن العبد البكري مع عمه وهو صغير في بعض أسفارها فنزلا على ماء فنصب طرفه فحّه للقنابر وقعد لها وهنّ يجذرن الفحّ وينفرن ما حوله فقال 5

قَاتَلَكُنَّ اللَّهُ مِنْ قَنَابِرٍ مُتَبِدَاتٍ فِي الْفَلَا نَوَافِرٍ
وَإِخْذُ فَنُحِهِ وَرَجَعَ إِلَى عَمِّهِ فَلَمَّا تَحَمَّلُوا أَقْبَلَتِ الْقَنَابِرُ تَلْتَقُطُ مَا كَانَ الْقَاهِ لِهِنَّ
مِنَ الْحَبِّ فَالْتَفَتَ فَرَأَهُنَّ فَقَالَ

يَا لَيْكٍ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيَيْضِي وَأَصْفِرِي
وَنَقْرِي مَا سَبَّتِ أَنْ تُنْقِرِي

10

وقولهم لو ترك القطا لنام كانت حذام⁴ بنت الريان ملك معدّ وان رجلاً من حمير سار الى ابيها في حمير فلقيهم الريان في احياء ربيعة فالتقوا في ارض تدعى المرامة فاقتتلوا يومين وليلتين ثم رجع الحميري الى عسكره وهرب الريان وسار يومه وليلته فلما اصبح الحميري ورأى عسكر الريان سار في طلبه وجعلوا يمرون ويشيرون القطا وجعلت القطا تمر على عسكر الريان فاتتهبت 15 ابنته فقالت لقومها

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فَارْتَحِلُوا وَاعْتَصِمُوا بِرُؤْسِ الْجِبَالِ وَرَجِعِ الْقَوْمُ فَنَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَمِيدٌ
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

١ L om. فييل. ٢ C ثم اخذ. ٣ CL: Divan Ahlw. p. 185 فبيرة
٤ L = Duraid 74, Maidam ed. Beirut. II 144 قنبرة Tab. II 275
٥ Mardam l. c.: L النذبن C الدين = Freytag II 406: C جذام.

محاسن الجواب

قيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا عاملا له غصبه على ضيعة له
قال كسرى مُنْذُ كَمْ هِيَ فِي يَدِكَ قَالَ مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ اَنْتِ تَأْكُلُهَا
مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلَيْكَ اَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا عَامِلِي سَنَةً فَقَالَ مَا كَانَ عَلَى الْمَلِكِ
ان يَأْكُلَ بِهَرَامِ جَوْبِينَ الْمَلِكِ سَنَةً وَاحِدَةً فَقَالَ اُدْفَعُوا فِي قَفَاهُ وَاخْرِجُوهُ
فَاخْرَجَ فَاَمَكَّنْتَهُ التِّفَاتَةَ فَقَالَ دَخَلْتُ بِمُظْلَمَةٍ وَخَرَجْتُ بِثَنَتَيْنِ فَقَالَ كَسْرَى
رَدَّوهُ وَامْرُؤٌ بَرْدٌ ضَيَعْتَهُ وَجَعَلَهُ فِي خَاصَّتِهِ * وَيُقَالُ اَنْ سَعِيدَ بْنَ مَرَّةَ الْكِنْدِيِّ
حِينَ اَتَى مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ اَنْتِ سَعِيدٌ فَقَالَ³ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَعِيدٌ وَاَنَا ابْنُ مَرَّةٍ *
قِيلَ وَدَخَلَ السَّيِّدُ بْنُ اَنْسِ الْاَزْدِيُّ عَلَى الْمَامُونِ فَقَالَ اَنْتِ السَّيِّدُ فَقَالَ اَنْتِ
السَّيِّدُ يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاَنَا ابْنُ اَنْسِ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اَنْتِ
اَكْبَرُ اُمَّ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُوَ عَمُّ اَكْبَرِ مَنِّي وَوُلِدْتُ قَبْلَهُ وَقِيلَ اَنَّهُ قَالَ
وَاَنَا اَسْنُ مِنْهُ * قِيلَ وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْمُهَلَّبِ اَنَا اطْوَلُ اَمْ اَنْتِ فَقَالَ الْاَمِيرُ
اطْوَلُ وَاَنَا اَبْسَطُ قَامَةً * قَالَ وَوَقَفَ الْمُهَدِيُّ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ فَقَالَ
لَهَا مَنِ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طِيٍّ قَالَ مَا مَنَعَ طِيًّا اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَ حَاتِمِ
فَقَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبِ اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَكَ فَاَعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا *
قَالَ وَقَدِمَ وَفَدَّ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَظَرَ عَمْرٌ اِلَى شَابٍّ فِيهِمْ
يُرِيدُ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٌ اَوْلُو الْاَسْنَانَ اَوْلَى فَقَالَ الْفَتَى يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَلْاَمْرُ
لَيْسَ بِالسِّنِّ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ اَسْنُ مِنْكَ فَقَالَ
صَدَقْتَ تَكَلَّمْ قَالَ يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَنَا لَمْ نَأْتِكُ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً اَمَّا الرَّغْبَةُ فَقَدِمْتُ

1 C تاكلها .

2 C ins. الى .

3 CL ins. يا .

4 G: CL المطلب .

5 C: L om.

علينا في بلادنا وأما الرهبة فقد آمننا الله بعدلك من جورك قال فما انتم قال
وفدُ الشكر قال لله انت ما احسن منطقتك * وقيل انه لما استوثق امر
العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وفدا فلما قدم عليه الوفد قال
وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل الشام بل
وددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل العراق يا امير⁵
المومنين علقناك وعلقت باهل الشام وعلق اهل الشام آل مروان فما اعرف
لنا ولك مثلاً الا قول الاعشى

عَلَّقْتَهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فما وجدنا جوابا احسن من هذا * وقيل انه عزم الفضل بن الربيع على تطهير
بعض ولده فاتي الرشيد فقال يا سيدي قد عزم عبدك على تطهير ولده¹⁰
خدمك فان رأى امير المومنين ان يزين عبده بنفسه ويصل نعمته هذه
بنعمته المتقدمة ويتم سروره فعل متفضلاً على عبده متمناً بذلك فقال
نعم فغدا اليه وقد اصلح جميع ما يحتاج اليه ووضعت الموائد وقعد الناس
ياكلون واقبل الرشيد يدور في داره فرأى صبياً صغيراً اول ما نطق فقال
يا صبي ايما احسن داركم هذه أم دار امير المومنين فقال دارنا هذه احسن¹⁵
ما دام امير المومنين فيها فاذا صار امير المومنين الى داره فداره احسن فضحك
منه الرشيد وتعجب من نجابته ووهب له عشر قرآت ومائة الف درهم *
وقال مسلمة بن عبد الملك ما شئ يوتاه العبد بعد الايمان بالله احب الى من
جواب حاضر فان الجواب اذا تعقب لم يك شيئاً وانشد في مثله في مالك بن
انس صاحب الفقه

¹ C. L. اسنوسق.

² جال G الى C.

³ sic CL. forte l. فُرَيَات.

⁴ انعقب G لم يعقب C.

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاقِسُ الْأَذْقَانِ
هَذَا النَّقِيُّ وَعِزُّ سُلْطَانِ النَّقِيِّ فَهُوَ الْمُطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

مساوى الجواب

قيل أنه اجتمع عند رسول الله صلعم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم
5 فذكر عمرو الزبرقان فقال بأبى انت وامى يا رسول الله انه لمطاع فى ادانيه¹
شديد العارضة جواد الكف مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بأبى انت
وامى يا رسول الله والله انه ليعرف منى أكثر من هذا ولكنه يحسدنى فقال عمرو
والله يا نبي الله انه لزم المرءة ضيق العطن لئيم العم احمق الخال والله ما كذبت فى
الاولى² ولقد صدقت فى الاخرى³ ولكنى رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت
10 فقلت بأسوأ ما اعلم فقال رسول الله صلعم ان من البيان لسحرا* وذكروا ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابى طالب غلبك ابو تراب على الثروة
والعدد فقال له نعم وسبقنى وإياك الى الجنة فقال الوليد اما والله ان شديك
لمتوضمتان⁴ من دم عثمان فقال عقيل ما لك ولقريش وانما انت فيهم كمنيع
الميسر فقال الوليد والله انى لارى لو ان اهل الارض اشتركوا فى قتله لوردوا
15 صعودا فقال له عقيل كلاً ما ترغب له عن صحبة ايك* قال وقال المنصور⁵
لقواده صدق القائل أجع كلبك يتبعك فقال ابو العباس الطوسى يا امير
المومنين اخاف ان يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك* قال وقال رجل

1 ادانيه C. 2 C = G: L; والآخر. 3 inserui ex G. 4 CL: G احسن.

5 CL: G اسوء. 6 sic CL; in L glossa marginalis متكلمتان موصمان
واصل من الوصم وهو الحوار الذى يقطع على الد... والمنيح من قدام الميسر وهو
يومنا. 7 inserui ex G. 8 C ins. الذى لا حظ له; cf. G ed. v. Vloten p. ٢٣.

من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال
ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك لاهتم
والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد من اى قريش انت قال من بنى عبد
الدار من هاشم قال لقد هسمنتك هاشم وامتك امية وجحت بك جمع
وخزمتك مخزوم واقصتكَ قصي فجعلتك عبدا وعبد دارها تفتح اذا دخلوا⁵
وتغلق اذا خرجوا* قيل ومر الفرزدق بالمربد فرأى خليفة الشاعر فقال
للفرزدق يا ابا فراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِقَدِّ الْأَدَاهِمِ

فقال الفرزدق الذى يقول

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصَّ مِثْلُهُ لِقَطْعِ جِدَارٍ أَوْ لِطَرِّ دَرَاهِمِ¹⁰

والدراهم ايضا* قيل ودخل ابو العتاهية على المامون حين قدم العراق
فانشده شعرا يمدحه به فامر له بمال واقبل عليه يحدّثه اذ ذكر ابو العتاهية
القدرية فقال يا امير المؤمنين ما فى الارض فيئة اجهل ولا اضعف حجة
من هذه العصابة فقال المامون انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم
فلا تتخطاها الى غيرها فلست تعرف الكلام فقال ان جمع امير المؤمنين بينى¹⁵
وبين رجل منهم وقف على ما عندى من الكلام قال ثامة فوجه الى رسولا
فلما دخلت قال يا ثامة زعم هذا انه لا حجة لك ولا لاصحابك قلت فليس
عما بدا له فقال المامون سلّه يا اسماعيل قال اقطعّه يا امير المؤمنين بحرف
واحد قال شأنك فاخرج ابو العتاهية يده من كُمّه وحركها وقال يا ثامة

¹ sic CL et codd. G: sec. Hamasa 769 inserendum بن خلف.

² G, Ham., Mubarrad Kanil I 33: CL لقطع. ³ CL: G, Mub. لجدل.

⁴ CL: G لنقب. ⁵ om. C. ⁶ C add. جزيل.

من حرّك يدي هذه قلت حرّكها من أمّه زانية قال فضحك المامون حتى فحص
برجله وتمرّغ على فراشه وقال زعمت أنك تقطعه بكلمة واحدة فقال ابو
العنابية شتمنى يا امير المومنين قلت ناقضت يا عاصّ بظُر أمّه قال فعاد
المامون فى الضحك حتى خفت عليه من ضحكك وشدة ما ذهب به ثم قلت يا
5 جاهل تحرك يدك وتقول من حرّكها فان كنت انت المحرك لها فهو قولى
وان تكن الاخرى فما شتمتك فقال المامون يا اسماعيل عندك زيادة فى
الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت فما نطق بحرف حتى انصرف * قال
وقالت عاتكة بنت الملاة لرائض¹ اما وجدت عملاً شراً من عملك انما
كسبك باستيك فقال جعلت فداك ليس بين ما اكسب وبين الذى تكسبين
10 به الا اصبعان قالت ويلى عليك خذوه فطلبه حشمها ففاتهم ركضاه

محاسن المسايرة

قال فيما يحكى عن انوشروان² انه بينا هو فى مسيرة له كان³ لا يسايره احد
من الخلق مبتدأً واهل المراتب على مراتبهم فان التفت يمينا دنا منه صاحب
الحرس وان التفت شمالاً دنا منه الموبذ فامر به باحضار من اراد مساييرته⁴
15 فالتفت فى مسيره هذا يمينه فدنا منه صاحب الحرس فقال فلان فاحضره
فقال عرفت حديث اردشير حين واقع ملك الخزر وكان الرجل قد سمع من
انوشروان هذا الحديث مرّة فاستعجم عليه واوهمه انه لا يعرفه فحدثه
انوشروان بالحديث وأصغى اليه الرجل بسجوارحه كلها وكان مسيرهما على شاطئ
نهر وترك الرجل النظر الى موطنى قوائم دابته لإقباله على حديث

دواب زوجها فى add. لرائض Iqd post I; لرائض C Iqd II 124, 10; L =
طريق مكة. 2 L ubique ابوشروان. 3 CL وكان.

انوشروان فزلت احدى رجلى دابته فمالت بالرجل الى النهر فوقع فى الماء ونفرت دابته فابتدرها حاشية الملك وغلمانه حتى ازالوها عن الرجل وجذبه من تحتها وحملوه على ايديهم فاغتم لذلك انوشروان ونزل عن دابته وبسط له هناك واقام حتى تغدى موضعه ذلك ودعا للرجل بشباب من خاص كسوته وأقيمت عليه وأكل معه وقال كيف أغفلت النظر الى موطأ⁵ حافر دابتك قال ايها الملك ان الله جل وعز اذا انعم على عبد بنعمة قابله بمحنة وانه جل ذكره انعم على نعمتين عظيمتين منها اقبال الملك على بوجهه من بين هذا السواد الاعظم ومنها هذه الفائدة واقبال هذا الجيش الذى حدث فيه عن اردشير حتى لو رحلت من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فيه كنت راجحاً فلما اجتمعت على هاتان نعمتان الجليلتان فى وقت¹⁰ واحد قابلتها هذه المحنة ولولا اساورة الملك وخدمه كنت بعرض هلكة ولو غرقت حتى اذهب عن جديد الارض كان الملك قد ابقى لى ذكراً مخلداً باقيا ما بقى الضياء والظلام فسر بذلك انوشروان وقال ما ظننتك بهذه المنزلة فحشا فمه جوهراً ودرّاً ثمينا واستبطنه حتى غلب على اكثر امره* وحكى عن يزيد بن شجرة الرهاوى انه بينا هو يسير مع معاوية ومعاوية يحدثه عن خزاعة¹⁵ ويومها وبنى مخزوم وقريش وكل هذا قبل الهجرة وكان يوم اسراف الفريقين على الهلكة حتى جاءهم ابو سفيان فارتفع ببعيره على رايته ثم اوماً بكمه الى الفريقين فانصرفوا فيينا معاوية يحدث يزيد بن شجرة بهذا الحديث اذ صل

¹ sic L.

² تديبير C.

³ CL: *Gaḥiḏ Tanbīh al mulūk*

; عن يوم خذاعة وبنى مخزوم وقريش وكان هذا اليوم عن جزعان يوم كان لبنى مخزوم وغيرهم من قريش كان فيه حرب عظيمة فنى فيه خلق من الناس.

وجهَ يزيد حجر عأر فادماه وجعلت الدماء تسيل من وجهه على ثوبه ما يمسحه فقال له معاوية لله انت اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا امير المؤمنين قال هذا دم وجهك يسيل على ثوبك فقال عتق ما يملك¹ إن لم يكن حديث امير المؤمنين الهانئ حتى غمر فكرى وغطى على قلبى فما شعرت بشئ حتى² نبهنى له امير المؤمنين فقال له معاوية لقد ظلمك من جعلك فى الف من العطاء واخرجك عن عطاء ابناء المهاجرين وحماة اهل صفين وامر له بمائة الف درهم وزاد فى عطائه الف درهم وجعله بين ثوبه وجلده * وحكى عن ابى بكر الهذلى انه كان يساير ابا العباس السفاح اذ تحدث ابا العباس بحديث من احاديث الفرس فعصفت الريح فرمت طستًا من سطح الى طريق ابى العباس فارتاع من معه ولم يتحرك ابوبكر لذلك ولم تنزل عينه مطابقة لعين ابى العباس فقال له ما اعجب شأنك يا هذا لم ترع مما راعنا فقال يا امير المؤمنين ان الله جل وعز يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وانما للمرء قلب واحد³ فلما غمر السرور قلبى بفائدة امير المؤمنين لم يكن لحادث فيه مجال⁴ وان الله جل وعز اذا تفرد بكرامة احد واحب ان يبقى له ذكرها جعل ذلك⁵ على لسان نبيه او خليفته وهذه كرامة خصصت⁶ بها مال اليها ذهنى وشغل بها فكرى فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما حسست بها فقال ابو العباس لن بقيت لك لارفعنك منك ما لا تطيف به السباع ولا تخط عليه العقبان * وحكى عن قباذ انه ركب ذات يوم والموبذ يسايره اذ راث دابة الموبذ وفطن قباذ لذلك فغم ذلك الموبذ فقال له

1 CL: Masudi عتقت ما املك Galiz l. c. وانا L ins. 2

3 L = Masudi VI 129: C سجاز.

4 CL: Mas. تلك الكرامة.

5 L = Masudi: C تطيق.

6 Mas.: CL عنه.

قباد في أول كلامٍ مرَّ ما أول ما يستدلُّ به على سخف الرجل قال ان يَعْلَف دابته في الليلة التي يركب الملك في صبيحتها فضحك قباد وقال له الله انت ما احسن ما ضمنت كلامك بفعل دابتك وبحق ما قدمتك الملوك وجعلت احكامهم في يدك ووقف ودعا له بدابة من خاص مراكبه وقال تحوّل من هذا الجاني⁵ عليك الى ظهر هذا الطاع لك * وحكى عن معاوية بن ابى سفيان انه بينا هو يسير وشرحيل بن السمط يسايره اذ راث دابة شرحيل وساء ذلك فقال معاوية يا ابا يزيد انه كان يقال ان الهامة اذا عظمت دلت على وفور الدماغ وصحة العقل قال نعم يا امير المؤمنين الالهامة فانها عظيمة وعقل ضعيف ناقص فتبسّم معاوية وقال كيف ذاك لله انت قال لاِعْلَافِي دَابَّتِي¹⁰ مكوّين من شعير فتبسّم معاوية وحمله على دابة من مراكبه * ويقال ان سعيد بن سلم بينا هو يساير موسى الهادي وعبد الله بن مالك امامه والحربة بيده فكانت الريح تَسْفِي التراب الذي تثيره دابة عبد الله في وجه موسى وعبد الله في خلال ذلك يلحظ موضع مسير موسى فيطلب ان يجاذبه فاذا حاذاه ناله من ذلك التراب ما يؤذيه حتى اذا كثر ذلك من عبد الله قال موسى¹⁵ لسعيد اما ترى ما لقينا من هذا الخائن في مسيرنا هذا فقال له سعيد والله يا امير المؤمنين ما قصر في الاجتهاد ولكنه حُرِمَ حظّ التوفيق *

مساوى المساية

ذكر عن عبد الله بن الحسن انه بينا هو يساير ابا العباس السفّاح بظهر

¹ C ins. عقل.

² C ins. ازمّت (= ازمنة).

³ C ins. ظهر.

⁴ C بينما.

⁵ C سير.

⁶ C سيرنا.

مدينة الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه اذ قال ابو العباس هات ما عندك يا
ابا محمد وهو يستطيعه الحديث بالانس منه فانشده

أَلَمْ تَرَ حَوْشِبَا أُمِّى يَبْنِي بِنَاءً نَفَعَهُ لِبَنِي بَقِيلَةَ
يُرْجَى أَنْ يَعْمَرَ عَمْرَ نُوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

5 فتبسّم ابو العباس وقال لو علمنا لاشتربنا حقّ المسايرة فقال عبد الله يا امير
المومنين بوادر الخواطر واعقال المشايخ قال صدقت خذ في غير هذا*
وذكر عن المدائني قال بينا عيسى بن موسى يساير ابا مسلم في منصرفه عن ابي
جعفر في اليوم الذي قتل فيه اذ انشد

سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
10 وَمَنْ كَانَ أَسْنَى مِنْكَ عِزًّا وَمَقْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ اللُّهُامَ الْعَرَمِمْ
فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال عيسى عتق ما يملك ان كان
هذا لشيء من امرك وما هو اذ خاطر قال فبسّ والله الخاطر

محاسن المسامرة

قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال
15 كثير قد شقّ عنه ابدر سقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة ويده درهم تلوح
كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت من اول من سن هذه
الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان قال
فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه
الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا

1 cf. Tabari III 107, 4 et Addit. et Emendenda ad h. l.

على دين الملك ملك الروم وكانت نظرز بالرومية وكان طرازها ابا وينا وروحا قديشا فلم يزل كذلك صدر الاسلام كله يفضى على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فعننه عليه وكان فطنا فينا هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهى تحمل⁵ فى الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور فى الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان ياخذ صناع القراطيس¹⁰ بتطريزها بسورة التوحيد وشهد الله أنه لا إله إلا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الآفاق جميعا بابطال ما فى اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاينة من وجد عنده بعد هذا النهى شى منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها¹⁵ اتشخر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه فاستشاط غضبا وكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبحت فقد

¹ واننا وروحه قدسا CL

² Damiri I 58: CL الآفاق.

³ C مشرك

سطر Dam. سرك L

⁴ CL نزل.

⁵ Dam. غيظا.

اخطوا فأختر من هاتين الخلتين أيتها شئت واحببت وقد بعثت اليك
 بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في
 جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمربقبض
 الهدية وكانت عزيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه ان
 لا جواب له ولم يقبل الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف
 الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال انى ظننتك استقلت الهدية فلم
 تقبلها ولم تحبني عن كتابي فاضعفت لك الهدية وانا ارغب اليك في مثل
 ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك
 الكتاب ولم يحبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى اجوبة كتبه
 10 ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك
 استقلت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة
 وانا احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير
 والدرهم فانك تعلم انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدرهم
 والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قرأته
 15 ارفض جينك له عرفا فاجب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه
 وتجعل ذلك هدية بررتني بها ونبى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد
 الملك الكتاب غلظ عليه وضاقمت به الارض وقال احسبني اشأم مولود
 ولد في الاسلام لانى جنيت على رسول الله صلعم من شتم هذا الكافر ما يبغى
 غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع ملكة العرب اذ كانت المعاملات

1 Dam.: CL, اخطا. 2 C = D; m.: L incert. 3 L = Dam : C ثالثا.

4 Dam. شتم نبيك فلا. 5 CL: Dam. يكون فعل ذلك هدية تودنى.

6 Dam.: CL, وتبقى. 7 om. C.

تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم
يَجِدْ عند احدٍ منهم رأياً يعمل به فقال له رَوْح بن زبياع انك لتعلم الراى
والمخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من قال الباقر من
اهل بيت النبى صلعم قال صدقت ولكنه ارتج على الراى فيه فكتب الى
عامله بالمدينة ان اشخص الى محمد بن على بن الحسين مكرماً ومتعه بما تى⁵
الف درهم لجهازه⁶ وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وأزح عِلته⁷ فى جهازه وجهاز
من يخرج معه من اصحابه واحتبس⁸ الرسول قبله الى موافاته⁹ على فلما وافى
اخبره الخبر فقال له على لا يعظمن هذا عليك فانه ليس بشى من جهتين
احداها ان الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك⁸ به صاحب الروم فى
رسول الله صلعم والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هى قال تدعو⁸ فى هذه¹⁰
الساعة بضناع يضربون بين يديك سِككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش
عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلعم احدها فى وجه الدرهم والدينار
والآخر فى الوجه الثانى وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى
يضرب فيه والسنة التى يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهماً عددًا من الثلاثة الاصناف التى العشرة منها عشرة¹⁵
مناقيل وعشرة منها وزن ستة مناقيل وعشرة منها وزن خمسة مناقيل
فتكون اوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها⁹ من الثلاثين فتصير
العدة من الجميع وزن سبعة مناقيل وتصب سَنجات⁹ من قوارير لا تستحيل

¹ Damiri (conf. Navāvi 113): CL الباقي. ² Dam.: CL om. ubique.

³ Dam.: L طهارته C طهارة. ⁴ CL: Dam. وارج عليه. ⁵ Dam. حبس.

⁶ CL موافاة محمد بن Dam. موافاة. ⁷ CL: Dam. نههد. ⁸ C ins. لى.

⁹ Dam.: L فتحسبها C فتحسبها.

الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن
سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال
لها اليوم البغليّة لان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رح بسكّة
كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب
5 بالفارسية نوش خراي كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا
والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السُميرية² الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل
عبد الملك ذلك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع
بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهددوا بقتل
10 من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد
الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاسلامية ففعل عبد الملك
ذلك ورد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول ان الله جل وعز
مانعك مما قدرت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار الارض بكذا
وكذا وبباطال السكك والطرار الرومية فقبل ملك الروم افعل ما كنت
15 تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت به اليه لاني
كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الآن فلا افعل لان ذلك
لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن
علي بن الحسين الى اليوم قال ثم رمى⁴ بالدرهم الى بعض الخدم وقال علي
بالخازن فاقبل الخازن فقال ائتني بالجبل فاتاه مجتحي فيه خاتم ياقوت يتقد

¹ خور. Dam. بخر C

² السمرية. Dam.

³ Dam. = الى C

⁴ Dam. ins. يعنى الرشيد

⁵ L: C اتننى

⁶ L s. p. بالجمل C

كانه مصباح فقال للخادم ضع لنا هذا على هذا الدرهم الذي معك وليكن على مقدار اصبعي ثم قال اتعرف هذا الخاتم فقلت لا يا سيدي قال ان ملك الترك كان غزا في زمن ابي مسلم سمرقند وعليها عامل له يقال له صبيح بن اسماعيل ومع ملك الترك قائد لملك الصين كان جليلا عنده عظيم القدر بمنزلة ولي العهد امده به لصهره كان بينهما في سبعين الف رجل وان⁵ صبيح بن اسماعيل ظفر بعسكر التركي وهزمه وغنم عامة ما فيه واسر كافة رجاله واسر القائد الصيني فيمن اسر فكان هذا الخاتم في اصبعه فاخذه منه وبعث به الى ابي مسلم فبعث به ابو مسلم الى ابي العباس فاعجب به اعجابا شديدا ودعا له من يبصره من الجوهريين والمقومين وسألهم عن قيمته فلم يحسنوا ان يقوموه فلم يزل مرفوعا في خزائنه الى ان مات فلما اخرج ما كان في خزائنه¹⁰ من الجواهر والذخائر لتباع اخرج هذا الخاتم فنودي عليه وطلبه المنصور وعيسى بن موسى وتزايدوا عليه فبلغ به المنصور اربعين الف دينار وحرص على شرائه واشتدت عليه مزايده عيسى اياه فيه فلما رأى عيسى ان ذلك قد غاظه امسك عن مزايده فاشتراه المنصور باربعين الف دينار فما ظنك بشي يشتريه المنصور بهذه الجملة في ذلك الزمان وكان الدرهم اعز من¹⁵ الدينار في زماننا فلم يزل في خزائنه الى ان ولي المهدي فاخرجه ووهبه لي من دون اخي الهادي وذلك انه جعل ولاية العهد له فارضاني عن ولاية العهد بهذا الخاتم وبأشياء أخر فلما ولي الهادي طلب مني الخاتم فمنعته ولج فيه لجاجا شديدا وبعث الى سعيد بن سلم الباهلي يدعوني فعلمت لما يدعوني فاخذت هذا الخاتم واخرجته من اصبعي فلما توسطت الجسر قلت لسعيد²⁰

¹ L: C اسماعيل بن صبيح, sed infra C = L.

أَنْظَرَ إِلَى هَذَا الْخَاتَمِ ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي دَجَلَةٍ^١ وَمَضَى سَعِيدٌ إِلَى الدَّارِ فَأَخْبَرَ الْهَادِيَّ
بِمَا كَانَ مِنِّي فَبَعَثَ بِالْغَوَاصِينَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي الْقَيْتُ فِيهِ الْخَاتَمَ فَطَلَبُوهُ أَشَدَّ
طَلَبٍ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ الْيَنَاءُ^٢ بَعَثْنَا بِالْغَوَاصِينَ فَأَخْرَجُوهُ فِيهَا
هُوَ ذَا عِنْدِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اتَّعْبْنَا بِذِكْرِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ وَقَدْ عَوَّضْنَاكَ
لِاصْغَائِكَ الْيَنَاءَ^٥ نَحْمِسِينَ الْفِ دَرَاهِمٍ فَحَمَلْتُ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكِي بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ
هَذَا الْخَاتَمَ صَارَ إِلَى الْمَمُونِ فَوَهَبَهُ لِبُورَانَ ابْنَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ
ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ ثُمَّ إِلَى الْمُعْتَزِّ وَالْمُسْتَعِينِ فَنَقَشَهُ الْمُسْتَعِينُ ثُمَّ صَارَ كُلُّ خَلِيفَةٍ
يَنْقُشُ عَلَيْهِ اسْمَهُ حَتَّى نَقِصَتْ مِنْ قِيَمَتِهِ وَهُوَ الْآنَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ٥

مَسَاوِي الْمَسَامِرَةِ

١٠ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ وَفَدَتْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ فَكَانَ يَدْعُونِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مُقَامِي عِنْدَهُ
وَيَعْتَبُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ الْأَقْدَارِ وَالْأَدَبِ^٣ وَمَنْ يُخْضِرُ بَابَهُ^٤ فَيَسَامِرُونَهُ فَإِذَا
كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُخْضِرُ فِيهَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْخَزْرُمِيَّ
وَجَدَّتْهُ أُمَّ هَانِيَّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ قَدْ كَبُرَتْ سِنُّهُ^٥ وَشَهِدَ^٦ عَامَةَ سُلْطَانَ
١٥ بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَانَتِ السِّنُّ^٧ قَدْ أَرَعَشَتْهُ^٨ فَقَالَ لَهُ يَا سَعِيدُ حَدِّثْ^٩ عَن بَنِي أُمَيَّةٍ
فَأَنْتَ لَا تَزَالُ تَحَدِّثُ عَنْهُمْ وَعَنْ جَوْهَرِهِمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَضْرَتِ
الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ فَمَضِينَا نَرِيدُ الْجُمُعَةَ فَإِذَا سَرَادِقٌ قَدْ ضُمَّتْ
إِلَيْهِ سَرَادِقَاتٌ وَمَدَّتْ الْحَجْرُ فِي جَنْبَيْهِ^{١٠} وَوَضَعَ الْمَنْبِرَ وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَطَوَّعُونَ

١ الدجلة C

٢ الى C

٣ والاداب C

٤ بجحضرنا C

٥ سنا C

٦ وشهدت C

٧ السفن C

٨ حدثني C

٩ جنبه C

وينتظرون الفريضة فلما زالت الشمس اذن المؤذن فاذنه بالصلوة فاذا اصوات الملاهي والمعازف¹ والمزامير مقبلة من مضربه نحونا فما راعنا الا به² على هذا الذي يسميه اللعابون³ الداربازي⁴ عليه غلالة وازار مصبوغان بالزعفران لا يواريان عورته متشع بازار وهو متخلق في⁵ فمه مزمار حتى اشرف علينا وهو يقول طوط طوط وحكاه الشيخ برعشته فضحك ابو العباس حتى⁵ استلقى على فراشه وضرب مرافقه برجله ٥

محاسن الاغصاء

حكى عن بهرام جور انه خرج يوماً لطلب الصيد فاحتمله فرسه حتى دفع الى راع تحت شجرة وهو حاقن فقال للراعي احفظ على عنان فرسي حتى اريق ماءً فاخذ بركابه حتى نزل وقبض على عنان الفرس وكان عنانه ملبساً¹⁰ ذهباً فوجد الراعي غفلةً من بهرام فاخرج من خفه سكيناً فقطع به اطراف اللجام فرفع بهرام رأسه فنظر اليه فاستحيى ورمى بطرفه الى الارض واطال الاستبراء ليأخذ الراعي حاجته من اللجام وجعل الراعي يفرح بابطائه عنه حتى اذا ظن انه قد فرغ واخذ من اللجام حاجته قال يا راعي قدم الى فرسي فانه سقط في عيني شي وغمض عينه لئلا يوهمه انه يتفقد حلية اللجام فقرب¹⁵ الراعي منه فرسه فركبه فلما ولي قال له الراعي ايها العظيم كيف اخذ الى موضع كذا وكذا مكاناً بعيداً قال بهرام وما سؤالك عن هذا الموضع قال هناك منزلي وما وطئت هذه الناحية قط غير يومي هذا ولا اراني اعود اليه ابداً فضحك بهرام وفتن لما اراده الراعي وقال انا رجل مسافر وانا احتق بأن

1 C: L المعارف. 2 C لايه. 3 C اللعانون. 4 coniecit M. J. de Goeje: الدابازي L الدابازي. 5 C وفي. 6 C قفاه. 7 C غض.

لا اعود الى ما هاهنا ابداً ثم مضى فلما نزل عن فرسه قال لصاحب مراكبه
ان معاليق اللجام وهبتها لسائل مرّ بي فلا تتهم احداً * وحكى عن
انوشروان انه قعد في يوم نيروز او مهرجان ووضعت الموائد ودخل وجوه
الناس وكسرى بحيث يرام ولا يرونه فلما فرغ الناس من الطعام وجاؤوا
بالشراب في آنية الفضة وجامات الذهب فشرب الاساورة واهل الطبقة
5 العالية في آنية الذهب فلما انصرف الناس ورفعت الموائد اخذ بعض اولائك
القوم جام ذهب فاخفاه في قباءه وانوشروان يلحظه فصرف وجهه عنه
وافتقد صاحب الشراب الجام فصاح لا يخرجن احد من الدار حتى يفتش
فقال كسرى لا يعرضن لاحد وانصرف الناس فقال صاحب الشرب انا قد
10 فقدنا بعض آنية الذهب فقال الملك صدقت اخذها من لا يردها وراها
من لا يخبرك بها * وحكى عن معاوية بن ابي سفيان انه قعد للناس في يوم
عيد ووضعت الموائد وبدر الدرهم للجوائز والصلوات فجاء رجل من الجماعة
فقعد على كيس فيه دنانير والناس يا كلون فصاح به الخدم تنح فليس لك
هذا الموضع فسمع معاوية وقال دعوا الرجل يقعد حيث احب واخذ الكيس
15 وقام فلم يجسر احد ان يدنو منه فقال الخدم اصلح الله الامير انه قد نقص
من المال كيس فيه دنانير فقال انا صاحبه وهو محسوب على لكم * واحسن
من هذا ما فعله جعفر بن سليمان بن علي وقد عثر برجل اخذ درة رابعة
ثمينة من بين يديه فطلب بعد ايام فلم يوجد فباعها الرجل ببغداد وقد
كانت وصفت لاصحاب الجوهر فاخذ وحمل الى جعفر فلما رآه وبصر به

1 C om.

2 om. C.

3 C add. بها

4 C الناس.

5 om. L.

6 C: L وضعت.

7 C الجواهر.

استحى منه وقال الم تكن طلبت هذه الدرّة منى فوهبتها^١ قال نعم فقال
لا تعرضوا^٢ له فباعها الرجل بألوف دنائير^٣

مساوى الاغضاء

قال بعث زياد الى رجال من بنى تميم وجمع العرفاء فقال اخبروني بصلحاء
كل ناحية فاخبروه فاختر منهم رجالاً فضمنهم الطريق وحدّ لكل واحد منهم^٥
حدّاً فكان يقول لو ضاع بينى وبين خراسان شى لعلمت من اخذه وكان
يدفن النبّاش حياً وينزع اضلاع اللصوص * قيل وقال عبد الملك للحجاج
كيف تسير فى الناس قال انظر الى عجوز ادركت زياداً فاسئله عن سيرته ثم
اعمل بها قال عوف الاعرابى فاخذ والله بسىء اخلاقه وترك احسنها * قال
واختصم الى زياد رجلان فقال احدهما اصلح الله الامير هذا يدل على بخاصّة^٥
زعم انها له منك فقال صدق وساخبرك ان كان الحق لك عليه قضيت عليه
وقضيت عنه وان كان الحق له عليك اخذتك به اخذاً عنيفاً^٥

محاسن التانى

قال بعض الحكماء التؤدة يمن وفى اليمن النجح^١ وانشد فى ذلك القطامى
قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل^٢
وقال النبى صلعم^٤ من حرم الرفق فقد حرم الخير * ولا مير المومنين على
بن ابى طالب رضه^٥

^١ C ins. لك. ^٢ C تتعرضوا. ^٣ C = Aghani XX 120, 8, Iqd I 186, 9, Thaalihi cod. Lugd. 443 fol. 36^v, 5: L من. ^٤ cod. Lugd. Gol. 122 fol. 56 جريير بن عبد الله. ^٥ verba codicis Lugd. 1970 fol. 12^r, 16—12^v, 2 e hoc loco (٥.٧, 16—٥.٨, 4) desumpta sunt.

أَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْأَدْلَاجِ بِالسَّحَرِ وَفِي الرُّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
لَا تَنْضَجِرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلِبُهَا فَالنَّجْحُ يُتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثْرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُجَاوِلُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

5 وقال النبي صلعم لعائشة رضه عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئاً الا زانه ولا يفارق شيئاً الا شانه وخلق الله جل وعز السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء جل وعز قال لها كوني فكانت وفي المثل رب عجلة تهب ريثا يقول رب عجلة يراد بها صلاح الامر فتفسده حتى لا يصلح الا بعد مدة طويلة فكانت كانت ريثا وهذا قريب من قول بزرجمهر ان شراً من التواني²

10 الاجتهاد في غير حينه وانشدنا ابن حمزة

أَخْرَقُ سُومًا وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ تَسْلَمِ
وكان يقال ان من الحزم الاناة والتثبيت³ فان العجلة لا تزال تورث اهلها حسرة وندامة⁴ وانشد

الرِّفْقُ يَمُنُّ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُتْلَقُ نَجَاحًا

مساوي العجلة والحدة

15 قيل سأل المامون احمد بن ابي خالد عن اخلاق ابي عباد ثابت الكاتب فقال هو يا امير المؤمنين احد من سيف سعيد بن العاص وانزق من مجنون البكرات قال ما اتبين ذلك فيه⁷ قال لموضع الخلافة وعلى ذلك فان⁸

¹ Ibšihī II 53. يؤمله.

² C الثاني.

³ C الثبت.

⁴ C add. في ذلك, cod. Lugd. 443 fol. 35v. 3 النابغة, conf. Iqd I 186, 7.

⁵ om. C.

⁶ CL: forte l. منجنون.

⁷ om. C.

⁸ C ان.

حركته تحرك فاراد المامون ان يمتحنه فدخل عليه فعرض^١ ما معه من الحوائج فامر ان يوقع فيها ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فرجع فقال أفعل في الاهوازيين ما قلت لك ولا تعرض^٢ فيه رقعة قال نعم ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فاتاه الرسول فقال أرجع فرجع فقال قل لعمر بن مسعدة اخر امر ابي دلف حتى آمرك بما اريد ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فاتاه^٥ الرسول فقال أرجع فتناول الدواء وقال الساعة والله اضرب بها وجهك القبيح يا ابن الحبيثة قال الغلام ما ذنبي قال ينبغي ان تقول قد ذهب الى النار ورجع فقال أرفع في غد فيما تعرض^٣ قصة الهاشميين قال نعم ثم قال والله لا ارجع بعدها فضحك المامون حتى امسك بطنه وقال انطلق راشدا* قال وقعد المامون ذات يوم وابو عباد يكتب بين يديه اذ دخلت شعرة بين سنني^٥ القلم فأهوى لإخراجها باسنانه ثم كتب فاذا هي على حالها فاهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقي اصلها ثم كتب فاذا هي قد اعتمت حروفه فاخذ القلم فاتكى عليه باسنانه وكسره وقال لعنك الله ولعن من يراك ولعن من انت له فضحك المامون وقال بحق قيل فيك ما قيل ٥

٥ محاسن المكافاة

قال بعض الحكماء لا يكونن سلاحك على عدوك ان تكثر سبه وشتمه^٤ فانك انما تخبر عن خبره فيك وعجزك عنه ولكن عامله بالكظم وساتره بالحيلة فان اقدمت اقدمت مع الفرصة وان غلبت على الظفر لم تغلب على ستر العجز* وقيل الادب الصبر على كظم الغيظ حتى تملك الفرصة* وقال ابو

١ C يعرض.

٢ C: L يعرض.

٣ C ms. من.

٤ C وناليه.

عمرو بن العلاء لما قدم عبد الملك المدينة خطب فقال يا اهل المدينة انا والله
ما نحبكم ما ذكرنا ما فعلتم بنا ولا نحبونا ما ذكرتم ما فعلنا بكم وانما مثلنا ومثلكم
كمثل حية كانت في حجر الى جنبها خباء رجل فوثبت عليه فلسعته فقتلته
فجاء اخو المقتول يطلب بشأ فقال له الحية لا تقتلني حتى اوذي اليك دية
5 اخيك ففارقها على ذلك وعاهدها فكانت توذي اليه في كل يومين مالا
فلما استوفى اكثر الدية قال والله لو قتلتها كنت قد ادركت ثأري واخذت
الدية فعمل فأسا وحددها فلما خرجت اليه اهوى اليها بالفأس فاخطأها
ورجعت الى حجرها فأسقط في يده فقالت والله ما الثأر ادركت ولا الدية
استوفيت فقال تعالى اعاقدك ان لا ينداك مني مكروه حتى استوفى منك
10 الدية فقالت اما ما رايت قبر اخيك تُجاهك وذكرت انا الضربة فلن اثق
بك ولن تثق بي ثم انشده

أَاهَلْ لَنَا مَوْلَىٰ يُجِبُّ صَلاَحَنَا فَيَعْذِرُنَا مِنْ مُرَّةِ الْمَتَاصِرَةِ

وانشد في مثله

ظَلَمْتُ النَّاسَ فَاعْتَرَفُوا بِظُلْمِي فَتَبَّتْ فَازَمَعُوا أَنْ يَظْلِمُونِي
فَلَسْتُ بِصَابِرٍ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا رَاجَعْتُ دِينِي

15

آخر

إِيَّاكَ مِنْ ظُلْمِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ مَسَّ مَذَاقَتَهُ كَطَعِمِ الْعَلَقِمِ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَاكَ ظَلَمْتَهُ ذَكَرَ الظُّلَامَةَ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ
فَجَفَا الْفِرَاشَ وَبَاتَ يَطْلُبُ نَارَهُ أَنْفَا وَإِنْ أَعْضَى وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

محاسن الشدة

ذكروا ان جندب بن العنبر كان شديد البأس وان عوانة بن زيد² غيره يوماً فقال

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قُبِحَ الْوَجْهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدٍ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَوْمَ يَوْمًا فِي النَّدَى قَالَ قَوْلًا غَيْرَ سَدِيدٍ⁵
وكان جندب فيه دمامة³ مع امسك غير انه كان ليثاً في الحرب فاجابه
لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالُ وَلَكِنَّ زَيْنَهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

وكان جندب عانفاً فقال والله لا تموت حتى تُتَصَّرُ عليك ظعينة⁴ وان عوانة
خرج يوماً يتصيد على فرسه ومعها قوسه فسار غير قليل اذ عرضت له جارية
قد حملت وطباً⁶ من لبن فهم بها فدنا فقال تمكيني طائعة⁷ او تقهرين⁸
فقلت لا احدهما فنزل اليها فاخذت ساعديه باحدى يديها فما زالت
تعصرهما حتى تركتهما وما يستطيع ان يجرهما ثم كفتته بوتر قوسه وشدت
حبل الفرس في جيده ثم قالت خذ بنا نحو محلة جندب فمري قود الفرس⁹ في
جيده حبل فلما قارب الحى بصر بجندب مقبلاً فناداه ابها المرو الكريم
أنصرا خاك ظالماً او مظلوماً فذهب مثلاً فاطلقه* ومنهم كليب بن شؤبوب¹⁰
الازدي¹¹ كان اخبث اهل زمانه في قطع الطريق وحده وكان كثير الغارة
على طيء فدعا حارثة بن لام الطائي رجلاً من قومه يقال له عبرم¹² وكان

1 بن عمرو بن نعيم، Maidani Freytag II 750 add. البعير C

2 CL: Maid. سعد بن زيد مناة. 3 دمامه C. 4 Maid.: CL، دبنه، دبنه.

5 C Maid. لتاسرنك ظعينة. 6 قطنا C. 7 احدهما C. 8 فرسه C.

9 CL ubique: Freyt II 671 كلب C. 10 CL: Maid. الاسدي.

11 CL: Maid. عنرم (ed. Beyrouth. om.).

شجاعاً فقال له اما تستطيع ان تكفيننا هذا قال نعم فارسل العيون حتى علم مكانه فانطلق اليه حتى وجده نائماً في ظل اراكاة وفرسه مشدودٌ عنده فنزل عبرم ورجل معه فمشيا حتى اخذ كل واحدٍ منهما باحدى يديه فانتبه ونزع يده اليمنى فقبض على حلق صاحب اليسرى وهو عبرم فما زال يخنقه حتى قتله وقد كان اعدّ قوماً فلحقوه وهم عشرة فوجدوه قتيلا واخذوا كليباً فكنفوه وساقوه وانشأ خوزة² بن عبرم يرثى اياه ويقول

إلى الله أشكو أن أووبَ وقد ثوى
فمات ضياعاً هكذا بيدِ امرئِ
ولكن ثوى لم يكلم السيفِ جیده
فأنت ابنُ شوبوبٍ فيا لهفتا له
سأسقيك قبل الموتِ كأساً مزاجها
بِلا ذی وثابی سید القومِ عبرم
لئيمٍ فلو آدمى لما كنتُ أثلم
ولا ناله ریحٌ ولم يرقِ الدّم
وما جز من أظفاره منك أكرم
ذعاف من السمِّ النقيعِ وعلقم

فاجابه كليب

أخوزة² إن تفخر وتزعم باننى
فأقسم بالبيت المحرم من منى
لضب بقفر من قفار وضبعة
ألا عجباً من فخر هذا وأمه
أتوعدنى بالمنكرات وإننى
وأعلم أنى ميت لا محالة
لئيم ويابى لى قتالى عبرم
وبريمى صادقاً حين أقسم
خموع ويربوع الفلا منك أكرم
سوادية والجد علق مكدّم
صبور على ما ناب جلد مصم
فلا جزعاً إن كنت ذلك تعلم

1 C. 2 CL ubique: Maidani حوزة (Beyrouth. om.) conf. Agham XIX 130. 3 ? : CL بلادى وثابى Maid. قنيلوا وادى. 4 Maid.: CL عبرم. 5 CL: Maid. لا قيل ذو الوتر معلم. 6 Maid. = اننى C. 7 CL: وثابى; البتة بر صادق حين بقسم. 8 Maid. لئيم فمنى عترم اللوم الأم. 9 من CL: ?

فأراد خوزة قتله فمنعه أصحابه حتى يذهبوا به الى حارثة فلما انتهوا اليه قال له حارثة يا كليب انت اسير فقال من ير يوماً ير به فذهبت مثلاً فدفعه الى خوزة فحنقه حتى مات * ومنهم هُدبة بن خشم^١ قتل ابن عم له يسمى زيادة^٢ بن زيد فحبس ليقاد به فلم يزل محبوباً حتى شبَّ ابن المقتول فدخل عليه السجن وهو يلعب صاحباً له بالشرنج فقيل له قم الى القتل فقال حتى افرغ^٥ من لعبتي فلما فرغ خرج وجعل يهرول فقيل له ما بالك تأتي الموت هكذا فقال لا آتية الا شداً فلقيه عبد الرحمان بن حسان^٣ فقال انشدني فانشده

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوْاحِ وَقَبْلَ إِطْلَاعِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
 وَقَبْلَ غَدِي يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ
 إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَخُلِفْتُ ثَاوِيَا بِدَاوِيَةٍ بَيْنَ الْمَتَانِ الضَّحَاخِ

10

قال ثم أقعد^٤ ليقاد فنظر الى ابويه فقال

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنَّ حُزْنَآ مِنْكُمَا بَادٍ لِشَرِّ
 لَا أَرَى ذَا الْمَوْتِ يُبْقَى أَحَدًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثم نظر الى امرأته فقال لها

لَا تَتَكَبَّرِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
 وَكُونِي حَيِّسًا أَوْ لِأَرْوَعَ مَا جِدِ إِذَا ضَنَّ أَعْجَاسُ الرِّجَالِ تَبْرَعَا

15

فالت زوجته الى جزار فاخذت مديته فقطعت بها انفها وجاءته مجدوعة

^١ CL = حشرم. ^٢ Aghani XXI 264 Mubarrad Kāmil II 303 Ḥamasa (ed. Cair.) II 12: CL زياد. ^٣ Ḥam. II 17, 18 add. بن ثابت.

^٤ CL = Ḥam.: Aghani XI 133 نشوز. ^٥ C بناوية بين المتون.

^٦ C قعد. ^٧ CL: Kāmil 304 اليوم لشرّ Aghani XXI 274 بادئ شرّ.

^٨ I: C اعشاش = Agh.

فقال اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف¹ في قيوده وقال الآن طاب
الموت فلما قُدّم ليقاد بابن عمه² واخذ ابن زيادة السيف فضوعفت له الدية
حتى بلغت مائة الف درهم فخافت ام الغلام ان يقبل ابنها الدية ولا يقتله
فقال اعطى الله عهداً لمن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل اباك ونكح امك
5 فقتله* قال ولما واقع طلحة والوزير عثمان بن حنيف عامل على بن ابي طالب
رضه على البصرة خرج حكيم بن جبلة العبدى³ فشد عليه رجل من
اصحاب طلحة فقطع رجله فزحف الى رجله حتى اخذها ورمى بها قاطعها
فقتله ويقول يا رجل لا تراعى ، فإِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي ، ثم حبا الى
المقتول فاتكأ عليه فقيل له يا حكيم من ضربك فقال وسادتي* وعن
10 معاذ بن الجموح قال سمعت الناس يوم بدر يقولون ابو الحكم لا يُخْلَصَنَّ
اليه يريدون ابا جهل فلما سمعتها جعلته⁴ من شأني فصمدت⁵ نحوه فلما
امكنتى حملت عليه فضربته ضربة اطننت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها
حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرصعة النوى قال وضربنى عكرمة
بن ابي جهل على عاتقى فطرح يدي فتعلقت⁶ بجلدة من جنبى فاجهضنى
15 القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى وانى لأسحبها خلفى فلما آذتنى وضعت
عليها قدمى ثم تمطيت بها حتى طرحتها* قيل ولما حمل رأس محمد بن عبد
الله بن الحسن الى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام قال
لمطير بن عبد الله اما تشهد ان محمداً بايعنى قال اشهد بالله لقد⁷ اخبرتنى

1 C فرشق. 2 L ins. ناد. 3 Tabari I Athir: CI السعدى.

4 cf. I Athir III 177: alia recensio Tab. I 3136. 5 inserui ex I Hišam 450.

6 C فعمدت. 7 C ملطين. 8 C لاننت.

ان محمداً خير بنى هاشم وانك بايعت له قال يا ابن الزانية انا قلت قال
الزانية ولدتك قال يا ابن الزانية الفاعلة ادرى ما تقول قال التى تعنى خير
من أمك فامر به فوتد فى عينيه فما نطق * قيل وقدم اعرابى على عمر بن
الخطاب رضى يستحمله فقال خذُ بعيراً من ابل الصدقة فنظر الى بعير منها
فتعلق بذنبه ونازعه البعير فاقتلع ذنبه فقال عمر هل رايت اشد منك قال ⁵
نعم خرجت بامرأة من اهلى اريد بها زوجها فنزلت منزلاً أهله خلوف فدنوت
من الحوض فاذا رجل قد اقبل ومعه ذود له فصرف ذوده الى الحوض
واقبل نحو المرأة ولا ادرى ما يريد فلما قرب منها ساورها فنادتني فلما انتهيت
اليه قد كان خالطها فحبت ادفعه فاخذ رأسى فوضعه بين ذراعه وجنبه¹ فما
استطعت ان اتحرك² حتى قضى ما اراد ثم قام فاضطجع وقالت نعم الفحل هذا ¹⁰
لو كانت لنا منه سخنة³ فامهلت حتى امتلأ نوماً ثم قمت اليه فضربت ساقه
بالسيف فاطنتها⁴ فوثب فهربت وغلبه الدم فرماني بساقه فاخطأنى واصاب
بعيرى فقتله فقال عمر فما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر عليه⁵
مراراً كل هذا يقول هذا حديث الرجل * عمر بن شبة النميرى ابو زيد قال
كان على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله ¹⁵
عليهم اجمعين من آل الافطس وكان يلقب بالجزرى فتزوج رقية بنت عمرو
العثمانية وكانت تحت المهدي فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه فحمله وقال
أعيانك النساء الا امرأة امير المؤمنين فقال ما حرم الله عز وجل على خلقه
الا نساء جدى صلعم فاما غيرهن فلا ولا كرامة فشجبه بمخضرة كانت فى يده

فطننت OL¹ ² السحول U ³ جنبيه U = Raghil II 80: C

الحديث. ⁴ C ins. ⁵ C ins. ⁶ C ins. ⁷ I Athir VI 71 Tabari

تجب C ⁸ C بالجزوى U III 587: C L s. p.

وامر بضربه خمس مائة سوط واراده على¹ ان يطلقها فلم يفعل فحمِل من بين
يديه في نطع فالقى² ناحية³ وكان في يده خاتم سرى فراه بعض الخدم وقد
غشى عليه فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح الموت دق
يدي فسمعه الهادى فدعاه فرأى ما به فاستشاط فقال تفعل هذا بخادمي مع
5 استخفافك بي وقولك لى قال قل له وسله ومره ان يضع يده مرة على رأسك
ليصدقن ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا أشهد انه
ابن عمى لو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه ووصله بمائة الف
درهم * قيل وخطب على بن ابي طالب رضه فقال تقول قريش جزع ابن
ابى طالب من الموت والله لعلى³ انس بالموت من الطفل بندى امه قيل
10 ولما كان في حرب صفيين والناس في اشد ما يكون من الحرب قال على
رضوان الله عليه الا ماء فاشتره فاتاه شاب من بنى هاشم بشرية من عسل
فتناوله وقال يا فتى عسلك هذا طائفي قال سبحان الله في هذا الوقت تعرف⁴
الطائفي من غيره فقال انه لم يملأ صدر ابن عمك شي قط * وحكى عنه
رضوان الله عليه انه قال ما ابالي وقعت في الموت او وقع الموت على * حدثنا
15 الوداعي عن معمر بن وهيب قال قال عبد الملك بن مروان عند موته
للوليد وهو يبكي عند رأسه ما هذا البكاء وحين النساء ثكلتك امك
الاتهاب للخلافة بشدة سطوتك وقلة رحمتك لناقض بيعتك وتجريد سيفك
للمبدي ذات طويته فقال له قبيصة بن ذؤيب ليس هذا امر الله جل وعز
فقال ما كنت لأمر بغيره ثم قال

¹ CL: om. Ath. Tab. ² C ins. في. ³ C ins. ما. ⁴ C: L يعرف.

⁵ C الوداع sed. conf. supra p. ١٨١, 12.

وَلَسْنَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ تَجَزَّعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ

بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَى بِشَيْءٍ نُرِيدُهُ
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَلَنْ تَرَى

وانشدنا غيره في مثله

عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرَ
فَيَعْصِرُهَا مِنْ جَفْنٍ مُقْلَتِهِ عَصْرًا
تُلَهَّبُ مِنْ قُطْرَى جَوَانِبِهِ جَمْرًا

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ
وَلَكِنَّا نَشْفِي الْفُؤَادَ بِغَارَةٍ

وآخر في مثله²

لِلْبَايَاتِ عَلَيْنَا يَوْمَ نَرْتَحِلُ
لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ

سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ

وآخر في نحوه

صَبْرْنَا عَلَى الْمَوْتِ النَّفُوسِ الْغَوَالِيَا
عَقْدَنَ بِأَعْنَاقِ الرَّجَالِ الْمَخَازِيَا

إِذَا اسْتَلَبَ الْخَوْفُ الرَّجَالَ قُلُوبَهَا
حَذَارَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي غَبَّ يَوْمَهَا

وآخر في مثله

كَمَا تَقْتُلُ أَسَدُ الْغَابِ فِي الْأَجْمِ
وَلَا يَمُوتُونَ مِنْ دَاءٍ وَلَا هَرَمِ
وَمَا بِهِمْ طَعْنَةٌ فِي ظَهْرِ مَنْهَرِمِ

مُقْتَلُونَ وَقَتَّالُونَ مِيتَتَهُمْ
وَالْقَتْلُ عَادَتُهُمْ وَالْقَتْلُ مَكْرَمَةٌ
وَبِالْوُجُوهِ جِرَاحٌ مَا تَشِينَهُمْ

وآخر في مثله

وَبِنَشْرِ فَايْدَةٍ وَذُرُورَةٍ مَنِبَرِ
مُتَسْرِبِلًا سِرْبَالِ طَيْبِ الْعَنْصُرِ

سَدِكْتُ³ أَنَامِلُهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ⁴

¹ جوانبيها C

² C add. وشكله

³ C لصقت quod L superscr.

⁴ شجرته من الشجر وهو النحر quod L superscr., L in margine علونه C

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ^١ وَبِنَحْرِهِ وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ
أَوْمًا إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرْ

وللمامون^٢

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عَصَبُهُ مِنْ مَعَشَرَ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
وَتَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا قَبْلَ اللَّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَ
نَزْدُ الْمَنِيَّةِ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا نَحْتُ الْعَجَاجَةَ وَالْعَيُونَ تَلَالَا
نُعْطِي الْجَزِيلَ فَلَا نَمْنُ عَطَاءَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْعِبَادِ تَزَلَّتْ^٣ كَمَا لَزَلَتْ الْبِلَادِ جِبَالًا

مساوى الجبن

١٠ قيل فى المثل هو اجبن من هجرس وهو الفرد وذلك انه لا ينام الا فى يده
حجر مخافة ان ياكله الذئب وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت
الفرد تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة واحدا فى اثر واحد فى^٥
يد كل واحد منها حجر لئلا ترقد فيأتيها الذئب فياكلها فان نام واحد وسقط
الحجر من يده فزعت فتحوّل الآخر فصار قدّامها فلا تزال كذلك طول
الليل^٦ فتصبح وقد صارت من الموضع الذى باتت فيه على ثلاثة اميال واقل^{١٥}
واكثر جبنًا* وقيل ايضا هو اجبن من صافر وهو طائر يتعلّق برجليه
وينكس رأسه ثم يصفر ليلته كلّها خوفاً من ان ينام فيؤخذ ويقال ايضا ان
الصافر هو الذى يصفر لريبة^٧ وذكروا ان رجلا كان ياتى امرأةً وهى جالسة
مع بنيتها^٨ وزوجها فيصفر لها فتقوم وتُخرج عجزها من وراء الباب وهى تحدّث

١ C. بوجهه. ٢ C add. العباسى الامير. ٣ C. الانام. ٤ C. مكان.

٥ C. وفى. ٦ C. ليلتها. ٧ C. للريبة. ٨ C. ابنتها L.

ولدها* فنقضى حاجتها وحاجته^١ وينصرف فعلم بذلك بعض بنينا فغاب عنها يومها^٢ ثم جاء فى ذلك الوقت وصفر ومعه مسار محمى فلما جاءت لعادتها كواها به فجاء الرجل بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صغيركم فضربه الكميت مثلاً فى قوله

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَارٍ^٥
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ يَأْلِفُهَا مِنْ قَابِسٍ^٣ شَيْطَانِ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ

وقيل ايضا هو اجبن من المنزوف شرطاً وكان من جبنه^٤ ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة^٥ منهن برجل كان ينام الى الضحى فاذا اتينه^٦ بصبحه^٧ قلن له تم فاصطبح فيقول لو لعادية تنبهنى فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضطر حتى مات فضرب به المثل*^{١٠}
قيل وخرج رهم بن خشرم^٩ الهلالي ومعه اهله وماله يريد النقلة من بلد الى بلد فلقيه قوم من بنى تغلب فدهش ورعب رعباً شديدا فقال يا بنى تغلب شأنكم المال وخلوا عن الظعينة فقالوا رضينا ان القيت الرمح فرجع اليه عقله وقال أومع ربح وحمل عليهم فقتل منهم رجلا ثم صرع آخر وانشأ يقول
رُدًّا عَلَى آخِرِهَا الْأَتَالِيَا إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِي حَازِيَا^{١٥}
ذَكَرْتِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فانهزم الباقون ونجا هو بالمال والظعينة ومر نحو وطنه سالماً* قيل وكان

١ حديته G. ٢ يوما C. ٣ يابس C. ٤ فيقضى حاجته C.

٥ CLG: Maidani (Beyrouth) I 152. فزوجت احدهن رجلا. ٦ C in margine:

C انتبه = G, L s. p.

٧ ضربته G Arabi I 85.

٨ وقلن G.

٩ حشرم CL.

في بني ليث رجل جبانٌ فخرج رهطه وبلغ ذلك ناساً من بني سليم كانوا
اعداؤهم فلم يشعر الرجل إلا بجيـلٍ قد احاطت بهم فذهب يفرُّ فلم يجد مفراً
ووجدهم قد اخذوا عليه كلَّ وجهٍ فلما رأى ذلك جلس ثم ابرز كنانته
واخذ قوسه وقال

5 مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلْدٌ عَابِلٌ وَالْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ لَهَا بِلَابِلٍ
يَرِينُ فِيهَا وَتَرَّ عُنَابِلُ إِنَّ لَأُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ
أَكَلْتُ يَوْمَ أَنَا عَنْكُمْ نَاكِلُ لَا أَطْعُنُ الْقَوْمَ وَلَا أُقَاتِلُ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ

فقاتلهم فانهمزوا فصار بعد ذلك اشجع قومه * قيل وخرج ابو دلامة مع رَوْح
10 بن حاتم الى بعض الحروب فلما التقى الجمعان قال ابو دلامة لروح اصلح الله
الامير لوان تحمى فرساً من خيلك وفي وسطى الف دينار لاشجيت اعداءك
نجدةً وإقداماً فقال روح أَدفعوا اليه ذلك فدفع اليه فلما اخذه انشأ يقول

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي إِلَى الْقِتَالِ فِيشَقِي بِي بِنُوَ أَسَدِ
إِنَّ الْمَهْلَبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِي الْمَوْتِ مِنْ أَحَدِ

15 فاجابه رَوْح

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَنْ أُرِيدَكَ فِي الْوَعْيِ لِيَطَاعُنِي وَتَنَازِلِ وَضِرَابِ
كُنْ * آخِرًا فِي الْقَوْمِ تَنْظُرُ وَأَقِفًا فَإِنْ أَنهَزَمْتَ مَشَيْتَ فِي الْهَرَابِ

فاجابه ابو دلامة

1 C جهات. 2 C L?: forte legas بلائ. 3 C لم. 4 C لاسد.

5 L اخريات.

هَذِي السُّيُوفُ رَأَيْتَهَا مَشْهُورَةً فَتَرَكْتُهَا وَمَضَيْتُ فِي الْهَرَابِ
مَاذَا تَقُولُ لِمَا يَجِبُ وَلَا يَرَى مِنْ بَادِرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ نَشَابِ

فضحك روح فاعفاه وانصرف * وحدثني ابو مالك عبد الله بن محمد قال لما
توفى ابو العباس السفاح دخل ابو دُلّامة على ابي جعفر المنصور والناس
عنده يعزّونه فقال يا امير المومنين كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم⁵
وخمسين ثوباً وهو مريض فلم اقبضها فقال المنصور للخازن ادفعها اليه وسيّره
الى هذا الطاغية يعنى عبد الله بن عليّ فقال ابو دُلّامة يا امير المومنين اعيدك
بالله ان اخرج معهم فأتى والله مشومّ فقال لعله يغلب شوّمك فأخرج مع
العسكر فقال والله ما احبّ لك يا امير المومنين ان تجرّب ذلك فأتى لا
ادرى على اى الفريقين يكون فقال ابو جعفر دعنى من هذا ما نريد غير^٥
المسير فقال يا امير المومنين والله لاصدقنك انى شهدت تسعة عساكر كلّها
هزمت فانا اعيدك بالله ان تكون العاشر فاستفرغ ابو جعفر ضحكاً وامره
ان يتخلف * قال وقيل لجان انهزمت فغضب عليك الامير فقال يغضب⁶
على الامير وانا حىّ احبّ الى من ان يرضى عنى وانا ميت * قال وقيل لبعض
الجان ما لك لا تغزو فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف امر⁵
اليه ركضاً * قال وقال الحجاج حميد الارقط وقد انشده قصيدةً يصف
فيها الحرب يا حميد هل قاتلت قطّ قال لا ايها الامير الا فى النوم قال
وكيف كان وقعتك قال اتبعت وانا منهزم * وقال عمرو بن بجر الجاحظ⁹

¹ CL: Aghani IX 125 فذهب.

² Agh: C يقول L s. p.

³ C Agh.: L ترى.

⁴ CL: Agh. واردات.

⁵ CL: Agh. فى.

⁶ CL = (G: Rāghib II 105 لغضب Arabi غضب Ibšihī I 184 لان يذمّنى

⁷ C راحضاً.

⁸ C مهزوم.

⁹ ut opinor in libro suo النصوص

سمعت بلالاً يحكي عن أصحابه ان رئيسهم كان يسمى ابريقيا وانهم خرجوا في سفر فاذا بعشرة نفرٍ من اللصوص قد تعرضوا لهم قال وكان اشدّ اصحابنا والمنظور اليه منّا فتى يقال له دومنى^١ بطل شديد لا يهوله شئ مطاعن مسابق فحمل على رجل منهم فعطف عليه الرجل فقطع انف درمنى ونزع خصيئه^٥ وكسر اسنانه فرجع منهزما فغاضني ذلك فوثبت واخذت كسائي وطويته بطاقتين ولففته على يدي واخذت عصاي واخذ آخر ملحفه والدته فلنّها على ذراعيه واخذ آخر طبعا كبيرا من اطباق الفاكهة فستر به وجهه وخرجنا وتقدم رئيسنا ابريقيا وقد لف على يده قطيفة وهو يقول

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

١٠ فقال له بعض اللصوص ما ننكر ذلك عليك فشدّ عليه ابريقيا باسفل دنّ كان معه فلم يحكّ فيه فاخذ اللص اسفل الدنّ فرمى به ابريقيا فهشم وجهه وكسر اسنانه وتغى ابريقيا واقبل منّا آخر يسمى لقوة وانشاء يقول
إِنَّ عَصَايَ فَاعْلَمُوا مُقِيرَةَ
أَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ اللُّصُوصِ الْكُفْرَةَ
ثم شدّ على واحدٍ منهم ففرض مفرق رأسه فلم يحكّ فيه واستلب العصا^{١٥} منه وطلّاه بها طلياً فاذا هو قد خلع منكبه وكسر اضلاعه وبقي لا يحلّي ولا يمرّ ثم اقبل فتى من اصحابنا وفي يده مجرفة وهو يقول

أَنَا ابْنُ الْكُهْلِ فِي يَدَيَّ مِجْرَفَةٌ وَاللَّهُ لَوْ كَانَ بِكَفِّي مِغْرَفَةٌ
وَهِيَ لِعَمْرِي قَدْ كَسَتْنِي مِلْحَفَةٌ وَالذِّتِي كَرِيمَةٌ مُنْظَفَةٌ
قَتَلْتُكُمْ فَكَيْفَ عِنْدِي مِجْرَفَةٌ

^١ درمنى sed infra CL دومنى CL

^٢ وخرج رئيسنا وتقدم C

طليه C: L ^١ عليه واحد C ^٣

فصرب بالمجرفة واحداً من اللصوص فاخطاه وعطف عليه اللص فاخذها
من يده ثم ضربه بها ضربةً فدار سبع مراتٍ وسقط وقد غشى عليه فلما رايت
ذلك عدتُ الى الطعان وانا اقول

أَنَا فُلَانٌ سَيِّدُ الْفِتْيَانِ أَنَا ابْنُ حُمْرَانَ فَتَى الْمِيدَانِ
أَحْلِفُ بِاللَّهِ وَبِالْفُرْقَانِ لِأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ بِالْمِيمِيَانِ
ضَرَبَ غُلَامٌ مَاجِدٍ كَشْحَانَ وَالْعَجْزُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَبَانَ

فاشد على واحد منهم فأضرب كفيه فوثب قبل ان تصل اليه الضربة فصرني
فهشم انفي وكسر اسناني وخررت مغشياً على ثم فتحت عيني فلم ار منهم احداً
ولا ادري كيف اخذوا فالحمد لله على الظفر*

10 ما قيل في ذلك من الشعر

مَا أَحْسَنَ الضَّرْبَةَ فِي وَجْهِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَمْحَةً بِرَدُونِ⁴

وآخر

وَيَحْسِبُهَا الثُّجَاعُ قِرَاعَ سَيْفٍ وَيَحْسِبُهَا الْجَبَانُ قِرَاعَ ثَوْرِ

آخر

15 جَبَانُ اللَّقَاءِ وَعِنْدَ الْخَوَا نِ أَمْضَى وَأَشْجَعُ مِنْ رُسْتَمِ
فَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَا فِي الْحُرُوبِ أَغْرَتَ عَلَى التُّرْكِ وَالْدَيْلِمِ

كاتب الحسن بن زيد

ظَلَّتْ تُشْجِعُنِي ضَلًّا بِتَضْلِيلِ وَلِلشَّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

¹ L ins. ابن. ² C اذا. ³ CL يكن رمحه ⁴ L: C يزيدون; forte
l. برَدُونِي. ⁵ C ولكاتب. ⁶ CL, G codd. (GP هند conf. p. ٥٢٤ l. 13).

أَوْجِدُكَ أَلْفَ جَبَانٍ غَيْرِ مَقْتُولٍ
يُتَمُّ الْبَيْنِينَ وَإِثْكَالَ الْمَشَاكِلِ
يَعْدُونَ لِلْمَوْتِ كَالطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ
بِالنَّصْرِ مَا خَاطَرَتْ نَفْسِي بِجَبْرِيلِ
فَكُلُّ هَذَا نَعَمٌ فَأَعْرُوا بِتَعْدِيلِي²
فَكَانَ ذَلِكَ عُذْرًا غَيْرَ مَقْبُولِ
خِلَافَ بَأْسِ الْمَسَاعِيرِ الْبَهَالِيلِ
تُشْرِعُ الْمَوْتَ فِي عَرْضِي وَفِي طَوْلِي
رُمِحِي كَسِيرٍ وَسَيْفِي غَيْرُ مَسْلُولِ⁴
وَأَنْصَعْتُ⁵ أَطْوَى الْفَلَامِيلَا إِلَى مِيلِ
حَتَّى تَخَلَّصْتُ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ

هَاتِي شُحَاعًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ
الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصَلِّي بِهَا حَرْبًا
وَأَسْمُ الْوَعْيِ اشْتَقُّ مِنْ غَوْعَاءِ تَبْصِرُهَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ جَبْرِيلًا تَكْفَلَ لِي
هَلْ غَيْرَ أَنْ يَعْذِلُونِي أَنْتِي فَشِلْ⁵
إِنْ أَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِي فِي الْوَعْيِ أَبَدًا
إِسْمَعُ أَخْبَرَكَ عَنْ بَأْسِي بِذِي سَلَمِ³
لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمْ نَحْوِي عَشْوَزَنَةٌ
فَقُلْتُ وَيَحْكُمُ لَا تَذْهَبُوا جَلْدِي
لَمَّا اتَّقَيْتَهُمْ طَوْرًا⁶ بِذَاتِ يَدِ¹⁰
اللَّهِ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي

وَلَاخِرُ

أَنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ
مَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ عِنْدِي مِنْ لَهُ أَرْبُ⁷
إِذَا دَعْتَهُمْ إِلَى حَوْمَاتِهَا⁸ وَثَبُّوا
لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ⁹

أَضَحْتُ تُشَجِّعُنِي هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
لَا وَالَّذِي حَبَّتِ الْأَنْصَارُ كَعَبْتَهُ
لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيهِمْ¹⁵
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ

قَطْرَبُ النُّحُوِّ

حَمَلُ السِّلَاحِ وَقَوْلُ الدَّارِعِينَ قِفِ
يُمْسِي وَيُضْبَعُ مُشْتَقًّا إِلَى التَّلْفِ

مَا لِي وَمَا لِكَ⁹ قَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا
أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَايَا خِلْتَنِي رَجُلًا

¹ L = G: C. تعدلونني.

² U بتعديلي.

³ Cl: G. سلب.

⁴ Cl: G. مصقول.

⁵ Cl: G. طوعا.

⁶ L وانصعت C وانصعت L.

⁷ G: Cl. ادب.

⁸ G: C. حوباتها L حوباتها.

⁹ Aghani VII 157. اليك عنى ف.

تَمْشِي الْمُنُونُ إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَتِفِ
هُلَّ خِلْتُ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرَنِي وَأَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ

محاسن النظر في المظالم

قال دخل رجل في جماعة من الناس على سليمان بن عبد الملك وهو
جالس للعامّة فقال يا سليمان اذكرك يوم الاذان قال فارناع لما دعاه باسمه ⁵
وقال ويحك وما يوم الاذان قال قول الله جلّ ذكره فَأَذِّنْ مَوَدِّينَ بَيْنَهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فبكى سليمان وقال له ما حاجتك فقال انا جار في ³
ضيعتك الفلانية وقد ظلمني وكيلك فاضرّ ذلك بي وبعيالي قال قد
وهبت لك الضيعة وكتب الى وكيله بتسليمها اليه * قيل وقدم رجل من
حلوان مصر على عمر بن عبد العزيز رحه فقال يا امير المؤمنين ان والدك ¹⁰
ولى بلادنا فكتب الى عبد الملك ⁴ يخبره ان حلوان صافية وهي ارض خراج
فاقطعها اياه فورثتها انت واخوتك فاتقى الله ولا تظلمنا كما ظلمنا ابوك فانه
كان شيخا ضعيف الخرج وانت رجلٌ مُخْرَجٌ فقال عمر ان كان ابي كما ذكرت
فهو ابي لا ابوك نازعني منازعة جميلة ولا تشتم عرضي فان لي فيها شركاء
اخوة واخوات لا يرضون ان اقضى فيها بغير قضاء قاضي اقوم معك الى ¹⁵
القاضي فان قضى لي اصطبرت وان قضى لك سلّمت قال ان قيمت معي الى
القاضي فقد انصفتني فقاما جميعا الى القاضي فقعدا بين يديه فتكلم عمر بحجته
وتكلم الرجل فقضى القاضي للرجل فقال عمر ان عبد العزيز قد انفق عليها
الف الف درهم فقال القاضي قد اكلتم من غلتها بقدر ذلك فقال عمر وهل

¹ Agh. حسبت ان نفاذ المال.

² Agh. روجى.

³ C د.

⁴ L ins. بن عمر بن عبد العزيز.

⁵ CI, واحداث.

النِّصَاءَ إِلَّا هَذَا لَوْ قَضَيْتَ لِي مَا وَلَيْتَ لِي عَمَلًا أَبَدًا فَمُخْرَجٌ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ حَقِّهِ * قَالَ وَدَخَلَ نَفَرٌ مِنَ الْقُرَاءِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ ذَكَرَ ظُلَامَةَ لَهُ عَلَى عَمْرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْكَرُ مَقَامِي هَذَا فَإِنَّهُ مَقَامٌ لَا يَشْغُلُ اللَّهُ جِلًّا وَعِزًّا عَنْهُ كَثْرَةً مَنِ تَخَاصَمَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يَوْمَ تَلْقَاهُ² بِإِثْقَةِ مِنَ الْعَمَلِ وَلَا بَرَاءَةً³ مِنَ الذَّنُوبِ 5 فَقَالَ عَمْرٌ وَيْحَكَ أَرَدْتُ كَلَامَكَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ⁴ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَتَبَّحُ⁵ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ عَامِلُكَ عَلَى إِذْرَبِيحَانَ ظَلَمَنِي وَأَخَذَ مِنْ مَالِي عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ فَكَتَبَ بَرْدٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَبَعَزَلَ عَامِلَهُ وَقَالَ أَنْظِرُوا هَلْ أَخْلُوقَ لَهُ مِنْ ثُوبٍ أَوْ تَقَطِّعَ لَهُ مِنْ حِذَاءٍ⁶ فَحُسِبَ ذَلِكَ فَبَلَغَ عَشْرِينَ دِينَارًا فَامْرَأَةٌ بَدَفَعَهَا إِلَيْهِ * قَالَ وَبَيْنَا عَمْرٌ رَحَى يَسِيرٌ عَلَى بَغْلَتِهِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِلِجَامِهَا 10 فَقَالَ أَتَيْتُكَ بَعِيدَ الدَّارِ مَظْلُومًا قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ حَضْرَمُوتَ أَرْضِي وَأَرْضِ أَبَائِي⁷ أَخَذَهَا الْوَلِيدُ وَسَلِيمَانَ فَأَكَلَاهَا فَنَزَلَ عَمْرٌ عَنْ بَغْلَتِهِ يَبْكِي⁸ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْبَلَدِ قَاطِبَةٌ قَالَ يَكْفِينِي مِنْ ذَلِكَ شَاهِدًا عَدِلٍ أَكْتَبُوا لَهُ إِلَى بِلَادِهِ أَنْ أَقَامَ شَاهِدِي عَدِلٍ أَنْ الْأَرْضَ لَهُ وَلَا بَأْسَ⁹ فَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ¹⁰ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ أَنْظِرُوا 15 هَلْ هَلَكْتَ لَهُ رَاحِلَةٌ أَمْ نَفَدَ لَهُ زَادٌ أَوْ تَخَرَّقَ لَهُ مِنْ حِذَاءٍ فَحُسِبُوا ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا فَاتَى بِهَا فَعَدَّتْ¹¹ فِي يَدِهِ * قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ وَخَرَجَ عَمْرٌ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَمُلَاءَةٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ حَتَّى أَنَاخَهَا وَسَأَلَ عَنْ عَمْرِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ خَرَجَ وَهُوَ رَاجِعٌ الْآنَ فَاقْبَلْ عَمْرًا وَمَعَهُ رَجُلٌ يَسِيرُهُ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَجَاءَ إِلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ

1 om. C. 2 U نلقاه. 3 C براءة. 4 C فبكي وانتحب. 5 C غشى عليه فلما.

6 C ins. واجدادي. 7 sic CL: forte يتكى (de Goeje). 8 C ادفعوا له الارض.

9 C: L فعده. 10 cf. I Challican ed. Wüstenf. n. 253: C ابو عباس L ابو عيَّاش.

في ارضٍ له فقال عمر قاتله الله اما والله ما غرنا الا بعامته السوداء اما انى قد
 كتبت اليه فضلاً عن وصيتى ان من اتاك بيينة على حق له فسلمه اليه ثم قد
 عناك الى فكتب الى عدى برد أرضه وقال للرجل كم انفتت قال تسلنى
 عن نفقتى وقد رددت على ارضاً هي خير من مائة الف درهم قال انما ردها
 عليك حقك اخبرنى كم انفتت قال ما ادرى قال أحرزوه فاذا هو ستون⁵
 درهما فامر له بها من بيت المال فلما ولى صاح به فرجع فقال وهذه خمسة
 دراهم من مالى فكل بها لحماً حتى تبلغ * الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت
 قال اخبرنى دهقان السيلحين قال كان اسعيد بن مالك الى جنبى ضيعة⁴
 وكان رجلاً حديداً فاتيته فقلت له أعدنى على نفسك فامر فوجى فى عنى
 فقلت لارحان الى عمر فدخلت على امرأتى فاعلمتها ذلك فقالت انى اخاف¹⁰
 ان لا تصنع شيئاً ويحتري عليك فقلت انى اكره ان تحدث العجم بانى قلت
 شيئاً لم افعله قال فخرجت حتى قدمت المدينة فسألت عن عمر رح فدللت¹⁰
 عليه وارشدت اليه فلما اتيت منزله دخلت فاذا عمر رضى جالس على عباءة
 فرفع رأسه الى وقال كأنك لست من اهل الملة فقلت انا رجل من اهل
 الذمة قال فما حاجتك قلت لسعيد بن مالك ضيعة الى جنبى وانى اتيته¹⁵
 أستعديه على نفسه فامر بى فوجيت فى عنى فقلت لأرحان الى عمر فقال
 عمر يا يرفاً أنتنى بالدواة والمكتب فاتاه بجراب فادخل يده واخرج صحيفة
 فكتب فيها ثم اخرج سيراً يشدها به فلم يقدر عليه فتناول خيطاً من العبائة
 التى تحته وقد تنشرت جوانبها فشدّها به فاردت ان لا آخذها ثم تناولتها

١ C له. ٢ C اجزروه. ٣ L gloss. قرية. ٤ C جنبى.
 ٥ C بذلك. ٦ om. C. ٧ C برقا L gloss. حاجبه. ٨ C تنشرت
 (sed infra C = L).

مناقلا فكانه عرف ما في نفسه فقال أته فان كفاك والأفامم وأكتب الى
قال فخرجت حتى قدمت على اهلى فقالوا ما صنعت قلت اتيت رجلاً لم
يقدر على سير يشد به صحيفته حتى تناول خيطاً من عباءة كانت تحته قد
تفرزت وتشر جوانبها فشدّها به قالوا وما عليك من ذلك ان نفذ امره
قال فاتيت سعيداً فناولته الكتاب فلما قرأه ارعدت فرأصه حتى سقط
الكتاب من يده وقال ويلك ما صنعت أذهب فالارض لك فقلت لا اقبلها
فقال لا والله لا اخذتها ابداً قال وكان نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى سعيد بن مالك سلام عليك اما بعد فان
مهرزاد² دهقان السليحين ذكر ان له ضيعة الى جانبك وانه اتاك يستعديك
على نفسك فامرت به فوجئت³ عنقه فاذا جاءك كتابى هذا فأرضه من⁴ حقه
والأ فأقبل الى راحلاً⁵ والسلام * قيل ولما ولي المامون الخلافة عرضت
عليه سيرة ابى بكر رحه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها
في حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر
رضه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها
فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ هذا ثم عرضت عليه سيرة عثمان رح وفي
آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير
المؤمنين لا يطيق⁶ هذا ثم عرضت عليه سيرة على رضه وفي آخرها وكان ياخذ
الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ هذا
ثم عرضت عليه سيرة معاوية بن ابى سفيان وفي آخرها وكان ياخذ الاموال

¹ L s. p.

² cf. Justi Namenbuch: CL مهرزاد.

³ فوهيت C.

⁴ عن C.

⁵ C: L cum ج.

⁶ L: C نطيق.

من وجوهها ويضعها كيف شاء فقال ان كان فهذا* واخبرنا بعض اصحابنا
قال شهدت المامون يوماً وقد خرج من باب البستان ببغداد فصاح به رجل
بصرى يا امير المومنين انى تزوجت بامرأة من آل زياد وان ابا الرازى فرق
بيننا وقال هي امرأة من قريش قال فامر عمرو بن مسعدة فكتب الى ابي
الرازى انه قد بلغ امير المومنين ما كان من الزيادة وخلع ايها اذ⁵
كانت² من قريش فمتى تحاكت اليك العرب لا ام لك فى انسابها ومتى
وكلتك قريش يا ابن اللخناء بان تلصق بها من ليس منها فخل بين الرجل
وامراته فلئن كان زياد من قريش انه لابن سمية بغى عاهرة لا يفتخر بقرابتها
ولا يتطاول بولادتها ولئن كان ابر عبيد لقد باء بامر عظيم اذ ادعى³ الى غير
ابيه لحظاً تعجله وملك قهره* وحدثنا غيره قال شهدت المامون يوماً¹⁰
وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل
فارس الله الله يا امير المومنين فان احمد بن هشام ظلمنى واعتدى على فقال
كن بالباب حتى ارجع فانظر فى امرك فلما مضى التفت الى احمد بن هشام
فقال ما يؤمنك منا ان نوقفك وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة
وتتعد مع خصمك حيث يقعد ثم يكون محققاً وتكون مبطلاً فكيف ان كنت¹⁵
فى صفته وكان فى صفتك فوجه اليه من يحوله عن بابنا الى رحلك وأنصفه
من نفسك واعطه ما انفق فى طريقه الينا ولا تجعل لنا ذريعة الى لا تمتك
فوالله لو ظلمت العباس ابني كان اهون على من ظلمك ضعيفا لا يجدى
فى كل وقت ولا يخلو له وجهى ولا سيما من كان يتجشم السفر البعيد
ويكابد حرّ الهواجر وطول المسافة قال فوجه اليه احمد بن هشام فحوله الى²⁰

1 C فاذا.

2 C ins. امرأة.

3 الى دعى C اذا دعا L.

4 C ان.

مَضْرَبَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَوَصَلَ^١ الرَّجُلَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ *
قَالَ وَتَنَازَعَ رَجُلَانِ بِيَابَ الْجِسْرِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْعُظَمَاءِ وَالْآخَرُ مِنَ السُّوقَةِ
فَقَنَعَهُ الرَّجُلُ^٢ فَصَاحَ السُّوقِيُّ وَاعْمَرَاهُ ذَهَبَ الْإِسْلَامَ فَاخَذَ الرَّجُلُ وَكَتَبَ
بِخَبْرِهِ إِلَى الْمَمُونِ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا كَانَتْ حَالُكَ فَاخْبِرْهُ وَأَحْضِرْ خَصْمَهُ
٥ وَقَالَ لَهُ لِمَ قَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ مَعَامِلِي وَكَانَ سَيِّئُ
الْمَعَامَلَةِ وَكُنْتُ صَبُورًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِبِيَابِ
الْجِسْرِ فَاخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِي وَقَالَ لَا أَفَارُقُكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ مِنْ حَقِّي فَقُلْتُ لَهُ
أَنْتَى أَبَادِرُ إِلَى بَابِ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ جَاءَ اسْحَاقُ وَمَنْ وُلِيَ اسْحَاقُ
مَا فَارَقْتُكَ فَمَا صَبِرْتُ حِينَ عَرَّضَ بِالْخِلَافَةِ أَنْ قَنَعْتَهُ فَصَاحَ وَاعْمَرَاهُ ذَهَبَ
١٠ الْإِسْلَامَ مِنْذُ ذَهَبَ عَمْرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا تَقُولُ قَالَ كَذَبَ عَلَيَّ وَقَالَ الْبَاطِلُ
فَقَالَ الرَّجُلُ لِي جَمَاعَةٌ يَشْهَدُونَ عَلَى مَقَالَتِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي
أَحْضَرْتُهُمْ قَالَ الْمَمُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ فَامِيَةِ^٣ فَقَالَ أَمَا إِنْ
عَمَرَ بِنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ كَانَ يَقُولُ مِنْ كَانَ جَارَهُ نَبْطِيًّا وَاحْتِاجَ إِلَى ثَمَنِهِ فَلْيَبِعْهُ
فَإِنْ كُنْتُ أَنْمَا طَلَبْتُ سِيرَتَهُ فَهَذَا حِكْمُهُ فِي أَهْلِ فَامِيَةِ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
١٥ وَامْرَأَتِهِ أَنْ يُنْصَفَهُ * وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ قُحْطَبَةَ بِنِ حَمِيدِ
بِنِ قُحْطَبَةَ قَالَ قَعَدَ الْمَمُونُ لِلْمِظَالِمِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَزَلْ قَاعِدًا إِلَى أَنْ قَلْنَا قَدْ
فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَانَ آخِرَ مَنْ دُعِيَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَنَظَرَ الْمَمُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
تَكَلَّمِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ فَقَالَتْ

٢٠ يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يَهْدِي بِهِ الرَّشْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ

١ ووصله C

٢ Jaqut III 847, 11 ins. بالسوط.

٣ فاميّة L

أَشْكُو إِلَيْكَ عَقِيدَ الْمَلِكِ أَرْمَلَةً عَدَا عَلَيْهَا فَلَا تَقْوَى بِهِ الْأَسَدُ
فَابْتَزَّ مِنِّي ضِيَاعِي وَأَسْتَبَدَّ بِهَا فَفَارَقَ الْعَيْشَ مِنِّي الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ

فقال المامون

فِي دُونِ مَا قُلْتِ عَيْلَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ وَقَدْ تَقَطَّعَ^١ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هَذَا أَوْ أَنْ صَلَوَةَ الظُّهْرِ فَانصَرَفِي وَأَحْضِرِي الْخِصَمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعْدُ^٥
وَالْجُلُوسِ السَّبْتُ إِنْ يُقْضَى الْجُلُوسُ لَنَا نُنصِفُكَ فِيهِ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ الْأَحَدُ

قال فانصرفت فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من دعا به المرأة
فسلمت فرد المامون عليها السلام وقال اين الخصم رحمك الله قالت هو
واقف على رأسك وقد حيل بيني وبينه واومات الى العباس ابنه فقال يا
احمد بن ابي خالد خذ بيده فاقعده معها قال ففعل ذلك فجعلت تغلو^{١٠}
على العباس بصوتها وتقول ظلمتني واعتديت علي واخذت ضيعتي فقال
لها احمد ما هذا الصياح انك بين يدي امير المؤمنين تناظرين الامير فقال
المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه فلم يزاها يتناظران
حتى حكم المامون لها برد ضيعتها ثم قال يا احمد اردد عليها ما جباه العباس
من ضيعتها وأدفع اليها عشرة آلاف درهم ترم بها ما اراه من سوء حالها^{١٥}
واكتب الى والينا وقاضينا بارفاقها وللنظر في امرها وأوغر لها خراج ضيعتها
بالشي الطفيف^٦ وليكن ذلك في يومنا هذا فما برحت حتى قضيت حوائجها
وخرجت * وعن الحسن بن سهل^٧ قال جلس المامون ذات يوم للمظالم واذا
هو برجل قد مثل بين يديه وفي يده رقعة فيها سطران بسم الله الرحمن

^١ CL: L superser. توجع.

^٢ C السيت.

^٣ CL يقضى.

^٤ C: L فالمجلس.

^٥ C ins. تلك.

^٦ L: C اللطيف.

^٧ C ins. انه.

الرحيم مظلمة من امير المؤمنين اطال الله بقاءه فقال امظلمة منى قال
افاخاطب بالخلافة سواك قال له وما ظلامتك هذه قال ثلاثون الف دينار
قال وما وجهها قال ان سعيدا وكيلك اشترى منى جوهرًا بثلاثين الف
دينار وحمله الى منزلك ولم يوفر على المال قال فاذا اشترى سعيد منك
الجوهر تشكو الظلامة منى قال نعم اذا كانت الوكالة قد صحّت له منك قال
ان كلامك هذا يحتمل ثلاث جهات اما اول ذلك فلعلى سعيدا قد اشترى
هذا الجوهر منك كما زعمت وحمله الينا واخذ المال من بيت المال ولم يوفره
عليك او لعله قد وفره وادّعت باطلا او اشتراه لنفسه اما فى العاجل²
فلا يلزمنى لك حق ولا اعرف لك ظلامة فقال الرجل ان الله جلّ وعزّ
قد أهلك لموضع رفيع واختصك بنسب جعلك اولى الخلق معه بالانصاف¹⁰
والانتصاف فانك مناسب لرسول الله صلعم واسترعاك على خلقه فهلا
تحملنى على كتاب الله جلّ وعزّ وسنة ابن عمك رسول الله صلعم وسنة عمر
بن الخطاب رضه فى رسالته الى ابي موسى الاشعريّ وهى التى اتخذتموها
صدور احكامكم ووصية لفضاتكم اذ يقول البيّنة على من ادعى واليمين
على من انكر قال المامون فانك والله قد عدمت البيّنة فما يجب لك الا¹⁵
حافّة ولدن حلفتها لانا صادق اذ كنت لا اعرف لك حقًا يلزمنى قال فاذا
ادعوك الى الحاكم الذى نصبته لرعيّتك قال نعم يا غلام على يحيى بن اكنم
فاذا هو قد مثل بين يديه فقال يا يحيى قال لبيك يا امير المؤمنين قال اقض
بيننا قال فى حكم وقضية قال نعم قال لا افعل قال ولم قال لان امير
المؤمنين لم يجعل³ داره مجلس قضاءى قال قد فعلت قال فاني ابدأ بالعامّة²⁰

1 C ام. 2 M. J. de Goeje suadet inserere واما فى الآجل. 3 C يجعل.

أولاً ليصحّ المجلس للقضاء¹ قال أفعل ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار
واذن للعامّة ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ثم دعا الرجل المتظلم
فقال له يحيى ما تقول قال اقول ان تدعو بخصمى امير المومنين المامون
فنادى المنادى فاذا المامون قد خرج فى رداء وقميص وسراويل قد ارسلها
على عقبها فى نعل رقيق ومعه غلام يحمل مصلىً حتى وقف على يحيى وهو⁵
جالس فقال له اجلس فطرح المصلى ليقعد عليه فقال له يحيى يا امير
المومنين لا تاخذ على خصمك شرف المجلس فطرح له مصلى آخر فجلس
عليه وقال له يحيى ما تقول فقال لى على هذا ثلاثون الف دينار قال ومن
هذا قال امير المومنين المامون بالله قال له يحيى يا امير المومنين قد سمعت
ما يقول قال سلّه ما وجهها فاعاد خبر الوكيل فقال المامون ما اعرف له¹⁰
حقاً فاقبل على الرجل فقال قد سمعت ألك بينة قال لا قال فما تريد قال
ما يوجبه الحكم لمن عدم البيّنة قال المامون ويحك قد لحجت فى اليمين قال
يا امير المومنين اتحلف قال اى والله ولا أوطئ نفسى العيشة فى اعطاء رجل
ما لا يجب له ظلماً فقال قلّ والله فاستحلفه غموساً² ثم وثب يحيى عند فراغ
* المامون من يمينه³ فقام على رجليه فقال له المامون ما اقلّمك فقال انى كنت¹⁵
فى حقّ الله جلّ وعزّ حتى اخذته منك وليس الآن من حقك ان اتصدّر
عليك وقبض على الرجل لئلاً يخرج فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام
احضرنى ما ادعى من المال فلما احضر قال خذهُ اليك والله ما كنت احلف
على فجرة⁴ ثم اسبح لك فافسد دينى ودنياى والله يعلم ما دفعتُ اليك هذا

1 C الغضاة. 2 L conf. lqd I 255, 26: C عموماً. 3 C اليمين من
المامون. 4 C ins. به. 5 CL فجله.

المال الأخوفاً من هذه الرعية لعلها¹ ترى ان تناولتك² من وجه القدرة واني
منعت واجبك بالاستطالة عليك وانها لتعلم الآن ما كنت اسمح لك
باليمين والمال فقال يا امير المؤمنين افأحاط في المال حتى أصل الى حيث
آمن عليه قال اي والله ولو بالتغزغز³ وأسبج⁴ فاخرج الرجل مع المال
٥ وبُدِرَق⁵ به الى ان بلغ مأمته *

ومنه روايات

وروى عن النبي صلعم انه قال ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من
ينصره فرفع طرفه الى السماء ودعا قال الله جل وعز لييك عبدى انصرك
عاجلاً وأجلاً * وقال رسول الله صلعم في قولهم انصراخك ظالماً او مظلوماً
١٠ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك آياه * قال وقال الفضيل بن عياض بكى
ابنى فقلت له ما يبكيك فقال ابكى على من ظلمنى واخذ مالى ارحمه غداً
اذا وقف بين يدى الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة * قال وقال الحسن
البصرى يا ايها المصدق على السائل ترجمه أرحم اولاً من ظلمت * وروى
عن عبد الله بن سلام انه قال قرأت فى بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى
١٥ اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى * وقال خالد اياكم
ومجانيق الضعفاء يريد الدعاء *

ومنه توقيعات

قال وقع المامون فى كتاب منظم من احمد بن هشام اكفى امر هذا الرجل
والاكفيته امرك ووقع فى رقعة رجل من العامة تظلم من على بن هشام يا

١ C لعل. ٢ L s. p. ٣ cf. Bibl. Geogr. ed. M. J. de Goeje VII

pag. VIII: L بالتغزغز C بالمغزغز. ٤ conf. e. g. Ibn Hauqal 340, 1:

L واستجاء C واسبج. ٥ ودرك C. ٦ CL مخانيق.

ابا الحسن الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاعلمنى اى الرجلين
انت * وقال عمرو بن مسعدة كتبت الى عامل دَسْتَبِي¹ كتابا اطلته فاخذه
المأمون من يدي وكتب² قد كثر شاكوك فإما عدلت وإما اعتزلت * ووقع
فى رقعة رجل تظلم من الرُسْتُمِيّ ليس من البرّ ان تكون آئيتك ذهباً
وقُدورك فِضّة وجارك يَطْوِي وغريمك يعوى³ * قال ووقع هشام بن عبد⁵
الملك فى رقعة متظلم من العامّة اتاك الغوث ان كنت صادقاً وحلّ بك
النكال ان كنت كاذباً فتاخّر او تقدّم * قال ورفع رجل الى المنصور قصة
يتظلم فيها من عامل فارس فوقع له ان آثرت العدل صحبتك السلامة *
ووقع لقوم متظلمين شكوا سيرة واليهيم كما تكونون يولى عليكم * ووقع
يحيى بن خالد المتظلم من بعض الولاة أنصف من وليت امره¹⁰ والآنصفهم
من ولى امرك * ووقع بعضهم الى صاحب مظالم ما ارانى سالماً من المآثم
بتوليتى اياك المظالم يا ردىء المختبر اعتزل غير محمود الاثر * قيل وقال رجل
للمعتصم يا امير المؤمنين ظلمنى من وافق اسمه فعله فقال المعتصم لبغاسله
من يتظلم فانى اراه يتظلم من ظلوم فسأله فقال من ظلوم فتبسم المعتصم وقال
لابن ابي دؤاد ما ابعد الرجل فى قوله قل لها بحياتى انصفيه * قال واخبرنا¹⁵
ابراهيم بن محمد قال كنا مع المتوكّل فى بعض منتزهاته فوقف على تلّ كله
حصى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل فصلّى وسبّح ثم قال فى دُعائه اللهم
انك خلقتنى ولم اك شيئاً ثم صيرتنى فوق هذا الخلق وانت قادران تزيل هذا
كله فأرزقنى العدل والنصفّة وألّقى فى قلبى لهم الرأفة والرحمة ثم بكى

¹ CL s. p.

² C ins. فيه.

³ C المروّة.

⁴ Iqd II 182, 6 خاو.

⁵ CL ووقع.

واخذ كفاً من ذلك المحصى فجعله على رأسه وجعل يقلب خده ووجهه على
الارض ثم قام فركب ٥

مساوى اخذ الجار بالجار

٧ قال قال الحجاج بن يوسف لاخذن السمي بالسمي والولي بالولي والجار
٥ بالجار وقد لعن الناس قائل هذا البيت

أرى أخذ البري بغير جرم تجنب ما يحاذره السقيم
وقال الحارث بن عباد في هذا المعنى

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِمَجْرَهَا الْيَوْمَ صَالِي

وقيل

١٠ لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وانشد في مثله النابغة

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِيٍّ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعَرِيِّ كَوِي غَيْرِهِ وَهُوَ رَاتِعُ

وكانوا اذا اصاب ابلهم العرّكوا السليم ليذهب العرّ عن السقيم فاستقمو
الصحيح من غير ان يبرأ السقيم وكانوا اذا اوردوا البقر الهاء فلم تشرب ضربوا
الشور ليقتحم الماء فتبعه البقر فقال الشاعر في ذلك ١٥

هَجَوْنِي إِذْ هَجَرْتُ جِبَالَ سَلْمَى كَضْرَبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّمَاءِ
وقال غيره

كَمَا ضَرَبَ الْيَعْسُوبُ^٦ إِنْ عَافَ بَاقِرٌ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ
وقال غيره

١ C add. حيث قال.

٢ CL = Aghani IV 145: Hamasa II 23 (ed.

Cair.) بحريها. ٣ Divan ed. Ahlw. ١٧ 25 لكعنتني. ٤ Ahlw.: CL كذا.

٥ conf. supra p. ٤٤٢, 14 sqq.

٦ C: L ان.

٧ C اليعسوف.

إِذَا عَرَكَتْ عَجَلٌ بِنَا ذَنْبَ طَيْبِي عَرَكَنَا بِتَيْمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ

وقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسان

وَإِنَّ أُمَّرَأَةً أَيْمَسِي وَيُضِيحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

قيل وأتى عبد الصمد بن عليّ بأنايس من الشُّطَّارِ فامر بضربهم وحلَّق

رؤسهم ومحامهم ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجلٌ سُنَّاطٌ فقبل له ان هذا ⁵

لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ فَهَلْ تَزِيدُهُ فِي الضَّرْبِ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَحَلَّقُوا لِحْيَةَ هَذَا

الشرطيِّ مكانه ٥

محاسن السطوة

قيل وبلغ من عدل هرمز بن كسرى انوشروان انه ركب ذات يوم

الى ساباط المدائن متنزهاً وكان ممره على كروم وبساتين وان رجلا من ¹⁰

اساورته اطلع على كرم فرأى فيه حِصْرًا مَغْضًا فامر غلامه فنزل اليه

واخذ منه عَنَّاقِيدَ وقال له انطلق به الى المنزل ليطح مرقه حصرمية

فاقبل حافظ ذلك الكرم فتعلق بالغلام وصاح حتى بلغ ذلك صاحبه

ففرغ وتخوف عقوبة الملك فدفَع مِنْطَقَتَهُ الى حافظ ذلك الكرم وكانت

مُحَلَّلَةٌ بِالذَّهَبِ مَرْصَعَةٌ بِالْجَوْهَرِ فَانْتَدَى بِهَا نَفْسُهُ مِنْ عَقُوبَةِ الْمَلِكِ ¹⁵

ورأى ان لحافظ ذلك الكرم عليه ² الفضل * وبلغ من عدله ايضا ان

ابنه ابرويز وقع مركب من مراكبه في بعض مسيرته في زرع على طريقه

فافسده فاقبل صاحب الزرع الى ذلك المركب فاخذه وصار الى الموكَّل

بالنظر في * مظالم الرعيّة فرفع امره الى الملك فامر الملك بالفرس ان

تُجَدَّعَ أُذُنَاهُ وَيُقَطَّعَ ذَنْبُهُ وَيَغْرَمَ صَاحِبُهُ كَسْرِي اَبْرُويز مَقْدَارَ مِائَةِ ضِعْفٍ مِمَّا ²⁰

١ U في.

٢ له.

٣ المظالم.

افسد¹ من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من عند الملك لينفذ امر الملك
في فرس ابنه فتحمل عليه ابنه بنفر من عطاء المرازبة وسألوه ان يصنع عمّا امر به
الملك على ان يغرم كسرى لصاحب الزرع الفى ضعف ما افسد المركب من
زرعه فلم يجبهم الموكل الى ذلك واخذ الفرس فجدع اذنيه وقطع ذنبه وغرم
5 كسرى مائة ضعف ما افسد المركب من زرع الرجل ورده عليه * وحكى عن
بهرام جويين ان رجلاً من خاصته فى مسيره الى ملك الترك اخذ من امرأة
آكار سبذ² تين فشكت ذلك الى بهرام فامر بالرجل فضربت عنقه ودفع سلبه
الى المرأة بدلاً من تينها * قيل وبلغ من عدل كسرى انوشروان انه اتخذ وصيفتين
وامران تقوم واحدة عن يمينه وتقوم الاخرى عن شماله بأيديهما قضبان من
10 ذهب وهو جالس لينظر فى امور الناس فكان اذا كاد ان يسهو حرّكاه
بالقضيب وقال له والرعية يسمعون أيها الملك انتبه انت مخلوق لا خالق
انت عبد لامولى انت فان لباقي ليس بينك وبين الله جل وعزّ قرابة فانظر
لنفسك وانصف الناس فمضى على هذا حتى اتاه اليقين⁴ * وقال اردشير
تعطيل الحدود تضرية للمجرمين ويوم العدل على الظالم امر من يوم الظالم
15 على المظلوم * المدائنى قال مرّ رجل من الدهاقين ايلم زياد بجمار قد حمل
عليه خمر فاخذه الحرس وقالوا لم تعلم ان الامير قد نهى عن ادخال الخمر
الى المصر⁵ قال بلى وهذا الخمر للامير فلما بلغ زيادا ذلك قال هذا رجل
احتمل للوصول الى فدعاه وقال ما امرك قال لى ارض عند نهر المرأة فيها
نخل فارسل ابن المرأة غلمانه ليصرموا بعض النخل فقلت لهم خذوا حاجتكم

¹ افسده C.

² شدة C.

³ يسمعان L.

⁴ CL: L gloss. الموت.

⁵ مصر C.

منها ولا تفسدوا فاخذوا ما ارادوا واتوه فاخبروه به¹ مقاتلى فارسل الى وضربني وعقر نخلي فارسل زياد معه رجلاً وقال له انطلق به فاذا كنت قريباً من الارض التي يذكر فسَلْ من لقيت من رجل وامرأة عما يقول فان اجتمعوا على مقالة واحدة ورأيت النخل قد عقر فخذ الذي امر بقطعها فاجله ثلاث ساعات فان اناك بقيمة النخل لكل نخلة الف درهم فخلّ سبيله وان مضت⁵ الثلاث الساعات ولم ياتك بذلك فأضرب عنقه وأتني برأسه ومضى الرسول وسأل فكان الامر كما حكاه فانعم قاطع النخل اربعين الف درهم وحمل المال الى زياد فقال لو اتيتني براسه كان احبّ اليّ ودفع المال الى صاحب النخل *

محاسن العفو

10 قيل اخذ مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار بن ابي عبيد فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة فأتعلق باطرافك واقول يارب سل مصعباً فيم قتلني فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من عمري² في خفض³ فقال اعطوه مائة الف درهم قال بأبي انت وامى اشهدك ان لابن قيس الرقيات منها النصف⁶ لقوله¹⁵ اِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللّٰهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاتُ

فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعا للصنعة وامر له بالمائة الالف ولابن قيس بخمسين الف درهم * وذكر⁷ عن ابي العباس السفاح انه غضب على رجل فذكره في ليلة من الليالي فقال له بعض جلسائه يا امير

¹ L om. ² L غيرى (= G) C غمري. ³ G ins. عيش.

⁴ CL: G خسين ⁵ G: CL om. ⁶ G ins. قال لم قال. ⁷ C وذكروا.

المومنين ان فلانا لو رآه أعدى خلق الله له لرحمه وأنغض¹ قلبه له قال ولهم ذلك قال بغضب امير المومنين عليه قال ما له من الذنب² ما تبلغ به العقوبة هذا المبلغ³ قال من³ عليه يا امير المومنين برضاك قال ما هذا وقت ذاك قال يا امير المومنين انك لما صغرت ذنبه طمعت له في رضاك فقال انه من لم يكن بين غضبه ورضاه فرجة⁴ لم يحسن ان يغضب ولا يرضى وعلى هذا اخلاق⁵ الملوك * قيل وحضر صالح المرئي مجلس المنصور وعنده نفر من اهل بيته وقد ولى سعيد بن دعلج احداث البصرة فدعا بنفر من اهل الجنائيات ليعاقبهم فلما أتى بهم تحرك صالح ليقوم فقال له رجل ممن حضر اين تقوم والله ما احتاج الى جلوسك عنده الا الساعة فقال صدقت وقال يا امير المومنين ان الله جل وعز يقول في كتابه " وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ 10 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " فبكى المنصور حتى اخضل لحينه بالدموع وامر بتخليتهم * قيل وأتى المنصور بجان فامر فيه بعقوبة غليظة فقال له العباس بن محمد يا امير المومنين انك غضبت لله جل ذكره فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسه وقد تبين لك ما يجب على مثله من الحد فامر باطلاقه⁷ قال وحدثنا¹⁵ المدائني قال كان سهل بن سعد القشيري خرج مع محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن على المنصور فقال المنصور هذا كان عندنا من الفقهاء والعلماء فكيف خرج علينا ثم قال له المنصور والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احدا فقال يا امير المومنين ان تحت في يمينك هذه خير لك عند الله من ان تيرها واعلم يا امير المومنين انك ان قتلتنى قتلت اربعة آلاف حديث سعتها من الضحاك

1 ? : L. وابعض C. وانعصر L.

2 om. C.

3 L. فمن C.

4 برضاه C.

5 تحول C.

6 C ins. العزير.

7 بتخليته C.

بن مزاحم عن جدك عبد الله بن العباس عن رسول الله صلعم لا يرويه احد
غيري قال فوضع يده على خده وقال هات قال حدثني الضحّاك بن مزاحم
عن جدك عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلعم عمل الجنة حزن بربرة
وعمل النار سهل بسهوة^١ والسعيد من وقى سر الفتن ومن ابتلى فصبر فيا لها
ثم يا لها وما امتلاً عبد غيظاً فكظمه إلا ملأه الله إيماناً قال هات قال^٥
حدثني الضحّاك بن مزاحم عن جدك عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
شرف المومن قيامه بالليل وعزّلته عن الناس فامر به بالجلوس ثم قال هل من
احد يضمنك على ان تلزمننا فتسمر عندنا واقام معه * وقيل انه سخط المهدي
على بعض القحاطبة فقال لا اراه الا والسيف مسلول والنطع منشور فاتي به
وقد سلّ السيف ونشر النطع فبكى فقال الك مثل حركتك وتبكي فقال^{١٥}
ما بكيت جزعاً من الموت ولكن بكيت ان القى الله وانت ساخط على فقال
المهدي يا غلام ادرج النطع وأغمد السيف

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا

قيل وعاتب المهدي شبيب بن شيبه في شى بلغه عنه فاعتذر اليه وقال
والله لو كان لي ذنب لاقررت ولكن عفوا امير المومنين اسرع الي من براءتي *^{١٥}
وقال موسى بن عبد الله^٢ اتى موسى^٣ برجل فجعل يقرره بذنوبه ويتهدده فقال
الرجل يا امير المومنين اعتذارى مما تفرعنى^٤ به ردّ عليك واقرارى يوجب
لي ذنباً ولكنى اقول

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً فَلَا تَزْهَدَنَّ عِنْدَ الْمَعَاوَةِ فِي الْأَجْرِ

^١ C, cf. Nihāja II 197: L cum لله. ^٢ Mustatraf I 152 add. بن مالك.

^٣ Must. الهادي. ^٤ C يفرعنى L s. p.

فامر باطلاقه* وقال العباس بن قيس اتى الهادى برجل اراد ان يضرب عنقه فقال يا عدو الله ائتمناك فحنت واستنجذناك فلم تنجدنا واعطيناك فلم تشكرنا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان كلامى وحجتى ردت عليك وفى اكثر مما قال امير المؤمنين وعفوه واحسانه يأتين على ذلك فكأنما كان ناراً صب عليها الماء فحلى سبيله* وحكى عن الرشيد فى عبد الله بن مالك الخزاعى⁵ حين غضب عليه فامر اهله وحشمه وجميع قراباته ان يتجنبوا كلامه ومعاملته ومُعاطاته حتى ائثر ذلك فى بدنه وتحاماه اقرب الناس اليه من ولد واهل فلم يدن منه احد ولم يطف به فجاءه محمد بن ابراهيم الهاشمى وكان احد اودائه فى جوف الليل فقال له ان لك عندى يداً ما انساها ومعروفاً ما اكفره وقد علمت ما تقدم به امير المؤمنين فى امرك وها انا بين يديك ونصب عينيك¹⁰ فمرنى بأمرك³ فوالله لأجعلن نفسى وقاية لك فقال له عبد الله خيراً واثنى عليه واخبره بعذره فيما وجد عليه الرشيد فلما دخل عليه قال له اين كنت فى هذه الليلة قال عبدك يا امير المؤمنين عبد الله بن مالك كنت عنده وهو يحلف بطلاق نسائه وعمق مالىكه وصدقة ماله مع عشرين بدنة يهديها الى بيت الله الحرام حافياً راجلاً ان كان ما بلغ امير المؤمنين سمعه الله جل وعز¹⁵ من عبد الله ولا اطلع عليه ولا هم به او اظهره قال فاطرق الرشيد ملياً مفكراً ومحمد يلحظه ووجهه يشرق مرة ويسفر اخرى وكان قد حال لونه حين دخل عليه ثم رفع راسه فقال احسبه صادقاً يا محمد فمره بالرواح الى الباب قال واكون معه قال نعم فانصرف محمد الى عبد الله فبشره وامره

1 C معاطلته.

2 C يعطف.

3 C بامر.

4 C ولا.

5 C ins. بوجهه.

بالركوب رواحا فدخل جميعا فلما ابصر عبد الله بالرشيد انخرق نحو القبلة
 وخرَّ ساجداً ثم رفع راسه فاستدناه الرشيد فدنا وعيناه تهملان فاكب¹ عليه
 وقبل بساطه ورجليه وموطأ قدميه ثم طلب ان يأذن له في الاعتذار فقال
 ما بك حاجة الى ان تعتذر اذ قد² عرفتُ عذرك قال فكان عبد الله يرى
 بعد ذلك اذا دخل على الرشيد بعض الانقباض فشكا³ ذلك الى محمد⁵
 فقال محمد يا امير المؤمنين ان عبدك عبد الله يشكو اثرًا باقياً من تلك النبوة
 التي كانت من امير المؤمنين ويسأل الزيادة في بسطه فقال الرشيد انا معشر
 الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقى⁴ لتلك الغضبة اثر
 لا يُخرجه ليل ولا نهار* قيل ومدح شاعر ابا حاتم كاتب الديوان فلم يصله
 بشى فانشأ يقول

لَتُنْصِفَنِي يَا اَبَا حَاتِمٍ اَوْ لِأَصِيرَنَّ اِلَى حَاكِمِ
 اَوَّلَ مَا اَتَلْتَنِي مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ اَلْفًا فِي شِرَى هَاشِمِ
 خَمْسِينَ اَلْفًا وَضَحًا كُلُّهَا مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فاحتفظها صاحب الخبر ورفعها الى الرشيد فقال صدق لولا اني نائم ما كانت
 امورى تجرى على هذا السبيل وامر باخراج الجرائد من الدار اليه فاوّل⁵
 ما وجد على منصور بن زياد عشرة آلاف الف⁷ درهم فحدث صالح
 صاحب المصلّى قال دعاني الرشيد وهو على كرسى فقال اذهب الساعة
 فخذ منصور بن زياد بالخروج من عشرة آلاف الف⁷ درهم فان لم يوردها⁸
 بينك وبين المغرب فأضرب عنقه وجنني براسه وانا نفي من المهديّ لئن انت

¹ فانكبت C.

² om. C.

³ CL فشكى.

⁴ بقيت CL.

⁵ L om.

⁶ في C.

⁷ om C.

⁸ يودها C.

دافعت عنه لاضر بن عنقك قلت يا سيدي فان اعطاني بعضها ووقت لي
في بعضها وقتا قال لا فخرجت فاعلمته الخبر فأسقط في يده وقال ما اراد
الا قتلى لانه يعلم ان مقدار مالي لا يبلغ ما به طالبني ولكن تاذن لي ان ادخل
بيتي فاودع اهلي فاذنت له فدخل ودخلت معه^١ وبقيت واقفا فبعث الى
٥ امهات اولاده وبناته ونسائه ان اخرجن الي كما كتنن تخرجن عند موتي فان
هذا آخر ايامي ولا ستر لكن بعدى فخرجن اليه مشققات الجيوب مُحَمَّشَات
الوجوه بصراخ شديد فبكي اليهن وبكين اليه وبكيت معهن ثم ودعهن
وخرج وهن في اثره واضععات التراب على رؤوسهن ثم قال يا ابا مقاتل
لو اذنت لي في المصير الى ابي علي يحيى بن خالد البرمكي فكنت اوصيه بولدي
١٠ واهلي فقلت امض وصرنا اليه وقد نزل في ساعته وهو على كرسي يغسل يده
فلما توسطنا الدار جعل منصور يبكي ويمشي اليه حتى دنا منه وهو يسئله عن
الحال فيمنعه البكاء من اخباره فاقصصت عليه قصته فقال ارجع الى امير
المومنين وسله ان يهبه لي قلت ما لي الى ذلك سبيل ولا يراني الا والمال معي
اوراس منصور كما امرني فقال لخادم له انت فلانة فسئلهما كم لنا عندهما من
١٥ المال فانصرف وذكر ان عندها خمسة آلاف الف درهم فقال لي احملاها وابلغ
امير المومنين رسالتي في باقيها فاعلمته ان لا سبيل الى حمل بعضها دون
بعض فاطرق ثم رفع راسه ثم قال يا غلام انت دنائير فقل لها تبعث الي
بالجوهر الذي وهبه لها امير المومنين فبعثت اليه بحق فقال هذا جوهر ابتعناه
لامير المومنين بمائتي الف دينار وهو عارف به وقد جعلته له بمائة الف دينار
٢٠ وهو الفا الف درهم واحمل اليه هذه السبعة الآلاف الالف والرسالة فابيت

١ C ins. به.

٢ om. L.

٣ om. C.

فوجه الى الفضل ابنه انك كنت اعلمتني انك على ابتياع ضيعة نفيسة وقد
اصبتها ولا يوجد مثلها في كل وقت وابتياعها فرصة فأحمل الى مالها فعاد
الرسول ومعه الف الف درهم ووجه الى جعفر ابنه ان يوجه اليه بالف الف
درهم فانفذ اليه صكاً او صكاً كما الى الجهمذ بها فقبضت المال ووافيت الرشيد
قبل المغرب وهو منتصب على حالته ينتظر رجوعى اليه فاخبرته الخبر فلما⁵
انتهيت الى خبر الحقة قال صدق وقد ظننت انه لا يخفيه غيرهم أحمل هذا
المال اجمع الى ابي علي وأردده عليه وأعلمه اني قد قبلت ذلك عن منصور
ورددته عليه ففعلت ذلك ولقيني بعد ذلك يجي منصرفاً من الدار
ومنصور معه يسايره ويصاحبه والناس خلفه فقلت والله لانصحن هذا الشيخ
الكريم فدخلت معه ودخل منصور ودعا بغدائه³ فلما نهض منصور قلت¹⁰
يا ابا علي اني والله ما رجعت معك الا لنصحك وقد رايت مكان هذا الرجل
منك وكنا حين حملت المال انهضته معي فوالله ما قطع نصف* الصحن من⁴
الدار حتى تمثل بهذا البيت

فَمَا بَقِيَا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

فعارض اكرم فعلك بالأم خصلة فيه فدعاني الامتعاض من ذلك الى¹⁵
إخبارك فاني من تعلم في مودتك وطاعتك فاكب على الارض ساعة ثم رفع
راسه فقال أعذره فقد كان عقله عزب عنه في ذلك الوقت قال فكان عذره
له احسن من إحيائه آياه* قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بجس رجل جنى
جناية فحبسه يحيى وسأله عنه الرشيد فقيل "هو كثير الصلوة والدعاء فقال

¹ om. C.

² C نصف.

³ C cum ذ.

⁴ om. I.

⁵ L? : C اجنابه.

⁶ C ins. له.

للموكل به أعرض عليه ان يكلمنى ويسئلى اطلاقه فقال له ذلك الموكل به
 فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر
 قريب والموعد الصراط والحكم الله¹ فخر الرشيد ساجداً مغشياً عليه² وامر
 باطلاقه* قيل وأتى الرشيد برجلٍ قد وجب عليه الحد فامر ان يُضرب
 5 فضرب فقال يا امير المؤمنين قتلنى قال الحق قتلك قال أرحمنى قال لست
 بارحم لك ممن اوجب عليك الحد ثم امر باطلاقه* قال وقال الرشيد للجهاج
 ازنديق انت فقال³ كيف انا زنديق وقد قرأت القرآن وفرضت الفرائض
 وفرقت بين الحجّة والشبهة قال والله لا ضربنك حتى تقرّ قال هذا خلاف ما
 امر الله جلّ وعزّ به امران يضرب⁴ الناس حتى يقرّوا بالايان وانت تضربنى حتى
 10 اقرّ بالكفر فالتفت للجهاج الى ابي يوسف القاضى فقال له أفنته لا يهلك فى
 دينه* قال وبلغ الرشيد ان عبد الملك بن صالح دعا الى نفسه فامر بحبسه
 ثم دعاه ذات يوم فقال أكفراً للنعمة واظهاراً للغدر قال كلاً يا امير المؤمنين
 ولكنه مقالة كاشع واحتيال حاسد قال هذا قمامة⁵ كاتبك يذكر صحّة ذلك
 قال اسعنيه⁶ يا امير المؤمنين قال أخرج يا قمامة وكان من⁸ وراء الستر فخرج
 15 فقال له لقد انطويت عليه وواطيت من خالفه قال يا امير المؤمنين كيف
 لا يكذب على من خلفى من يبهتنى فى وجهى مع نعمتى عليه واحسانى اليه
 قال فهذا عبد الرحمان ابنك فقال هو بين مامورٍ وعاقٍ فان كان ماموراً
 فلا ذنب له وان كان عاقاً فاقلّ عقوبته الشهادة⁷ بالزور على قال فما الحكم
 قال اولى الناس بصفحك عنه من لا شفيع له اليك الا حلمك فقال الرشيد

¹ L, conf. Tabari III 690, 9; G الحكم لله C الحاكم الله. ² G ins. ثم افاق.

³ C ins. و. ⁴ يضربوا C. ⁵ C L. ⁶ Tabari III 689 IAthir

VI 123: CL ثمامة. ⁷ C: L سمعته. ⁸ om. C. ⁹ CL خالفك.

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَدِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

والله لكأني انظر الى شوؤوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اورى نارا فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بنى هاشم فبى سهل الله الوعر^١ وصفى الكدر والقت الامور ازمته^٢ واندفع^٣ نذار^٤ من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك أفذا انكلم ام توأما^٥ قال بل توأما فقال يا امير المؤمنين اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الشكر بموضع الكفر ولا الثواب بمحل العقاب^٦ والله الله فى رحمتك ان تقطعها بعد ان وصلتها بظن يؤثم ثم تقول باغ ينهس^٧ اللحم وولغ فى الدم فقد جمعت القلوب على محبتك وذلك الرجال لطاعتك وكنت كما قال اخو كلاب لبيد بن ربيعة

10

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتُهُ
بِلِسَانِي وَبَيَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَالَهُ
زَلُّ عَنِّ مِثْلِ مَقَامِي وَزَجَلُ

فوثب الرشيد من مجلسه واعتنقه وجعل يقبل ما بين عينيه ويسترجع ويعتذر ثم خلع عليه حُلَّ الرضى وتنفس الصعداء^٧ وقال والله لقد دعوته وانى لأرى موضع السيف من قفاه وها انا ذا نادى على ما كان منى والله جل وعز^٨ يتجاوز بقدرته عن ذلك * قال وظفر المامون برجل^٩ كان يطلبه فلما دخل

¹ Masudi VI 303 Tab. Iqd I 133 ² C L s. p. Tab. ³ وانته سهل الوعر

فالتدارك التدارك قبل Iqd ، فخذوا حذاركم منى قبل Mas. ، فنذار لكم نذار قبل

⁴ Iqd Tab. ⁵ L glossa ، ينهس C ⁶ الكفر .. بالشكر .. العقاب .. الثواب

⁷ مثل يضرب ⁸ CL = Tab. cod. Pet., Mas.: Iathir ، بنيانى ، Divan ed.

⁹ Brockelm. n. 39, 67 sq. Iqd مقامى ¹⁰ C ins. قيل.

¹¹ نصر بن منيع اليزيدى ¹² Ibšihī I 156

عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير حق يا غلام خذ
اليك واسقه كأس الموت فقال يا امير المومنين ان رايت ان تستبقيني حتى
أؤيدك^١ بما قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المومنين فدعني اصل
ركعتين اختم بها عملي قال ليس الى ذلك سبيل قال فدعني انشد ابياتا قال

٥ هات فقال

زَعَمُوا بَأَنَّ الصَّقْرَ صَادَفَ مَرَّةً^٢ عَصْفُورٌ بِرَّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالصَّقْرُ مَنَّقُضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا كُنْتُ خَامِيزًا لِمِثْلِكَ لُقْمَةً وَلَيْنَ شُوَيْتُ فَإِنِّي لِحَقِيرُ
فَتَهَاوَنَ الصَّقْرُ الْمَدْلُ بِصَيْدِهِ كَرَمًا وَأَفَلَّتْ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

١٠ فقال المامون احسنت^٣ ما جرى ذلك^٤ على لسانك الا لبقية بقيت من

عُمرِكَ فاطلقه وخلع عليه ووصله* قال وقال عبد الله صاحب المامون

دخلت على المامون فاذا نطع مبسوط ورجل فوقه على رأسه رجل مسلول

سيفه فلما نظر الى المامون قال يا عبد الله شأنك والرجل فحسرت^٥ عن ذراعي

وقمت فوق رأسه واخترطت سيفي فسلط^٦ على المامون النعاس فجعل يخفق

١٥ برأسه ويقول أستخير الله فلما كان عند المساء قال لي شأنك والرجل أحفظه

فطرحت حمائل سيفي في عنقه واردفته خلفي وذهبت به الى منزلي ثم عدت

اليوم الثاني الى المامون ففعل كفعله امس فلما كان اليوم الثالث قال لي

المامون خلّ عن الرجل واعطه عشرة آلاف درهم فاردفته خلفي ولم اجعل

حمائل السيف في عنقه فقال لي مالك لم تلق حمائل السيف في عنقي قلت

١ C امدك.

٢ CL = Ibšihī Arabī II 71: G البازعلق.

٣ L = Arabī: C احسنت.

٤ C om.

٥ L فحسرت.

٦ C فساط.

انه قد عفى^١ عنك قال فخلّ عني اذا قلت امرني ان اعطيك عشرة آلاف درهم .
قال لا حاجة لي فيها خلّ عني قال اذا أمرنا بامرٍ انتهينا اليه ثم قلت له كنت
تُهمهم في قفای اذا انا اردفتك بشيء^٢ فما كنت تقول قال كنت اقول اللهم
انت كل يوم في شأن لا يشغلك شأن عن شأن فاجعلني من شأنك حتى تنقل
ما في قلب هذا الرجل من الغضب الى الرضى ومن الغلظة الى اللين والرقة^٥
يا أرحم الراحمين * وعن ابراهيم بن المهدي انه بينا هو في مجلس المامون اذ
تكلم بكلام أسقط فيه وكان كلامه يحتمل امرين^٣ فقام وعلم انه قد اخطأ فقال
ان رأى سيدي ان ياذن لي في الكلام قال قل قال نساؤه طوّلق^٤ وماله
صدقة وعبيده احرار وكل نذر وضعه الله جل وعز بين عباده ففى عنقه
دون الخلق حتى يفى به ان كان ما تكلم به الا بجهة كذا وكذا وتاويل كذا وكذا^{١٠}
قال فتبسم المامون وقال اجلس اتي والله ما ذهبت حيث ظننت وما كنت
لأعفو عن الكل وأخذ بالجزء ولو لآتي في مجلس يرق عن الاغضاء على
أكثر الحالات ثم بلغ منى رجل ما يبلغ من عبده ما وجد عندي الا الصغ
والعفو وما احسبني اؤجر عليه اذ كان لا يؤثر في وانما الاجر بقسط^٨ الألم
وميزان المفض* وعن بعضهم ان والياً أتى برجل قد جنى جناية فامر بضربه^{١٥}
فلما مدّ قال بحق راس امك الا عفوت عني فابى فقال بحق عينها قال أضرب
قال بحق خديها ونحرها قال أضرب قال بحق ثديها قال أضرب قال بحق
سرتها قال دعوه لا ينخدر الى اسفل ©

١ C: L. عفا.

٢ L s. p. C om.

٣ L امران.

٤ C طالق.

٥ C جعله.

٦ C بالخير.

٧ C كثرة.

٨ C بسقط.

مساوى تعدى السلطان

قال قال جميل بن بصبهري^١ ايّاك ان تصحب السلطان بالجرأة عليه والتقصير
في المعرفة بقدره والتهاون بامرّه ولتكن صحبتك^٢ له بالحذر وشدة التوقّي
كما تصحب الاسد الضارى والفيل المغتم^٣ والافعى القاتلة ولا تصحب الصديق
الأ بالتواضع ولين الجانب وأصحب العدو بالحجة فيما بينك وبينه والإعذار^٥
عليه وأصحب العامة بالبرّ والبشر الحسن وقد قيل سبع غشوم خير من وال
ظلموم * وحدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال أتى الوليد بن عبد الملك برجل
من الخوارج وعنده عمر بن عبد العزيز وخالد بن الريان فقال له الوليد ما
تقول في ابي بكر قال صاحب نبي الله في الغار وثاني اثنين رحمه الله وغفر له
قال فما تقول في عمر قال هو الفاروق رحمه الله وغفر له قال فما تقول في
١٠ عثمان قال كان سُنَيَاتٍ من خلافته ملازما للعدل قال فما تقول في مروان
بن الحكم قال لعن الله ذاك قال فما تقول في عبد الملك قال ذلك ابن ذاك
لعن الله ذاك قال فما تقول في قال بنى ذينك^٤ وانت شرّ الثلاثة فقال يا عمر
ما تقول فيما تسمع قال يا امير المؤمنين ما احد اعلم بهذا منك وانت اعلى به
١٥ عينا فأحّ عليه والله لتقولن فقال اما اذا ابيت يا امير المؤمنين الا ان اقول
فسبّ ايّاه كما سبّ ايّاك وان تغفوا اقرب للتعوى قال ليس الا هذا قال لا يا
امير المؤمنين الا ان تدخلك جبرية^٦ فاما الحق فليس الا هذا^٦ فالتفت الى
خالد بن الريان وهو قائم على راسه ثم قام وهو غضبان فقال خالد والله يا عمر

^١ sec. Jaqut IV 324 Beladhori 265 Ja'qubi II 176: L بصيهري

C نصيب.

^٢ C ins. اياه.

^٣ L C s. p.

^٤ CL ذانيك.

^٥ C اعلم به.

^٦ C لا.

لقد نظر الى امير المومنين نظرة ظننتُ انه سيأمرني بضرب عنقك قال ولو
امرك كنتَ تفعل قال اى والله قال اما انه كان يكون شراً لكما وخيراً الى ثم
سكت عنه وبقي ذلك فى قلبه فلما قام الوليد من مجلسه دخل على امراته
أم البنين بنت عبد العزيز وهى اخت عمر فقال اخوك الحرورى والله لأقتلنه
فمكث^١ أياماً وعمر^١ فى منزله لا يحضر الباب ولا يلتمس المعذرة فاتاه رسول^٥
الوليد وقت العائلة فدعاه فلما دخل من باب القصر عدل به الى بيت
فادخل^٢ فيه وطُيّن عليه الباب فرجع صاحب دابته الى اهله فاخبرهم فاخبروا
اخته بذلك فجنّبت^٣ عن خبره فلم تجد احداً يخبرها بخبره وذلك يوم الثالث
فقيل لها ان فلاناً الخصى يعلم علمه فارسلت اليه فاعلمها بموضعه فدخلت
على الوليد فناشدته الله والرحم وقبّلت يده فقال^٣ قد وهبته لك ان ادركته^{١٠}
حيّاً قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد اثنى عنقه فحملوه الى منزله وعالجوه
فلما توفى الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولى عمر الخلافة جاء خالد بن
الريان فى اليوم الذى استخلف فيه عمر رحه متقلداً سيفه فقال له عمر يا خالد
انطلق بسيفك هذا فضعه فى بيتك واقعد فيه فانه لا حاجة لنا^٤ فيك انت^٤
رجل اذا أمرت بشى فعلته لا تنتظر لدينك فلما ولى خالد نظر عمر فى قفاه^{١٥}
فقال اللهم يا ربّ انى قد وضعتك لك فلا ترفعه ابداً فما لبث الا جمعة حتى
ضربه الفالج فقتله* قال ولما قالت التغلبية للجحاف بن حكيم^٥ فى وقعة
البشر^٦ فضّ الله عمادك واطال سهادك وسلبك حياتك فوالله لئن قتلت الا
نساء^٧ كالدمى او اسافلهن دمي واعاليهن ثدى فقال لمن حوله لولا ان* يلد

^١ C. عمر اياما.

^٢ C. فادخله.

^٣ C ins. لها.

^٤ C. بك وانت.

^٥ G add. السلمي.

^٦ L gloss. جبل.

^٧ CL = Bajan I 151, 1:

G قوض.

^٨ CL: G om.

منها حكيم¹ خلّيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصرى فقال انما الحجاف جذوة
 من نار جهنم* قيل ولما بنى زياد² البيضاء بالبصرة³ امر اصحابه ان يسمعوا من
 افواه الناس فأتى برجل قيل انه تلاءم⁴ بكنل ربيع آية تعبثون وتتخذون
 مصانع لعلكم تخلدون فقال مادعاك الى هذا قال آية من كتاب الله عز وجل
 حضرت⁵ قال والله لأعلمن* فيك الآية⁶ الثانية وإذا بطشتم بطشتم جبارين
 فامر فبنى عليه ركن من أركان القصر* قيل ان الحجاج لما أتى المدينة ارسل
 الى حسن بن حسن فقال هات سيف رسول الله صلعم ودرعه فقال لا افعل
 قال فجاء الحجاج بالسيف والسوط والعصا فقال والله لا اضربك بهذه العصا
 حتى اكسرها ثم قال لا اضربك بهذا السوط حتى اقطعه ثم لا اضربك بهذا
 السيف حتى تبرّد او تأتني بها فقال الناس يا ابا محمد لا تتعرضن لهذا الجبار
 قال فجاء الحسن بسيف رسول الله صلعم ودرعه فوضعها بين يدي الحجاج
 فارسل الحجاج الى رجل من آل ابي رافع فقال له هل تعرف سيف رسول
 الله صلعم فخلطه بين سيافه ثم قال أخرجه فاخرجه ثم جاء بالدرع فنظر اليها
 فقال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس يوم اليرموك فطعن بجرية
 فخرقت الدرع فرفعناها فوجدنا الدرع على ما قال فقال الحجاج للحسن اما والله
 لو لم تجئني به وجدت بغيره لضربت به رأسك* وذكروا ان الحجاج قال يوماً
 لحاجبه أعسس الليلة بنفسك فمن وجدته فجنني به فلما أصبح اتاه بثلاثة نفر
 فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب خروجك بالليل وقد نادى منادياً ألا

1 CL: G codd. حكيم. تلد مثلها (منها G). G^p om. حكيم.

2 CL = G: Jaqut I 792 زياد بن زياد. عبيد الله بالبصرة. 3 CI: G بناء البصرة sed conf.

Jaqut I. c. 4 CI: Jaq. عرضت لى G على بالى. 5 I: C آية فيه

G بك بلاية. Jaq. فيك بالاية. 6 CG: L باسيافه.

يخرج احد ليلا فقال اصلى الله الامير كنت سكران فغلبنى السكر فخرجت ولا اعقل ففكر الحجاج ساعة^٥ ثم قال سكران غلبه سكره خلوا عنه لا تعودن وقال للآخر فانت ما كان سببك قال اصلى الله الامير كنت مع قوم في مجلس يشربون فوقعت بينهم عربة فحفت على نفسي فخرجت ففكر الحجاج في نفسه ثم قال رجل احب المسألة خلوا عنه ثم قال للآخر ما كان سبب خروجك^٥ قال لى والدة عجوز وانا رجل حمال فرجعت الى بيتى فقالت والدتى ما ذقت اليوم طعاما فخرجت التمس لها ذلك فاخذنى عسس الامير ففكر ساعة ثم قال يا غلام اضر ب عنقه فاذا راسه بين رجله ٥

محاسن الحلم

حكى عن انوشروان ان وفودا وردوا عليه من قبل الملوك فاتوه^١ واستاذنوا^{١٥} فامر رجلا من بطائه ان ياتيه بتاجه فاقبل الرجل بالتاج فارتعشت يده وسقط التاج من يده فانكسر وذلك بعين كسرى فغض طرفه لئلا يرهبه فتناول الرجل التاج وقال له كسرى لا بأس عليك انطلق الى الحاجب ومره ان يصرف الوفود في هذا اليوم * وحكى عنه ايضا انه دعا كاتبه وعرض عليه كتابا ورد عليه من قبل اصبيذ خراسان فيه اخبار من اخبار الترك فجعل^{١٥} يوامره فيها وان رهطا من خاصته قاموا خلف سريره فتسمعوا عليه فعطس واحد منهم فالتفت كسرى ونظر اليهم وقال لا ينبغي ان تسمعوا سر الملك وقد صفحت عنكم فلا تعودوا لمثل ذلك * قال وقال رجل من قریش ما اظن معاوية اغضبه شى قط فقال بعضهم ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن اسماء المنى القرشى انا اغضبه ان جعلتم لى جعلا ففعلوا^٢ فاتاه في الموسم فقال^{٢٥}

^١ C ins. الباب.

^٢ C: C جعلوا له ذلك.

له يا امير المؤمنين ان عينك لتشبهان عيني امك قال نعم كانتا عينين طال
 ما اعجبنا ابا سفيان ثم دعا مولاة شقران فقال له اعدد لاسماء المنى دية ابنها
 فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجعل فقيل له ان اتيت عمرو بن
 الزبير فقل له مثل ما قلت لمعاوية اعطيناك كذا وكذا فاناه فقال له ذلك
 فامر بضربه حتى مات فبلغ معاوية فقال انا والله قتلته وبعث الى امه بدينه
 5 وانشأ يقول

أَلَا قُلْ لِأَسْمَاءَ الْمُنَى أُمَّ مَالِكٍ فَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ أَهْلَكْتُ مَالِكًا

قيل وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فلطم وجهه فقال بسم الله يا ابن اخي
 ما دعاك الى هذا قال آليت ان الطم سيد العرب من بني تميم قال فبر يمينك
 10 فما انا بسيدها سيدها حارثة بن قدامة فذهب الرجل فلطم حارثة فقام اليه
 حارثة بالسيف فقطع يمينه فبلغ ذلك الاحنف فقال انا والله قطعتها * وعن
 اسحاق بن اسماعيل قال حدثني ابي انه كان يتغدى مع يحيى بن خالد
 البرمكي يوماً اذ طلب ارزة اشتهاها فامر الطباخ بانحاذها بذهن النارجيل
 فغلط الطباخ وجعل مكان الدهن نفضا واتاه بها فلما وضع يده فيها قال
 15 ارفع ولم يقل شيئاً سوى ذلك * وحكى جعفر بن اخت ابي العباس قال
 دخلت على المامون ويده معلقتان من شئ رطب اكله قد مسته النار وهو
 يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم احد يحجبه فخرجت اليهم وانا افور³
 غضباً فاذا بعضهم يلعب بالشرنج وبعضهم بالكعاب وبعضهم يهارش
 الديوك فقلت يا بني الفواعل اما تسمعون امير المؤمنين يدعوك فقال واحد
 20 حتى اقيس هذا الكعب وقال الآخر قد بقيت⁴ على ضربه وقال آخر امض

1 سيد العرب U

2 به L: C

3 انور C

4 coniect.: CL تقيت

فأني أتبعك فما علمت ما أخاطبهم به من الحق عليهم فاذا المامون قد صوت
بى وانا اذف أمهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال أرفق بهم فانهم بشر مثلك
فقلت تقول هذا وانت معلق اليد فقال وهذا معاشرتك خدمك فقلت
والله لو فعل بى هذا ولدى من دون خدمى لقتلته قال هذه اخلاق السوقه
واخلاقنا اخلاق الملوك فقلت لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا^٥ اخلاق الانبياء
عليهم السلام * وقال ثامة بن اشرس والله انى لفى مجلس المامون وعنده
عمرو بن مسعدة وابو عباد والعباسى ومحمد بن ابى محمد اليزيدى اذ دخل
على بن صالح فقال محمد بن الفضل بن سليمان الطوسى بالبواب قال يدخل
فدخل وسلم وفى يده كتاب فاشار به الى المامون فقال المامون اذكر ما فيه
فقال يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك سر من اسرار الخليفة لا يحتمل اذا عته^{١٥}
قال وان كان ذلك فاذكره قال يا امير المؤمنين لست فاعلاً قال يا هذا ما
بحضرتنا من نكتمه اسرارنا فابد ما عندك فاعاد محمد بن الفضل مثل قوله
الاول والثانى فقال المامون انى لأعلم ما فى كتابك قال هذه كهانة قال
فنزل المامون عن فرشه ورفع ستره كان فى ظهر مجلسه ودخل و اشار الينا
وقال لا تبرحوا فجاء على بن صالح فاخذ بيد الطوسى وقال قم فانت اشأم من^{١٥}
البسوس فاقعده خلف حائط بقرب المجلس لكى ان خرج لا يراه وان دعاه
احضره قال فجعل كل واحد منا يرجف بحن من المكروه وكلنا خائفون^٦
عليه فواحد يقول ياخذ الساعة امواله وينفيه وآخر يقول يضرب عنقه قال
فابطاً علينا المامون ثم خرج ووجهه مسفر ضاحكة سنه فقال سمعتم ما كلمنى

١ C يقول L s. p. ٢ C وهذى. ٣ CL: exspectaverim لا.

٤ C لا اعلم.

٥ cf. Freytag Proverb. I 683.

٦ CL خائفين.

به هذا الخائن أنه والله لما بلغ مني كلامه لم اجد بُدًّا ولا دواءً الا ملاعبة الجواري
والنساء ليزول عني ما قد تداخلني وقد اسمعني ما اكره بضع عشرة مرة
واحتملته ٥

مساوي من سُخْط عليه وحُبس

٥ في الحديث المرفوع قال شكوا يوسف عم الى ربه جلّ وعزّ طول الحبس
واوحى الله تبارك وتعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت ربّ السِّجْنُ
أحبّ إليّ مما يدعونني إليه ولو قلت العافية احبّ اليّ عوفيت * قال وكتب
يوسف على باب السِّجْنِ هذه منازل ابلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء ودعا لاهل الحُبس بدعوتين هما معروفتان فيهم الى اليوم
١٠ اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تُعمّ عليهم الاخبار فكلّ الناس يرجونهم
والاخبار من كلّ جهة عندهم * قال ولما خرج جعفر الاحمرى من الحبس
وادخل على المهديّ في الحديد قال له يا فاسق ازلّك الشيطان وأغواك
وفي غمّة الجهل ارداك وعن الهدى بعد البصيرة اعماك حتى تركت الطريقة
ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة كيف رأيت الله كشف امرك واعلن فسقك
١٥ واظهر ما كنت تخفي من ستم سريرتك وخبث نيتك فاوردك حوض منيتك
وذلك بما قدّمت يداك وما الله بظلام للعبيد قال جعفر لا والذي لم يزل
بعباده خيرا وبعث محمدا عليه وعلى آله السلام بالحق بشيرا طهرا اهله
من دنس الريبّ تطهيرا ووقفني بين يديك اسيرا وجعلك علينا سلطانا
اميرا ما خنت الاسلام نقيرا ولا اضللت الهدى منذ كنت بصيرا فلا تقدم على
٢٠ بالشبهة تقديرا بسعي ساع سوف يُجزى بسعيه سعيرا فقال المهديّ ما يغني

١ L الحبس.

٢ CL: forte l. تقدّر.

نك وسواسك فما تهذى من أم رأسك قد تناهت الى اخبارك وادها من
ان يقفو آثارك ويعرف اسرارك ومن بايعك من اعوانك الذين وازروك على
ملالك فأقلل لا أم لك تشجعك فقد حل قضاؤك وحن حصادك فقال
جعفر ان تقتلنى تقتل منى علما فلا تجعل لى على ظهرك وزرا فأصير لك يوم
قيامه خصما وانت تعلم انك لا تجيى بقتلى عدلا ولا تنال به فضلا فاتق⁵
ذى خلقك وأمر عباده ملكك وبالعدل فيهم امرك ولا تحكم على بحكم عن
هدى مائل فانك للدنيا مفارق وعنهما راحل وكل ما انت فيه فمضج
ئل قال له المهدي تطالبنى وانت المطلوب وبياطلك تغلب حتى وانت
غلوب الآن ظهر فسادك وبلغ غرسك ودبت عقاربك اللهم الا أن
تمر بذنبك وتعترف بجرمك وتتوب³ الى ربك وتحقن بالانابة دمك فان¹⁰
ملت ذلك امهلنا امرك واطلنا حبسك والا فاحتسب نفسك ولا تلم الا
نهلك قال جعفر ما لى ذنب فاستغفر ولا جرم فأعترف ولا لى بك قوة
نتصر وانت على ظلمى مقتدر فان كنت تعلم ان ما بعد الموت مصدر ولا
عباد بعد اللى محشر ولا للظالم موعد يخاف منه ويحذر فأعمل من هذا ما
نت واستكثر قال المهدي لا والذى بمكة بينه الحرام وحوله الشعث¹⁵
ما كفون قيام ما اخشى فى اقامة الاحكام عليك وعلى اشباهك اثما ولا وزرا
استسلم للقتل ودع الكلام فانه اذا عقر الاساس تداعى النظام واذا
كسرت القوس نعطلت السهام وانت فطال ما اعنت على اطفاء النور بريح
ظلام قال جعفر أعف فانك كريم جواد سامح ولا تقبل فى قول العدو
كاشح فانى من الاسلام على الطريق الواضح رفيق على اهله ولهم ناصح²⁰ أبر

العالمين بهم راجح فلا تقدم على بقول كلبٍ ناصح فقتلك اياى عملٌ غير
صالح قال المهديّ مذهبك واعتقادك تزعم ان الآخرة بعد فراق الساهرة
وان الناس كانوا اعلاماً زاهرة واشجاراً ناضرة وزروعاً غاضرة تلبث يسيراً ثم
تعود هشيماً وان من مات لا يعود كما ان ضوء المصباح اذا طفى لا يرجع قال
جعفر لا والذى يَخْلُقُ وَيُبِيدُ وهو اقرب الينا من جبل الوريد ما قلت^٥
ذلك وهو له شهيد وانى اخلص له التوحيد والتفريد والمشية والتحديد
واشهد انه الغفور الودود يعلم منقلب العبيد قال المهديّ ان كنت تحب
خلاص نفسك ورقبتك فأحضرني كتاب زندقته الذى بالجهل الفته
وبالباطل زينته وبالضلال زخرفته سميته اس الحكمة وبستان الفلسفة زعمته
مستخرجاً من ديوان الإلهام منظماً بحسن الكلام عنفت فيه الاسلام واضللت^{١٠}
فيه الانام فقال جعفر لا والذى خلق الظلمات والنور ودبر الامور وهو قادر
على ان يبعث من فى القبور ما هذا الا فلك مجترح وزور وان ديني لظاهر
منير تقديمي ذرية من هو مع الله جل وعز في كل فرض لازم امام النبيين
فى البيت المعمور فاتق الذى خلقك وامر عباده قللك يعلم خفيات الامور
قال المهديّ وأصغ لك عن هذا فما حجتك فى كتابك الذى اضل اهل^{١٥}
الشقاق والنفاق ومن منهم فى الاندية والاسواق يقرؤنه ويتدارسونه فى
الآفاق اما بعد اعلمكم ان الله جل وعز عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى
فعال الجاهلين وانه ليس لله بولى من رضى باحكام الجائرین فسجوا فى الارض
حيث لا تنالكم ايدي المعتدين فان بنى العباس طغاة كفرة اولياءهم فسقة

١ .وبسبب C

٢ Cl. ins. له.

٣ C امر.

٤ الاحكام C

واعوانهم ظلّمة دولتهم شرّ الدّول عجلّ الله بوارهم وهدم منارهم والعاقبة للمتقين قال جعفر هذا والله بهتانٌ عظيمٌ جداً قذفني به قاذفٌ عمدا وانت تعلم اني ما خالفتُ لكم امرا ولا غبتُ منكم احدا فأقبل المَعذرةَ وأقبل العثرةَ وتعمدُ الهفوةَ واعتفِر الزلّةَ فانك راعٍ مسؤلٌ قال المهديّ أولم أبلغ انك في الغوغيا تحثّهم على سقّ العصا ومخالفة الامر وتجيدهم عن طاعة الخلفاءى⁵ داهية ادهى منك قال جعفر ما بلّغتُ حقّا ولقد طوى النصيحة من أودع قلبك بهتاناً وأفكاً فلا تقبل في قولٍ من ظلم واعتدى وبفسادى اليك سعى فانّ الله جلّ وعزّ سائله يوم يودّ الظالم يا ليتته لم يكن اميرا ولا كان المنصل له وزيراً قال المهديّ انك لجاهلٌ ان تقيم اعوجاجك بكثرة احتجاجك هيئات لا يكدر صفوتى مزاجك وقد قيل من ظفر بحية لا يأمن لسعها¹ ثم لم يشدخ¹⁰ رأسها كانت سبب حنفة ولعمري ان من يكون له عدوٌ مثلك يرقب غرته وينتظر فورته ولا يطلق يده بقتله لعاجزٌ قال جعفر وما بلغ الله بقدر النملة ونكاية النحلة وانما يكتفى مثلى من مثلك بلحظة فالكرماء رحماء بررة والقسوة فى اللدّام الشررة قال المهديّ من تننته ايامه لاحت فى الظلام اعلامه واسرع به ان يذوق حمامه يا غلام سيفاً قاطعاً وضارباً حاذقاً قال جعفر ان كنت¹⁵ تؤمن بالمعاد وتتقى من المحشر يوم التناد⁷ يوم يجمع الله فيه العباد تعلم ان طالب ثأرى لك بالمرصاد ومن لم يكن له فى الموت خير فلا خير له فى الحياة ان قدمتنى أمامك فانا قاعد لك على الجادة التى ليس عنها مرحل الحاكم يومئذ غيرك قال فسكت المهديّ طويلاً ثم التفت الى اصحابه فقال كيف

1 Cl. تعمّد.

2 او بحيد بنهم وبين C.

3 فى اى C.

4 لسعتها C.

5 وذكاية C.

6 صارما C.

7 L. cf. Sura 40, 34: C.

8 om. C.

9 فى C.

أقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتي ولا يرعبه سلطاني ولا يتقى¹ سطوتي
واعواني يناصبي كلامي ويفسخ² احتجاجي كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف
جوره ولا يتقى ميله وحيفه³ كان لسانه امضى وقلبه اجري وخصمه اذل واقما⁴
خلوا سبيله فمضى* وحكى عن عدى بن زيد انه كان ترجمانا بين كسرى
وبين العرب وانه اسار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر الملك وكان له
عبد⁵ يعرف بعدى بن قيس فوشى الى النعمان بعدى بن زيد وذكر انه كان
السبب⁶ فى تملكه فسجنه النعمان وسخط عليه وتغير له وحبسه فكتب عدى
بن زيد الى النعمان يستعطفه

أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَنِي الْوُدَّ سَخَطَةً فَمَاذَا جَزَاءَ الْمُجْرِمِ الْمَتَبِّغِضِ
وَإِنَّ جَزَاءَ أَحْرٍ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَلَيْسَ بِنُضْحٍ فَيْكَ بِالْمَتَعْرِضِ

فلم يحفل النعمان بقوله فقال يذكر حبسه

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَبَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ بَيَّتُ الْفَتَى صَحِيحًا فِيرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرِكُ الْعَظْمَ وَاهِنَا مَكْسُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلِ قَبِيْسٍ طَحَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطِفَتُهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي ذَاكَ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرَهَّبُ الْأَسْدُ صَوْلَهُ⁸ وَالزَّيْرَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكِ الرُّومِ لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ مَذْكُورَا⁹

1 C يخاف. 2 C ووضح. 3 C وحتفه. 4 CL اقمى. 5 ? sic CL.

6 C سببا. 7 L (C om. versum): Muwaffaqiyyat f. 104^a quem locum mihi indicavit Th. Nöldeke (بعد) وليس لشى (بعد). 8 C صرته. 9 Aghani II 36 habet versum (مذكور) in alio carmine.

ثم ان عدياً كتب الى صاحب له مقيم بباب كسرى يُقال له ابي

فأبلغ أبا على نأيه وهل ينفع المرء ما قد علم^١

بأن أخاك شقيق الفؤاد يكاد لنأيك أن يُخترم^٢

لدى ملك موثق بالحديد إما بحق وإما ظلم^٣

٥ فلا تُلغين كثير الرقا دبل اصريم الرأى ثم اعترم

فلما قرأ هذه الايات دخل على كسرى فاخبره بما كان من النعمان الى عدى

فغضب كسرى وبعث برجل من مرابته الى النعمان ان يطلق عدياً ويبعث

به اليه فاقبل الرسول حتى دخل الى النعمان وادى اليه رسالة كسرى فقال

نعم انا اطلقه ودس الى عدى من قتله ثم قال للرسول ادخل السجن حتى

١٠ تخرجه فلما دخل اليه وجده ميتاً فرجع الى النعمان وقال له عجلت عليه

وقتلته وانا مخبر كسرى بذلك فوصله بالف دينار وسأله تحسين امره عند

كسرى فانصرف الرسول فاخبر كسرى بموته وكان لعدى ابن يقال له زيد

فخاف النعمان على نفسه فهرب من الحيرة حتى اتى المدائن فدخل على كسرى

وتعرف له فقربه وبره فقال لكسرى ذات يوم ايها الملك ان لعبدك النعمان

١٥ ابنة يقال لها حرقة وأخت تسمى سعدى وابنة عم تسمى لباب وليس فى جميع

الاقاليم احسن منهن فكتب كسرى الى النعمان ان أحمل الى ابنتك حرقة

وأختك سعدى وابنة عمك لباب على يدى خادم له فقال زيد ايها الملك

أبعث بى مع الخصى فقال أخرج على اسم الله وعجل على بالنسوة فخرجا حتى

^١ L: C بحترم, Tabari I 1021 legit in secundo hemistichio (الفؤاد)

كنت به والها (واثقا Agh. II 27) ما سلم

^٢ Agh. Tab.: CL بظلم.

^٣ C ins. زيد بن عدى.

^٤ C يد.

قدما الحيرة فدخل على النعمان ودفع اليه الكتاب فلما قرأه قال اما في عين
السواد وفارس ما يغني الملك عن العربيات السود الابدان الحُمش السيقان¹
فقال الخادم لزيد ما يقول النعمان قال يقول ما في بقر فارس والسواد ما يغني
الملك عن العربيات فخرج الخادم حتى اتى كسرى فاخبره بما سمعه من النعمان
وقال ايها الملك ان الكلب الذي بعثت بي اليه قد سمن وتعدى طوره فوقع⁵
ذلك في قلب كسرى وغضب على النعمان ودعا اياس بن قبيصة الكنانى
وولاه مكان النعمان فامر ان يكبل النعمان بالحديد ويبعث به اليه فبلغ ذلك
النعمان فاستودع اهله وولده وخزائنه وسلاحه وابنته حرقه وخيله عند هانى
بن مسعود المزدلف ثم خرج حتى اتى المدائن فلقى زيد بن عدى فقال له يا
ابن اللخاء لئن بقيت لك لألحقنك بأبيك فقال له زيد اما والله بنيت لك عند¹⁰
الملك بنية لا تصلح بعدها ابداً ثم دخل على كسرى ودخل زيد بعده فقال
زيد ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على راسه
ودعا بشرابه لم يظن ان لك عليه سلطانا فامر كسرى بالنعمان ان يأتي بين
ارجل الفيلة ففعل به ذلك فداسته الفيلة وقتلته وهيج ذلك حرب ذى قار*
وحدث الهيثم بن الخليل الشيعى² وكان موكلاً بحبس البرامكة من قبل¹⁵
هرثة بن اعين قال اتى مسرور الخادم الحبس يوماً ومعه خدم فى يد بعضهم
منديل ملفوف على شى فأمرنى باخراج الفضل بن يحيى فاخرجته فقال ان
امير المؤمنين يقول لك اصدقنى³ والافقد امرت مسروراً ان يضربك مائتى
سوط فنكس راسه ساعة فقال له مسرور يا ابا العباس الراى لك ان لا تؤثر

الخليل بن هبثم الشيعى Masudi Prairies VI 408 2 الدقاق. C ins. 1

3 Mas. ins. عن اموالكم.

مالك على مُهَجِّبِكَ فإني لا آمن إن نَفَذْتُ ما أمرني به أن آتي عليك² ومع هذا فان صرت الى رضى امير المؤمنين فان المال ياتيك كما اناك وان يك غير ذلك فما حاجتك الى المال فرفع راسه وقال والله يا ابا هاشم ما كذبت امير المؤمنين ولا كذبتك لو كانت الدنيا لي ثم خيَّرت بين الخروج منها وبين ان أُقَرَّعَ بمقرعة بسببها لاخترت الخروج منها وامير المؤمنين يعلم وانت تعلم اني⁵ كنت اصون عرضي بما لي فكيف اصون الآن نفسي بما لي فان كنت امرت بشي فامض له فامرنا بالنديل فنفض³ وسقط منه سياط بثمارها فضربه ما تى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اسد ضرب ولم يحسنوا ان يضربوه فضربته الحمرة⁴ وخيف عليه فقيل له ها هنا فتى كان في الحبس هو بصير هذا فاتينته فسألته فقال لعلك تعالج الفضل بن يحيى فقد بلغنا خبره قلت نعم قال¹⁰ فامض بي اليه قلت وتجسر على ذلك قال نعم والله لو قُطِعَتْ فجئت به فلما رآه قال ليس بشيء ضرب خمسين سوطا قلنا بل ضرب مائتين قال هذا اثر خمسين وأحتاج ان أنيمه على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك وأبى ان يفعل فخوفناه تلف نفسه وناشدناه حتى فعل فاخذ بيده بعض من حضر واخذت بيده الأخرى ثم جررناه على البارية فاذا عليها¹⁵ صورته من لحم ظهره فقال لا بد لي من ان اعيدته فاعاده ثم اختلف اليه فيينا هو ينظر اليه يوما اذ خر ساجدا فقلت ما لك قال برا ابو العباس باذن الله فدنوت فاراني في ظهره لحما ناتسا كهياة الدعاميص الحمرة ثم قال اتحفظ قولى انه اثر خمسين سوطا لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باسد من ذلك

1 C. ما.

2 L C: Masud. على نعتك.

3 L: C. ففض.

4 L: C, Masud. om.

5 CL. forte l. بهذا.

6 sec. Masud. VI 411

CL. فلا.

7 L: C Mas. نابتا.

8 C om. يه.

9 inser. ex Masud.

ولكنني قلت ما قلت لتقوى نفسه فيعيني على علاجه وخرج وسألني الفضل
 ان التي بعض اخوانه واعلمه انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فاتيت بعض
 اخوانه واعلمته انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فسألني ان احملها اليه وامرني
 بدفعها الى الرجل الذي علاجه فلما مضيت بها اليه وجدته غائبا عن منزله
 ورايت بابه مغلقا فملت الى مسجد هناك منتظرا له حتى عاد فقممت اليه
 ودخلت منزله فاذا بيت فيه حصيران ومسورتان وطنبور وثلاث دساتيج²
 وقناني³ واقداح فقال ما حاجتك فاقبلت اعتذر اليه واذكر حاله ثم اعلمته
 ما وجهني له فنخر نخرة⁴ حتى افزعني ثم قال عشرة آلاف فجهدت الجهد كله
 به ان يقبلها فابى فعدت الى الفضل فاعلمته فقال انه استقلها والله قلت لا
 اظن قال بلى والافما معنى قوله عشرة آلاف درهم ولكن تعود الى صاحبنا
 وتسئله عشرة آلاف اخرى وتحملها اليه فحملتها الى الرجل فنخر نخرة اشد
 من نخرته الاولى ثم قال انا اعالج فتى من الابناء بكرا⁵ انا طيب والله والله
 لركانت عشرة آلاف دينار ما قبلتها فخرجت من عنده وسألت عن معيشته
 فقيل له برج يصعد اليه في كل يوم فيبيع فراخه وصيده ويعتكف على ما
 تراه فرجعت الى الفضل واخبرته فنتعجب ثم قال اخبرني باعجب ما رأيته من
 واحسنه فاندفعت احدته فلما راي اطنابي قال بالله ايننا احسن افعالا نحن
 ام هذا الفتى فاذا هو يستتبع افعالهم مع فعله ويستصغرها* قال ودخل ابن
 الزيات على الأفشين وهو محبوس مكبل بالحديد فقال

اصبر لها صبر أقوام نفوسهم لا تستريح إلى عقل ولا قود

¹ C ins. باب.

² C om. .

³ coniect. C وقنار L.

⁴ inser. ex Masud.

⁵ C: L بكري.

فقال الافشين من صحب الزمان رأى الكرامة والهوان ثم قال
لَمْ يَنْجُ مِنْ خَيْرِهَا أَوْ سَرَّهَا أَحَدٌ فَادْكُرْ شَائِبَهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَحَدِ
خَاضَتْ بِكَ الْمُنِيَّةُ الْحَمَقَاءُ غَمْرَتَهَا فَتِلْكَ أَمْوَاجُهَا تَرْمِيكَ بِالزَّبَدِ

الشعر الاول والثانى لابي سعد الخزومي قال حمدون بن اساعيل بعث
الافشين الى المعتصم من الحبس ان يا امير المؤمنين مثلى ومثلك مثل رجل ربي⁵
عجلا له حتى اسمه وكبر وحسنت حاله وكان له اصحاب اشتهوا ان ياكلوا من
لحمه فعرضوا له بذبح العجل فلم يجبهم الى ذلك فاتفقوا جميعا على ان قالوا
له ذات يوم ويحك لم تر هذا الاسد وقد كبر والسبع اذا كبر رجع الى
جنسه فقال لهم هذا عجل فقالوا هذا سبع سل من شدت عنه وقد تقدموا الى
جميع من يعرفه انه ان سألهم عنه قالوا هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكن¹⁰
انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسدا الله الله في امرى فقد وجب حتى
وانت سيدى ومولاي فلم يلتفت المعتصم الى رسالته وغلظ عليه الامر حتى
قيل انه قد مات فقال المعتصم اروه ابنه فاخرجه مكبلا بالحديد فطرحوه بين
يديه فلما رآه تنف لحيته ودعا بالويل والثبور ثم ردوه الى منزل ايتاخ وكان
يطعم فى كل يوم رغيفا حتى مات فاخرجه وصلبوه على باب العامة ثم احرق¹⁵
ورمى به فى دجلة * قيل وكان العجيف بن عنبسة ممن خرج مع العباس بن
المامون على المعتصم وسعى فى الخلاف عليه قال فحدثنا ابو طالب قال كنت
مع محمد بن الفضل الجرجاني فالتفت الى رجل عنده فقال حدث ابا
طالب بما حدثتني به فاقبل على الرجل يحدثني فسألت عنه فقيل هو عمر

¹ G C: L المنة.

² C الدحلة.

³ sec. Tabari III 1379 etc.

بن عمرو^١ الفرقارة الكاتب قال كنت اتقلد ضياع عجيف بناحية كسكر فرجع
على انى خربت ضياعه فكتب فى حملى فادخلت عليه وهو فى داره التى
بسرمن رأى وهو يطوف على الضياع وعلى راسه برطلة خوص فلما نظر الى
قال اخربت ضياعى واخذت اموالى والله لاقتلنك ودعا بالسياط فبلت
٥ فرقا منه فكأنى انظر الى البول ياخذ فى سراويلى يمينا وشمالا واومات الى
الكاتب فالتفت الكاتب الى عجيف فقال ايها الامير انت مشغول القلب بما
يحتاج ان تامر^٢ به وتشرف عليه وهذا فى أيدينا فان كان ما رُفع عليه حقا
فلا امير من وراء ذلك وان كان باطلا لم تأثم^٣ فيه فقال الحبس فلبت فى
الحبس اياما فوجه الى كاتب عجيف فاتيته فقال لى طاب لك المكان ما
١٠ معك فبرته بشى فاطلقنى فقلت لغلامى قد نالنا من الحبس والغرم ما نالنا
وصديقى فلان بن فلان صاحب الديوان احتاج ان القاه لعل الله عز وجل
ان يسهل عملا فشحص فيه فاتيت صديقى ذلك فقال لى انت فى الحياة
هاهنا عمل فى ديار ربيعة اقلدكه فتقلدته وخرجت انا وغلامى فما زلت اسير
حتى اتيت باعيننا^٤ فغمزنى البول فى السحر وهى مقمرة فنزلت عن دابتي
١٥ وجلست وانا ابول فقلت لغلامى ويحك لكأنى ابول فى ثيابى فاطلب لى
ماء فقال الناس نيام فلم ازل واقفا حتى خرج بعض اوائل الانباط فطلب
الغلام منه ماء فجاء به فجعل هو والغلام يصبان على الماء وانا اغسل ثيابى
فقال لى النبى واين بلت قلت هاهنا قال هذا نطع عجيف قلت عجيف قال
نعم قلت ما يعمل عجيف هاهنا قال او ما بلغت ان امير المؤمنين بعث اليه

^١ C inser. المعروف. ^٢ L تامرها. ^٣ CI, نائم. ^٤ conf. Jaqut
I 472, Bakri 168: L باعيتانا C باعيتاما. ^٥ C لابول.

بشربة فاقامته ثلاثمائة مجلس فمات فلُفَّ في نطع وها هو ذا فصبرت حتى
اصبحت فنظرت الى النطع فقلت لا اله الا الله بينا انا بالأمس بين يديه ابول
من فرقهِ حتى جئت فبلت عليه * قيل وسخط المعتصم على الفضل بن مروان
فامر بجسه وتقييده واستدأته الف الف دينار وستمائة الف دينار
ورفعت فيه القصص فاقبل احمد بن عمار يقرأها فوقعت في يده قصة¹ في⁵
نصف طومار فاذا فيها شعر فتوقف عن قراءتها فقال ما توقفت² قال انه
شعر قال هاته فاذا فيها³

لَا تَعْجَبَنَّ فَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ	وَلَا مِنَ اللَّهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا هَرَبٍ
يَا فَضْلُ لَا تَجْزَعَنَّ مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ	مَنْ خَاصَمَ الذَّهْرَ أَجْنَاهُ عَلَى الرَّكْبِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ نَشَأَ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ	أَتَاكَ مُخْتَنِقًا بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ ¹⁰
أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ إِذْ لَأَ وَمَنْقَصَةً	فَخَابَ مِنْكَ وَمِنْ ذِي الْعَرْسِ لَمْ يَخِبِ
وَكَمْ وَثَبْتَ عَلَى قَوْمِ ذَوِي سَرَفٍ	فَمَا تَلَعَّمْتُ عَنْ زُورٍ وَعَنْ كَذِبٍ
خُذْتَ الْإِمَامَ وَهَذَا الْخَلْقَ قَاطِبَةً	وَجَرْتَ حَتَّى آتَى الْمَقْدُورُ فِي الْكُتُبِ
جَمَعْتَ سَتَى وَقَدْ أَدَيْتَهَا جُمَلًا	لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ ¹⁵

فقال المعتصم ليدع صاحب القصة فدعى فلم يجب فقال والله لو جاءني¹⁵
لدفعت اليه الفضل لينفذ فيه امره * وقال بعضهم رايت على حائط دار
الفضل بن مروان مكتوباً

تَفَرَّعْتَ يَا فَضْلَ بْنَ مَرْوَانَ فَاعْتَبِرْ فَمِثْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

¹ رقعة C.

² بوقفك C.

³ فيه هذه الابيات C.

⁴ C: L تلثمت.

⁵ C: L المغدا.

⁶ cf. Sura 111. 4.

ثَلَاثَةٌ أَمْلَاكٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّنَكِيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ لَعْنَةً سَتُودِي كَمَا أُوْدِي الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ
قِيلَ وَكَانَ الْوَائِقُ^١ غَضِبَ عَلَى جَعْفَرِ الْمُتَوَكَّلِ أَخِيهِ لِبَعْضِ أُمُورِهِ فَارَادَ أَنْ
يَقُومَهُ^٢ فُوَكَّلَ بِهِ عُمَرُ^٣ بْنُ فَرَجٍ فَاتَى جَعْفَرَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَايَ
مُسْتَعِينًا بِهِ لِيَكَلِّمَ^٤ أَخَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَمَكَثَ مَلِيًّا وَاقْفًا بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَكَلِّمُهُ ثُمَّ
أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْعُدَ^٥ فَقَعَدَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ نَظَرِهِ فِي الْكُتُبِ التَّفَتَّ إِلَيْهِ شَبِيهَا
بِالْمُتَهَدِّدِ لَهُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِتَسْأَلَ^٦ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّضَى عَنِّي
فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا يُغَضِبُ أَخَاهُ ثُمَّ يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْتَرْضِيَهُ أَذْهَبَ
فَأَنَّكَ إِذَا صَلَحْتَ رَضِيَ^٧ عَنْكَ فَقَامَ جَعْفَرٌ كَثِيبًا حَزِينًا لَمَّا لَقِيَهِ بِهِ مِنْ قَبْحِ الْإِقْدَاءِ
فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْوَائِقِ حِينَ خَرَجَ جَعْفَرُ
مِنْ عِنْدِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ يَسْأَلُ^٨ أَنْ أَسْأَلَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ الرَّضَى عَنْهُ فِي زِيِّ الْمُخْتَبِينَ^٩ لَهُ سَعْرٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَائِقُ أُبَعِثْ إِلَيْهِ
فَاحْضِرْهُ وَمُرُّ مِنْ يَجُزُّ سَعْرَهُ وَيَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ فَحَدَّثَ عَنِ الْمُتَوَكَّلِ قَالَ
لَمَّا إِنِّي رَسُولُهُ لَبَسْتُ سَوَادًا لِي جَدِيدًا وَإِتَيْتُهُ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ قَدْ آتَاهُ الرَّضَى
عَنِّي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ يَا غَلَامُ عَلَى^{١٠} بِحَجَّامٍ فَدَعَى فَقَالَ خُذْ سَعْرَ هَذَا
فَاخْذْهُ عَلَى السَّوَادِ الْجَدِيدِ وَلَمْ يَأْتِنِي بِمَنْدِيلٍ فَاخْذْ^{١١} عَلَيْهِ شَعْرِي وَضَرْبُ بِهِ
وَجْهِي فَمَا دَخَلَنِي شَيْءٌ مِنَ^{١٢} الْجَزَعِ مِثْلَ مَا دَخَلَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَلَمَّا وُلِيَ
جَعْفَرُ الْخِلَافَةَ بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَعَاهُ فَرَكِبَ حَتَّى أَتَى دَارَ إِيْتَاخِ
فَاخْذْ سَيْفَهُ وَقَلْنَسُوتَهُ وَدُرَّاعَتَهُ فَدَفَعَ إِلَى غِلْمَانِهِ وَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ

١ C ins. قد. ٢ بقمره. ٣ عمرو. ٤ C ms. له.

٥ C ins. اقعد. ٦ يسألني. ٧ C: I, s. p. ٨ فاخذ. ٩ C ins. انواع.

انه مقيم عند ايتاخ ثم سُوهر وُمِنَع النوم وُسئل عن شى يعذَّب به فدلَّ على تنور من خشب فيه مسامير قيام فحدَّثت عن احمد بن ابى دؤاد انه قال هو اول من امر بعمل التنور فابتلى به لصحة المثل كما تدين تَدان وان سمَّت من يَرُ يوماً يَرُ به وان شدَّت من حَفَرَ حُفْرَةً هوى² فيها فعذَّب فى التنور فحدَّث الموكَّل بعذابه فقال كنت اخرج واقفل عليه الباب فيمدُّ يديه الى⁵ السماء جميعا حتى يدقَّ موضع كنفه ثم يدخل التنور ويجلس وفى التنور مسامير حديد وفى وسطه خشبة معترضة يجلس المعذَّب عليها اذا اراد ان يستريح قال المعذَّب³ له فحائلته يوماً واريتهُ انى قد اقلت عليه ثم مكثت قليلاً ودفعت الباب فاذا هو قاعد فقلت اراك تعمل هذا فكنت اذا خرجت شدتُ خناقه فما مكث بعد ذلك⁴ الا اياماً حتى مات فوجد على¹⁰ حائط البيت الذى كان فيه من قبل التنور

لَعَبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَدَفَنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ غُمُومِ
وَشَكُوتُ غَمِي حِينَ ضِيقُ وَمَنْ سَكَا كَرِيًّا يَضِيقُ بِهِ فَغَيْرُ مَلُومِ
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي وَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْبَلَى لَمُوكَّلٌ بِالزُّومِ
أَبْنَيْتِي قَلْبِي بِكُءَاكِ وَأَصْبِرِي فَإِذَا سَمِعْتِ بِهَالِكِ مَغْمُومِ¹⁵
فَانْعِيْ أَبَاكِ إِلَى نِسَائِهِ وَأَقْعُدِي فِي مَاتِمِ يَبْكِي الْعَيُونَ وَقَوْمِي
قُولِي لَهُ يَا غَائِبًا لَا تُرْجِي حَتَّى الْقِيَامَةِ مُخْبَرًا بِقُدُومِي
يَا عَيْنِ كُنْتِ وَمَا أَكَلَفِكِ الْبُكَاءِ حَتَّى ابْتَلَيْتِ فَإِنْ صَبْرْتِ فَدُومِي

1 C الحسب. 2 C بوشك ان بقع. 3 si legis المعذَّب post vel ante lacuna statuenda est. 4 om. C. 5 CL نسانك. 6 C تبكى. 7 C: L بانك غائب. 8 L ترنجا.

وقال في التنوير الذي عذب فيه

هَيْضَ عَظْمِي الْعَدَاةَ إِذْ صِرْتُ فِيهِ إِنَّ عَظْمِي قَدْ كَانَ غَيْرَ مَهِيضِ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْطِقُ الشَّعْرَ دَهْرًا ثُمَّ حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

وله أيضا وهو يعذب في التنوير وقيل انه آخر ما قاله

تَمَكَّنْتَ مِنْ نَفْسِي فَأَزْمَعْتَ قَتْلَهَا وَأَنْتَ رَخِيُّ الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ
كَصُفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَسُومُهَا وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ يَدْرِي مَا يَسُومُ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ عَصْفُورَةٌ تَتَضَرَّبُ

قال وكان اسماعيل بن القاسم في حبس الرشيد فكتب اليه بسوء حاله فكتب

في رقعته ليس عليك بأس فكتب اليه

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النُّعَاسُ 10 وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرٌ أَمِنِ عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تَسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تَسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينُ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأَسٍّ وَقَدْ أَرْسَلْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسٍّ

15 فامر بإطلاقه وصلته * قيل انه لما غضب المتوكل على سليمان والحسن ابني

وهب قال الحسن

أَقُولُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودٌ سَرَادِقُهُ وَقَدْ مَضَى الثُّلُثُ مِنْهُ أَوْ قَدْ انْتَصَفَا
يَا رَبِّ أَلْهَمِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضَى عَنْ خَادِمِينَ لَهُ قَدْ شَارَفَا التَّلْفَا
لَنْ يَكُونَا أَسَاءًا فِي الَّذِي سَلَفَا فَلَنْ يُسَيِّئَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُوتِنِفَا

فرضى عنهما وامر باطلاقهما* قال الكسروي وقع كسرى بن هرمز الى
بعض المحتسبين من صبر على النازلة كمن لم تنزل به ومن طول له في الحبل
كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه* ووقع بعضهم لمحبوس سأل
الاطلاق انت الى الاستيثاق احوج منك الى الاطلاق وانشد في هذا المعنى
أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَقدُوا الدُّنْيَا^٥
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَوَى

وقال اعرابي

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ
وَقَالُوا أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةَ حَزِينُ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ
بِأَنَّكَ تَنْزُو سَاعَةً وَتَلِينُ^٦

10

ولا بن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السِّجْنِ نَسَجَ التِّكِّكَ
وَقِيَّدْتُ بَعْدَ رُكُوبِ الْجِيَادِ
أَلَمْ تَبْصُرِ الطَّيْرَ فِي جَوْهِ
يَكَادُ يُلَامِسُ ذَاتَ الْحَبَّكَ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَا
نِ أَوْقَعْنَهُ فِي حِبَالِ الشَّرْكَ
فَهَذَاكَ مِنْ حَالِقٍ قَدْ يُصَادُ
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ^٧

15

ووجدنا في ارض البيت الذي قتل فيه بخطه

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ
خَاتَمُكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا
طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ

1 in L deletum. 2 CL: G, Arabi I 64 فارقوا. 3 C inserit اخر وقال.

4 CL: G ثم سوف تلين. 5 C كنت. 6 G et Arabi: CL من.

7 CL = Arabi: G جوها تكاد تلامس. 8 G, Arabi: CL لوقعته.

9 CL: G بعد طوبال Arabi بعد طوبال.

قال وكتب يحيى بن خالد البرمكي الى الرسيد من الحبس لامير المؤمنين
 وَخَلَفَ الْمَهْدِيِّينَ وَخَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ عَبْدِ اسْلَمْتَهُ عِيُوبَهُ وَأَوْبَقْتَهُ ذَنْبَهُ
 وَخَذَلَهُ شَقِيقَهُ وَرَفَضَهُ صَدِيقَهُ وَزَالَ بِهِ الزَّمَانُ وَنَزَلَ بِهِ الْحَدَثَانُ وَحَلَّ بِهِ
 الضيق بعد السعة والشقا بعد السعادة وعالج البؤس بعد الدعة ولبس
 5 البلاء بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهود¹ وفقد الهجود²
 ساعته شهر³ وليته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير
 المؤمنين قد منى الله قبلك من موجدتك⁴ وأسفا على ما حرمته من قربك
 لا على شى من المواهب لان الاهل والمال انما كانا لك وعارية⁵ فى يدى
 منك والعارية لا بد مردودة فاما ما اقتصصته من ولدى فبذنبه⁶ وعاقبته
 10 بجرمه وجريته على نفسه فانما كان عبدا من عبيدك لا اخاف عليك
 الخطأ فى امره ولا ان تكون تجاوزت به فوق ما كان اهله ولا كان مع ذلك
 بقاؤه أحب الى من موافقتك فتذكر يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك وحجب
 عنى ففدك كبر سننى وضعف قوتى وأرحم شيبتى وهب لى رضاك عنى
 ولتسمل الى بغفران ذنبى فمن مثلى يا امير المؤمنين انزل ومن مثلك الإقالة
 15 ولست اعتذر اليك الا بما تحب الاقرار به حتى ترضى فاذا رضيت رجوت
 ان يظهر لك من امرى وبراءة ساحتى ما لا يتعاطمك معه ما مننت به من
 رأفتك بى وعفوك عنى ورحمتك لى زاد الله فى عمرك يا امير المؤمنين وقد منى
 للموت قبلك وكتب فى اسفله

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنَا بَيْعٌ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةَ

1 C السهاد.

2 C الرفاد.

3 C: L سهر.

4 LC s. p.

5 C وعارية لك و

6 L om. ذ.

وَأَبْنِ الْخُلَافِ مِنْ قُرْتَشِ وَالْمُلُوكِ الْهَادِيَةِ
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَخَيْرٍ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ
إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الذَّيْبِ نَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
عَمَّتَهُمْ لَكَ سَخْطَةً لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةَ
فَكَانَهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةِ
صُفْرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ خَلَعُ الْمَذَلَّةِ بَادِيَةِ
مُتَفَرِّقِينَ مُشْتَتِينَ مِنْ بِكُلِّ أَرْضٍ قَاصِيَةِ
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَارَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
وَمَنَازِلِ كَانُوا بِهَا فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَالِيَةِ
وَتَحْرِمٍ بِرِضَاعٍ أَوْ فِي مَرْضِعٍ لَكَ فَادِيَةِ
فَالْيَوْمَ قَدْ رُمُوا لَدَيْكَ بِهَا يُشِيبُ النَّاصِيَةَ
أَضْحَوْا وَجَلُّ مِنْهُمْ مِنْكَ الرِّضَى وَالْعَافِيَةَ
فَإِذَا رَضِيْتَ فَيَا نَأْنِ فَسَهُمْ بِحُكْمِكَ رَاضِيَةَ
فَالْيَوْمَ قَدْ سَلَبَ الزَّمَا نُ كَرَامَتِي وَبِهَائِيَةَ
وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى الزَّمَا نُ جِرَانَهُ^٢ بِفِنَائِيَةَ
وَرَمَى سَوَادَ مَقْلَتِي^٣ فَأَصَابَ حِينَ رَمَانِيَةَ
يَا مَنْ يُوَدُّ لِي الرَّدَى يَكْفِيكَ وَيُحْكُ مَا بِيَهُ
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ ذُلِّي وَذُلِّ مَكَانِيَةَ
يَكْفِيكَ أَنْيَ مُسْتَبَا^٤ حُ مَعْشَرِي^١ وَنَسَائِيَةَ
وَرَزْتُ مَالِي كُلَّهُ وَفَدَى الْخَلِيفَةَ مَالِيَهُ

١ C: I. قاده.

٢ C: I. احزانه.

٣ C: I. مقالتى.

٤ C: I. لمعشرى.

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلاَّ أَنْ أَذُوقَ حَمَامِيهِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ عَلَانِيَهُ
وَفُجِعْتُ أَعْظَمَ فُجْعَةٍ وَفَنَيْتُ قَبْلَ فَنَائِيهِ
وَلَبِستُ أَثْوَابَ الذَّلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِلَبَاسِيهِ
وَعَطَيْتُ فِي سُخْطِ الْإِمَامِ عَلَى رَفِيعِ بِنَائِيهِ
فَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى إِلاَّ قُصُورًا خَالِيَهُ
وَذَخَائِرًا مَقْسُومَةً قَسَمَنَ قَبْلَ مَمَاتِيهِ
وَحَرَابًا مِنْ بَيْنِ صَا رِخَةَ عَلِيٍّ وَبَاكِيهِ
وَنَوَادِبًا يَنْدُبُنِي نَحْتِ الدُّجَى بِكُنَائِيهِ^١
يَا أَبَا عَلِيٍّ الْبِزْمَكِيُّ فَمَا أَحْيَبُ الدَّاعِيَهُ
وَبُكَاءُ هُنَّ وَقَدْ سَمِعْتُ مُقَلِّدُ أَحْشَائِيهِ
أَخْلِيْفَةَ اللَّهِ الرَّضَى لَا تُشْمِتُنْ أَعْدَائِيهِ
أَذْكَرُ عُهُودِكَ لِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي بَوْفَائِيهِ
أَذْكَرُ مَقَاسَاتِي الْأُمُورِ وَخِدْمَتِي وَعَنَائِيهِ
إِرْحَمْ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا كِبَرِي وَشِدَّةَ حَالِيهِ
إِرْحَمْ أَخَاكَ الْفُضْلَ وَالسَّابِقِينَ مِنْ أَوْلَادِيهِ
فَلَقَدْ دَعَوَكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ إِنْ سَمِعْتَ دُعَائِيهِ
أَخْلِيْفَةَ الرَّحْمَانَ إِ نَكَ لَوْ رَأَيْتُ بَنَاتِيهِ
وَبُكَاءَ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ وَالْمَدَامِعُ جَارِيهِ
وَمَقَالَهَا بِتَرْجِيْعٍ وَاشْقَوَاتَا وَشَقَائِيهِ

5

10

15

20

١ بكتاييه C

٢ مقاساة C: I

٣ نوع. C ins.

مَنْ لِي وَلَا مَنْ لِي وَقَدْ فَصَمَ الزَّمَانُ قَنَاتِيَهٗ²
وَعَدِمْتُ صَفْوَ مَعِيشَتِي وَتَغَيَّرَتْ حَالَاتِيَهٗ
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ نَ عَلَى جَمِيعِ رَجَالِيَهٗ
أُودَى الزَّمَانُ بِجَوْرِهِ³ بِسَاسَتِي⁴ وَحَمَاتِيَهٗ
يَا عَطْفَةَ⁵ الْمَلِكِ الرِّضَى عُدِي⁶ عَلَيْنَا ثَانِيَهٗ⁵

فوقَّع الرشيد في رقعه ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمينة يأتيها
رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون وقد قلت

يَا آلَ بَرْمَكِ إِنَّمَا كُنْتُمْ مُلُوكًا عَادِيَهٗ
فَطَغَيْتُمْ وَبَغَيْتُمْ وَكَفَرْتُمْ نَعْمَانِيَهٗ
هَذَا عِقُوبَةٌ مِنْ عَصَى مَنْ فَوْقَهُ وَعَصَانِيَهٗ
كُنْتُمْ كَشَى قَدْ مَضَى أَحْلَامَ نَوْمِ سَارِيَهٗ⁹

وتمثل بقول مهلهل

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلَا أَرْقُبُ النَّجْمِ سَاهِرَا أَنْ يَزُولَا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تَبْكِيَ الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصِّدْرِ غُلَّةً¹⁰ لَنْ تَقْضَى
لَمْ* يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا¹¹ فَتَزَلْنَا وَأَخْوَا حَرْبٍ مَنْ أَطَاقَ التُّزُولَا

¹ C om.

² I. فتابه.

³ C: L om.

⁴ C على سباسي.

⁵ C L marg.: L in textu عودي.

⁶ C L marg.: L in textu عوجي.

⁷ C add. في ذلك.

⁸ C انكم.

⁹ versus apud L in marg.: C om.

¹⁰ L: C علة Aghāni IV 149 حاحة.

¹¹ L = Agh.: C تطيقوا ان

قال * ابو احمد بن القاسم بن^١ واضح رحمه كان محمد بن الواثق وهو المهتدى
بالله قبل الخلافة يكثر عند المعتز بالله الجلوس^٢ والخلافة يومئذ بسُر من رأى
فيرجع^٣ المعتز الى قول محمد في اموره وما يمضيه ويبرمه وكان كثير المعارضة
لأم المعتز فيما نامر به وتتهى فلم تزل بالمعتز^٤ الى ان امر باحداره الى مدينة
السلام على كره منه فلما امر بذلك كان وزيره احمد بن اسرائيل منخرفاً^٥
عن محمد بن الواثق واحب ان يخرج مع حرمة نهاراً ليسوءه^٦ ويضع منه
فسأل محمد بن الواثق القاسم بن واضح لحال كانت بينهما وزلفة كانت له
عنده متقدمة ان يدخل مع صاحبه المعروف بالطوسي ويسئله ان يخرج
وحرمة ليلاً ففعل وكلم احمد بن اسرائيل ورققه^٧ ولاطفه فغضب احمد
واخذ^٨ وكان غير حافظ للسانه قليل الفكر في العواقب متهوراً فاطلق
لسانه بكلام بشع قبيح وقال من هو ومن بناته وحرمة الكذا الكذا
حتى لا يخرجون نهاراً فقال القاسم ليت ان رجلى انكسرت ولم احضر هذا
الجلس وقام معه الطوسي رسول محمد بن الواثق وما زال يسئله ان لا يرد
خبر المجلس ولا يحكى الكلام الذى بدر من احمد بن اسرائيل فوعده
وخالفه لما فارقه ولم يصبر حتى مضى فحكاه لمحمد بن الواثق واحذر محمد مع^٩
حرمة نهاراً الى مدينة السلام فوقر ذلك في نفس محمد وحقده على احمد
بن اسرائيل فلم يمض الا القليل حتى تعد محمد بن الواثق في الخلافة بعد
قتل المعتز وكان رجلاً تقياً متألهاً بوثر العدل والانصاف ويتخرج^٨ ويحب
اظهار السنن الحسنة واقامة الدين على شراعه المستوية واعلامه القديمة

١ C: L. ابى احمد بن واضح. ٢ om. L. ٣ فرجع C ٤ Cl. بيزل.
٥ C. المعتز. ٦ vel رافقه. Cl. رفقته. ٧ C. قليلاً. ٨ CL. forte l. يتخرج.

من الخلفاء الذين عدلوا إلا أن أيامه قصرت وكان الاتراك قد غلبوا على الخلافة لكثرة معارضتهم للخلفاء واضعافهم ايديهم وإيهابهم أمرهم فامر لما ولى الخلافة بالقبض على احمد بن اسرائيل وابى نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَدُ وكانت عليهم تدور دولة المعتز من قبله ورسم ان يُضرب احمد بن اسرائيل بباب العامة الف سوط فان مات وإلا زيد ضربا حتى يتلف وذلك⁵ لما كان منه من القول الذي كان سبب تلفه فراسل احمد القاسم بن واضح في ان يشفع له الى المهتدي ففعل وكتب اليه رقعة وصلت مع خادم له اسمه مستطرف فوقع المهتدي هذا رجل لنا في جنبه حدود انت شاهد ببعضها ولا سبيل الى الصمغ عنه وكان ذلك تذكيرا له بامر المجلس وقول احمد ما قاله فيه وفي حرمة⁶ وضرب احمد الى ان تلف ثم كلم المهتدي في¹⁰ امر ابى نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَدُ فقال لأبى نوح حرمة⁷ وهى ان امه كانت تهدي الينا كأنها كالتأطف المعقود وزيتونا كماثال البيض فاطلقوا عنه وأما الحسن بن مَخْلَدُ فقد بلونا منه نصحا وميلا فردوه الى منزلته وتخلصا جميعا وعادا في الامر وكان المهتدي فصيحاً شجاعاً فطناً عارفاً بالتدبير لو أمهل ولم تسجل الاتراك الى قتله وكان خرج يوماً في هَيْج لهم وبيده العقب¹⁵ سيف عمر بن الخطاب رضى وحمل على الاتراك ووسط منهم جماعة قدّم وقطعهم وكان اذا جلس للمظالم امر بان توضع كوانين الفحيم في الأروقة والمنازل عند تحرك البرد فاذا دخل المتظلم امر بان يدفئ ويجلس ليسكن ويثوب اليه عقله ويتذكر حجته ثم يدينه ويسمع منه ويقول متى يَلجَن المتظلم

مخالد C ubique. 4 L ms امر. 3 انهادهم C 2. عليه و. C ins. 1

يبلجن C 8. وتوسط منهم C ms. 7. حرمة C 6. جنبه C 5.

بِحَجَّتِهِ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا وَقَدْ تَدَاخَلَتْهُ رَهْبَةُ الْخِلَافَةِ وَأَمُّ الْبَرْدِ وَكَانَ الْغَالِبُ
عَلَى أَمْرِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِهِ وَصَيْفُ الْكَبِيرِ وَدَارُهُ مَعْرُوفَةٌ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي مَرْبَعَةِ
الْحُرْسِيِّ إِلَى الْيَوْمِ ٥

محاسن الحبس

لعلى بن الجهم

قَالَتُ حَسِبْتَ فَقُلْتَ لَيْسَ بِضَائِرِي 5
أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْتَ يَحْمِي غَيْلَهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي
وَالزَّاعِمِيَّةُ لَا يُقِيمُ كَعُوبِهَا 10
غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِيَاتٌ عَوْدُ
وَلِكُلِّ حَالٍ مَعْتَبٌ وَلرَّيْمًا
لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرْبَةٍ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى
صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَّبِعُهُ غَدٌ 15
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشُهُ لِذَنبَةٍ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً
يَا أَحْمَدُ بْنَ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا

حَبْسِي وَأَيُّ مَهْنَدٍ لَا يَغْمَدُ
كُبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ
لَا تَصْطَلِي إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزْدُ
أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
إِلَّا الثَّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ
وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يَفَادُ وَيُنْفَدُ
أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ
خَطْبُ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ
وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطَاوَلُهَا يَدُ
تُرَيُّ فَنِعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ
وَيَزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْمَدُ
تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ

١ vel الحُرْسِيُّ: CL s. p. ٢ LG· C Aghami IX 109 قالوا. ٣ CL: G يَأَلَفُ.

٤ CL = Agh.: G الظلام. ٥ L gloss. الغنى. ٦ L: C يعقبه = G.

٧ C: L تُرَدَى G Agh. شنعاء.

٨ L G Agh.: C درجى.

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَمِنَ السَّوِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ
 شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا
 لَوْ يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ
 وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مُجْجِبَةٌ

قال فعارضه عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه احمد بن عبد العزيز بتغير

حمولة له فقال

قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ خَطْبُكَ أَنْكَدُ
 لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرْبِي مُطْلَقًا
 أَوْ كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنْدَلَمْ أَكُنْ
 أَوْ كُنْتُ كَاللَّيْثِ الْمَهْصُورِ لَمَارَعَتْ
 مَنْ قَالَ أَنَّ الْحُبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ
 مَا الْحُبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ
 إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ
 أَوْ زَارَنِي فِيهِ الصَّدِيقُ فَمَوْجِعٌ
 يَكْفِيكَ أَنَّ الْحُبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى

أَنْحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْجِدُ
 مَا كُنْتُ أُؤْخَذُ عَنُودًا وَأُقَيَّدُ
 وَقَتَ الشَّدِيدَةِ وَالْكَرِيهَةِ أَغْمَدُ
 فِي الذُّنَابِ وَجَذَوْتِي تَتَوَقَّدُ
 فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ
 وَمَذَلَّةٌ وَمَكَارِهِ مَا تَنْفَدُ
 يَبْدِي التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيَفْنِدُ
 يَذْرَى الدَّمُوعَ بِزَفْرَةٍ تَتَرَدُّ
 أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يُحْسَدُ

1 CL = Aghani · G خوف.

2 CLG · Agh · G يبعد.

3 L = Agh : C الارشد = G.

4 CL: om. G.

5 CL: فشامنا.

6 CL: فموجعا.

رَيْبُ الزَّمَانِ وَصَرْفُهُ الْمُرْتَدُّ
 قَصْرَتْ لِأَنِّي فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدٌ
 لِلَّيْلِ وَالظُّلُمَاتِ فِيهِ سَرْمَدٌ
 طَعْمًا فَكَيْفَ حَيَاةٍ مَنْ لَا يَرْقُدُ
 وَيَقُولُ لِي قَلْبِي إِلَى كَمْ أَكْمَدُ
 كَمْ عَيْشٍ مَنْ يَغْدُوهُ مَاءٌ مُفْرَدٌ
 جَذَبَتْ قِيودي رُكْبَتِي فَأَسْجُدُ
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ مُجَدَّدُ
 إِنِّي غَرِيبٌ مُفْرَدٌ مُتَلَدِّدُ
 مَا زَالَ يَكْفِنُنِي فَنِعْمَ السَّيِّدُ
 مِنْ سَيِّبِهِ وَصَنَائِعِ لَا تُحْجَدُ
 عَيْشَ الْمُلُوكِ وَحَالَتِي تَتَزِيدُ
 مَهْلًا فَذَاكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 فِيهَا السَّلَامَةُ وَالسَّبِيلُ الْأَرْسَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ وَيَشْهَدُ
 فَحِشَاهُ جَمْرًا نَارُهُ مَا تُحْمَدُ
 مَا إِنْ عَهْدَتِكَ مَذَّ صَحْبَتِكَ تُحْمَدُ
 وَتَظَلُّ تَعْفُو دَائِمًا وَتَغْمَدُ
 فَالْحَمْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَا تُعْهَدُ

عَشْنَا بِخَيْرِ بَرَهَةٍ فَكَبَا بِنَا
 قَصْرَتْ خُطَايَ وَمَا كَبِرْتُ وَإِنَّمَا
 فِي مُطَبَّقٍ فِيهِ النَّهَارُ مُشَاكِلُ
 تَمْضَى اللَّيَالِي لَا أَذُوقُ لِرُقْدَةٍ
 فَتَقُولُ لِي عَيْنِي إِلَى كَمْ أُسْهَرْتُ
 وَغِذَايَ بَعْدَ الصَّوْمِ مَاءٌ مُفْرَدُ
 وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ تَهَجَّرَا
 فَأَلَى مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّدُ
 يَا رَبِّ فَارْحَمْ غُرْبَتِي وَتَلَاغِي
 مَا لِي مُجِيرٌ غَيْرُ سَيِّدِي الَّذِي
 غُذِيَتْ حُشَاةٌ مُهْجَتِي بِنَوَافِلِ
 عِشْرِينَ حَوْلًا عِشْتُ تَحْتَ جَنَاحِهِ
 إِنْ حَدَّثَ عَنْ قَصْدِ الْمَحْجَّةِ قَالَ لِي
 فَيَرُدُّنِي بِتَرْفُقٍ نَحْوِ التِّي
 فَبِعِدَّتْ عَنْهُ مُجِيرًا مُتَكْرِّهَا
 وَخَلَا الْعَدُوُّ بِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
 هَبْنِي أَسَاتُ فَلِمَ حَقَدْتَ إِسَاءَتِي
 بَلْ كُنْتَ تَغْتَفِرُ الذُّنُوبَ تَكْرَمًا
 فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ ذَنْبَهُ مُتَطَوَّلًا

5

10

15

¹ C: L اسهد, superser.

² L = (G: C) بنواله.

³ بتوفيق (').

⁴ C L superser. = G: L in textu محمد.

وَأَذْكَرُ خَصَائِصِ حُرْمَتِي^١ وَمَقَاوِمِي
يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ^٢ يَا ذَا النَّدَى
لَا تُشْمِتَنَّ بِي الْعَدُوَّ وَخَلْنِي
وَلْغَيْرِهِ

٥ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنَا نُوثِرُ الشُّكْوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
إِذَا دَخَلَ السَّجَّانُ يَوْمًا حَاجَةً
وَنَفَرَحُ بِالرُّوْيَا فَجُلُّ حَدِيثِنَا
فِي أَنْ حَسُنْتَ كَأَنْتَ بَصِيًّا مَجِيئَهَا
فَفِي يَدِهِ كَشَفُ الضَّرُورَةِ وَالْبَلْوَى
فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
عَجِبْنَا وَقَلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّوْيَا
وَإِنْ قَبِيتَ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَنْتَ عَجَلِي

١٠ محاسن بر الآباء

حكى عن ميمون بن مهران انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز
فوجدته يكتب ابى ابنه عبد الملك اما بعد فان احق من وعى عني وفهم
قولى انت وان الله وله الحمد قد احسن الينا فى لطيف امرنا وجليله وعلى
الله جل وعز تمام النعمة فاذكر يا بنى فضل الله عليك وعلى ابيك فانك ان
استطعت ان تصدق ذلك كله بعمل تعلمه وصلوة او صوم او صدقة^{١٥}
قيل ذلك منك واياك والعزة والعظمة والكبرياء فإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ
الشیطان وهو عدو مذل مبين وَإِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

^١ CL: G خدمتى. ^٢ at Ahmad Dolafita quem poeta alloquitur
sec. ٥٧٩, 9 Abd al Azizi non Muhammadi filius est. ^٣ m L, gloss.
وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن جعفر بن جعفر بن خالد لبرمكى
لجعفر بن خالد لبرمكى. ^٤ C عنينا. ^٥ C فانهما. ^٦ ابى، طالب رضاهم

إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّبَابَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ عَوْنَهُ عَلَى أُمُورٍ
 كَثِيرَةٍ مِنَ السُّوءِ وَفِيهِ لِعَمْرِي مَعُونَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْخَيْرِ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَأَحْذَرُ
 شِبَابَكَ وَإِيَّاكَ وَإِنْ تَعَلَّمْ فِي قَلْبِكَ زُهْوَ١ أَوْ كِبَرًا فَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ
 كَانَ خَيْرًا وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَنَفْسَكَ حَفْظًا تَرْجُو فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا
 وَمَغْفِرَةً وَأَذْكَرَ صِغَرَ أَمْرِكَ وَحُقَّارَةَ شَأْنِكَ وَلَا تَبْتَغِ فِي مَا أَعْجَبَكَ مِنْ نَفْسِكَ
 5 وَفِيهَا عَسَيْتَ أَنْ تَفْرُطَ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْفِكْرَةِ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرُهُ وَلَيْسَ
 كِتَابِي هَذَا لِأَنَّ يَكُونُ بَلْغَنِي عَنْكَ الْآخِرَا غَيْرِ أَنَّهُ قَدْ بَلْغَنِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ
 بَعْضِ أَعْجَابِكَ بِنَفْسِكَ وَلَوْ بَلْغَنِي أَنَّ ذَلِكَ خَرَجَ عَنْكَ إِلَى أَمْرٍ كَرِهْتَهُ لَبَلَّغْتُكَ
 عَنِّي أَمْرًا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ كَرَاهَتُهُ وَعُرِفَتْ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْحِرْصَ
 وَالنِّعْمَةَ يَجْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ فَكُنْ بِأَبْنِي
 10 عَلَى حَذَرٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَلَّ مَا يَصِيبُ فُرْصَتَهُ بِمَنْ أَحْتَرَسَ مِنْهُ بِدَعَاءِ اللَّهِ
 جَلًّا اسْمُهُ وَالتَّوَضُّعُ لَهُ وَأَكْثَرُ تَحْرِيكِ لِسَانَكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ
 أَحْسَنَ مَا وَصَلْتَ بِهِ حَدِيثًا حَسَنًا ذَكَرُ اللَّهُ جَلًّا اسْمَهُ وَأَحْسَنَ مَا قَطَعْتَ بِهِ
 حَدِيثًا سَيِّئًا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَعِنِ عَلَى نَفْسِكَ بِخَيْرِ نَسْتُلِ اللَّهَ
 15 لَنَا وَلَكَ حَسَنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّلَامَ قَالَ مَيْمُونٌ ثُمَّ قَالَ لِي عُمَرَانُ ابْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ قَدْ زَيْنَ فِي عَيْنِي وَإِنَّا مَتَّهَمٌ لِنَفْسِي فِيهِ وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَوَايَ فِيهِ قَدْ
 غَلَبَ عَلَى عَلْمِي بِهِ وَإِدْرَكْنِي مَا يَدْرِكُ الْوَالِدَ مِنَ الْإِسْفَاقِ عَلَى وَلَدِهِ فَأَتَيْتُهُ
 وَأَسْبَرْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِعَلْمِهِ ثُمَّ أَنْظَرْتُ هَلْ تَرَى مِنْهُ مَا يُشَاكِلُ النَّخْوَةَ فَإِنَّهُ غَلَامٌ
 حَدَّثَ وَلَا آمَنَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ مَيْمُونٌ فَخَرَجْتَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى

¹ L = Sura 12, 53: C انه هو .

² الامور الكثيرة C .

³ C ان .

⁴ C عشت .

⁵ C النكرة .

⁶ C الان .

⁷ C سنيا .

قدمت عليه فاستاذنت ودخلت فاذا غلام ابن ستّة عشر سنةً جالس على حشية بيضاء احسن الناس تواضعاً واذا مرّافق بيضٌ وبساط شعير فرحب بي ثم قال قد سمعتُ ابي يذكُرُ مِنْكَ ما انت اهلُهُ واني ارجو ان ينفع الله بك وقد حسبت ان يكون قد غرّني من نفسي حسن راي والدي فيّ وما بلغت من الفضل كلّ ما يذكر وقد حذرت ان يكون الهوى قد غلبه على علمه فاكون احد آفاته قال ميمون فعجبت من اتفاهما فقلت له اعلمني من أين مَعِشْتُكَ قال من عَطَاي ومن غَلَّةِ زَرَاةٍ اشتريت عن ظَهْر يَدِ مَمْنٍ ورثها عن ابيه فوهبها لي فاغناني بها عن فيء المسلمين قال فقلت فما طعامك فقال ليلةٌ لحمٌ وليلةٌ عَدَسٌ وزيتٌ وليلةٌ خلٌّ وزيتٌ وفي هذا بلاغٌ قال فقلت له انما تعجبك نفسك فقال قد كان في بعض ما ¹⁰ كان فلماً وعظني اسي في كتابه بصرني نفسي وما صغر من شأنى وحقّر من قدرى فنفعني الله جلّ وعزّ بذلك فجزاه الله من والدٍ خيرا فقعدت ساعةً احدّته واتسمع من منطقته فلم ارفتي كان اجمل وجهاً ولا اكمل عقلاً ولا احسن ادباً على صغر سنّه وقلة تجربته منه قال ميمون فلماً كان آخر ذلك اتاه غلام فقال اصلحك الله قد فرغنا قال فسكت فقلت ما هذا الذي فرغ ¹⁵ منه قال الحمام اخلاه لي قال فقلت لقد كنت وقعت مني كل موقع حتى سمعتُ هذا قال فاسترجع وذعر وقال وما ذاك يا عمّ يرحمك الله قلت الحمام لك قال لا قلت فما دعائك الى ان تطرد عنه غاسيته كأنك تريد بذلك الكبر فتكسر على صاحب الحمام غلته ويرجع من اتاه خائباً قال اما صاحب الحمام فاني ارضيه واعطيه غلّة يومه قال قلت هذه نفقة سرف ²⁰ خالطها

1 C واستمع.

2 C ins. قد.

الكِبْر وما يمنعك ان تدخل الحمام مع الناس وانما انت كأحدِهِم قال
ينعني من ذلك ان أرى عورة مسلم ورعاع من الناس يدخلون بغير أزر
فأكره رؤية عوراتهم وأكره ان أجبرهم على ازر فيضعون ذلك مني على
حدّ هذا السلطان الذي خلصنا الله منه كفافاً فعزّني رحمك الله عظة أتفع
بها وأجعل لي مخرجاً من هذا الامر فقلت له أدخله ليلاً فاذا رجع الناس
الى رحالهم خلا لك الحمام قال لا جرم لا ادخله نهائراً ابداً ولو لا سدة برد
بلادنا هذه ما دخلته ابداً فاقسمت عليك لتطوين هذا الخبر عن ابي فاني
أكره ان يظنّ عليّ ساخطاً ولعلّ الاجل يحول دون الرضى منه قال فاردت
ان اسبر عقله فقلت ان سألني هل رايت منه شيئاً تامرني ان أكذبه قال لا
معاذ الله ولكن قل رايت شيئاً ففطمته عنه وسارع الى ما اردت من الرجوع
فانه لا يسئلك عن التفسير لانّ الله جلّ وعزّ قد اعاده من تحت ما ستر
قال ميمون فلم ار والدّاً قطّ ولا ولداً قطّ رحمة الله وبركاته عليهم مثلهما*
وذكروا ان خرار بن عمرو الضبّي ولد له ثلاثة عشر ابناً كلهم بلغ رأس
فاحتمل ذات يوم فلما رأى بنيه رجالاً معهم أهاليهم واولادهم سرّه ما رأى
من هيأتهم ثم ذكر نفسه وعلم انهم لم يبلغوا ذلك حتى اسنّ هو ورقّ وضعف
فقال من سرّه بنوه ساءت نفسهُ فذهبت مثلاً* قيل ودخل الامين على ابيه
الرشيد وقد عرضت له وصيفة جميلة فلم يزل محمّد ينظر اليها وفطن
له ابوه فقال يا محمّد ما ترى في هذه الوصيفة قال ما ارى بأساً قال فهل
لك فيها قال امير المؤمنين احقّ بها مني قال فقد آثرك على نفسه فخذها
فاخذها فقال الرشيد

1 om. C. 2 C فما رايت 3 Maudani (Beyrouth) II 262. 4 عليه C.

وَلِيٌّ وَلَدٌ لَمْ أَعْصِهِ مِذٌّ وَوَلَدَتْهُ وَلَا شَكَّ فِي بَرِّي بِهِ مِذٌّ تَرَعَّرَعَا
تَخَيَّرْتُهُ لِلْمَلِكِ قَبْلَ فِطَامِهِ وَأَقْطَعْتُهُ الدُّنْيَا فِطِيمًا وَمُرْضَعًا
فَلَا الْمَلِكُ يَخْلُو بَاعُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا هُوَ مِنْهُ بَلْ هُمَا هَكَذَا مَعَا

فنهض محمد ومعه الجارية فاتبعه طرفه فلما غاب قال

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وحكى عن بعض الاعراب انه كان يرقص ولده ويقول

كَأَنَّمَا رِيحُ الْوَلَدِ رِيحُ الْخُرَامِي بِالْبَلَدِ

أَهْكَذَا كُلُّ وَلَدٍ أَمْ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي أَحَدٌ

محاسن تأديب الولد

- 10 قيل نظر ابن عباس رحه الى بعض ولده نأما بالغداة فركلته برجله ثم قال
قُمْ لَا اِنَامِ اللَّهُ عَيْنَكَ اِتْنَامِ فِي وَقْتِ يَقْسِمُ اللَّهُ جِلَّ وَعَزَّ فِيهِ الْارْزَاقِ اَوْ مَا
علمت انها النومة التي قالت العرب فيها مكسلة ومانعة للحوائج وقد قيل
النوم على ثلاثة اوجه خُرُقٌ وَحُمُقٌ وَخُلُقٌ فَاَمَّا الْخُرُقُ فَنَوْمٌ اَفْضَحَى تَسْغَلُ
عَنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْحُمُقُ النَّوْمُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ فَانَّهُ لَا يَنَامُهَا اِلَّا
اِحْمَقٌ اَوْ عَلِيلٌ اَوْ سَكْرَانٌ وَاَمَّا الْخُلُقُ فَنَوْمُ الْهَاجِرَةِ الَّذِي اَمْرٌ بِهِ رَسُولٌ
15 اللَّهُ صَلَّعٌ فَانَّهُ قَالَ قِيلُوا فَاِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقِيلُ وَقَبْلَ اَنْ نَوْمِ الْغَدَاةِ يَمْحَقُ
الرِّزْقَ وَيُورِثُ الصُّفَارَ وَالْكَسَلَ وَالْبَخْرَ * وَذَكَرُوا عَنْ عَدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
اَنَّهُ مَاتَ بَعْضُ وَلَدِهِ فَجَاءَهُ الْوَلِيدُ ابْنُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَعَزَّاهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَمْ تُصِيبْتَنِي
فِيكَ اعْظَمُ وَأَفْدَحُ⁷ مِنْ مُصِيبَتِي بِاخِيكَ وَمَتَى رَأَيْتَ ابْنَ اَعَزَى اِبَاهُ فَقَالَ يَا

١ C add. الرسييد. ٢ CL: Ibšihī II 10 اعرابية. ٣ Ibš. نا حبتنا.

٤ Ibš. منلى. ٥ C. واما الحمق فالنوم. ٦ Hariri ed. de Sacy¹ p. 193. مجنون.

٧ Gāhuz kitab ahlaq al-mulūk p. 44 ms. في بدنى.

امير المؤمنين أمي امرتني بذلك قال يا بني اهون علي وهو لعمرى من
مشورة النساء ٥

مساوي جفاء الآباء

قال فقال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها الأزان او مشرك*
٥ وقال آخر لابنه يا ابن الزانية قال لا تفعل لقد كنت احفظ لاهلك من
ايك لاهله* قال وقال اعرابي لابنه
وأملك قد رويتها فشفيتها على حاجتي مني وعينك تنظر
فاجابه

وَجِدِّي قَدْ رَوَى عَجُوزًا قَبْلَهَا ٣
فَمَا كُنْتُ تَرَعَاهُ وَمَا كُنْتُ تَشْكُرُ
١٠ وقال بعض الاعراب في بنيه

إِنَّ بَنِي خَيْرُهُمْ كَالْكَلْبِ
لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَضَرْبِي
أَوْ لَيْتَنِي مِتُّ بِغَيْرِ عَقْبِ
الأمهم أولعهم بسببي
فليستني كنت عقيم الزب

وقيل لاعرابي وقد تزوج بعد ما كبر واسن لم تاخرت عن التزوج قال
١٥ ابادر ابني باليتم قبل ان سبقني بالعقوق* قال وقال رجل لايه يا ابنا ان
عظيم حقت لا يبطل صغير حتى ولا اقول اني واياك بالسواء ولكن الله
جل وعز لا يجب الاعتداء ٥

محاسن بر الابناء بالآباء والامهات

عن طاؤوس عن ابيه قال كان رجل له اربعة بنين فمضى فقال احدهم اماً
٢٠ ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما ان امرضه وليس لي من ميراثه

١ C: om. L.

٢ C رجل.

٣ C عجزك.

٤ C قبلها L s. p.

٥ C: L. ليلته.

٦ CL النزوح.

٧ CL اربع.

شى قالوا بل تمرّضه وليس لك من ميراثه شى فمرّضه حتى مات ولم ياخذ من
ميراثه شيئاً قال فأتى فى النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة
دينار فقال افيها بركة قالوا لا فلماً اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت خذها
فان من بركتها ان نكتسى^١ منها ونعيش^٢ بها فلماً امسى أتى فى النوم فقيل له
أنت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلماً^٥
اصبح ذكره قال لامرأته فقالت له مثل ذلك فابى ان ياخذها فأتى فى
الليلة الثالثة فقيل له أنت مكان كذا وكذا وخذ منه ديناراً فقال افيه بركة
قالوا نعم قال فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل
يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذها منه وانطلق بهما الى بيته
فلماً شقهما وجد فى بطن كل واحد منهما درّة لم ير الناس مثلها فبعث^{١٠}
الملك يطلب درّة يشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بثلاثين وقرّاً ذهباً
فلماً رآها الملك قال ما تصلح هذه الا بأخت فاطلبوا أختها ولو اضعفتم الثمن
فجاؤوه وقالوا أعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال نعم فاعطاهم
الثانية بضعف ما باع به الأولى * قال وذكر الامون برّ الأبناء بالآباء فقال لم
أر احداً ابرّ من الفضل بن يحيى فانه بلغ من برّه بابيه أنّها حيث حبساً كان^{١٥}
الفضل يُسخّن ليحيى الماء لوضوءه لأنّه كان يتوضأ بالماء السخن فممنعهم السجّان
ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين اخذ يحيى
مضجعه الى قمقم كان يسخن فيه الماء فملأه من الجب ثم جاء به الى القنديل
فادناه منه فلم يزل قائماً والقمم فى يده حتى اصبح وقد سخن الماء فادناه من

١ C: I. تكسبنى. ٢ C: I. تعيش. ٣ C ins. ذلك. ٤ C ins. واحداً.

٥ C منزله. ٦ C ins. له. ٧ C لا يتوضأ الا.

ايه * قال ولما وجه عمر بن الخطاب رضه الجيش الى اليرموك قام اليه امية بن الاسكر الكنانى فقال يا امير المؤمنين هذا اليوم من ايامى لو لا كبر سننى فقام اليه ابنه كلاب وكان عابداً زاهداً فقال لكنى يا امير المؤمنين ابيع الله نفسى وابيع دنياى باخرتى فتعلق به ابوه وكان فى ظل نخل له وقال لا تدع اباك وامك شيخين ضعيفين ربىاك صغيراً حتى اذا احتاجا اليك تركتهما فقال نعم اتركهما لما هو خير لى فخرج غازياً بعد ان ارضى اياه فابطأ وكان ابوه فى ظل نخل له واذا حمامة تدعو فرخها فراها الشيخ فبكى فرأته العجوز يبكى فبكت وانشأ يقول

لِمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا كِتَابَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْكِتَابَا
أُنَادِيهِ وَيَعْرِضُ لِي حَيْنٌ^١ فَلَا وَأَبَى كِلَابٍ مَا أَصَابَا
تَرَكَتْ أَبَاكَ مَرْعَسَةً يَدَاهُ^٢ وَأُمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ تَرَكَتْ شَيْخٌ^٣ يُطَارِدُ أَيُّفَا تُزْبَا جِدَابَا
إِذَا رُبِعْنَ إِرْقَالًا سِرَاعَا أَثْرَنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا
طَوِيلًا شَوْقُهُ يُبِيكُكَ فَرْدَا عَلَى حُزْنٍ وَلَا يَسْرَجُو الْإِيَابَا
إِذَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ بَطْنَ وَجٍّ عَلَى يَفِضَاتِهَا ذَكَرًا كِلَابَا

١٥ فبلغت هذه الايات عمر بن الخطاب رضه فارسل الى كلاب فوفاه فقال انه بلغنى ان اباك وجد لفراقك وجداً شديداً فيما ذا كنت تبره قال كنت ابره بكل شى حتى انى كنت احلب له ناقة فاذا حلبتها عرف حلبى فارسل عمر رحه الى الناقة فحجى بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له احلبها

1 Aghani XVIII 156 sqq. Jaqut II 93 IHagar I p. 120 Kit. al-Mu'ammarn ed Goldziher ٧٤: CL سكن Buhturi Hamasa sec. R. Geyer

2 CL: "Agh. لو ذكر Mu'am. لو قبل. 3 CL: Agh. فى آباء.

4 CL: Agh. بطارق. 5 sec. Hutai'a ed. Goldziher n. I, 24: CL Agh. شربا.

6 Agh. حدابا C. 7 طويل C.

فقام اليها وغسل ضرعها ثم حلبها في اناء فارسل عمر رحه بالاناء الى ابيه
فلما أتى به بكى ثم قال انى اجد فى هذا اللبن ربح كلاب فقلن له نسوة كن
عنده قد كبرت وخرفت وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وانت تزعم
انك تجد ربحه فانشأ يقول

5 أعاذل قد عدلت بغير علم وهل تدري العواذل ما الأقي
سأستعدي على الفاروق رباً له حج الحجاج على اتساق²
إن الفاروق لم يردد كلاباً إلى شيخين ما لهما تواق³

فقال له عمر أذهب الى ابيك فقد وضعنا عنك الغزو واجرينا لك العطاء
قال وتغنت الركب ان شعر ابيه فبلغه فانشأ يقول

10 لعمرك ما تركت أبا كلاب كبير السن مكتئباً مصاباً
وأما لا ينزال لها حنين تنادى بعد رقدتها كلاباً
لكسب المال أو طلب المعالى ولكنى رجوت به الثواباً

وكان كلاب من خيار المسلمين وقتل مع على بن ابي طالب رضه بصفين
وعاش ابوه امية دهاً طويلاً حتى خرف فمر به غلام له كان يرعى غنمه وامية
جالس يحنو على راسه التراب فوقف ينظر اليه فلما افاق بصر بالغلام فقال¹⁵

أصبحت لهواً لرأى الضان أعجبه⁴ ما ذا يريك منى رأى الضان
أنعق بضائك فى أرض بمخضرة⁵ من الأباطح وأحسبها بجلدان⁶

1 C L: كلاب. 2 CL: Mu'amm. Jaq. I 609 melus الى بساق.

3 L gloss. التواقى تفاعل من التوقى. 4 CL: Agh. pag. 159 قردا Jaqut.

II 99 فردا. 5 CL: Jaq. بسخرى. Agh. دعبى. 6 ? C: بمخضرة. 7 ? CL: Jaq. وانحويها. Agh. بين الاصافر (Agh. الاساف) وانحويها. 8 ? CL: Jaq. تطيف بها. Agh.

9 Jaq. CL بجيدان (L gloss. موضع).

إِنْعِقْ بِضَانِكَ إِنِّي قَدْ فَقَدْتَهُمْ^١ بِيضَ الْوُجُوهِ بَيْنِي وَعَمِّي وَإِخْوَانِي

قال وحدثني من سماع اعرابيا حاملا أمه في الطواف وهو يقول

إِنِّي لَهَا مَطِيَّةٌ لَا أَذْعَرُ إِذَا الرَّكَّابُ نَفَرَتْ لَا أَنْفِرُ^٢
مَا حَمَلَتْ وَأَرْضَعْتَنِي أَكْثَرَ^٣ اللَّهُ رَبِّي ذُو الْمَجَلَالِ أَكْبَرُ^٤

٥ ثم التفت الى ابن عباس ربه فقال له اتراني قضيتُ حقها فقال لا والله ولا
طلقةً من طلقاتها* قال ونحر اعرابي جزورا فقال لامرأته أطعمي أمي منه
فقالت أيها أطعمها فقال قطعي لها الورك قالت ظوهرت بشحمة وبطننت
بلحمة لا لعمر الله قال فاقطعي لها الكنف قالت الحاملة الشحم من كل مكان
لا لعمر الله قال فما تقطعين لها قالت اللحي ظوهرت بجلدة وبطننت بعظم^٥
١٠ قال فتزود إليها الى اهلك وخلى سبيلها* وروى ان الحسن بن علي رضوان
الله عليه كان يمتنع من مؤأكلة أمه ضلوات الله عليها فسئل عن ذلك
وهو ابن ست سنين فقال اخاف ان تسبق يدي الى لقمة تقع عينها عليها
فاكون قد عققتها ٥

مساوى عقوق البنين

١٥ الاصمعي قال حدثني رجل من الاعراب قال خرجت من الحى اطلب اعق
الناس وابر الناس فكنت اطوف بالاحياء حتى انتهيت الى شيخ فى عنقه
حبل يستقى بدلي لا تطيقه الابل فى الهاجرة والحر الشديد وخلفه شاب فى
يده رشاء من قد ملوى يضربه به قد شق ظهره بذلك الحبل فقلت اما تتقى
الله فى هذا الشيخ الضعيف اما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه
٢٠ قال انه مع هذا أبى قلت فلا جزاك الله خيرا قال أسكت فهكذا كان

١ sic CL. ٢ بعظمه. ٣ alia recensio Raghub II 125. ٤ C ms. بدعا.

يصنع هو بابيه وكذا كان يصنع ابوه بمجده فقلت هذا اعق الناس ثم جلت
أيضاً حتى انتهيت الى شاب في عنقه زييل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه
في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ فقلت له ما هذا فقال ابى وقد خرف
فانا أكفله قلت فهذا ابر العرب فرجعت وقد رأيت اعقهم وابرهم * قيل
وكانت الخيزران في خلافة موسى الهادي كثيراً ما تكلمه في اخوانه فكان⁵
يجيبها الى كل ما تسأل حتى مضت لذلك اربعة اشهر من خلافته فاجتمع
الناس اليها وطمعوا فيما قبلها فكانت المواكب تغدو الى بابها وتروح قال
فكلمته يوماً في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت
فاني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك قال فغضب وقال ويلي
عليه ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها له قالت اذا والله¹⁰
لا اسئلك حاجة ابداً فقال اذا والله لا ابالي وحي وغضب ثم قال مكانك
حتى تستوعبى كلامي والله والا فانا نفى من قرابتي من رسول الله صلعم لدن
بلغنى انه وقف ببابك احد من قوادى وخاصتى وخدمى لاضر بن عنقه
ولأقبضن ماله فمن شاء فليزيم ذلك ما هذه المواكب اتى تغدو وتروح
الى بابك في كل يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت¹⁵
يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك للملئ ولا ذمى فانصرفت ما تعقل ما تطأ
فلم تنطق عنده مجلوة ولا بمرّة بعد ذلك * قال يحيى بن الحسن وحدثنى
ابى قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى
الهادي الى امه الخيزران بأرزة فقال استهيتها فاكتتها فكلى منها قالت

1 C الحمام.

2 C ins. عنه.

3 C: L₁ خلافة موسى الهادي.

4 C لصاحبها عبد.

5 L₁, vid. Ind. Tabari p. ٦٢٢, 25: C الحسين.

خالصة فقلت امسكى حتى ننظر فاني اخاف ان يكون فيها شى فارسل اليها
 بعد ذلك كيف رايت الارزة قال وجدتها طيبة فقال لم لم تأكلى منها
 والله لو اكلت لقد كنت استرحت منك فما افلح خليفة له ام * قيل وضرب
 ابراهيم بن بهنك العكي ابنة فذهب الابن فوشى بأبيه الى الرشيد وذكر انه
 يريد اغتياله فدفعه الرشيد الى ابنه فقيده وحبسه فى بيت ودعا بأمهات
 5 اولاده فجعل يشرب معهم ليغيب اباه فاستبطأ الرشيد فدعا به وقال له ان
 كذبت على ابيك استرضينا لك وان كنت صدقت فلست ارى فعالك
 تشاكل افعال الصادقين فلما انصرف من عنده دخل على ابيه بالسيف
 فضربه حتى قتله ولذلك قيل شر المرزبة سوء الخلف * قال ولما خلع
 10 شيرويه ابن كسرى اباه وهم بقتله قال لعظيم من عظماء مرزبته ادخل على
 ابينا فاقته فانطلق المرزبان حتى دخل على كسرى فاخبره بما امر به ابنة
 فقال له كسرى انصرف فلست بصاحبى فانصرف المرزبان الى شيرويه فاخبره
 بمقالة كسرى فوجه رجلا آخر فلما دخل قال له مثل مقالته للأول فانصرف
 ولم يصنع شيئا واعتل على شيرويه بانه لم يطب نفسا بقتله فالتفت شيرويه
 15 الى فتى يسمى هرمز بن مردانشاه وكان ابوه يقال له فاذوسبان بابل وخطريئة
 وقد كان كسرى سأل المنجمين قبل ذلك بعامين عن ميتته فاخبروه انها
 على يدى رجل يكون عظيم بابل فلما سمع ذلك وقعت تهمة على
 مردانشاه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه فلما قدم تجنى عليه ثم امر بقطع يمينه

1 Fragm. hist. arabic. ed. de Goeje p. 289 منى.

2 به C.

3 om. L; cf. II Sam. 16, 20.

4 اى C.

5 ابه C ms.

6 Tabari I 1058 مهر هرمز.

7 Cl. Tab. نيمروز.

8 منيته C.

9 من عظماء C.

فُطِعت فتناولها بيده الاخرى ووضعتها فى حجره وجعل يبكى ويتحب
فسمع كسرى ذلك فرحمه ورق له فارسلى اليه انه قد ندم على ما كان منه
وامره ان يسئله حاجة تكون عوضاً من ذهاب يده فارسلى اليه مردانشاه ان
وثق لى بالأيمان المحرّجة ففعل كسرى ذلك وعاهده ان يجيبه الى جميع
ما سأل فارسلى اليه ان حاجتى ان تامر بقتلى فلا خير فى الحياة بعد يمينا فامر^٥
كسرى به فضربت عنقه فلما دخل ابنه هرمز على كسرى قال له من انت
قال انا ابن مردانشاه فاذاوسبان بابل فقال انت لعمري صاحبى كنت
قتلت اباك ظلماً فدونك وما أمرت به وكان معه طبرزين فضرب به كسرى
على عضده فلم يحك فيه لان كسرى كان فى عضده خرزة لا يعمل الحديد
فيه من اجلها فضرب الشاب بيده الى عضده وقطع تلك الخرزة ثم ضربه^{١٠}
بالطبرزين حتى مات وانصرف الى شيرويه فاخبره فامر بقتله ثم هلك شيرويه
بعد قتل ابيه بثمانية اشهر وقد قالت الحكماء ومن جرب من الاوائل ان
الرجل اذا قتل اباه واخاه لم يمتع بعدها الا اربعة اشهر او ما هو فوق ذلك
بيسير وربما سلط عليه السهر فلا يزال كذلك الى ان يتلف * قال وقيل
للمامون ان بنى على بن صالح مجبان سفهاء فقال المامون يا على اخصر^{١٥}
ولدك الأكاير والاصاغر فأتى اريد ارتبهم وارسخهم للامر الذى يصلحون
له فانصرف على فاخبر ولده بذلك وامرهم بالركوب فاستعدوا وتزينوا
باحسن هيئة واستاذن لهم فدخلوا وسلّموا فقال لهم المامون تركتم الادب
واطرحتموه وآثرتم المجنون والسفّه هذا وابوكم احد الفقهاء والعلماء يستضاء
برأيه ويحمد مذهبه فاقبل على على فقال اما على ذلك فما الذنب الا لك^{٢٠}

اذ تركتهم يتتابعون في المحجون وتركوا ما كان أولى بك وبهم ان تاخذهم به
فقال على ولا سيما يا سيدي هذا الكبير فانه باقعة لا والله ما لي بهم قوة
ولا يد وهذا الكبير افسدهم وهتكهم وزين لهم سوء اعمالهم فصدّم عن
السبيل فهم لا يهتدون فاطرق الاكبر ما يترمم مجرف فقال المامون تكلم
5 قال يا سيدي بلساني كله او كما يتكلم الذليل بين يدي مولاه حتى يترك
حجته ويسكت عن ايضاح جوابه مهابة لسيده قال تكلم بما عندك فقال
يا امير المومنين هل حمدت راي اينا وحمدت مذهبه وعلمه قال نعم قال
فأعتق ما يملك وطلق ما يطأ طلاق الحرج والسنة وصدق بما حوى وعليه
ثلاثون حجة مع ثلاثين نذراً يبلغ² به الكعبة ان لم يكن ابوه على طلب سكر
10 طبرزد فلم يوجد في خزائنه ولم يكن وقتاً يوجد فيه سكر ولا يقدر على ابتياع
شى منه فقال فيم يصلح للخرانة⁴ التي ليس فيها سكر ثم قال الحمد لله رب
العالمين ولا اقول انا لله وانا اليه راجعون وان كانت المصيبة لان ذلك
انما يقال عند المصائب في الانفس ولكنني احمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء كما حمده الشاكرون وانا ارجوان اكون منهم ثم اقبل على
15 الخازن فقال ادع الوكيل فدعاه فقال ما منعك اذ فني السكر ان يشتري لنا
سكر قال لم يعلمني الخازن فقال للخازن لم لم تعلمه قال كنت على ان اعلمه
قال ما ههنا شى هو ابلغ في عقوبتكما من ان اتقوم على احدى رجلي وان لا
اضع الأخرى ولا ارواح⁷ بينهما حتى تحضروني الف من سكر طبرزد ليس
بمضرس ولا وسخ ولا لين المكسر ولا بمحدث الصنعة ولا معوج القالب ثم

1 C ما. 2 L: C تبليغ. 3 C ابتياعه. 4 LC; forte L. الخزانة.

5 C لا في نفسى. 6 CL ارواح. 7 C بينكما.

وثب فقال يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا والله والله لا ازال
قائماً حتى اوفى بنذرى قال فتبادر غلمانہ ومواليه وبعض اولاده وعجائزه نحو
السوق فواحدٌ يُنبه حارساً وآخر يرمى كلباً وآخر يفتح درباً وآخر يُوقظ نائماً
وآخر يدعو بأعنا والغلمان والمجوارى والمجيران والسوقية والحُرَّاس فى مثل
صيحة يوم القيامة ثم قال يا قوم اما لى من اهلى مُساعد ابن البنات العواتق^٥
والابكار ابن اللواتى كنت اغدوهن بطيب الطعام ولين اللباس يسرحن
فيما ادعين من خفض العيش وغصارة الزهر ابن امهات الاولاد اللواتى
اعتقدن^١ العقد النفيسة وملكن الرغائب بعد الحال الخسيصة ابن الاولاد
الذكور الذين لهم نسعى ونخفد ونقوم ونقعد ولهم نروح ونغدو فبادرن^٢ اليه
بناته وامهاتهن فقامت واحدة منهن على ساق فقال احسنتن احسن الله^{١٥}
جزاءكن مثل هذا اردتكن ولاحظ الكسبرى من بناته وآخر من بنيه وهما
يراوحن بين اقدامهما فقال يا فلانة تراوحن ولا اروح^٣ صدق الله جل وعز
وبلغ رسوله عليه وعلى آله السلام حيث يقول اِنَّ مِنْ اَزْوَاحِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاَحْذَرُوهُمْ حذرني ربي جل وتعالى منكم ثم قال على بن صالح
ليس فى خزانته سكر طبرزد وجانزته من امير المومنين الف الف درهم^{١٥}
وضيعته بالنهروان تغل ثلاثائة الف درهم وضيعته بالكوفة المعروفة بالمغيرة
من انبل ضيعة ما ملك مثلها احد بسطوح الدسكرة ولو لا ان سعيدا
السعدى اراح الله منه قطع شربها وعور مجارى مياهها حتى اندفنت انهارها
وقلت عمارتها اضاراً بنا وتعدياً علينا ما كان لاحد مثلها وعلى ان اكرتها

١ C اعتقدت.

٢ C فبادرت.

٣ C اروح.

ومزارعيها من اخابت² خلق الله والله والله لو امكنهم ان يقطعوا الحاصل
وحاصل الحاصل ما اعطونا من ذلك شيئاً ومن اخبرك ان الضيعة لرب³
الضيعة فقل له كذبت لا ام لك الضيعة ثلاثة اثلاث⁴ فنلت⁵ للسلطان وثلت
للوكيل وثلت للاكار وانما ياتي رب⁶ الضيعة صباية كصباية لاناء⁷ ومخة كمخة⁸
⁵ عرقوب يجنى الاكار وقت الدياس فيمر بهم الابرمذ هذا يذبح له وهذا
يخبز له وهذا يسقيه النبيذ وما نبيذهم الا العكر الاسود ووخر الدنس
وماء الأكتوث فبح الله ذلك شرباً ما انغله⁹ للجوف واضره بالاعلاق
النفيسة ثم ياتي وقت الكيل فمن بين رقام¹⁰ رقم الله جلبابه¹¹ واعده له الهوان
ومن بين كيال جعل الله له الويل لقوله جل وعز¹² ويل للمطففين ما يبالي
¹⁰ احد منهم على ما يقدم لقد سمعت امير المؤمنين يسأل فضاته وكلهم بالحضرة
هل عدلتم كيالا قط فكلهم يقول¹³ لا فان اطعموا الجداء¹⁴ الرضع ونقى¹⁵
¹² الخبز من دستميسان¹⁶ ووهبت لهم الدراهم ظفر الاكار بجاجته فويل يومئذ لقبة
السلطان ما ذا يجمل اليها من القسب والقصل والمدر¹⁷ والزوان ويجشى فيها
التبن ثم قال يا قوم لم اطنبت في ذكر هولاء وما الذي اهاج هذا في هذه الساعة
¹⁵ حتى خضت فيه اما كفاني اني قائم على رجلى على احد جناحي قالوا هذا
للسكر الذي ليس في خزانتك منه سى قال اجل والله اذا كان وكيلى مشتغلاً
بزوجته وبناته ومصالح حالهن متى¹⁸ يفرغ للنظر في مصالح خزاتي والله والله
لقد حدثت انه حلى بناته بالوف دنانير وقال¹⁹ لزوجته اخرجي الى الاعياد

١ C om. ٢ اخايب C. ٣ فقال CL. ٤ مخجة CL.

٥ ? CL: forte l. ارجيذ cf. Gloss. Tabari. ٦ من شراب C. ٧ انغله C.

٨ اقام C. ٩ قالوا C. ١٠ om. C. ١١ في نقى C. ١٢ البر C.

١٣ sic CL; المدر?. ١٤ فمتى C. ١٥ وانه قال C.

وَأَدْخَلَى الْأَعْرَاسَ وَسَلَى عَنِ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ وَأَطْلَبَى الْمَرَاضِعَ الْمَعْرُوفَةَ
وَالْأَنْسَابَ الْمَرْضِيَّةَ لِبَنَاتِكَ وَأَخْرَجِيهِنَّ فِي الْجُمُعَاتِ يَتَصَفَّحْنَ مَحَاسِنَ الْغُرَاتِ
وَيَخْتَرْنَ أَوْلَى الْأَنْسَابِ أَوْلَمَ يُرَوِّعَنَّ عَنِ الثَّقَاتِ إِنَّهُمُ كَرِهُوا خُرُوجَ الْإِبْكَارِ فِي
الْجُمُعَاتِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِنَّ السَّعْيَ إِلَى ذِكْرِهِ فَنَبِغُ قَوْمٍ مِنْ هَوْلَاءِ
الْمُبْتَدِعَةِ خَارِجَةَ خَرَجَتْ وَمَارِقَةَ مَرِقَتْ وَرَافِضَةَ رَفِضَتْ الدِّينَ وَاهِلَ 5
الدِّينِ فَتَرَكُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ
اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِينَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَلَا أَثْنِينَ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ
قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي يَوْمِي هَذَا مِنْ عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتَخْفَانَا بِهَا وَجَمُودًا بِهَا فَلَا جَمْعَ اللَّهُ سَمَلَهُ وَلَا بَارَكَ لَهُ 10
فِي أَهْلِهِ وَلَا حُجَّ لَهُ وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي حَرَكْنَا عَلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةَ فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
قِيلَ السُّكَّرُ الطَّبْرُزْدِيُّ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ فَمَا أَحْضَرْتُمُونِي الْفَ مَنَّ سَكَّرَ إِلَى هَذِهِ
الْغَايَةِ أَيَا نُبِّحُ أَيَا فَتَحُ أَيَا صُبْحُ أَيَا نَحْجُ تَبَادَرُوا مَوْلَاكُمْ فَانَّهُ قَدْ نَصِبَ وَتَعَبَ
مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَاللَّهِ لِأَحْسَبِ الثَّرِيًّا مُقَابِلَةَ سَمْتِ رَأْسِي ذَهَبَ وَاللَّهِ اللَّيْلُ 15
وَجَاءَ الْوَيْلُ وَيَلِكُمْ أَدْرَكُونِي فَانِّي أَرِيعُ نَوْمَةً وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْبُكُورِ نَحْوِ
الدَّارِ فَبَادَرَنِي حَرْمُهُ الْخَاصَّةُ فَحُثُّوا الْبَاعَةَ وَأَنْبَهُوا السُّوقَةَ وَأَخَذُوا مَا عِنْدَهُمْ
عَلَى غَيْرِ سَوْمٍ وَجَاؤَا بِهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا مَا أَمَرْتُ بِهِ قَالَ فَهَلْ أَخَذْتُمُوهُ عَلَى
الْصِفَةِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ وَرَثْتُمُوهُ وَاسْتَوْجَبْتُمُوهُ قَالُوا لَا

1 C. L. فنبغ. 2 om. C. 3 L. لها. 4 C. مقاتله. 5 C. L. اربع.

6 L. C. انشاء.

قال يا اعداء الله اردتم ان تفسدوا ديني لا والله لا يطمع مني في هزيمة لا والله لا يزال هذه حالي حتى تاخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مشنوية ولا على حد تلجئة هيهات يابى الله جل وعز ذلك على قال فرجعوا وساوموا الباعة وقطعوا ثمنه واخبروه فقال يوزن بحضرتي فاتوه بالقبان فقال من يزن منكم فال من امرته قال زن يا نصح فقد دنا الصبح وأرجح فان النبي صلعم اشترى فقال للوزان زن وارجح والله لو لم يكن في الرجحان الا تحلة² القسم لكان في ذلك ما يدعو العلماء والفقهاء في دين الله جل وعز الى العمل به فجعل الغلام يزن ويرجح وهو يقول ويلك عجل فداك اهلك قد دنا الصبح أوه خرجت نفسى او كادت⁴ فلما استوى الوزن خر مغشياً⁵ عليه ما يدري ارضا توسد او وسادا وكذلك كانت⁶ حال من كان في مثل حاله فهذه يا امير المؤمنين حال من احدث علمه وفهمه وزايه فقال المامون قاتلك الله ما اعجب امرك على كل حال والله لدن كنت ولدت هذا عن ابيك في مقامك⁷ ما⁸ في الارض نظير ولا في السماء شبيه وان كنت حكيت عنه عياناً ووعيت فلقد اجدت⁹ الحكاية واحسنت العبارة وما لايبك في الدنيا شبيهه وانك لتعمر مساويك بمحاسنك فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس فان عيبه فينا اقدح منه في ابيك قال فذهب على¹⁰ ليتكلم فقال المامون لا تبضن¹¹ لسانك بجرف واحد¹² ثم امر بنيه بالانصراف

1 cf. Buhārī II A, 5 Rāghib I 292. 2 بحمته C. 3 عجل وبلك C.

4 C ins. نخرج. 5 C كان. 6 مقامى C. 7 C ins. رادت.

8 C: L اخذت. 9 L s. p. C لنعمر. 10 coniect.: L لايبضن

C لايبضن. 11 om. C.

محاسن البنات

قال رسول صلعم نعم الولد البنات مطلقاً^١ مجهزات مؤنسات مباركات
 مفليات فاليات مندبات نادبات* قال ودخل عبد الله بن الزبير على
 معاوية بن ابي سفيان وبنية له تمرغ على صدره فقال امطها عنك يا امير
 المؤمنين فانهن يقرين الاعداء ويورثن البعداء فقال معاوية مهلاً يا ابن الزبير^٥
 فما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا برّ الاحياء كهن فقال ابن الزبير قد
 تركتهن اثر عندي من الأبناء وحكى انه قال والله لقد دخلت وما احد
 أبغض الى منهن وانى اخرج وما احد احب الى منهن* وروى عن رسول
 الله صلعم انه قال ما من احد من امي ولدت له جارية فلم يتسخط ما خلق
 الله جل وعز الا هبط ملك من السماء بجناحين اخضرين موشحين بالدر^{١٠}
 والياقوت فى سلم من در ويزف من درجة الى درجة حتى ياتيه بالبركة^٣
 فيضع يده على راسها وجناحه على جسدها ثم يقول بسم الله وبالله محمد
 رسول الله ربى وربك الله نعم الخالق الله ضعيفة خرجت من ضعيف المنفق
 عليها معان الى يوم القيامة* وقال ابن المقفع لرجل ولدت له جارية بارك
 الله لك فى الابنة المستفادة وجعلها لكم زينا واجرى لكم عليها خيراً فلا^{١٥}
 تكرهنهن فانهن الامهات والاخوات والعمات والخالات ومنهن الباقيات
 الصالحات ورب غلام ساء اهله بعد مسرتهم ورب جارية فرحت اهله بعد
 مساءتهم وانشد فى ذلك

سَخِطَتْ بُنْيَةَ عَمَّا قَلِيلٍ تَسْرُّ بِهَا عِيُونَ النَّاطِرَاتِ

^١ tešdid sec. L.

^٢ cf. Matth. 18, 10.

^٣ تاتيه البركة ()

^٤ المقنع C

^٥ بها C

^٦ CI: L superser. تكرهنها.

فَبَارَكَ فِي فُطَيْمَةَ رَبِّ مُوسَى وَأَنْبَتَهَا بَنَاتُ الصَّالِحَاتِ
وَزَادَكَ عَاجِلًا أُخْرَى سِوَاهَا لِسُخْطِكَ إِذْ سَخِطْتَ عَلَى الْبَنَاتِ

قال وكان لرجل امرأتان في دارٍ واحدةٍ فولدت احداهن غلاما والاخرى
جاريةً فكانت امّ الغلام تقول

عَافَانِي الْيَوْمَ مِنَ الْجَوَارِي 5
مِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ كَشَنِّ بَالِي
لَا تَدْفَعُ الضَّمِيمَ عَنِ الْعِيَالِ

وقالت امّ الجارية

وَمَا عَلَى أَنْ تَكُونَ جَارِيَهُ 10
تَحْفَظُ بَيْنِي وَتَرُدُّ الْعَارِيَهُ
تَمْسُطُ رَأْسِي وَتَكُونُ الْفَالِيَهُ
وَتَحْمِلُ الْفَاضِلَ مِنْ خَمَارِيَهُ
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْ ثَمَانِيَهُ
وَزِينَتْ بِنُقْبَةِ يَمَانِيَهُ
زَوَّجْتُهَا مَرَّوَانَ أَوْ مُعَاوِيَهُ
أَزْوَاجَ صِدْقٍ بِمَهْرٍ غَالِيَهُ

محاسن برّ البنات

عوانة قال بلغنا ان سَيِّخًا من اصحاب معاوية كان يكتاب علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه وقد كان طعن في السنّ فبلغ معاوية خبره فدعاه
15 فقال ايها الشيخ انك لتكتاب عليا رضه ولو لا سنك لقتلتك فلا
تفعل ولا تعدّ فوق كتاب له بعد ذلك الى علي رحه في يدي معاوية
فدعاه وقال اتعرف هذا الكتاب قال نعم كتب فاجبته فامر معاوية بقتله
فانتهى الخبر الى ابنته له صغيرة فجاءت حتى قامت بين يدي معاوية
وانشأت تقول

1 شوهاء II 10 Ibšihī.
transposui sec. Raghib.

2 Raghib I 204 تكنسى.

3 In. 9^b 10^a

4 ثم وقع C

5 C ms. الى.

مُعَاوِيَ لَا تَقْتُلْ أَبَا كَانَ مُشْفِقًا عَلَيْنَا فَنَبْقَى إِنْ فَقَدْنَاهُ سُرْدًا
 وَتُوْتُمْ أَوْلَادَ صِغَارَهُ بِقَتْلِهِ وَإِنْ تَعَفُّ عَنْهُ كُنْتُ بِالْعَفْوِ أَسْعَدَا
 مُعَاوِيَ هَبْهُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَحَدِّهِ وَلِلْبَاكِيَاتِ الصَّارِحَاتِ تَلْدُدَا
 مُعَاوِيَ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقَى وَكُنْتُ قَدِيمًا يَا ابْنَ حَرْبٍ مُسَدَّدَا

فَعَجِبَ مُعَاوِيَةَ وَاصْحَابَهُ مِنْهَا وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَوَهَبَهُ لَهَا * قِيلَ وَكَانَ الْمَامُونُ ٥
 وَجَدَ عَلَى قَائِدٍ مِنْ قَوَادِهِ فَاسْتَصْفَى ضِيَاعَهُ وَدَارَهُ وَانْهَبَ دَوَابَّهُ وَمَالَهُ وَكَانَ
 شَيْخًا فَانِيَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا بَنِيَّةٌ صَغِيرَةٌ فَاجْمَعَ أَنْ يَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ
 وَيَطْلُبَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا وَيَخْلَفَ بَنِيَّتَهُ فَبَكَتِ الْابْنَةُ وَقَبِضَتْ عَلَى
 أَبِيهَا وَقَالَتْ أَفْنَعُ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مِحْنِ الزَّمَانِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَالزَّمِ
 الْوَطْنَ وَأَرْحَمْ وَحَدِّتِي وَضَعْفِي وَقَلَّةَ حَيْلِي أَوْ أَدْجِنِي فَلَا أُبْتَلَى بِفِرَاقِكَ فَبَكَى 10
 الشَّيْخُ وَقَالَ

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا وَقَدْ حَضَرْتَنِي نِيَّةٌ وَرَحِيلُ
 لَعَلَّ الْمَنَايَا فِي رِحَالِكَ تَبْرَى 1 لِنَفْسِكَ خَتَلًا أَوْ تَعُولُكَ غُولُ
 فَتَتْرَكُنِي أَدْعَى الْيَتِيمَةَ بَعْدَ مَا تَبِينُ وَعِزِّي بَعْدَ ذَاكَ ذَلِيلُ
 أَفَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَبُّكَ بِالَّذِي تَسِيرُ لَهُ رَاعٍ عَلَيْكَ كَفِيلُ 15
 أَلَيْسَ ضَعِيفُ الْقَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ يُسَاقُ إِلَيْهِ وَالْبِلَادُ مُحُولُ
 وَيُحْرَمُ جَمْعَ الْمَالِ مَنْ قَدِ سَهْوَمُهُ يَكْدُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَحُلُولُ
 فَلَوْ كُنْتُ فِي طَوْدٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ لَهَا نَجْفٌ فِيهِ الْوُعُولُ تَقِيلُ

1 CL. L superser. مسودا.

2 ونهب. C 3 ارتحالك. C

4 وتبترى. C 5 ودحول. C

6 connect. CL لجب.

مُصَعَّدَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَا لِنُزُولٍ يُسْتَطَاعُ سَبِيلُ
إِذَا لَأْتَاكَ الرِّزْقُ مَجْدُوهُ سَاقٍ حَشِيْتُ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلُ

قال فنى الخبر الى المامون فدعا بالشيخ³ فاستنشده شعره فانشده فرق له
وامر برد جميع ما اخذ منه واعاده الى مرتبته وزاده من عنايته * قال وعاش
5 يزيد بن زبيبة الشيباني دها طويلا حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن
الاسعث فظفر به الحجاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يامره بقتله
فلما دعا به قال له ايها الامير اتق الله بسبعة عشر نسوة او تسعة عشر نسوة
ليس لهن قيم غيرى قال احضرهن فلما حضرن سالهن الحجاج عن شانهن
فما منهن امرأة الا وهى تقول اقتلنى ودعه فقامت بنية له صغيرة فبكت بكاء
10 حارا موجعا محرقا وانشأت تقول

أَحْجَاجُ إِمَّا أَنْ تَجُودَ بِنِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلْنَا مَعَا
أَحْجَاجُ كَمْ تَفْجَعُ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ ثَلَاثًا وَعَشْرًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
فَهَنْ رَجُلٌ دَانَ يَقُومُ مُقَامَهُ عَلَيْنَا فَمَهْلًا لَا تَزِدُنَا تَضَعُضُعًا

فرحمه الحجاج وكتب الى عبد الملك يسئله العفو عنه فاجابه الى ذلك واطلقه ٥

مساوى من كره البنات

15

قيل وبشر الاحنف بجارية فبكى فقيل له ما يبكيك قال لم لا ابكى وهى
عورة وبكاؤها عبرة وهديتها سرقة ونصرتها البكاء ومهناها لغيرى * وقال
رجل ولدت له جارية

¹ C: L. يستطيع.

² C: لتروك.

³ C: الشيخ.

⁴ C: L s. p.,

اسلم بن عبد البكرى I Athir IV 462

⁵ C: فى.

⁶ C: بمرکه.

⁷ CL: I Athir IV 463 لم (تقبل).

⁸ Raghib I 204 وسلاحها.

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَكَرًا فَشَقَّهَا الرَّحْمَانُ سَقًّا مُنْكَرًا
شَقًّا أَبِي اللَّهِ لَهُ أَنْ يُجْبَرَ مِثْلَ الَّذِي بِأُمَّهَا وَأَكْبَرًا

ومما قيل فيها من الشعر

لَوْ لَا الْبُنْيَةَ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذُوو الرَّحِمِ 5
تَهْوَى بَقَايَ وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَكْشِفُ الدَّهْرُ عَنْ نَحْمٍ عَلَى وَضِمٍ
إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَنْدُبُنِي فَأَضَتْ لِرَحْمَةِ بِنْتِي عِبْرَتِي بِدَمٍ

آخر

أَحَبُّ بِنْتِي وَوَدِدْتُ أَنْي دَفَنْتُ بِنْتِي فِي جَوْفِ حُدِّ 10
وَمَا لِي بِغُضُّهَا غَرَضًا وَلَكِنْ مَخَافَةَ مِيتِي فَتَضِيعَ بَعْدِي
مَخَافَةَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى لَسِيمٍ فَيَفْضَحَ وَالِدِي وَيَتَّيَنَ جَدِّي
فَلَيْتَ اللَّهُ أَكْرَمَهَا بِقَبْرِ وَإِنْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي
فَتَسْتُرَ عَوْرَتِي وَتَكُونَ أَجْرًا إِذَا قَدَّمْتَهَا وَكَتَمْتُ وَجْدِي
وَتَتَّبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَمِّ صِدْقٍ فَتُونِسَ بِنْتَهَا وَأَعِيشَ وَحْدِي 15

ولآخر

فَكُلُّ أَبِي بِنْتٍ يَرْجِي بِبَعْلِهَا ثَلَاثَةَ أَصْهَارٍ إِذَا عُدِدَ الصِّهْرُ
فَزَوْجٌ يَرَاعِيهَا وَخِدْنٌ يَصُونُهَا وَقَبْرٌ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ

1 وودت C وودت L

2 في C

3 CL. Tha'alibi cod. Lugd. 443

مساوى البنات

قيل كان همّام بن مرة^١ غموراً وله أربع بنات فجعلهنّ في قصر فلما بلغن مبلغ النساء اشتھين الرجال واستردن الأب وبعثن اليه في ذلك بايات شعر فكتبت واحدة^٢ منهنّ

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءَ مُشْرِفَةَ الْقُدَالِ 5

فقال يا بنية اهب لك بيضة ولم يعرف المعنى وكتبت اليه الثانية

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الَّذِي يُكُونُ مَعَ الرَّجَالِ

فقال نعم ولم يعرف المعنى اهب لك سيفاً وكتبت اليه الثالثة

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى مَا بَيْنَ أَفْحَاذِ الرَّجَالِ

10 فقال نعم يا بنية اهب لك فرساً فقالت الرابعة

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي

فلما صرّحت هذه عرف المعنى فزوجهنّ جميعاً* وذكروا ان الضيزن

الغسانی^٣ ملك الحيرة سار اليه سابور ذو الاكتاف^٤ فتحصن الضيزن

وحاصره شهراً وان مليكة^٥ بنت الضيزن نظرت من ناحية السور الى

15 سابور فهويته^٦ وارسلت اليه اني قد هويتك وسادلك على فتح هذه المدينة

فقال افعلى وانا لك وبين يديك فأسكرت حفاظ السور وفتحت الابواب

١ cod. Warner. 426 fol. 104^v add. بن ذهل بن شيبان. ٢ CL = اللای.

٣ CL: Warner - Raghīb II 120 اخر. ٤ CL = Dinavari ed. Gurgass p. 50: at conf. I Athir I 278 Aghani II 37 Tabari I 827 sq. (Nöldeke 33).

٥ CL: Ath. Tab. Agh. حضر. ٦ CL = Agh.: at conf. Th. Nöldeke, Tabari p. 33 ann. 4. ٧ CL = Dinavari: Agh. Tab. Ath. نضيرة.

٨ C ins. في.

فدخل سابور فقتل من قدر عليه واخذ اباهما اسيراً فلما أصبح سابور امر
فأدخل اليه الضيزن وهو قاعد على سرير من ذهب والمجارية الى جنبه^١
فلما رآها ضرب بيده ورجله وغشّى عليه وقال لها حين افاق ما لك سود
الله وجهك كما سودت وجهي وسلطه عليك فامر به سابور فضربت عنقه
وغنم هو واصحابه غنائم كثيرة وانصرف الى دار ملكه وامر للمجارية بمقصورة^٥
فبنيت لها فاسكنها فيها واعجب بها اعجاباً شديداً فحككت عنده حولاً ثم انه
دعاها ذات ليلة فباتت معه على فراش حشوه ريش فقلقت قلقاً شديداً
فقال لها ما لك يا حبيبتى قالت ان فى الفراش شيئاً خشناً قد أقلقنى ففتش
الفراش فوجد تحت الريش ورقة آس واذا هى قد أثرت فى جنبها بمقدار
الورقة لרטوبة جسدها ولين بشرتها فقال لها ما الذى كان ابوك يغذوك^{١٠}
به قال بالمشع ولُبّ الدرّمك وهو الحوّارى^٢ بالسُّكّر الطبرزد فقال والله
لأكافينك فامر بها فشُدّت ضفائرها الى اذنان فرسين^٣ فركبها فتقطعت *

محاسن الاخوان

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء^٣ تنعم^٢ إلا بمودّات الاخوان * وقال آخر
الإزدياد من الاخوان زيادة فى الآجال وتوفير^١ لحسن الحال * وقال الملمون^{١٥}
الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه وطبقة كالدواء يُحتاج
اليه احياناً وطبقة كالداء الذى لا يُحتاج اليه * وقيل أبعد الناس سَفراً من
كان سفره فى ابتغاء صالح * وكان يقال اعجز الناس من فرط فى طلب
الاخوان وانشد

١ جانبه. C

٢ الجوز. C

٣ CL = G^{1mm1}. G ceteri codd. لالسان.

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الثَّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرّت على التنن حملت نتنا واذا مرّت على الطيب حملت طيباً * وقال شيخ من الاعراب عاشروا الناس معاشرة ان عشمتم حنوا اليكم وان تمّ بكوا عليكم وقيل في ذلك

قَدْ يَمَكُّ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ
وَدَّ فَيَزْرَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ
يُسَلِّي الشَّقِيقِينَ طَوْلَ النَّسَائِي بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي شَعْبٌ شَتَّى فَتَاتَلِفُ

وقال آخر

كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمْ
وَأَقَارِبٌ لَوْ أَبْصُرُوكَ مَعْلَقًا
وَكَأَنَّمَا آبَاءُهُمْ وَلَدُوكَا
بِنِيَاظِ قَلْبِكَ مَا رُوُوا رَحِمُوكَا

وقال علي بن ابي طالب رضه لابنه الحسن صلوات الله عليه ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن اليه كل الطمأنينة وأعطه كل المؤاساة ولا تفض اليه بكل الاسرار * وقال العباس بن جبرير المودة تعاطف القلوب وانتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الأشخاص عند تناءى اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال * وكتب بعض الكتاب ان فلانا اولانى جميلاً من البشر مقروناً بلطيف من الخطاب فى بسط وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان بيسير الحاجة كان كالتابوت المطلق بالذهب المملوء بالعدرة اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فتح آذاك نتنه فلا ابعد الله غيره * وقال بعضهم من لم يواخ من

1 C cum 2 G: CL om. 3 G: CL وبتلقى شعبت 4 C فياتلف.

5 CL: G الحسين 6 G: CL وحسن.

الاخوان الآمن لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره
أياه على نفسه دام سخطه ومن جانب^١ على غير ذنب أخوانه كثر عدوه*

مساوى الاخوان

انشد لبعضهم

5 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُنَادِمَتِي لَقُلْتُ* لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتِنِي^٢

ولآخر

فإني لو تخالفتي شمالي إذا لقطعتها فلقلت بيني
خلافك ما وصلت بها يميني كذلك اجتوى من يجتويني

ولآخر

10 مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ هَبْهُ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ
بَاعِدْ أَخَاكَ إِذَا نَأَى وَإِذَا دَنَا شَبْرًا فَرِدْهُ

قال وسمعا الكسروي فقال

15 فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي عَرْضِهَا مُسْتَبَدِّلٌ بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنَّا فَأَهْلًا بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَآلِي النَّارِ

آخر

وَقَابِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتَمَا فَكُلْتُ قَوْلًا فِيهِ أَنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ سَكَلِي فَتَارَكْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَالْأَفْ

ولآخر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّي صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنكَ لِعَارِبُ

¹ CL: G عانب.

² Divan 'Abd al-Quddūs ed. I Goldziher n. 46, 1

اذ كرهت كفي لها بيني

³ CL = Noeldeke, Delectus p. 2: G ولو آتني

⁴ Delectus بنصر لم تصاحبها ميني

⁵ Iqd I 195 لبعده

⁶ C: L منك

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَنِي رَأَى عَيْنِهِ¹ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَنِي وَهُوَ غَائِبٌ
وقد قالت الحكماء الاوائل نعوذ بالله من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر
المودات وانشد الآخر

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ عَلَى خِيْبَرَةٍ أَعْجَبُ شَيْءٍ مَرَّ فِي الْعَالَمِ
وانشد لآخر⁵

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ لَأَعْنُ خِيْبَرَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا الرَّجَاءَ وَمِمَّا يُخْطِئُ النَّظْرُ
كَالْمُسْتَغِيثِ بِطُنِّ السَّيْلِ بِحِسْبَةٍ جَرَزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ
وانشد لآخر

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَقَارِنْ سَرَاتِهِمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُقَارِنْ
وبيت عدى بن زيد في هذا المعنى مختار قديم¹⁰

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصُرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي³
ولآخر في هذا المعنى

مَشَى الْبَرِّيَّ مَعَ الْمُقَارِفِ تَهْمَةً وَيَرَى الْبَرِّيَّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَخُ
ولآخر في هذا المعنى

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنْ التَّقْصِيرِ عُدْرَ أَخٍ مُقَرِّ
فَصْنَهُ عَنْ جَوَابِكَ وَأَغْضُ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَفْوَ سِيْمَةٌ كُلِّ حُرِّ
ولبعض الكتاب¹⁵

وَصَاحِبِ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ أَسْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
وكان لي مؤنسًا وكنت له لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ

¹ CL: Divan 'Abd al-Quddus n.3 وهو حاضر. ² L = Iqd I 196: C. ووسل عن

³ C يعتدي. ⁴ L m margine gloss. فدارف ذنبا او زنية.

⁵ sec. Iqd I 183 ابن ابي حازم. ⁶ CL: G وحشة.

كُنَّا كَسَايَ تَمْشِي^١ بِهَا قَدَمٌ
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ الْحَوَادِثُ مِنْ
أَوْ كَذِرَاعٍ نَيْطَتْ إِلَى عَضُدِ
حَظْوِي^٢ وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي
عَيْنِي وَيَرْمِي^٣ عَنْ سَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ
كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

5

محاسن الخصيان

من مناقب الخصيان ان الخصى لا يَصْلَعُ ومتى خُصِيَ قَبْلَ الْإِنْبَاتِ لم يُنْبِتْ
وإذا خُصِيَ بعد استحكام نَبَاتِ الشَّعْرِ في مواضع الشَّعْرِ تساقط كلُّه الأَشْعَرُ
الرَّاسِ وَالْحَاجِبِينَ وَأَسْفَارَ الْعَيْنِينَ وَأَمَّا يَعْرُضُ لِمَا يَتَوَلَّدُ مِنْ فَضُولِ الْبَدَنِ
ولم يُرْ خُصِيَ قَطًّا مَخْتَشًا وَلَا سَمْعًا بِهِ وَلَا نَدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ وَلَا نَعْرِفُ الْمَانِعَ
منه ما هو وقد كان ينبغي ان يكون ذلك فيهم حلقةً ويشمل جماعتهم لِشِبْهِهِمْ
بِالنِّسَاءِ وَقُرْبِهِمْ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَقَدْ رَأَيْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ مَخْتَشًا وَرَأَيْنَا
عِدَّةً مَجَانِينَ مَخْتَشِينَ وَآخِرُنِي مَنْ رَأَى كُرْدِيًّا مَخْتَشًا * وَمِنْ فَضَائِلِ الْخُصِيِّ ان
المرأة تميل اليه لان امره استر وعاقبته اسلم وتحرص عليه لانه ممنوع عنها
وترغب في السلامة من الولد والخصي اذا تَسَكَّ غِزَا وَلِزِمَ الثَّغُورَ وَبَادَرَ بِمَالِهِ
الى طرسوس وقيل فيهم

15

وَنِسَاءٌ لِمُطْمَئِنِّ مُقِيمٍ وَرِجَالٌ إِنْ كَانَتْ الْأَسْفَارُ

وقد يرى الخصى وكأن السيوف تلمع في لونه^٤ وكأنه مرآة صينية وجمارة^٥

^١ CL: Iqd I 183 مشت G تسعى. ^٢ LC: G حظي Iqd عظمى.

^٣ CL: G Iqd ساعدي. ^٤ CL: Gāhiz Rasā'il وجهه.

^٥ ? L: Gāhiz Haiavan C وقمارة.

او قضيبي^١ فِضَّةٍ قَدْ مَسَّهُ ذَهَبٌ وَكَأَنَّ فِي وَجَنَاتِهِ الْوَرْدَ وَيَعْرُضُ لَهُ صَبْرٌ
عَلَى طَوْلِ الرُّكُوبِ وَالْقُوَّةَ عَلَى كَثْرَةِ الرُّكُضِ حَتَّى يَجَاوِزَ فِي ذَلِكَ رِجَالَ
الْأَتْرَاكِ وَفَرَسَانَ الْخَوَارِجِ وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ فِيمَا أَرَى
إِلَّا لِعَدَمِ النِّكَاحِ وَقَلَّةِ اسْتِنْزَاحِ النُّظْفِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ الْبَغْلَ أَطْوَلُ أَعْمَارًا
مَنْ سَاسَرَ الدُّوَابَّ وَالْعَصْفُورَ أَقْلَهَا أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكثْرَةِ سِفَادَةِ
العصفور وقلة نزو البغال ولو ان اخوين احدهما توأم اخيه خصى احدهما
فخرج الخصى منهما أجود خدمة وافطن لأبواب المعاطاة واذكى عقلا عند
المخاطبة من اخيه الذي وُلِدَ معه في وقتٍ واحدٍ ٥

مساوى الخصيان

قِيلَ كُلُّ ذِي رِيحٍ مَنْتَنَةٍ وَكُلُّ ذِي ذَفَرٍ وَصُنَانٍ كَرِيهٍ الْمَشْمُ كَالْتَيْسِ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَإِنَّهُ مَتَى خُصِيَ نَقَصَ نَتْنُهُ وَذَهَبَ صُنَانُهُ غَيْرَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْخُصْيَ
يَعُودُ أَنْتَنَ مَا كَانَ وَصُنَانَهُ أَحَدًا وَيَعْتَرِي الْخُصْيَانَ خَبْثُ الْعَرَقِ حَتَّى تَوْجَدَ
لأجسادهم رائحة لا تكون لغيرهم وكل شئ من الحيوان يُخْصَى فَإِنَّ عَظْمَهُ يَدُقُّ
وَيَسْتَرُخِي لِحْمَهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَظْمِهِ وَيَعُودُ رَخِصًا رَطْبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَضِيلاً
صُلْبًا وَالْإِنْسَانُ إِذَا خُصِيَ طَالَ عَظْمُهُ وَعَرُضَ وَيَعْرُضُ لَهُ طَوْلُ الْقَدَمِ
وَأَعْوَجَاجُ الْأَصَابِعِ وَيَعْرُضُ لَهُ سُرْعَةُ التَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ وَالْإِنْقِلَابِ مِنْ حَدِّ
الرُّطُوبَةِ وَالْبُضَاخَةِ وَمَلَاسَةِ الْمَجْدِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ وَرِقَّتِهِ وَالتَّقْبُضِ^٩ إِلَى
الهُزَالِ^{١٠} وَسُوءِ الْحَالِ وَيَعْرُضُ لِلْخُصْيَانَ سُرْعَةُ الرِّضَى وَالْغَضَبِ وَحُبِّ

^١ Gahiz Haiavan = Rasa'il: CI. قضيب. ^٢ C استنزاح Gahiz. استنزاع.

^٣ C البغال. ^٤ C: L عمرا. ^٥ Raghīb I 136 ms. حيوان.

^٦ Iqd III 271 عرفه: CI. العرف. ^٧ CI = Raghīb: Iqd. برق. ^٨ C وتعرض.

^٩ CI ins. والانقلاب, conf. lin. 16; Gahiz ms. والتحد. ^{١٠} C الهزال.

النميمة وضيَّق الصدر لما أودع من سرٍّ وما أكثر ما يعرض للخصيان البول في الفراش ولا سيما اذا بات احدهم ممتلئاً من النيذ ويعرض لهم حبّ الشراب والافراط في شهوته ويعرض لهم سرعة الدمعة والعبث واللعب بالطير والفتح وما اشبه ذلك وجاء من اخلاق الصبيان ويعرض لهم الشره عند الطعام والبخل عليه والخصى تسخن معدته وتلين جلده وتقدر شعرته ويتسع⁵ دبره والخاصى ربما عمد الى الصبي ليخصيه فتقلص إحدى خصتيه وتصير البيضة في موضع لا يمكنه ردها الى مكانها فيقطع ما ظهر له ويبقى ذو بيضة واحدة فهو حينئذ لا امرأة ولا رجل ولا خصى وتخرج لحيته فلا يدعه الناس في دورهم فلا يكون مع الخصيان مقرباً ولا مع الفحول مستخدماً وقد فاته غشيان النساء ولذة النسل والتمتع بشم الاولاد* وعلى ان في الخصيان¹⁰ سرها شديدا وميلا عجيبا الى النساء من ذلك ما حكى عن ابى المبارك الخصى ومسامحته في حفظ النساء فقال والله انى ربما اسمع نعمة المرأة فاطن ان كبدى قد ذابت وان عقلى قد أختلس وربما نزا فوآدى عند ضحك إحداهن حتى اظن انه قد خرج من فمى فكيف الوم عليه غيرى* وكان فى¹⁵ قطيعة الربيع خصى وكان اثيراً عند مولاه يثق به فى ملك يمينه وحرمه من ابنة وزوجة وأخت فاشرف يوماً على مرّبد له فيه غنم وقد شدّ يدي شاة وقد ركبها من مؤخرها يكومها فلما ابصره كذلك وجم وتخيّر ورفع الخصى راسه فلما اثبت مولاه مرّ مسرعاً نحو باب الدار ليركب راسه ويهيم على وجهه وكان المولى اقرب الى الباب منه فسبقه اليه فبقى الخصى ساعة يتنفض من حمى

2 C: L s. p. وذلك من Gahiz l. c. وجالس C وجاس L connect. 1

4 Gahiz: CL نقطع. 4 الى صبي من الصبيان l. forte; من الخصيان. CL ms. 3

طهرة. CL: Gahiz. 5 نحو C. 6 درى C. 7

رُكِبَتْهُ ثُمَّ فَاضَتْ^١ نَفْسَهُ فَلَمْ يُبْسِ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقَبْرِ * قَالَ وَكَانَ الْجَمَّازُ يُتَعَشَّقُ جَارِيَةً لَأَكْلِ جَعْفَرٍ يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ وَكَانَ لَهُمْ خَصِيٌّ يُسَمَّى سِنَانًا يُحْفَظُهَا وَكَانَ يُتَعَشَّقُ الْجَارِيَةَ أَيْضًا وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَمَّازِ وَمِنْهَا مِنَ الدُّنُوِّ مِنْهُ فَقَالَ الْجَمَّازُ

مَا لِلْمَقِيَّتِ سِنَانٍ وَلِلطَّبَّاءِ الْمِلَاحِ
أَلَيْسَ زَانٍ خَصِيٌّ غَازٍ بِغَيْرِ سِلَاحِ

5

قِيلَ وَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَيْسُونَ^٤ بِنْتُ بَجْدَلٍ وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدٍ وَمَعَهُ خَصِيٌّ فَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ فَقَالَ لِمَ تَسْتَتِرِينَ عَنْهُ وَأَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ مُثَلَّتَكَ بِهِ تُحَلَّلُ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْنِي * قِيلَ وَكَانَ اسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمِ الْعُقَيْلِيِّ جَالِسًا عِنْدَ الْمَنْصُورِ فَمَرَّ خَادِمٌ وَضَىءَ الْوَجْهَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ وَلَدِكَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ لِي بَوْلَدٍ قَالَ فَايُّ أَخَوَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ لِي بِأَخٍ قَالَ فَمَنْ هُوَ قَالَ فُلَانُ الْخَادِمِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبِكُمْ سَمَةٌ هَذَا وَضَمَّتُهُ أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ وَضَمَّتِكَ قَالَ فَتَدَاخَلَ الْمَنْصُورَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى تَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَأَمَرَ بِمَنْعِ الْخَدَمِ مِنْ دُخُولِ دَارِ النِّسَاءِ ⑥

محاسن العبيد

15

قَالَ مَرْعِيْدُ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ بَجَبَشِيٌّ يَأْكُلُ تَمْرًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَلْبٌ فَلَمَّا وَضِعَ فِيهِ لَقْمَةٌ رَمَى إِلَى الْكَلْبِ بِلَقْمَةٍ وَتَمْرَةٍ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا الْكَلْبُ لَكَ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ صَرْتَ تَطْعَمُهُ وَأَنْتَ تَأْكُلُ قَالَ أَنِّي لَا سَتَجِييَ ذَا عَيْنَيْنِ

^١ CL: Gāhiz I. c. فاض.

^٢ ibidem fol. 29^b ابو عبد الله الجماز هو محمد

^٣ سنان CL. بن عمرو.

^٤ Masudi Prairies VIII 148 فاخنة.

^٥ الى المرأة Raghub I 136

ان ينظر الى وانا آكل فلا أطعمه قال له عبيد الله أنت حرٌّ أم عبدٌ قال
عبد لبي غاضرة فاتاهم فقال لمن الحبشي قال صاحبه لي فقال بعهُ مني قال
هولك قال لا والله إلا ان تاخذ ثمنه او غلاما يكون محلّه فاشتراه ثم قال
اشهدكم² انه حرٌّ لوجه الله جلّ وعزّ * قيل ومرب عبد الله بن عمر برّاع
مملوك يرعى غنما فقال له بعني شاةً من هذه الغنم فقال انها ليست لي فقال⁵
ابن العلق فقال فاين الله جلّ وعزّ فاشتراه ابن عمر وأعتقه فقال اللهم قد
رزقني العتق الاصغر فأرزقني العتق الأكبر او قال فلا تحرمني العتق الأكبر *
قال وكان لكثير عزة عبد راع يتولّى بيع غنمه فباع عزة وهو لا يعرفها
شيئا من غنمه فقال يوما وهو يتقاضاها

10 قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا
فقلت له امرأة اتعرف عزة قال لا قالت فهذه والله عزة فقال لا والله لا
أخذ منها شيئا أبدا ورجع الى كثير فاخبره فاعتقه لِمَا فَعَلُ

مساوي العبيد

محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثني بعض الثقات ان رجلا من اهل
السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد¹⁵
وترعرع هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه
يوما على غفلة فاذا هو على بطن مولاته فعمد اليه فجبّ ذكره وتركه يتشخط
في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى ابتل من علته

العدل L = Raghub I 134: C = 3. اشهدوا C = 2. دنطرنى C = 1.

ووهب له باقى الغنم C = L = 6. مفرد C add. = 5. فانت لله C = L = 4.
conf Agham VIII 38, 26. صدر C = L = 7. Ibšihī II 65.

9 coniect.. L افبل C افيل Ibšihī برى.

وخرج من مرضه^١ فاقام بعد هذا مدةً يطلب غيرةً لمولاه ليثأر به ويدبر^٢
عليه امرًا يكون فيه شفاء قلبه^٣ وكان لمولاه ابنان احدهما طفلٌ والآخر يافعٌ
فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الاسود الصبيين فصعد بهما
الى ذروة سطحٍ عالٍ ونصبهما وجعل يعللهما بالمطعم^٤ مرةً وباللعب^٥ أخرى
الى ان دخل مولاه فرفع راسه فاذا هو بابنيه في شاهق^٦ فقال ويلك يا فلان
عرّضت ابني للموت فقال اجلٌ وقد ترى موضعهما فوالله الذي لا يُخلف
باعظم منه لئن لم تجب نفسك كما جيبتنى لأرمين^٧ بهما فقال ويلك الله الله في
تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس^٨ وانى لاسمع بها في
شربة من ماء قال فجعل يكرر عليه ويابى وذهب ليروم الصعود اليهم
١٠ فاهوى بهما ليردبهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوها وبلك فأصبر
حتى أخرج الهدية فأفعل ما اردت فاخذ مديّة واستقبله ليرى ما يصنع بنفسه
فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذأ^٩
وهذا زيادة فنقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم
بالله^{١٠} فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود* وعن حميد الطويل
١٥ كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري انى ابرأ اليك من كل عيب به الا
عيبًا واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فانى لا اقبل قوله
قال فما لبثت الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك بغى وهى تريد ان

١ ودبر IC Ibšihī: Gāhiz Tanbih al-moluk 116. موضعه C: L.

٢ غليله C: L; Ibšihī. ٣ بالطعام C. ٤ Ibšihī: C om.

٥ لارمين بها قال وبلك وما تريد قال جب نفسك كما جيبتنى او C ms.

٦ من L بنفسي بعدهما مثل في C: Ibšihī. ٧ لارمين بهما

٨ C: Ibšihī. ٩ بذاك C. ١٠ C: L; Ibšihī =

موسى الهادى Tanbih 117.

تقتلك وتزوّج غيرك قال وما يُدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها
فأنه سيظهر لك ما اقول واتى المرأة فقال ان زوجك يريد ان يخلعك
ويتزوّج غيرك فهل لك ان اريك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا
وكذا قال أتتني بثلاث شعرات من تحت حنكته فلما دنت منه لتناول الشعر
قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء إخوة المرأة فقتلوا⁵
الزوج فذهبا جميعا بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نيمته*

ومما قيل فيهم من الشعر

وَإِذَا مَا جَهَلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَأَخْتَبِرُ مَا جَهَلْتَ بِالْغِلْمَانِ
إِنَّ وَجْهَ الْغُلَامِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِنْمَانِ

قال وكتب الطائي الى بعض اخوانه يسئله نبيذا فامر له بذلك ومنعه¹⁰

الغلام فقال

أَبَا جَعْفَرٍ وَأُصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَغْصَانِهِ
أَلَيْسَ قَبِيحٌ بِأَنَّ امْرَأًا رَجَاكَ لِصَالِحِ أَرْمَانِهِ
فَتَمَّامٌ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ فِتْحًا بِحَرْمَانِهِ
وَلَسْتُ أَحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَامًا لِغِلْمَانِهِ¹⁵

مساوى سوء معاملات الموالى لعيدهم

قال وقال ابو العباس الموصلي كان لي جار فسمعت من داره³ استغاثة
مضروبين فلما سألت عن الخبر قيل انه فقد دجاجة فكتبت ابياتا في رقعة
وشددتها في رجل دجاجة وألقيتها في داره وضممتها⁴

1 فتحا C.

2 om C.

3 C. I. ولده.

4 om. C.

يَا ذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِ فَرُوجَةٍ أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ أَخْلَاقَهُ
أَلْفَى عَلَى الْعِلْمَانِ مِنْ أَجْلِهَا بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ أَرْوَاقَهُ
رِفْقًا قَلِيلًا بِعُقُوبَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِوُوا النَّاقَةَ

قيل وقدم اعرابي مصراً من الامصار فدخل سوق النخاسين ليبتاع جارية
5 فصادف جارية قد اقيمت لتباع يبراً فيها من الاباق والسرقة والسكر
والفجور وقد تحامها الناس فاشتراها وأبرأهم من عيوبها فقال له رجل يا
عبد الله لقد اشتريت بمالك ما لم يكن غيرك ياخذ به الاثن فقال انا لسنا
نكره من مثلها ما تكرهون اما الاباق فوالله ان ادنى ماء من مياها لعلى مسيرة
خمس^١ ولربما سرى الرجل الهادي من حيث ينزل فيصبح بحيث يرى فأنى
10 لها بالاباق واما السرقة فما عسى ان تسرق^٢ شاة او بعيرا او قنبا او حلساً واما
السكر فوالله ما تقدر^٣ على ربيها من الماء فكيف تصيب شراباً واما الفجور فان
لنا زوجاً يخدموننا فما نكره ان يقع عليها بعضهم فننتفع بولدها ثم عمد الى
ثوبين مصبوغين كان عليها فانتزعهما منها وقال مولاتك احق بهما والبسها
مدرعة فبكت الجارية وقالت قد كانت مولاتي تدعو على وتقول باعلك الله
15 في الاعراب فقال لانا نجيع كبده ونعري جلده ونطيل كده^٤

محاسن مطالبة المعلمين بالتعليم

قيل كان الرشيد جعل محمدا الامين في حجر الفضل بن يحيى وعبد الله
المامون في حجر جعفر بن يحيى فقال الفضل بن يحيى لهشيم بن بشير^٥ الواسطي

1 C ins. العيب و.

2 وابراها (1).

3 C امبال او اربع امبال.

1 C نسترق.

5 C تقدر.

6 C فنزعهما.

7 C ins. منك.

8 C هينتم بن بشر.

ليكون أكثر ما تاخذه ولى العهد تعظيم الدماء فأنى أحب أن يشرب الله
قلبه الهيبة لها والعفاف عن سفكها ثم أن الرشيد أرسل إلى الأحمر النحوى
فلما دخل عليه قال يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مَهْجَةً نفسه
وثمره قلبه وصير يدك عليه مبسوطة ومقاتك فيه مصدقة وطاعتك عليه
واجبة فكن له بحيث وضعت أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعلمه الآثار⁵
والأخبار والسُنن ورواه الأسعار وبصره مواقع الكلام ومره بالرزانة في مجلسه
والاقتصاد في نظره وسمعه فلا تمرن بك ساعة إلا وانت مغتم فيها فائدة
تفيده إياها وكلمة نافعة يعيها ويحفظها من غير أن تحرق به فتमित ذهنه
وتملّه ولا تمعن في مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه وقومه بالتقريب والملاينة
فإن أبى فالشدة قال الأحمر فكنت كثيرا ما أشدد عليه في التأديب وامنع¹⁰
الساعات التي يتفرغ فيها للهو واللعب فشكا ذلك إلى خالصة فأتني
برسالة من أم جعفر تعزم على بالكف عنه وإن اجعل له وقتا أجمه فيه
لتوديع بدنه فقلت الأمير قد عظم قدره وبعد صوته وموقعه من أمير المؤمنين
ومكانه من ولاية العهد لا يمتلأن التصيير ولا يقبل منه الخطل ولا يرضى
منه بالزلل في المنطق والجهل بشرائع الدين والعمى عن الأمور التي فيها¹⁵
قوام السلطان وأحكام السياسة قالت صدقت غير أنها والدة لا تملك نفسها
ولا تقدر على كف اشفاقها وحذرها ومع حذرها أمر أن شئت حدثت بك به
فقلت وما ذاك قالت حدثتني السيدة أنها رأت في الليلة التي حملت فيها
به كأن ثلاث نسوة دخلن عليها فقعدن³ منهن ثنتان³ واحدة عن يمينها

¹ conf. Masudi Prairies VI 321, Raghb I 30 الأحمر CL ubique

² CL: Mas. بالغرب.

³ C بينهن بننان.

وواحدة عن يسارها فامرت احدى الثلاث يدها على بطنها ثم قالت مَلِكُ
رجلٌ عظيم البذل ثقيل الحمل سريع الامر وقالت الثانية ملكٌ قصير
العمر سليم الصدر متهتك الستر¹ وقالت الثالثة ملكٌ قصاف عظيم الاتلاف
يسير الخلاف قليل الانصاف فانتبهت وانا فرعة² فلم احس³ لمن اثرا حتى كانت
الديلة التي وضعت فيها اتينى فى الخلق⁴ الذى رايتهن فقعدن عند راسه⁵
واطلعن جميعا فى وجهه ثم قالت واحدة منهن شجرة نصره وريحانة جنية
وروضة زاهرة وعين غدقة قليل لبثها عجل ذهابها وقالت الثانية سفيه
غارم وطالب للمغارم جسور⁶ على الخصم وقالت الثالثة احفروا قبره وسقوا⁷
لحدّه وقربوا اكفانه واعدوا جهازه فان موته خير له من حياته قالت فبقيت
متخيرة¹⁰ وبعثت الى المتجمنين والمعبرين ومن ينزجر⁸ الطير فكل يبشرنى
بطول عمره ويعدنى بقاءه⁹ وسعادته وقلبي يا ابي الا الحذر عليه والتهمة
لما رايت فى منامى وبكت خالصة وقالت يا احمر وهل يدفع¹⁰ الإشفاق
والحذر والاحترق واقع القدر او يقدر احد على ان يدفع عن احبائه الاجل
قلت صدقت ان القضاء لا يدفعه شى ثم كان من امره ما كان ثم اتخذ الرشيد
قطربا¹⁵ النحوى على الامين وكان حماد¹¹ عجرد يتعشق الامين ويطمع فيه ان
يتخذه عليه مؤدبا فلم يتهيأ له ذلك لتنهكه وقبح ذكره فى الناس وقد كان
رام ذلك فلم يجب اليه فلما سمع ان قطربا قد استوى امره واجيب الى ذلك
لستره وعفاهه اخذ حمادا المقيم¹² والمقعد حسدا على ما ناله قطرب من
ذلك وبلغه من المنزلة الرفيعة والدرجة السنية فاخذ رقعة وكتب فيها

1 om. C. 2 ل. خلق. 3 راسى C. 4 شدوا C. 5 بيعائه C.

6 يجعل نفوم ونفعد بنظرب فى الناس (CL: Aghani XIII 78 17). 7 احبابه C. 8 (chalifa ibidem Mahdi appellatur).

أبياتاً ودفعها الى بعض الخدم الذين يقومون على رأس الرشيد وجعل له على ذلك جُعلاً وسأله ان يودع الرُقعة دواة امير لمومنين ففعل فما كان باسرع من ان دعا الرشيدُ بالدواة فاذا فيها رقعة فيها هذه الابيات

قُلْ لِلْإِمَامِ جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً¹ لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ⁵
السَّخْلُ غَيْرُ وَهْمٍ الذَّيْبُ غَفْلَةٌ² وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طِيبِ

فلما قرأ الرشيد الرقعة قال أنظروا ان لا يكون هذا المعلم لوطياً أنفوه من الدار فأخرجوه عن تأديب الامين واتخذ عليه حماداً وكان عليه رقباء سبعين او ثمانين³ قال ولما وُسِم قطرب بهذه السمة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما يكره فهرب الى الكرج وتوسل الى ابي دلف ومعتل ببراعة الادب¹⁰ فلما عرفا غزارة فنه ووقفا على معرفته اصطفياه لانفسهما واحلاه محلاً رفيعا وقدماه على جميع اهل الادب وأرغدا له في العطية فلما رأى قطرب برهما به والطاقهما به رغب في المقام بالكرج واثرى وكثر ماله فيقال ان اصل هذه الآداب التي وقعت بالكرج الى ابي دلف ومعتل من علم قطرب وتصنيفه الكتب وان المامون سأل ابا دلف من خلفت بالجبل منسوباً الى الادب¹⁵ قال ما خلفت غير قطرب فقال المامون صدقت ان لقطرب محلاً من هذا الشأن * وعن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون وهو في حجر سعيد الجوهري فاتيته يوماً وهو داخل فوجهتُ اليه بعض غلمانته يعلمه بموضعي فابطأ علي ثم وجهتُ اليه آخر فابطأ فقلت لسعيد ان هذا الفتى

¹ CL: Agh. Raghīb I 31 صالحة. ² CL: L superser. فرصة Agh.

³ CL: Agh. ووجعل عليه ثمانين من الرقباء Raghīb ووكل به نسعيي خادما.

⁴ فوجه C.

ربما تأخر وتشاغل بالبطالة قال اجل ومع هذا اذا تأخر تعرّم^١ على خدمه
ولقوا منه اذًا فقومه بالادب فلما خرج امرت بجملة^٢ وضربته تسع درر قال
فانه ليدلك عينه من اثر البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاستاذن واخذ
مندبلا فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه وقعد عليه متربعا ثم قال
يدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكونى اليه فالتقى منه ما اكره^٥
قال فاقبل عليه بوجهه وحديثه حتى اضحكك وضحك فلما هم بالحركة دعا
بدابته وامر غلمانہ فسعوا بين يديه ثم سأل عنى فحجت فقال خذ ما بقى من
حزنى فقلت ايها الامير لقد خفت ان تشكونى الى جعفر ولو فعلت ذلك
لتنكر لى قال انا لله اترانى يا ابا محمد كنت اطعم الرشيد فى هذه فكيف
جعفرا اطعمه على انى احتاج الى ادب يغفر الله لك خذ فى امرك فقد خطر^{١٠}
بيالك ما لا تراه ابدأ ولو عدت فى كل يوم مرة* وكان لسعيد الجوهري
غلام قد لز بالمامون فى الكتاب فكان اذا احتاج المامون الى محو لوحه
بادر اليه فاخذ اللوح من يده فمحاه وغلب على غلمان المامون ومسحه وجاء
به فوضعه على المنديل فى حجره فلما سار المامون الى خراسان وكان من اخيه
ما كان خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد اليزيدى^{١٥}
فلما رآه عرفه فدخل فاخبر المامون فقال له مستبشرا بقدمه لك البشرى
ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال اتذكر وانت تبادر الى
محو لوحى قال نعم يا سيدى فوصله بخمس مائة الف درهم ثم اتخذ الرشيد
الحسن اللؤلؤى بعد ابي محمد اليزيدى على المامون فبينما هو يطارحه شيئا

١ L: C يعزم. ٢ C به. ٣ CL: forte l. وحدته. ٤ C add. وانا اليه. راجعون.
٥ C فلقد. ٦ C لز.

من الفقه اذ نَعَسَ المامون فقال له اللؤلؤي نمت ايها الامير فقال المامون
سوقى ورب الكعبة خذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثلاً
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُعْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

محاسن المعلمين

قال شهد رجل عند سوار القاضى فقال ما صناعتك قال معلم قال فاننا
لا نُجيزُ شهادتك قال ولم قال لانك تاخذ على التعليم اجراً قال وانت تاخذ
على القضاء بين المسلمين اجراً قال اكرهت عليه قال فهبت اكرهت على
القضاء فمن اكرهك على اخذك الاجر والرزق على الله فقال هلم
شهادتك فاجازها* قال وكان لشرح القاضى ابن يكثر البطالة فنظر اليه
شريح يوماً وهو يهارش بكلب له فكتب معه رقعة الى معلمه وفيها 10
هذه الايات

تَرَكَ الرَّوَّاحَ لِأَكْلِبٍ يَسْعَى بِهَا	طَلَبَ الْهَرَّاشِ مَعَ الْغَوَاةِ الرَّجْسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعَضَّهِ بِمَلَامَةٍ	وَعَظَّتُهُ مَوْعِظَةَ الرَّفِيقِ الْأَكْبَسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فِيدِرَّةً	وَإِذَا ضَرَبْتُ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسْ
وَلْيَحْمِلَنَّ مِنِّي إِلَيْكَ صَحِيفَةً	نَكَرَاءً مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ
اعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ	مَعَ مَا يَجْرِعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

فضربه المعلم عشرا وعشرا فقال له شريح لم تثبت عليه الضرب فقال العشر
الاولى للبطالة والثانية للبلادة حيث لا يدري ما يحمل ٥

¹ L om.

² CL: Iqd I ٢١. يبغي.

³ L = Iqd: C وعظه.

⁴ CL: Iqd. بلغت. ^٥ versus solum in marg. codicis L; restitui sec. Iqd.

مساوى المعلمين

قيل كان معلمٌ يصلى بالناس فى شهر رمضان وكان يقف على ما لا يُوقف
عليه^١ فقرأ وأتبعوا ما تتلو الشَّ ثم قال الله أكبر فرجع ثم قام فى الثانية
فقلت ما تراه يصنع فلما قال ولا الضَّالِّينَ فقال يَاطِينَ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ *
قال^٥ وسمعت معلماً يقرأ بالناس فى شهر رمضان وإذ قال لقمان لابنه وهو
يَعْظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا
فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْمَهُمْ رُؤْيَا * وقال يعضهم^٢ الله جل وعز اعان على
عرامة الصبيان بقراعة^٣ المعلمين وقال فيهم بعض الشعراء
وَهَلْ يَسْتَفِيدُ الْعَقْلَ مَنْ كَانَ دَهْرُهُ^٤ يَرُوحُ عَلَى أَثَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ
وقال آخر^{١٠}
إِذَا كُنْتَ وِرَاقًا فَانْتَ مَحَارَفٌ وَحَسْبُكَ نَوْكِي أَنْ تَكُونَ مُعَلِّمًا

محاسن السَّوَالِ

قال الجاحظ سمعتُ شَيْخًا من المكديين وقد التقى مع شابٍّ منهم قريب
العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال لعن الله الكدية ولعن اصحابها
من صناعة ما أخسَّها واقلَّها^{١٥} أنها ما علمت تخلق الوجه وتضع من الرجال
وهل رأيت مكدياً افلح قال فرايت الشيخ قد غضب والتفت اليه فقال
يا هذا أقلل من الكلام فقد أكثرت^٨ مثلك لا يفلح لآنك محروم ولم تستحکم^٩
بعُدْ وإنَّ للكدية رجالاً فما لك ولهذا الكلام ثم التفت فقال أسمعوا بالله

^١ نغف عليه احد C.

^٢ يعقوب الدورقى Raghil I 31, 10.

^٣ Ragh. بحمائه.

^٤ CL. Ragh. وكيف درجى العفل والراى عند من.

^٥ وحبك يوكا C.

^٦ om. C.

^٧ C ins. قط.

^٨ C ins. و.

^٩ CL بسنحكهم.

يَجِينَا^١ كُلُّ نَبْطَى قَرْنَانٍ^٢ وَكُلُّ حَائِكٍ صَفْعَانٍ وَكُلُّ ضَرَّاطٍ كَشْحَانٍ^٣ يَتَكَلَّمُ سَبْعًا^٤
فِي ثَمَانٍ إِذَا لَمْ يَصْبِ أَحَدُهُمْ يَوْمًا شَيْئًا تُكَلِّبُ الصَّنَاعَةَ وَوَقَعَ فِيهَا أَوْ مَا عَلِمْتَ
أَنَّ الْكُدَيْةَ صِنَاعَةٌ شَرِيفَةٌ وَهِيَ مُحِبَّةٌ لَذِيذَةِ صَاحِبِهَا فِي نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ فَهُوَ
عَلَى بَرِيدِ الدُّنْيَا وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ وَخَلِيفَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي بَلَغَ الْمَشْرِقَ
وَالْمَغْرِبَ حَيْثُ مَا حَلَّ لَا يَخَافُ الْبُؤْسَ يَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ يَأْخُذُ أَطَايِبَ كُلِّ^٥
بَلَدَةٍ فَهُوَ أَيَّامَ النَّرْسِيَّانِ وَالْهَيْرُونَ^٦ بِالْكَوْفَةِ وَوَقْتُ الشَّبُوطِ وَقَصَبِ السُّكَّرِ
بِالْبَصْرَةِ وَوَقْتُ الْبَرْنِيِّ وَالْأَزَادِ وَالرَّازِقِيِّ وَالرُّمَّانِ الْمَرْمَرِ بِنِعْدَادٍ وَأَيَّامَ التِّينِ
وَالْجَوْزِ الرُّطْبِ بِحُلْوَانَ وَوَقْتُ اللَّوْزِ الرُّطْبِ وَالسَّخِيَّانِ وَالطَّبْرَزْدِ بِالْمَجْبَلِ
يَأْكُلُ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ فَهُوَ رَخِيٌّ الْبَالُ حَسَنُ الْحَالِ لَا يَغْتَمُّ لَاهِلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا
دَارٍ وَلَا عَقَّارٍ حَيْثُ مَا حَلَّ فَعَلَفَهُ طَبْلِيَّ^٧ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَقَدْ دَخَلْتُ^٨
بَعْضَ بِلْدَانِ الْمَجْبَلِ وَوَقَفْتُ فِي مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ وَعَلَى فُوطَةٍ قَدْ أَنْتَرْتُ بِهَا
وَتَعَمَّمْتُ بِمَجْلٍ مِنْ لَيْفٍ وَبِيَدِي عُكَّازَةٌ مِنْ خَشَبِ الدِّفْلِيِّ وَقَدْ اجْتَمَعَ
إِلَى عَالَمٍ^٩ مِنَ النَّاسِ كَأَنِّي الْمَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَنَا أَقُولُ يَا قَوْمِ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ ثُمَّ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا الْمِصْبِيصَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْغَزَاةِ وَالْمُرَابِطِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ الرِّكَازَةِ^{١٠} وَحَرَسَةَ الْإِسْلَامِ غَزَوْتُ مَعَ وَالِدِي أَرْبَعَ^{١١}
عَشْرَةَ غَزْوَةً سَبْعًا^{١٢} فِي الْبَحْرِ وَسَبْعًا^{١٣} فِي الْبَرِّ وَغَزَوْتُ مَعَ الْأَرْمَنِ قُولُوا رَحِمَ
اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ وَمَعَ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قُولُوا رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَفْصٍ وَغَزَوْتُ مَعَ
الْبَطَّالِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالرَّبْرِدَاقِ^{١٤} بْنِ مَدْرِكِ وَحَمْدَانَ^{١٥} بْنِ أَبِي قُطَيْبَةَ وَآخِرَ

١ سبيع C. كسحان C كسحان L. ٢ C. L s. p. ٣ كسحان L. ٤ سبيع C. ٥ ما يشا C. ٦ الهيريون C. ٧ C: L cum se. ٨ LC?: M. J. de Goeje suasit legere الشنجيار C. ٩ القرافة C. ١٠ C s. p. ١١ CL سبعة. ١٢ CL: I Athir V 186 ابو. ١٣ sic L. C واليرنداق; forte l. الرنداق sec. ١٤ LC: Masudi VIII 74 احد. Tabari III ٢٢١١, 2 ٢٢١٥, 9 (cod. C).

من غزوت معه يازمان^١ الخادم ودخلت قسطنطينية وصليت في مسجد
مسلمة بن عبد الملك من سمع باسمي فقد سمع ومن لم يسمع فانا اعرفه
نفسى^٢ انا ابن الغزِيل^٣ بن الركان^٤ المِصيصي المعروف المشهور في جميع الثغور
والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سدّ من اسداد الاسلام نازل الملك على
٥ باب طرسوس فقتل الذراري وسبى النساء وأخذ لنا ابنان وحملوا الى
بلاد الروم فخرجت هارباً على وجهي ومعى كتب من التجار فقطع على وقد
استجرت بالله ثم بكم فان رايتم ان تردوا ركننا من اركان الاسلام الى وطنه
وبلده فوالله ما أتممت الكلام حتى أنهالت على الدراهم من كل جانب
وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم فوثب اليه الشاب وقبل راسه وقال
١٠ انت والله معلم الخير فجزاك الله عن اخوانك خيراً *

اصناف المكدين وافعالهم

منهم المكي وهو الذي ياتيك وعليه سراويل واسع ديبقى او نرسى وفيه
تكة ارمينية قد شدها الى عنقه فيأتي المسجد فيقول انا من مدينة مصر ابن
فلان التاجر وجهنى ابي الى مرو في تجارة ومعى متاع بعشرة آلاف درهم
١٥ فقطع على الطريق وتركت على هذه الحال ولست احسن صناعة ولا معى
بصاعة وانا ابن نعمة وقد بقيت^٥ ومنهم السحري الذي يبكر الى المساجد
من قبل ان يؤذن المؤذن والشجوى الذي كان يؤثر في يده اليمنى ورجليه
حتى يرى الناس انه كان مقيداً مغلولاً وياخذ بيده تكة فينسجها يوهمك

^١ C ىازمان; aliae lectiones Masudi p. 417.

^٢ بنفسى C.

^٣ بكار Masudi الركان C ل. ^٤ العرمل Masudi العرمل C العرمل ل. ?

^٥ سد C L. ^٦ وقنل C: ل. ^٧ الف C ms. ^٨ ابن حاجة vel

انه من الخُلْدِيَّةِ^١ وقد حُبِسَ في المطبقِ خمسين سنة ، ومنهم الذراريحُ الذي
ياخذ الذراريحَ فيشدّها في موضع من جسده من أوّل الليل ويبيت عليه
ليلته حتّى يتيقظَ فيخرج بالغداة عريان وقد تنفّط ذلك الموضعُ وصار فيه
القيح الأصفر ويصبّ على ظهره قليل رماد فيوهم الناس انه محترق ، ومنهم
الحاجور وهو الذي ياخذ الحلقوم مع الرّبة^٢ فيدخل الحلقوم في دبره ويشرح^٣
الرّبة على فخذه تشرّجاً رقيقاً ويذرّ عليه دم الاخوين ، ومنهم الخاقانيّ الذي
يحتال في وجهه حتّى يجعله مثل وجه خاقان ملك التّرك ويسوده بالصبر
والمِداد ويوهمك انه ورم ، وزكيم^٤ المغالطة منهم السّكوت الذي يوهمك
انه لا يحسن ان يتكلّم ، ومنهم الكان وهو الذي يواضع القاصّ من أوّل
الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتركه حتّى اذا فرغ من الاخذ لنفسه^٥
اندفع هو فتكلّم ، ومنهم المفلل^٦ الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينةً قصداً
أنبل مسجداً فيها فيقوم احدهم في أوّل الصّف فاذا سلّم الامام صالح الذي في
آخر الصّف بالذي في أوّل الصّف يا فلان قلّ لهم فيقول الآخر قلّ لهم
انت انا أيّس فيقول قل ويجك ولا تسّح فلا يزالون كذلك وقد علّقنا
قلوب الناس^٧ ينتظرون ما يكون منهما فاذا علما انهما قد علّقا القلوب^٨
تكلّما بمحوأبجها وقالنا نحن شريكان وكان معنا أحمالٌ بزّكنا حلناها من
فسطاط مصر نريد^٩ العراق فقطع علينا^{١٠} وقد بقينا على هذه الحال لانحسن
ان نسئل وليست هذه صناعتنا فيوهان الناس انهما قد ماتا من الحياء ، ومنهم

^١ CL: Buḥ. (= Gāhiz, kitāb al-buḥala ed. van Vloten) pag. ٥٢, 15

الخُلْدِيَّة. ^٢ cf. Buḥ. p. ٥٥, 13. ^٣ C: L. يسرح. ^٤ C: L. نسرحا.

^٥ C: L. منهم. ^٦ والحاقانيّ. ^٧ C: L. sed infra = L. ^٨ C inserit انه يوهمك.

^٩ C inser. والناس. ^{١٠} C inser. بها. ^{١١} C inser. الطريق.

زُكِيمُ الحَبْشَةِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ صَوْفٌ مُضْرَبَةٌ^١ مُشَقَّوَةٌ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَّامٍ
 وَعَلَيْهِ خُفٌّ ثَعْرِيٌّ بِلَا سِرَاوِيلٍ يَتَشَبَّهُ بِالغَزَاةِ^٢ ، وَمِنْهُمْ زُكِيمُ الْمَرْحُومَةِ الْمَكَافِيْفِ
 يَجْتَمِعُونَ خَمْسَةَ وَسِتَّةَ وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ وَقَائِدُهُمْ يَبْصُرُ ادْنَى شَيْءٍ عَيْنُهُ مِثْلَ عَيْنِ
 الْخَفَّاشِ يُقَالُ لَهُ الْإِسْطِيلُ^٣ فَهُوَ يَدْعُو وَهُمْ يُؤْمِنُونَ ، وَمِنْهُمْ الْكَأْغَانِيُّ الَّذِي
 ٥ يَتَجَنَّنُ^٤ أَوْ يَتَصَارَعُ^٥ وَيَزِيدُ حَتَّى لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي جَنُونِهِ وَأَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ لِشِدَّةِ
 مَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَمِنْهُمْ الْقَرْسِيُّ^٦ وَهُوَ الَّذِي يَعْصَبُ سَاقِيَهُ أَوْ ذِرَاعِيَهُ عَصَبًا شَدِيدًا
 وَيَبِيْتُ عَلَى ذَلِكَ لَيْلَةً فَإِذَا تَوَرَّمَ وَاحْتَقَنَ فِيهِ الدَّمُ مَسَّحَهُ بِشَيْءٍ مِنْ صَابُونِ
 وَدَمِ الْإِخْوِينَ وَقَطَرَ عَلَيْهِ مِنْ سَمَنِ الْبَقَرِ وَاطْبَقَ عَلَيْهِ خِرْقَةً ثُمَّ كَشَفَ بَعْضَهُ
 فَلَا يَشْكُ مِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُ أَكَلَتْهُ نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْهَا ، وَمِنْهُمْ الْمَشْعَبِيُّ الَّذِي يَحْتَالُ لِلصَّبِيِّ
 ١٠ حِينَ يُولَدُ بَانَ يُزْمَنُ أَوْ يُعْمِيهِ لِيَسْئَلَ بِهِ النَّاسَ وَرَبَّمَا جَاءَتْ أُمُّهُ أَوْ يَجِيءُ
 أَبُوهُ فَيَتَوَلَّى ذَلِكَ فِيمَا أَنْ يَكْسِبَا بِهِ أَوْ يَكْرِياهُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمَا ثَقَةٌ وَالْأَقَامُ
 بِالْأَوْلَادِ وَالْأَجْرَةَ كَفِيلًا ، وَمِنْهُمْ الْفِيلُورِيُّ^٧ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَالُ لِمَخْصِيَّتِهِ حَتَّى
 يُرِيكَ أَنَّهُ آدِرٌّ وَرَبَّمَا أَرَاكَ أَنْ يَبْهًا شَرْطًا^٨ أَوْ جَرْحًا^٩ وَرَبَّمَا أَرَاكَ ذَلِكَ فِي
 دُبُرِهِ^{١٠} وَتَفْعَلُ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ بِفَرْجِهَا ، وَمِنْهُمْ الْكَأَخَانِيُّ^{١١} الْغَلَامُ الْمَكْدِيُّ^{١٢}
 ١٥ إِذَا* وَاجِرٌ وَعَلَيْهِ^{١٣} مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ وَعَمَلُ الْعَمَلِينَ^{١٤} جَمِيعًا وَالْعَوَاءُ الَّذِي^{١٥}

١ C: L om. ٢ بالقراءة C. ٣ CL, cf. p. ٦٢٧ annot. ٤ Buḥ.: L بنجر.
 C بتجر. ٥ C نصارع. ٦ Buḥ. p. ٥٤: L العرسى C العرسى.
 p. ٤٨, 1 cod. فرشى. ٧ L C بحميه. ٨ L = Buḥ. (نفقه).
 ٩ sec. van Vloten Buḥ. Notes p. XI: Buḥ. p. ٥٥ فلور Buḥ. p. ٤٨ cod. فلور.
 L العلو C العلا. ١٠ CL. Buḥ. p. ٥٥ سرطانا. ١١ L: C جروحا.
 ١٢ Buḥ. p. ٥٥ inserit فيه حلقوما ببعض الرثة cf. supra pag. ٦٢٥
 lin. 5 sq. ١٣ CL: Buḥ. p. ٤٧ cod. كحار Buḥ. p. ٥٥ cod. الكافان.
 ١٤ C: L الكدى. ١٥ CL ins. منهم Buḥ. om. ١٦ L: C واجروا عليه.
 ١٧ C: Buḥ. incertum المعملين an العملين L المعملين.

يسئل بين المغرب والعشاء ويطرَّب في صوته، ومنهم الاسطيل^١ وهو المتعالمى
الذى ان شاء أراك انه اعشى وإن شاء اراك انه ممن نزل في عينه الماء وإن
شاء اراك انه لا يبصر، ومنهم المزيدي وهو الذى يدور ومعه دريهمات يقول
هذه دريهمات قد جمعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها^٢ ورحمك الله :
ومنهم المستعرض الذى يعارضك وهو ذو هيئة فى ثياب صالحة يريك انه^٥
يستخسى من المسئلة ويخاف ان يراه معرفة فيعرض لك اعتراضاً ويكلمك
خفياً^٣ ومنهم المطين وهو الذى يطين نفسه من قرنه الى قدمه وياخذ البلاذر
يريك انه يأكل البلاذر*

ومن نوادرهم

قيل انه اتى سائل دارا يسئل منها فاشرفت عليه امرأة من العرْفَة فقال^{١٠}
لها يا أمة الله الله ان تصدقنى على بشى قالت اى شى تريد قال درها^٤ قالت
ليس قال فدانتا^٤ قالت ليس قال ففلسا^٤ قالت ليس قال فكسوة قالت
ليس قال فكفاً من دقيق قالت ليس قال فزيت حتى عد كل شى يكون
فى البيوت وهى تقول ليس فقال لها يا زانية^٦ فما يجلسك^٦ مرى تصدقنى
معى* قال الاصمعى^٧ وقفت على سائل بالمربد وهو يقول^{١٥}
قَد رَهَنْتُ الْقِصَاعَ مِنْ سَهْوَةِ الْخُبْزِ
فَقُلْتُ لَهُ أَتَمِّمَهُ فَقَالَ أَتَمِّمُهُ أَنْتِ فَقُلْتُ

فَمَنْ لِي بِمَنْ يَفُكُّ الْقِصَاعَا

^١ conf. supra p. ٦٢٦, 4, Buh. p. oc, cf. Tha'ahbi, Jatmat al-dahr ed. Damasc. III 187, 6: CL الاصقيل. ^٢ عليها C. ^٣ C: I, خفياً.

^٤ CL nominativ. ^٥ C ubique ins. عندى. ^٦ C ins. قد عدت كل شى يكون فى البيوت وانتى نفولين ليس عندى. ^٧ cf. Ibsihi II 201, 29

فما جلوسكم ههنا.

فقال اضم اليه بيتا فقلت

مَا رَهَنْتُ الْقِصَاعَ يَا قَوْمَ حَتَّى خِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ أَمُوتَ ضَيَاعًا

فقال انت والله احوج الى المسئلة واحق بها مني * ولا بى فرعون الاعرابي
السائل

5 وَصِيَّةٌ مِثْلُ صِغَارِ الذَّرِّ سُدِّ الْوُجُوهِ كَسَوَادِ الْقَدْرِ
كُلُّهُمْ مُلْتَزِقٌ بِصَدْرِي حَتَّى إِذَا لَاحَ عَمُودُ الْفَجْرِ
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ خَرَجْتُ أُسْرِي أَسْبِقَهُمْ إِلَى أَصُولِ الْمَجْدْرِ
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي إِصْرِي هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي
فَاسْمَعْ مَقَالِي وَتَوَقَّ تَسْرِي فَأَنْتَ أَنْتَ بَغِيَّتِي وَذُخْرِي
10 كَنَيْتُ نَفْسِي كُنْيَةً فِي شِعْرِي أَنَا أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّ الْفَقْرِ

قال قال الاصمعي رايت سائلا وقد تعلق باستار الكعبة من بنى تميم

وهو يقول

أَيَا رَبِّ رَبِّ النَّاسِ وَالْمَرِّ وَالْهُدَى أَمَا لِي فِي هَذَا الْأَنَامِ قَسِيمٌ
أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَقَدْ قُمْتُ عَارِيًا أَنَا جَيْكُ يَا رَبِّي وَأَنْتَ كَرِيمٌ
15 أَتَرَزُقُ أَبْنَاءَ الْعُلُوجِ وَقَدْ عَصُوا وَتَتْرُكُ قَرَمًا مِنْ قُرُومِ تَمِيمِ

قال ورايت رجلا آخر من الاعراب وقد تعلق باستار الكعبة وهو يقول

يَا رَبِّ إِنِّي سَائِلٌ كَمَا تَرَى مُشْتَمِلٌ شَمِيلَتِي كَمَا تَرَى
وَشَيْخَتِي جَالِسَةٌ فِيمَا تَرَى وَالْبَطْنُ مِنِّي جَائِعٌ كَمَا تَرَى
فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا تَرَى

قال واتي سائل من الاعراب الى بنى عبد العزيز بن مروان فقال اتت

1 C ملتنق.

2 C: I. منها.

3 C: I. كما.

علينا سنون لم تبق زرعاً حصيداً ولا ملاً تليداً الا اجتاحتَه بزوبره واصله
وانتم أئمة أملى وقصدتني فلم يعطوه شيئاً فقال

بُنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادُوا سَاحًا لَمْ يَلِقْ بِهِمُ السَّمَاحُ
لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ حِجَابٌ فَقَدْ تَرَكُوا الْمَكَارِمَ وَاسْتَرَّاحُوا

قال ومرر سائل منهم برجل يكنى ابا الغمر^١ ضخيم عريض وكان بواباً لبعض^٥
الملوك فقال له أعين المسكين الضعيف الفقير المحتاج فقال ما أخف جابعكم
وأكثر سائلكم اراحنا الله منكم فقال السائل أسكت فوالله لو فرق قوت
جسمك في عشرة اجسام منّا لكفانا طعامك ليوم شهراً وانك لنبيه^٢ الضرطة
لو ذرى بها ييدر^٣ لكفته الريح عظيم^٤ السلحة لو ضربت لبناء^٥ لكفت سوراً*
قال وقال اعرابي وهو يسئل رحم الله من اعطى من فضل وآثر من قلة^{١٠}
وواسى من كفاف* قيل ودخل رجل منهم على هشام بن عبد الملك بن
مروان فقال يا امير المؤمنين اتتنا سنون ثلاث فاما الاولى فاذا ابت الشحم
واما الثانية فأنخصت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم^٦ وعندك اموال فان
كانت لله جلّ وعزّ فبئها في عباد الله وان كانت لهم ففيم^٧ تحبسها عنهم
وان كانت لك فتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين* قال ودخل^{١٥}
ازهر السمان على المنصور فشكا اليه الحاجة وسوء الحال فأمر له بألف
درهم وقال يا ازهر لا تأتنا في حاجة ابداً قال افعل يا امير المؤمنين فلما كان
بعد قليل عاد فقال له يا ازهر ما حاجتك قال جئت لادعو لامير المؤمنين
قال بل اتيتنا لمثل ما اتيت^٨ فأمر له بألف درهم وقال يا ازهر لا تأتنا ثالثة^٩
فلا حاجة لنا في دعائك قال نعم ثم لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بك^{٢٠}

له في المرة الاولى. Tabari III ٤١١ ins. ^١ L. s. p. C. ^٢ لنسيه C. ^٣ الفخر C. ^٤

قال دُعاه كنت سمعته منك أحبّ ان آخذه عنك فقال لا تُرده فانه غير
مستجاب وقد دعوت به الله جلّ وعزّ ان يُرجمني من خلفتك^١ فلم يفعل *
وممن سأل الخلفاء ايضاً ربيعة بن ربيعة ذكروا انه دخل على معاوية بن ابي
سفيان فقال يا امير المؤمنين زوجني بعض بناتك فقال قد شغلناهن بأكفأهن
٥ قال فولّني شرطة البصرة قال قد وليتها من كفانا قال فهب لي قطيفة قال اما
هذا فنعم^٢ * ومنهم ابو دلامة دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين تامر لي
بكلب صيدٍ قال اعطوه قال كلب بلا صقر قال اعطوه صفراً قال كلب
وصقر بلا بازبانٍ قال اعطوه غلاماً بازباناً قال فلا بدّ لهم من دار قال
اعطوه داراً قال فمن اى شى يعيشون قال قد اقطعك اربع مائة جريب
١٠ منها مائتا جريب عامر ومائتان غامر قال وما الغامر قال الخراب قال فانا
اقطعتك اربعة آلاف جريب بالدهناء غامرة قال فقد جعلتها كلها عامرة
فهل بقى لك شى قال نعم تدعني اقبل يدك قال ليس الى ذلك سبيل فقال
ما منعني شيئاً اهون على عيالى من هذا * قال وبعث المنصور الى زياد بن
عبد الله مالا وامره ان يفرّقه فى القواعد والايام والعميان فدخل اليه ابو
١٥ حمزة الرقى فقال اصلح الله امير المؤمنين قد بلغني الكبر فاكتبني فى القاعد بن
قال يغفر الله لك انما القواعد النساء اللواتى تعدن عن الازواج قال فاكتبني
فى العميان فان الله جلّ ذكره يقول فإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِى فى الصُّدُورِ وانا اشهد ان قلبى اعمى واكتب ولدى فى الايتام
فان من كنت اياه فهو يتيم قال اكتبوه فى العميان واكتبوا ولده فى الايتام *
٢٠ قال وقالت اعرايية لمحاتم بن عبد الله الطائى اتيتك من بلاد نأية شاسعة

^١ Tabari I. c.: CI, خلقتك.

^٢ alia recensio Raghīb I 343 sq.

^٣ LC: Iqd III 350 خمسين الفا من فيافي بنى اسد.

تخفّضني خافضة وترفعني رافعة للمّات من الامور نزلان بي فبرين عظمي
واذهبن لحمي فتركنتي بالجريض قد ضاق بي البلد العريض لم يتركن لي
سبدا ولم يبقين لي لبدا غاب الوالد^١ وهلك الرافد وانا امرأة من هوازن اقبلت
في^٢ أفناء من العرب اسئل^٢ عن المرجو نائله والمحمود سائله والمأمون جانبه
فقيل لي انت فأصنع بي احدى ثلاث إما ان تحسن صفدي او تقيم أودي^٥
او تردني الى بلدي فقال اجمعهن لك^٣ وحباً ففعل بها ذلك كله* قال
وجاءت اعرابية تسئل فقالت يا قوم طرائد زمان وفرائس نازلة ولحمان
وخصم نبذتنا الرجال وأنشزتنا^٤ الحال واطمعنا السؤال فهل من مكتسب
للأجر او راغب في الذخر* وسأل اعرابي فقال سنة جردت وحال
جهدت وأيد خمدت^٤ فرحم الله من رحم واقرض من لا يظلم* وسأل^{١٠}
اعرابي فقال اين الوجوه الواضحات الصباح والعقول الراجحات الصبح
والصدور الرحاب السباح والمكارم الثمينة الرباح* وسأل اعرابي فقال
رحم الله امرأ لم يمجّ أذنه كلامي وقدم لمعاذة من سوءمقامي فان البلاد مُجدبة
والحال مُسغبة والحياء زاجر^٥ ينهي عن كلامكم والفقر عاذر يدعو الى اخباركم
فرحم الله امرأ^{١٥} وأسى بهير او دعا بخير فقال رجل ممن يا اعرابي فقال اخ في
كتاب الله وجار في بلاد الله وطالب خير من رزق الله* وسأل آخر فقال
نقص الكيل وعجفت الخيل وقلّ النيل فهل من رحيم اجره لله فانه لا غنى
عن الله لقوله جلّ وعزّ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً لم يستقرض
ربنا جلّ وعزّ من عدم ولكن ليبلو ويختبر* وسأل آخر فقال اني رجل من

^١ coniect.: GL الولد.

^٢ C اسال العرب.

^٣ C انتشزتنا.

^٤ codd. جدت.

^٥ C اذناه.

مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام مشيتُ حتى انتعلتُ الدم فرحم الله من
حملني على نعلين فكانما حملني على ناقتين فلا قليل من الاجر ولا غنى من
الله جلّ وعزّ * وقيل لسائل اعرابيّ اين منزلك قال ما لي منزل انما استعمل
الليل اذا عسعس واظهر بالنهار اذا تنفّس² ⑥

مساوى الثقلاء

5

قال بُخْتِيشوع للمامون لا تجالس الثقلاء فاننا نجد في كتب الطب ان
مجالسة الثقل حُمى الروح * وقال بعضهم سخنة العين النظر بها الى الثقلاء *
قال ونقش رجل على خاتمه اُبرمت فقم فكان اذا جلس اليه الثقل ناوله
اياهُ * قيل ودخل ابو حنيفة على الاعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعليّ قد
ثقلت عليك قال واني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي *
10 قيل واجتمع اصحاب الحديث عند سريك بن عبد الله فتبرم بهم واضجروه
فصاح بهم وفرقهم فلم يبرحوا فقال بعضهم انا اطردهم عنك قال نعم وانطرد
معهم * قيل واتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقالا له
فكتب بيتا في رقعة وارسل به اليه

15 هَلْ لِيذِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ سَيِّئٌ وَقَلِيلٌ تَلْبِثِي لَا كَثِيرٌ
فوقع اليه

أَنْتِ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَقَلِيلٌ مِنَ الشَّقِيلِ كَثِيرٌ
فاجابه الرجل

قَدْ بَدَأْتَ الْجَوَابَ مِنْكَ بِفُحْشٍ أَنْتَ بِالْفُحْشِ وَالْبَدَاءِ جَدِيرٌ

1 om. L.

2 cf. Sura 81, 17 sq.

3 Iqd I 169 add ما

على هذا الخاتم.

4 C منه.

5 C بها.

6 om. C.

فصحك وقضى حاجته * قال وكتب اعرابي الى حماد الراوية المعروف بعجرد¹
وكان حماد يستنقله

إِنَّ لِي حَاجَةً فَرَأَيْكَ فِيهَا لَكَ نَفْسِي الْفِدَا مِنْ الْأَوْصَابِ
وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يُبْلَغُهَا غَيْرِي وَلَا اسْتَطِيعُهَا فِي كِتَابِ
غَيْرِ أُنَى أَقُولُهَا حِينَ الْقَبَا كَ رُوَيْدًا أُسْرَهَا بِاِكْتِابِ⁵
فكتب اليه اكتب بالحاجة يا ثقیل فكتب

إِنِّي عَاشِقٌ لِحُبَّتِكَ الدَّكْنَاءُ عَشِقًا قَدْ حَالَ دُونَ الشَّرَابِ
فَاكْسُنِيهَا فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَمَرِّي بِهَا عَلَى أَصْحَابِي¹⁰
وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ إِنِّي أَجْعَلُنَهَا عُمْرِي أَمِيرَ ثِيَابِي
وقد قيل اذا علم الثقیل انه ثقیل فليس بثقیل * ومما قيل فيهم من الشعر

سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقْتَ وَعَلِمِي بِأَنَّكَ لَا تَصْدِقُ
أَتَبْغِضُ نَفْسَكَ مِنْ بَعْضِهَا وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذَا أَحْمَقُ

ولآخر

قُلْ لِلْبَغِيضِ أَخِي الْبَغِيضِ ابْنُ الْبَغِيضِ ابْنُ الْبَغِيضِ¹²
أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتِكُ أُمَّكَ بَيْنَ فَاحِشَةٍ وَحَيْضِهِ¹⁵
ضَاقَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْضَائِكَ الْأَرْضُ الْعَرِيضَهُ
وَدَعَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ دَعْوَى مُسْتَفِيضِهِ

¹ sic LC; delendum si errorem non auctori ipsi sed copistae imputaveris. ² CL: Agh. V 170 يبلغه. ³ CL: - Agh.

⁴ L = Agh.: C استرها. ⁵ CL: Agh. في حجاب. ⁶ L Agh.: C لحيتك.

⁷ L Agh.: C طال. ⁸ L Agh.: C فاكسبها. ⁹ C اتباهي. Agh. امرى.

¹⁰ CL. Agh. اصحاب. ¹¹ CL: Agh. ان جعلها عمرها. ¹² coniectura

inserui, conf. Iqd I 179, 35.

وآخر

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بَطْلَعْتَهُ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسِبُهُ
كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسَّهْدِ
مِنْ بَغْضِ طَلَعْتَهُ يَمْشِي عَلَى كِبْدِي

آخر

شَخَصُكَ فِي مُقَلَّةِ النَّدِيمِ
يَا رَائِحًا رُوحَةً عَلَيْنَا
أَنْقَلُ مِنْ رِعِيَةِ النُّجُومِ
أَنْقَلُ مِنْ سَبَّةِ اللَّيْسِمِ
إِنِّي لِأَرْجُو بِمَا أُقَاسِي
مِنْكَ خَلَاصًا مِنَ الْحُجِيمِ³

5

وآخر

يَا مَفْرَغًا فِي قَالِبِ الْبَغْضِ
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى نَاطِرِي
بَغْضُكَ يَشْكُوكَ إِلَى بَغْضِ
إِذَا تَمَخَّطَاتَ عَلَى الْأَرْضِ

10

وآخر

يَا مَنْ لَهُ حَرَكَاتٌ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَى
عَلَى النُّفُوسِ ثَقِيلَهُ
قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَهُ
أَوْرَثْتَنِي بِجُلُوسِي
فَاصْفَعْ لِنَفْسِكَ عَنِّي
فَإِنَّ كَفَى عَلَيْهِ

15

وآخر

أَيَا مَنْ أَعْرَضَ الرَّبُّ
وَمَنْ عَاذَ مَلِيكَ الْمَوْتِ
عَنِ الْعَالَمِ مِنْ بَغْضِهِ
تِ بِالرَّحْمَانِ مِنْ قَبْضِهِ
وَيَا مَنْ بَغْضُهُ يَشْهَدُ
بِالْبَغْضِ عَلَى بَغْضِهِ

¹ L: Iqd I IV., 4 مختلا C incertum

² C شتة.

³ C المميم.

⁴ C: L على.

مساوى الحمقى

قيل فى المثل هو احق من عجل هو عجل بن هُجيم بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقاً عينه وقال الأعور او قال سميته اعور وقال الشاعر فيه وفى قومه

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ آبِيهِمْ وَأَيُّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ⁵
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

ويقال هو احق من هبنقة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد^١ البعير فهو له فقيل له فلم^٢ تنشده قال واين حلاوة الوجدان * واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعى هولاء وهولاء فقالت الطفاوة هذا من عرفتنا وقالت بنو راسب هذا من عرفتنا ثم قالوا¹⁰ قد رضينا باول طالع علينا فطلع عليهم هبنقة فلما رآوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنوا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين يذهب به الى نهر البصرة فيأتى فيه فان كان راسياً رَسَبَ وان كان طفائياً طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين ولا حاجة لى فى الدبوان * وكان هبنقة يرعى غنم اهله فيرعى السنان فى العشب وينحى المهازيل¹⁵ عنه فقيل له وبجك ما تصنع فقال اصلح ما اصلح الله وأفسد ما أفسد الله او قال لا افسد ما اصلح الله ولا اصلح ما افسد الله وقال الشاعر

عِشْ بِمَجْدٍ فَلَنْ يَضُرَّكَ نُوكٌ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْمَجْدُودِ

١ C = Freytag Prov. I 392: Iqd III 241 عماد الله. ٢ C = بغيرن (عبران Nowairi cod. Lugl. 273 fol. 255).

٣ C = العنسيب. ٤ L: C = ويرعى المهازيل فى الجديب.

عِشْ مَجْدٍ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْعَبْسِيِّ نُوكَا أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبَةٍ مُقِلٌّ مِنَ الْمَا لِي وَذِي عُنْجُهِةٍ مَجْدُودِ

وكان شيبة¹ من عقلاء العرب * وقيل ايضاً هو احمق من دُغَة وهي مارية بنت مغنج² تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما اصابها المخاض ظننت انها تريد الخلاء فخرجت تبرز³ فصاح الولد فجاءت منصرفه فقالت يا امه هل يفتح الجعرافه قالت نعم يدعو اباه فسببت بنو العنبر بذاك فقالوا لهم بنو الجعرافه * وقيل ايضاً هو احمق من الممهورة احدى خدمتيها وهي امرأة اخذها رجل ليغفجر بها فقالت لا امكنك من نفسي حتى تمهرني فقال قد مهرتك احدى خدمتيك وهما خالخالها فرضيت ومكنته من نفسها * وقيل هو احمق من جهيزة وهي عرس الذئب لانها تدع ولدها وتُرضع ولد الضبع وقال الكُميت

كَمَا خَامَرْتُ فِي حُضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لِيذِي الْحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا
اوس هو الذئب * وقيل هو احمق من نعامة لانها تدع الحُصن على بيضتها وتُحُصن بيض نعامة اخرى وقال ابن هرمة

فَيَأْتِي وَتَرَكَى نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنَادًا شَحَاخَا
كَتَارِكَةٌ بِيضُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبَسَةٌ بِيضُ أُخْرَى جَنَاحَا

وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزاً باحد عشر درهما فقالوا له بكم اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانا يريد احد عشر

¹ C ins. هذا.

² C مفتوح; cf. G ed. van Vloten p. ١٢٤ annot. c.

³ Cl: G تنبرز.

⁴ C ins. ايضاً.

⁵ cf. Gauhari s. v. عول, Damiri s. v.

ليتم العدد Iqd III 240

⁶ om. C.

⁷ C زيادا.

⁸ ليتم العدد Iqd III 240

درهما فعيّروه بذلك وقيل انّ الذي استراه ظبي فلما فتح اصابعه افلت الظبي
وقالوا في باقل

يَلُومُونَ فِي حُمِّهِ بِاقِلًا كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَا تَكْثُرُوا الْعَذْلَ فِي عِيهِ فَلَلَعِي أَجْمَلُ بِالْأَمْوِقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ البَّنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمُنْطِقِ⁵

قيل وقدم وفدٌ من العراق على سليمان بن عبد الملك فقصوا حوائجهم
وانصرفوا فقال رجلٌ منهم بلغني ان امير المؤمنين يبرز للعامّة فانا اقيم بعدكم
يوماً او يومين فلعلّي ان اراه واسمع كلامه ثم اتبعكم فلما كان الغد برز سليمان
للناس وجلس على سريره وأذن للعامّة فدخلوا وفيهم العراقيّ فجلس في
سماط سليمان الى جنب رجل احمق من اهل الشام فقال له الاحمق ممن¹⁰
الرجل قال انا من اهل العراق وقال فعل الله بك وفعل وجعل يشتمه
ويذكر اباه وعرضه وقال مثلك يقعد في سماط امير المؤمنين والعراقيّ
يناشده الله ويسئله ان يكفّ عنه فيأبى الى ان قال سليمان ايكم يخبرني من
الذي يقول

أَنْخَنَ القُرُونُ فَعَقَلْنَهَا كَعَطْفِ العَسِيبِ عَرَّاجِينَ مِيلاً¹⁵

ويفسّر لنا قوله فله جارية برحالتها والشاميّ مقبل على العراقيّ لا يفتّر عن
شتمه ويقول يا جاسوس فقال له كفّ عني فاني انفعلت قال وهل معك
خير قال نعم ثم فقل لامير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فاذا قال
من قاله فقل امرؤ القيس فاذا قال ما عني به فقل البطيخ فقال الشاميّ

¹ C ms. اهل.

² ضبلا. codd. ?

³ وله. CI.

⁴ C ms. انه.

يا امير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فقال هات قال امرؤ القيس
فتبسم سليمان وقال فما عنى به قال البطيخ فضحك سليمان حتى استلقى على
فراشه ثم قال ويحك عنى اخذت هذا العلم فقال عن هذا العراقي فاشار
سليمان الى العراقي فاقبل اليه فقال له من انت قال رجل من اهل العراق
كنت قدمت مع فلان وفلان ففضوا حوائجهم وانصرفوا فاقمت ارقب
جلوس امير المؤمنين فقعدت الى هذا الشامي فلم يدع سباً ولا شتماً الا استقبلني
به فقلت له كُفَّ عنى فاني انفعلت قل لامير المؤمنين كذا وكذا فكان منه
ما قد سمعته فضحك وقال اتعرف انت من قاله قلت كثير عزة قال وما عنى
به قلت قرون الراس² والعسيب الخادم والعراجين قد اختلفوا فيه³ فقال
بعضهم عناقيد الكرم وقال بعضهم عراجين النخل فامر له بجائزة سنية وقال
له الحق باصحابك * وحكى عن ابي عباد الكاتب انه قال كنت يوماً عند
المأمون فدعا بالغداء وكان يستنزل من قام من مجلسه عند ذكر الطعام
ويقول هذا من اخلاق اللئام فقدموا اليه بطيخاً على اطباق جدد فجعل
يقور بيده ويذوق البطيخة فاذا حمد حلاوتها قال ادفع هذه بسكينتها⁴ الى
فلان فقال لي فقد دفع الى بطيخة كانت احلى من الشهد المذاب يا ابا عباد
بِمَ تستدل على حمق الرجل قلت يا امير المؤمنين اما عند الله فعلامات
كثيرة واما عندي فاذا رأيت الرجل يحب الشاهلوج ويبغض البطيخ علمت
انه احمق قال وهل تعرف صاحب هذه الصفة قلت نعم يا امير المؤمنين
الرستمى احد من هذه صفته قال فدخل الرستمى على امير المؤمنين فقال

١ عن من C

٢ C: L. الناس.

٣ فيها C

٤ بسكنها C

له المامون ما تقول في البطح الرمشي^١ قال يا امير المؤمنين يفسد المعدة ويلطخها ويرقها يرخي العصب ويرفع البخار الى الراس قال لم اسئلك عن فعله انما سالتك اشهي^٢ هو قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال سماه كسرى سيد اجناسه قال فالتفت المامون الى وقال الرجل الذي كنا في حديثه^٣ أمس من تلامذة كسرى في الحمق * قال ودخل ابو طالب صاحب^٤ الطعام على المامون وكان احمق فقال كان ابوك يا ابا خيراً لنا منك وانت يا ابا ليس تعدنا^٥ ولا تبعث الينا ونحن يا ابا تجارك وجيرانك قال فجعل المامون لا يزيد على التسم * قال وقال مروان بن الحكم لرجل اني اظنك احمق فقال ظن اويقين^٦ قال بل ظن فقال احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل

ظنه * ومما قيل فيهم من الشعر

يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حَمَقٍ
وَأَيْنِي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ
وَحَصَلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي
الرِّزْقُ أُغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجَرْبِ^٤
الرِّزْقُ أَرُوغُ شَيْءٍ عَنِ ذَوِي الْأَدَبِ
الرِّزْقُ وَالنُّوْكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ

ولآخر

أَرَى زَمَانًا نَوَكَهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ
سَعَى فَوْقَهُ رِجَالُهُ وَالرَّاسُ تَحْتَهُ
عَلَى أَنَّهُ يَشْفَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
فَكَبَّ الْأَعَالَى بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ

15

ولآخر

رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ يَكْبُو
كَأَنَّ الدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُودٌ
وَيَرْفَعُ رُتْبَةَ الْقَوْمِ اللَّيِّامِ
يُطَالِبُ نَارَهُ عِنْدَ الْكِرَامِ

1 L (cf. Aghani VIII 107, 30 الرمشى): C البريشى.

2 L تغدينا C تعدنا.

3 G: CL اعدى.

4 G: CL الحرب.

5 L يشفى.

وآخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مَهْدَبُ اللَّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ الْعَقْلُ مُخْتَلِطٌ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

محاسن مضاحيك وألقاب

5 قال كان اسم الأقيشر المغيرة بن الأسود وكان يغضب إذا دُعِيَ بالأقيشر
فمرّ ذات يوم بقوم من بني عبس فقال بعضهم يا أقيشر فنظر إليه طويلاً
وهو مغضب ثم قال

أَتَدْعُونِي الْأُقَيْشِرَ ذَاكَ إِسْمِي وَأَدْعُوكَ ابْنَ مَطْفِنَةَ السِّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِي

10 فسمي ذلك الرجل ابن مطفئة السراج وبذلك يعرف ولده الى اليوم*
قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل عامل الحجّاج على الكوفة وكان
يلقب ابا صفيّة فاستعدت امرأة على زوجها فاتاه صاحب العدو عند المساء
فاعلمه فقال نعم اغدو معها فبات الرجل يقول لامرأته لو قد اتيت الامير
لقلت ابا صفيّة انها تفعل كذا وكذا فيامر من يوجعك ضرباً وجعل يكرّر
15 عليها بأبي صفيّة فحفظت الكنية وظنّت انها كنيته فلما تقدّمت اليه قالت
اصحك الله ابا صفيّة فقال لها ابو عبد الله عافاك الله فاعادت فقال لها ابو
عبد الله فاعادت فقال يا فاسقة اظنك ظالمة خذ بيدها الخبيثة وحكم
للزوج عليها* قال وولى يوسف بن عمر رجلاً من بني سليم يلقب بأبي

وفنى C 6. علمت C 5. ذلك C ins. 4. اغدو C 3. Cl. 2. مختلف C 1.

7 coniectura sec. Fragm. hist. arab. ed. de Goeje 104,7 Tabari II 1789 etc.

سليمين Cl. : ابو العجاج p. 128 s. v. confirmata loco al-Moragga p. 128 s. v. السلمي

العاج وكان يَغضب منه فقدم اليه رجل خصماً له فقال يا ابا العاج فقال
ابو محمد يا ابن البظراء فقال اقول هذا لأمي وقد حجت قال لا يمنعها ما
قلت من الحجج ٥

فَنِّ مِنْهُ فِي الطَّمَعِ

فقيل لاسعب اى شى بلغ من طمعك قال ناديتُ بصبيانٍ ولِعوا بى فقلت ٥
لهم لأُنحِيهم عن نفسى ان فى دار بنى فلان عرساً وهنالك نثارٌ فولوا عنى
مبادرين وجعلتُ اشتدُّ معهم طمعاً فى النثار* قال وكان فى دار بعض
جيرانه عرسٌ فنجوعٌ ولزم منزله طمعاً فى ان يُدعى فلماً تعالى النهارُ وجاع
ولم يُدعَ قال قبح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدمه وجعل ياكل فسمع
وقع الباب فقال من هذا قال من دار العروس ٤ قال أصبر فديتك ودخل 10
الخيلاء فرمى بجميع ما كان اكله وغسل فمه وخرج اليه فقال تقول لك
مولاتى اعيرونا الهاون ساعةً فقال مرُّ فامك وامِّ مولاتك زانية يا ابن
الفاعلة وقيل له هل رأيت اطعم منك فقال نعم مررت وصدىقى لى بدير
فتنازنا كلاماً فقال لى صديقى أيرُ الراهب فى است ام الكاذب فخرج الينا
الراهب وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب منكما بأبى وأمى انتما* 15

فَنِّ مِنْهُ آخِرَ

مرّ ضيرٌ على رجل بصيرٍ فقال اين الطريق فقال البصر خذ يمينه فاخذ
يمينه فسقط فى بئرٍ فقال البصير انا لله غلطت اردت ان اقول يسرةً فقلت
يمينه فقال الضير من اسفل البئر ويحك اهذا من الغلط الذى يستقال*

١ (U) فى امى. ٢ (C) اشتد. ٣ (U) عليهم وانا معهم. ٤ (U) العروس. ٥ (U) بقول .. مولاي. ٦ (U) مولاك. ٧ (C) بصاحب.

قال وقيل للعلاء بن عبد الكريم بكم أكثريت الدار فقال بدينارين وطعامهما
 قالوا ويلك وما طعامهما فقال صاحب الدار ياكل معي كلما أكلت * قال
 وسع اعرابي إماماً يقرأ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه فأرتج عليه فجعل يردد الآية
 فقال يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره * قال وترب اعرابي وعلى يساره
 5 ابن له فسقاه فقال له جليسه السنة ان تسقى من عن يمينك قال قد علمت
 ولكنه احب الي من السنة * قال وقيل لابن رواح الطفيلي كيف ابنك هذا
 قال ليس في الدنيا شئ مثله سمع نادبة خلف جنازة وهي تقول واسيداه
 يذهب بك الى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وطارد ولا غطاء
 ولا سراج ولا ضياد فقال يا ابيه بذهبون به الى بيتنا * وقال بعضهم جاء جماعة
 10 من اصحاب مزيد اليه فقالوا قم بنا ننزهه فانه يوم طيب فقال هو يوم اربعاء
 قالوا فان فيه ولد يونس بن متى عم فقال بأبي وامى صلى الله عليه لا جرم
 انه التقمه الحوت قالوا نصر فيه رسول الله صلعم قال اجل ولكن بعد إذ
 زاعت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون * قال ووقع
 بين رجل ومزید كلام فقال له الرجل أتكلمني وانا نكت أمك فرجع
 15 مزید الى امه فقال يا امه اتعرفين فلانا قالت اى والله ابو عيلة فقال
 ناكك شهد الله أسلك عن اسمه وتاتيني بكنيته * وكان الحارث بن قيس
 الفزارى شيخا اعمى وكان له ابن شيعى وابنة حرورية وامرأة ترى رأى المعتزلة
 وكانوا جلوساً معه فقال بيده عليهم وجسهم ثم قال ان الله جل وعز
 يحشرنى واياكم يوم القيامة طرائق قديداً * وقال الجاحظ قيل لرجل طويل

¹ Iḥṣān II 202 دارح لعثمان بن دارح.

² cf. Sura 33, 10: C وظنونا.

³ L s. p.

⁴ C cum ٤.

اللحمة ما لك لا تاخذ من لحيتك^١ قال لأصون بها عرضي فان الناس يقولون
أنظر الى لحيته كأنها طارة^٢ وخلق الله هذه اللحمة ولحيته كأنها جوالق ولا
بارك الله في هذه اللحمة فما لي اعرض لشيء يصون عرضي * وحدت رجل
من عامر بن لؤي^٣ قال كان صبي^٤ منا ترك له ابوه غنما وعبيدا فخرج يوما
فنظر الى جارية في خبائها فهو يها ومال الى امها وسألها ان تزوجها منه^٥
فقالته حتى اسئل عن اخلاقك فسأل عن اكرم الناس اليها فدل على
شيخ كان معروفًا بحسن المحضر فاتاه وسلم عليه وقال ما جاء بك فاخبره
فقال لا عليك فان العجوز غير خارجة من رأبي فأمض الى منزلك واقم^٦
يوما او يومين ومر بغنمك ان تساق وناد في اهلك أما من اراد ان يجلب
فليأتنا ودعنى والامر فشاع الخبر فخرجت العجوز مع من خرج والشيخ مع^٧
القوم فنظر الى الشاب وقد كانت العجوز اخبرته بشأنه فقال هو هو
فقالته نعم قال لقد حرمت حظك قالت اني اريد ان اسئل عن اخلاقه
قال انا ربيته قالت فكيف لسانه قال خطيب اهله والمتكلم عنهم قالت
فكيف سماحته قال ثمال في قومه وربيعهم قالت فكيف شجاعته قال حامى
قومه والدافع عنهم قال فطلع الفتى فقال اما ترين ما احسن ما اقبل ما انحنى^٨
ولا اثنى فلما قرب سلم فقال ما احسن ما سلم ما حار ولا نار ثم استوى جالسا
فقال ما احسن ما جلس ما ركع ولا عجز^٩ قالت اجل فذهب يتحرك فصرط
فقال الشيخ ما احسن والله ما ضرط ما اطنها ولا اغنها^{١٠} ولا

^١ dehinc ad finem solum apud C.

^٢ كلاب Iqd III 350.

^٣ cod. فسالت عنه.

^٤ cod. فدلته.

^٥ cf. Dozy s. v.: cod. المحض.

Iqd بحسب التوسط في الامر.

^٦ connect. cod. الماء.

^٧ Iqd فار.

^٨ Iqd ما دنا ولا ناي.

^٩ cod. s. p.

^{١٠} cod. نفخها.

نَرَّتْهَا^٢ فَنَهَضَ الْفَتَى خَجَلًا فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا نَهَضَ مَا انْخَلَّتْ^٢
وَلَا انْفَلَّتْ^٣ قَالَتِ الْعَجُوزُ اجْلُ وَاللَّهِ فَصِيحٌ بِهِ وَرُدَّهُ فَوَاللَّهِ لَزَوْجِنَاهُ
وَلَوْ خَرِيٌّ^٥

محاسن المزاح

٥ قيل اهدى نعيمان الانصارى الى رسول الله صلعم جرة عسل وكانت
فيه دُعَابَةٌ وكان استراها من اعرابي بدينار واتى بالاعرابى الى باب رسول
الله صلعم وقال له خذ الثمن من هاهنا فلما قسمها رسول الله صلعم بين
نساءه قال له الاعرابى اعطني يا رسول الله ثمن العسل فقال عم هذه احدى
هنات نعيمان وسأله لم فعلت فقال اردت ان أبرك يا رسول الله ولم يكن معى
١٠ سى فتبسم رسول الله صلعم واعطى الاعرابى حقه * وعن الهيثم قال قدم
تميم الدارى من الشام وكان تاجرا فاتاه نعيمان وقال له هل لك فى غلام
تاجر له فضل ودين قال وكيف لى به قال انه ان علم بيئنا اياه لم تتنفع به
ولكن انطلق معى حتى أريكه فانه عندنا بمنزلة الولد قال فادخله المسجد
واراه سويبط بن عبد العزى فنظر اليه تميم فاعجبه فقال بكم قال بمائة دينار
١٥ قال هى لك فاخذ منه المائة الدينار فلما حضر شخوصه اتى نعيمان فقال
الغلام فمضى معه الى المسجد وقال دونك الغلام فجاء تميم وسويبط يصلى
فصلى الى جانبه ركعتين ثم قال له خفف فحفف وقال له ما حاجتك قال
قد باعك اهلك منى قال وائى اهلى فارتفع الكلام بينهما حتى خرج رسول
الله صلعم وقال ما سأنكم قال تميم يا رسول الله باعنيه اهله فقال صلى الله عليه

١ بربها ولا فرقها Iqd.

٢ cod.: Iqd.

٣ Iqd اقطوطى.

٤ cod. نصح.

٥ cod. فيها.

٦ re vera Suvaibit e gente est.

٧ cod. اهلى.

وسلم انى لاظن ان نعيمان صاحبه على به فلما جاء قال له ويحك ما هذه
قال بأبى انت وامى يا رسول الله تزوجت امرأة ولم يكن عندى نفقة ولا
صداق ادفعه اليها ولم اجد الا ما رأيت فتبسم رسول الله صلعم وقال لتميم
هى لك عندنا* وذكروا ان نعيمان مر ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهرى
الضريير فى المسجد فقال له مخرمة خذ بيدى حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا
كان فى اقصى المسجد قال له اجلس فجلس يبول فصاح به الناس يا ابا
المسور انك فى المسجد قال ومن قادنى قالوا نعيمان قال والله لا ضربته بعصاى
هذه ان وجدته فاتاه نعيمان وقال له يا ابا المسور هل لك فى نعيمان قال
نعم قال فاخذ بيده حتى اوقفه على عثمان بن عفان وهو خليفة وتخي عنه
فعلاه بعصاته ضربا فصاح به الناس ضربت امير المؤمنين قال ومن قادنى
قالوا نعيمان قال لا جرم لا تعرضت له ابداً

مزاح الشعراء

قيل دخل ابو دلامة على المهديّ فسلم ثم تعد وارخى عيونه بالبكاء فقال
له ما لك قال ماتت أم دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت له
رقية لما رأى من جزعه فقال له اعظم الله اجرک يا ابا دلامة وامر ان يعطى
الف درهم وقال له استعن بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف
فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستاذنى على الخيزران فاذا
دخلت عليها فتباكى وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

1 cod. = Ibsih II 194 (add. بسوء): Ibn Qutaiba ١٦٨ اعود الى نعيمان
(IHagar III p. ١١٧٩ finem om.). 2 aha recensio Agham IX 131.
Raghib I 339 etc., vid. René Basset in Revue des Traditions populaires
XVI 87 sq.

فاذنت لها فلما اطأنت ارسلت عينها بالبكاء فقالت لها ما ليك فقالت مات ابو
دلامة فقالت انا لله عظم الله اجرک وتوجعت لها ثم امرت لها بالثني درهم فدعت
لها وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي
أما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انما هي امرأته ام دلامة قالت
5 لا والله الا ابو دلامة فقال خرج من عندي الساعة انفاً فقالت خرجت من
عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما * قال
وكان ابو نواس ولعاً بابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي فكتب على اسطوانة
في مسجد بمقدار قامة وبسطة

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أبا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
فَأَنْتَ عِنْدِي بِلَا شَكِّ بَقِيَّتِهِمْ مِنْدُ احْتَلَمْتُ وَجَاوَزْتُ الثَّمَانِينَ¹

فقال لكيسان ويحك أماريت هذا الفاجر وما صنع قم بنا نحكّه لئلا يراه
الناس فبرك ابو عبيدة وركبه كيسان ليحكّه فلما ثقل عليه قال له أوجز
فقال له كيسان قد بقي لوط فقال عجّل حكّه فهو المعنى وعليه تدور
فضيحتي * وذكروا ان ابا الشمقمق دخل على امير المؤمنين موسى الهادي
15 فقال له انت الذي تقول

إِنَّ آمِينَ اللَّهِ مُوسَى الَّذِي لَا يَشْتَرِي الْمِدْحَةَ بِالذِّينِ
أَيَا آمِينَ اللَّهِ وَالْمُصْطَفَى ذُقْ ثَنَايَايَ بِالْفَيْنِ

فقال موسى أجلدوا بظراًم هذا بالفين فقال ابو الشمقمق واستها بالفين
فضحك وقال واستها بالفين * قال وكان جميل بن محفوظ يلي أركان

¹ Ibn Challican ed. W. n. 741 p. 125. ZDMG tom. L p. 128 annot. 1
(Divan ed. Cair. 1898 p. ١٧٦ سبعينا) وقد جاوزت تسعينا ² inserui.

وابو دهمان يلي نيسابور فزارها ابو الشمقمق فأساء اليه جميل واحسن
اليه ابو دهمان فقال

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ حَقَّ أُمَّهُ^١ فَنَّاكَ^٢ أَبُو دَهْمَانَ أُمَّ جَمِيلِ

واجتمعا بعد ذلك عند يحيى بن خالد يتناظران في حساب فارسي
جميل على ابي دهمان فقال له ابو دهمان أحفظ الصهر الذي جعله^٥
بينى وبينك ابو الشمقمق فضحك يحيى حتى استلقى على قفاه وفحص
برجليه ٥

١ cod. بحق ؟ ٢ cod. فتاك.

Addenda.

٤. 2 pro ما (cod.) l. مَمَّا. — ٨. 4 del. في — ٥٤, 7 pro فنزل (CL) l
 ٧٥ ult — تَعْبِل. l. ١٦, ٦١ — عَمْرٍ وِفَالَا l. ٨٤, ٥٤. — (M. J. de Goeje) فَتْرِك
 ١ ٩٢, 2 — اِنْ l. ١٤, ٨٧. — بِيْرَةٌ l. ٩١, ٨٣ — وَحَقٌّ نَصَّرَفُ وَحَقٌّ l
 ١٥, ١٢٠. — وَرَأَى l. ١٢, ١١٨. — كَاتَرًا l. ١٠, ٩٨. — وَاطْهَرُ l. ١٠, ٩٤. — اَهْلُ
 عَمَدِ الْقَنْبَلِ l. ١٥, hn. — دَمَسَى l. ١١, ١٤٠. — بَتَّبِعَ l. ٨, ١٤٠. — (C) نَبَابِ l
 ١٦٩, ٤. — فَاعَانُوهُمْ l. ٧, ١٦٨. — عَلَى l. ١٠, ١٤٧. — (C) فِي الْمَنْزِلِ l. ١٨, ١٤٦. —
 —. — فَاالِ الْمَهْدِيَّ l. ٣, ٢٠٩. — فَعَلَتْ l. ٢, ١٩١. — بِنَعَارِهَا l.
 (L) فَسَكَنْتَ l. (C) فَسَكَتَ l. ١٩, ٢٢٠. — أَصْبَغَ l. ٥, ٢١١. — اِحْرًا l. ٧, hn. —
 ٢٣٨, 1' — قَرَبَاتِ l. ٩, ٢٢٧. — vid. M. J. de Goeje in Gloss. Geogr. s. v. —
 عُنْتُ l. لَعْنَتِ pro ٦, ٢٦٠. — فَبِنِهِ l. ٣, ٢٥٨. — السَّيِّبِ l. ٩, ٢٥٧. — فِي l
 ١٢. — ٥, ann. ٢٧٢. — وَفَعَلَهُ حَسَنُهُ l. ١٤, ٢٦٧. — اصْبِتَ vel
 أُسْتَوْدِعَ l. ١٦, ٣٠٨. — الْجَمُوحُ l. ١, ٢٨٩. — الْمُسْكِينُ l. ١٣, ٢٨٣. — نَعْرِفِي
 ٥, ٣٦٧. — هُوَ فَدِ l. ١٣, ٣٥٤. — (M. J. de Goeje) الْبَاهِلِيَّيْنِ l. ٥, ٣٦٧. —
 مَرَّ l. ١, ٤٩٧. — (M. J. de Goeje) أَى l. forte لِي pro ١٦, ٤٥٥. — عَلَفَتْ l.

p. ٥٥ (Goldziher) — ٤١٢, 11 l. أَتَّيَمَ. — ٤١٤, 8 l. بتحديث (C). — ٤١٦, 7 pro
سوعتك هو (CL) l. سوغتكه. — ٤٢١, 19 l. وحزق. — ٤٢٥, 11 cf. Ibn Rašiq ed Tunis.
p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٢٨, 19 l. خطابة. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. —
٤٣٢, 4 l. بَبَسِم. — ٤٣٣, 8 vid. Ḥamasa ed. Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. بَعَيْن. —
٤٣٨, 14 l. عَيْن. — ٤٤٤, 8 L بالايمان C الايمان. — ٤٤٧, 5 CL سلّه. Iqd ed.
Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqī'āt) سُرّة (praefer). — lin. 13 غريب. Iqd منقطع. —
٤٤٨, 3 CL والاسوال l. الاسول sec Iqd. — lin. 7 CL الحلى والشيات Iqd وشيات
Iqd قابل فشا CL 14 lin — فبثت Iqd ورتبت. — lin. 12 الدواب وحلى الناس
العطوف في العمود وانظر Iqd. امسكه ad lin. 15 اضرب. — lin. 14 ab قاتل فيثا
كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فامسح العمود على حده قال اذا تظلم
لمن 12 — تكتب حلبتهما Iqd تحليهما ٥٤٩, 5 — السلطان قلت والله ما ادري
فتضرب واحدًا في مساحة العطوف فمن ثم باده Iqd solum ad سواء lin. 13
— اما المرأتان فيوزن Iqd لها ad واما ١٤٩, 14 — فيوزن Iqd: فيذاق 14 lin
الحجاج 19 lin. — لبن هده ولبن هذه فابتهما كان اخف فهي صاحبة البنن
Iqd المنزن. — ٤٥٧, 7 sqq. vid. Muzhir II 235 sqq. passim. Gāhiz, Bajān II 184 —
٤٨٥, 9 sqq., vid. Iqd III 351, 12 ff. — ٤٩٢, 15 sqq. vid. Iqutaiba 'Ujūn ed. Broekel-
mann p. ٢٧. — ٥٣٤, 15 sq. conf. Goldziher, Abhandl z arab. Philologie I 30 —
٥٨١, 5 sqq., vid. 'Ujūn p. ١٠٤ — ٦٠٩, 1—3 aha recensio Iqd I 183. — ٦١١, 6 conf.
Muqaddasī ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gāhiz Bajān I ١٢٧, 5 sq. — ٦١٣, 14 sqq. vid.
René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — ٦٢١, 12 CL
الرواح Iqd I ٢١٠ الصلاة. — ٦٢٦, 15 [جال] من CL Gāhiz. Kit. al-buḥalā p. ٥٥ om.

Addenda.

٤. 2 pro ما (cod) l. مَمَّا. — ٨. 4 del. فى — ٥٤, 7 pro فنزل (CL) l. ٧٥ ult. — عَقِبَل. l. ٦١, 16 — عَمْرُ وَفَالَا l. ٥٤. 8 (M J de Goeje). فنرك
 l. ٩٢, 2 — اِنْ. l. ٨٧, 14 — بِيْرَة l. ٨٣. 9 — وَحَقٌّ بَصْرَفٌ وَحَقٌّ l. ١٢٠. 12 — وَرَأْبَى l. ١١٨, 12 — كَانَرًا l. ٩٨. 10 — وَاطْهَر l. ٩٤, 10 — اَهْلَكَ
 عند العتل l. 15. — دَمَسَقِ l. ١٤٠, 11 — بَتَّبَع l. ١٤٠. ٨ — (C) بَبَاب l. ١٦٩, 4 — فَاعَانُوْهُم l. ١٦٨, 7 — عَلَى l. ١٤٧, 10 — (C) فى المَنْزَل l. ١٤٦. 18 —
 — فَاَلِ فَاَلِ الْمَهْدَى l. ٢٠٩, 2. 3 — فَعَلْتَ l. ١٩١, 2 pro فعال — بَمَعَارِفَا l. 15. 7 — اَحْرًا l. ٢١١, 5 — اَصْبَعُ l. ٢٢٠, 19 pro فسكت (C) l. ٢٢٧. 9 — فَرَبَاتٍ vid. M. J. de Goeje in Gloss. Geogr. s. v. — ٢٣٨. 17
 — اَعْنَتَ l. ٢٦٠, 6 pro لعنت — فَبْنَه l. ٢٥٨, 3 — السَّيْبِ l. ٢٥٧, 9 — فى l. ٢٧٢, ann. 5 add Divan l. ١٢٤ — وَفَعَلَهُ, حَسَنُهُ l. ٢٦٧, 14 — اصْبَبَ vel
 — اَسْتَوْدَع l. ٣٠٨, 16 — الْجَمُوْحُ l. ٢٨٩, 1 — الْمُسْكِيْنُ l. ٢٨٣, 13 — نَعْرِفَمِي — هُوَ فَد l. ٣٥٤, 13 (M. J. de Goeje). — البَاهِلِيَّيْنِ l. ٣١٦, 5 —
 مَرَّرَ l. ٤٩٧, 1 (M. J. de Goeje). — آبَى l. forte لى l. ٤٥٥, 16 — عَلَفَ l.

p. ٥٥ (Goldziher). — ٤١٢, 11 l. **أَتَيْمَ**. — ٤١٤, 8 l. **بِكَدْبِث** (C). — ٤١٦, 7 pro
 سوعتك هو (CL) l. **سوغتكه**. — ٤٣١, 19 l. **وَحْرُوق**. — ٤٣٥, 11 cf. Ibn Raḥīq ed Tunis.
 p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٣٨, 19 l. **خطابة**. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. —
 ٤٣٢, 4 l. **بِكَبْتَسِم**. — ٤٣٣, 8 vid. Hamasa ed Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. **بِعَيْن**. —
 ٤٣٨, 14 l. **عَيْن**. — ٤٤٤, 8 L **بالايمان C الايمان**. — ٤٤٧, 5 CL, **سَلَّه**: Iqd ed.
 Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqi'āt) **سُرَّة** (praefer.). — hn. 13 **غريب** Iqd **منقطع**. —
 ٤٤٨, 3 (L) **والاشوال** l. **الاشول** sec. Iqd — hn. 7 CL **الحلى والسيات** Iqd **وشيات**
Iqd فابل فسا CL — hn. 14 **فبثنت** Iqd **ورثبت** — hn. 12 **الدواب وحلى الناس**
العطوف فى العمود وانظر Iqd: **امسكه** — hn. 15 **اضررب** ad hn. 14 ab **قال فى**
كم مفدار ذلك قال اذا نظلم الرجل فلت فامسح العمود على حده قال اذا نظلم
تكتب حليتهما Iqd نكليهما ٤٤٩, 5 — **السلطان فلت والله ما ادري**
فتضرب واحدا فى مساحة العطوف فمن ثم بانه Iqd solum hn. 13: **سواء** ad **فتمسح**
واما المرأتان فيوزن Iqd 15 l **لها** ad **واما** ٤٤٩, 14 — **فيوزن Iqd** **فيدان** 14 hn —
الحجاج 19 hn. — **لسن هذه ولبن هذه فاتهما كان اخف فهى صاحبه البننت**
Iqd **المزتن**. — ٤٥٧, 7 sqq. vid Muzhir II 235 sqq. passim, Gahiz, Bajān II 184 —
 ٤٨٥, 9 sqq., vid Iqd III 351, 12 ff — ٤٩٢, 15 sqq. vid. Iqutaiba 'Ujūn ed. Brockel-
 mann p. ٢٧. — ٥٣٤, 15 sq. conf. IGoldziher, Abhandl. z arab. Philologie I 30. —
 ٥٨١, 5 sqq., vid. 'Ujūn p. ١٠٤. — ٦١٩, 1—3 alia recensio Iqd I 183. — ٦١١, 6 conf.
 Muqaddasi ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gahiz Bajān I ١٢٧, 5 sq. — ٦١٣, 14 sqq. vid.
 René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — ٦٢١, 12 CL
الرواح Iqd I ٢١٠ **الصلاة**. — ٦٢٦, 15 [بجال] من CL Gahiz, Kit. al-buhala p. ٥٥ om.

صحيفة	صحيفة
٦١٠ مس' ٦٠٩	٥٥٢ مس' الحلم
٦١٢ مس' العيد ٦١٢	٥٥٦ مس' من سخط عليه وحبس
٦١٦ مس' مطالبة المعلمين بالتعليم	٥٧٨ مس' المحسن
٦٢٢ مس' المعلمين ٦٢١	٥٨١ مس' بر الآباء
٦٢٢ مس' السؤال	٥٨٥ مس' تأديب الولد
٦٢٢ مس' الثقلاء	٥٨٦ مس' جفاء الآباء
٦٢٥ مس' الحمقى	٥٨٩ مس' بر الآباء
٦٤٠ مس' مضاحيك الالفاظ	٥٩٠ مس' عقوق النين
٦٤٤ مس' المزاح	٦٠٤ مس' البنات ٥٩٩

صحيفة	صحيفة
٤٢٤	٢١٥
٤٢٤	٢١٧
٤٢٥	٢٢٢
٤٢٦	٢٢٣
٤٢٧	٢٢٦
٤٥٢	٢٢٩
٤٥٢	٢٤٢
٤٦١	٢٤٧
٤٧٠	٢٤٩
٤٨٢	٢٥١
٤٨٤	٢٦٣
٤٨٧	٢٧٢
٤٩٢	٢٧٥
٤٩٧	٢٧٦
٥٠٤	٢٨٠
٥٠٧	٢٨٢
٥٠٧	٢٨٧
٥٠٨	٢٩٥
٥٠٩	٢٩٦
٥١١	٢٩٧
٥١٨	٤٠٠
٥٢٥	٤٠٢
٥٢٦	٤٠٧
٥٢٧	٤٠٩
٥٢٩	٤١٢
٥٥٠	٤٢٣

فهرست ابواب هذا الكتاب

صحيفة	صحيفة
١١١	١ [محاسن الكُتُب] ¹⁾
١٢٦	١٦, ٨ [محاسن رسول الله] ²⁾
١٢٢	٢٧ مح' المعراج
١٢٢	٢٢ مساوى من نئسى
١٥١	٢٤ مح' ابى بكر الصديق
١٦٨	٢٧ مح' عمر بن الخطاب
١٦٩	٢٩ مح' عثمان بن عفان
١٧٤	٤٠ مح' على بن ابى طالب
١٨٢	مح' من امسك عن الوقوع فى اصحاب
١٨٢	٤٧ السى
١٨٦	مس' تلك المحروب ومن نفص على بن
١٩٩	٤٨ ابى طالب
٢٠٠	٥٠ مس' من عادى على بن ابى طالب
٢٧٠	٥٥ مح' المحسن والمحسن
٢٧٦	٥٧ مس' قتل الحسين
٢٨٩	٦٤ مس' المحرة
٢٩٣	٧٠ مح' السبق الى الاسلام
٢٩٨	٧٣ مس' من ارند عن الاسلام
٣٠٩	١٠٧ مح' المفاخرة ٧٥ مس'
٣١٤	١١٠ مح' التاج ١٠٨ مس'

١) Conf. pag. ١٦, 8 sqq.

٢) Conf. pag. ٢٢, 5.

Es ist bekannt, mit welcher Liberalität die herrlichen arabischen Handschriftenschatze der Leidener Universitätsbibliothek verwaltet werden. Nicht geringeres Vertrauen brachte mir der Vorstand der Asiatic Society of Bengal entgegen, indem er kein Bedenken trug, den wertvollen Codex 1057 des Katalogs die weite Reise von Calcutta nach Strassburg i. E. machen zu lassen.

Seine Durchlaucht Fürst Hermann zu Hohenlohe-Langenburg, kaiserlicher Statthalter in Elsass-Lothringen, hat mir die Mittel gewährt, um an den Bibliotheken von Berlin, Leiden und London handschriftlichen Studien obzuliegen, wofür ich auch an dieser Stelle meinen ehrerbietigsten Dank ausspreche. Ebenso fühle ich mich dem Kurator der Kaiser Wilhelm-Universität zu Strassburg, Herrn Ministerialrat Hamm, für sein jederzeit ebenso wohlwollendes wie verständnisvolles Entgegenkommen sehr verpflichtet.

Die Königlich Preussische Akademie der Wissenschaften hat für die Drucklegung eine namhafte Unterstützung bewilligt, wofür ich nicht dankbar genug sein kann.

Herr Geheimrat Prof. Dr. Sachau in Berlin hat den Plan der Herausgabe des wichtigen Werkes auf das nachdrücklichste gefördert. Ohne seinen thatkräftigen Beistand wäre diese Publication schwerlich zu Stande gekommen.

Mein heber Freund G. van Vloten in Leiden hat mir nicht nur alle seine Abschriften und Collationen der Werke des Gahiz in uneigennützigster Weise zur Verfügung gestellt, sondern mir auch im Laufe mehrjähriger Correspondenz zahlreiche wertvolle Beobachtungen mitgeteilt.

Der Güte der Herren Prof. Dr. Vollers in Jena und Privatdozent Dr. Geyer in Wien verdanke ich die Kenntniss einiger Varianten aus den von ihnen zur Herausgabe vorbereiteten Diwanen des A'schā und Mutalammis.

Die Widmung an die Herren Professoren Dr. M. J. de Goeje in Leiden, I. Goldziher in Budapest, Th. Noeldeke in Strassburg ist keine leere Form, sondern sie soll öffentlich Zeugniss davon ablegen, wie viel der Lehrling dem Rate und der Hilfe dieser Meister verdankt.

Giessen, 8. April 1902.

FRIEDRICH SCHWALLY.

Da über die Person jenes Baihaqi sonst nichts bekannt ist, sind wir für die Frage nach der Entstehungszeit des Buches allein auf Indicien angewiesen. Die wichtigste Stelle in dieser Beziehung ist p. ó.1, 18—ó.2, 8. Als einst der Einfall eines Türkenchans in das Gebiet von Samarkand von einem Statthalter Abu Muslim's abgeschlagen wurde, brachte man unter den Gefangenen auch einen chinesischen General ein, der sich im Gefolge des Türken befunden hatte. Diesem wurde ein kostbarer S. ' ' abgenommen und an Abu'l 'Abbās geschickt. Das Kleinod wurde nun in der Chahfen-Familie immer weiter vererbt „und befindet sich“ — so heisst es am Schlusse unserer Erzählung — „jetzt bei dem Khahfen al-Muqtadir billah“. Aus diesem Passus ist schon im Leidener Katalog der Schluss gezogen worden, dass der Autor unter Muqtadir (a. H. 295—320 = a. D. 908—932) gelebt haben müsse. Der Inhalt des Buches stimmt hiermit in der That auf das schönste überein, indem keine der in demselben erwähnten historischen Personen in eine spätere Zeit weist.

Das literarische Verhältniss von Baihaqi und dem Kitáb al-Aq̄dād ist schon durch van Vloten in der Vorrede zu seiner Ausgabe kurz charakterisiert worden. Ich hatte die feste Absicht, nicht nur dieses Thema hier ausführlich zu behandeln, sondern auch die Entstehung und Entwicklung jenes speciellen Zweiges der Adablitteratur weiter zu verfolgen. Indessen ist der Text des Baihaqi zu einem solchen Umfange angeschwollen, dass einerseits die grossen Herstellungskosten, andererseits die Rücksicht auf die Verkäuflichkeit des Buches Herausgeber wie Verleger zwangen, einstweilen von der Drucklegung meiner Untersuchungen abzusehen. Aus diesem Grunde ist auch die Beigabe eines Namenindex vorläufig unterblieben.

Im Übrigen ist alles wissenschaftliche Arbeiten für mich in Giessen aufs äusserste erschwert, da die Bibliothek an dem Nötigsten Mangel leidet. Dazu können ausgedehnte literarhistorische Untersuchungen eigentlich nur an einem Orte abgeschlossen werden, der eine gute Handschriftensammlung besitzt. Sehr förderlich würde es auch sein, wenn das bedeutendste Werk des Galuz, das Thierbuch, bald herauskäme.

Ich darf nicht schliessen, ohne der Institute und Personen zu gedenken, die sich um das Zustandekommen der Ausgabe verdient gemacht haben.

Als Name des Verfassers wird S. 1, Zeile 6 sq. der vorliegenden Ausgabe Ibrahim ibn Muḥammad al-Baihaqī angegeben. S. ٤٥., 5 wird ebenfalls ein Baihaqī erwähnt; aber es ist nicht auszumachen, ob damit wirklich der Autor des Buches gemeint ist.

Nach dem Wortlaute der Leidener HS. könnte es scheinen, als ob S. ٥٧٦, 1 der Vater des Verfassers erwähnt würde, indem es daselbst heisst: قال ابى احمد بن واضح. Im Leidener Kataloge ist darauf wirklich die Vermutung gegründet, dass unser Baihaqī der Sohn des berühmten Historikers Jaqubi sei. Indessen ist das nicht mit der, übrigens allein im Calcuttaer Codex erhaltenen, Einleitung des Buches zu vereinbaren, nach welcher der Vater des Verfassers eben Muhammed heisst. Deshalb ist p. ٥٢٦, 1 die Lesart des Calcuttaer Codex قال ابو احمد بن القاسم بن الواضح vorzuziehen. Dieser Abu Ahmad ist wahrscheinlich ein Sohn des al-Qāsim ibn al-Vāḥidī, der nach p. ٥٢٦, 7 ein Vertrauter des Prinzen Muhammed ibn al-Vathīq, des späteren Chahfen al-Muhtadī, gewesen sein muss.

In der mir zur Kenntnis gekommenen Litteratur habe ich den Namen unseres Baihaqī nur zweimal angetroffen, und zwar jedes Mal in Verbindung mit Citaten aus dem vorliegenden Buche 1) cod. Lugd. 1970 fol. 12^r, 6—12^v, 2 = pag. ٥٧, 16—٥٨, 4. Im Leidener Codex des Baihaqī steht die Stelle, welche Houtsma nicht finden konnte, fol. 114^v. 22—26. Die Einleitung des Citates lautet وروى البيهقى فى كتابه المحاسن والمساوى — 2) in der grossen historischen Interpolation bei Damīrī (ed. Cair. 1309 I 58 sqq. Art. خلافة عبد الملك بن مروان = p. ٤٩٨, 14 sqq.). Die Einleitung dieses zweiten Citates, رابت فى كتاب المحاسن والمساوى للانام, ابراهيم بن محمد البيهقى, bestatigt ubrigens in vollem Umfange die Richtigkeit des bei C überhieferten Namens unsres Autors.

Der Name des Werkes lautet in beiden Citaten المحاسن والمساوى, dessen Authenticität durch die Stelle p. ١٦, 8—10 ausdrücklich bestatigt wird. Am rechten Rande des Titelblattes der Calcuttaer Handschrift findet sich indessen noch folgende Notiz. ونسبى ايضا هذه النسخة الغرر والعرر. المحاسن والمساوى. Eine ähnliche Zusammensetzung findet sich z. B. im cod. Gouthanus No. 1224 محاسن الغرر ومساوى العرر. Es ist an sich nicht ausgeschlossen, dass Baihaqī's Buch zeitweise auch unter jenem Namen umlief, aber die betreffende Marginalnote kann ebenso gut auf einem Irrtum beruhen.

Der hauptsächliche Wert der Calcuttaer Handschrift besteht darin, dass sie vollständig ist, und so den Leidener Codex nicht nur ergänzt, sondern auch erst die richtige Anordnung der Blätter und Seiten desselben ermöglicht. Nach einer ungefähren Berechnung sind vom Leidener Codex etwa 30 Blätter verloren gegangen.

Die Textrecensionen der beiden Handschriften sind enge mit einander verwandt, wie unter andrem die zahlreichen gemeinsamen Fehler beweisen, die ich in den Noten verzeichnet habe. Andererseits ist aber doch keine unmittelbare Abhängigkeit zu constatieren. Im Zweifelsfalle habe ich der Lesart des älteren Codex (L) den Vorzug gegeben.

Bei diesem dürftigen und einseitigen handschriftlichen Materiale musste ich die Adabhlitteratur in weitem Umfange heranziehen. Besondere Dienste leistete mir hierbei das dem Gähiz zugeschriebene Kitāb al-addād, das ich nach der Wiener HS. sowie den Copien bezw. Collationen von Vloten^s benutzt habe, dessen Ausgabe¹ inzwischen längst erschienen ist. Unter den von van Vloten benutzten Handschriften repräsentiert diejenige der Aya Sophia-Moschee in Constantinopel (bei Vloten C, bei mir G¹)² eine bemerkenswerte Recension, die in der Ausgabe nicht ganz zu ihrem Rechte gekommen ist, zumal ihre Lesarten vielfach mit denen des Baihaqi übereinstimmen.

Bei der Herstellung des Textes konnte es nicht meine Absicht sein, die erreichbare älteste oder beste Lesart, sondern eben die Lesart des Baihaqi zu geben, wiewohl ersteres nicht selten leichter gewesen wäre. Desgleichen musste ich mir bei der Auswahl der Parallelen und Varianten grosse Beschränkung auferlegen.

In der Orthographie habe ich mich an das Übliche gehalten, wenn auch nicht mit starrer Consequenz. Das Hamza hinter *شى* habe ich nur gesetzt, wenn ich den Auslaut zugleich vocalisieren wollte. Ein befreundeter Recensent hat mir den Vorwurf gemacht, dass ich gegen die allbekannte orthographische Regel, „ibn“ am Anfange der Zeilen *ابن* zu schreiben, „allzu oft“ verstosse. Das ist nicht ganz richtig, denn ich verstosse immer dagegen, und zwar absichtlich; sollte sich aber einmal eine Abweichung finden, so bitte ich, einen Druckfehler anzunehmen.

¹ Le Livre des Beautés et des Antithèses, texte arabe publié par G. van Vloten, Leiden 1898.

² In dieser Weise werden von mir auch die anderen HSS. des kitāb al-addād bezeichnet.

VORWORT.

Der vorliegenden Ausgabe liegen zwei Handschriften zu Grunde

1) der fragmentarische, aber sehr alte und gute Codex der Leidener Universitätsbibliothek (cod. 2071 = Amin 348), bei mir mit L bezeichnet, über den im „Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae“ I² (1888) p. 248—252 ausführlich gehandelt ist;

2) der viel jüngere, aber vollständige Codex der Bibliothek der „Asiatic Society of Bengal“ in Calcutta, bei mir mit C bezeichnet. Ich hatte mir auf eine im Leidener Katalog gegebene Andeutung hin den Codex 1057 kommen lassen und konnte schon nach wenigen Minuten constatieren, dass meine Hoffnungen nicht getauscht worden waren. Der Codex ist in modernem, flüchtigem Neschi geschrieben, ohne alle Vocale; 219 Blätter, Höhe der Seiten 21 cm., Breite 15 cm., mit 23—36 Linien auf der Seite. Die Unterschrift lautet انتهى ما رُفِعَ من كتاب المتكاسين والمساوي بحمد الله وحسن توفيقه في يوم ثالث عشر شهر ربيع (ربيعي) (Cod. الأول من شهور سنة اف ومائة وستين مضت من الهجرة النبوية على صاحبها السلام وذلك على يدى).

An den beiden Rändern der, orientalischer Gepflogenheit zufolge, nach unten allmählich kürzer gehaltenen Zeilen steht von der gleichen Hand folgende Reimerei:

رحم الله قائلًا رحم الله كاتبه
مذنب خطه عسى دعوة غير خائبه

Der Name des Schreibers steht auf dem linken Rande des Titelblattes: معه الفقير الى عفوه ربه الرحيم ابراهيم بن مبارك بن سليمان غفر الله لهما بمثنه وكرمه وفضله امين بحمد وآله وصحبه اجمعين.

Das Titelblatt selbst lautet: هذا كتاب المتكاسين والمساوي | مولانا وعمدنا | الشيخ مسابح | الاسلام وعمدة العلماء الاعلام | البحر الحبر الهمام سيدى | الشيخ ابراهيم بن السبيع | محمد البيهقي تغمده الله | برحمته واسكنه فسيح | جنته بعفوه وكرمه | ومثنه امن | وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

VIRIS CLARISSIMIS

M. J. DE GOEJE IGN. GOLDZIEHER
TH. NOELDEKE

D. D. D.

EDITOR

IBRĀHĪM IBN MUḤAMMAD AL-BAIḤAQĪ

KITĀB

AL-MAḤĀSIN VAL-MASĀVĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FRIEDRICH SCHWALLY

A. O. PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN ZU GIESSEN

MIT UNTERSTÜTZUNG

DER

KÖNIGL. PREUSSISCHEN AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN



GIESSEN

J. RICKER'SCHE VERLAGSBUCHHANDLUNG
(ALFRED TÖPELMANN)

1902.

